



verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبدالنـــاصر وبثورة الجــزائر

| Converted by Tiff Combine - (no stamps are ap | plied by registered version) | | |
|---|------------------------------|--|--|
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |

عبدالنساصبر وثورة الجسزائر

فنحىالديب



دار المستقبل العربي . النادرة

| الحيثة العامة لكتبة الاسكندرية |
|--------------------------------------|
| رقم التصنيف 4 <u>6.5.040 . 4.6 9</u> |
| رقم التسميل: ٢١٧٩ |

صمم الغلاف: مصطفى حسين

حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى ١٩٨٤ الطبعة التانية ١٩٩٠

دار المستقبل العربى

للنعشر والتوزييع 13 شارع بيروت . مصر الجديدة ت / ... ٢٥٩٠٠ القاهرة onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



فتحى الديب في لقاء الزعيم الراحل

| Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version) | | | |
|---|---|---|--|
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | , | |
| | | * | |
| | | | |
| | | | |
| | 0 | | |
| | 4 | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |

تمهيسد

من المسلم به ان كل من يقدم على كتابة التاريخ ايا كان هذا التاريخ امر خطير تزداد خطورته بقدر مايتضمنه هذا التاريخ من حقائق يتجرد فيها الكاتب من آرائه اللاتية أو علاقاته الشخصيه أو حتى مجرد نظرته والحدث والا كان مايكتبه وجهة نظر شخصيه لا تمت للتاريخ بصلة بل يكون تحاملا خطيرا على التاريخ ورؤية ضيقة ذاتية لظواهره .

ومن هنا وبنفس هذا الفهم الواعى كان التسجيل التاريخي امرا حيويا ولكنه يتسم بالصعوبة لما يتطلبه من تجرد القائم به هو كذلك من كثير من المؤثرات الذاتية خاصة اذا كان معاصرا ومشاركا فى حركة هذا التاريخ وفى كثير من حلقاته مشاركة مباشرة واضطلع بدور ايجابى فى مسيرة احداثه .

ويأتى قبل كل ذلك وبعده دور الوفاء للتاريخ والاحداث والاشخاص ولا أعنى بالوفاء للأشخاص ان يتعرض من يسجل تطورات الاحداث لحسنات هؤلاء الاشخاص ويتجاهل سلبياتهم بل مااقصده وأعنيه أن يتم سرد الحقائق كاملة بما لها وما عليها تاركا للتاريخ نفسه ان يحكم وهذا الحكم لا يأتى جزافا بل يتم من خلال المتابعة الدقيقه لتفاصيل الحدث والاحداث باشخاصها وبايجابياهما وسلبياتها حكماً يستند الى المنطق الحق بعيدا عن الهوى .

ومن المقطوع به أن سرد الحقائق المجردة على منسرح التاريخ العربى المعاصر سوف يكشف الستار عن الكثير والكثير جدا من المآسى ويجرد ويعرى العديد ممن كان لهم دور فى مسيرة الاحداث من ثيابهم الفضفاضة التى خلعوها على أنفسهم متصورين أنهم قادرون على اخفاء حقيقتهم الى مالا نهاية مستندين

الى تربعهم على كراسى السلطه أو ممارستهم لعمليات الارهاب ضد كل من يتصدى لهم بالنقد أو مجرد محاولة المساس بماضيهم متناسين ان الباطل مهما طغى جبروته فمآله الى نهايته المحتومة مهما طال الزمن ومن ثم وبالتبعية نهاية حماته من لصوص التاريخ والمتجنين عليه اذا جاز لما التعبير عن شخصياتهم بهذه الصفة .

تلك سنة الحياة والمجرى الطبيعي لحركة التاريخ مهما حاول البعض ان يخفيها أو يجردها ولو لبعض الوقت من محتواها .

بقى لى قبل ان اتعرض للأسباب التى حدت بى الى تناول دور ثورة ٢٣ يوليو وقائدها فى تغيير معالم الصورة التى كان يرزح تحت وطأتها الوطن العربى حلال مايزيد على عدة قرون من الزمان متحملا كل صور القهر والاستغلال والتخلف متجردا من كل مقومات القدرة على الحركة الطليقه ليواكب عصر النطور الذى انطلق وسرعة مخيفة لينتقل من عصر البخار الى عصر الذرة .

كا بقى لى ان اتعرض لتلك الموجات المتلاحقة الحاقدة والجاحده والتى حمل لواءها فئة ممن تجردوا من كل قيم الحق واتاحوا لانفسهم الافتراء بالأباطيل في محاولات للانتقاص من الدور الخالد لثورة ٢٣ يوليو وقيادتها بل وتجرأ البعض منهم ليشككوا في حقيقة وأهداف هذا الدور النضالي وليتطاولوا على شخص عبد الناصر مستفيدين من التسامح والاصرار على الارتباط الوثيق بالقيم الانسانية والاخلاقية والالتزام بالمبادىء التي حكمت اسلوب عبد الناصر في العمل والتفكير والحركة حرصا على وحدة الشعب العربي وتفاديا لكشف الدور النضالي لشعب مصر ايمانا وباصرار وحزم وحرص على الحفاظ على سمعة الكفاح العربي بعيدا عن كل صور التشويه التي حاولت القوى المعادية للتحرر العربي ان توصمه ما .

وكان رحمه الله بثاقب وعمق حسه يتوقع تطاول البعض على دور ثورة ٢٣ يوليو المجيد وهو ماحدث بالفعل بعد وفاته وهو أمر محزن ومؤسف حيث بادرت بعض خفافيش ظلام عصر التخلف تظهر على السطح لتتخذ من اسلوبها المتجنى ومغالطاتها المكشوفة وسيلة للنيل من سمعة الدور النضالى لهذه الثورة الام ومفجرها.

ان احساس عبد الناصر بهذا الامر وتوقعه لتطوراته دفعه الى مطالبتى مرات عده لأسجل للتاريخ هذا اللور النضالى لثورة ٢٣ يوليو من اجل تحرير الوطن العربى باعتبارى احد معاونيه الذين شاركوا منذ البداية في تحمل هذه المسئولية الكبرى منذ شهر مارس ١٩٥٣ حينا كلفت بتوجيهات جمال عبد الناصر المباشرو بتنفيذ سياسة مصر في المجال العربي وفي نطاق الخطة التي وضعت باشراف القائد شخصيا في

ذلك التوقيت المشار اليه ، وشاءت الأقدار ان أشرف بتحمل هذه المسئولية التاريخية طوال مايقرب من عشرين عاما متصلة من النضال والكفاح والتضحية بعيدا عن الاضواء وبايمان لايتزعزع بحق الشعب العربي في تحرير ارادته ، وحرص القائد عبد الناصر في معظم لفاءاتي به خلال سنوات النضال الاولى على مطالبتي بضرورة تدوين مذكراتي اليومية مضمنا اياها كافة الاحداث بتفاصيلها ليسهل على امكان التسجيل التاريخي حتى لاتضيع الحقائق وسط تزاحم وتلاحق الاحداث ، وجاء اول تكليف منه لي بالبدء في تدويني هذه المذكرات خلال لقائي به قبل سفرى الى الاتحاد السويسرى لاعمل سفيرا للجمهورية العربية بها في شهر مايو ١٩٦١ كغطاء لمهمة الوقوف الى جانب الاخوة الجزائريين في اخر مراحل الكفاح وبالذات في مفاوضات افيان المعروفة وصولا الى تحقيق الاستقلال المرتقب الى جانب مراحل الكفاح وبالذات في مفاوضات افيان المعروفة وصولا الى تحقيق الاستقلال المرتقب الى جانب طوال الوقت فيما أوكل الى به من مهام وأعمال مستمرة ومتلاحقه حال دون توفيقي في اتمام هذا التكليف .

وعاود الرئيس جمال مطالبتي وباصرار للمرة الثانية يوم ان عينت وزيرا برئاسة الجمهورية في شهر ابريل ١٩٦٤ وأوكل الى العمل كأمين عام لمجلس الرئاسة المشترك مع العراق .

وبدأت بالفعل فى مباشرة تسجيلى فذه المذكرات الا أن تعيينى أمينا للشئون العربيه بالامانه العامة للاتحاد الاشتراكي العربي فى اواخر عام ١٩٦٤ بالاضافة الى تحملى ومن خلال تكليف عبد الناصر لمسئولية العمل الشعبى على الساحة العربيه بالاضافة الى واجباتى السابق الاشارة اليها الامر الذى ترتب عليه اضطرارى الى عدم الاستمرار فى تسجيلى التاريخي لدور ثورة ٢٣ يوليو النضالي للتحرر منتظرا ان تتاح لى الفرصه لمواصلة اداء هذا التكليف ، ولكن لا الوقت اسعفني ولا سمحت لى الاحداث بتلاحقها من تحقيق المطلوب فى حينه .

وجاء التكليف الثالث في حضور العقيد معمر القذافي وبعض اخوته من اعضاء مجلس الثورة الليبي وبحضور السيدين أنور السادات وحسين الشافعي وبالتحديد في شهر ابريل ١٩٧٠ بمكتب الرئيس عبد الناصر بقصر القبه . وللحقيقة لم يكن تكليفا بقدر ما كان تعنيفا لعدم اتمامي لهذا السجل الحافل بأمجاد ثورة ٢٣ يوليو خاصة بعدما بدأت بعض القيادات التي فرضت نفسها على أحداث المسرح العربي في التطاول والتجني ووصل الجحود بالبعض منهم لينكروا الحقائق غير متوقعين ان لدينا المستندات الدامغة لاكاذيبهم ومغالطاتهم وان هذه المستندات لاتزال تحت ايدينا محفوظة لترد على كل من يتطاول على أمجاد هذه الثورة المجيدة .

وخرجت من اجتماع قصر القبه مؤمنا وبشكل لايقبل الجدل أن الوقت قد أصبح لايسمح بأى

تأخير في ضرورة وأهمية مواصلة مابدأته من تسجيل لمذكراتي هذه لاتمها في اقرب وقت ممكن . الا أن مسئوليتي في ذلك الوقت كممثل للرئيس جمال عبد الناصر مقيما بليبيا لأكون الى جانب رئيس واعضاء مجلس الثورة الليبية لتقديم المشورة ومساعدهم في تخطى العقبات ومساندهم لتحقيق الاستقرار والاستمرار لهذه الثورة الفتيه وفي اطار دعم العلاقات المصرية الليبية، وللأسف حال تلاحق الاحداث وتطوراعها العنيفة دون تفرغي كما حدً من قدرتي على تنفيذ ما هيأت نفسي تماما للانتهاء منه بشأن مطلب الرئيس جمال عبد الناصر المتكرر لهذا التسجيل التاريخي الامر الذي أرقني أمره وآلمني كثيرا عدم التمكن من تحقيقه على الوجه المطلوب وفي الوقت الذي كنت قد وعدت الرئيس باتمامه خلاله .

وعدت برفقة الرئيس جمال عبد الناصر من ليبيا في نهاية شهر يونيو ١٩٧٠ لأخذ قسطي من الراحة بعد قضائى لعشرة أشهر من العمل المضنى الشاق في مهمتى بليبيا ، وشاءت الظروف المعاندة الا تتيح لى الفرصة لاستجماع قدراتى الجسمانيه من جديد ليستدعيني الرئيس جمال للقائه بالاسكندرية وليكلفني بمهمة جديدة (سيأتى ذكرها تفصيلا في الاجزاء اللاحقة من مذكراتي هذه) اخذت على كل وقتى الى جانب استمرارى في متابعة مهمتي بليبيا متنقلا ماين القاهرة وليبيا .

ولم يمض شهر واحد على هذا التكليف حتى فاجأتني اولى الازمات القلبيه وبالتحديد يوم ١٢ سبتمبر ١٩٧٠ لتلزمني الفراش تحت اشراف علاج طبي مكثف .

وشاء الله سبحانه وتعالى ان يسترد وديعته بمثله في القائد والزعيم والاخ الكبير جمال عبد الناصر يوم ٢٨ من نفس شهر سبتمبر والذي كان وقعه بالنسبه لى بمثابة الصاعقه التي هزت كياني هزا عنيقا ولا أبالغ حينا أقول انها اطاحت بما تبقى لدى من قدرات خاصة وانني كنت ملازما للفراش مشمولا بالرعاية الطبية لاطباء عبد الناصر الاخصائيين وطبقا لتوجيهاته الشخصية في هذا الشأن .

وافتقدت عبد الناصر الاخ والمعلم والقائد قبل ان احقق له ماأراد من تسجيل للتاريخ فتضاعفت آلامي وحكمت على نفسى بالتقصير رغم براءتى الواضحة بسبب تزاحم المسئوليات التى القيت على كاهلى وصعوبة بل واستحالة التوفيق نين اداء الرسالة المطلوب منى آداؤها وبين التفرغ بعض الوقت لتسجيل ماأراده عبد الناصر .

ولكنها مشيئة الله الذي لا راد لقضائه .

وتوالت الاحداث على المسرحين المصرى والعربي بصور متعددة ومتناقضة ومع ذلك ظل الواجب والاحساس بالوفاء للقائد من جانب والوفاء لمصر وثورتها من جانب اخر يؤرقاني ويدفعاني دفعا للانطلاق

في الوفاء بالعهد الذي قطعته على نفسى كي أبادر في كتابه مذكراتي والتي تركز على تسجيل الدور الايجابي الرائد والمشرف لنضال ثورة ٢٣ يوليو في تغيير صورة المجتمع العربي .

وشد من أزرى بل وقوى من عزيمتى فى هذا المجال ايمانى العميق بحقائق لايمكن تجاهلها كانت لها التأثير الفعال فى اقدامى على هذا التسجيل التاريخي بكل الصدق والوعى والايمان . وقد تبلورت هذه الحقائق فى :

اولا: ان الشعب العربي الذي اعطى جمال عبد الناصر كل حبه وتقديره وسلم اليه راية القيادة عن اقتناع وايمان . وناصره في كافة مواقفه النضاليه ضد كل قوى البغى والطغيان الخارجي والداخلي وفي احلك الظروف والاوقات غير عابىء بما لقيه من معاناة مضنية وتعسف وكبت وقهر .

من حق هذا الشعب على عبد الناصر وبالتالى على رفاق عبد الناصر فى النضال ان يضعوا الحقائق مجردة بما لها وما عليها والظروف التى صاحبت كل مراحل النضال العرفى وطوال مسيرته سواء فى انتصاره أو انتكاسه وبتفاصيله الواقعية مع ايضاح دور جمال عبد الناصر المناضل وشعب مصر من ورائه وماتحمله عبد الناصر وماتحملته مصر من متاعب والام فى سبيل تحرير الارادة العربية وازاحة كابوس الاستعمار والاستغلال عن اراضى الامة العربية الى جانب التصدى للقوى الحاقدة سواء اكانت خارجية أو محليه .

ومن حق الشعب العربي ممثلا في ابنائه المخلصين ان يتعرفوا على الاعداء الذين وقفوا حجر عبرة في طريق تحقيق الشعب العربي لحريته واستقلاله .

وكذا الاصدقاء من ابنائه الذين ناضلوا من أجل المبادىء وتحملوا الكثير من التضحيات واضعين رؤوسهم على اكفهم رخيصة من اجل حرية شعبهم .

ومن حق هذا الشعب ايضا ان يعرف من هم الخونه والمنحرفون الذين خانوا الامانه أملا في تحقيق مكاسب شخصيه .

ومن هم الشرفاء الذين لم يهزهم بريق المغانم الشخصيه بل ثبتوا على ايمانهم بلا تطلع لاى كسب مادى أو دنيوى .

من حق شعبنا العربى ان يعرف كل هذا دونما افتراء أو ظلم بل يكون رائدنا وعلى الدوام

تسجيل الحقيقه المجردة المدعمة بالمستندات كلما توافرت حتى يكون التاريخ في النهاية حكما لنا أو علينا دونما تسامح في حق هذا الشعب لانه الباق أما نحن البشر فجميعا الى زوال .

وقد يتصور البعض ممن عاصروا تلك المرحلة النضالية من تاريخ الشعب العربى ان هذا التسجيل التاريخي لتلك الفترة سيثير العديد من الاشكالات لا لزوم لها باعتبارها ستكشف في طيامها الكثير من الخفايا المؤلمه وستعطى اعداء الامة العربية سلاحا يستخدموه ضدنا اذا ماكشفنا عن اخطائنا ، ولكنني اعتقد بل وأصر على انه من حق الاجيال العربية الصاعدة من ابناء امتنا وشبابها ان يعرفوا كل هذه التفاصيل ليخرجوا منها بدروس مستفادة يتفادوا من خلالها الوقوع في نفس الاخطاء ، كما انه من حق هذه الاجيال الصاعدة ايضا علينا ان نعرفها بتلك المفاخر التي حققها نضال جيلنا وماقدمه من تضحيات ليقف هذا الجيل على ارض صلبه ماكانت تتوفر له الا بنضال الشرفاء ممن تحملوا مسئوليات هذا النضال المرير والطويل .

ثانيا: وفاءً للمناضلين العرب الشرفاء الذين وضعوا ارواحهم على اكفهم مضحين بحياتهم رخيصة من اجل تحقيق الاهداف النبيله والشريفة التى اعلنتها ثورة ٢٣ يوليو والتى رسم خطاها القائد عبد الناصر انطلاقا من القيم والتقاليد العريقه التى أرسى قواعدها اجدادنا منذ انطلقت الامة العربيه تحت لواء الاسلام عقيدة وشريعة وفكراً لتصنع تاريخا بما تضمنه من قيم ولتحمل مسئوليات نضافا عبر التاريخ ويحافظ على مساره رجال آمنوا بربهم وبدينهم في صلابة وايمان رغم المعاناة التى تحملوها على ايدى عناصر دخيله حكمت أرض العرب سنوات طويله الى أن حمل اللواء جمال عبد الناصر فاعاد لتلك القيم والمبادىء بحال انطلاقها من جديد لتعبر عن اصالتها على ايدى تلك الفئة من المناضلين العرب والذين ظلوا على العهد رفاقا لعبد الناصر على طريق نضاله بعيدا عن ان يغت في عضدهم ماواجههم من معاناة على أيدى الطغاة والمنافقين ممن رفعوا الشعارات القوميه كذبا وتضليلا ليتستروا بها في ضرب القوى الثائرة من ابناء امتنا العربيه ساعين وبكل جهدهم ليوقفوا حركة التاريخ ولكن التاريخ لم يتوقف بل ظل في انطلاقه الجارف بفضل هؤلاء المناضلين الشرفاء ليسجل الانتصارات تلو الانتصارات تلو الانتصارات تلو الانتصارات تلو الانتصارات القوميه كذبا وتصليلا ليسجل الانتصارات تلو الانتصارات القومية كذبا وتصليل المسخل الانتصارات تلو الانتصارات القومية كذبا وتصليل التراك ولكن التاريخ لم يتوقف بل ظل في الطلاقة الجارف بفضل هؤلاء المناضلين الشرفاء ليسجل الانتصارات تلو الانتصارات تلو الانتصارات القومية كذبا وتصليلة المسجل الانتصارات تلو الانتصارات القومية كذبا وتصليلة ليسجل الانتصارات تلو الانتصارات تلو الانتصارات تلو الانتصارات علي العربية المنافعة المنافعة

ثانثا: وفاءً للعهد الذى قطعته على نفسى للقائد المناضل الراحل والذى حالت ظروف النضال على نحو مااسلفت ايضاحه دون تحقيقى لهذه الأمنية العزيزه على نفسى بما تحمله من معانٍ وقيم للوفاء بالعهد .

ولكم كان يسعدنى الوفاء بهذا الالتزام فى حياة عبد الناصر ولكن هى مشيئة الله وله فى ذلك حكمة لاتدركها عقولنا .

ابعا: استجابة لنداء الضمير الذي ظل سنوات طويله يناضل وبكل قوة وايمان من خلال احساس

التي حكمت حركة هذا النضال سعيا وراء تحقيق اهدافه المشروعة.

بحمد الله وتوفيقه .

ذلك الضمير الذى شارك فى الاحداث فانفعل بها وتفاعل معها وضحى من اجل اهدافها وعاش بجسده على مسرحها غارقا فى تفاصيلها عاملا على حل عقدها ودفع دماء الحركة فى مسيرتها بكل مالديه من قوة رغم ماواجههه من مشاكل ومؤامرات ودسائس حاكتها ضده تلك الفئة من عشاق السلطه والجاه ولصوص الثورات والذين حاولوا التسلل الى مركز الاحداث املا فى السيطرة على مقدرات الامور وتطويع مسيرة الاحداث لتحقق لهم مصالح ذاتيه فكشفوا عن هويتهم الا أن ذلك لم يزعزع أو يهز فى كيان هذا الضمير بل زاده عنادا واصراوا على مواصلة النضال وبكل امكانات البشر حتى تحقق النصر للمناضلين الشرفاء وبهم

عميق بمسئولية هذا النضال واهدافه النبيله دونما تطلع شخصي بل التزاما بالقيم والمبادىء

وقد شاءت الاقدار ان انفرد بمعرفة وإلمام باسرار وخفايا العديد من الاحداث وبكافة تفاصيلها لكل مراحل النضال الثورى العربى من خلال المشاركة الايجابيه فى كافة مجالاته بحكم المستولية الملقاه على عاتقى كمستول للشئون العربيه امام الرئيس عبد الناصر منذ عام ١٩٥٣ وان تعددت قنوات الاتصال وتنوعت وسائلها .

ولذلك فان استجابتي لنداء الضمير تلزمني بالتبعية على وضع كل الحقائق المجرده امام ابناء الشعب العربي باعتبارهم اصحاب الحق الطبيعي والمشروع في الحصول على المعرفة والتقييم ومن ثم لهم الحكم الاول والاخير بلا منازع.

خامسا: وفوق كل ماذكرت وان جاء تناولى له كآخر الحقائق التى دفعتنى الى الوفاء بالعهد بالرغم من انه العامل الاول الهام والحيوى فى تقديرى الا وهو الوفاء للتاريخ استنادا الى أنه من حق التاريخ علينا جميعا وبصفة خاصة على كل من هيأت لهم الظروف ومسيرة النضال ان يشاركوا ويتابعوا ويعايشوا الاحداث من داخلها متحملين مسئولية التأثير فيها والتأثر بها ومن ثم اصبحوا ملمين باسرارها وخفاياها.

من حق التاريخ على هؤلاء ان يسجلوا هذه الاحداث . وان كانت قدسية الاسرار تمنعهم من افشائها الا أن مفهوم هذه الاسرار يتلاشى امام حق التاريخ خاصة اذا ماكان طرح هذه الاسرار اصبح ضرورة ملحة تفرضها امانة الوفاء لصانعي احداث هذا التاريخ وذلك التزاما

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالوعى الدقيق لمفهوم التاريخ باعتباره سجلا لاحداث وحركة الشعوب وليست هناك حدو يقف عندها هذا التسجيل التاريخي .

ولايعنى ذلك ان تسجيل التاريخ باسراره يتطلب بالتبعيه نشره بلا مراعاة لمستلزمات الأم القومى بل يحكم عملية النشر قيود زمنيه محدده بالظروف الموضوعيه المرتبطه بحدود وتأثير نش هذه الاسرار . ولكن المقطوع به ان ذلك لايعنى التوقف عن التسجيل بل المهم والضرورى ا ينقطع التسجيل طالما حركة الشعوب مستمره لا قيود عليها .

بهذا الفهم الواعى بتلك الحقائق الهامة وجدت نفسى وفى نطاق المسئوليه التاريخيه اقدم على كته مذكراتى التى شملت التسجيل التاريخي للدور النضالي لثورة ٢٣ يوليو تحت قيادة مناضلها الرئيس عالمناصر بروح الالتزام والوفاء لأمتى العربية وشعبها العربي الابي على طول واتساع الساحة العربية داعيا العلى القدير ان يوفقني في اداء الرسالة على الوجه المطلوب احقاقا للحق ودفعا لكل التباس.

كلمه حيق

لاقت الثورة الجزائرية مند تفجرها في أول نوفمبر ١٩٥٤ اهتماما واضحا من الرأى العام العربى والعالمي تضاعف على مرور سنوات النضال البطولي الذي باشره الشعب الجزائري رغم التزام الاخوة الذين خططوا وباشروا تفجير الثورة _ بالسرية التامة في كلما يتعلق بخطواتهم سواء في مجال التخطيط أو التنفيذ أو في اتصالاتهم الأولى والمنتمرة بقائد ثورة ٢٣ يوليو الذي اتخذ قراره التاريخي ومنذ الاتصال الأولى لقادة الثورة الجزائرية بالقاهرة _ انطلاقا من ايمانه العميق بأن الحرية العربية تظل قاصرة عن تحقيق أهدافها في إقامة الحياة الكريمه على أرض الوطن العربي مابقي أي جزء من الأرض العربية رازحا تحت نيران الاستعمار والاستغلال الأجنبي .

وحرص الرئيس جمال عبد الناصر ومنذ اللحظة الأولى التى أولانى فيها شرف تحمل مسئولية دعم النضال العربى وعلى طول المساحة العربية فى المشرق والمغرب بكل امكانيات مصر الثورة وبكل قدراتها المتاحه _ حرص على التركيز فى تلقينه اياى بتفاصيل مهمتى على مراعاة السرية التامة فى مجالات الدعم وبكل صورة حفاظا على أمن العمل النضالى ونجاحه فى تحقيق أهدافه بعيدا عن أى تدخل معاد يعرقل مسرة النضال ويحد من قدراته على الانطلاق الايجابي بلا معوقات .

وترتب على التزامنا بالسرية بمفهومها الشامل نجاح ثورة ٢٣ يوليو فى دعم كل حركات التحرر العربية بداية ثم حركات التحرر الافريقي فيما بعد وفشلت كل القوى المناوثة والمعادية للتحرر العربي والافريقي في كشف وسائل وطرق دعم القاهرة لهذه الحركات ومن ثم لعبت السرية دورا فعالا في نجاح كافة حركات التحرر التي دعمتها ثورة ٢٣ يوليو في تحقيق أهداف نضالها .

الا أن طابع السرية هذا أسدل ستارا كثيفا حجب الكثير من الحقائق من أسرار وأحداث وتطورات مسيرة النضال التحررى لا عن أعين القوى المعادية فقط بل شمل غالبية القاعدة العريضة للشعوب المناضلة ذاتها فيما عدا الصورة العامة لقوى دعم هذه الثورات بلا تفاصيل كامله .

وكنتيجة طبيعية لهذا الوضع تناول العديد من أصحاب الأقلام العربية والغربية الثورة الجزائرية منذ الندلاعها بالاهتام واصدار العديد من الكتب والتحليل ليعبر كل كاتب من خلال طرحه للأحداث عن رأيه الخاص أو رأى من يمثلهم من قوى معادية ، الأمر الذى جعل كل ما أوردوه من أحداث وتحليل بعيدا كل البعد عن الواقع الحقيقي ومن ثم جاءت كتاباتهم منافية للكثير من الأحداث وتطورات مسيرة النضال الشعبي وبلا سند يؤيد وجهة نظرهم ومن ثم وضح القصور الكبير في بيان الصورة الحقيقيه السليمه لتلك الثورة وما مرت به من صراعات على المستويين الداخلي والحارجي .

تلك التطورات التي ظلت في ظل الكتمان وعكست أثرها في افتقار الشعب الجزائري ذاته للإلمام باسرار مسيرته النضالية ووقوعه في اطار من البلبله ونقص معرفته بخفايا المؤمرات التي حيكت ضده والتي كانت عهدف الى عرقلة قدراته على تحقيق حقه المشروع في استخلاص ارادته الحره من أيدي المستعمر الذي جثم على أرضه وعلى صدر ابنائه واستغل ثرواته لسنوات طويله واجه خلالها الشعب بكل فئاته كل صور الكبت والقهر والاستغلال وضحى خلالها بسيل من دماء شبابه وأرواح ابنائه الذين لم يستسلموا للأمر الواقع بل ظلوا وعلى مر سنين الاحتلال يواصلون نضافهم بلا هوادة رغم جسامة ماتحملوه من تضحيات.

وقد تناسى معظم من كتبوا عن الثورة الجزائرية إيضاح الدور الهام والبطولى الدى قام به قادة ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤ الذين تحملوا مسئولية التخطيط وباشروا تفجير الثورة في ظروف صعبه واضعين رؤوسهم على أكفهم مضحين بأرواحهم رخيصه في سبيل تحرير شعبهم بلا تطلع الى مكسب ذاتى أو مجد شخصى بل كان رائدهم ومنذ اللحظه الأولى وعلى الدوام النضال بكل قوة لتحرير شعبهم من كل صور الاستعمار والاستغلال.

هؤلاء الأبطال الحقيقيون الذين بفضل صلابة اراديهم وصدق نواياهم وعمق ايمانهم بالله وبحقهم المشروع في تحقيق الحياة الحرة الكريمة لشعبهم أمكنهم أن يفجروا ثورتهم الحالدة وأن يحققوا لها القدرة على الاستقرار والاستمرار واكتسابهم لثقة ثورة ٢٣ يوليو ممثلة في قائدها الذي لم يتردد في اتخاذه لقراره التاريخي بدعم الثورة الجزائرية انطلاقا من ايمانه العميق بحق الشعب الجزائري المشروع في مباشرة نضاله من أجل تحرير أرضه العربية وتحرير ارادة ابنائه لله أن اغفال العديد ممن كتبوا عن الثورة الجزائرية لتلك الحقائق الدامغة أتاح الفرصه امام الكثير من الانتهازيين والطامعين في السلطة أن يستفيدوا من طمس هذه الحقائق وحجبها طابع السرية التي اتسمت بها خطة وأسلوب مسيرة النضال الثوري له ففرضوا أنفسهم أوصياء على الثورة وعلى مقدرات الشعب الجزائري ليتربعوا على كراسي السلطه منتحلين أنفسهم أدوارا وصفات ثوريه وبطوليه على حساب الثوار الأوائل الذين كان لهم الفضل الأول في نجاح الثورة ، مستغلين فراغ الساحة الجزائرية من التسجيل التاريخي لأسرار الثورة وحقائق مسيرتها النضالية .

وانطلاقا من حق التاريخ على كل من عايش المسيرة النضاليه للشعب الجزائرى والتحم بأسرارها وألّم بحقائق أحداثها وتطوراتها .

والتزاما بحق الشعب العربي وعلى طول الساحة العربية وعرضها في التعرف على خفايا مسيرته النضاليه الذي يشكل نضال الشعب الجزائري أحد روافده ووفاء للشعب الجزائري .

وبحكم المسئوليه التي كان لي شرف تحمل أعبائها كمسئول للشئون العربيه منذ تفجر ثورة ٢٣

يوليو والتحامي الكامل بكل مسيرة النضال العربي على طول الساحة العربيه في المشرق والمغرب.

وبمقتضى التكليف الذي أولاني إياه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قائد ثورة يوليو المجيدة .

وانطلاقا من انفرادى بمعايشة ومشاركه الانحوة الجزائريين مخططى ومفجرى ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ ومتابعتى النضائية لكل أحداث الثورة وتطوراها من خلال تحملى لمسئولية دعمها بكل امكانيات مصر الثورة منذ تفجيرها الى ان تحقق للشعب الجزائرى أهداف نضاله فى الحريه والاستقلال .

وبصفتى مناضلا عربيا ساهم بكل قدراته على المستوى الشخصى فى المشاركة النضالية لكفاح الشعب الجزائرى ومساندة قادة ثورته فى كل ما تطلبت ظروف النضال تقديمه فى شتى مجالات المعاونه ومن ثم أصبحت من القلائل الذين اتبحت لهم الفرصة للاطلاع المستمر والالمام اليومى بكل أحداث مسيرة النضال الجزائرى رغم تغير وتبدل القيادات وماترتب على ذلك التغيير من تطورات أثرت و تأثرت بها المسيرة النضاليه الطويله وبقيت المحور الرئيسي الذى تتلاقى عنده كافه الحيوط . الامر الذى ألزمنى . بالحرص الكامل على الاحتفاظ بكل مستندات وأسرار هذه الثورة الخالده .

ونظرا للارتباط الكبير والوثيق بين نضال الشعب الجزائرى في مراحله الأولى بنضال أشقائه بتونس ومراكش وتأثره وتأثيره في تطورات أحداث هذا النضال المغربي والتونسي والذى اتسم بطابع التذبذب ماين الايجابية والسلبيه .

واحقاقا للحق ووفاء لحق التاريخ على كمسئول عن مخطط ثورة ٢٣ يوليو النضائي على الساحه العربية وإيمانا والتزاما منى بضرورة وضع الحقائق المجردة أمام الشعب العربي لتصحيح الكثير من المغالطات والافتراءات التي حاول البعض ان يشوه بها الحقائق ويضفي على البعض أدوارا بطولية لا يستحقوها ولكي لا تطمس الحقيقه من خلال موجات الضلال والتشويه والتي وصل حقد مروجيها الى معاولة التذكر للدور النضائي المشرف الذي قامت به ثورة ٢٣ يوليو ومحاولتهم التشكيك في حقيقة هذا الدور وما قدمته مصر الثورة من دعم للكفاح المسلح لمناضلي الشمال الافريقي وعلى ساحة دوله الثلاث تونس والجزائر ومراكش. هؤلاء المضللون الذين عملوا ومازالوا يحاولون بلبلة فكر الجيل الصاعد من شباب شعوب شمال افريقيا بما اختلقوه من الافتراءات والاكاذيب ومحاولات التضليل النابعة مما امتلأت به قلوبهم من حقد وكراهية لكل ماهو عربي هؤلاء الذين دفعتهم تطلعاتهم واطماعهم الشخصية في التربع على كراسي السلطة لينساقوا في هذا النهج اخفاء لحقيقة دورهم الانتهازي في السيطرة على مقدرات شعوب شمال افريقيا على حساب المناضلين الحقيقيين الأوائل أصحاب الفصل الأول في تحقيق أهداف نضال شعوبهم النبيله .

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكل ماسبق بادرت بتسجيل هذا الدور النضالي المشرف لثورة ٢٣ يوليو وللاخوة المناضلين الشرفاء من ابناء الشعب العربي على طول ساحة شمال افريقيا لأضع الحقائق المجردة من خلال سردى لتطور مسيرة النضال المسلح المدعم بالمستندات أمام كل باحث وراء الحقيقه .

وسوف يتناول هذا السجل من مذكراتي الصورة الكاملة والواقعية لأحداث تطور النضال الايجابي المسلح لشعوب شمال أفريقيا مركزا على نضال الشعب الجزائري الذي كان له الدور الايجابي الفعال والمؤثر في تحرر باق شعوب الشمال الافريقي تاركا للتاريخ ولأبناء الأمة العربيه الحكم في النهاية .

الباب الأول

التوجه الى الشمال الافريقى فى نطاق خطة التحرر العربى



_ الفصل الأول _

الواقع السياسي لاقطار شمال افريقيا

تضمن تكليف الرئيس جمال عبدالناصر لى فى نهاية عام ١٩٥٢ البدء فورا فى اعداد خطة ممارسة الدور الايجابي لثورة ٢٣ يوليو لتحرير كافة الاجراء العربيه المحتله من الوطن العربي بمشرقه ومغربه انطلاقا من ايمانه العميق بأن تحرير مصر لابد وأن يصحبه تحرر باقى اجزاء الوطن العربي .

ونظرا للظروف الموضوعيه إلتى كانت تتحكم فى ساحة الشمال الافريقى فقد وضعنا أمر تحديدها فى الاسبقية الثانية باعتبارها من المناطق المغلقه لسيطره الاستعمار الفرنسي عليها . الا أن ذلك لم يحد من اتجاهنا للتعرف على حقيقة الوضع بدول شمال افريقيا وقيامنا بدراسة حقائق وتفاصيل الأوضاع التي تعيشها شعوب تلك الساحة مستعينين بالقيادات الشعبية والحزيبه التي لجأت الى القاهرة هروبا من سياسة القهر والتحكم التي مارستها السلطات الاستعمارية ضدها .

وقد لعبت اذاعة صوت العرب التي انشأناها في بداية تحركنا النضائي لوضع خطة التحرر العربي موضع التنفيذ دورا كبيرا في المنطقة بفتح ابواب المعرفة أمامنا من خلال العديد من الاتصالات التي تمت مايين اذاعة صوت العرب وكثير من العناصر الحزيية واللا حزييه بكافه دول الشمال الافريقي والتي وجدت في صوت العرب منبرا اتاح لها فرصة التعبير عن مشاعر شعوبهم وموقفها من السياسة الاستعمارية الفرنسية وقد واكب بدء هذه الاذاعة في بثها احداثا دفعتنا الى نفس ساحة الشمال الافريقي وهي احداث يوم ٢٠ أغسطس ١٩٥٣ بالقاء السلطات الفرنسية القبض على الملك محمد المخامس ونفيه وأسرته الى

جزيسرة كورسيكسا حيث كان بدايسة لتحركنسا الايجابي على هذه الساحسة بعسد أن عرضت الأمسر على الرئيس جمال عبد الناصر لاستطلاع رايه في الموقف التآمرى الفرنسي ضد الملك وكانت توجيهاته واضبحة وصريحه في قوله اننا كثوريين لايجب بالضرورة ان نتخذ موقفا مضادا للملكية والملوك الذين لم يتجاوبوا مع السلطات الاستعمارية والدين لهم مواقف شريفه لصالح شعوبهم في مواجهة السلطه الاستعمارية. ونظرا لان الملك محمد الخامس بمفرده كشخص اتسمت اخلاقياته بعفة النفس والصفاء ولطالما بذل جهودا طيبه من اجل تجنيب الشعب المغربي العديد من المآسي فان قرار عبد الناصر بوقوف صوت العرب الى جانب قضية الشعب المغربي ولصالح الملك كان بمثابة الضوء الاخضر الذي حدد لنا معالم الطريق لنباشر وصوت العرب النضال الايجابي ضد الاستعمار الفرنسي وليؤيد النضال الشعبي ساحة الشمال الافريقي وكشف أساليب القهر والقمع والكبت والإهاب الذي مارسته السلطه الاستعمارية ضد شعوبها وانطلق صوت العرب ليعضد الانتفاضات النضائية التي باشرها مناضلو كل من مراكش وتونس معلقا عليها بتأييد ثورة ٢٣ يوليو لحقهم المشروع في تحرير ارادة شعوبهم .

وهكذا توطدت العلاقات بين أسرة صوت العرب ومكتب المغرب العربى بالقاهرة والذي كان يرأسه وقتلذ السادة علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال عن المغرب ومحمد خيضر عضو حزب الشعب عن الجزائر وصالح بن يوسف امين عام الحزب الدستورى الجديد عن تونس .

ولم يمنع ذلك من تمهيدنا لتوسيع دائرة اتصالاتنا لتشمل كافة العناصر القيادية حزبيه كانت أم . نضالية مستقلة .

وكان لتطور الاحداث بدول شمال افريقيا اثره في اعادتنا النظر في الاسبقيات التي ضمناها خطتنا للتحرر العربي ليأخذ الإعداد للعمل الإيجابي بشمال افريقيا الأولوية لما تتطلبه عمليات الكفاح بها من تنظيم للقائمين بها وتوحيد للجهود في اطار يتيح لهم القدرة على تحقيق أهداف نضالهم بلا تصادم بين الأطراف الوطنيه .

كما كان من الطبيعى أن نستكمل عملية دراسة الواقع والتقييم الكامل لكل القوى القادرة على مباشرة النضال المسلح داخل القاهرة وفى نطاق الاتصال المباشر مع كافه القيادات لتعذر قيامنا بالاستطلاع الميدانى على أرض شمال افريقيا للسيطرة الاستعمية على الموقف وتعذر واستحالة السماح او تمكيننا من القيام بأية جوله على أرض الواقع مهما كانت صفتها داخل كل من مراكش والجزائر وتونس للطورة قيامنا بأى اتصال سرى مباشر بهم لما سيترتب عليه من انتقام السلطه الاستعمارية .

وقررنا ان نبدأ أولى جولاتنا بالاستاع الى رأى الامير عبد الكريم الخطابي وشقيقه في الكفاح الامير

محمد الحطابى حيث تم الاجتماع بهما بمساء يوم ١٦ / ٣ / ١٩٥٤ حيث كان هدفنا الواضع هو البحث فى تنظيم الكفاح ضد الاستعمار الفرنسى بدول شمال افريقيا الثلاث مع استيضاح مايمكن ان تقدمه مصر الثورة من مساعدات لتحرير الشعب العربى بتلك الساحه واوضحنا للامير مبرراتنا للاقدام على هذه الحطوة فى : __

اولا: فشل الاحزاب السياسية القائمة بداخل وخارج اقطار شمال افريقيا الثلاثة في توحيد صفوفها والطلاقها في مجال التصريحات والخطب دون القيام بأى عمل للا المجابي رغم وضوح أهمية انتهاج والتركيز على النضال المسلح باعتباره السبيل الوحيد لتحرير المغرب العربي .

ثانيا: الوقت الحالى هو أنسب الظروف المتاحه للعمل في شمال افريقيا نظرا لانشغال فرنسا في حربها بالهند الصينيه وان ضرب المستعمر في عدة جبهات وفي وقت واحد هو أنجح السبل للقضاء على قدراته وارغامه على الجلاء.

ثالثا: ان ثورة مصر وقد قامت من أجل تحرير المواطن العربي في كافه انحاء الارض العربية ترى من واجبها تقديم كل خبراتها وكافة المساعدات في حدود امكانياتها لاشقائها لتوحيد الصفوف وتنظيم قدرات المناضلين في الاقطار الثلاثة من ربط الكفاح بقيادة واحدة لضمان التسيق وتوجيه الضربات القاتلة.

وابعا: ماعلمناه على لسان الاستاذ الوزاني رئيس حزب الشورى من عرض بعض جهات اجنبيه لتقديم مساعدات لتحرير المغرب العربي ورفض الأمير عبد الكريم ومن معه لهذه المعونه لما يحمله من مناطر على مستقبله ونظرتهم لمصر كدوله شقيقه وانها الوحيدة التي يمكنهم قبول مساعداتها.

وباشر الامير بعد سماعه لهذا الايضاح شرحه لخطته بكل تفاصيلها وما تضمنته من مساعدات مالية وسياسية وادبية والتي إستمعت اليها بوعي كامل واهتمام كبير .

وتبين لى من الاستماع الطويل لكافه نواحى الخطة انها لاشك تتضمن بعض الجوانب السليمة الهامة فيما يتعلق بسرية الاعداد والاستفادة من عنصر المفاجأة وتوحيد القيادة الا اننى اختلفت معه فى أسلوب الاعداد والتحضير وطريقة التنفيذ المتسمه بعمليات الكفاح فى أوائل القرن العشرين حيث تتجمع كافة قوات الكفاح المسلح فى اطار جيش شبه منظم والجماعية الشكلية فى صورة تشكيل القيادة مع تركيزه الواضح للسيطرة على كل صغيرة وكبيره وبأسلوب يتناقض وقدراته الفنيه والقيادية على القيادة كفاح مسلح يضم كافه دول شمال افريقيا وهو أمر يتنافى ومتطلبات ممارسة النضال المسلح فى الخمسينيات .

ونقلت الى الرئيس جمال عبد الناصر صورة كاملة لما دار بينى وبين الامير عبد الكريم من حوار معززا ذلك برأيى فيما عرضه من خطه ومطالب من القاهرة كما اخبرت بإعدادنا لاجتماع تمهيدى يضه كافه قيادات الاحزاب بشمال افريقيا عن طريق الجامعه العربية لدراسة أسلوب توحيد جهودهم في اطار وحدة عمل سياسى ونضالي كمرحلة أولي لاكتشاف قدرات كل منهم على الطبيعة ومدى ما يمكنن الاستفادة منهم ومن مناضلي احزابهم ان وجدوا في تنفيذ مخططنا لمباشرة كفاح مسلح بساحة شمال افريقيد ووافق القائد على الفكرة .

وتم الإعداد لهذا المؤتمر بالاتفاق مع السيد عبد الخالق حسوبه الذي آثر أن يتولى تنسيق العمل معنا في هذا الشأن السيد عبد المنعم مصطفى الأمين المساعد للشئون السياسيه والذي وجه الدعوة منذ بداية شهر مارس ١٩٥٤ لجميع الأحزاب السياسية بلا استثناء في إطار رغبة الجامعة العربية لتوحيد جهودهم تمهيداً لإمدادهم بالمعونة اللازمة .

ولم يتخلف أى من الاحزاب بشمال افريقيا عن تلبية الدعوة ليحضر عنه قائده شخصيا أو يبعث ممثلا معتمدا بعد انوضح من صيغة الدعوة الاشارة الى المعونة المادية المزمع تخصيصها لإمداد التجميال السياسي المطلوب توحيده .

وعقدنا الاجتماع في موعده يوم ٣ ابريل ١٩٥٤ وحضره قادة وممثلو الاحزاب المذكورين بعد جها

اولاً : المغرب

١ ـــ السيدان علال الفاس وعبد المجيد بن جلون عن حزب الاستقلال المراكشي

٢ _ السيد / محمد حسن الوزاني ومعه احمد بن سوده عن حزب الشوري والاستقلال

٣ _ السيد / احمد بن الهليح عن حزب الاصلاح بتطوان

٤ _ السيد / المكى الناصري عن حزب الوحده والاستقلال بطنجه

ثانيا : الجزائـر

١ ــ السيد / محمد خيضر عن حزب الشعب الجزائري

٢ ــ السيد / احمد بيوض عن حزب البيان الجزائري

كا حضر عضوان من الشباب ممثلين للجنة المركزية المنشقة على قيادة مصالى الحاج ف حزب الشعب الجزائرى .

ثالثا: تونس

. ١ ــ السيد / صالح بن يوسف ومعه على البلهوان عن الحزب الحر الدستورى الجديد . ٢ ــ السيد / محمد صالح بدره عن الحزب الحر الدستورى القديم

ورأس الاجتاع بدار الامانه العامه للجامعة العربيه السيد / عبد المنعم مصطفى وحضرته انا وزميلى عزت سليمان كمساعدين للامين المساعد الذى شرح طبقا لما اتفقنا عليه معه ، الظروف والملابسات التى يعيشها الشعب العربي بشمال افريقيا وان بقاء الوضع على ماهو عليه أو حتى مجرد تحرك أى قطر في كفاح منفرد مقضى عليه بالفشل وهو امر غير مقبول على مستوى الفهم السياسي للجامعة العربيه وبالتالى من ثورة ٢٣ يوليو التي ترى ضرورة تحرر الارض العربيه مع استعدادها لتحمل مسئولية امداد اى نضال حقيقي ومثمر لتحقيق التحرر المطلوب . وفي نهاية كلمته طلب الاستاع الى وجهة نظر كل حزب على حدة في اسلوب تحرير بلده وامكانية توحيد جهود كافة الاحزاب بالاقطار الثلاثة لمصلحة القضيه ككل .

وحرصت من البدايه الا تفوتني كلمة ولا اشاره دون تسجيلها واستيعابها وصولا الى اعماق الحركة الحزبية في الشمال العربي الافريقي وسلامة وصدق تعبيرهم عن حقيقة قدراتهم .

وبدأ الاجتماع يطرح على ساحة خطابيه رنانه وحاول كل ممثل حزب ان يظهر حزبه بأنه القوة الوحيدة القادرة على تحقيق المعجزات بما يتمتع به من شعبيه جماهيه منظمة مع اشارات مباشرة احيانا وغير مباشرة غالبا للتشكيك في قدرات الاحزاب الاخرى ولم يكتف البعض بذلك بل عارض تواجد ممثلي بعض الاحزاب في الاجتماع باعتبارها لاتمثل سوى حفنة افراد ولا وزن لها في المجالين السياسي أو النضالي ، ولا اربد ان استفيض في شرح الصورة السلبية التي وصل اليها ممثلو الاحزاب في كلماتهم ومناقشاتهم التي اقل مايمكني التعبير عنه هو أنني شعرب وكأنني اعيش وسط جماعة وجدوا انفسهم فجأة على ابواب كنز فبدأوا يتصارعون على بابه ليقضي كل واحد على زميله ولينفرد بالاستحواذ على الغنيمة ولاحظنا تركيز كل من المراكشيين والتونسيين على المطالبة بالمدعم لهما حتى يستقلا ثم يأتي دورهما في تحرير الجزائر ، وكانت توقعاتنا قبل الاجتماع في موضعها الصحيح حيث تركزت جميع طلبات ممثلي الاحزاب في ضرورة توفير المال اللازم وتزويدهم به ليس الاحيث لايعوزهم المناضلون ولا القدرات الفنيه فهم قادرون جميعا كل بدوره على تحرير شعبه اذا ماوجد المال اللازم للانفاق . وبعد ما طال الاجتماع قررنا ان

نستكمله مساء اليوم التالى للاستماع الى بقية ممثلى الاحزاب التى لم يسعفها الوقت لتعبر عن وجهة نظرها ومطالبها وبالذات الاحزاب الجزائرية التى لم تتح لها الفرصة للتعبير عن رأيها . واكتمل شمل الاجتماع مساء اليوم التالى وفوجئنا بشاب يجلس وسط ممثلى احزاب الجزائر يطلب الكلمة وسمح له .

وقدم نفسه باللغة الفرنسيه معتذرا في بداية حديثه انه مضطر للتحدث باللغة الفرنسيه التى يعتقد اننا نفهمها معللا اعتذاره بان لاذنب له في ذلك ملقيا اللوم كله على الاستعمار الفرنسي الذى فرض على الجزائر والجزائريين الارهاب العسكرى والاستعمار الثقافي وحرمهم من الالمام بلغة ابائهم واجدادهم ولغة القرآن الكريم كتاب دينهم بل حرمها عليهم مبدلا اياها واجباريا باللغة الفرنسيه فأصبح هو ككل شعب الجزائر غير قادر على التعبير عما يجيش بصدره أو حتى التعامل مع الاخرين بغير اللغة الفرنسيه وطلب من الجميع ان يغفروا له عدم قدرته على التعبير بالعربية وانطلق الشاب وفي انفعال صادق يعبر من اعماقه وبلغة فرنسية سليمه وكثيرا ما أثار مشاعرنا بصدق تعبيره والتزامه بالصراحة التامة والنقد الموضوعي والمرير لكل ماسمعه ولمسه من تعامله السابق مع كافة النوعيات الحزبيه .

وقد تلخصت كلمته الواقعية والمنطلقة من اعماقه في صدق واخلاص في:

- ١ ـــ الله يعبر عن شباب الجزائر الذي كفر بالحزيية المقيته التي لم ولن تنجح في تحقيق أي مكسب الشعوبهم طالما بقوا على النضال السياسي الذي يدعون انهم يمارسوه .
- ٢ __ ان كل ماإستمعنا اليه من ممثلي الاحزاب وبلا استثناء لايتسم بالجديه والصدق والاخلاص وان كل مساعيهم ترمى للحصول على المال .
- ٣ ـــ لايحمل اى فرد من الجالسين حول طاولة الاجتماع أية نوايا كفاحية أو نضالية سليمه وان اقصى
 مايؤمن به أى منهم ليس سوى المقاومة السلبيه كحد اقصى للكفاح من وجهة نظرهم .
- إخوة له من ابناء الشعب المخلصين قرروا ضرورة تحريره والتزموا بايمان لايتزعزع بان الكفاح المسلح هو الطريق الايجابي لتحرير وطنهم والقضاء على سيطرة الاستعمار لفرنسي على بلدهم .
- ه ــ انطلاقا من هذا الإيمان والالتزام امام ضمائرهم بالعمل النضالي الايجابي بالكفاح المسلح فانهم لإيطلبون مالا بل كل مايطلبونه هو السلاح ليقاتلوا به .

ونزلت كلمات الشاب كالصاعقه وعم الاجتماع صمت رهيب تخلله بعض همهمات الاحتجاج المكتوم من جميع المؤتمرين وان كانت روح التصميم والاخلاص التي اتسمت بها كلمة الاخ الجزائري الشاب قد الجمت ألسنتهم حتى أنهى كلمته وجلس وشعرت انه ازاح من على كاهله عبثا ثقيلا حيث

بدت على وجهه علامات الراحه النفسيه . ولقد كانت سعادتى فى قمة ذروتها بما احتوته كلمة الثائر الشاب من معانٍ واحاسيس مست الوتر الحساس فى نفسى وغيرت ما جاش بنفسى طول الليلة السابقة وخففت من الشعور بالضيق والتشاؤم التى عانيت منهما خلال استاعى لكلمات ممثلى احزاب كل من المغرب وتونس .

وما كاد الاخ ينهى كلمته حتى بدأ ممثلو الاحزاب المراكشيه والتونسيه يطلبون الكلمة الواحد تلو الاخر محتجين على كلمته مركزين ومن جديد على ان الوضع بالجزائر لايسمح بأى كفاح مسلح بها يعكس الوضع في الجناحين وانه لا أمل في أية محاولة كفاح مسلح بالجزائر مالم تتحرر كل من تونس والمغرب.

وانبرى ممثل حزب البيان الجزائرى الذى يقوده فرحات عباس وليؤكد استعداد حزبه للتعاون مع احزاب تونس والمغرب موضحا الظروف الصعبه وغير المهيأة لاى نضال جزائرى فى الوقت الحالى يتعدى النضال السياسي فى صورته التقليديه وبحد أقصى لايتعدى المقاومه السلبيه .

وجاء دور ممثل حزب الشعب محمد خيضر الذى هاجم كل من يعطى لنفسه الحق في التعرف على حقيقة الوضع بالجزائر من غير الجزائريين المتلحمين بالقاعدة الجماهيه العريضة وانطلق في كلمته متحديا الجميع مؤكدا أن اى كفاح بشمال افريقيا لايشمل الجزائر مقضى عليه بالفشل.

وساءلت نفسى وإنا اسمع كلمة خيضر هل هناك اتفاق بينه وبين الشاب الثائر حيث لم يختلف جوهر كلام الاثنين بل يكادان، يتطابقان وإن كان اسلوب الشاب قد اتسم بالصراحه والجرأة بينا اتخذ اسلوب محمد خيضر الجانب السياسى المرن في التعبير والمتفادى لاى صدام بين المؤتمرين يهدم فكره توحيد الجهود على مستوى الشمال الافريقى ككل.

وتدخل السيد / عبد المنعم مصطفى ليوقف تمادى الاطراف فى التراشق بالانهامات موضحا الهدف من هذا الاجتماع وضرورة التوصل الى تحقيق هدفه حفاظا على مصالح الشعب العربى فى الدول الثلاث وملمحا باسلوب غير مباشر وان كان فهمه الجميع ان الجامعة العربية لن تقدم معونتها لدعم قضية التحرير مالم تكن هناك جبهة واحدة تضم كافة الاحزاب بالدول الثلاث .

وكم كان المنظر فريدا حيث نراجع الجميع في حدتهم الخطابيه وعادوا الى الهدوء والتنويه بأهمية توحيد الكلمة والجهد معبرين عن ايمانهم بالضرورة الملحة لتحقيق ذلك في اطار من التعاون والتنسيق وتقدم السيد عبد المنعم مصطفى بمشروع ميثاق كنا قد اعددناه مسبقا وعداوه ووافق عليه الجميع وباركوه وتم توقيع بمثلى الاحزاب للالترام به وقد تضمن ميثاق تكوين لجنة تحرير المغرب العربى المواد المنصوص عليها في المستند الرسمي والمؤرخ في غرة شعبان ١٣٧٧ والموافق ٤ ابريل ١٩٥٤ م والموقع عليه بمعرفة ممثلي كافة الاحزاب التي حضرت الاجتماع وانطلاقا من منطق الاستعلاء الحزبي ولسد ماكانت دهشتي ان يرفض زعيم حزب الاستقلال توقيع الميثاق بمجة ان الاجتماع لايضم زعماء الأحزاب وقادتها وعين ممثلا عنه ليوقع نيابة عن حزبه الامر الذي دفع السيد صالح بن يوسف ان يتوقف عن التوقيع ليحل علم مساعده في تمثيل الحزب وهكذا انتهى الاجتماع الذي اعددنا وهيأنا له كل الفرص ليضم كافة احزاب شمال افريقيا لتوحد جهودهم ونستشف من خلال الاجتماع مدى ايمانهم بتحرير شعوبهم ومدى مايمكن ان يقدموه من جهد في مجال العمل النضال الايجابي فخرجنا بميثاق عمل سياسي اكثر منه عمل منطالي ورغم ذلك اعتبرناه نجاحا في مسكله وموضوعه لما حصلنا من دراسة عميقة وواقعيه لتفكير نضالي ورغم ذلك اعتبرناه نجاحا في مسكله وموضوعه لما حصلنا من دراسة عميقة وواقعيه لتفكير الحزبين ومدى قدراتهم على العمل .

وفى الحقيقة لم يأخذ هذا الاجتاع الكثير من تفكيرى وانما شد انتباهى بالدرجة الاولى شخصية الشاب الجزائرى الثائر على الحزبية والحزبيين ووجد له فى نفسى اعجابا وتقديرا خاصا دفعنى على الفور الى الانتحاء جانبا بالسيد محمد خيضر سائلا اياه عن اسم الشاب وهويته الحزبية فأخبرنى انه يدعى مزيانى مسعود وقد وصل حديثا للقاهرة بعد هروبه من السجن اثر القبض عليه لرئاسته للتنظيم العسكرى السرى لحزب الشعب قبل الانشقاق الاخير عليه بمعرفة اللجنه المركزية, وأن هذا التكتل العسكرى السرى رافض لكلا طرفى النزاع فى حزب الشعب لميوعة موقفهما من تأييد أى كفاح مسلح . وطلبت من خيضر ان يحدد لى موعدا للاجتاع بالشاب المذكور بمكتبى وتحدد اللقاء فى اليوم التالى مباشرة حيث كان هذا اللقاء نقطة تحول فى خطتنا للكفاح المسلح بشمال افريقيا التى بدأت تأخذ مسارا جديدا فى مجال التخطيط والتحضير .

وفيما يلي النص الكامل لميثاق لجنة تحرير المغرب العربي .

جامعة الدول العربية الادارة السياسيه

بسم الله الرحمن الرحميم ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي

ديباجبه

ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العربي .

تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة فى جمع شملهم . وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها الى ما فيه خير بلادهم قاطبة وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها ، واقرارا بضرورة التضامن فى الكفاح والمستولية المشتركة الواقعة عليها . لادراك اهدافهم ولا سيما فى هذه الظروف الخطيرة التى يتحول فيها مجرى التاريخ .

قد قرروا عقد ميثاق ولهذه الغاية اجتمع بدار الامانة العامة لجامعة الدول العربية السادة المذكورون فيما بعد :

اسم الحزب أو البعثة السياسية

اسماء الحاضرين

عن تونس

الحزب الحر الدستورى الجديد الحزب الحر الدستورى القديم البياسية

على البهلوان محمد صالح

عن الجزالر

حزب الشعب الجزائرى حزب البيان الجزائرى

محمد خیضر احمد بیوض

عن مراكش

حزب الاستقلال المراكشي حزب الاصلاح بتطوان حزب الوحدة والاستقلال حزب الشورى والاستقلال عبد المجید بن حلون احمد بن الملیح المکی الناصری محمد حسن الوزانی

واتفقوا على مايأتي :_

المادة الأولسي

ينضوى ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العربي في هيئة تسمى و لجنة تحرير المغرب العربي . .

المادة الثانيه

يكون المركز الرئيسي لهذه اللجنة مدينة القاهرة ويجوز انشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب ماتقتضيه المصلحة .

المادة الثالثية

غاية اللجنة العمل على نيل اقطار المغرب العربي الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول في الاتحاد الفرنسي بأى شكل من اشكاله وفكرة السيادة المزدوجه ، رفضا باتا .

المادة الرابعة

اتفق ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفدا موحدا للتعاون على تنفيذ ماهو موكول اليهم من خدمة للقضية المغربية .

المادة الخامسة

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مناوبا واحدا على الاقل للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده .

المادة السادسة

يوزع المندوبون الاعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوى في المسئوليات والواجبات والحقوق .

المادة السابعة

المهام الدائمة لكل وفد هي امانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعيه الوطنيين المغاربة والاتصال .

المادة الثامنية

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة . ويقوم هذا المكتب على اساس انتداب ثلاثة من المندويين لمدة سنة . واحد عن كل وفد . ويتولى هؤلاء الثلاثة تعيين مدير وأمين صندوق عام . ووكيل للمدير - لمدة سنة - من بينهم .

المادة التاسعية

يختص المدير بالاشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب في دائرة اختصاصاته الادارية ، ويوقع مايعرضه عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته في اعماله والنيابة عنه في حالة غيابه .

ويتولى امين الصندوق استلام الاشتراكات والاعانات ورصدها في دفتر حساب خاص والاشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب مايتم الاتفاق عليه . ومحاسبة امناء الوفود .

المادة العاشسرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكه لامين الصندوق غرة كل شهر . وتحدد قيمة الاشتراك في اللائحة الداخلية وتتكون ايرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الاعانات التي يمكن الحصول عليها .

واثباتا لما تقدم . قد وقعوا هذا الميثاق ويعمل به من تاريخ توقيعه .

المعاف ا

الفصل الثاني

مزياني مسعود يكتسب ثقة ثورة ٢٣ يوليو

وصل الشاب الثائر مزياني مسعود في الموعد الذي سبق ان حددته مع محمد محيضر وبرفقته وذلك صباح يوم ٥ ابريل ١٩٥٤ وبعد ان قدمه لي محمد خيضر وتم التعارف بيننا استأذن خيضر في الانصراف تاركا المجال امام زميله ان ينطلق وبحرية تامه في التعبير عما يجيش بصدره وصدر زملائه الذين كلفوه بايجاد وسيلة الاتصال المباشرة بقيادة ثورة ٢٣ يوليو وشرح ظروفهم ومخططهم لتحرير الجزائر والمطالبة بدعم كفاحهم ، واكتفى خيضر قبل مفادرته الحجره بايضاح صيغة هذه المهمه وباختصار شديد مبديا سعادته باتمام هذا اللقاء بيني وبين مزياني والذي يعتبو خيضر بداية مرحلة التفهم المدقيق والعميق للقضية الجزائرية والتعرف على العناصر الثوريه الحقيقيه التي تحمل بين ضلوعها قلوبا عامرة بالايمان الذي لايتزعزع بعروبتهم واسلامهم وكذلك بالاصرار العنيف والعنيد على ضرورة مباشرة الكفاح المسلح في اطار من الاقتناع الواعي بانه لاعلاص لشعب الجزائر من الاستعمار والاذلال الذي يعانيه الاعن عن هذا الطريق مهما كانت التضحيات .

واستغرقت اولى الجلسات الثنائيه بينى وبين شابنا الثائر ثلاث ساعات مستمره فى شرح مستفيض وباللغة الفرنسية طبعا التى الم بها الماما لا بأس به لم يفوت على أى كلمة أو معنى من حديثه . وقد بدأ حديثه ليقول لى اننى حضرت هنا عن وعى وادراك وثقة كامله مسبقة بثورة ٢٣ يوليو ومستوليها وانه للالك سيصارحنى بكل شيء ولن يخفى عنى لا صغيرة أو كبيرة بل سيكون واضحا كل الوضوح لانهم هو وزملاؤه يؤمنون بأن الصراحه التامه والصدق فى التعبير والتعامل هو المدرجه الاولى على

سلم النجاح لاى عمل يتطلب الصعود الى قمة النجاح.

وانه تحقيقا لهذا الايمان يصارحنى بان اسم مزيانى مسعود هو اسم مستعار اتحله لنفسه ليؤمن عملية هروبه الى خارج الجزائر وان اسمه الحقيقى هو احمد بن بيلا وانه حضر الى القاهرة مفوضا من مجموعة قيادة التنظيم العسكرى السرى لحزب الشعب ، وانهم انشقوا على كل من مصالى الحاج زعيم الحزب وعلى اللجنة المركزيه الفرع الذى انفصل عن الحزب لصراعات حزبيه . وان السبب الرئيسى لانشقاقهم على طرفى الحزب يرجع الى عدم ثقتهم فى قيادة الحزب كلها التى خانت قضية الشعب الجزائرى الذى اعطاها كل قدرات العمل ومنحهم التأييد الكامل والتضحيات تلو التضحيات دونما تجاوب ايجابى من قادة الحزب فى ممارسة اى نضال يحرر الشعب من براثن الاستعمار .

وان مجموعتهم تجمع العناصر الشابه من اعضاء الحزب المؤمنين بنفس عقيدتهم والمستعدين للتضحية بارواحهم في سبيل تخليص شعبهم من العبودية وانهم اتموا إعدادهم عسكريا وتدريبهم على استخدام السلاح وحرب العصابات بواسطة عناصر منهم حاربت في الهند الصينية وفي الحرب العالمية الثانية ضمن وحدات الجيش الفرنسي .

واستمعت الى الاخ احمد بين بيلا وكلى آذان صاغيه وبقظة غير عاديه بعد ان انتزع باسلوبه الصادق في التعبير انتباهي حيث اصغيت طوال الوقت وانا مشدود لكلماته احس وقع نبراتها النابعه من ايمان حقيقي وصدق لايحتمل اى شك ، وتركته مسترسلا في شرحه التفصيلي لظروف الجزائر واوضاعها الاجتاعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ولم اقاطعه بل آثرت الاستماع وبصفة مستمره لانني كنت اواجه ولاول مرة صدق الثورة وثورة الصدق على التضليل الباطل للاحزاب وهو ما لم اصادفه حتى من العديد من العناصر الوطنيه المخلصة من ابناء الوطن العربي الذين عادة ما يحاولون صبغ ايضاحهم باضافة بعض المبالغات غير الواقعية على قدراتهم أو المبالغة في تجميل الصورة التي يطرحوها للحصول على اهتمامنا بهم .

واعجبت بالثائر بن يبلا وبأسلوبه الصادق وصدق تعبيره وعدم مبالغته فى قدرة مجموعته بل قالها وبمنتهى الصراحة انهم لا يتعدوا الالف شاب موزعين على كافة انحاء الجزائر وان نصفهم فقط أتم تدريبه وانهم لايملكون اكثر من بضع بنادق ايطاليه وللصيد لاتتعدى المائتين بكثير ورغم ذلك فهم مصرون على بدء كفاحهم المسلح ولن تعوزعهم الوسيله للحصول على السلاح من أى مورد الا انهم وبعدما تفهموا حقيقة واهداف ثورة ٢٣ يوليو يتوجهون اليها بكل آمالهم وامانيهم فى أن يجدوا منها العون والدعم المطلوب لانها ليست ثورة تحرير مصر وحدها بل ينظرون اليها باعتبارها الثورة العربيه القادرة على دعم كافة حركات التحرر العربي لتخليص الارض العربية من نير الاستعمار بكل صوره واشكاله.

ومرت الساعات الثلاث بسرعة غير عادية ووجدت نفسى اطلب من الاخ ان نكتفى بهذا القدر من الشرح الطيب والمستفيض والمفيد فى نفس الوقت مواعدا اياه على اتمام اللقاء التالى صباح اليوم التالى ايضا لاتيح لنفسى الفرصه لاستيعاب ماسمعته ولأفكر فى كافة الاستيضاحات اللازمة لاستكمال الصوره طالبا منه ان يعد لى فى لقاء الغد وجهة نظرهم والخطوط العامه مخططهم فى العمل واسلوب التنفيذ واحتياجاتهم لمباشرة البدء وكيفية تصورهم لوصول دعم ثورة ٢٣ يوليو إليهم .

وتركنى الاخ بن بيلا وإنا غارق فى تفكير عميق فى محاولة للتوصل الى اعماق تلك الشخصيه الجذابة والتى اكتسبت كل ثقتى بلا عناء بل وبصورة مباشرة لم يداخلها الشك رغم ماعرف عنى من تغلب عنصر الشك على تفكيرى خاصة بالنسبة لتقييم الاشخاص وهو امر مطلوب فى مراحل الاستكشاف والتقييم والتعامل وخاصة فى العمل النضالى السرى ، ولطالما لعبت الحاسة السادسة دورها الخطير والهام فى هذا المجال. وجلست مع زميلى عزت سليمان اصارحه برأيمى فى بن يبلا سائلاً رأيه خاصة وانه حضر جزءا من الجلسة فوجدته يصارحنى بأنه هو الاخريثق بثورية هذا الشاب وصدقه واخلاصه فى القول ورغم كل ذلك اعطيت لنفسى مهلة استعراض تفاصيل الجلسة بينى وبين نفسى حتى موعد اللقاء الجديد صباح اليوم التالى حتى يطمئن قلبى كل الاطمئنان عن وعى وادراك وبمنطق التقييم الدقيق والعميق .

وجاء الاخ بن بيلا في اليوم التالي وفي الموعد وعاودنا الجلوس حول مكتبي وشاركنا هذا الاجتماع الزميل عزت سليمان .

واستفسرت من بين بيلا عما اذا كان قد استعد وجهز كافة البيانات التى طلبتها منه واسرع الى استخراج عدة اوراق من حافظة اوراقه وطلب منا خريطة الجزائر ليستعين بها فى شرح امكانياتهم ونظام توزيعها وافترشنا المكتب بالخريطة وبدأ يوضح موقفهم وخطتهم للعمل كما يلى :-

اولا : تنظيم جيش التحرير الجزائرى وتوزيعه

- ١ ـــ انهم قسموا الجزائر الى سته قطاعات كل قطاع منهم مقسم الى مناطق عمل كل منطقه مكونه
 من اربعه الى ستة اقسام .
- ٢ ـــ كل قطاع يقوده مسئول وبذلك يكون مجموع قادة القطاعات سته هم القيادة العليا لجيش التحرير الجزائرى .

- ٣ كل منطقة عمل معين لها مسئول يتولى قيادتها يتلقى تعليماته من قيادة القطاع ويخضع لقيادته مسئولى الاقسام حسب عددها في منطقته.
- خ لكل قسم مسئول يتولى قيادته وبضم القطاع عددا من جماعات المجاهدين حسب اتساع المنطقه المسئول عنها .
- تتكون جماعة المجاهدين من ثلاثة فروع كل فرع يضم ثلاثة مجاهدين برأسهم قائد الفرع ويقود
 الثلاثه فروع قائد الجماعه



أى ان اجمالي عدد الجماعة ١٣

ثانيا: توزيع قادة القطاعات على الارض الجزائرية وحدود اختصاص كل قطاع

- ١ ــ تضم القيادة العليا للمجاهدين أو بمعنى اصح قيادة الكفاح المسلح بالداخل القادة : ــ
 أ ــ مصطفى بن بو العيد ويتولى قيادة قطاع الاوراس
 - ب ــ ديدوش مرا وتيولي قيادة قطاع شمال قسطنطينه
 - ج ـ كريم بلقاسم ويتولى قيادة قطاع بلاد القبائل
- د ــ رابح بيطاط صالح ويتولى قيادة قطاع القبائل الصغرى والمناطق المحيطة بالعاصمه
 - هـ ــ بن مهيدى العربي ويتولى قيادة قطاع وهرال
 - و ــ الحاج العربي (ملازم ثاني) ويتولى قيادة منطقة الجنوب الصحراوي

٢ - حدود واختصاص قادة القطاعات تمت طبقا للتحديد المين بعد:

أ ـ القطاع الاول ويشمل كل منطقة جبال الاوراس ومنطقة الوادى ب القطاع الثانى ويشمل المنطقة من حديد تونس شرقا الى الحط مايين بجاوه

_ ستيف _ بوسعده

ج _ القطاع الثالث ويشمل منطقة جبال بلاد القبائل الكبرى من بجاوه الى العاصمة الجزائر حتى بوسعده

د ــ القطاع الرابع ويشمل جبال الشريعة ــ وجبال ورسنيس ومن الساحل

من الجزائر الى تنس ــ اورليانز فيل ــ تينت

القطاع الخامس
 منطقة وهران من تيسه الى الحدود المغربيه وتضم جبال

لظهره

و __ القطاع السادس ويضم المنطقة الجنوبية بما فيها جبال العمور واولاد نايل ومنطقة غرب الواد .

ثالثنا : توزيع الامكانيات البشهه والعتاد الحربي على الاقسام

١ _ القطاع الاول:

ويضم حمس مناطق عمل وعدد المجاهدين ٥٥٠ مجاهدا ويتوفر لديهم ٢٠٠ بندقيه ايطاليه ٥ر٦ مستعمله وبنادق صيد

٢ _ القطاع الثاني :

ويضم اربع مناطق عمل وعدد المجاهدين ٥٣٠ مجاهدا ويتوفر لديهم ستون بندقية فقط مايين ٥٢٠ ايطالية وبنادق صبيد

٣ _ القطاع الثالث:

ويضم ست مناطق عمل وعدد المجاهدين ٥٧٠ مجاهدا ولا يتوفر لديهم من السلاح سوى ٨٨ بندقية مايين فرنسيه أو ايطاليه أو صيد + ٤٥ مسدسا وثلاثة آلاف طلقة فقط لجميع الواع الاسلحة

القطاع الرابع:

ويضم خمس مناطق عمل وعدد المجاهدين ٢٣٨ مجاهدا وليس لديهم سوى ١٥ (رشاش خفيف)

القطاع الخامس:

ويضم محمس مناطق عمل وعدد المجاهدين ٤٠٠ مجاهد ولايتوفر لديهم سوى عشر بنادق فقط ..

٦ ـ القطاع السادس:

ويضم ثلاث مناطق عمل وعدد المجاهدين ٧٥ مجاهدا ولايتوفر لديهم سوى عشر بنادق فقط ..

وبذلك يكون المجموع الكلي هو :_

أ _ الأفراد ٢٣٦٣ مجاهدا والذين تم تدريبهم على السلاح فقط ٥٠٠ مجاهد ب ... الاسلحة ٣٦٨ بندقيه موزعة مابين بنادق ايطاليه ٥ر٦ أو فرنسيه قليله والغالبيه بنادق صيد

۱۵ (رشاش خفیف)
 ۵۶ مسدساً عیار مختلف

ج _ يضاف الى ذلك عدد ٢٠ من القنابل اليدويه وجارى محاولة احضار . ٥ بندقية + ٢٠ مسدساً موصى عليها من سويسرا

د ــ الذخيرة قليله جدا بالنسبة لعدد البنادق حيث لا تتعدى ذخيرة كل سلاح من ٣٠ الى ٥٠ طلقه

وأضاف بن يبلا قائلا ان غالبيه الشباب الذي تم تدبيه موزع بالدرجة الاولى على القطاعات الاول والثانى والثالث والرابع أما قطاع وهران فما زال عدد المدريين به قليلا بالاضافة الى تكدس عدد الفرنسيين فيها بدرجة يصعب معها بدء أى عمل قبل الاستعداد الكامل واتمام التدبيب والتزود بالاسلحة الكافية والا قضى الجيش الفرنسي المتمركز فيها على أى عمل فى بدايته .

كما اوضح ان المناطق الشرقيه ومناطق القبائل الكبرى والصغرى هى بطبيعتها جبليه وعره ويصعب على القوات الفرنسيه القضاء على أى عمل مسلح بها لكثرة المناطق الحاكمة التى تجعل تحرك القوات الفرنسية امرا محفوفا بالمخاطر.

رابعا : نظام الاتصال الخارجي والداخلي

- ١ استقر رأى القيادة الجزائرية على تعيين المناضل محمد بوضياف كضابط اتصال مسئول عن ربط كافة قيادات القطاعات بعضها ببعض وربطها بمندوب الخارج وذلك بالاضافة الى مسئوليته ف تهريب السلاح الى المنطقة الغربيه على ان يكون مقره متنقلا مايين اسبانيا ومراكش الاسبانية والحبود الجزائريه (وجده)
- تعیین بن بیلا کمسئول عن ادارة الحرکه خارج الجزائر متنقلا بین مختلف العواصم مع ترکیز علی
 القاهره ومهمته الرئیسیه تترکز فی توفیر السلاح والمال اللازم لتزوید الکفاح الجزائری باحتیاجاته .

وانتهى بن بيلا ليسألنا عما اذا كان قد اجاب على كافة الاستفسارات وغطى ماهو مطلوب تماما مبديا استعداده لاضافة اى تفصيل أو شرح جديد .

مناقشة الخطوط العامة لاسلوب العمل وتوقيته

ازاء ما لمسناه من صدق وامانه فى طرح وتوضيح جوانب الصورة التى حددها بن بيلا بلا رتوش أو مبالغة ازدادت اطمئنانا على اطمئنانى وثقة فى شخصه واخوانه وتحقق لنا انهم نوعيه جديده نتعامل معها لاول مرة بعيدا عن الاعيب ومناورات السياسيين المحترفين .

وبادرت فور انتهائه بطمأنته الى اننى شخصيا اصبحت مقتنعا تماما بصدقه وايمانه بقضيته وجدية مايعرضه علينا وبدأنا مناقشة طويلة وتفصيليه حول انسب التوقيتات لبدء مثل هذا الكفاح المسلح على النحو التالى :--

- ١ _ هل ننتظر حتى نستكمل عمرهب كميه كافية من السلاح والذخيره بانواعها للداخل ثم نحدد بعد ذلك يوم وساعة الصفر لبدء الكفاح .
- ٧ ـــ هل تجرى الاستفادة الكلية من عملية المفاجأة الاولى باستخدام المجاهدين المدريين فى توجيه الضربه الاولى وبعنف ولتشمل مهاجمة اكبر مجموعة من التجمعات العسكرية للجيش أو البوليس التي يتوفر بها السلاح والدخيره كمراكز الشرطه أو معسكرات التدريب للجيش بهدف تجريد هذه المعسكرات والمراكز من سلاحها وذخيرتها ونقلها فورا الى مراكز قيادة الاقسام الآمنة حيث

يتم استخدامها في عمليات الكفاح المسلح التالبه لحين وصول السلاح الذي سنقوم بتهريبه عرفتنا. وطبيعي ان نستفيد بالسلاح المتوفر لديهم وباقصى امكانيات متاحه.

ثم ناقشنا عيوب ومزايا كل من الحلين واتفقنا على الاخد بالحل الثانى لعدة اعتبارات اهمها :ـــ

- أ ... الظروف مواتيه جدا للعمل في الجزائر خاصة وان الاستعمار الفرنسي حشد قوات سحبها من الجزائر الى تونس لمواجهة عمليات النضال المسلح واتساع نطاق خطره ليشمل مناطق عديدة بتونس .
- ب ــ بدء عمليات التخريب الفدائية بالمغرب وانتظار سحب السلطات الفرنسيه لقوات جديده من الجزائر الى المغرب لمواجهة هذه العمليات التي تهدد المصالح الاستعمارية وسيطرة السلطات الفرنسيه على الموقف .
- ج ـ الاستفادة بعنصر المفاجأة لاقصى حد ممكن وما يتطلبه ذلك من الاستفادة بالظروف المتاحة خاصة وانه لايوجد من يتصور ان تقوم حركة كفاح مسلح لا فى فرنسا أو فى الشمال الافريقى لا بين احزابه أو سكانه بل ولا حتى بين اعضاء حزب الشعب الجزائرى الذى كان يضم مجموعة الشباب الثائر فى إطار عضويته .
- د ــ التحضير الجيد للمفاجأة وفى نطاق السرية التامة القادرين على توفيرهما بعيدا عن كل عناصر الاحتراف السياسي للاستيلاء على اكبر قدر ممكن من السلاح والذخيرة وبأقل خسائر ممكنه مما يعطى المجاهدين القدرة على الاستمرار فى نضالهم المسلح لاطول فترة ممكنة وفي حدود فترة اقصاها ثلاثة اشهر يتم خلالها تزويدهم باحتياجاتهم من السلاح والذخيره تدريجيا وعن طريق كل سبل التهرب ووسائلها المأمونه.

واختتمنا الاجتماع بالاتفاق مع بن يبلا على الاحتفاظ بكل مادار من عرض أو نقاش أو نقاط إتفاق في طي الكتمان والسرية التامه بحيث لا يتعدى ذلك ثلاثتنا هو وزميلي عزت وأنا مع اعطائي مهله اسبوع لأعرض تفاصيل الامر على القائد جمال عبد الناصر بعد أخد رأى البكباشي زكرها محيى الدين مدير المخابرات للحصول على رأى القائد وتوجيهاته على ان يبقى فترة الاسبوع بالقاهره لحين الحصول على مبدأ الموافقة اولا ومن ثم يمكن الاتفاق على اسلوب العمل والتعاون فيما بعد ذلك.

وقررت ان اعرض الموضوع بنفسي على المدير اولا ثم على عبد الناصر لاقتناعي انني مهما اوتيت من البلاغة في التعبير لن أفي الموضوع حقه من الشرح والايضاح الواقعي على الورق في صورة تقرير أو خلافه وقمت فعلا بعرض الأمر على السيد زكريا عبى الدين الذي احالني على القائد عبد الناصر بعد ان حدد معه موعد اللقاء تليفونها .

وتوجهت الى منزل جمال عبد الناصر وجلست احكى له ماتم من البداية للنهاية وكيف اننى اصبحت مقتنعا اقتناعا لايخامره أى شك ان هذا الشاب هو الشخص الذى يمكن الاعتاد عليه والمؤهل الوحيد للثقه وسط كتله الحزبين التقليديين . واستغرق الشرح اكثر من ساعتين .

واعتدل جمال عبد الناصر في جلسته ووجه لى السؤال التالى وبصورة.الاستفسار المتسم بالحزم تمهيدا لاتخاذ القرار

الى أى حد تثق في هذا الشاب ؟؟

ولم اتردد بل اجبته فورا وبكل ثقه اننى اثق فيه ثقة تامة لانه من نوعية ثورية فريدة في عالمنا العربى لم اقابل مثلها من قبل واننى منذ البدايه لمست فيه الصدق والايمان والانحلاص والعزم الى جانب صلابة الرجال وأفضت في شرح نوعيات من قابلتهم من ساسة شمال افريقيا حزييين وسياسيين ولاجئين وفكر كل منهم وبعدهم عن الوعى بعناصر الكفاح المسلح وكيفية واسلوب ممارسته ومجرد سعيهم بالخطب والكلمات الرنانه للحصول على الأموال التي ينفقونها على دعاياتهم الحزبيه السلبيه .

وقارنت بين عقلية هذا الشاب وزملاته وبين باقى العقليات التقليديه مؤكداً قناعتى بان مجموعة الشباب التي يمثلها بن بيلا مجموعة تتطلب منا التأييد والدعم انطلاقا من انهم فتية آمنوا بربهم وبشعبهم وعلى وشك المغامرة بحياتهم في التصدى للاستعمار سواء وصلهم دعمنا أم لم يصلهم وهم واعون ان عملهم هذا لايمكن الا ان يكون عملا انتحاريا لنقص تسلحيهم وقدرتهم وكفاءتهم القتالية ورغم ذلك صمموا وقرروا ان يبدأوا الكفاح مهما كان الثمن غاليا مكتفين بالأمل في تحرير شعبهم وحماية عرضهم وشرفهم .

واضفت للقائد اننا لو نجحنا في فتح هذه الجبهة بالجزائر في موقع القلب من الشمال الأفريقي فسيكون ذلك بمثابة ضربه قاضيه للاستعمار الفرنسي الذي سيجد قواته مطالبه بحواجهة كفاح على ساحة الشمال الافريقي كله وسيرغمه ذلك على ان يخفف ثقل قواته على الجناحين بتونس ومراكش وبدلك يتسع نطاقي الكفاح ليضم كافة اجزاء دول شمال افريقيا خاصة وان هناك تفكيرا من جانبنا في دعم العمليات الفدائية بمراكش وتحويلها لكفاح مسلح في نفس توقيت بدء الكفاح بالجزائر . وبالتالي ستواجه السلطة الاستعمارية الفرنسيه موقفاً عصبياً ، اما ان تستمر في تكبد خسائر لا طاقة لها بها أو التسليم للشعب العربي في الدول الثلاث بحربتهم واجلاء قوامها عنها .

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دارت مناقشة بين القائد وبيني تناولت السرية وضماناتها والعناصر الواجب توفرها في وضع عطة بدء الكفاح واستوعبت كل آرائه وتوجيهاته بكل دقه وفي ختام اللقاء قال لى : (انا موافق على ميداً دهم حركة النضال المسلح بالجزائر ويهمني ان تتابع التحضيرات بكل دقه وتخطرني اولا بأول وسوف اقابل بن بيللا فيما بعد) .

ولكم سعدت بالموافقة وعدت الى مكتبى لأخطر زميل عزت فم استدعيت بن بيللا واخبرته بقرار الزعم القائد جمال عبد الناصر طالبا منه ان يسافر ليخطر زملاءه وفى اطار من السريه التامه على ان يعود الينا بعد ذلك مع خطتهم التفصيليه للعمل وامكانياتهم فى التهريب للسلاح مع بيان كامل باحتياجاتهم الاولية لتحديد توقيت البدء فى الكفاح . وذلك فى ضوء مناقشاتنا السابقة .

وسافر بن بيللا وتركنا لنباشر عملنا الذى لم يتوقف في عمليات التقييم والتحضير للعمل الايجابي في تحرير الارض العربية بتبيئة الجو المناسب للعمل أو بالتخطيط على ضوء من التقدير المتكامل للموقف والبدء في اعداد اسلوب العمل الذي يتمشى وطبيعة كل منطقة ومدى سيطرة الاستعمار أو اذنابه من الحكام على الموقف سياسيا واجتاعيا .

كا كلفت بن يبللا أن يتصل بقيادة المناضلين المغاربه الذين لهم ثقة فى قدرتهم واخلاصهم ويحث امكانية قيامهم بدور ايجانى وفى نفس وقت بدء الكفاح بالجزائر على أن يكون ذلك فى أطار السريه التامه وبعد التأكد من حقيقة نواياهم وقدراتهم مع التلويح لهم بامكانية قيام ثورة ٢٣ يوليو بدعم قدراتهم وتزويدهم بالسلاح والذخيرة اللازمة لاستمرارهم فى كفاحهم وعلى نفس الاسس والمبادىء التى سيقوم عليها الكفاح الجزائرى .

الفصل الثالث ،

خطة التحرير فى أولى مراحل تنفيذها اندلاع ثورة الجزائر

وعاد بن بيللا يوم ٩ اكتوبر ١٩٥٤ بعد الاجتماع الذي تم بمدينة برن عاصمة سويسرا والذي حضره كل من مصطفى بن بو العيد _ ديدوش مراد وكريم بلقاسم وبن مهيدى العربي ومحمد بوضياف ويبطلط محمد واحمد بن بللا ، والذي ابلغهم فيه موافقة القائد عبد الناصر على دعم كفاحهم ماديا وادبيا كما اورى انهم ناقشوا اسس خطة بدء الكفاح على ضوء المناقشة التي تمت بيننا بالقاهرة وانهم وافقوا بالاجماع عليها وتم توزيع الواجبات على كل ولاية طبقا للمعلومات المتوفرة لديهم من خلال دراستهم للوضع وفي ضوء تحقيق عنصر المفاجأة مع اختيار المراكز التي سيع مهاجمتها .

ولم تحدد ساعة الصغر ولا يوم البدء انتظارا لعودة كل من قادة القطاعات الى مناطقهم وتونيع عناصر التنظيم على مواقعهم طبقا للواجبات التى سيتولونها على ان يقوم المناضل محمد بوضياف بالمرور على قادة القطاعات للحصول على درجة استعدادهم والوقت الذى ستكون كافة القطاعات على اهبة الاستعداد لبدء الكفاح ومن ثم يتم تحديد يوم تفجير الثورة وساعة الصغر كما اتفق على استبعاد ولاية وهران فى المرحلة الاولى لعدم توفر العدد الكافى من المجاهدين المدرين ولقلة عدد الاسلحة والذخيرة المتوفره لنجاح الكفاح بها .

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الاجمتاع الفهيدى لقادة الغورة الجزائرية ببرن سويسرا ــ اكتوبر سنة ١٩٥٤

كما استقر رأى قادة النضال الجزائرى على تكليف بعض الفدائيين المدريين من اعضاء تنظيمهم على القيام بعمليات تخريب وعلى امتداد ساحة العاصمه الجزائريه وفى نفس توقيت بدء الهجوم بالقطاعات حتى تأخذ العمليه منذ البدايه سمعتها الدعائيه العالميه وتظهر جديتها بما يهز كيان قيادة القرات الغرنسية بالجزائر وبالذات امام الرأى العام الفرنسي .

كا ابلغنا بن بيللا انهم قاموا بالاتصال بقيادة المناضلين المغاربة الذين ابدوا استعدادهم بعد اتمام دراسة امكانياتهم المحلية على المشاركة فى بدء عمليات فدائية وفى نطاق حرب العصابات بالمغرب وفى تنسيق متكامل مع التوقيت الذى سيحدده قادة الكفاح الجزائرى لتوسيع قاعدة النضال وتشتيت جهود القوات الفرنسية .

وعرضت الامر على الرئيس عبد الناصر بتفاصيله الكامله فبارك الخطوه منتظرا تحديد وقت التنفيذ. وتم الاتفاق مع بنبيللا على السفر الى ليبيا لدراسة امكانيات بهريب السلاح عبر ليبيا بالاتفاق مع العناصر الوطنية الليبية وبالذات للمنطقة الشرقية بالجزائر لنشرع فور البدء فى الكفاح فى تهريب السلاح اليبم لتصلهم التعزيزات قبل نفاد الذخيره المنتظر الاستيلاء عليها من عمليات الهجوم المفاجىء على المراكز العسكرية الفرنسية للجيش والشرطة كا طلبنا من بن بيللاإعداد الطاقم الجزائرى الذى سيتولى حراسة ونقل شحنات الاسلحة عبر ليبيا على ان يعود لابلاغنا بيوم وساعة الصغر التي اتفق مع بوضياف على تأمين وصولها اليه وبوسائلهم الخاصة.

وعاد بن بيللا يوم ٢٢ اكتوبر ١٩٥٤ ليبلغنا انه تقرر وبموافقة كافة قادة الكفاح الجزائرى ان تبدأ ساعة تفجير الكفاح الجزائرى المسلح ليلة ٢٩ / ٣٠ اكتوبر وان ساعة الصفر هي سعت ١٠٠ . أى الواحدة صباح يوم ٣٠ اكتوبر ١٩٥٤ .

وغادر القاهرة ليواصل مهمته بليبيا حسب الاتفاق بعد ان زودته بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه لشراء كميات الاسلحة واللخيرة المتوفره من السوق السوداء الليبيه لمباشرة عملية التهريب فورا لحين تزويدهم بالكميات اللازمه من مخازن الجيش المصرى .

وقمت على الفور بابلاغ السيد زكريا محيى الدين ثم الرئيس جمال عبد الناصر بالموعد المحدد .

ومرت الايام طويلة والتفكير في أولى مراحل خطتنا التحريه يأخذ كل مشاعرى ما بين القلق والامل الى ان جاءت ليلة ٣٠/٢٩ فانتابني شعور غريب ملأه الأمل في ان تتم العملية كما خطط لها وفي موعدها المحدد وسهرت الليل بأكمله احصى الساعات والدقائق بل الثواني شاغلا نفسي بمتابعة محطات الاذاعة العالمية منذ الساعات الاولى ليوم ٣٠ اكتوبر . ومضت الساعات واشرقت شمس الصباح

لينتابني شعور بالقلق مشوبا بخيبة الأمل وان كنت عدت لأتمالك نفسي من جديد انطلاقا من الاحساس بخطورة العمل واحتمالات المفاجآت أو العوائق التي قد تكون صادفت العملية وربما تكون قد تأجل تنفيذها في احر لحظه تفاديا لافتقاد عنصم المفاجأة .

وتوجهت لمكتبى مبكرا لاجد زميلى عزت بحس نفس شعورى وبدأت اناقشه فى الاحتالات التى ترتب عليها تأخير تنفيذ العملية فى موعدها وكان هو الاخر فى حيرة من الامر وانتهينا الى امهاهم بعض الوقت منتظرين لاى اخبار تصلنا من بن يبللا المتواجد بليبيا لتطمئننا وتزيل القلق الذى اعترانا ومضى يوم ٢٠ و وتلاه ليله ثم بله صباح يوم ٣١ ووصلتنا رساله من الاخ بن يبللا ليخبرنا بتأجيل الموعد لظروف طارئه الى ليلة ٣١ اكتوبر / ١ نوفمبر وفى نفس الساعة ١٠٠ قبل الفجر وبدأت نفسى تطمئن الى حد كبير وانقلب القلق الى أمل جديد مشوب بالحذر والترقب وامضيت الليل ساهرا حتى الصباح اتابع كافة الاذاعات العالميه عسى ان احظى بما يثلج صدرى ويزيم كابوس القلق والانتظار الشاق وشاء القدر ان الاذاعات العالميه عمى ان احظى بما يثلج صدرى ويزيم كابوس القلق والانتظار الشاق وشاء القدر ان الفاحد نفس مصير ليلة ٢٩ / ٣٠ من جديد وبدأ الازهاق بأخذ طريقه الى اعصابي لعاملين أولهما اثر الفشل فى اولى عملياتنا الايجابيه وماسيترتب عليه من شكوك تفاديت ان اطاوع فكرى فيها والثاني ثقة القائد عبد الناصر التي كنت احرص عليها ولا ارغب فى ان تعتربها أية هزة تثير شكوكه فى قدراتنا وتقييمنا للمناضلين وتوجهت الى مكتبى فى حالة من الانهاك الجسدى والعصبي لقضاء ليلتى ساهرا وفى نطاق من الاضطراب العصبي والفكرى .

وفوجعت حوالى الساعه ١٢٠٠ ظهرا بالرئيس عبد الناصر يتصل بى تليفونيا مستفسرا عما تم فى العملية وباسلوبه المعتاد فى طرح الاستفسار مشوبا ببعض الشك فى احتال جدية أو اتمام العملية كا رحمت مشيرا الى اننى تفاءلت اكثر من اللازم . وحاولت اقناعه ومن خلال اقتناعى الشخصى باستمرار ثقتى فى احتالات النجاح معللا التأخير باحتال تأجيل الموعد من جديد . طالبا منه إعطاءهم واعطاءنا مهلة للتعرف على اسباب التأخير . ورغم موافقته على الرأى الا اننى احسست فى نبرات صوته مالم يطمعنى الى اقتناعه بامكانية النجاح الامر الذى كان له تأثيره الفعال فى معاودتى تمالك اعصابى داعيا الله أن يحقق الرجاء ويوفق الاخوه فيما سيقدمون عليه من عمل هدفه الرئيسي خدمة الشعب العربى الجزائرى وتحرير ارادته .

واتصلت بأحمد سعيد لأخطره بالانتظار فى تنفيذ المخطط السابق اعداده معه لدور صوت العرب فى الانطلاق وعلى اوسع نطاق لشد ازر المناضلين الجزائريين وتوعية الشعب العربي بقضية الجزائر وطرح القضية بما يثير خفاياها امام الرأى العام العالمي ووجدته هو الاخر قد انتابه القلق وبدأت آماله تنهاوى ، فقمت ومن خلال ايضاح خطورة العمل وأهميته ببث روح الثقه فى نفسه من جديد مطالبا اياه بالصبر والتروى فى انتظار ما ستأتى به الاخبار من الاخوه .

وعدت الى منزلى لاعاود متابعة كافة النشرات الاخباريه لكافة اذاعات العالم ووكالات الانباء متأرجحا بين القلق والامل .

وبعد طول انتظار تسرب اول صدى لبدء الكفاح الجزائرى سعت ٢٠٠٠ يوم ١ نوفمبر ١٩٥٤ في صورة خبر انه حدث تمرد جزائرى ومحاولات تخريب قدرت خسائرها بعدة مثات من آلاف الفرنكات الفرنسيه ، وجاء الحبر بمثابة الشرارة التي اشعلت كافة مشاعرى بالحرارة والحماس والسعادة التي انتابتني وملأت قلبي بالفرح الذي فاق كل تصور .

وبادرت على الفور بابلاغ السيد الرئيس عبد الناصر والسيد زكريا محيى الدين ومن موقع استعادة النقه وكان لوقع النبأ آثاره الواضحه فى رنة الفرحة التي لمستها فى نبرات الرئيس عبد الناصر والسيد زكريا محيى اللذين وجها الى التهنئه بما شد من ازرى وعزيمتى واستعادتى لثقتى الكامله فى نفسى والتي شاركنى فيها زميلي الاخ عزت سليمان .

وتوالت الانعبار في تسربها تدريجيا بعد رفع الحظر الذي فرضته القيادة الفرنسيه بالجزائر على الانباء طيلة نهار يوم اول نوفمبر ١٩٥٤ .

وهكذا اندلعت الشرارة الاولى للكفاح الجزائرى الذى اعتقد الجميع انه امر مستحيل ليستمر اكبر من سبع سنوات ناضل خلالها الشعب الجزائرى بقوة وبجديه ورجوله اكسبته احترام الرأى العام العربي والعالمي على حد سواء واستشهد فيه مايزيد على المليون شهيد .

ووصلتنا المعلومات الاولية لتؤكد ان الخطه كانت مفاجأة لم يتوقعها الفرنسيون وان الهجمات التي قام بها المناضلون الجزائريون شملت معظم انحاء البلاد طبقا للخطه المتفق عليها وان معظم الهجمات وجهت الى مراكز البوليس وقوات الجيش المنعزله والتي تم الاستيلاء على كل مابها من اسلحة وذخائر . وانه تم تدمير الكثير من وسائل المواصلات كالسكك الحديديه والتليفونات ومحطات توليد الكهرباء وبعض الكبارى التي شلت حركة القوات الفرنسيه وجمدت نشاطها لفترة ٢٤ ساعة كامله . وقد الغي وزير الداخليه الفرنسي المسئول اجازته ليعود الى باريس ويصدر اوامره بارسال ثلاث كتائب من جنود المظلات وبعض فصائل قوات حرس الامن الجمهوري الى الجزائر لا محماد حركة الكفاح .

كما قدرت السلطات الفرنسيه الحسائر الاوليه بما يوازى ٢٠٠ مليون فرنك وان كانت الحقائق تشير الى ان الحسائر فاقت هذا الرقم بالكثير . وللاسف لم تنفذ الخطه بالمغرب نتيجة تأخير تنفيذ الحطة بالجزائر والتي كان مقررا لها ليلة ٢٠/٣ اكتوبر وان كانت المعلومات التي وصلتنا وقتئذ افادت انتظار اتمام تنفيذ العمليه خلال الاسبوع الاول من نوفمبر ١٩٥٤ .

واعطیت الضوء الاخضر الی احمد سعید حیث انطلق صوت العرب لیثیر حماس المناضلین الجزائریین ویشحد هممهم ویطالب الشعب الجزائری بمساندة أبنائه المناضلین كا قام فی نفس الوقت باثارة حمیة الجماهیر العربیه لمساندة هذه الثورة التی لم یكن یتوقعها احد .

كا بدأت كافة الصحف العربيه والاجنبية تتابع نشر اخبار الكفاح الجزائرى باعتباره حدثا مفاجعًا جاء ليثبت ومن خلال الواقع ان احكام سيطرة الاستعمار ومبالغته فى كبت الحربات لايحول دون توليد الانفجار ولا يعوق أى نضال شعبى على انطلاقه فى التصدى للاستعمار وكفاحه مهما بلغت درجة طغيانه وجبروته.

وبادرنا على الفور بالتحضير لامداد الثورة الجزائرية بالسلاح واللخيرة وقمت طبقا لتعليمات الرئيس عبد الناصر بصرف كميات من الاسلحة الحفيفة بانواعها من بتادق ورشاشات خفيفة وبنادق رشاشة وقنابل يدوية وذخيرة بانواعها لاكدسها في مخزن انشأته بمبنى خاص بنا مراعيا السرية التامة بكل صورها ومحكما السيطرة على العملية شخصيا لتفادى معرفة وجهتها أو وسيلة أو طريق تهريبها للجزائر يعاوننى في ذلك فقط زميلي الاخ عزت سليمان.

ومن المدهش والغريب حقا ان يتوافد على مكتبى مندوبو الاحزاب الجزائرية وجمعية العلماء ليتطوع كل منهم باخطارى بانهم بدأوا الكفاح متناسين ان احزابهم كانت اول من قاد حركة المعارضه لاى كفاح مسلح واصفة اياه بالتهور والتهوس وتعجبت من هذا التبجح المتطاول على حق المناضلين الحقيقيين وسذاجة هؤلاء المندويين وادعائهم متصورين اننى بعيد عن الصورة وجاهلين لحقيقة دورنا فى المعرفة ومتابعة تنفيذ الكفاح منذ البدايه واكتفيت بوعده بالنظر في طلب امدادهم بالمعونات الماديه لضمان استمرار الثورة توفيرا لوقت جدالى معهم وتفاديا لقيمهم بأية حملة مضادة او التعرض للقائمين الحقيقيين بالكفاح بالتشويه أو التشكيك.

وحضر بن بيللا من ليبيا لنبدأ التحضير لاولى عمليات الامداد بالسلاح والتخطيط لاستمرار هذا الامداد فى نطاق الدراسة التفصيليه لوسائل وطرق التهريب واضعين السرية وتأمن وسائل التهريب فى الاسبقية الاولى وحصر نطاق السريه فى اضيق نطاق ضمانا لنجاحنا فى دعم قدرات الثوره ونجاحها فى تحقيق اهدافها مع عدم توريط مصر الدوله فى أى موقف يؤثر على قدرتها على الحركة الطليقه على المستوين العربى والدولى .

الباب الثانى المنال الثورة من أجل البقاء



الفصل الأول

اسبوع المفاجىأة

انطلاقا من الوعى والايمان بأهمية عنصر المفاجأة فى مجال الاعداد والتحضير والتفجير لأى ثورة ناجحة لما يمكن أن تحققه المفاجأة من دعم لقدرات النضال والمناضلين وما تعكسه من اضطراب وفوضى فى نفوس وقرار من قامت الثورة ضدهم وافقادهم القدرة على التصرف المخطط والمدروس فى مواجهة مفاجأة اندلاع الثورة.

ومن خلال هذا الفهم قام قادة وصانعو ثورة الجزائر الذين اختاروا الطريق الثورى سبيلا لتحرير ارادة شعبهم والتصدى بقوة السلاح للاستعمار الفرنسي لاجباره على حمل عصاه على كتفه ويجلو عن الأرض الجزائرية ... قاموا بالتركيز على تطبيق عنصر المفاجأة في تخطيطهم لثورتهم .

وتحقق للثورة الجزائرية كافة مقومات تطبيق المفاجأة سواء فى التخطيط والتحضير واعداد المناضلين الله ين تعاهدوا على ان يقدموا أرواحهم ودمائهم من أجل شرف تحرير شعبهم من خلال ايمان لا يتزعزع بان الله سبحانه وتعالى سيكون فى عونهم ويرعاهم لأنهم طلاب حق وعدل بعيدا عن أى تطلع شخصى لمكسب ذاتى أو سعيا وراء سلطة دنيوية بل كان رائدهم الاستشهاد من أجل تحرير شعبهم وتأمين عقيدته الاسلامية ضد كل محاولات التبشير التى اتسمت فى بدايتها بالترغيب وانتهت بأسلوب الارهاب المتجرد من كل القيم الانسانية والاخلاقية البعيدة كل البعد عما حرصت كل رسالات السماء على النبى

وهكدا خلصت النوايا وتطهرت النفوس والضمائر فكتب لها الله بمشيئته النجاح فى تأمين السرية الكاملة للثورة فى غفلة من عيون السلطة الاستعمارية وأفقد الاستعمار البصر والبصيرة الذى عاش فيه والذى مكن المورة الحوائر آن تفجر شرارتها الأولى صبيحة يوم أول نوفمبر ١٩٥٤ محققة مفاجأتها الأولى وبنجاح منقطع النظير نزلت أحداثه نزول الصاعقة على قادة السلطة الاستعمارية الفرنسية فى الحزائر والحكومة الفرنسية داتها بباريس ولم تتوقف آثار المفاجأة عند هذا الحد بل تعدته الى آفاق بعيدة داخلية محميد و درور.

وعالما مع الثوره الجزائرية اسبوعها الأول نتابع آثار المفاجأة وردود فعلها الفريدة في كافة المحالات مما يحل معه ان مطلق على هذا الاسبوع اسم و اسبوع المفاجأة ، استنادا الى الواقع الذي عاشته الثورة لنبجنو تمار مفاحاتها من مكاسب قبل أن تفبق كافة القوى المضادة لها من هول الصدمة وتبدأ في التحطيط للتصدى لها وق محاولة لوادها في مهدها وقبل أن يستفحل خطرها على مصالح تلك القوى المدرية

إن أحداث هذا الأسبوع تفرض نفسها لنتناولها بالتسجيل لارتباطها الوثيق بتطور مسار حركة الثورة الجزائرية على طريق الكفاح الطويل الدى عاشته بما أتاحته من فرص التعرف على نوايا ومخططات كل القوى المصادة للثورة ومن ثم أصبحت الصورة واضحة المعالم ليتم وضع قادة الثورة خطة الابقاء على مسيرة الثورة وتحديد اسلوب وامكانات الصراع من أجل البقاء والاستمرار بدعم كل قدرات الشعب الجزائرى والأنحوة المخلصين من الثوار العرب وبالذات قيادة وشعب ثورة ٢٣ يوليو .

وتتلخص احداث وردود فعل اسبوع المفاجأة في :

أولا: السلطة الاستعمارية الفرنسبة

اندلعت الشرارة الأولى للثورة فى الساعة الواحلة من صباح أول نوفمبر ١٩٥٤ وهو ما بسمبه الفرنسيون « عيد جميع القديسين » حيث وجه المناضلون الجزائريون أعنف ضرباتهم للقوات الاستعمالية التى حصلوا منها على كميات من الأسلحة والذخيرة أتاحت لهم الفرصة لتسليح العديد من المناضلين الذين كانوا يتقاسمون سلاحهم فى توجيه الضربة الأولى . وكان لانتشار اتساع قاعدة الهجوم المفاجىء لتشمل ولايات قسطنطينه والآوراس والقبائل والجزائر العاصمة وكان له آثاره فى ارتباك وشلل حركة السلطة الفرنسية وافتقادها لصوابها خاصة بعد حالة الذعر والهلع التى انتابت القوات الفرنسية والتى كان يقدر عددها آنذاك بحواني ٥٠٠٠ و حمسون ألف جندى)

وأسرعت القيادة الفرنسية تطلب العون والنجدة من باريس لعجز القوات الموجودة بالجزائر عن حماية نفسها . وانتقل الفزع والارتباك الى الحكومة الفرنسية نفسها بباريس التى حاولت بعد أن أفاقت من الصدمة الأولى للمفاجأة أن تستعيد هيبتها المفقودة وكبهائها المجروح بارسال ثلاث كتائب مظلات من فرنسا لتصل ميناء عنابة يوم ٣ بوفمبر كأول نجدة عسكرية ومن ثم تقوم بالاتفاق مع قائد قوات حلف الأطلنطي حنرال جروسر لسحب فرقتين كاملتين مجهزتين بمعدات الحلف لترسلهم للجزائر لدعم قدراتها للقضاء على الثورة الجزائرية في فترة لا تتعدى ثلاثة شهور كما تصور وصرح المسئولون الفرسيون .

وأحدث أجهزة الدعاية الفرنسية تحاول ومن خلال أكاذيبها وتضليلها المستم الحفاظ على الروح المعنوية للشعب الفرنسي وقواته العسكرية الا أن الواقع فرض نفسه من خلال أحداث الاسبوع الأول حست اعترف حاك شوفالييه سكرتير الدولة للشئون الحربية آنداك بأن منطقة الأوراس هي في حالة ثورة فعنية وأن الثوار الجزائريين يستحدمون اسلحة اوتوماتيكية وأجهزة لاسلكبة للارسال والالتفاط وهم يحوبون أعالى البلاد .

. جمعت القيادة الفرنسية فيلقان في عملية ارهائية يوم ٥ نده. و تطهير جس الأوراس التي سيطر عدب المناصلون الجزائريون لتعود القوة العسكرية متقهقرة ولتعقبها محاولة أخرى في بلاد القرائل الكبرى رايكون مصيب هذه الحملة كسابقتها الفشل الدريع .

ومكذا رجدت السلطة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر نفسها في موقف من الشلل والجمود لا تحسد عليه وعجزت عن مواجهة حملة السخط والغضب التي صبها الشعب الفرنسي عليها وعلى الحكومة الفرنسية أيضا . وإنعكس رد الفعل كعادة السلطات الاستعمارية في فتح أبواب السجون لتشحن ما لعديد من الشباب الجزائري وممارسة كل أنواع الارهاب والتعذيب بلا حدود .

رفصى الدلاع اللورة الجزائرية على كل آمال الحكومة الفرنسية التي كانت تعتقد أن سيطرتها على الجزائر التي تقع موقع القلب من الشمال الأفريقي سيمكها من توجيه قواتها لضرب كلا حركتي المقاومة النشعية بتونس ومراكش من قاعدتها الآمنة بالجزائر. وأصبح واضحا لدى السلطات الاستعمارية الفريسية تحملهم لمسئولية ضخمة في مواجهة كفاح مسلح على ساحة الشمال الافريقي كله وعلى امتداد ما يزيد على ١٠٠٠ كيلو متر وبعمق لا يقل عن ٨٠٠ كيلو متر .

ومن ثم كان اسبوع المفاجأة أعمق تأثيرا ومثارا لقلق كبير قلب ميزان القوى بما حمله في طياته من أخطار جسام على مصالح السلطة الفرنسية الاستعمارية وطبقة المستوطنين الفرنسيين الدين انخدوا من ثروات الشمال الافريقي مرتعا لسيطرتهم واستغلالهم .

ثانيا: الأحزاب الجزائرية

صدر ووزع المنشور الأول للثورة الجزائرية بتوقيع (اللجنة الثورية للوحدة والعمل) ليعلن فيه صائعو الثورة ومفجروها عن مبادئهم وأهدافهم بالنص التالى :

و نرى قبل كل شيء أن الحركة القومية بعد فترة قصيرة من الكفاح قد بلغت مرحلتها النهائية من التحقيق . والواقع أننا نعتبر بالنظر الى أن غاية الحركة الثورية هي خلق جميع الظروف المواتية للعمل التحررى وبالنظر الى مظاهرها الداخلية _ نعتبر أن الشعب موحد وراء شعار الاستقلال والعمل .

واليوم وقد خاض الكثيرون ببسالة هذا الطريق نتحمل نحن البعيدين الى الوراء قدر هؤلاء الذين مضوا وهكذا فان حركتنا القومية التي أقعدتها سنوات الجمود والرتابة وأسيء توجيهها وحرمت من دعامة الرأى الشعبي الذي لا يستغنى عنه _ وتجاوزتها الأحداث _ تتفسخ شيئا فشيئا وفق مشيئة الاستعمار الذي يعتقد أنه حقق بذلك تصرفه الأكبر في تصديه للطليعة الجزائرية .

و ان الساعة لعصبية .

وازاء هذا الوضع الذي يتفاقم بحيث لايعود تلافيه ممكنا. رأى فريق من الشبان المسئولين والمناضلين اللين يضمون حولهم أكثرية العناصر التي لاتزال سليمة وحازمة ، ان اللحظة حانت لاخراج الحركة القومية من الطريق المسدود حيث حوصرت قوى الأشخاص والنفوذ واطلاقها الى جانب الانحوة المراكشيين والتونسيين في الكفاح الثورى الحقيقي .

نحرص كثيرا أن نؤكد أننا مستقلون تماما عن الفئتين اللتين تتنازعان السلطة . اننا نضع المصلحة القومية فوق جميع الاعتبارات الدنيئة الضالة المتعلقة بالأشخاص والسلطة . وفقاً للمبادىء الثورية ولهذا فان عملنا موجه تحديدا ضد الاستعمار العدو الأعمى الوحيد الذي رفض باستمرار أن يمنحنا شيئا من الحرية . بوسائل الكفاح السلمى ٤ .

وقد أكد المنشور وبكل وضوح عدم وجود أى علاقة أو ارتباط بين قادة ومفجرى الثورة وبين الأحزاب السياسية الجزائرية كلها وبلا استثناء ودمغهم للأساليب الحزيية بالفشل والسلبية وتخليهم عن الزعامات الجوفاء الباحثين عن المغانم الشخصية على حساب مصالح الشعب .

. وكان وقع مفاجأة اندلاع الثورة كالصاعقة في نفوس الحزيين في بداية الأمر وسرعان ماأفاقوا من

صدمتهم على تصور خاطىء يقوم فى مضمونه على أن ماحدث ما هو الا عملية انتحارية مقضى عليها بالفشل وأن مجرد حملة بوليسية بسيطة كفيلة بالقضاء على هؤلاء الخارجين على القانون فى جو من عدم المبالاة الشعبية وعدم رضائه على القائمين بها.

وبدأت المناورات الحزبية خلال اسبوع المفاجأة تأخذ مسارها التقليدى في اطار اجتاعات لتنظيم صفوفهم والارتماء في أحضان السلطة الاستعمارية معلنين ولاءهم وعدم رضائهم عن تلك الحركة اللاواعية بمصلحة الشعب الجزائري أملا في كسب ثقة السلطة وحفاظهم على مصالحهم بعيدا عن التجاوب مع ارادة الشعب وتطلعه بالأمل المقرون بالدعاء لنجاح هذه الثورة وكعادة الحزب الشيوعي أدان نفسه منذ البداية بالعمالة من خلال البيان الذي أعلنه الحزب الشيوعي الفرنسي على صفحات جريدة اليومانيتي يوم ١٠ نوفمبر ١٩٥٤ وكان نصه:

و ان الحزب الشيوعي الفرنسي الأمين على تعاليم لينين لايمكنه أن يقر اللجوء الى أعمال فردية قد تلعب لعبة الأشرار المستعمرين ــ هذا اذا لم يكونوا هم اللدين دبروها ، وهكذا عبر الشيوعيون عن بعدهم عن تفهم حقيقة الواقع الذي يعيشونه .

ثالثا: الشعب الجزائري

لاشك أن المتتبع لتاريخ حركة النضال الشعبى الجزائرى وانتفاضاته المتتالية منذ سيطر الاستعمار على مقدراته وأرضه وضخامة التضحيات التى قدمها هذا الشعب للهد وأن يصل الى الحقيقة المنطقية والواقعية التى تؤكد تجدد قدراته النضالية وايمانه الذى لاتزعزع بضرورة تحقيقه لآماله العربقة فى الحربة والاستقلال.

الا أن دراسة واقع الحزيية والأحزاب الجزائرية منذ نشأتها وصولا الى فترة السنوات العشر السابقة لتفجر الثورة ـ يوصلنا الى الحقيقة الدامغة والتى تؤكد أن الأحزاب وزعامتها التقليدية وأسلوب ممارستها للحياة الحزيية آدى وبمنطق التطور الطبيعى الى إقتناع الشعب الجزائرى بعدم جدوى أو فاعلية هذه الأحزاب وقياداتها فى تحقيق مايصبو اليه الشعب من تحرير لارادته وتوفير الحياة الحرة الكريمة له على أرضه .

وكنتيجة طبيعية لهذه القناعة الشعبية استقبل الشعب الجزائرى أخبار اندلاع ثورته في البداية بالحذر المشوب بالترقب والأمل وان كانت المفاجأة قد أخذت عليه كل مشاعره في انتظار رد فعل السلطة الاستعمارية المتوقع في صورة ممارسة أقصى أنواع الارهاب والتنكيل .

وظل الشعب طوال اسبوع المفاجأة في قلق موزع بين الحفاظ على أرواح ابنائه وبين الرجاء في نجاح الثورة واستمرارها .

رابعا: النضال المراكشي والتونسي

رغم الاتفاق المسبق بين قادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل الجزائرية مع بعض قادة عمليات المقاومة المراكشية على تفجير ثورة منظمة في مراكش في نفس التوقيت مع الثورة الجزائرية الا أن التصور الخاطىء للمراكشين واعتقادهم بصعوبة قيام الجزائريين بخطوة التفجير الثورى لقلة امكانياتهم جعلت المراكشيين يترددون واندلعت الثورة الجزائرية لتكون لها مفاجأتها العميقة في نفوس قيادة المقاومة المراكشية وسرعان ما آفاقوا مستبشرين كل الخير في توسيع نطاق عملياتهم الفدائية وامكانية التنسيق مع قادة الثورة الجزائرية .

أما حركة النضال المسلح بتونس فقد هزتهم المفاجأة التي لم يتوقعوها لجهلهم بكل أسرار هلا العمل الثورى الجزائرى ولذلك بدأت قيادة الكفاح التونسي محاولة للاتصال بالثوار الجزائريين وبالذات منطقة الأوراس لتحقيق نوع من التعاون يدعم قدراتهم النضالية لممارسة اسلوب الكر والغر مستندين الى قاعدة الثورة الجزائرية بجبال الأوراس.

أما الأحزاب المراكشية والتونسية فقد لجأ ممثلوها بالقاهرة وبالخارج الى محاولة الاتصال بالسيد أحمد بين بللا ليعرضوا حدماتهم عليه واستعدادهم لمباشرة التنسيق متناسين ما سبق أن رددوه من استحالة قيام كفاح مسلح بالجزائر .

خامسا: الوطن العربي

انتعشت معنويات الجماهير العربية بقيام الثورة الجزائرية خاصة بعد الحملة الاعلامية التي قام بها صوت العرب للتعريف بهذه الثورة الشابة وأهدافها والظروف التي اندلعت شرارتها الأولى فيها وإن انتاب البعض القلق خوفا من أية انتكاسة تتعرض لها هذه الثورة الفتية انطلاقا من التصور الواعي بما يعنيه فقد فرنسا للجزائر من آثار وخيمة على الاقتصاد الفرنسي .

أما نظم الحكم العربية فقد تمنت نظم الحكم الرجعية منها للثورة الانتكاس لما تشكله من خطورة على كيانها وتشجيع القواعد الشعبية على انتهاج سلوكها الثورى ضد حكامه أما نظم الحكم الوطنية فقد إستقبلت نبأ الثورة بالاستحسان والأمل وان لم تتورط فى اتخاذ موقف معلن لتأييدها مع الاكتفاء بالترقب المشوب بالحلر .

ولم يختلف موقف الأحزاب العربية التقليدية عن موقف حكوماتها.الا أن حزب البعث أيد الثورة من منطلق ايجاد موقع قدم لنشاطه اذا ما نجحت الثورة لنشر مبادئه بين المكافحين .

سادسا: الشعب المصري

تابع الشعب المصرى اندلاع الثورة الجزائرية بإهتام كبير كنتيجة طبيعية لاهتام كافة أجهرة الاعلام المصرية بالحدث ونشر تطوراته وبالذات • صوت العرب ، وان كان دور مصر الثورة في دعم هذه الثورة لم يكن واضحاً بعد وإلا أن طبيعة الحدث كان له وقعه الطيب في نفوس أبناء الشعب انطلاقا من احساسهم الثوري العربي ويشدوهم الأمل في نجاح الثورة .

سابعا: الرأى العام العالمي

تلقى الرأى العام العالمي خبر الثورة الجزائرية بلا اهتام كبير في البداية رغم المفاجأة التي حققتها لتوقع الجميع ان قدرة فرنسا العسكرية كفيلة بالحماد هذه الثورة بسرعة خاصة بعد عودة حزء كبير من قواتها من الهند الصينية وانتظار قيام القيادة العسكرية الفرنسية بمحاولة استعادة كرامتها وسمعتها التي أهدرت في معركة ديان بيان فو .

الفصل الثاني

الامداد الأول بالسلاح من اين .. وكيف ؟

التزاما بتنفيذ قرار الرئيس عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة ولموفتنا بالمكانيات الاخوة الجزائريين المحلودة من الأسلحة والذخيرة وضرورة توفير احتياجات المكافحين منها لمواصلة مسيرة الثورة بلا توقف باشرنا منذ أول أكتوبر ١٩٥٤ — وبعد أن قرر قادة الثورة تحديد أواخر شهر اكتوبر لاندلاع الثورة الشاملة — التحضير لتزويدهم وبأسرع وسيلة ممكنة باحتياجاتهم الضرورية من الأسلحة الحفيفة والدخيرة لدعم قلرات الولايات الشرقية مع التركيز على منطقة جبال الأوراس الحاكمة المنبعة والتي ستستند اليها الثورة كقاعدة لدعم قلرات باق الولايات النضائية وحلقة الاتصال بينهم وبين المشرق العربي .

وخلصنا من دراستنا بالاشتراك مع الأخ أحمد بن بيللا لكافة الامكانيات الماحة للامداد بالسلاح ووسائل تهريبه فى الظروف الشاقة السابق شرحها . الى امكانية اختصار نصف طريق المواصلات وسرعة نقلها الى الحدود التونسية فى طريقها لحدود الجزائر وفى اطار السرية المطلوبة .

وذلك بتكليف بعض الاخوة الليبيين المتخصصين في عهريب السلاح من قاعدة العضم البهطانية ومعسكرات الجيش البهطاني المنتشرة في مختلف أنحاء ولاية برقة وذلك في ضوء المعلومات التي أمكننا جمعها عن هذه العمليات وتوفر السلاح الخفيف بأنواعه وذخيرته نظير دفع ثمنه.

اندلاع الشرارة الأولى للثورة

روقع اختيارنا على أحد أعضاء سفارتنا بليبيا الموثوق بهم المدعو أمين صالح لخبرته الطويلة مع الشعب الليبى من خلال عمله لفترة طويلة بها وتكوينة للعديد من الاتصالات وعلى كافة المستويات واكتسابه لثقة وصداقة أفراد الأسرة المالكة والكثير من الأسر الليبية في المدن أو في البادية . وقدرته على التحرك المستور بعيدا عن الشبهات من جانب العناصر البيطانية القائمة على شعون البوليس الليبي وعملائهم .

وإمعاناً في السرية طلبنا من أمين صالح توفير حاجتنا من الأسلحة الخفيفة والذخيرة مخفين عنه وجهتها ووجدنا منه الاستعداد والتجاوب المطلوب وقدرته على توفير أية كمية مطلوبة لنا من خلال استعانته باصدقائه الليبيين الضالعين في هذا التخصص.

وسلمته فورا مبلغ ٣٠٠٠ جنيه مصرى ثلاثة آلاف جنيه تحت حساب هذه العملية مؤكلا له على نوعية السلاح المطلوب وخصر سرية العملية فى شخصه واقتصار دوره على تجميع هذه الأسلحة وتسليمها لرسول سيتصل به فى برقة من خلال كلمة سر معينة . وسافرا أمين صالح الى ليبيا لاعداد المطلوب وقام باخطارنا بشرائه لعدد ٢٨ بندقية ، عدد ٨ مدفع رشاش برن ، عدد ٣ رشاش ستن وكمية كافية من ذخيرتها البريطانية كدفعة أولى وأنه بتشوينها ببلدة جوارشه غربى بنغازى استعدادا لتسليمها للرسول الذى سنوفده لاستلامها والقيام بتهريبها الى الجهة المحددة له بوسائله الخاصة .

وأرسلنا الأخ المغربي موضع ثقة أحمد بن بيللا بعد تزويده بكل احتياجاته وبكلمة السر للاتصال بأمين صالح على أن يتولى بالاتفاق مع الأخ أحمد بن بيللا ترتيب وسيلة التهريب للسلاح من برقة الى شرق الجزائر ليكون في متناول الأخوة المكافحين الجزائريين عند بدء الكفاح المسلح.

وشاءت الأقدار أن يعم اغتيال ابراهيم الشالحي ناظر الخاصة الملكية الليبية في ذلك الوقت حيث تم فرض رقابة شديدة على جميع التحركات وبالذات السيارات التي تغادر برقه أو تفد اليها .

واضطرونا الى نقل نشاطنا الى طرابلس مع ايقاف عمليات التهريب من برقه وتم الاتفاق مع الأخ أحمد بن بيللا للسفر فورا الى ليبيا واستلام المبلغ المتبقى لدى أمين صالح وزودناه به ، ، ، ه خمسة آلاف جنيه اضافية لتوفير أكبر كمية من السلاح واعدادها للتهرب مباشرة الى الجزائر خاصة بعد ما تبين امكانية انتهاج نفس اسلوب التهرب من قاعدة الملاحة الامريكية وبواسطة أصدقاء لبن بيللا من الليبين اللين لهم خبرة في هذا الشأن . ولديهم فعلا كمية جاهزة للتسليم نظير دفع ثمنها .

وسافر بن بيللا لاتمام المهمة في طريقه لاسبانيا ليتلقى تاريخ وسعت الصفر لبدء الكفاح المسلح وليتم التفاهم النهائي بمعاونة محمد بو ضياف مع قادة المقاومة المراكشية لتوحيد بدء الكفاح المسلح مراكش والجزائر في وقت واحد . وأبلغنا أمين صالح لتقديم كل المساعدات الممكنة لمزياتي مسعود (أحمد بن بيللا) واستدعينا الأخ المغربي ليعود للقاهرة .

وأصدرنا تعليماتنا لأمين صالح ليؤمن الحفاظ على شحنه الأسلحة السابق شراؤها من برقه لحين هدوء الموقف ببرقه واستلامها منه .

أما الشحنة التي قام أحمد بن بيللا بشرائها فقد اتخذت طريقها الى جبال الأوراس من الحدود لتونسية الليبية قبل أن تشتد الرقابة البوليسية بمحافظة طرابلس ولتحملها الابل على مرحلتين .

الأولى من الحدود الليبية الى منطقة تخزين وسط تونس .

والمرحلة الثانية من منطقة التخزين وبقافلة من الابل عبر منطقة كاف وبمعرفة المناضلين الجزائريين أنفسهم الى قيادة الأوراس .

وهكذا وصلت أولى دفعات أمدادنا بالسلاح الى أيدى المناضلين الجزائريين بجبال الأوراس الأمر الذي رفع معنوياتهم وأكد لهم أنهم ليسوا وحيدين في مواجهة الاستعمار الفرنسي .

الفصل الثالث الخاطرة الأولى

أفاق الاستعمار الفرنسي من مفاجأة الاسبوع الأول ليكتشف تعذر قضائه السريع على الثورة الجزائرية خاصة وقد وضح له دعم ثورة ٢٣ يوليو فحذه الثورة وتأييدها الكفاح الجزائري منذ لحظات اندلاع الثورة الأولى ومن خلال حملة الدعاية المؤهدة والمشجعة التي شنها صوت العرب وبصفة مستمرة ودراسة المسئولين الفرنسيين لما يمكن أن تقدمه القاهرة من مساندة عسكرية للمناضلين الجزائريين لدفع قدرامم القتالية .

وباشرت السلطة الاستعمارية بباريس اتصالاتها بقادة بريطانيا وأمريكا لطلب وقوفهم الى جانبها وتشديد قبضتها على الحكومات العربية وبالذات الحكومة الليبية لقطع الطريق على أية امكانية تهريب للسلاح من مصر الى الجزائر . وقد تبلور ذلك فى حملات التفتيش المتتالية والمستمرة التى قام بها البوليس الليبي والذى كان يقوده ضباط بريطانيون أمثال جايلز (أحد ضباط البوليس الانجليز السابقين فى مصر) بالاضافة الى تشديد المعسكرات البريطانية والأمريكية لحراستها مما جعل أمر تهريب السلاح مها متعذرا ومن ثم فقدنا القدرة على الاستمرار فى اتخاذ التواجد العسكرى الغربى بليبيا مصدرا تقويل وامداد الكفاح الجزائرى بسلاح الاستعمار العربى نفسه .

وتدارسنا الموقف على ضوء هذه الظروف الجديدة لنصل الى حلين لا ثالث لهما لامداد الكفاح الجزائرى بالسلاح:

١ ـ شراء السلاح عن طريق مهربى السلاح الدوليين وليقوموا بتوصيله بوسائلهم الحاصة الى المناطق
 التى يتم تحديدها لهم .

٢ - أن نقوم بتزويدهم بالسلاح أو الذعيرة أو مخازن الجيش المصرى . مباشرة والمخاطرة باستخدام سفينة مأمونة لنقل السلاح الى منطقة مأمونة يتم تهريب السلاح منها الى داخل الجزائر . وكنتيجة لألحاح قادة الكفاح فى طلب الدعم بأكبر كمية من السلاح والذخيرة على لسان الأخ أحمد بن يبلا والذى عاد للقاهرة ليطالبنا بسرعة الامداد لقرب نفاذ ذخيرة الولايات الشرقية .

عرضت الأمر على السيد زكرها محيى الدين رئيس المخابرات الذى طالبنى بعرض الموضوع بتفاصيله على الرئيس جمال ليتخذ قراره نظرا لمساس القرار بسياسة الدولة العليا .

وقابلت الرئيس عبد الناصر بمنزله في نهاية الاسبوع الثالث من نوفمبر ١٩٥٤ لأعرض عليه ظروف الكفاح الجزائرى والحلين الوحيدين المتوفرين أمامنا بعد الدراسة واعترض عبد الناصر على الحل الأول مشيراً الى احتمالات تسرب سريته وطول الفترة الزمنية التي يتطلبها .

وقرر وبلا تردد استخدام احدى قطع أسطولنا البحرى لنقل الكميه اللازمة لدعم قدرات المكافحين واتصل فورا بالصاغ عبد الحكيم عامر لاصدار أوامره الى قائد السلاح البحرى اللواء سليمان عزت ليقوم باعداد المطلوب وليتفق معى على اسلوب وطريقة التنفيذ مخاطرا بما سيترتب على كشف العملية من آثار على العلاقات الفرنسية المصرية مركزا على أهمية التحضير الجيد والسرى لضمان وصول السلاح بصرف النظر عما ستتحمله مصر من نتائج كما كلف العماغ عبد الحكيم عامر بصرف كل احتياجات الجزائر من السلاح والذعيق من مخازن الجيش المصرى .

وحين أثرت مع الرئيس جمال موقف الحكومة اللهبية وأهمية استفادتنا بمساعدة رئيس الوزراء مصطفى بن حليم (الذى الم دراسته بمصر) والذى كان يكن لمصر وقائدها الاحترام والتقدير .

وصدنى الرئيس باخطار سفيرنا بليبيا السيد أحمد حسن الفقى ليباشر اتصالا شخصيا وسريا مع بن حليم ليمدنا بمعاونته فى مهمتنا لضمان السرية وحماية طريق تبريبها عبر الأراضى الليبية دون تدخل من البوليس الليبي وذلك نظير دعمنا لمصطفى بن حليم فى مواجهة كافة التحديات التى تثيرها أمامه بعض الشخصيات الليبية المتطلعة للتربع على كراسي الحكم .

وقم الاتصال فعلا وجاءتنا الأعبار بقبول بن حليم لتحمل مستوثية انزال شحنه المركب المصرية

واخفائها بطرابلس لحين تهريبها عبر ليبيا للجزائر . وحدد لنا بن حليم اسم القائمقام عبد الحميد درنه الذي وقع عليه اختياره للاشراف على تأمين انزال الشحنة وحمايتها خلال نقلها الى المخزن وترك لنا حرية التفاهم معه على اسلوب وتفاصيل العمل .

وكلفنا الأخ أحمد بن بيلا للسفر والاتصال مباشرة بالقائه قام عبد الحميد درنه للإتفاق على كل تفاصيل تأمين عملية الانزال والنقل. وتم الاتفاق على تخزين الشحنة بكاملها بمنزل القائمقام عبد الحميد شخصيا لابعاد الأنظار عن أى فكرة عن حقيقة الشحنة ووجهتها وتأمين الحفاظ عليها في اطار من السرية التامة.

وكنا قد اتفقنا فى ذلك الوقت مع السيد صالح بن يوسف على تزويد المكافحين التونسيين ببعض احتياجاتهم باعتبارهم سيشاركون فى عملية التهريب عبر تونس من ناحية ولدعم قدراعهم على الاستمرار فى المقاومة الشعبية تحفيفا عن ضغط القوات الفرنسية على الجزائريين وذلك بالاتفاق مع بن بيلا وان كنا قد أخفينا عن الاخوة التونسيين كل المعلومات الحاصة باسلوب ووسيلة وصول هذه الشحنة مكتفين بابلاغ السيد صالح أننا سنسلم مندوبهم بطرابلس الاحتياجات المطلوبة لهم . وذلك امعانا فى الحفاظ على صرية عملية التهريب ولحصر عدد الملمين بسريتها فى أضيق نطاق ممكن .

وفى الوقت الذى تمت فيه هذه الاتصالات بليبيا والقاهرة كنت قد وزعت العمل بينى ويبن معاونى السيد عزت سليمان اختصارا للوقت وتأمينا للسرية ذكرنا أننا فى حاجة لبعض الأسلحة سنستخدمها فى أعمال خاصة بالمخابرات واننا سنقوم بتشوينها بمخزننا بالمخابرات لمواجهة احتياجاتنا فى العمل وطلبنا ازالة الأرقام المسجلة على السلاح لتفادى امكانية التعرف على مصدره اذا ما حاولت السلطات الفرنسية الرجوع الى جهات الاختصاص البيطانية نظرا لأن الأسلحة بريطانية الصنع وتمت كل التحضيرات فى سرية تامة وبلده فى تنفيذ العملية على النحو التالى:

١ حرف السلاح والذخيرة وشوّن بمخازننا في عبوات من الصناديق صغيرة الحجم لسهولة وسرعة نقلها .

٧ — سافرت الى الاسكندرية للقاء اللواء بحرى سليمان عزت الذى وجدت منه كل معاونه وتفهم لطبيعة المهمة وتم بعد الدراسة المستفيضة اختيار البخت و انتصار ، باعتباره سيقوم برحلة تدريبية بمنطقة شرق البحر الأبيض وتم اختيار البكباش بحرى فؤاد ذكرى موضع ثقة اللواء سليمان ليتولى قيادة البخت وليقوم باختيار الطاقم للبخت بمعرفته شخصيا ليكون مسئولا مسئولية مباشرة عن تأمين سلامة العملية وسريتها .

- ٣ ـ تم اعداد اليخت وأذيع فى أواساط السلاح البحرى أنه سيقوم برحلة تدريبية واتفقت على المحطارهم بموعد الابحار على أن يتم نقل الشحنة المزمع نقلها وفى عبواتها الحاصة ليلا وبمعاونة أحد ضباط المخابرات البحرية موضع الثقة الكاملة لقائد السلاح البحرى وهو (اليوزباشى) أمين عفت وليقوم بتأمين وصول اللوارى المحملة بالشحنة الى الرصيف الراسى عليه اليخت دون اثارة لأية شبهة.
- قع اختيارنا على أحد الموانىء القديمة الواقعة شرق طرابلس لانزال الشحنة بها بواسطة قوارب البخت وليم نقلها باللوارى التى سيقوم بن بيلا وعبد الحميد درنه بتأمينها فى منطقة الانزال لتسحب الشحنة وبسرعة لمنزل القائمقام درنه .
- بعد التأكد من استعداد بن بيلا لاستقبال الشحنة تم شحن اليخت وتحدد موعد وصوله منتصف ليلة ٧ / ٨ ديسمبر ١٩٥٤ الى موقع الانزال وأرسلنا رسولا خاصا بالشفرة لاخطار بن بيللا والقائمقام عبد الحميد درنه .

وغادر البخت الرصيف ليلة ٥ / ٦ ديسمبر وصاحبه اليوزباشي بحرى أمين عفت للاشراف على تأمين عملية الانزال من خلال تبادله لكلمة السر مع السيد أحمد بن بيللا الذي سبق تعارفه على الأخ أمين عفت من قبل.

٦ _ تضمنت الشحنة الكميات التالية:

| للكفاح بتونس | للثورة الجزائرية | عدد |
|---------------------------|--------------------------|--------|
| ۰۰ بندقیة لی انفیلند ۳۰۳٫ | بندقیة لی انفیلد ۳۰۳ر | ١ |
| ۳۰۰۰ طلقة ۳۰۳۰ | رشاش برن ۳۰۳ر | ١. |
| | بندقية رُشاشة تومي ٥٤ر | 70 |
| | كأس اطلاق | ٥ |
| | طلقة ٣٠٣ر (ثمانون الن) | ۰۰۰ر۸۰ |
| | طلقة ٣٠٣ر للبرن | ۱۸٫۰۰۰ |
| | طلقة ٣٠٣ر جارته | ١٠٠٠ |
| | طلقة ٣٠٣ر خارقه للدووع | ٠٠٠٠١ |
| | ٥٤ر للتومي | 7270. |
| | قنبلة يدوية ميلز | ۱۲۰ |
| | <i>y</i> ₩ ₩ | |

- ٧ ـــ لم نغال في نهادة كمية السلاح والذخيرة لعاملين.
- أ_ لانها أول محاولة تهربب اعتبرناها عملية استكشافية والكمية المشحونة كافية لتغطية احتياجات المناضلين بشرق الجزائر وحسب طلبهم .
- ب _ عدم تكديس كميات كبيرة من الأسلحة بليبيا حتى يتم التأكد من قدرة وسائل التهريب المتوفرة عبر الحدود الليبية _ التونسية ومعرفة الفترة الزمنية التي سيستغرقها عهريب الشحنة المرسلة . ليتم وضع خطتنا على ضوء المعلومات التي ستتوفر للتهريب .
- ٨ كان محددا يوم ٩ ديسمبر ٥٤ موعدا لقيام قائد الجناح حسن ابراهيم عضو مجلس الثورة بزيارة ليبيا بهدف اجراء محادثات لتدعيم العلاقات بين البلدين وقد استفدت من تعينى عضوا في الوفد المصرى لتحديد موعد وصول البخت (انتصار) لأصل مع الوفد بعد عملية الانزال مباشرة للتأكد من سلامة وصول الشحنة وليتدخل قائد الجناح حسن ابراهيم اذا ما جد جديد يتطلب تدخله لا قدر الله . واتفقت مع قائد البخت واليوزباشي امين عفت للقائهما وطاقم البخت بميناء طرابلس بعد انزال الشحنة طبقا لطريق البخت العادى في رحلته التدييبية .
- ب سارت خطة سير اليخت في مراحل تنفيذها بلا أي عقبات أو مشاكل وانزلت الشحنة في سرية وتمت عملية التخزين بمنزل القائمقام عبد الحميد درنه تحت اشراف أحمد بن بيللا وزملائه من المناضلين وتحت حماية عبد الحميد درنه وتمت عملية التخزين بنجاح تام قبل أول ضوء يوم ٨ ديسمبر ٥٤ .
- ١٠ خادرت القاهرة برفقة قائد الجناح حسن ابراهيم على طائرة خاصة صباح يوم ٩ ديسمبر لنصل مطار طرابلس ظهر نفس اليوم وتم استقبلنا رسميا وابلغنا محافظ طرابلس بوصول سفينة حرية مصرية لميناء طرابلس للنزود بالوقود في طريقها لاتمام رحلة تدريبية وسعدت بما سمعته كثيرا واطمأننت بعدم تسرب أى أخبار عن حقيقة مهمة اليخت الأصلية وتعمدت أن استأذن قائد الجناح وبحضور المحافظ لأقوم بزيارة اليخت نيابة عنه للاطمئنان على الضباط والجنود .
- 11 _ وتوجهت قبل الغروب لزيارة البخت حيث اجتمعت بقائده وبالأخ أمين عفت لنناقش خطوات تنفيذ العملية وخرجنا بدروس مستفادة سوف نركز عليها في أى عمليات مقبلة . كما اجتمعت بطاقم البخت لأشكره نيابة عن الرئيس جمال عبد الناصر عن نجاحهم في مهمتهم التي أثبتت أصالتهم وجدارتهم بالثقة التي وضعت فيهم وقد قابلوا كلمتي بسعادة كبيرة مطالبين باستعدادهم للمخاطرة بحياتهم في أى عمل يطلب منهم القيام به وغادرت البخت لأعود لمرافقة السيد حسن ابراهيم في كافة اتصالاته واجتماعاته لتغطية تواجدى كعضو في الوفد .

الا أننى انتهزت فرصة تفرغ الوفد المصرى من أى التزام رسمى ليلة وصولنا لأصطحب معى الأخ اليوزباشي أمين عفت مترجلين بعد التخلص من أفراد حراسة البوليس الليبي المعينين لمرافقة الوفد وبوجهنا للقاء الأخ أحمد بين بيللا في سكنه بطرابلس طبقا للعنوان الموجود معى في الحي الوطني وصرنا نلف وندور من شارع الى آخر دون أن نصل للمسكن المنشود رغم الارشادات التي كان يزودنا بها سكان الحي الوطني . ولعب الحظ دوره معنا حينا كنا نمر بجوار أحد المباني القديمة ذات الطابق الواحد سمعنا اذاعة صوت العرب في تعليقه المسائي ونظرنا متلصصين عبر شيش النافذه لنفاجأ بالأخ أحمد بن بيللا اداعة صوت العرب في تعليقه المسائي ونظرنا متلصصين عبر شيش النافذه لنفاجأ بالأخ أحمد بن بيللا جالسا في مواجهتنا وطرقنا النافذة ليستقبلنا بن بيللا بترحاب كبير ودخلنا الى غرفة جانبية من منزل عتيق لتفاجئنا الصورة الزاهدة التي يعيش عليها بين بيللا في غرفة متسعة لا تحتوى على أكثر من سرير حديدى لفرد واحد وطاولة خشبية يساندها كرسي خشبي متواضع ورف من الخشب تعلوه مرآه صغيرة .

وبدت على بن يبللا الحيرة وهو يحاول تهيئة مجلس لنا بالغرفة وخففنا عليه المهمة باتخاذنا السريز والكرسي مجلسا لنا .

وشرحنا لبن بيللا كيف سرنا لمدة ساعة نبحث عن مسكنه وفقدنا الأمل الا أن صوت العرب قادنا لنعثر عليه وضحكنا كثيرا وأضفنا الى مهام صوت العرب مهمة جديدة هي تمكين التاثهين ليعثروا على ضالتهم المنشودة .

وبدأنا مناقشة أحمد فى اسلوبه فى سحب الشحنة من طرابلس وتهريبها لداخل الجزائر وبأسرع وسيلة ممكنة وركزت معه على ضرورة الانتهاء سريعا من هذه المهمة لتفادى احراج مصطفى بن حليم وعبد الحميد درنه مع أهمية تسليم الجانب التونسي نصيبه ليعاونوه فى التهريب عبر أرض تونس ودعم قدرات كفاحهم الحالى بتونس خاصة بعد وصول الأخبار عن اعتزام فرنسا التفاوض مع بورقييه لمنع تونس نوع من الاستقلال الذاتى لتهدئة الجناح التونسي فى الكفاح والتفرغ كلية للقضاء على ثورة الجزائر.

ووعدنى بن بيللا بأنه أعد نفسه لاتمام سحب الشحنة وايصالها لداخل الجزائر خلال محسة عشر يوما بمعاونة بعض الأخوة الليبيين والتونسيين ممن يثق بهم . وتركته ورفيقى أمين عفت على موعد فى القاهرة بعد اتمام ادخال السلاح الى شرق الجزائر .

وخلال مسيرة العودة تناقشت وأمين عفت في الصورة التي وجدنا بن يبللا يعيش عليها وباقي الصور التي يعيش فيها محترفو السياسة ومن اتخذوا لأنفسهم صفة الزعامة وخدعوا شعوبهم وخلصنا من

النقاش بزيادة تقديرنا واعجابنا بين بيللا النموذج الحى الصادق والمناضل الحقيقى الذى يحافظ على كل مليم ليستخدم لصالح نضال شعبه بعيدا عن المظاهر الدنيوية الكاذبة خاصة بعد أن علمنا أن ايجار بن بيللا لغرفته المتواضعة هو جنيهان ليبيان فقط وتبين لنا المعنى الحقيقي للتقشف والزهد من أجل صالح الشعب المطحون . وعدت للفندق لأستيقظ صباحا ولأخطر قائد الجناح بما تم واطالبه بطمأنه السيد مصطغى بن حليم بالنسبة للشحنة وان العملية كلها ستتم خلال فترة وجيزة لتخلو مسئوليته تماما .

وغادر اليخت ميناء طرابلس في صباح يوم ١٠ ديسمبر في طريقه الى الاسكندرية .

وعلى هذا النحو النموذجى الناجح تمت أولى مخاطراتنا لدعم الثورة الجزائرية فى شرية تامة و بهدوء كامل طبقا للخطة الموضوعة الأمر الذى رفع معنوياتنا ودعم ثقتنا بأنفسنا وبقدراتنا على الاستمرار مستغيدين بكل خطأ لنتفاداه مكتسبين خبرة متجددة يوما بعد يوم وأبرقت لزميلى عزت ليونع خبر النجاح الى الرئيس جمال . وتمت زيارة الوفد المصرى برئاسة السيد حسن ابراهيم التى استغرفت ثلاثة أيام لنعود الى القاهرة ولنواصل المسيرة على طريق النضال العربى .

الفصل الرابع بداية التآمر على الثورة والتصدى له

أولا : التآمر ومواجهته

مضى شهر نوفمبر ١٩٥٤ ليؤكد للقيادة الفرنسية صعوبة وأدها للثورة كما تصوروا فى البداية . ولعبت ولاية الأوراس بقيادة المناضل مصطفى بن بو العيد الدور الرئيسي فى تأكيد قدرة الثورة الجزائرية على الاستمرار وأصبحت جبال الأوراس تشكل القاعدة الوطيدة للمناضلين الجزائريين كما بدأت الطمأنينة تأخد طريقها الى نفوس أفراد الشعب الجزائري وبدى ذلك واضحا فى توافد الشباب الجزائري على قيادات المناضلين بكافة الولايات مطالبين بالانضمام للكفاح المسلح ليقاتلوا مع انحوانهم دعما لقدرات الثورة على الصمود والاستمرار .

وتكشف للزعامات الحزبية خطأهم الكبير في تقدير قدرات الثورة والقائمين عليها بعد ما لمسوه من تجاوب الشعب العربي الجزائري مع الكفاح ورفضه لكل محاولات بعض الحزبيين تضليله واتهام قادة الثورة بالرعونة والمبالغة في المصير المظلم الدموى الذي ينتظر الشعب الجزائري على أيدى مفجرى الثورة نتيجة بمورهم وتعريضهم أفراد الشعب لمخاطر البطش الفرنسي .

ولم يعبأ قادة الكفاح بما قام به الحزبيون من تصدى للثورة ومحاولة زعزعة ثقة الشعب بقيادتها بل أعلنوا الجهاد المقدس ضد الاستعمار الفرنسي الكافر واستجاب الشعب فورا والتحم بالمكافحين يمدهم بكل احتياجاتهم من الغذاء والمال لدعم قدرات الكفاح المسلح.

وازاء احساس فئة السياسيين المحترفين بالعزلة تفتق تفكيرهم عن مخطط خبيث يعيد لهم سيطرتهم على الوضع واذكر بالذات جماعة مصالى الحاج واعضاء اللجنة المركزية المنشقة على مصالى وتلخصت خطتهم في :

- ١ حاولة التسلل داخل صغوف قيادة الكفاح بمنطق أهمية اعادة وحدة حزب الشعب وتكاتف الجميع لانجاح الثورة .
- ٢ ... تكليف وفد منهم للسفر للقاهرة وذلك بعد وضوح وقوف القاهرة الى جانب قادة الكفاح المسلح بهدف اقناع المستولين بالقاهرة والأمانة العامة للجامعة العربية للتدخل فى أمر توحيد جبهة النظمال لتشمل كافة التنظيمات الجزائرية حفاظا على الوحدة الوطنية للشعب الجزائرى .
- ٣ ـــ بعد النجاح فى تحقيق الخطوتين السابقتين يتم لعناصر مجموعتى مصالى الحاج واللجنة المركزية السيطرة على الكفاح المسلح مستندين الى دعم القاهرة والأمانة العامة للجامعة العربية لهم وبذلك يعيدوا لأنفسهم الزعامة التقليدية .

وفوض مصالى الحاج ساعده الأيمن أحمد مزغنه بخطاب تفويض مؤرخ ٢٥ نوفمبر ١٩٥٤ مستند رقم (١) ولحق به زميله عبد الله الفيلالى . كما خولت مجموعة اللحنة المركزية حسين الأحول للقيام بنفس الدور . ووصل الجميع الى القاهرة فى شهر ديسمبر ١٩٥٤ .

وفى نفس الوقت الذى تحركت فيه الأحزاب الجزائرية لتتآمر على الثورة من داخلها لجأ الاستعمار الفرنسي للتلويخ بمفاوضات مباشرة تع مع بورقيبة للتوصل الى حل يحقق لتونس نوعا من الاستقلال الله الله المدف تجميد حركة الكفاح المسلح بتونس والاستفادة من تولى بوقيبة وانصاره للحكم في مساندة السلطة الفرنسية لقطع الطريق على أية مساعدة أو امداد بالسلاح عبر تونس وبذلك تتفرغ السلطة الاستعمارية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية ، وبدت خطة المتآمرين واضحة .

وحضر الأخ أحمد بن بيللا ومعه محمد بوضياف الى القاهرة فى أواخر ديسمبر ١٩٥٤ واجتمعنا بهما لتدارس الموقف من كافة جوانبه فى مواجهة خطة التآمر وبالاتفاق معهما تم اتخاذ الخطوات التالية :

۱ ــ المبادرة باستقبال مندونى الأحزاب الجزائرية ومجاراتهم فيما سيطرحوه من آراء بالنسبة لأهمية تحقيق وحدة الشعب الجزائرى على أن نبدأ بتجميع كل فروع حزب الشعب أولا ثم تجميع باق الأحزاب عما فيها جمعية العلماء بعد ذلك في بوتقة الثورة في اطار فتح صفحة جديدة مع اتخاذى وزميلي عزت موقفا حياديا مع تركيز كامل على المبادىء الرئيسية التالية كأساس جوهرى لقبول انضمام

- أى فرد فى اطار تشكيل جبهة التحرير الجزائرية (الجهاز السياسى للثورة) أ ـــ الاعتراف بجيش التحرير ب ــ الاعتراف بالكفاح المسلح كأسلوب وطريق وحيد لتحقيق استقلال الجزائر . جـــ الاعتراف بوحدة الكفاح بشمال افريقيا وليس بالجزائر فقط .
- ٢ ــ بعد قبول ممثلى الأحزاب للمبادىء الثلاثة يتم تكوين جبهة التحرير ويتم تكوين لجنة تمثل كافة الأطراف تتولى الدعاية الخارجية للقضية دون تدخل في أعمال جيش التحرير (لمنع الأحزاب من التدخل في أمرار وعمليات الثورة)
- س ـ التركيز على ايضاح موقف ثورة ٢٣ يوليو ومنذ البداية بأن أى تعامل بالنسبة للدعم المادى أو العسكرى بالأمداد بالسلاح لن يكون الا مع ممثلى جيش التحرير بالخارج مع استعداد مصر للدعم السياسي لجبهة التحرير الجزائرية في نطاق اللجنة التي سنساعد في تكوينها في مصر وتوحيد جهودها ممثلة لجبهة التحرير الجزائرية وليست ممثلة للأحزاب بأية صورة من الصور .
- ٤ ــ مساهمتنا في الاشراف وتحديد اختصاصات وواجبات أعضاء اللجنة بما يتفق ومصلحة الكفاح الجزائري .
- حق القاهرة في اتخاذ أية اجراء للمحافظة على مصلحة الشعب المصرى بما لا يتعارض ودعم القضية الجزائرية في اطار من العمل المنسق حتى يحقق الشعب الجزائري أهداف كفاحه في الاستقلال.
- ٣ _ وفي مجال مواجهة التآمر الفرنسى فقد تم الاتفاق على ضرورة مباشرة تطوير الكفاح الفردى بمراكش الى كفاح مسلح منظم مع دعم قدرات الكفاح التونسى لتشتيت جهود القوات الاستعمارية الفرنسية على طول ساحة الشمال الافريقي على أن يتم البدء فورا لتحقيق هذا العمل في أسرع وقت ممكن لتخفيف الضغط على المناضلين الجزائرين.
- ٧ ــ البدء فى انحتيلر العناصر الطلابية الجزائرية التى وضع ايمانها بالثورة واخلاصها لمبادئها من الطلبة الدارسين بالأزهر والجامعات المصرية وتخصيص دورة تدريبية خاصة لتأهيلهم كقادة اكفاء لممارسة أعمال حرب العصابات لاستعواض النقص الذى بدأ الكفاح الجزائرى يعانيه نتيجة استشهاد بعض القادة المتمرسين فى العمليات المستمرة التى يقوم بها جيش التحرير الجزائرى ضد الفرنسيين وعلى كافة الجبهات .

٨ - البحث عن مركب مدنى لاستخدامها في عهريب شحنة سلاح الى ولاية وهران بغرب الجزائر لدعم
 قلرات المناضلين بها لتباشر دورها في الكفاح المسلح تخفيفا للضغط الفرنسي على الولايات
 الشرقية .

على أن نقوم بتأمين طاقم المركب بمعرفتنا لتفادى استخدام سفننا الحربية لتجنب تعريض موقف مصر دوليا لمخاطر جديدة .

وحضر الى مكتبى يوم الخميس ٦ يناير ١٩٥٥ السيد أحمد مزغنه مندوب مصالى الحاج وقدم لى كتاب التفويض ودار بيننا حديث طويل التزمت فيه بكل ماتم الاتفاق عليه فى البنود السابق ذكرها ووجدت من ميزغنه تقبلا لكل ماطرحته عليه وتم الاتفاق فى نهاية اللقاء على قيامى تهيئة اجتماع يضم ممثلي جبهة الكفاح الثلاثة لينضم اليه باعتباره نائبا لمصالى الحاج لتبادل وجهات النظر والتوصل الى اتفاق يوحد جهودهم كأبناء للشعب الجزائرى .

ثانيا لقاء الرئيس جمال

وتوجهت فى اليوم التالى الجمعة ٧ يناير ١٩٥٥ للقاء الرئيس جمال عبد الناصر بناء على موعد سابق وعرضت عليه الموقف العربى بوجه عام على ضوء ماقمنا به من نشاط خلال شهر ديسمبر ١٩٥٤ وسأركز فى مجال تسجيلى هنا على مايختص بالكفاح بشمال افريقيا تاركا ما يتعلق بباقى اجزاء الوطن العربى الى موقعها فى تسجيلى لنضال المشرق العربى .

تناول العرض النقاط التالية :

- ١ نجاح الثورة الجزائرية في توجيه ضربات عنيفة بولايات شمال قسطنطية وسوق أهراس وجبل جرجرة ببلاد القبائل وولاية الأوراس .
- وضوح النقص فى السلاح المتوفر بولاية وهران الأمر الذى منعها حتى الآن من مباشرتها للكفاح
 الفعال ووجود نقص واضح فى السلاح بببلاد القبائل نتيجة ضغط العمليات .
- ٣ _ اننا بسبيل البحث عن مركب تجارى نستأجرها لتوصيل شحنة سلاح الى جبهة وهران للبدء في مباشرة الكفاح .

شرح للمؤامرة الفرنسية لتجميد كفاح تونس والخطة التي توصلنا اليها مع الأخوين بن بيللا وبوضياف لمواجهة المخطط .

ووافق الرئيس عبد الناصر على اسلوب العمل مركزا على ضرورة ايصال السلاح وبأسرع ما مكن لوهران وبذل مجهود مضاعف لتطوير الكفاح الفردى بمراكش وأبلغنى بأنه أصدر تعليماته للقائد العام لتزويدى بكافة احتياجاتنا من السلاح والذخيرة بكل أنواعها .

و _ عرضت على الرئيس النقاط التى اتفقت مع السيد صالح بن يوسف لتكون الحد الأدنى للمطالب التونسية فى المفاوضات التى بدأت بين فرنسا وتونس وقد طلب منى الرئيس تسليم مذكرة بها الى السيد على صبرى مدير مكتبه ليتفاهم مع السفير الأمريكي لممارسة ضغط امريكي على فرنسا لقبول هذه المطالب (كانت العلاقات الأمريكية فى ذلك الوقت فى أوج قوتها) وسلمت المذكرة كتعليمات الرئيس لقائد الجناح على صبرى صباح يوم السبت ٨ ينابر وابلغته بتعليمات الرئيس فى هذا الشأن .

ثالثا: الاجتماع الجزائري

١ - تم الاجتماع المنوه عنه بمنزلي ١٠٠ شارع مصر والسودان مساء يوم ١٠ يناير ١٩٥٥ وحضره الاخوه : أحمد بن بيللا - محمد بوضياف - محمد خيضر - وأحمد مزغنه والزميل عزت سليمان .

وناقشنا موقف توحيد جهود جبهة الكفاح الجزائرى خارج الجزائر وطرح الأخ بن بيللا المبادىء الثلاثة التي وضعها جيش التحرير كشرط أساسى للأنضمام لجبهة التحرير الجزائرية . ووافق أحمد مزخنه على المبادىء الثلاثة وأعلن ايمانه بها وعرضت على المجتمعين وجهة نظر مصر والتورة والسابق ايضاحها .

٢ __ وانتقل النقاش ليتناول اسلوب توحيد الجبهة الجزائرية واتفق الجميع على احتيار لجنة تضم جميع على الميثات الجزائرية بالخارج لتكون أداة الدعاية فقط مع عدم أحقيتها فى الاظلاع على الشئون السرية الخاصة بالكفاح المسلح.

كما تم الاتفاق على التعاون التام في مجال العمل سواء في الجزائر أو بفرنسا ومن يثبت عليه عدم تعاونه في هذا الميدان يعتبر خارجا على مبادىء الجبهة ويعتبر خائناً لوطنه .

حررت محضرا للاجتماع بما تم فيه وما استقر رأى الجميع عليه من اتفاق ووقعوا عليه جميعا ووقعت عليه أنا وزميل عزت كشاهدين على الاتفاق . يوم ١٠ يناير ١٩٥٥ .

راجع الملحق ــ المستند رقم (٢)

واعتبرنا ما تم خطوة طيبة على الطريق وقررنا الاستمرار فى مارسة ضغوطنا على باق الهيات وممثلى الأحزاب للانضمام للجنة المتفق على تكوينها . وكلفت أحمد سعيد باذاعة خبر انضمام مصالى الحاج الى جبهة التحرير بعد اعترافه بالمبادىء الثلاثة, وحقق الاعلان أثره فى اتصال ممثلى الأحزاب والهيئات بنا ليحث امكانية انضمامهم للجنة .

رابعا: الاجتماع الجزائري المراكشي

قمنا بعقد اجتماع مساء يوم ١١ يناير بمنزلى بالسيد علال الفاسى حضره كل من الاخوة أحمد بن يبللا وعمد بوضياف وبن مهيدى العربى وحسين آيات عن الكفاح الجزائرى والسيد علال الفاسى وابن عمه عبد الكبير الفاسى عن مراكش كما حضره معى زميلى عزت سليمان ء وعبد المنعم النجار ملحقنا العسكرى بأسبانيا واستعرضنا موقف الكفاح بالجزائر ومراكش وضرورة تنسيق العمل بين الجبيتين وبعد موافقة كلا الطرفين قمنا باستعراض كيفية تنشيط حركة الكفاح بمراكش وتحويلها من كفاح فردى الى حرب عصابات حيث أبدى الجانب المراكشي حاجتهم الى السلاح .

واستقر الرأى في نهاية الاجتماع على قيامنا بامداد كلا الجانبين الجزائرى والمراكشي بالسلاح على أن يتم ايصاله الى المنطقة الخليفية لتتضمن الشحنة قسمين الأكبر منهما لجبهة وهران الجزائرية والثاني لمراكش ولتشمل أسلحة خفيفة وقنابل يدوية وحدد الاخوة المجتمعون مكانا للانزال بجوار الناضور وتركنا تحديد الوقت لحين اتمام تجهيز المركب الناقل للشحنة ومن ثم يسافر عبد الكبير الفاسي الى أسبانيا ليمهد الطريق مع اصدقائه الاسبان ليغضوا الطرف عن عملية الانزال وحدد مبدئياً النصف الأخير من شهر مارس مع اصدقائه الاسبان ليغضوا وفي وقت واحد بمراكش وبولاية وهران الجزائرية .

خامسا : الاجتماع بالسيد عبد الخالق حسونة

اجتمعت صباح يوم ١٢ يناير بالسيد عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية ومساعده السيد عبد المنعم مصطفى لتنسيق العمل فيما بيننا في شئون شمال افريقيا كتعليمات الرئيس جمال والبكباش زكريا محيى الدين تفاديا لأى تضارب في خطوط حركتنا في مجال دعم الكفاح المسلح بشمال

inverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الاجمتاع الحزائرى المراكشي بمنزل السيد / فتحى الديب يوم ١٩ يناير ١٩٥٥

افريقيا وتدارسنا الموقف على ضوء ما تم خلال الاسبوعين الماضيين واتفقنا على :

- ١ --- الاستمرار فى بذل الجهد لتكوين اللجنة الممثلة لجبهة التحرير الجزائرية لتضم كافة الأحزاب والهيمات على أن يمارسوا من جانبهم الضغط عن طريق الحد من المعونة المالية والايمان بضرورة التفاهم لتوحيد الجهود .
- ٢ ... اعتاد مبلغ من المال من اشتراكات اللول الأعضاء وتخصيصه لدعم الكفاح بشمال افهقيا .
- ٣ _ تسليم السيد علال الفاسي مبلغ ٥٠٠٠ (محمسة آلاف) جنيه مصرى للصرف على الفدائيين المراكشيين .
- ٤ ... رفع وصاية الشيخ البشير الابراهيمي عن الطلبة الجزائريين والتنسيق معنا في مجال الصرف على الطلبة الجزائريين للحد من ضغوط البشير ومساعدة الفضيل الورتلاني (المشكوك في اتجاهاته) على الطلبة .
- عدم تسليم السيد جلولى فارس مندوب الحزب الحر الدستورى الواصل من فرنسا مؤخرا أى مبلغ
 لتسديد الديون التي ادعى أنها متراكمة عليهم بليبيا .

(كان المذكور قد التقى فى صباح يوم ١١ / ١ / ١٩٥٥ ليطالب بتسليمه مبلغ ٠٠٠٠ جنيه مصرى لسداد ديون متراكمة بطرابلس وقد وجهت له اللوم لموقف حزبه للتعاون مع فرنسا ضد مصلحة الشعب التونسى وضد اخوتهم الجزائريين وطلبهم من المناضلين التونسيين تسليم سلاحهم للاستعمار الفرنسى مشيرا الى استنكار جماهير الشعب العربى لموقفهم المتخاذل واللا قومى) .

سادسا : مساعينا لتوحيد جبهة الهيئات والاحزاب الجزائرية

١ _ تم الاجتماع الأول فى السادسة من مساء يوم ١٩ يناير ١٩٥٥ بمنزلى وحضره الشيخ البشير الابراهيمى والسادة أحمد بيوض ممثل حزب البيان (فرحات عباس) ومحمد خيضر وأحمد ميزغنه والسيد حسين الأحول ممثلو مجموعة اللجنة المركزية وحضر المقابلة الزميل عزت سليمان .

وأوضحت الهدف من الاجتماع وهو اتمام توحيد الهيئات الجزائرية وتأليف لجنة عامة تمثل جبهة التحرير الجزائرية — وتم تبادل الآراء وانتهى النقاش الذى اتخذ طابع الحدة والعنف لاصرار الشيخ البشير على حضور مساعده الغضيل الورتلاني غير الموثوق به والشاذلي المكي ممثل مصالي السابق

والمعروف بقدرته على بث الفرقة والتخريب وانتبى في الحادية عشرة مساء بلا أية نتيجة ايجابية وتدخلنا مرارا لتهدئة الموقف فيما بين المجتمعين .

٧ - وتم الاجتماع الثانى يوم ٢٦ يناير بمنولى مع الشيخ البشير الابراهيمى ويحضور الزميل عزت ليستمر أربع ساعات دون التوصل الى نتيجة لاصرار الشيخ البشير على ممارسة حقه فى السيطرة على الطلاب الجزائريين وهو ما لم نقبله تفاديا لممارسته الضغط المادى على الطلبة لاتخاذهم مواقف تضر بقضية الثورة الجزائرية . ووعدنا فى نهاية الاجتماع باعطائه مهلة عدة أيام ليقنع معاونيه بأهمية تكوين جبهة التحرير الجزائرية .

سحدت العديد من الاجتاعات الفردية بممثلى الأحزاب والتجمعات السياسية الجزائرية استكمالا للجهد في اقناعهم بضرورة الاسراع بالانضمام الى جبهة التحرير الجزائرية المزمع الاعلان عن تكوينها.

سابعا: ميثاق جبهة التحرير الجزائرية

١ ــ تم فى مساء يوم ١٧ فبراير ١٩٥٥ الاجتماع الموسع بمنزلى والذى حضره ممثلو الهيئات والأحزاب الجزائرية وهم :

رئيس جمعية العلماء الجزائرية الشيخ / محمد البشير الابراهيمي الفضيل الورتلاني عضو جمعية العلماء الجزائرية ممثلا للسيد مصالى الحاج السيد / أحمد ميزغنه السيد / الشاذلي المكي عضو مجموعة مصالي الحاج السيد / أحمد بيوض ممثلا للسيد فرحات عباس رئيس (حزب البيان) السيد / حسين الأحول ممثلا لمجموعة اللجنة المركزية المنشقة عضو لمجموعة اللجنة المركزية المنشقة السيد / محمد يزيد السيد / أحمد بن يبللا السيد / محمد خيض ممثلين لجيش التحرير الجزائري السيد / حسين آيات أحمد

وبعد نقاش طويل مشمر اتفق الجميع على توقيع ميثاق جبهة تحرير الجزائر .

وما أن إنتيى المجتمعون من توقيع هذا الميثاق حتى بادرت فورا باملائه تليفونيا على السيد / أحمد سعيد ليقوم باذاعته من صوت العرب ولمدة ثلاثة أيام متنائية الأمر الذي كان لإعلانه الآثار المعيدة داخل الجزائر وفي كافة انحاء الوطن العربي بالاضافة الى الفزع الذي انتاب أوساط الاستعمار الفرنسي نتيجة توحيد جهود الشعب الجزائري تحت لواء جيش التحرير الجزائري وفي اطار جبهة التحرير الجزائرية . واجع نص الوثيقه بالملحق ــ مستند رقم (٣)

وكانت الخطوة التالية هي وضع اللائحة الداخلية لجبهة تحرير الجزائر والتي تم اقرارها والتوقيع عليها مساء اليوم التالي ١٨ فبراير ١٩٥٥ . واجع نص الوثيقه بالملتحق ـــ مستعد رقم (٤)

ثامنا : ممثلو مصالی الحاج بیاشرون التآمر

لم يكن مداد الميثاق الذي وقعه ممثلو مصالي الحاج قد جف بعد وإذا بنا نعلم أن ثلاثي مجموعة مصالي بدأ في القيام بالعديد من الاتصالات للتخريب على الثورة واعتزامهم السفر الى ليبيا وفرنسا تحت شعار جبهة التحرير لبث التفرقة وتشكيك الجزائرين بقادة الثورة . وحاولوا ايهامنا بقرارهم السفر لاقناع عناصرهم بالاندماج تحت لواء جبهة التحرير . واجتمعنا على الفور بالأخ أحمد بن بيللا لدراسة الموقف وإنتهينا الى خطورة مايمكن أن يقدموا عليه ضد الثورة وطلب منا بن بيللا سرعة التدخل لعدم تمكينهم من الوصول لا الى ليبيا أو فرنسا (وهم أحمد ميزغنه وعبد الله الفيلالي والشاذلي المكي ورغبة مناومنه في عدم اللجوء الى التصفية الجسدية قررنا اختطافهم من الطائرة بعد تحركها للاقلاع والتحفظ عليهم تحت حراسة مشددة عليهم لمنع اتصالهم بالخارج بأية صورة وعاوننا في ذلك اليوزباشي حسين حافظ رئيس حرس الجمارك بالمطار وتمت العملية بنجاح وفي سرية تامة دون أن يشعر بها مودعوهم بالمطار وذلك بالنسبة لأحمد ميزغته والشاذلي الملكي وتم نقلهما الى أحد السجون الحربية بعد أن كلفنا مدير السجن بهيئة المكان المريح والبعيد عن أي اتصال بداخل السجن أو خارجه ووضعنا لهم نظام حياة مريح خاص .. وزودت غرفتيهما بكل وسائل الراحة وتم تغذيتهم تغذية خاصة واستمروا في هذا المكان حتى عام ١٩٥٨ أما عبد الله الفيلال فقد سافر قبل قرارنا التحفظ عليهم وشاء القدر أن يلقى مصرعه بعد وصوله الى باريس بثلاثة أيام على يد أحد خصومه لخلاف فيما بينهما وأرسلنا برقية بامسم ميزغنه والشاذلي من ليبيا الى معاولي ميرغنه والشاذلي بالقاهرة تفيد بوصولهما سالمين وهكذا تم ابعاد أنصار مصالى عن الميدان نهائيا وقضينا على مؤامرة انصار مصالى التخريبية .

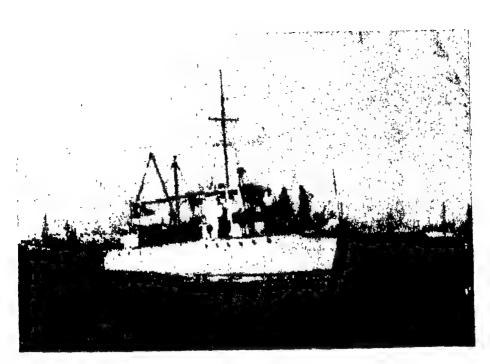
تاسعا: اعداد عشرين قائدا للكفاح

في الوقت الذي كنا نقوم به باتصالات الاعداد لتوحيد الجهود لتكوين جبهة تحرير الجزائر قام الأخ

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بن بيللا باختيار عشرين طالبا جزائريا من الدارسين بالقاهرة ومن المتطوعين للانضمام للكفاح وتم تجميعهم بمعسكر الحرس الوطنى بكوبرى القبة ليتم تدريبهم فى دورة خاصة على حرب العصابات وعلى أيدى بعض ضباطنا المتخصصين والدين تم اختيارهم لهذه المهمة والموثوق بهم واستمرت الدورة ثلاثة أشهر من ضمنهم أبو حروبه محمد (هوارى بومدين فيما بعد ورئيس جمهورية الجزائر).

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version



البخت دينا في طريقه الى الناضور

الفصل الخامس

مغامرة البخت دينا

- ١ _ لم يشغلنا التصدى لكافة المؤامرات الخارجية والداخلية ضد الثورة الجزائرية عن مواصلة جهودنا وفى نفس الوقت لترتيب خطوات امدادنا السريع للمكافحين بالسلاح وخاصة الجبهة الغربية وهران وكذا مراكش لتطوير كفاحها الفردى الى كفاح منظم.
- ٢ استبعدنا فكرة استخدام احدى قطع الاسطول المصرى للقيام بالمخاطرة من جديد فى هذه المهمة لما ينتابها من أخطار لا مبرر لها تضر بمصالح مصر دوليا واتجه تفكيزنا الى الاستفادة باللواء سليمان عزت للبحث عن احدى السفن التجارية لاستخدامها فى هذه المخاطرة واجتمعت وأحمد بن بيللا باللواء سليمان عزت بقيادة السلاح البحرى يوم ٤ يناير ١٩٥٥ لدراسة هذه العملية والذى استجاب على الفور وكلف أحد ضباطه الموثوق بهم اليوزباشي بحرى حسن طاهر للقيام بالعمل معنا كخبير فى الشئون البحرية الغنية .
- ٣ . بعثنا فى كل الموانىء المصرية عن سفينة حمولة ٠٠٠ طن ولم نوفق وكان الرئيس جمال قد اخطرفى خلال مقابلتى له يوم ٦ يناير بمنزله أنه تلقى عرضا عن طريق قائد الجناح على صبرى من أحد الضباط السابقين الموثوق بهم لشراء ٥٣٠ قطعة سلاح أوتوماتيكية وذخيرتها مع استعداده لتسليمها لنا فى أى مكان نختاره على حدود الجزائر وأنه أى الرئيس أحال الموضوع على لتركيز كل جهود العمل السرى فى يد واحدة وطلب منى الاتصال بالسيد على صبرى فى هذا الشأن لمعرفة التفاصيل .

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ومعاونه هواری بومدین بمرکز قیادة وهران

عبد الحفيظ بوصوف لائد جبه وهران

بعد وصول بومدين على اليخت دينا

- ٤ -- خلال لقائى بالسيد على صبرى صباح يوم ٨ يناير فاتحته فيما أخبرنى به الرئيس بشأن صفقة السلاح ليؤكد لى ثقته فى مقدم العرض وهو قائد الأسراب بالمعاش حسين خيرى والذى يعمل فى تجارة توريد الأسلحة الإيطالية بالشرق الأوسط وشرح لى ظروف العرض الخاص بتسليمنا ٥٠٠ قطعة سلاح بدخيرتها نظير مبلغ ٥٠٠ جنيه (أربعة آلاف جنيه مصرى) على أن يتم التسليم بعد ٤٢ يوما من تاريخ استلامه لثمن الصفقة فى أى مكان نحده له على حدود الجزائر وقمت بتسليم السيد على صبرى ثمن الصفقة من المبلغ الموضوع فى عهدتى تحت تصرف التزامات الكفاح المسلح بشمال افريقيا ليكون التزام حسين خيرى أمامه شخصيا ومحضورى .
- ازاء تعلر حصولنا على المركب التجارى تدارسنا الموقف وقررنا الاستفادة بالمكانيات قائد الأسراب حسين خيرى لتزويدنا باحدى المراكب التى يستخدمها فى نقل سلاحه لنقل شحنة السلاح المطلوب مهريبها الى الجبهة الغربية وخلال تواجدى مع السيد على صبرى لتسليم حسين خيرى صفقة الد ٥٠٠ قطعة سلاح فاتحته فى مدى المكانية مساعدته فى توصيل شحنة سلاح أخرى من مصر الى وهران والى نفس المنطقة التى اتفقنا أن يسلمنا فيها الد ٣٥٠ قطعة وهى جنوب ميناء ملليلا .

ووجدت من حسين خيرى تجاوبا سريعا واتفقنا على احضار قبطان احدى سفنه المستخدمه في التهريب الى منزلي صباح يوم ٢٠ يناير ١٩٥٥ للتفاهم على تفاصيل عملية التهريب .

٦ - تم الاجتاع بمنزلى فى موعده وحضره معى أحمد بن بيللا وبوضياف وعبد الكبير الفاسى وقدم لنا حسين القبطان المدعو ميلان باتشش وهو يوغسلاف الجنسية من العناصر المضادة للرئيس تيتو وكان يعمل خلال الحرب العالمية الثانية كطيار نقل مع الحلفاء .

وناقشنا تفاصيل عملية التهريب من شاطىء البحر الأبيض غرب الاسكندرية حتى موقع الانزال المنتظر أن يكون بالناضور على شاطىء المنطقة الخليفية المسيطر عليها الاسبان بصورة عامة على أن تترجم الى خطة مكتوبة بعد الانتهاء من اعداد المركب المحتاجة الى ترميمات بسيطة لتقوم بمهمتها على الوجه الأكمل قدرها القبطان بعشرة أيام .

٧ باشرنا صرف كمية السلاح والذخيرة التي تنفق وقدرة استيعاب المركب من مخازن أسلحة الجيش المصرى واعدنا تعبئتها في عبوات صغيرة لسهولة تناولها في الشحن والتفريخ بالمخازن الخاصة بنا بمبنى المخابرات وتم التجهيز يوم أول فبراير ١٩٥٥ حسب الاتفاق الا أن القبطان عاود الاتصال في ليطلب مهلة جديدة عشرة أيام أخرى الأمر الذي أثار شكوكي فطلبت منه تحديد اسم

ومكان المركب لأقوم بمعاينة المركب شخصيا . وصارحنى الكابتن ميلان أن المركب هو (اليخت دينا) الذي تمتلكه الملكة السابقة دينا عبد الحميد وأن حسين خيرى استأجره منها نظير مبلغ شهرى مع تحمله لكافة النفقات وأنه موجود بميناء بور سعيد .

وأن اليخت سيعمل معهم لأول مرة في عمليتنا هذه ويرجع سبب التأخير في تجهيزه الى رسوه مدة طويلة ببور سعيد الأمر الذي أثر على الماكينات وجسم اليخت الخ ـــ وأن تجهيزه سيستغرق شهرا كاملا .

كما أخبرنى ميلان باتشيش أن المتولى لكافة شفون حسين خيرى شخص سودانى يدعى ابراهيم النبال الذى سيرافقه فى الرحلة البحرية ممثلا لحسين خيرى وأنهم بسبيل اتمام طاقم المركب بعناصر جديدة لها خبرة بحرية جيده وكلفت على الفور اليوزباشى بحرى حسن طاهر للتأكد من حالة اليخت ومدى صلاحيته للقيام بالمهمة المطلوبة وعاد من بور سعيد ليطمئننى تماما من هذه الناحية وأن الاعداد يتم فى سرية تامة ولم تنسرب أية أخبار عن حقيقة المهمة .

- ٨ ــ قابلت حسين خيرى من جديد لأناقشه فى حقيقة الموضوع وما عرفته عن اليخت فصارحنى بأنه استأجر اليخت ليعمل فى نطاق رحلات ترفيهية لبعض الأثرياء العرب وأن الملكة دينا لاتعلم شيئا عن طبيعة مهمة اليخت السرية معنا . وأنه فضل استخدام اليخت لابعاد أى شكوك عن حقيقة ماسيقوم به باعتباره أحد اليخوت الكثيرة فى منطقة غرب البحر الأبيض وأنه سيستفيد به بعد نقله لشحنتنا فى نقل شحنة مصانع برتا التى تعاقد عليها ولينقلها اليخت الى نفس منطقة الانزال .
- ٩ ــ تم اعداد اليخت وأصبح جاهزا للقيام برحلته البحرية في منتصف شهر مارس ١٩٥٥ بعد
 التفتيش عليه بمعرفة حسن طاهر .
- ١٠ قمنا باستكشاف جيد للشاطىء غرب الاسكندرية ووقع اختيارنا على احدى الجونات المواجهة لمنطقة برج العرب كمنطقة تحميل للشحنة وحددنا الموقع على الحريطة . وعدنا للقاهرة ومعنا الأخ أحمد بن بيللا لنجتمع بالقبطان ميلان ونضع تفاصيل خطة الشحن والانزال جنوب الناضور مستفيدين بالظلام فى الشحن والتفريغ ليم تفريغ الشحنة قبل أول ضوء وليواصل المسيرة الى أول ميناء ليتزود بالوقود وليصل الى الميناء الايطالى الذى (سيحدده للقبطان) حسين خيرى لنقل شحنه مصانع برتا المتعاقد عليها ليتم اعداد خطة انزال جديدة وزودنا القبطان بكود الاشارات الضوئية التي سيستخدم فى التعارف مع مسئول استقبال الشحنة على الشاطىء (الجزائرى) وسافر بن يبللا فى طريقه الى اسبانيا لابلاغ مسئول الجبهة الغربية بكافة الشاطىء (الجزائرى) وسافر بن يبللا فى طريقه الى اسبانيا لابلاغ مسئول الجبهة الغربية بكافة

التفاصيل واعداد كافة الاجراءات لضمان سرية وسرعة تفريغ الشحنة من (اليخت دينا) على أن نبرق له بواسطة ملحقنا العسكرى بمدريد عن موعد وصول اليخت الى موقع الانزال وذلك عن طريق برقية رمزية خاصة .

١١ أخر البحث من ميناء بور سعيد يوم ٢٤ مارس ١٩٥٥ وعلى ظهره قائده ميلان وابراهيم البيال والعربي محمد المفرني. الجنسية (الميكانيكي) وثلاثة بحارة مصريين هم مصطفى نجم ومحمود عد. العتام وحس الدويكي في طريقه الى موقع الشحن .

۱۲ من الوقت حملنا الشحنة على ثلاثة لوارى تحمل أرقام الجيش لعدم التعرض لها فى الطريق وبعسحبتها سبعة من الأنعوة الجزائريين الذين اتموا تدريبهم ووقع عليهم الاختيار لتولى بعض أعمال القيادة بوهران وهم عرفاوى محمد صالح بجارى على بابو خروبة محمد (العقيد هوارى بومدس) عبد العرير مشرى عبد الرحمن محمد حسين محمد شنوت أحمد وصماحينا في الانتقال الى موقع الشحن قائد الأسراب حسين خيرى واليوزباشي محمد فائق أحد معاوني وقتند

١٣ ... تم حميل البخت بالشحنة والتي تضمنت الأسلحة والذخيرة والمفجرات موزعة مايين الجزائر ومراكث على النحو التالى :

مراکش
۱۹ بندقیة ۳۰۳ر
۱۱ رشاش برن
۱۲ خزنة للبرن
۱۲ کأس اطلاق
۲۱ کأس اطلاق
۲۱ کأس اطلاق
۱۲ کأس اطلاق
۲۱ کائس اطلاق
۲۱ کائس اطلاق
۲۱ کائس اطلاق
۲۱ کائس اطلاق ۱۵۰۵ر
۱۰ ۱۰ کائس اطلقة تومی ۱۵۰۵ر
۱۰ ۱۰ کائس اطلق البرن
۲۰ ۱۰ کائس المامون

الجزائسر
۲۰۶ بندقیة ۳۰۳ر
۲۰ رشاش برن ۳۰۳ر
۲۰ رشاش برن ۳۰۳ر
۲۰ خزنة للبرن
۲۸ بندقیة رشاشة تومی ۵۰ر
۲۰۰ مطلقة ۳۰۳ر
۳۰ قنبلة یدویة میلز ۳۳
۲۰۰ کبریت هواء

۲۰ علبة كبريت هواء
 ۱۵۰ كيلو جلجنايت
 ۱۵۰۰ مماسك ذخيرة

۳۵۰ کیلو جلجنایت ۲۲۷ فتیل مأمون ۳۰۰۰ مماسك ذخیرة ۳۰۰۰ر

يبص المستند رقم (٥) جانبا من كشوف استلام هذه الاسلحة وتحمل توقيع ممثل حركة الكفاح فى الجزائر ومراكش

وتم انتقال المناضلين الجزائريين السبعة الى البخت دينا وأبحر البخت دينا في طريقه الى الناضور في الصباح المبكر ليوم ٢٧ مارس ١٩٥٥ دون أن يشعر بعمليتنا أو يكتشف سريتها أى فرد من حرس الحلود أو الشواطىء.

- ١٤ ــ عدنا الى القاهرة لنبرق الى أحمد بن بيللا بموعد الوصول منتصف ليلة ٢ / ٣ ابريل وسافر حسين خيرى الى اسبانيا يكون قريبا من منطقة الانزال وليبرق الينا بنتيجة العملية فور اتمامها .
- ۱۰ ــ عشنا على اعصابنا الفترة من ۲۷ مارس حتى مساء يوم ۳ / ٤ حين وصلتنا البرقية التالية من حسين حيرى و كلل العمل بالنجاح وان كانت الباخرة قد اصيبت بخسائر كثيرة »

وكان للبرقية وقعها السعيد في نفوسنا بفتح مجال التهريب الى الجبهة الغربية التي كانت تمثل اكثر المناطق المغلقة في وجه امدادنا للكفاح الجزائري بالسلاح.

- ١٦ وبادرت بنقل خبر النجاح الى الرئيس جمال عبد الناصر والسيد زكريا محيى الدين الذي كان لتشجيعهما أثره في رفع معنوياتنا والاقدام على المخاطرة بالثقة والأمُل في النجاح المستمر.
- ١٧ ــ وصلنى تقرير قبطان اليخت دينا متضمنا الظروف التى احاطت بعملية التهريب وكانت :
 أ ــ وصول اليخت في موعده لمنطقة الانزال المحددة على الخريطة وتبادله الاشارات الكودية الضوئية واطمئنانه الى تواجد المسئول الجزائرى على الشاطىء .
- ب ــ تأخر وصول القاربين الجزائريين لنقل الشحنة للشاطىء فاضطر القبطان للاقتراب من الشاطىء الى مسافة ٢٠ مترا ليم تفريغ الشحنة قبل أول ضوء مخاطرا بسلامة اليخت لنجاح العملية .
- ج _ تم الاستفاده بكل الجزائريين المستقبلين على الشاطىء والمسافرين على اليخت (حوالى ٥٠ مناضلا) بمد حيل من المركب الى الشاطىء تعلق عليه المناضلون مكونين كوبرى آدمى تم ترحيل عبوات الأسلحة على الأيدى من البخت حتى الشاطىء وتمت عملية تفريغ كل

- الشحنة قبل اول ضوء طبقا للخطة كما ثم اخلاء الشحنة من الشاطىء فورا .
- د _ بعد تفريغ شحنة اليخت فقد القبطان سيطرته عليه وفقد اليخت توازنه ليصطدم بالمنطقة الصخرية المحيطة الأمر الذي اقعد اليخت كلية عن الحركة .
- ه _ فوجىء رجال حرس السواحل الاسبان فى الصباح باليخت مصطدما بالمنطقة الصخرية واتصلوا برئاستهم التى أوفدت احدى قطع الحراسة لنجدة اليخت وسحبه الى ميناء الناضور.وحين استفسروا من القبطان عن أسباب الصدام واقترابه من الشاطىء أقنعهم بجنوحه وسط الظلام بعد افتقاده السيطرة على ضمان اليخت فاصطدم بالصخور .
- 1 مواجهة الموقع الذى اصطدم به اليخت لتبلأ الشكوك حول طبيعة حادث اليخت وليبدأوا استجوابهم لقبطان اليخت وكان حسين حيرى قد وصل الى اسبانيا ليتصل بابراهيم النيال Nial ويحول له مبلغا من المال فسلمناه اليه لسرعة اتمام الاصلاح ومغادرة الناضور فورا ولعب جزء من المبلغ دوره فى اقفال التحقيق وغض النظر نهائيا عن موضوع السونكين بحجة رغبة القبطان فى عدم الرج باسمه أو بسمعة اليخت الذى تمتلكه الملكة دينا فى مثل هذه المواضيع الشائكة (وكانت هذه هى المرة الأولى التى يعلن فيها عن ملكية الملكة دينا عبد الحميد لليخت)
- ١٩ _ أخذ اليخت فترة طويلة للاصلاح مارس فيها ابراهيم النيال أسلوبا يتسم بالابتزاز لأموال الكفاح الجزائرى وباللدات مع الأخ أحمد بن ييللا بالاضافة الى ضخامة المبالغ التى زودناه بها للانفاق على الاصلاح الأمر الذى أثار شكوكى ورببتى بالنسبة لطبيعة ونفسية ابراهيم النيال وهو ما ستوضحه أحداث المركب آتوس فى الفصول القادمة .

 $(I \star \beta) = \{ (i,j) \mid i \in \mathcal{I} \}$

الفصل السادس الثورة تثبت أقدامها

- ۱ ... فشلت كل محاولات السلطة الاستعمارية الفرنسية فى إحماد نيران الثورة الجزائرية رغم كل التعزيزات العسكرية التي تدفقت من فرنسا واستخدام السلطة الفرنسية بالجزائر لكل وسائل العنف والتنكيل التي لم ترهب الشعب الجزائري بل زادته التفافا حول ثورته واندفاعا في دعمها بكل الوسائل المكنة وأصبحت الثورة بكفاح مناضلها حقيقة واقعة .
- ٢ ــ وأمام اشتداد ضربات المكافحين حاولت الدعاية الفرنسية المتجسدة في الصحافة الاستعمارية أن تستغل من حادث القاء القبض على أحد ضباط جيش التحرير ممن تدربوا بالعراق قبل الثورة واستكملوا تدريبهم على فنون حرب العصابات بالقاهرة والمدعو حمادى الريفى ــ ليحاولوا تصوير القبض عليه على أنه نصر لفرنسا باعتباره أحد القادة المخططين للثورة الجزائرية والخفض من معنويات الشعب الجزائري . كما حاولت اجهزة الدعاية الفرنسية استغلال ما اعترف به حمادى الريفى اثر اصابته في احدى العمليات ووقوعه في الأسر لاصباغ هالة من الأكاذيب والتحريف على اقوال حمادى .

ويعتبر المقال الذى نشرته جريدة لموند (Le Monde) الفرنسية بتاريخ ٢٢ ابريل ١٩٥٥ ومقال بارى ماتش (Paris Match) الصادر بعددها بتاريخ ١٤ مايو ١٩٥٥ الموذجين يوضحان حقيقة ونوعية وأهداف هذه الدحاية الاستعمارية وقد اخترفهما بالذات باعتبار الصحيفتين من أشهر الصحف الفرنسية ولهما سمعتهما الخارجية والداخلية وتأثيرهما في الرأى العام الفرنسي .

٣ - خرجت من دراستى التفصيلية والعميقة لهذين المقالين وما مخملاه فى طياعهما من حقائق وتناقضات لأستشف من خلالهما نوعية الدعاية الاستعمارية الفرنسية ومدى ماتوصلت اليه السلطات الفرنسية من حقائق على لسان حمادى الريفى تحت ضغوط الارهاب والتعذيب الذى مارسوه ضده وبوحشية أملا فى معرفة أسرار الكفاح المسلح بشمال افريقيا الأمر الذى سيفيدنا كثيرا فى تخطيطنا لأسلوب وتكتيك العمل لمضاعفة قدرات الكفاح وتوسيع مجال نشاطه .

٤ _ وخرجت من المراسة التحليلية للمقالين بالحقائق التالية :

- أ _ محاولة الزج باسم الأمير عبد الكريم الخطابي وأخيه محمد الخطابي لإيهام الرأى العام الفرنسي والدولي بأن مايحدث بشمال افريقيا هو استمرار لمغامرات الأمير السابقة والتي سيكون مصيرها الفشل كسابقتها الى جانب تأليب الرأى العام الفرنسي والغربي ضد القاهرة التي تأوى الأمير وأسرته وتمكنه من القيام بنشاط مضاد لفرنسا.
- ب ـــ التضخيم المتعمد لدور حمادى الريفى وإعطاؤه حجما أكبر من حقيقته واعتباره أحد المخططين للثورة وأحد قادتها البارزين وهو ما يخالف الواقع والحقيقة فهو لم يكن سوى أحد معاونى بن بيللا والذى أرسله فى مهمة اتصال بداخل الجزائر .
- ج ـ التخبط الواضح فيما طرحته من معلومات لتحميل اعترافات حمادى الريفى لأكثر من واقعها للتشكيك في أهداف الثورة الجزائرية وقدرة قادتها ووصمهم بالعمالة للقاهرة لبث الفرقة بين صفوف المقاتلين وبث روح اليأس في نفوسهم لاقناعهم بنفس مصير الريفى .
- د ... الدس الرخيص بين أبناء الشعب العربي بالشمال الافريقي وبين ثورة ٢٣ يوليو وقادتها والشعب العربي في مصر مع محاولة التشكيك في نوايا المصريين والزج الذي لايستند لأي واقع لحركة الاخوان المسلمين في شئون الكفاح المسلم.
- هـ ـ التركيز الواضح على تحميل قادة ثورة ٢٣ يوليو لمسئولية امداد الكفاح المسلح بشمال افريقيا بالمعونات العسكرية والمادية لايغار نفوس الشعب الفرنسي ضد مصر وأن القاهرة هي مصدر كل المتاعب التي تواجهها وتعانيها السلطة الاستعمارية الفرنسية .
- و _ التشكيك الهادف لزعزعة ثقة الشعب العربي بالجزائر في قدرة القائمين على عمليات الكفاح المسلح ووصفهم بأنهم حفنة من القتلة لإثناء عزم الشباب كي لاينضم لصفوف المكافحين .

- ز أثبت ماجاء من تطور أحداث استجواب حمادى الريفى وباعتراف الصحفى الفرنسى كاتبه أن حمادى لم يتكلم بسهولة واستغرقت عملية ارغامه على الكلام ستة أسابيع وهو أمر يؤكد صلابة حمادى لما عرف عن اسلوب السلطة الاستعمارية الفرنسية من فظاعه وقسوة وتعذيب.
- ح ... تمكنت السلطات الفرنسية من الحصول على بعض الحقائق من خلال استجواب حمادى الريفى عن دور بن يبللا بالقاهرة وطرابلس وسويسرا وعن دعم القاهرة للكفاح المسلح فى كل من مراكش والجزائر وتونس ولأول مرة تعرفت السلطات الفرنسية على تحملي لمسئولية الشعون العربية بما فيها الشمال الافريقي ويساعدني في عملي الصاغ عزت سليمان.
- خرجنا من دراستنا التحليلية بأن سرية تخطيطنا للمستقبل مازالت مؤمنه بعيدا عن أعين السلطة الاستعمارية وان كنا قررنا تأكيدا لاحتياطيات الأمن وحفاظا للسرية أن نحصر دائرة الملمين باسرار
 عمليات الامداد بالسلاح أو تدريب المناضلين في اضيق نطاق وبالذات فيما بيني وبين الأخ أحمد
 بن بيللا ومعاولي عزت .

كما استفدنا من المامنا بأسلوب الدعاية الفرنسية في تزويد و صوت العرب ، بخطة الرد لدعم ثقة الشعب العربي الجزائري وسائر دول شمال افريقيا في قادة الكفاح المسلح وتأكيد قدرة الثورة على الاستمرار والاستقرار لتحقيق هدفها الرئيسي في الاستقلال .

٣ - وجاء تقرير سفارتنا بباريس في أعقاب ذلك الحدث ليؤكد احساس الحكومة الفرنسية بصعوبة سيطرتها على الوضع بدول شمال افريقيا وبالذات بمراكش والجزائر ووقوع خسائر كبيرة بين القوات الفرنسية نتيجة الضربات العنيفة التي يوجهها المقاتلون في البلدين ضد المواقع العسكرية الفرنسية .. وتصريح بعض المسئولين الفرنسيين في أحاديثهم الخاصة الى وجود توافق وتعاون واضح في هجمات الثوار بالجزائر ومراكش مما يدل على وجود خطة عامة وضعت بدقة بواسطة قيادة موحدة للثوار ونفلت بدقة رغم تصريحات الحاكم العام و سوستيل ٤ بأن الهدوء يصود الجزائر وكما أشار تقرير السفير الى تصريحات رئيس الوزراء الفرنسي ادجار فور في تعليقه على الأحداث حملته على الدسائس الأجنبية التي ترمى للاضرار بمصير الجزائر الفرنسية .

واختتم السفير (الذى لايعرف أى شيء عن دور مصر في هذا الكفاح) ليقول أن الموقف الحالى بفرنسا خطير للغاية ويتوقع بعض المستولين الفرنسيين في أوساط الحكومة بدء مرحلة جديدة لمشاكل تواجه فرنسا بشمال افريقيا ومهدد بوقوع كارثة وهكذا جاءت اقوال السفير لتعطى صورة حقيقية مؤكدة لاستقرار الثورة المسلحة بشمال افريقيا ودقة التخطيط والتنفيذ لقيادة الكفاح المسلح على ألسنة مسئولى الحكومة الفرنسية .



الباب الثالث تقدير الموقف الأول بعد بدء الكفاح المسلح

| , m someme (no se | oy registered versi |
|-------------------|---------------------|
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |

الفصل الأول

الكفاح المسلح في الميزان

كان من الطبيعي بعد مرور تسعة أشهر على بدء الكفاح المسلح أن نقوم بتقدير للموقف قبل الدخول في المرحلة التالية بعد أن أكد الكفاح قدرته على تثبيت أقدامه في مواجهة كافة محاولات القضاء عليه ليتم وضع خطة العمل لمواصلة مسيرة الثورة بفعالية أكبر خاصة بعد أن تقاعس الكفاح بتونس بتعليمات من بورقيبة لمناضلي الحزب الحر الدستوري لايقاف نضالهم وتسليمهم لأسلحتهم .

وآثرت أن اتناول تطور الكفاح بكل قطر على حده حتى نتيين وبالتفصيل جميع العوامل المؤثرة وما آل اليه الموقف بكل قطر ليتخذ الرئيس جمال عبد الناصر قرار مصر الثورة في اطار من المعرفة الواقعية بتطور الأحداث وتوقعات المستقبل ومسئولياته .

وقد تضمن التقدير التسلسل التالي :

أولا . الكفاح التونسي

١ - بدأ الكفاح المسلح بتونس عقب فشل المفاوضات التي تمت في ديسمبر عام ١٩٥١ بين الوفد التونسي والذي كان صالح بن يوسف عضوا فيه والوفد الفرنسي برئاسة وزير خارجية فرنسا وبعد انكار الأخير لمبدأ الاعتراف بالسيادة التونسية حيث قامت بداية بعض المظاهرات قررت بعدها السلطة الفرنسية القاء القبض على قادة الحزب الحر الدستورى الجديد جميعهم بما فيهم بورقيبه

الأمر الذى طور المظاهرات الشعبية الى مقاومة شعبية وانتهت بقيام كفاح مسلح داخل المدن التونسية وخارجها ــ واستمر الكفاح يشتد تارة ويخف تارة أخرى لمدة ثلاث سنوات رغم محاولات القهر الفرنسية .

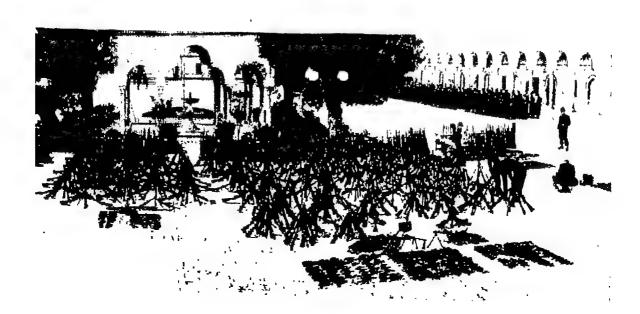
- ٢ ـ ترتب على قيام الكفاح المسلح بمراكش وامتداد ساحته عامى ٥٥ ، ١٩٥٤ ـ اتخاذ الحكومة الفرنسية لقرارها بضرورة ايقاف القتال بتونس سريعا لتتفرغ للقضاء على المقاومة المسلحة عمراكش وسافر « منديس فرانس » الى تونس في ٣١ يوليو ١٩٥٤ ليلقى بيانه المشهور بين يدى باى تونس والذى أعلن فية منح تونس الاستقلال الذاتى مع بعض التحفظات لحماية الجالية الفرنسية والاحتفاظ بشئون الدفاع والخارجية بيد فرنسا .
- ٣ ـــ تشكلت فى ٤ أغسطس ١٩٥٤ أثر هذا التصريح حكومة طاهر بن عمار وشارك فيها الحزب
 الحر الدستورى بأربعة وزراء واختير باقى الوزراء من المستقلين الموالين لفرنسا .
- على المخطوس ١٩٥٤ بدأت المفاوضات بين ممثلي تونس وممثلي الحكومة الفرنسية حيث أصر المجانب الفرنسي على ضرورة ايقاف الكفاح المسلح وتسليم الفلاحة (المناضلون التونسيون)
 لأسلحتهم مع ضمان السلطات الفرنسية لأمنهم وحريتهم .
- مدرت الحكومة التونسية يؤيدها حزب بورقيبه نداء الى الفلاحة فى نوفمبر ٤٥ تطالبهم بتسليم أسلحتهم ومارست قيادة الحزب ضغوطا عنيفة على المناضلين انتهت بتوقف الكفاح المسلح وتم تسليم الفلاحة لحوالى ٢٥٠٠ قطعة سلاح مختلفة الأنواع وكميات كبيرة من الذخيرة الى السلطة الفرنسية بتونس (انظر الصورة المرفقة) .
- ٦ استمرت المفاوضات لتنتهى يوم ٢٣ مايو بتوقيع البروتوكول الفرنسى ــ التوىسى عقب مقابلة بورقيبه لمنديس فرانس . وتم التصديق عليه من الجمعية الوطنية التونسية في منتصف يوليو ١٩٥٥ وبقى توقيع رئيس جمهورية فرنسا وباى تونس ليصبح الاتفاق سارى المفعول .
- ٧ -- تزعم صالح بن يوسف ويوسف الرويسى حركة معارضة الاتفاقية وطالبوا بضرورة عودة الكفاح المسلح استجابة لعلم رضاء اكابهة أبناء تونس عن الاتفاقية . ولجأ بعض المناضلين من الفلاحة الذين عارضوا الاتفاق ورفضوا تسليم اسلحتهم لجأوا الى الأرض الجزائرية لينضموا الى اخوانهم المناضلين الجزائريين ضد فرنسا العدو المشترك .



- NORE DE MONTO DE LE CONTROL DE LE CONTROL DE LE CONTROL DE LES CONTROL DE LE CONTROL

detreur inligie un. (rigi de l'insu re lorfie Tales; la posered li journal, just lausse, effect le settimente. Bale pas aux efficier principles de l'indicate la rigi en professionement principles à quadrition debre arrive par la Rechiana principles de l'indicate l'indicate

In these a guidal to communicate entrane — Lauren and may be accorded a Takar Laurence Levin to not be over the natural extranel permitted in periods for a translations. If the prove the protect in the result of the period control to the period of the pe



- ٨ ـ قامت مصر الثورة بدعم الكفاح التونسي أدبيا واعلاميا سواء عن طريق صوت العرب أو الصحافة المصرية ومسائدة ممثلي تونس في كافة المحافظ العربية والدولية كما قمنا بتدريب حوالي ٢٠٠ مناضل بمعسكرات الحرس الوطني وأعددناهم لممارسة النضال المسلح ورحلناهم الى طرابلس ليتم تزويدهم بالسلاح والعتاد اللازم ليتسللوا لداخل تونس لدعم القدرات القتالية للفلاجة التونسية خلال عام ١٩٥٤ وشاءت الظروف أن تستجيب الفلاجة لنداء بورقيبه ويسلموا أسلحتهم في الوقت الذي كنا قد بدأنا فيه ادخال من تم تدريبهم وتسليحهم بسلاح مصر عبر الحدود الليبية التونسية واضطررنا لابقاء هؤلاء المناضلين بطرابلس حتى ينجلي الموقف .
- ٩ ــ انقسمت القيادة السياسية للشعب التونسى على إثر توقيع الاتفاق الفرنسى ــ التونسى مايين
 مؤيد ومعارض وتركزت حجج الطرفين في:

أ _ الطرف المؤيد

- __ تحقيق الاتفاقية لبعض الأماني الوطنية تعتبر خطوة نحو السيادة الكاملة يتم خلالها تهيئة الشعب لمرحلة المطالبة بالاستقلال التام .
- _ تأييد الحبيب بورقيبه ومعه معظم أعضاء الديوان السياسي للحزب الدستورى معللين استقبال الشعب لبورقيبه في عودته من منفاه بأنه استفتاء على الاتفاقية .
- _ صعوبة العودة الى الكفاح المسلح لتسليم الفلاجة لمعظم أسلحتهم وتعلس استعواضها بالاضافة الى كشف السلطات الفرنسية لأمر الفلاجة .
- ـــ تصوير برقيه الرئيس جمال عبد الناصر لتهنئة بورقيبه بالعودة من المنفى على أنها تأييد للاتفاقية .

ب ـ الطرف المعارض

- _ كبلت بنود الاتفاقية تونس مقيود جديدة وتصريح السلطات الفرنسية بأنها أقصى مايمكن إعطاؤه لتونس حاليا ومستقبلا ومنها الحصار الذي سيفرض على تونس في ظل الحكم الذاتي .
 - _ رفض تفسير استقبال الشعب التونسي لبورقيبه على أنه تأييد للاتفاق معللين رأيهم بعاطفية الشعب التونسي نحو ماضي بورقيبه وبعد نفي دام ثلاث سنوات وتجنيد الحكومتين الفرنسية

- والتونسية والحزب لكل وسائل الدعاية قبل وصول بورقيبه لتصوره بأنه البطل العائد لبلاده حاملا معه الحرية والاستقلال للشعب التونسي (تم صرف مبلغ ٢٠٠٠٠ جنيه لاعداد الاستقبال) .
- _ عدم اتاحة الغرصة لمعارضي الاتفاق لتنظيم صفوفهم في الداخل وللتعبير عن وجهة نظرهم في الاتفاق ومضاره .
- ــ اقناع الاستعمار الفرنسي لبورقيبه بالحلول محل باى تونس على رأس الدولة بعد تغيير نظام الحكم ليكون جمهوريا وهو ما وجد هوى في نفس بورقيبه .
- ــ تعليل مؤيدى الاتفاق بصعوبة استعواض السلاح الذى سلمته الفلاجة أمر يسهل تدبيره كما هو متبع مع الكفاح الجزائري والمراكشي .
- ١٠ حركزنا رأينا في مواجهة الموقف على تحبيدنا لرأى معارضي الاتفاق والمنادى باستئناف الكفاح من جديد بتونس باعتباره في صالح الشعب التونسي للاسباب التالية :
- أ ... فتح جبهة كفاح اضافية أمام الاستعمار الفرنسى خاصة وأنه أصبح لا يوجد لدى السلطات الفرنسية احتياطى من القوات المسلحة سوى فرقة واحدة بحنف الأطلنطى يصعب سحبها حاليا بعد الضجة الكبرى التي آثارها الرأى العام العربي والعالمي ضد أمريكا عند سحب الفرقة الأولى في يونيو ' ١٩٥٥ .
- ب _ قيام الكفاح بتونس مرة أخرى سيقنع حكومة فرنسا بعدم جدوى سياسة أنصاف الحلول خاصة وأنها بدأت تتحرك لانتهاج نفس اسلوبها مع مراكش لتحقيق ماحققته مع بورقيبه لتتفرغ لثورة الجزائر التي يتفاقم خطرها يوما بعد يوم .
- ج _ امكانية توجيه الكفاح التونسي في المرحلة القادمة لممارسة نوع من الضغط على القواعد الأمريكية مسمال افريقيا والتلويح بتهديد المصالح الأمريكية ليتوقف تأييدها للاستعمار الفرنسي والسماح للقوات الفرنسية باستخدام الأسلحة والعتاد الأمريكي ضد الكفاح المسلح .
- د _ رفع معنوبات المكافحين بالجزائر ومراكش وتنسيق النضال والعمل مايين الأقطار الثلاثة وهو ماكنا بصدد اعداده .

مع الاستفاده بتأثير فداحة خسائر القوات الفرنسية على معنويات الشعب الفرنسي وزيادة سخطه على الحكومة الفرنسية التي ستفقد حجتها أمام الرأى العام العالمي في حل مشاكلها بشمال افريقيا على مراحل دون تدخل الدول الأخرى .

- ه ... توسيع جبهة القتال بالاقطار الثلاثة سيقضى على فكرة استخدام فرنسا لجنود أى قطر لمقاتلة اشقائهم فى القطر الثانى مما يحصر عبء التصدى للكفاح على اكتاف الجنود الفرنسيين ويزيد من خسائرهم فى الأرواح التي ستتحملها الأسر الفرنسية .
- و _ الى جانب فتح تجدد القتال بتونس لطريق امداد الجزائر باحتياجاتها من السلاح للجبهة الشرقية ويدعم قدوات ولاية الأوراس كمنفذ رئيسي لامداد الداخل .

واختتمنا رأينا لنشير الى اعتقادنا أن العيب الوحيد لفتح جبهة تونس هو خشية حدوث ضدام يبن أنصار مؤيدى الاتفاق ومعارضيه الا أننا يمكنا تدارك ذلك من خلال تبيئة الأذهان شعبيا قبل مباشرة الكفاح المسلح مستفيدين بمناضلي الفلاجة الذين لم يسلموا أسلحتهم مع تدعيمهم بمن تم تدريبهم بالقاهرة بالاضافة الى استعداد الاخوة الجزائريين لامداد تونس بما يقرب من (٥٠٠) خمسمائة مقاتل جزائري لدعم قدراتهم القتالية .

١١ ـــ معاودة فتح جبهة تونس من وجهة نظر مصر الثورة

- أ ـــ تأكيد أهمية وفعالية دور مصر الثورة على الأرض العربية وبمنطقة الشرق الأوسط دوليا وعربيا الأمر الذي سيدفع امريكا لمراجعة مخططاهها بالوطن العربي والتريث في اتخاذ مواقف جدية ضد مصر .
- ج ـ عرقلة فرنسا لامدادنا بالسلاح المتعاقد معها عليه كوسيلة ضغط .
 ولما كانت مرحلة الاعداد لبدء الكفاح ستأخذ حوالى ثلاثة أشهر تقريبا فمن المهم الاستفادة
 بتلك الفترة لممارسة أكبر ضغط لاستلام أكبر كمية ممكنة من الأسلحة والعتاد المشترى من
 فرنسا .

١٢ -- خطة العمل المقترحة للعمل بتونس

الاستفادة بفترة الاعداد والمنتظر أن تستغرق ما يقرب من ثلاثة أشهر في القيام بالآثي ذكره :

- أ تعبئة الشعور الوطنى والقومى للشعب التونسى ضد الاتفاق عن طريق المنشورات التي سيقوم السيد صالح بن يوسف باعدادها باسمه لتوزع في كافة انحاء تونس . مع تنقل صالح مايين مصر وليبيا وبعض الأقطار العربية لتغطية نشاطه مع القاهرة . مع استخدام صوت العرب على فترات متباعدة امعانا في التضليل .
- ب ... اتمام الاتصال بالعناصر المعارضة الموثوق بها بداخل تونس لتنظيم الجهاز الذى سيتولى مستولية ادارة الكفاح المسلح بالتنسيق مع ممثلي جيش التحرير الجزائرى .
- جد _ اعداد الأسلحة اللازمة للكفاح وتهريبها عبر ليبيا _ جارى تدبير الكمية اللازمة في حدود ١٥٠٠ قطعة سلاح خفيف .
- د ... تم تكوين لجنة تنسيق مايين صالح بن يوسف والأخ احمد بن بيللا لتنسيق الكفاح المسلح طبقا للخطة العامة لتوحيد الكفاح في الأقطار الثلاثة .

النيا: الكفاح المراكشي

١ - ترتب على رفض السلطان محمد الخامس توقيع مراسم الاصلاحات الفرنسية المزعومة قيام السلطات الفرنسية بعزله يوم ١٩ أغسطس ١٩٥٣ ونفيه للخارج. أن بدأت في المغرب بعض عمليات المقاومة المسلحة الفردية اقتصرت على المدن الكبرى أعقبها اعلان الاتحاد المفرني للشغل الإضراب يوم ١٣ ديسمبر ١٩٥٣ احتجاجا على اغتيال فرحات حشاد الزعيم النقائي التونسي وخوجت أول مظاهرة كبرى بالمغرب الأمر الذي دفع المقيم العام الفرنسي لاصدار قراره بحل حزب الاستقلال وكل النقابات التابعة له والقاء القبض على المجلس الأعلى للحزب.

وبدأت عمليات التخريب المسلحة وكان أخطرها علمية تدمير قطار السكة الحديد بين مدينتى الرباط ووجلة والتي أدت الى مقتل عدد كبير من الضباط والجنود الفرنسيين ثم تلاها محاولة اغتيال محمد بن عرفه ومحلولة اغتيال الجلاوى . .

٢ -- اتسمت كل عمليات المقاومة المسلحة هذه بالفردية من ناحية التخطيط والتنفيذ داخل المدن الكبرى لخشية السياسيين من توسيع وامتداد الكفاح خارج المدن كي لايفلت الزمام من ايديهم وحتى لاتنتقل السيطرة الى قيادات جديدة للكفاح عما يقلل من شأن زعاماتهم أمام الشعب ومنسقبلا في نظر فرنسا.

الى جانب عدم توفر القيادة الراغبة فى تحمل الكفاح المسلح المنظم وتزويد المناضلين باحتياجاتهم من السلاح والذخيرة وربط النضال المسلح بوحدة هدف . وكانت النتيجة استمرار اسلوب المقاومة المسلحة بصورتها الفردية بلا فاعلية مؤثرة .

- ٣ ــ بعد أن توليت مستولية العمل وكا سبق أن شرحت سابقا في الجزء الأول من مذكراتي قمت بوضع خطة عمل جديدة تستند الى الأمس التالية :
- أ _ اتخاذ منطقة مراكش الاسبانية كرأس كوبرى للانزال والتشوين والتدريب مع تهيئة الظروف لاقامة ممثلي جيش التحرير الجزائري والمغربي باعتبار ماسيكون بها .
- ب سـ تنظيم موارد الصرف من أموال صندوق شمال افريقيا بالأمانة العامة للجامعة العربية باعتباره الغطاء لما تقدمه مصر من معونات وعدم التصرف فيها قبل التفاهم معنا ولتركز على أعمال الكفاح المسلح.
- ج ـ تنسيق العمل مايين قادة الكفاح المسلح بكل من تونس ـ الجزائر ـ مراكش مع الحلر في تعاملنا مع السياسيين الحزبيين وابعادهم تدريجيا عن أعمال الكفاح المسلح للواعى السرية وتفادى استغلالهم للكفاح المسلح لتحقيق أهداف حزبية أو شخصية .
 - د ابعاد المدعو أحمد زياد المغربي والمسيطر على أموال اعاشة اللاجئين بالمنطقة الاسبانية والذي ينقل أخبار المناضلين أولا بأول للفرنسيين والاسبان مع رفضه التعاون مع المكافحين الجزائريين والايقاع بينهم وبين الاسبان لينفرد بالسيطرة على الموقف تمام .
 - ع استدرجنا أحمد زياد الى القاهرة لنودعه مع أحمد ميزغنه والشاذلى المكى فى سرية تامة ودول أن
 يشعر أى من المراكشيين بذلك وبذلك خلصت الجبة الغربية من أخطر عميل للاستعمار
 والمعرقل الرئيسي لاتمام أى تعاون ايجابى وتنسيق فى العمل بين الكفاح المراكشي والجزائرني .

- و ـ تولى الدكتور عبد الكريم الحطيب (صاحب الماضى الوطنى فى الكفاح وموضع ثقة كل من المراكشيين والجزائريين) مسئولية أحمد زياد فى مراكش الاسبانية وليتولى مهمة العمل كمندوب لجيش التحرير المغرفي الجارى اعداده فى المنطقة الاسبانية وتم الاتفاق مع علال الفاسى للسفر لمقابلة الجنرال فالينيو الحاكم العام الاسباني لمراكش الاسبانية للتفاهم معه على تمكين الكفاح المسلح من اتخاذ المنطقة الاسبانية مقرا للتدريب ومعبرا لتزويد المناضلين بالسلاح فى اطار من السرية الكاملة ووافق الجنرال وسمح للمراكشيين باتخاذ احدى المزارع منطقة تخزين وتشوين السرية الكاملة ووافق الجنرال وسمح للمراكشيين باتخاذ احدى المزارع منطقة تحزين وتشوين وتدريب مع السماح باقامة الجزائريين بالمنطقة باعتبارهم لاجئين مغاربة . ولا شك أن موقف الجنرال لم يكن موقفا شخصيا بل كان بموافقة الجنرال فرانكو كما سيرد ذكر ذلك فى فصل لاحق .
- ٣ ـ تقرر بالاتفاق مع قادة الكفاح الجزائرى والمراكشى فتح جبهة جديدة مراكشية لتبدأ عملها فى نفس الوقت مع جبهة وهران والتى حدد لها الفترة ما بين ١٥، ٣٠ أغسطس ١٩٥٥ موعدا لبدأ كفاح منسق مابين وهران وجبهة مراكش الجديدة بجوار الحدود الاسبانية المشتركة والملاصقة لجبهة وهران لتشكل الجبهتان منطقة قتال متصلة عبر الحدود طولها اكثر من ٣٠٠ كيلو متر نظرا لوقوعها فى منطقة جبلية وعره تماثل منطقة جبال الأوراس . كما تقرر تكوين قيادة عسكرية مشتركة تسمى القيادة العسكرية العليا لشمال افريقيا تضم مندوبا من جيش التحرير الجزائرى ومندوبات من جيش التحرير المراكشى ليتعلون معهما فيما بعد مندوب عن جيش التحرير المراكشي ليتعلون معهما فيما بعد مندوب عن جيش التحرير التونسي .
- عينا مندوبا من طرفنا ليعمل مع القيادة المشتركة فى تعاون كامل وحددنا موعد وصوله للمنطقة الاسبانية أوائل شهر أغسطس ١٩٥٥ تحت ستار مراسل لجريدة الجمهورية وتم اختيار القائمقام عاطف عبده سعد لهذه المهمة .

على أن تبدأ هذه القيادة عملها باصدار بيان صبيحة فتح جبهتى وهران ومراكش تعلن فيها عن تأسيسها وبدء كفاح الجبهتين .

٨ ــ تم الاتفاق مع مندوني الكفاح بمراكش والجزائر على اعطاء الأسبقية الأولى لشراء السلاح من الأموال التي يتم جمعها من الداخل بالاضافة الى ما تزودهم به مصر من مخازن الجيش المصرى . كما تم اتفاذ قرار جماعي بعد مناقشة تفصيلية بعدم ايقاف الكفاح المسلح بأى قطر ما لم تجاب مطالب الشعب العربي بكل دول همال افريقيا الثلاث مهما كانت الصعاب .

- ٩ __ رغم وضوح عدم وجود أية صلة بين القيادات السياسية والحزبية وبين المكافحين وهو مايخالف ادعاءاتهم بل على العكس تبين انا أن البعض منهم لايؤيد قيام كفاح مسلح لتحرير شعوبهم . لذا قصر نا التعامل في جميع أعمالنا المتصلة بالكفاح المسلح على مندوبي جيش التحرير بكل قطر مع الاستفادة بالقيادات السياسية في المجال السياسي محافظين على علاقاتنا الطيبة بهم رغم لجوء البعض لأعمال تحريبية ومحاولتهم عرقلة نمو وتطور الكفاح المسلح لابتعاده عن سيطرتهم ووصل حقد البعض منهم للتآمر على مستقبل الكفاح وقدرته على النجاح وتحقيق هدفه .
- ١٠ كنتيجة لتعطل (اليخت دينا) وانكشاف أمره ونظرا لقرب موعد فتح الجبهتين الجديدتين بوهران ولشدة الحاجة الى الأسلحة رغم توفرها لدينا بالقاهرة وضرورة نقل شحنة جديدة الى الجبهة الغربية لكافح عدد المكافحين وعدم كفاية شحنة اليخت دينا لسد حاجتهم عارنا على أحد اليخوت المصادرة والتي كان يمتلكه الأمير السابق عباس حليم وتم شراؤه وجرى اصلاح اليخت واعداده لتهريب شحنة جديدة في أقرب فرصة لتغطية احتياجات فتح الجبهتين وبنفس الاسلوب السرى المؤمن الذي اتبع في عمليتي التهريب السابقتين .
- ١١ __ وبدأ الأخ عاطف عبده سعد فى كتابة سلسلة من المقالات بجريدة الجمهورية لصالح الشعب الاسبانى الأمر الذى استحسنته السلطات الاسبانية وبالذات الجنرال فالينيو الذى رحب بوصوله الى المنطقة الاسبانية من مراكش.
 - ١٢ _ حددنا للقائمقام عاطف مسئولياته في النقاط التالية :
 - أ ــ تنسيق العمل بين جيش التحرير الجزائري والمراكشي .
 - ب ــ تقديم الاستشارة لقيادة الجيش عند طلبها في وضع خطط الكفاح المشترك .
- ج الاشراف على استلام وتوزيع شحنات الأسلحة والأموال التي ترسل بمعرفتنا طبقا للتعليمات التي نصدرها في هذا الشأن .
 - د ــ العمل كضابط اتصال بيننا وبين المناضلين في كلا القطرين.

ز ــ كسب ثقة الاصبان والتعاون معهم في حدود مايتمشي وسياسة مصر الثوره

ح _ موافاتنا بمعلومات تطور الكفاح أولا بأول .

17 _ حدث انقسام داخل حزب الاستقلال بالنسبة لبدء الكفاح المسلح المنظم وتزعم السيد أحمد بن فريج الفريق المعارض والمنادى باتباع اسلوب التفاوض مع فرنسا بينا تزعم السيد علال الفاسى الفريق المؤيد وان كان تم ربط هدف الكفاح بعودة السلطان محمد الخامس للعرش.

١٤ ـ تم تكوين لجنة التنسيق السابق الاشارة اليها بمعاونة الانحوة أحمد بن ببللا ومحمد بوضياف لتضم ممثلين لجيش التحرير الجزائرى وممثلين عن جيش التحرير المراكشي انضم اليهم مندوبنا القائمقام عاطف عبده سعد . وأصدرت لجنة التنسيق منشورا موجها الى الشعب المراكشي تحذره من مناورات فرنسا ولتؤكد أن عودة السلطان ليس هدف الكفاح المسلح وأن الهدف الرئيسي هو تحرير المغرب من الاحتلال الفرنسي .

۱٥ — على اثر مقتل الصحفى الفرنسى دوبريه المناصر لقضية تحرير الشعوب المستعمرة على ايدى العصابات الفرنسية بمراكش ومشاركه مدير البوليس الفرنسى فى المؤامرة تم عزل المقيم الفرنسى وعين المسيو جرانفال مقيما جديدا بمراكش محملا بسياسة جديدة كلف بتنفيذها لتهيئة الحو لعودة السلطان محمد بن يوسف الى فرنسا وتكوين مجلس وصاية مع ابعاد كل فرنسى لايؤيد سياسة فرنسا الجديدة بمراكش عن أرض المغرب .. الا أن كشف أهداف المناورة الفرنسية الجديدة بمعرفة منشور لجنة التنسيق الجزائرية المراكشية وتفجير المناضلين قنبلة الدار البيضاء المشهورة والتي طورت الأحداث ليزداد التوتر الى أقصاه بين المراكشيين والفرنسيين وداخل أوساط الفرنسيين أنفسهم الأمر الذى أضاع هيبة المقيم العام الجديد وتدخل الجلاوى بقوات البرير ليسيطر على الموقف الأمر الذى زاد من غضب وسخط الشعب وهيأ الأذهان لبدء الكفاح المسلح المنظم

والايمان الشعبي بأنه السبيل الوحيد لمواجهة الاستبداد الاستعماري الفرنسي .

واختتمنا عرضنا لوضع الكفاح المراكشي بمقترحاتنا للعمل مركزة في :

أ ... الحفاظ على علاقتنا الطيبة مع القيادات السياسية بمراكش مع دعمها على المستوى العربي والدولي سياسيا .

ب _ الاهتام الكامل بتزويد الجبهة الجديدة بمراكش بالسلاح عاجلاً ليتم بدء الكفاح المسلح المنظم في تعاون ايجابي مع جبهة وهران مع الدعم المستمر لقدرات المكافحين باعتبارهم القوة التي ستسيطر على الموقف وتحظى بتأييد الشعب المراكشي وثقته ودعمه كما حدث بالجزائر .

ثالثا ـ الكفاح الجزائري

١ ـــ تطور الكفاح الجزائري ليأخذ وضعا قويا مؤثرا وبصورة لم نكن نتوقعها خلال التسعة أشهر منذ بدء اندلاع شرارته الأولى رغم حشد فرنسا لقوات بلغت ٠٠٠٠ جندي في محاولتها القضاء على الكفاح واستعانتها بكل امكاناتها من طيران وبحرية ومدرعات وكان يصيبها الفشل في تحقيق أى نجاح بل زادت خسائرها يوما بعد يوم بينها ازداد عدد المكافحين واشتدت ضراوة الكفاح المسلح وقد عقدنا مقارنة بين الخسائر في كلا الجانبين أوضحت ترجيح كفة جيش التحرير الجزائري بشكل قاطع وذلك طبقا للمعلومات الصحيحة الني وصلتنا على النحو التالي :

خسائر الجانب الجزائرى

٥٠٠٠ منزل دمرت بمعرفة القوات الفرنسية

٢٠٠ قتيل من الأهالي المدنيين

قتيلا من جنود جيش التحرير

واعتقال الفرنسيين لعدد ١٠٠٠٠ من المدنيين الجزائريين

خسائر الجانب الفرنسي

٣٠٠٠ قتيل من أفراد القوات الفرنسية منهم ضابطا ۳.

۱۰۰ جندی أسیر تحت أیدی جیش التحریر جنديا أسيرا من الفرقة الأجنبية انضموا ٦. بأسلحتهم الى جيش التحرير ويقاتلون في صفوفه . قتيل جزائري من الخونة المتعاونين مع فرنسا

قطعة سلاح مختلفة بذخيرتها استولى عليها مناضلو جيش التحرير ويستخدمونها .

۲۰۰ سیارة عسکریة تم تدمیرها .

وهكذا تبدو الصورة الواضحة لما حققه جيش التحرير من مكاسب الأمر الذي دفع كل أبناء الشعب الجزائري الى الالتفاف حول مكافحيهم وامدادهم بالأموال والغذاء وما توفر لديهم من أسلحة ومن ثم ارتفعت معنويات جنود جيش التحرير وقادته وانعكس تأثيره ليصل الى الجزائريين العاملين بأجهزة السلطة الفرنسية والذين بدأوا في امداد قادة الكفاح بالمعلومات الدقيقة عن تحركات القوات الفرنسية لينجح جيش التحرير في نصب العديد من الكمائن وتكبيد القوات الفرنسية لخسائر جسيمة في الأرواح والعتاد .

- ٢ ــ دفع ثقل الحسائر الفرنسية نتيجة فشل سياسة قمع الثورة الجزائرية ــ أحد زعماء حزب ديجول ليصرح بأن الحل الوحيد لمشكلة الجزائر هو فى انتخاب جمعية وطنية جزائرية يعطى لها الحق فى تقرير مصير البلاد ولتكن النتيجة كيفما تكون حتى لو وصلت الى حد الانفصال عن فرنسا تجنبا لمواجهة فرنسا لهند صينية جديدة فى شمال افريقيا .
- ٣ ـــ لم يبدأ العمل فى فرنسا طبقا للخطة الموضوعة قبل تفجر الثورة نتيجة الصراع ما بين أنصار مصالى الحاج ومجموعة الشباب المناصر للكفاح المسلح ولذلك تم وضع خطة جديدة للعمل بفرنسا جارى التحضير لتنفيذها وتستند هذه الخطة الى الاستفادة بعدد ٣٠٠ مناضل فدائى جارى تدريبهم على أعمال التخريب والتخلص من الخونة وغلاة المستعمرين الفرنسيين .

٤ _ بالنسبة للامداد بالسلاح تم اعداد الآتي لتهريبه لداخل الجزائر:

- أ __ تم التعاقد على شراء ألف قطعة سلاح (رشاشات وبنادق) من أسبانيا وجارى توفير ثمنها لتسديده واستلامها فورا .
 - ب _ تم شراء كميات قليلة من الأسلحة عن طريق بعض المهربين الدوليين بمعرفة مندوبي الكفاح الجزائري بأوروبا ويسدد ثمنها من الأموال التي تجمع من الشعب.
 - جـ ــ جارى اعداد صفقة مصانع برتا لنقلها الى الحدود المراكشية ٣٥٠ (رشاشا) .
- د -- جارى اعداد ، ، ٥٠ قطعة سلاح كانت تمتلكها الجامعة العربية في مخازن الجيش السورى وتم احضارها لاصلاحها بورش الصيانة ليتم نقلها الى جبهة القتال الشرقية (الاوراس) وبدأنا فعلا تهريب أول شحنة منها:

خطة العمل المقترحة كما أوردناها في التقرير للرئيس جمال

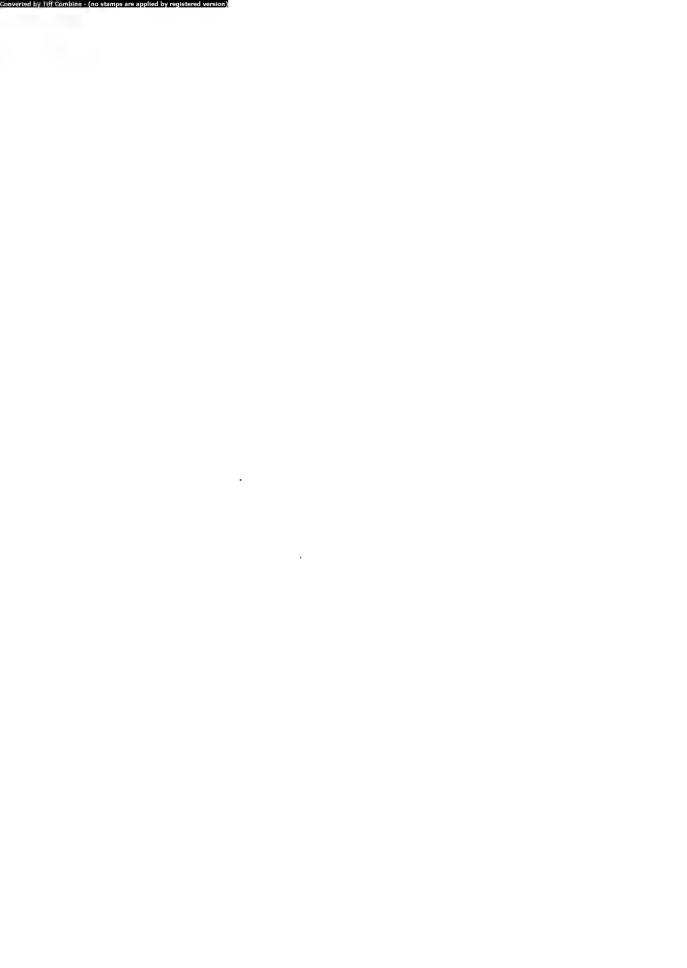
- و فتح جبهة كفاح جديدة ببلاد التوارج (الصحراوية) جنوب شرق الجزائر بعد أن تم الاتفاق مع
 رئيس قبائل التوارج لبدء كفاح مسلح ضد فرنسا بمعرفة مقاتليه الذين يبلغ عددهم عشرة آلاف
 مقاتل متمرس وذلك بعد وصول كميات السلاح اللازمة له عبر ليبيا وعن طريق فزان اليه .
- ٦ --- استكمال كافة التحضيرات لجبهة وهران مع جبهة مراكش المجاروة لتبدأ الثلاث جبهات الجديدة
 كفاحها في وقت واحد .

- تكليف بعض ممثلي جبهة تحرير الجزائر للسفر لبعض الأقطار العربية ومطالبة حكامها بامداد
 الكفاح المسلح بمعونة مالية للتخفيف عن كاهل القاهرة التي تتحمل كل التبعات المالية لنفقات
 الثورة الجزائرية من شراء مسلاح وصرف على الاحتياجات اليومية .
- ٨ ــ نظرا لأهمية انتظام تمويل الكفاح بما يحتاجه من مال اقترحت أن ترصد الحكومة المصرية مبلغا كافيا من المال انطلاقا من التزامنا بتحمل العبء الرئيسي في امداد الكفاح باحتياجاته على أن يضم هذا المبلغ الى رصيد المخابرات العامة وفي ميزانيتها لمواجهة مصروفات الكفاح وليكون الاشراف عليه بمعرفة السيد زكريا محيى الدين ضمانا للسرية .
- ب لما كانت وسيلة نقل شحنات الأسلحة وتهريبها هي مشكلتنا الرئيسية فقد اقترحنا رصد مبلغ
 من المال يكفي لشراء مركب حمولتها في حدود ٢٠٠ طن ومن النوع السريع الذي يمكن
 استخدامه في التهريب ليمكن تزويد الكفاح المسلح باحتياجاته بصفة شبه منتظمة .
- ١٠ -- استمرار صوت العرب في القيام بدوره المؤثر والفعال في رفع معنويات المكافحين وأبناء الشعب العربي بالجزائر والذي تعتبره السلطات الفرنسية أمضى سلاح استخدم ضدها . وبالرغم من كل محاولات التشويش التي مارستها ضد الاستاع اليه بلا نجاح حتى الآن .
- 11 __ انطلاقا من وضوح وظهور فعالية وجدية دور مصر فى دعم الكفاح بشمال افهقيا وحرص كل من فرنسا وأمريكا على التقرب الى قيادة مصر الثورة واظهار رغبتهم فى التعاون المستمر فاننا نقترح أن تستمر سياستنا مع الطرفين فى اطار الاستفادة بكل مايقدماه من معونات وهذا الاتجاه سوف يساعدنا على مضاعفة امدادنا للثورة بشمال افريقيا بكل صور الدعم المطلوبة ، خاصة وان أمريكا بدأت تخشى على مصالحها وأمن قواعدها العسكرية بشمال افريقيا .
- ١٢ ... العمل بكل الوسائل الممكنة على اشعار السلطات الفرنسية بتجاوبنا مع رغبتها فى المساومة لترضية حكومة مصر لاستيراد كل احتياجات مصر من الاسلحة والمعدات الفرنسية ليتم ذلك قبل مباشرتنا لفتح الثلاث جبهات الجديدة للكفاح المسلح السابق الاشارة الهها .
- ۱۳ _ بالنسبة لسياسة الحكومة الاسبانية الودية مع قادة الكفاح المسلح ونظرا لاشتداد الخلاف بين أنصار التعاون مع فرنسا الذي يتزعمهم ارتاخو وزير الخارجية وانصار معاونه الكفاح المسلح بشمال افريقيا فاننا نرى استمرار سياستنا الودية مع الجنرال فرانكو والجنرال فالينيو زعيمي الجانب المناصر للكفاح للفعهم لمواصلة مسيرتهم في مسانلة الكفاح والمكافحين بشمال افريقيا .

converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

واستدعانى الرئيس عبد الناصر بعد اتمام دراسته المتأنية لتقدير الموقف ليناقشني فيما جاء بالتقرير من وقائع وآراء واستغرقت الجلسة حوالى الساعة ونصف الساعة أقر بعدها الرئيس جمال كل ما قدمناه من آراء وخطتنا المقترحة وأصدر أوامره لتوفير كافة الاحتياجات المطلوبة لمباشرة المرحلة التاليه لدور مصر الثورة في دعم الكفاح المسلح بشمال افهقيا.

وطالبنى الرئيس ببلل قصارى الجهد لدعم قدرات الكفاح وتوسيع جبهة القتال مهما كلفنا الأمر من مشاق دون النظر الى أى تكاليف أو أموال يحتاجها الاخوة الثوار المناضلون مع ضرورة ايضاح حقيقة موقفنا المهادن فى الظاهر القائم وقتفذ مع الحكومة الفرنسية بهدف حصولنا على صفقة السلاح الفرنسية التى سيكون للكفاح نصيب رئيسي منها لاستخدامه فى مواجهة تزايد الضغط الفرنسي على المكافحين ويتيح لهم معاودة استخدام الأسلحة الفرنسية التى غدموها فى قتالهم وبالذات مدافع الحلون عند حصولنا على كمية الذحيرة المطلوبة من فرنسا .



الباب الرابع

الامداد بالسلاح رغم اشتداد الرقابة الفرنسية



الفصل الأول يخت الأمير يوث يخت الملكه في التهريب

- م تجهيز اليخت و نمر ، الذي أشرت سابقا لشرائه من الأموال المصادرة والذي كان يمتلكه الأمير السابق عباس حليم والذي اختار طاقمه اللواء بحرى سليمان عزت بمعرفته ممن يثق بهم وهم بكباشي بحرى عبد المجيد فهيم قائدا يعاونه النقيب حسن طاهر وستة فنيين من السلاح البحرى وعامل لاسلكي بعد أن زودنا اليخت بجهاز لاسلكي بعيد المدى ليكون على اتصال مستمر مع المحطة الرئيسية للسلاح البحرى وغيرنا اسم اليخت ليكون «Good Hope» الحظ السعد.
- لواجهة احتياجات جبهة وهران قمت بتسليم الأخ أحمد بن بللا مبلغ ، ، ، ٥ جنيه ثمن شحنة السلاح التي تم الاتفاق عليها باسبانيا ليم استلام الأسلحة وترحيلها فورا الى المنطقة الاسبانية لعمالح جبهتى وهران ومراكش لسرعة بلدء الكفاح بهما خاصة بعد ما وصلتنا بعض المعلومات بالقاء السلطات الفرنسية القبض على عدد ١٥ مناضلا من أعضاء التنظيم السياسي لجبهة وهران . ولتفادى اكتشاف باق أعضاء التنظيم قبل مباشرة الكفاح والبالغ عدهم ، ، ٣ مقاتل وسافر أحمد يوم ٢٩ يوليو الى مدريد لنقوم باعداد شحنة اليخت الجديد في عبوات صغيرة سهلة التداول لسهولة شحنها باليخت الذي لاتتعدى حمولة ما يمكنه نقله من أسلحة وذعيرة ثمانية اطنان .

- " وينا كنا منهمكين في الاعداد لتهريب الشحنة الجديدة اتصل بي يوم ١٦ أغسطس ١٩٥٥ السيد جواد ذكرى الوزير المفوض بالسفارة السعوديه ليبلغني بوصول مبلغ ١٠٠٠٠٠ جنيه مائة جنيه مصرى قيمة تبرع الملك سعود للكفاح بشمال افريقيا السابق التفاهم عليه مع الشيخ يوسف يس وطلب مقابلة السيد زكريا محيى الدين لتسليمي الشيك بحضور سيادته كطلب الملك سعود وتم صرف المبلغ بعد استلام الشيك ليوضع ضمن الرصيد الموضوع تحت طلبي للصرف منه على احتياجات الكفاح المسلح. وصباح ١٧ اغسطس اتصل بي الزميل عزت من الاسكندرية (حيث كنت قد كلفته بالاشراف على مهمة اعداد اليخت «Good Hope» لنقل الشحنة الثالثة) وأبلغني أن اليخت سيكون جاهزاً للعمل يوم السبت ٢٠ أغسطس ١٩٥٥ وأنه يمكن نقل الشحنة الى الموقع الذي تم اختياره للشحن بجوار رأس الحكمة صباح يوم الأحد ٢١ أغسطس وأفدته بقيامي بالشحنة لأتواجد في المكان المنتخب للشحن في الموعد المحدد.
- ٤ -- فوجئت يوم ١٨ أغسطس بوصول الأخ أحمد بن بيللا من روما ليحضر لمقابلتي فورا بمنزلي
 وليبلغني بالآتي :
- أ ـ تأخر شراء شحنة الأسلحة الاسبانية لتأخر ملحقنا العسكرى وعبد الكبير الفاسي في الاتصال بالاسبان وعدم توفير المركب اللازمة لنقل الشحنة سرا للداخل.
 - ب ــ محاولة أمريكا الاتصال بالمكافحين بصورة مباشرة .
- جـ ـ ضرورة وصول اليخت (جود هوب) حاملا الشحنة الجديدة باسرع مايمكن لتحرج الموقف في منطقة وهران .

وفى صباح يوم ١٩ أغسطس اتصل بى عبد الكبير الفاسى الذى حضر فجأة من مدريد وطلب سرعة لقائى فاتصلت بأحمد بن بللا وطلبت منه حضور هذا اللقاء معى بمنزلى وقد حاول عبد الكبير تبير موقفه فى عدم اتمام صفقة أسبانيا حسب الاتفاق بأسباب واهية ولما أحس بعدم اقتناعى وعد بسفره العاجل لاتمام الصفقة فورا فى بحر عشرة أيام ليلحقه أحمد ليتأكد من تهريبها فعلا الى الداخل.

تم اعداد الحملة اللازمة لنقل الشحنة الجديدة وكافة وسائل الأمن اللازمة لتأمين تحركنا على
الطريق الصحراوى حتى راس الحكمة بالتفاهم مع ضابط مخابرات الحدود للتدخل اذا ما
طلبنا منه ذلك حفاظا على السرية وتوجهنا صباح يوم ٨/٢٤ الى راس الحكمة وانتظرت
اللوارى المحملة على جانب الطريق لعدم اثارة الشبهة أو الشك بينا واصلت أنا والأخ أحمد بن

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وغادرنا القاهرة يوم ٢٤ اغسطس في طريقنا الى رأس الحكمه . ليلتقي بنا الزميل عزت على العاريق قرب الاسكندرية ليؤكد تنفيذ الخطة في مرعدها



والمعهت والاخ احمد بن بللا الى الشاطىء مع ترك اللوارى محملة على الطريق

بيللا الذى رافقنى فى السفر الى الشاطىء لنراقب وصول البخت الى موقع الشحن . وطال انتظارنا طوال اليوم والليل وحتى صباح اليوم التالى ولم يصل البخت ووجدنا أنفسنا بلا مأوى وبلا غلاء وبعد تفكير واع بالموقف قررت التوجه الى مركز الحدود برأس الحكمة والذى يتولى قيادته صف ضابط ويعاونه جنديان وأفهمته أننا حضرنا للنزهة بالسيارة التى تعطلت ورجوته المساعدة فى توفير فطور لنا وحاولنا تقديم مبلغ من المال له كا طالبناه بالسماح لى بالاتصال بصديق لنا بالاسكندرية لإحضار أحد الفنيين لاصلاح السيارة لنعود بها محاولين عدم اثارة شكوكه بلا مبرر .

ورفض الرجل الشهم قبول أى مليم منا ورحب بنا تاركا لنا غرفته لنستريح بها حتى يقوم بتجهيز افطارنا .

والقينا بجسدينا لنستغرق في نوم عميق لما عانيناه طوال الثلاثين ساعة الأعيرة من جهد .

واستيقظنا في وسط النهار على صوت رجل الحدود الذي أحضر لنا طاسة من البيض المقلى أخلت علينا كل مشاعرنا بمنظرها الفريد المغرى والتقط كل منا رغيفين من الخبز لنجهز عليهما في لمح البصر وسط نظرات الاشفاق التي سلطها علينا رجل الحدود الكريم ثم غاب عنا ليعود الينا بمشنه ملأى بالتين الطازج الذي اقتطفه من الأشجار المحيطة بمسكنه وقدمه لنا والابتسامة لا تفارق شفتيه والنهمنا نصف التين وامتلأت البطون بلا تفكير في غسل التين وبلا تفكير في أية عواقب وبدأنا نفيق بعد هذه الوجبه الدسمة والتي شاركنها فيها السائق ثم اتحفنا معدتينا بكويين من الشاى .

ثم بدأت مغامرة محاولة الاتصال التليفوني بالاسكندرية والتي استغرقت اكثر من نصف ساعة مننقلا بواسطة التليفون بين كافة مراكز الحدود حتى الاسكندرية لتوصلني رئاسة الحدود بالأخ أمين عفت وليخبرني من خلال شفرة مبسطة أن اليخت جود هوب سيتأخر لملة ٢٤ ساعة عن موعده لظهور عطل مفاجىء جارى اصلاحه.

وَآثرنا ألا نضايق رجل الحدود اكثر من هذا فاتجهنا بعد شكره الى كشك الملك السابق المطل على خليج وشاطىء رأس الحكمة وفتحناه لنجده خاويا من أى أثاث وأحضر كل منا قطعة حجر مستوية وافترشنا الأرض الرملية أنا والأخ أحمد لنتخذ من قطعتى الحجر سندا لرأسيتا ولنغط فى نوم عميق حتى غروب الشمس حينا ايقظنا السائق ليشير الينا برؤيته لمركب صغير فى الافق . وكان هو اليخت فعلا

٣ - تم رسو اليخت في موقع الشحن قرب الشاطىء بعد الاظلام الكلى في الحادية عشرة مساء حيث كنا قد أحضرنا اللوارى ليم شحن اليخت بالشحنة كاملا الأمر الذى استغرق ثلاث ساعات لينتهى في يوم الجمعة ٢٦ أغسطس ١٩٥٥ وتحرك اليخت في طريقه الى موقع الإنزال بالمنطقة الحليفية بعد استلام قبطان اليخت لتعليمات المهمة بكل تفاصيلها من خط سيروكود الاتصال اللاسلكى وتعليمات الاتصال الضوئي بموقع التفريغ .

وغادرنا رأس الحكمة لنتجه مباشرة الى رئاسة السلاح البحرى لنفاجاً ظهر يوم ٢٦ أغسطس ببرقبة قبطان البخت والتى تفيد بنفاد الماء الى داخل البخت وعدم إمكانه مواصلة السير . وبعد مناقشة الموقف أصدرت أوامرى عن طريق جهاز اللاسلكى للعودة رأسا الى رأس الحكمة وعدنا باللوراى لتع عملية تفريغ الشحنة الى اللوارى ولتعود الحملة بالشحنة الى الاسكندرية ليم تخزينها بأحد مخازن السلاح عملية تفريغ الشحنة الى اللوارى ولتعود الحملة بالشحنة الى الاسكندرية ليم تحزينها بأحد مخازن السلاح البحرى في سرية تامة بعد التفاهم مع اللواء سليمان عزت شخصيا . وعاد البخت الى الاسكندرية للاصلاح ولدى قبطانه تعليماتي لسرعة استكمال احتياجات البخت وتجهيزه عاجلاً للإبحار من جديد في أسرية ممكنة تحت اشراف كبير مهندسي السلاح البحرى لتغادى تكرار ما حدث .

الفصل الثاني

اليخت انتصار يحقق انتصاره الثاني

١ - ترتب على عطل اليخت و جودهوب و شعورى بالأسى الكبير لارتباط موعد فتح الجبهتين الغربيتين بوصول الشحنة الثالثة ولما كان موقف اليخت المذكور وقبطانه لايبشران بالخير للما اتجهت ومعى الأخ أحمد بن يبللا الى مكتب اللواء بحرى سليمان عزت وناقشت معه الموقف من كافة جوانبه بحضور اليوزباشي أمين عفت وكل السبل المتاحة أمامنا لسرعة وصول الشحنة ولم يتردد اللواء سليمان عزت في عرض استعداده للمخاطرة من جديد باستخدام اليخت انتصار لنقل السلاح للجبهة الغربيه ادراكا منه بأهمية الدور الذي تقوم به مصر الثورة لمسائدة الكفاح الشعبي بشمال افريقيا وسط سعادة الأخ أحمد بن بيللا بما سمعه وطلبت من اللواء البدء في اختيار طاقم اليخت انتصار وتجهيزه للمهمه لحين عودتي من القاهرة بعد عرض الأمر على الرئيس جمال والحصول على موافقته على معاودة الخاطرة بالبخت انتصار .

٢ — توجهت للقاهرة يوم ٢٨ أغسطس ليم لقائى بالرئيس عبد الناصر يوم ٢٩ أغسطس ١٩٥٥ لأضعه فى الصورة لكل مايواجهنا من صعاب بعد عطل اليخت و جودهوب و وما تم يبنى ويين اللواء سليمان عزت واستجاب الرئيس جمال على الفور واتصل باللواء عبد الحكيم عامر ليخطره بقراره وليصدر أوامره لقائد السلاح البحرى ليضع اليخت انتصار تحت طلبنا فى مهمته الجديدة .

وعاودت السفر وبرفقتي الأخ أحمد الى الاسكندية لاجتمع باللواء سليمان عزت وقائد اليخت الذي وقع الاختيار عليه وهو البكباشي بحرى فؤاد قايد ليتم وضع الحلطة التفصيلية لمهمة اليخت من ناحية اسلوب الشحن من مرساه داخل السلاح البحرى فخط السير حتى موقع الانزال المختار ووسيلة التعارف مايين البحر والشاطىء وماهو مطلوب تجهيزه على الشاطىء لاستقبال شحنة السلاح والذخيرة .

٣ قررنا سفر أحمد بن بيللا الى مديهد للاتصال بقادة الكفاح بوهران ومراكش لإخطارهم بظروف تغيير اليخت وتفاصيل خطة التهرب الجديدة وموعد الوصول واقترحنا تعديل موعد فتح الجبهتين الجديدتين ليتم تحديدة بعد وصول الشحنة الى أيدى المكافحين بالداخل مع إعتزامنا تعديل كمية الشحنة لتتناسب وقدرة اليخت انتصار على حمل كمية أكبر لتغطية احتياجات الجبهتين مع تركيزنا على ضرورة تجهيز كافة الاستعدادت بمنطقة الإنزال لسرعة تفريغ الشحنة وفى أقل وقت ممكن حفاظا على سرية المهمة على أن يخطرنا في بحر يومين باستعداد الاخوة لاستقبال الشحنة فى صورتها الجديدة لنبدأ في تنفيذ العملية فورا .

وأرسلت فى نفس الوقت رسالة عاجلة حملها حامل حقيبة دبلوماسية الى ملحقنا العسكرى بمديد لانعطاره بضرورة التواجد بمديد طوال شهر سبتمبر مرفقا بالرسالة شفرة تليفونية خاصة للتفاهم بها فى حالة الاضطرار دون أية تفاصيل أخرى .

 ٤ __ قمنا بتعديل كمية الشحنة لنضيف بعض الاصناف الى الشحنة السابق تخزينها بمخازن البحرية بالاسكندية وأصبحت الشحنة تتضمن :

| مايخص مراكش | | | مايخص الجزائر | | |
|-------------|------------|--------|---------------|-----------|--------|
| V A w | • • • | | | | عدد |
| ۲۹۲۷ | بندقية | 10. | ۲۹۲ | بندقية | 7.4 |
| _ | رشاش براون | ۲. | ننح ۹۲ر۷ | رشاش بروا | ٣. |
| خزنة للرشاش | | 11. | خرنة للرشاش | | 11. |
| ٥٥٤ر | طبنجة | 74 | ەە؛ر | طبنجة | ۲. |
| ۲۹۲۷ | طلقة | ۲٤,۰۰۰ | ۹ مح | طبنجة | ٣٤ |
| ەەغر | طلقة | ۱۶۰۰۰ | ۲۹ر۷ | طلقة | £4.74. |

۱۰۰۰ طلقة ٥٥٥ر للطبنجة ٤٨ قبلة يدوية ١٠٠٠ طلقة ٩ مم للطبنجة ٣ نضارة ميدان ٧٢ قنبلة يدوية ٨ نضارة معظمة للميدان ٨ نضارة معظمة للميدان ١٠٠٠ بوصلة منشورية راجع المستند رقم (٦) بالملحق

- وصلت برقية الأخ أحمد بن بيللا بتام استعداده لاستقبال الشحنة وتم تأمين وصول الشحنة الى رصيف رسواليخت انتصار بمعرفة اليوزباشي أمين عفت كما تم شحن كل الكمية ليلاً ليتم قبل صباح يوم ٢ / ٩ / ٥ ٥ ٥ وعقدنا اخر جلسة بغرفة قائد اليخت لمراجعة كافة تفاصيل الخطة وكلفت الزميل عزت سليمان بمرافقة قبطان اليخت في مهمته ليساعده في اتخاذ أي قرار عاجل مزودا اياه بالمال اللازم من العملة الأجنبية لمواجهة أي طارىء . وليتم الاتصال بي عن طريق لاسلكي اليخت حين اضطراره لذلك عن طريق استخدام الشفرة الحاصة بيننا إمعانا في السرية وزودته بكلمة السر للتعارف مع مسئول الشاطىء بعد اتمام تبادل الاشارات الضوئية وكانت وطماطم ٤ . وأبحر اليخت انتصار في صباح يوم ٢ سبتمبر ١٩٥٥ في طريقة الى الهدف .

٦ حاولت احدى القاذفات الفرنسية اجبار اليخت تحت تهديد استخدام قنابلها للتوجه لميناء الجزائر الا أن تجاهل قبطان اليخت للانذار واستمراره في سيره البعيد عن المياه الاقليمية للجزائر دفع الطائرة للاتجاه للشاطىء وانتهى الخطر حيث كنا على اتصال مستمر باليخت عن طريق اللاسلكى والذي كان يضعنا في الصورة الكاملة لما يحدث أولا بأول.

٧ — وصل البخت الى الشاطىء ليصل المكان المحدد له ١٢٠ سعت الواحدة وعشرون دقيقة صباحا وليبدأ التعارف عن طريق الاشارات الضوئية بينه وبين مركبى الصيد المعدين لنقل الشحنة على دفعات من البخت الى الشاطىء وكان يقودهما على الشاطىء الأخ محمد بوضياف . واقترب مركبا الصيد من البخت وبدأ المسئول الجزائرى المدعو بوطربوش يردد كلمة سوماتش — توماتش وداخل الشك الأخ عزت سليمان الذى رأى فى تغيير كلمة السركا توهم مايفيد وقوعهم فى مصيدة الفرنسيين وأمر طاقم المركب لأخد إحتياطاته وليكون فى وضع الاستعداد .

وارتاع المسئول الجزائرى بعد مشاهدة الأسلحة فى أيدى طاقم اليخت وتصور هو الآخر أنه وقع فى فخ فرنسى الا أن حديث طاقم اليخت باللغة العربية طمأنه وتدارك أنه يردد كلمة السر باللهجة المحلية الجزائرية فعاد ليرددها بالفرنسية Tomato وأفاق عزت سليمان من دهشته ليعطى اشارة الاقتراب لمركبي الصيد من اليخت وليصعد بوطربوش الى ظهر اليخت ليتم التعارف النهائي بعد فترة من شد الأعصاب كادت تؤدى الى وقوع كارثة محققة .

- فوجئت بوصول برقية من الزميل عزت بعد منتصف ليلة ١٢ / ١٣ سبتمبر تفيد بغرق احدى مركبي الصيد بربع الشحنة واضطراره لاعادة حمولة مركب الصيد الثاني الي اليخت بعد تعطل ماكينتها وتسرب المياه لداخلها ويطلب الحصول على موافقة السلطات الاسبانية لانزال الشحنة بميناء ملليلا .. ولم اقتنع بهذا الحل حفاظا على سرية العملية . وعدم ضمان تأمينها ودرست الموقف مع اللواء سليمان عزت والأخ أمين عفت حيث كنت اتخذت موقعي بجوار محطة اللاسلكي الرئيسية للسلاح البحري بالاسكندية اعتبارا من صباح يوم ١٢ / ٩ واستقر رأينا على دخول اليخت الى ميناء برشلونه بعد أخذ إذن السلطات الاسبانية باعتباره كان في دورة تدريبية بالبحر الابيض وحاجة ماكينته الى الاصلاح . وباشرت فورا الاتصال بالقائمقام عبد المنعم النجار الملحق العسكري بمدريد وذلك تليفونيا لأخطره من خلال الشفرة التي أرسلتها سابقا له ولم أكن أتصور أنني سأستخدمها بهذه السرعة لأطلب منه أخذ موافقة السلطات الاسبانية للسماح بدخول اليخت انتصار لميناء برشلونه وتم تفهمه للموضوع بسهولة وسارعت بارسال برقية رمزية له ليقابل الزميل عزت على اليخت ويتفاهم معه في اعادة انزال الشحنة من جديد مع مراعاة تفادي كافة الأخطاء التي وقعت في عملية ١٢ / ١٣ سبتمبر وتحميلي لمسئولية ضباع الشحنة تفادي المثولين الجزائريين . ووصلتني موافقة السلطات الاسبانية على دخول اليخت سعت للأخوة المسئولين الجزائريين . ووصلتني موافقة السلطات الاسبانية على دخول اليخت سعت
- ٩ ــ ابرقت لليخت ليواصل المسيرة الى برشلونه باعتباره فى جولة تدريبية ولديه عطل فى الماكينة مع تركيز تلقين طاقم اليخت بأهية المحافظة على أمن وسرية العملية وليتم اتصال الزميل عزت سليمان بالملحق العسكرى عبد المنعم النجار الذى سيكون فى انتظارهم بيرشلونه لعمل ترتيب اعادة انزال الشحنة بعد تموين اليخت بالوقود واتمام الاصلاح الصورى مبرر دخول الميناء .
- ١٠ -- تم استقبال الميخت رسميا بميناء برشلونه وقدمت له سلطات ميناء برشلونه كل التسهيلات مع ترحيبهم الكبير، بطاقم المركب ولم تثر الزيارة أى شكوك حول مهمة البخت الحقيقية .
- 11 _ تم اتصال عزت بالنجار ليم الاتصال بمسئولى الكفاح ولتم كافة التحضيرات لاعادة استقبال اليخت بنفس مكان الانزا السابق بعد تفادى كافة الانحطار وتجهيز لنشين جددا لسحب الشحنة للشاطىء وتم وضع خطة الاقتراب والتعارف مابين اليخت والشاطىء بمعرفة المزميل عزت سليمان وبلغها النجار شخصيا للأخوة المسئولين الجزائريين حيث سافر لملايد ثم عاد لبرشلونه وأخطرنا لاسلكيا بالشفرة بما تم .
- ۱۲ _ تحدد منتصف ليلة ۲۱ / ۹ لتفريغ الشحنة على الشاطىء وغادر اليخت انتصار ميناء برشلونه يوم ۱۹ / ۹ مودعاً بنفس الحفاوة من السلطات الاسبانية بعد تزويده بالوقود والماء ليصل الى

موقع اللقاء في موعده وبيعم إنزال باقى الشحنة بسلام قبل ٣٠٠ سعت (الثالثة صباحا) وليأخد طريقه الى الاسكندرية صباح يوم ٢٢ / سبتمبر ١٩٥٥ ووصلتني رسالة اليخت بتمام ونجاح العملية .

- ١٣ ـ وصل اليخت لميناء الاسكندرية ليستقبل طاقمه قائد السلاح البحرى وأنا برفقته حيث قمت بتقديم الشكر للجميع على ماقاموا به من عمل بطولى نال تقدير الرئيس جمال وصرفت لهم مكافأة طيبة تشجيعا لهم وأكد اللواء سليمان عزت على أهمية الحفاظ على سرية المهمة التي أوكلت لهم وأدوها برجولة كان لها عميق الأثر في نفسه وأكدوا أن اختياره لهم كان في موضعه .
- ١٤ ــ ابلغنى الزميل عزت بجملة الكمية التي غرقت من الشحنة خلال الانزال الأولى وكانت كالآتى :
 عدد
 - ۱۸۰ بندقیة ۲۸۹ر۷
 - ۲٦ رشاش براوننج ۹۲ر۷
 - ٥٦ صندوق ذخيرة ٢٩ر٧ بكل ألف طلقه
 - ٢٣ طبنجة
 - ٣ صندوق قنابل يدوية
 - ٤ صندوق ذخيرة ٥٥٥ر للقومي

وهكذا حقق (اليخت انتصار) انتصاره الثاني ليساهم بدور فعال في دعم قدرات المناضلين ليبدأوا الكفاح في الجبهة الغربية بوهران ومراكش .

الفصل الثالث

أول أكتوبر ١٩٥٥ مولد وحدة الكفاح الجزائري المراكشي

١ -- تحددت ليلة ١ / ٢ اكتوبر ١٩٥٥ موعدا لبدء الكفاح بجبهتى وهران ومراكش بعد وصول شحنة اليخت انتصار .

وتحققت المفاجأة الجديدة للسلطة الاستعمارية الفرنسية بكل من الجزائر ومراكش وباريس على صوت الطلقات الأولى على طول الجبهة الجديدة وكانت الضربات الأولى عنيفة ومؤثرة الى أقصى الحدود طبقا للخطة الموضوعة .

واستمرت الهجمات لمدة ثلاث ليالي متتالية مع تركيز فى بعض الأماكن نهارا الأمر الذى كبد القوات الفرنسية خسائر جسيمة فى الأرواح سواء فى جبهة وهران أو بمناطق الريف والأطلس المتوسط بمراكش.

وانعدمت المقاومة الفرنسية تماما في الناضور بعد المعركة الكبرى التي دارت مساء الأربعاء ٤ اكتوبر ١٩٥٥ رغم تدخل الطيران الفرنسي في المعركة .

ووصلنا أول تقرير من القيادة المشتركة الجزائرية المراكشية ليصف بالتفصيل كل ماقاموا به من عمليات ونتائجها على الوجه التالى:

| الخسائر في قوات جيش التحرير | | الحسائر في الجانب الفرنسي | |
|-----------------------------|----|---------------------------|-----|
| قتيلا من المجاهدين | 17 | قتيلا مايين ضابط وجندى | ۲٤. |
| جريحا | 10 | جريحا مايين ضابط وجندى | ۳۳. |
| | | بندقية | ۳., |
| | | مدفع رشاش ثقيل | ٥. |
| | | مدفع رشاش خفيف | ۲. |

بالاضافة الى كمية كبيرة من الذخيرة وانضمام ثمانية من الجنود المراكشيين بأسلحتهم وذخيرتهم من كانوا يعملون مع القوات الفرنسية الى صفوف المكافحين ليقاتلوا معهم . وأمام حماس الجاهدين واصرارهم على المشاركة في القتال ونظرا لتوافر العديد من الشبان للانضمام لصفوف جيش التحرير اضطر قادة العمليات لاستخدام محسة مناضلين لكل قطعة سلاح يتم تغييرهم باخرين كل يوم لصعوبة السيطرة على عواطف المجاهدين .

وأصدرت قيادة جيش التحرير للمغرب العربي أول منشور لها يوم اندلاع الثورة في الجمهتين الجزائرية والمراكشية انظر المنشور بالملحق _ مستعد رقم ٧)

- ٢ ــ اذاع راديو لندن أول خبر على العالم فى نشرته ٧٠٠ سعت (السابعة صباحا) يوم ٤ اكتوبر
 ١٩٥٥ وكان نصه :
- قام بالجزائر أمس أبشع هجوم عرفته القوات الفرنسية فى الجزائر وتبعه بعد ذلك هجوم مماثل . ولايزال الوضع العسكرى بالجزائر مضطربا وبواجه الفرنسيون تحديا من رجال القبائل وقد وصل الى الجزائر أمس حمسة أفواج من فرنسا لتعزيز الموقف هناك ٤ .
- ٣ ... توالى اصدار قيادة جيش التحرير للمغرب العربى منشوراتها لتوزع على الشعب متضمنة شرحا لعملياتها ضد القوات الفرنسية وما حققته من انتصارات وما خسرته القوات الفرنسية من قتلى وعتاد (انظر ملحق الوثائق) .
- ٤ ـــ بدأت الصحف الفرنسية في نشر أخبار الجبهتين الجديدتين لتؤكد نجاح الثوار في مفاجأة القوات الفرنسية وفشل السلطات الفرنسية في التصدى لها وذلك اعتبارا من يوم ٤ اكتوبر ١٩٥٥ .

وأذاعت وكالة رويتر من فاس تفاصيل أحداث الكفاح المسلح بمراكش يوم ٥ اكتوبر وكان مقدمة النشر بالنص التالى : يخوض الجيش الفرنسي اليوم معارك رهيبة ضد الثوار المراكشيين المدججين بالسلاح في جبال الريف الواقعة على حدود مراكش الاسبانية): وتستمر لتقول (٢٠ الف من القوات الفرنسية وجنود الفرقة الأجنبية يحدق بهم الموت — والثوار يكتسحون المراكز الفرنسية .. الح

وقد إضطرت السلطات الفرنسية الى رفع الرقابة التى فرضتها على اجهزة الاعلام منذ يوم أول اكتوبر بعد ما تكشفت الحقائق عن المعارك التى تدور وتناقل أخبارها مراسلو وكالات الأنباء من مراكش.

م... تصادف أن نجح اللكتور فوزى وزير خارجيه مصر فى نفس الوقت مع بلاء الكفاح فى الجبهتين الجديدتين فى الحصول على قبول عرض قضية الجزائر على هيئة الأمم المتحدة (الجمعية العامة) بعد محاولات فرنسا وحلفائها المتكررة لعدم تمكين الوفود العربية من عرض القضية على اللجنة التوجهية . وقد وصلت رسالة اللكتور فوزى بتاريخ ٥ اكتوبر ليفيد بانسحاب مندوب فرنسا بعد قرار نظر القضية واتجاه الدوائر الغربية لارضاء فرنسا باتخاذ قرار جديد يعارض قرار النظر بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

واختتم الدكتور محمود فوزى برقيته مشيرا الى أن استمرار الكفاح فى الجزائر وكذا بعض مناطق الشمال الافريقى الأخرى فيه تقوية لمركز الوقد المصرى وهو دليل على ان النضال من أجل الاستقلال بنول شمال افريقيا ينبع من مشاعر طبيعية تعبر عن آمانى الشعب العربى بها وليس من دوافع خارجية كا يزعم الفرنسيون وحلفاؤهم .

تقوم وسول تقارير القيادة المشتركة لجيش تحرير المغرب العربى لتوضع تفاصيل المعارك التي تقوم
 بها قوات جيش التحرير في الجبهتين وذلك عن طريق مندوبنا بالقيادة .

وورد فى تطور أحداث القتال بالتقرير رقم (٢) الوارد يوم ١٠ اكتوبر وجود نقص فى كميات الذخيرة المتوفرة لدى قيادة جيش التحرير لمواجهة استمرار عملياته بعد استهلاكهم لكميات كبيرة من الذخيرة فى الضربات الأولى المتنائية .

وعقد على الفور اجتماع عاجل ضم الأخ أحمد بن بيللا والدكتور المهدى بن عبود ممثل جيش تحرير مراكش والزميل عزت لنستعرض الموقف على ضوء مشكلة نقص الدخيرة وخطورة ذلك على مستقبل الكفاح وقررنا على الفور نقل شحنة ذخيرة فقط بواسطة اليخت و جودهوب و Good Hope بعد وضوح تقاعس السلطات الاسبانية في موقفها من الكفاح بعد بدء العمليات

كما قررنا توجيه نداء باسم جيش تحرير المغرب العربي الى الشعب الأمريكي والجنود الألمان العاملين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالفرقة الأجنبية وكذلك الجنود المناضلين العاملين تحت إمرة القيادة الفرنسية نناشد فيه ضمائرهم للوقوف الى جانب المكافحين بجيش التحرير للمغرب العربي وتم اعداد النداء باللغات الانجليزية والألمانية والفرنسية وارسلت ليتم طبعها بمقر القيادة المشتركة بالمنطقة الخليفية وليتم توزيعها فورا .

الفصل الرابع

اليخت و الحظ السعيد » (GOOD HOPE) فاطر من جديد

 ١ ــ تنفيذا لقرارنا بسرعة امداد الجبهة الغربية باحتياجاتها من الذخيرة قمنا بتجهيز الشحنة الجديدة وتعبئتها في عبواتها الصغيرة بعد ازالة كافة العلامات المميزة وكانت كما يلى :

| صنف | عدد | صدف | عدد |
|-----------------------------|-----|-------------------|---------|
| قالب T.N.T | 197 | طلقة ٩٢ر٧ بلجيكى | 100,000 |
| مقذوف اتبرجا | 1 | طلقة ٣٠٣ر انجليزى | ۱۳۶۰۰۰ |
| مفجر إتيرجا | ٣., | متر فتيل انفجاري | ۱۶۰۰۰ |
| طلقة هاون ۲ ش.ف | 191 | کبسول طرفی رقم ۸ | ۲۰۰۰ |
| دينامو للنسف | c | كيلوجرام جلجنايت | ١٦٠٠٠ |
| هاون ۲ | ٤ | متر فتيل مأمون | 44.64 |
| جهاز لاسلكي | ٤ | كبسول كهربائي | ۱۶۰۰۰ |
| ياردة سلك كهربائي + ٥ مطواه | 1 | علبة كبريت هواء | ٧ |
| وصلة إتيرجا | ٥ | | |
| ايريال لاسلكى | 1 | | |

- وتم تجهيز الشحنة يوم ١٤ / ١٠
- ٢ ــ توجهت للاسكندرية للتأكد من صلاحية اليخت ليبلغنى قائد اليخت باستعداده للتحرك يوم
 ٢ اكتوبر .
- ٣ ــ عدت الى القاهرة لأجتمع بالاخوة عمثلى الكفاح المسلح بالجزائر ومراكش لنقرر إتخاذ الخطوات التالية:
- أ _ الاتصال العاجل بالداخل لتقوم قيادة الجبهات الشرقية بالجزائر وجبهة بلاد القبائل بتوجيه ضربات عنيفة ومركزه في المرحلة الحالية بهدف ارغام القيادة الفرنسية لسحب بعض قواتها التي ارسلتها الى الجبهتين الغربيتين لتخفيف ضغط القتال على مقاتلي جيش التحرير في الغرب .
- ب ــ سرعة ايصال أكبر كمية من السلاح المخزن بليبيا الى قيادة الأوراس وسوق أهراس لتمكينها من زيادة فعالية وعنف عملياتها .
- ج ـ سفرى مع الأخ أحمد بن بيللا الى طرابلس لمعاونة الملحق العسكرى المصرى القائمقام اسماعيل صادق ومندوب جيش التحرير الجزائرى فى تهريب أكبر كمية سلاح وذخيرة وبكافة الوسائل المتاحة مهما كانت التكاليف .
- د ــ اتصال ملحقنا العسكرى بمديد بالسلطات الاسبانية المتعاونة معنا للتدخل السريع والحد من القيود التي بدأ يفرضها بعض المسعولين الاسبان بالمنطقة الخليفية التزاما بما تم الاتفاق عليه مسبقا.
- حمل ترتيب اعادة فتح جبهة الكفاح بتونس ومطالبة طاهر الأسود قائد المكافحين التونسيين الذى تم الاتصال به عن طريق الأخ صالح بن يوسف ليلتقى بى بليبيا لوضع خطة العمل بالتعاون مع الأخوة الجزائريين .
- خادرت القاهرة فى طريفى الى طرابلس بعد تكليف الزميل عزت سليمان بالاشراف على شحن البخت (جودهوب) طبقا للخطة الموضوعة ، وذلك صباح يوم ١٨ اكتوبر ١٩٥٥ وغادر أحمد بن بيللا القاهرة الى مدريد ليبلغ قيادة الغرب بتفاصيل خطة انزال شحنة البخت (جودهوب) ومحاولة سد العجز الحالى فى الذخيرة بشراء أى كمية من أسبانيا وبأى ثمن على أن يلحقنى بطرابلس بعد اتمام مهمته .

ما أن وصلت طرابلس حتى عقدت أول اجتماع لى بالملحق العسكرى المصرى الذى يعاوننا فى كافة عملياتنا السرية وفى شئون تهريب السلاح ثم اجتمعت بممثلى الكفاح الجزائرى على عساس والكفاح التونسى عبد العزيز شوشان لنستعرض أسباب عدم تهريب المخزون من السلاح والذخيرة حتى وقتئذ وفهمت منهم أن و جايلز ، البهطانى يتابع نشاطهم بصورة مستمرة بالاضافة الى تزايد نشاط الدوريات الفرنسية على الحدود الليبية التونسية وارتفاع ثمن الجمال المستخدمة فى التهريب وتمكن أنصار بورقيبه من شراء بعض العناصر التونسية التى كانت تقوم ببعض عمليات مهريب السلاح .

وانطلاقا من احساسى بخطورة الموقف وضرورة تداركه عاجلا قررت التوجه مع اسماعيل صادق ومحساس وشوشان الى مركز التهريب الأمامى على الحدود لدراسة الموقف على الطبيعة من خلال الاتصال المباشر بالعناصر القائمة بالتهريب ولم أكتف بما تم حيث توجهت فى نفس الليلة الى منزل الاميرلاى عبد الحميد درنه مدير عام البوليس الليبي بطرابلس لمناقشته فيما يمكن أن يقدمه من مساعدات فى شأن العقبات التي شكى منها على محساس وشوشان . فوجدت منه كل تجاوب وأبدى استعداده ليصاحبنى فى سفرى الى الحدود لتأمين أى مشاكل قد تعترضنا وتذليلها على الطبيعة وتشجيع العناصر القائمة بعملية التهريب وبث الثقة فى نفوسهم وسلمته هديتى التي كان لها تأثيرها الكبير فى عدم تردده فى تقديم كل صور المساعدات المطلوبة . وتواعدنا على اللقاء فى نقطة مقابلة غرب زواره .

٣ خادرت بصحبة الأخ اسماعيل صادق طرابلس بعد غروب شمس يوم ١٩ اكتوبر بسيارته لنتوجه الى نقطة المقابلة ولحق بنا محساس وشوشان والاميرلاى عبد الحميد درنه لنصل مركز التهريب الأمامى حوالى الساعة الحادية عشرة مساء لنلتقى بشيخ قبيلة مليتا بخيمته والذى يشرف على تنفيذ عمليات التهريب بعناصر موثوق بها من أفراد قبيلته .

ناقشنا عيوب وسائل التهريب السابقة وتابعنا معه نظام تحرك اللوريات الفرنسية على الحلود التى كان يلم بها جيدا وعرضنا عليه مقترحاتنا لتنشيط عمليات تهريب السلاح وأهمية وصول أكبر كمية فى أقرب وقت .

ورغم مبالغته فى تقدير النفقات لم أتردد فى الاستجابة لكافة مطالبة واعدا اياه بمبلغ كبير حين اتمام مهريب الكمية المطلوبة ايصالها للحدود الجزائرية وكان لوجود الأخ عبد الحميد دايه معنا أثره فى تشجيع شيخ القبيلة للإقدام على العملية بحماس واضبح واتفقنا على شراء ثلاثين جملا فورا وتوزيعهم الى مجموعات ثلاثية ليم تحميل كل ثلاثة جمال يوميا لتعبر الحدود مجموعة كل يوم ليلا ولتصل منطقة الاختفاء نهاؤ بعيدا عن أى تدخل من الدورات الفرنسية طبقا للأوقات المناسبة للعبور على ضوء نظام

تحرك هذه الدوريات . وقمت بتسليم شيخ القبيلة الدفعة الأولى من تكاليف العملية وبحضور الأميلاى عبد الحميد على أن تعبر أول مجموعة جمال مساء اليوم التالى ٢٠ اكتوبر لتوفر الجمال اللازمة لدى الشيخ .

وغادرنا خيمته في الفجر بعد تخصيص واجبات كل من محساس وشوشان والتي تتركز في تبادل المصال شحنة كل يوم بمعونة الاميرلاي عبد الحميد الذي تعهد بتيسيرمهمتهما في هذا الشأن بعيدا عن أي تدخل من البوليس الليبي وبواقع ١٢ قطعة سلاح + ٣٠٠ طلقة حمولة لكل جمل وأوكلت مهمة الاشراف والمتابعة لتنفيذ العملية الى الأخ اسماعيل صادق وسلمته اجمالي المبلغ لتغطية نفقات العملية مع احتياطي للطواريء وقررت البقاء بطرابلس لملة يومين للاطمعنان على سير عملية التهريب في اطارها الطبيعي ولأنتظر وصول بن بيللا من مديهد لمواجهة أي تطورات جديدة قبل عودتي للقاهرة .

وجاءت أخبار صباح يوم ٢١ اكتوبر الطيبة لتفيد بنجاح عبور المجموعة الأولى بلا تدخل فرنسي ومواصلتها المسيرة في طريقها للهدف الأمر الذي سعدت به كثيراً.

٧ _ وفى مساء يوم ٢١ / ١٠ وصلتنى برقية من الأخ عزت سليمان عن طريق شفرة الملحق العسكرى يخطرنى فيها بمغادرة اليخت ٥ جودهوب ٤ فى ميعاده . ومطالبة قائد اليخت بدخول ميناء ببنى غازى للتزود بالوقود نظرا لعدم كفاية الوقود باليخت للوصول الى ميناء ٥ بالرمو ١ «Palermo» حسب الخطة وتساءل عزت عن امكان التموين مع عدم التفتيش من جانب السلطات الليبية .

وأثارت البرقية قلقى لتأكدى من كفاية وقود اليخت لايصاله لميناء بالرمو بصقلية بكل سهولة . دون الحاجة لوقود جديد وباشرت الاتصال رغم ذلك وبمعاونة سفيزنا بطرابلس لاقناع المسئولين الليبيين لتم موافقتهم بعد جهود مضنية ليم التموين من ميناء طرابلس وابرقت لعزت لاخطار اليخت بدخول طرابلس وليخطرني بموعد وصوله لطرابلس .

وفوجئت يبرقية في العاشرة من مساء يوم ٢٢ يخطرني فيها عزت بانتظار وصول اليخت بالشحنة الى موقع انزال الشحنة يوم ٢ نوفمبر تلاها برقية باستبعاد فكرة التموين من ليبيا للسرية والأمن.

٨ ــ انتظمت عملية مهريب السلاح المخزن بطرابلس عبر الحدود الليبية التونسية طبقا للاتفاق المنوه عنه سابقا . الا أننى آثرت البقاء بطرابلس لفترة اسبوع آخر بعد وصول برقية عزت على لسان صالح بن يوسف والتى يفيد بوصول طاهر الأسود أحد قادة الكفاح التونسي والذى رفض تسليم سلاحه هو وأنصاره للسلطات الفرنسية ولم يستجب لنداء بورقيبه واستغرق اجتماعى بالأخ طاهر

الأسود لدراسة كافة تفاصيل اعادة تنشيط جبهة تونس من جديد أكثر من سبعة أيام كا سأوضع ذلك في الفصل التالي .

9 فوجئت مساء يوم ٢ نوفمبر بوصول برقية من عزت سليمان يخطرنى فيها بحدوث تغيير مفاجىء في سياسة أسبانيا تجاه الكفاح المسلح وبسألنى عن امكانية استلام شحنة اليخت و جودهوب عبطرابلس ولأرد عليه خلال يومين عن الموعد والوقت والمكان المقترح لانزال الشحنة . ونزلت هذه البرقية نزول الصاعقة على نفسيتى لاحساسى بالظروف الصعبة التى تواجهها الجبهتين الغربيتين وامضيت الليل فى دراسة الموقف من كافة جوانبه مع الأخ اسماعيل صادق ولم أجد مناصاً من ضرورة الاستعداد لاستقبال الشحنة بطرابلس مع اجراء كافة التحضيرات اللازمة لاعادة تهريبها برا وفى اسرع وقت الى جبهة الأوراس لزيادة حجم عملياتهم للتخفيف سريعا على الجبهتين الغربيتين .

١٠ غادرت طرابلس صباح يوم ٣ نوفمبر وبصحبتى الأخ اسماعيل لاستكشاف الساحل الليبى من الملة الزاوية حتى الحلود التونسية لاختيار أنسب مكان للانزال بعيدا عن أعين السلطات البوليسية بقيادة الانجليزى و جايلز ٥ وليتم السحب مباشرة من الشاطىء للتخزين بالمزرعة المستخدمة كمخزن للأسلحة في نفس المنطقة . ولحسن الحظ عبرنا على ميناء مهجور بجوار مدينة زواره وقررنا استخدامه لوجود رصيف ممهد وتوفر العمق المناسب به لاستقبال اليخت وان كان يحكم مدخله منطقة شعب صخرية خطرة يمر وسطها مجرى نظيف ضيق يحتاج الى دقة في الاستفادة به للاقتراب الى مدخل الميناء المهجور ورصدت موقعه على السيفة وأمكننا توفير زورق صغير لاستخدامه كدليل لقيادة اليخت ليلا الى داخل الميناء وذلك بمعاونة الأخ عبد زورق صغير لاستخدامه كدليل لقيادة اليخت ليلا الى داخل الميناء وذلك بمعاونة الأخ عبد الحميد درنه . الذي أحضره من زواره بحجة استخدامه بمعرفة بعض اصدقائه لصيد السمك . وقمنا بعد الدراسة التفصيلية لطرق الاقتراب البرية الى الموقع بوضع خطة الانزال السرية واضعين في اعتبارنا أهمية معاونة الأخ عبد الحميد لنا لميوعة موقف الحكومة الليبية حيناك تحت ضغط كل من فرنسا وأمريكا عليها .

وعدنا لطرابلس لأرسل برقية رمزية لعزت مساء يوم ٤ نوفمبر لأبلغه قرار انزال الشحنة سرا وتحديد موقع الانزال واسلوب التيعارف مايين البخت والشاطىء الضوئى مطالبا باخطارى بموعد وصول البخت بعد الاتصال به لموقع الانزال للتحضير لاستقبال الشحنة وطلبت من على محساس تجهيز اللوارى اللازمة لنقل الشحنة من الشاطىء للمخزن على أن يتم استخدام المناضلين الجزائريين فى كل مراحل العملية حفاظا على السرية .

- ۱۱ وصل بن يبللا الى طرابلس يوم ٦ نوفمبر لنعقد اجتماعا ضم ملحقنا العسكرى وعلى محساس استعرضنا فيه التطورات التى أثرت مؤخرا على الموقف فى ضوء تغيير سياسة أسبانيا وقررنا التركيز فى الظروف الراهنة على تنشيط الجبهات الشرقية بأقصى طاقة ممكنة مع خبرورة الاسراع بفتح جبهة تونس فى ضوء الاتفاق الذى تم بينى ويين المناضل طاهر الأسود . على أن يبقى بن يبللا بطرابلس بعد اتمام انزال شحنة اليخت « جودهوب » لمتابعة عملية التهريب مع تخصيص بيللا بطرابلس بعد اتمام انزال شحنة اليخت « المحدد باحتياجاته .
 - ١٢ ــ وصلتنى برقية عزت بانتظار وصول اليخت مساء يوم ٨ نوفمبر لموقع الانزال وصدرت التعليمات لكافة الاطراف المشتركة في العملية للنواجد كل في موقعه طبقا للخطة .
- ۱۳ غادرت وبن بيللا واسماعيل صادق طرابلس لنتجه الى زواره بعد غروب همس يوم ٨ نوفمبر لنصلها في التاسعة مساء وشاهدنا البخت في التاسعة والنصف وقد وقف في عرض البحر بجوار الشاطىء وتبادلها الاشارات الضوئية للتعارف واقترب البخت الى بعد نصف ميل وتوقف عن الاقتراب وفهمت سبب تردد قبطان البخت خوفا من ملاقاته لنفس مصير البخت و دينا > وحشيته من الاصطدام بالشعب الصخرية . ونزلت الى الزورق مع أربعة من المناضلين الجزائريين الملمين بالتجديف لمحاولة الوصول الى البخت وسط بحر موجه مرتفع رغم احتجاج بن بيللا والأخ اسماعيل ووصفى بالتهور . وبعد جهد وصلت الى البخت ليتحقق توقعي ولأجد القبطان والأخ اسماعيل ووصفى بالتهور . وبعد جهد وصلت الى البخت ليتحقق توقعي ولأجد القبطان مترددا في الدخول الى الميناء ولم أكترث برأى القبطان وقمت بقيادة طاقم البخت متحملا المسئولية ومستفيدا من استكشافي السابق لممر الاقتراب النظيف مستعينا بضوء القمر ولأصل بالبخت الى داخل الميناء المهجور بتوفيق من الله .
- ١٤ وتم تفريخ الشحنة بسهولة وبسرعة بعد رسو البخت على الرصيف الموجود وتمت المهمة حوالى الثالثة صباح يوم ٩ نوفمبر وفوجئنا باللنش يدور حول محوره ليستقر على الرمال الضحلة بالميناء . وسارعنا بالنزول جميعا الى الماء ولنشترك فى رفع مؤخرة البخت من على الرمال الضحلة حتى تمكن قائد البخت من اعادة السيطرة عليه بعد تعويمه وأمرت قائد البخت بالتحرك فورا (حيث كنا قد أشرفنا على اول ضوء وأصبحت الرؤيا ممكنة الى حد ما) وليتوجه الى ميناء طرابلس لانتظارى بها للتزود بالوقود وتحركت اللوارى تحت رقابة عبد الحميد درنه لتأخذ طريقها برفقة بن بيللا الى مخزن التشوين بالمزرعة المستأجرة فى ضواحى زواره .

وعدنا أنا والأخ اسماعيل الى طرابلس وقد أخذ منا التعب مداه لنصل طرابلس فى التاسعة صباحا . وتوجهنا الى منزل الملحق العسكرى لنلقى بأجسادنا على سريرين ونستغرق فى نوم عميق حتى الرابعة بعد ظهر نفس اليوم لنصحو ولنبدأ فى اعداد التموين للبخت بميناء طرابلس ولم تأخذ عملية الامداد بالوقود أى طابع غير عادى لتسليمي قبطان المركب ثمن الوقود بالعملة الصعبة حيث اقتصرت مهمة الملحق العسكرى على اخطار أحد وكلاء الملاحة بالميناء والمعروف لديه شخصيا لانتظار أحد أصدقائه في يخت خاص وحاجته للتموين بالوقود.

- ١٥ ــ غادرت طرابلس صباح يوم ١١ نوفمبر في طريقي الى القاهرة بعد تسليمي المبالغ المطلوبة لعملية تهريب الأسلحة عبر الحدود للأخ الملحق العسكرى .
- 17 بمجرد وصولى للقاهرة عقدت اجتماعا مع الزميل عزت واليوزباشي بحرى أمير عفت لدراسة سلبيات وايجابيات العمليات التي شارك فيها اليخت الجودهوب وخاصة الأخيرة ومواقف قبطان اليخت البكباشي عند الجيد فهيم المتسمة بالتردد وانتحال الاعدار واقامة العقبات وقررنا استبعاده من قيادة اليخت وتولى اليورباشي حسن طاهر مساعدة قيادة اليخت بعد وضوح قدرة وكفاءة حسن طاهر وتصرفاته المتسمة بالاقدام والتضحية وعرضنا قرارنا على اللواء سليمان عزت وكانت موافقته فورية .

ومن الطريف أن تروج اشاعات تهريب مجلس الثورة لسبائك من الذهب بواسطة المخت ومن الطريف أن تروج اشاعات عن عملية Good Hope و Good Hope و Good Hope و البخت انتصار الثانية وضحكنا كثيرا من خيال مروجي هذه الاشاعات وان كنا سعدنا لعدم اكتشاف حقيقة عمليات تهريب الأسلحة .

الفصل الخامس

احياء جبهة الكفاح بتونس من جديد

- ١ صاحب تسليم الأزهر الشريطى وساسى الأسود ومناضلى الحزب الدستورى لأسلحتهم رفض عناصر كثيرة من المناضلين اتفاق بورقيبه وبالتالى رفضت تسليم أسلحتها واحتفظت لأنفسها بحق مواصلة النضال الى جانب اخوتهم الجزائريين ومنهم من انضم الى صفوف جيش التحرير الجزائري بجبهة الأوراس وجبهة سوق أهراس وظل البعض فى مواقعهم فى الجبال مصممين على استمرارهم فى مواصلة النضال حتى تتحرر تونس وكان يمثل القيادة النضالية لهذه الجبهة والمعترف بها الأخ المناضل طاهر الأسود.
- ٢ _ وفى أعقاب الاتفاق تم التفاهم بين السيد صالح بن يوسف ممثلا للمعارضة التونسية والأخ أحمد بن بيللا ممثلا لجيش التحرير الجزائرى بهدف التعارف لاعادة احياء جبهة الكفاح بتونس مع الاستعانة بالعناصر المناضلة التى رفضت الاتفاق . وذلك فى اطار تشجيعنا وتأييدنا لهذا الاتفاق كا سبق أن أشرت فى تقديرنا للموقف المرفوع للرئيس جمال عبد الناصر وذلك فى شهر ابهل موها ١٩٥٥
- ٣ _ غادر الأخ صالح بن يوسف القاهرة الى طرابلس للراسة الموقف على الطبيعة بالقرب من الحدود التونسية وليقوم بالعديد من الاتصالات بداخل تونس لتقييم الوضع .

- عاد صبالح بن يوسف للقاهرة في أوائل شهر سبتمبر ١٩٥٥ لنعقد معه عدة جلسات لدراسة الموقف والالمام بالظروف المحيطة بعملية احياء جبهة الكفاح بتونس لنصل الى الحقائق التالية :
- أ ... تمكن بورقيبه من استقطاب الأزهر الشريطي وساسي الأسود الى جانبه بعد أن أجزل لهما العطاء الملدى الذي أثر بشكل كبير على قدراتهما النضائية .
- ب ــ تفتت المجموعة النضالية للأزهر وساسى إما نتيجة تعيين البعض منهم فى وظائف حكومية بأجور خيالية أو ركون البعض الى السلبية خوفا من انتقام العناصر الحزيية بعد كشف أشخاصهم .
- ج _ إجماع عناصر الحزب الدستورى المعارضة لسياسة بورقيبة الإنهزامية على ضرورة معاودة الكفاح من جديد مع ترشيحهم للمناضل طاهر الأسود لقيادة هذا النضال المسلح لثقة كافة العناصر المناضلة به ولقدراته في هذا المجال وسمعته الطيبة في كل المناطق الجبلية سواء في أوساط سكانها أو بين عناصر الخزب الموالين لمعارضة صالح بن يوسف البناءه لسياسة بدرقيه .
- د ــ ضرورة مصاحبة بدء الكفاح لدخول السيد صالح بن يرسف الى الداخل لقيادة العمل السياسي ضد سياسة بورقيبه الاستسلامية .
- بعد تأكدنا من صحة ما طرحه الأخ صالح بن يوسف من معلومات تم الاتفاق معه على استدعاء طاهر الأسود ليلتقى بى بليبيا سرا لوضع خطة العمل معه بعد القيام بمسح كامل لامكانيات وقدرات احياء الكفاح من جديد .

والجدير بالذكر أن صالح بن يوسف ومنذ البداية وضع الأمور فى نصابها بعيد عن أية سيطرة للقيادة السياسية على الكفاح المسلح تاركا لنا تدبير كافة الترتيبات بلا تدخل منه فى سرية العمل متفرغا للنشاط السياسي الأمر الذى جنبنا الكثير من المشاكل التى اعترضت الكفاح المسلح بالجزائر ومراكش .

٦ — وصل طاهر الأسود سرا فى موعده ظهر يوم ٢٤ / ١١ / ١٩٥٥ وكنت قد غادرت القاهرة الى طرابلس للقائه يوم ٢٣ / ١١ ليصطحبه شوشان الى المزرعة المستأجرة لتشوين سلاح كفاح تونس ليظل تواجده بليبيا بعيدا عن الاسماع والانظار واصطحبت معى الأخ اسماعيل صادق ليتم أول لقاء بينى وبين طاهر الأسود وأركان حربه وليتم التعارف بيننا ولتستغرق الجلسة الأولى اكثر من أربع ساعات شرح فيها طاهر أبعاد الموقف بتونس وانعكاسات ذلك على خطة العمل لمعاودة

inverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version



اللقاء الاول ينى وبين المناضل طاهر الاسود بالمزرعة ـــ قرب طرابلس ـــ مساء يوم ٢٤ نوفمبر ١٩٥٥



طاهر الاسود يشرح توزيع الصاره على خريطة تونس

احياء الكفاح من جديد مع ايضاح دقيق من خلال الواقع لقدراتهم المتوفرة والامكانيات المطلوبة لمواصلة النضال المسلح . وخرجت من الجلسة الأولى بالانطباع الأولى التالى من خلال مناقشتى له :

- أ_ الارتياح الكامل لشخص طاهر الأسود من خلال احساسي بصلق نواياه
- ب _ الخبرة النضالية الواضحة والمكتسبة من التجارب اليومية لسنوات النضال مع المام تفصيل بكافة فنون قتال حرب العصابات ومعرفة عميقة ودقيقة لأرض تونس على اتساعها بدرجة أثارت اهتامي رغم عدم المامه بالقراءة والكتابة .
 - جـ ــ البساطة المتناهية في التعبير عن نفسه وعن قدراته بلا سفسطة أو غرور .
- د _ القدرة على الاستيعاب السريع والوعى الناضج بمتطلبات الكفاح مع الالمام التفصيلي ومن خلال المعرفة الشخصية بكافة أنصاره من المناضلين وقدرات كل منهم وبالاسم.
 - هد ... التمتع بقدرة على التفكير الهادىء والواقعي في مواجهة المشاكل ومعالجتها بعيدا عن التعقيدات .
- و _ الادراك الواعى بقدرات عدوه وتكتيكاته ونفسيته مع رصيد والمام تفصيلي بمراكز توزيع القوات الفرنسية في كافة أنحاء تونس.
- الأول مستريحا لما لمسته من جدية وواقعية فتحت أبواب الأمل لتحقيق ماتتطلبه
 المرحلة التالية للكفاح المسلح بشمال أفريقيا من تضافر الجهود المخلصة والجدية .

وأمضيت ليلتى محللا أبعاد الموقف متوخيا تقييمه فى اطار مالدينا من معلومات المصادر الحاصة واضعا نصب عينى البعد عن التورط فى أى عمل ايجابى مسلح قبل الاعداد الجيد وفى حدود متطلبات المرحلة التي نمر بها وفى اطار امكانيات مصر الثورة الواقعية مع التريث فى أخد أى قرار حتى يتم استيضاح العديد من التساؤلات التي سأطرحها على الأخ طاهر فى لقائى به بعد ظهر اليوم التالى ٢٥ نوفمبر .

٨ ــ وتم اللقاء الثانى فى موعده ورافقنى الأخ اسماعيل صادق ليشاركنى فى المعرفة بكل تفاصيل الموقف
باعتباره سيكون ممثلنا فى الخط الأمامى المسئول عن موالاة تنفيذ الخطة التى سيتم الاتفاق عليها
واستعنت بخريطة تفصيلية لتونس للاستعانة بها فى تتبع شرح وايضاح طاهر الأسود .

وطرحت على المناضل طاهر كل التساؤلات التى أعددتها لاستكمال حقيقة صورة وضع انصار المناضلين ومراكز توزيعهم على أرض تونس لتحديد الاطار العام لخطة العمل . ولأشد ماكانت دهشتى المقرونة بالاعجاب والثقة حينا تابعت توزيع طاهر لتجمعات انصاره على الخريطة وهو ينطلق من خلال معرفته الميدانية المكتسبة من طرقه لكل أرض تونس وطرق مواصلاتها ومناطقها الجبلية الحاكمة وسهولها ووديانها من خلال خيرة مكتسبة من تحركه على قدميه دون الاستعانة بخريطة .

وبعد شرح طاهر لتوزيع أنصاره الذين يبلغ عددهم الاجمالي ٥٠٠ مضافا اليهم ٨٠٠ مناضل بالمدن الرئيسية تم اعادة توزيع المناضلين التونسيين على ضوء الخبرة التي اكتسبناها من عمليات الكفاح الجزائري لتشكل ست مناطق عسكرية على النحو التالى :

أ_ الجنوب العسكرى:

وتشمل المنطقة من وادى الزاس حتى الحدود الليبية .

ب _ منطقة جابس:

من وادى الزاس الى الصخيرة

جـ _ منطقة سفاقص:

من الصخيرة حتى الجسم

د _ منطقة سوسة :

من الجسم الى انفيدافيل

م _ منطقة الكاف :

وتشمل منطقة الحدود الجزائرية من الكاف الى قلعة جرده

و _ منطقة تونس:

من انفيدافيل الى بنزرت وهذه تنقسم داخليا الى قسمين:

(١) من انفيدافيل الى قلعة الاندلس

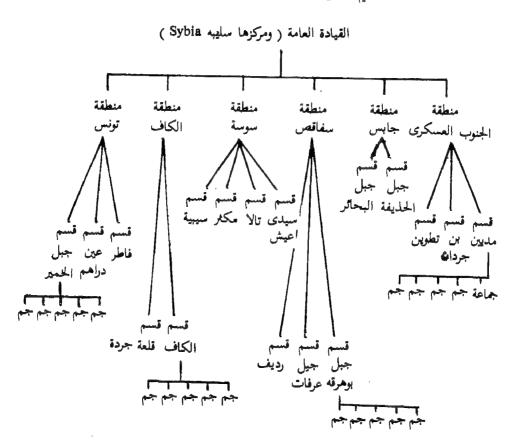
(٢) من قلعة الاندلس حتى بنزرت

144

واستند هذه التقسيم الى وجود جبال ممتدة بكل منطقة ليلجأ اليها المناضلون الموجودون بالمدن في حالة الضرورة .

أما التنظيم الفدائي داخل المدن فقد تم توزيع المناضلين بها حسب توفر العدد المناسب بكل مدينة ولتكون على اتصال مباشر بقيادة المنطقة العسكرية التي تقع المدينة ضمن حدودها .

تنظيم جيش التحرير التونسي كما تم الاتفاق عليه



وقد قررنا بعد مناقشة تفصيلية لطبيعة الأرض اختيار جبل سيبية ليكون المقر للقيادة العامة على أن يكون المقر التبادلي له هو جبل الحذيفة .

وتوالت اجتماعاتنا بالمناضل طاهر الأسود واركانحربه طوال الستة أيام التي قضاها بطرابلس ليتم في
 ١٣٧

خلالها وضع الخطوط الرئيسية والتفصيلية لخطة بدء الكفاح من جديد بتونس وتحديد مسئوليات وواجبات كل طرف في اطار الالتزام الكامل بالاعداد الجيد والسرى لتأمين نجاح تحقيق المفاجأة الكاملة لكافة القوى المناوئة لنضال الشعب التونسي مع التركيز على المهام التالية :

أ ... الاستفادة بالشباب التونسي السابق تدريبه واعداده بالقاهرة ليتولى تدريب المناضلين التونسيين على فنون حرب العصابات وتدريب المناضلين الجدد لسد الحسائر المحتملة .

ب _ قيامنا بتدريب عدد من المناضلين المثقفين على استخدام أجهزة اللاسلكى لربط الكفاح بنا عن طريق شبكة اتصال لاسلكى .

ج _ قيام المناضل طاهر الأسود بعقد اجتماع فور دخوله للاراضى التونسية ليضم قادة المناطق العسكرية الست لاتمام عملية الاستكشاف وتوزيع مجموعات المناضلين على مواقعهم حسب الخطة التى تم وضعها والاتفاق معهم على مراحل الخطة لتكون:

(١) المرحلة الأولى :

توجيه الضربة الأولى للأهداف التي تم استكشافها جيدا وفى سرية تامة لتحقيق المفاجأة والحصول على أكبر كمية أسلحة من القوات الفرنسية وتدمير وسائل المواصلات لمنع وصول امدادات للمواقع الفرنسية التي تم مهاجمتها . وذلك من خلال توقيت موحد يصدر من القيادة العامة . وتستمر هذه المرحلة فترة الأيام الثلاثة الأولى لبدء الكفاح .

(٢) المرحلة الثانية:

احتلال الجماعات لمراكزها المختارة في المناطق الجبلية لتمارس أسلوب حرب العصابات لتكبيد القوات الفرنسية أكبر خسارة ممكنة في الأرواح والعتاد الحربي مع التركيز على عدم التورط في أية معارك وجها لوجه .

(٣) المرحلة الثالثة:

لاتعم قبل اتساع حجم عمليات الكفاح وقبل التشاور المشترك معنا والاعداد الجيد لها لتشمل الاستيلاء والسيطرة على مناطق كاملة تتخذ كقواعد حصينه لممارسة عمليات الكفاح ذات الثقل الكبير.

- د -- البدء فورا فى الاتصال بممثلى جيش التحرير الجزائرى بمناطق الأوراس -- تبسة -- قسطنطينه لتنسيق العمل بين الجبهتين التونسية والجزائرية مع التزام قيادة الكفاح التونسى ببذل كل الجهود لتوصيل السلاح والذخيرة المطلوب ايصالها لجيش التحرير الجزائرى .
- ه ... قيام الكفاح التونسي بالمساهمة فورا في تهربب الأسلحة والذخيرة المشونة لصالح كفاح تونس بالمزرعة المستأجرة بطرابلس الى داخل تونس في أسرع وقت ممكن مع استكشاف مناطق صالحة للانزال البحرى لامدادنا لهم بالسلاح طبقا للمواصفات التي زودنا المناضل طاهر الأسود بها .
- ١ ودعت الأخ طاهر بعد الاتفاق الكامل على خطة العمل ليعود سرا الى داخل تونس ليمارس نشاطه لتوفير كافة الامكانيات اللازمة لمعاودة بدء الكفاح من جديد بصورة فعالة على أن يتم تحديد موعد بدء الكفاح على ضوء الاطمئنان الى إتمام كافة التحضيرات على الوجه المطلوب ليتم اجتماعنا من جديد بطرابلس أو اجتماعنا بمن يختاره نائبا عنه على أن يتم التنسيق في تحديد التوقيت مع قيادة جيش التحرير الجزائرى بالداخل والخارج قبل تحديد الموعد وبعد التفاهم مع الأخ صالح بن يوسف .

وعدت الى القاهرة لأباشر تحضير كافة التزاماتنا طبقا لما ورد بالخطة المتفق عليها .

الفصل السادس

صالح بن يوسف يعبىء الشعب للكفاح المسلح من داخل تونس

أولاً: الاتفاقية الفرنسية ـــ التونسيه ومخطط بورقيبه

- ١ أثرت الدعاية الكبرى التى قام بها الحبيب بورقيبه وجماعة الهيوان السياسى لحزبه وكذا السلطة الاستعمارية الفرنسيه فى البداية فى تخدير مشاعر الشعب التونسى لتقبل الاتفاقية باعتبارها انتصاراً باهراً أحرزه بورقيبه وحزبه على الاستعمار ووثيقة الشرف التى انهت الكفاح والتضحية وفتحت الأبواب لعهد جديد يتسم بالطمأنينة والرخاء فى ظل حكم الحزب الدستورى مستغلين عودة بورقيبه ودخوله البلاد دخول القائد المظفر فى مهرجان شعبى لم يسبق له نظير بعد أن جند الحزب له كل القوى والدعاية ليكسبه هذه الصغة .
- ٢ بالاضافة الى خنق الديوان السياسى للحزب لصوت المعارضة ومحاولة شل حركتها داخليا وتفسير كل ماتنقله الصحافة العربية والأجنبية من آراء المعارضة التونسية ضد الاتفاقية على أنه تكتيك سياسى متفق عليه مع السيد صالح بن يوسف أمين عام الحزب محاولين الاستفادة من فلسفة الحزب الحر الدستورى الذى رسمتها فى أذهان الشعب التونسى كعقيدة وطنية والتى تجعل من الحزب غاية لا وسيلة لايصال الشعب الى تحقيق أهدافه المنشودة فى الحربة والاستقلال .



وقامت المظاهرات لتتضامن مع صالح بن يوسف ضد قرار الفصل الذي أتخله بورقميه



بعد عودة بورقيبه من مفاوضات باريس

٢ — وبعد استعراضنا مع الأخ صالح بن يوسف للظروف المحيطة بالموقف الداخلي بتونس وعدم جدوى وصول صوت المعارضة من الخارج تم الاتفاق فيما بيننا على دخول السيد صالح بن يوسف لداخل تونس لممارسة نشاطة المعارض للاتفاقية . وغادر المناضل صالح القاهرة الى تونس ليواجه غداة يوم وصوله مناورتين :

الأولى : رسم خطوطها بورقيبه وتهدف إلى إغراء صالح بن يوسف بكرسي رئاسة الوزارة للاستفادة من الاتفاقية الى أقصى الحدود .

والثانية : رسم خطوطها عناصر المكتب السياسي للحزب للمحافظة على كيان الحزب ولو كان ذلك على طريق التنكر للمباديء وقبول الاتفاقيات على علاتها .

٣ ــ حاول الأخ صالح بن يوسف بعد أن وضحت أبعاد المناورتين التفاهم الجاد مع بورقيبه على أحد الحلول التالية لصالح الشعب التونسي :

أ ــ عقد اجتماعات شعبية يتناول اقتاع الشعب فيها بورقيبه بصفته رئيس الحزب لقبول الاتفاقية ويتخذ في نفس الاجتماعات الشعبية صالح موقف الرفض بصفته أمين عام الحزب على أن يكون هذا اللور في حدود الاطارات الحزبية .

ب ــ ان يلتزم كل منهما الصممت الى أن يتم انعقاد المؤتمر السنوى للحزب ليدافع كل منهما عن رأيه أمام نواب الشعب ويترك البت النهائي لما تقرره الأغلبية .

وقد رفض بورقيبه الحلين وعرض على صالح ان يستقيل من الحزب ويكون حزبا آخر يركز فيه على معارضته ورفض صالح فقرر بورقيبه فصله من الحزب بقرار اتخله شخصيا بصفته رئيسا للديوان السياسي .

٤ ــ توالت الأحداث سريعا على النحو التالى :

أ ... انطلاقا من اعتقاد بورقيبه بأن الشعب التونسى يتمثل فى شخصه وأنه الوحيد المعبر عن الشعب وارادته باعتباره الرعيم الذى أوجد هذا الشعب من العدم (كما يقول فى كتابه فرنسا وتونس) انه أى بورقيبه وجد فى تونس و غبار شعب »

وأصر على فصل صالح رغم كل محاولات عقلاء تونس لاثنائه عن قراره هذا الذي لم يشر الا بعد محسمة أيام من توقيعه للقرار وبعد أن حكم على صالح بن يوسف بالاعدام وهيأ له وسيلة اغتياله خلال الأيام الثلاثة التالية لقرار الفصل.

وفشل الاغتيال واستنكر الشعب عن بكرة أبيه تاحر بورقيبه وأضربت العاصمة واغلفت الأسوق والحوانيت وقامت المظاهرات لتضم عشرات الألاف لتتحدى بورقيبه ولتعلن تضامنها مع صالح وترفص الاعتراف بقرار الفصل.

واستند صالح بن يوسف على هذا التأييد الشعبي والحزبي ليعتبر نفسه مازال الأمير العام للحزب رغم قرار بورقيبه وقرر بدوره رفض الديوان السياسي ورثيسه بورقيبه لانتهاكهم قوالين الحزب وتنكرهم لمبادثه ودعا جميع شعب الحزب للانفصال عن الديوان السياسي والانضمام للأمانة العامة التي افتتح مقرها يوم ٣١ اكتوبر ١٩٥٥ .

ب ـــ قرر بورقيبه على اثر فشله في الجولة الأولى الاستعداد للجولة الثانية في مؤتمر صعاقس متطاهر بعدوله عن سياسته الرامية لربط تونس بالغرب ودعا ممثلين عن الاقطار العربية لحضور مؤتمر صفاقس ليتخذ من المؤتمر نقطة انطلاق لضرب المعارضة التي يتزعمها صالح بن يوسف وحشد لمسرحيته الجديدة ١٧٠٠ مدعو ممن أعدهم ليقوموا بدور المصفقين والهتافة والبلطجية أفرص أنفسهم على المؤتمر .

ولم ينجح بورقيبه في هذه الجولة أيضا بل تضاعف عدد الشعب التي تخلت عن الديوان السياسي وانضمت الى الأمانة العامة بقيادة صالح وبلغ عددها ثمانمائة شعبة من المجموع الكلي ألف ومائة وثلاثين شعبة التي تكون اطارات الحزب الحر الدستورى.

جـ _ لجأً يورقيبه الى إستخدام كل وسائل الارهاب وابتدأت سلسلة من الاغتيالات في محاولة لايقاف تضامن شُعَب الحزب مع صالح بن يوسف الأمر الذي أسعد السلطة الاستعمارية أملا في اتساع دائرة الاغتيالات ليصفى التونسيين أنفسهم بأنفسهم .

الا أن وعى وادراك المناضل صالح بن يوسف لحقيقة مايدبر ضد الشعب التونسي ومناضلي الحزب دفعة لاتخاذ قراره بعدم الرد على عمليات الاغتيال بالمثل مهما كانت التضحيات ليتفادى تورط الشعب التونسي في حرب أهلية تخدم أهداف الاستعمار واعداء الشعب. الأمر الذي كان له وقعه الطيب في نفوس أفراد الشعب وزاد من ثقته في صالح فما كان من بورقيبه الا أن أصدر أوامره بمنع الاجتهاعات بينها اتخذ لنفسه الحق في الطواف بأنحاء تونس في جولة دعائية مستخدما كل أجهزة السلعلة الفرنسية لفتح أبواب الملك التي أغلقت أبوابها في وجهه بالقوة . وفي حراسة مجموعة رجال العصابات

الارهابية التي كونها لتكون الحرس الحاص له ولتصحبه في جولته .

وجاءت نتائج الجولة لتوضع الصورة الحقيقية لبورقيبه الأمر الذي وفر على صالح الكثير من الجهد كي يركز على تنظيم صفوف الشعب في المجالين السياسي والنضالي المسلح.

ه _ مخطط صالح للجولة الجديدة

ركز بن يوسف على انتهاج الخطوات التالية التي تم الاتفاق بيننا عليها:

- أ ... تعبعة القاعدة الشعبية لاسترداد روح المقاومة التي افقدها اياهه بورقيبه وأعوانه .
- ب _ تنظيم صغوف الشعب التونسى سياسيا وعسكرها بمعاونة أنصاره المفوضين تحت لواء الأمانة العامة وبالاستعانة بالمناضل طاهر الأسود في المجال العسكرى وذلك في اطار من السرية التامة .
- ج ـ العمل على الانتهاء من عملية الاعداد السياسي والعسكرى قبل موعد انعقاد المؤتمر الشعبي المزمع عقده في ١٨ يناير ١٩٥٦ واعتباره نقطة لانطلاق الثورة الشعبية واضعاً في الاعتبار وفض الاتفاقيات في الاطار الدستورى للحزب اذا سمحت الحكومة بانعقاد المؤتمر وفي حالة عدم الموافقة على عقد المؤتمر يستفاد بقرار المنع كحجة لتنطلق على أثرها الثورة الشعبية سياسيا وعسكرها.

٦ _ مؤامرة الاغتيال الجديدة والاتصال بالسلطة الاستعمارية :

وصل الى علم صالح أن عصابات الديوان السياسي أعدت كمينا له على طريق قرطاجنة لاغتياله خلال توجهه يوم ٨ يناير ١٩٥٦ على رأس المظاهرة الشعبية الى القصر الملكى وبادر على الفور بارسال أحد معاونيه السيد حسين التربكى للقاء مدير الأمن العام الفرنسي مسيو فرنسيس لتحميل السلطة الفرنسية مسئولية الاغتيالات السياسية التى تتم ضد عناصر الأمانة تحت نظرهم وسمعهم دون أى تدخل من جانبهم للقبض على الجناة اللين يجوبون الشوارع بأسلحتهم في حماية وزير الداخلية السيد المنجى سلم مع تحذير مدير الأمن العام الفرنسي من النتائج الوخيمة التى ستترتب عي التمادى في سلسلة الاغتيالات وخاصة بالنسبة للسيد صالح بن يوسف الذي يحظى بتأييد الغالبية العظمى للشعب التونشي .

وكان لهذا اللقاء آثاره البعيدة في توقف عمليات الاغتيال .

ونظرا لأن هذا اللقاء كان بين حسين التربكى وممثل السلطة الفرنسية فقد طلب مسيو فرنسيس

اتمام لقاء ممثل للأمانة العامة لإحدى الشخصيات الرسمية الفرنسية التي وصلت من باريس ونقل الطلب نصالح الذي وافق على اتمامه وعين حسين التريكي للقيام به .

(تم اللقاء الأول يوم ١٣ / ١ / ١٩٥٦ بين التربكي ومسيو بولانجي من قسم المخابرات الدائم برئاسة الوزارة الفرنسية وحضره نائب مدير الأمن العام بتونس واعقبها لقاء ثانٍ في يوم ١٦ / ١ / ١٩٥٦ حضره مع مسيو بولانجي الكابتن دى لاكمبل رئيس قسم المخابرات الفرنسي بتونس.

تلخيص مادار في الاجتاعين في :

أ _ محاولة اقناع الأمانة العامة بوجهة نظر الحكومة الفرنسية فيما يتعلق بواقعية بورقيبه في قبول الاتفاقية .

ب _ محاولة الدس بين القاهرة والرئيس جمال عبد الناصر وبين الشعب التونسي وانزلاق القاهرة الى هاوية الشيوعية وخطر ذلك على ايمان وعقيدة التونسيين .

ج ــ التعرف على وجهة نظر المعارضة التونسية في حل الموقف بتونس دون التورط في صدام مسلح من جديد .

ووضح من خلال الحديث أن السلطة الفرنسية ملعورة من تأزم الموقف بتونس واحتال اللاغ ثورة مسلحة بتونس خاصة وأن عدداً ليس بالقليل من مكافحي جيش التحرير الجزائري اجتاحوا الأراضي التونسية استعدادا للاشتباك بالقوات الفرنسية ومدى إنزعاج الفرنسيين ورغبتهم الملحة للوصول الى حل سياسي للقضية التونسية التي خلقت صداما مستمرا بين المندوب السامي الفرنسي والحكومة التونسية من ناحية وبين باريس وتونس من ناحية أخرى واستمر اتصالنا السرى المؤمن بالأخ صالح بن يوسف ليخطرنا بتطور الأحداث بتونس أولا بأول .

وآثر صالح عدم اغلاق الباب لاتصال ممثل السلطة الفرنسية به ليستفيد بذلك في الحد من اندفاع عصابات الديوان السياسي في سياسة الارهاب التي باشروها .

| noverted by Tiff Combine - (no stamps are applied | novines istereo versioni) | | |
|---|---------------------------|--|--|
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |

الباب الخامس ١٩٥٦ عام الاحداث الجسام



الفصل الاول

ممثلو جيش التحرير للمغرب العربي يجتمعون بالقاهرة لوضع خطة مواجهة هجوم الربيع الفرنسي

دعونا قادة جيش تحرير المغرب العربى للحضور للقاهرة لندرس وضع الجبهين الغربيين ولبحث خطة الكفاح للشهور الستة التاليه خاصة وأن الشتاء يعتبر فترة ركود نسبيا علاوة على التفاهم على الترتيبات اللازمة لمواجهة هجوم الربيع الفرنسي المزمع شنه ضد الكفاح المسلح في بداية فصل الربيع طبقا للمعلومات الواردة الينا من مصادرنا الموثوقة بباريس. وحضر ممثلو قيادة جيش التحرير للقاهرة في منتصف شهر يناير ١٩٥٦ وهم: السيد أحمد بن يبللا ومحمد بوضياف وبن مهيدى العربي عن القيادة المراكشية كما حضر ممثلنا في الجزائرية والمدكتور المهدى بن عبود ومحمد بن عبد الله المساهدى عن القيادة المراكشية كما حضر ممثلنا في القيادة المراكشية كما حضر ممثلنا في .

اجتمعنا بالاخوة ممثلي الكفاح عدة جلسات تم خلالها دراسة مستفيضة للموقف واحتمالات المستقبل واختتم الاخوة ممثلو الكفاح الاجتماعات برغبتهم في التقدم بمذكره مستفيضة يضمنوها خلاصة النتائج التي توصلنا اليها مع تحديد مطالبهم من ثورة مصر لمواجهة تطورات الموقف الجديد بالجبهتين الغربيتين وذلك الى الرئيس جمال عبد الناصر شخصيا .

وتم كتابة المذكره يوم ٢١ يناير ١٩٥٦ وقام الاخوة بتوقيعها وكانت المذكره بنصها الحرف كما يلي :

مذكره من عمثلى جيش التحرير للمغرب العربى الىي السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الحكومة المصرية

ممثلو جيش التحرير للمغرب العربي الذين حضروا للقاهرة لرفع شكرهم الى الرئيس جمال عبد الناصر وحكومته على ماقدمته للمغرب العربي من مساعدات في سبيل تقوية الكفاح المسلح ينتهزون هذه الفرصة ليوضحوا الى السيد الرئيس مطالب الكفاح خلال مدة الستة شهور القادمة.

اولا: مقدمه

١ _ الوضع العام بشمال افريقيا

يجتاز المغرب العربي ظرفا حاسما يتقرر فيه مصير المعركه الراهنة ومستقبل الجزء الغربي من الامة العربية .

فلقد ايقنت فرنسا خطورة موقفها في المغرب العربي أثر توسيع نطاق الكفاح المسلح وتقويته في مراكش والجزائر وتوقع انتشاره الى تونس وأدركت أن كفة النصر تميل الى جانب المجاهدين لعجز الحكومة الفرنسيه على مواجهة الثورة المغربية ماليا وعسكريا وسياسيا . ولذلك فاننا نرى فرنسا تضاعف هجماتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية حرصا منها على كسب الوقت والانتصار على الثورة المغربية باسرع مايمكن .

٢ _ الميدان العسكرى

ارسلت فرنسا حوالى نصف قواتها العسكرية الى همال افريقيا منها فى مراكش ١٣٠٠٠٠ جندى وفى الجزائر ٢٢٠,٠٠٠ جندى مع ما لديها من سلاح حديث وعتاد منظمة حلف الاطلنطى بالاضافة الى استعمال طائرات الهليكوبتر الامريكية والبيطانية المتزايد عددها . ولاتزال فرنسا تتابع ارسال نجدات متواليه والغايه من هلا كله سيطرة فرنسا على الموقفين السياسى والعسكرى .

٣ ــ الميدان السيامسي

تقوم فرنسا بمناورات ترمى الى الحماد الثورة عن طريق تفريق الصفوف وتسكين الحالة حتى تفرض ماترتضيه هي من حلول . فهي الان في مراكش تضغط على الحكومة والاحزاب ليوجهوا نداءات

الى الشعب للرجوع الى الهدوء بقصد عزل المقاومة عن الشعب والقضاء عليها ومما يزيد الحالة تعقيدًا هو تغيير موقف اسبانيا ومحاولاتها لايقاف المقاومة أما في الجزائر فقد وصلت خطورة الحالة الحربية هناك الى درجة ان فرنسا لجأت الى عمليات الاباده على نطاق واسع والقيام بدسائس سياسية لتسكين الحالة . وما مشاريع التفاوض المختلفة واحتمال سفر منديس فرانس الى الجزائر الا أبرز مثال لذلك وفي الميدان الدبلوماسي تبذل فرنسا مساعي جباره لاخفاء خطورة الحرب القائمة في المغرب العربي حتى لايثور الرأى العام العالمي عليها وتضطر الى مواجهة ضغط الدول ذات النفوذ كما حدث في الهند الصينية . وفي نفس الوقت تقوم فرنسا باغراء اللول المهتمه بقضية المغرب بقبول فكرة المراحل علاوة على محاولتها العفاهم مع اسبانيا فيما يتعلق بالمنطقة المراكشية التي نستغلها الأن كملجاً ومر .

ثانيا: الوضع السياسي لحركة الكفاح في مراكش

۱ _ مواکسش:

بعد رجوع السلطان محمد بن يوسف الى عرشه بالرباط أصبحت حركة المقاومة المسلحة تواجه ثلاث جبهات بدلا من جبهة الاستعمار الفرنسي وهذه الجبهات هي:

أ __ الفرنسيون

ب _ الاسان

ج _ الكتلة السياسية أي جماعة الاحزاب

٢ _ الفرنسيون:

ان الجبهة الفرنسية معروفه فلا حاجة منا للاطناب حول مشاكلها لكن يجدر أن نذكر المحور السيامي والعسكري الذي يدور عليه الجهاز الاستعماري اليوم في مراكش بعد فشل الفرنسيين في القضاء على الحركة الوطنية في شخص السلطان والاحزاب السياسية واهمها حزب الاستقلال ، وبعد أن شاهدوا انتصار حركة المقاومة ومؤازرة الشعب لها فانهم اليوم يحاولون اتباع سياسة ترتكز على ثلاثة عناصر غايتها اخضاع التطور السياسي الى مصلحتهم والتغلب بذلك على حركة المقاومة والصعوبات التي نتجت عنها وهذه العناصر هي : أ ــ المتفاهم مع المعتدلين من الزعماء كما وقع في تونس

ب ـــ استغلال رجوع السلطان والمطالبة بالهدوء وايقاف المقاومة

جـ ــ القضاء على المقاومة عسكريا

وبدأت الاحزاب تطالب بالرجوع الى الهدوء والسكينه سرا وجهرا حتى لا تتعرقل المفاوضات ، وأصبحنا نسمع من حين لآخر ولى العهد يطالب أيضا بذلك ، غير أن السلطان محمد بن يوسف أظهر نضوجا سياسيا يتفوق على غيره ، اذ لم يطلب من حركة المقاومة ايقاف الجهاد فى الجبال ولكنه اقتصر على طلب تسكين الحركات الفدائية فى المدن مؤقتا كى يظهر أمام الفرنسيين بشيء من النفوذ علاوة على ذلك فان قصد فرنسا من ارجاع السلطان والسماح بحركة الاحزاب السياسية هو السيطرة على الموقف السياسي حتى لا تستولى عليه حركة المقاومة المسلحه أى أنها ترمى الى تبديل لفظ الحماية بلفظ اخر دون تغيير جوهرى يسمح باستقلال البلاد استقلالا حقيقيا .

والدبلوماسية الفرنسية كانت ومازالت مشهورة بربح المعارك السياسية بعد خسران المعارك العسكرية .

أما القضاء على المقاومة فان فرنسا تحاول تحقيقه عن طريق المطالبة بالهدوء بواسطة الاحزاب كما وقع بتونس فى استخدام القوات المسلحه للاجهاز على ماتبقى من المقاومة لعلمها أن المقاومة لن تستسلم للاوامر القاضية بطلب الهدوء وهذا خطر عظيم تترقبه .

٣ _ الاسبان:

كان الاسبان يعتقدون ان رجوع السلطان من الامور المستحيلة وان حركة المقاومة عامل قوى فى ايديهم يشوشون به على الفرنسيين كأداة للمساومة حتى يربحوا به توسيع منطقتهم فى المساحة التي يحتلونها ويحصلوا على امتيازات فى ادارة مدينة طنجة وتأييد فرنسا لعضوية اسبانيا فى الامم المتحدة وكذا مساعدتهم على محاربة العناصر الاسبانية الجمهورية اللاجثة فى فرنسا الا أن حركة المقاومة كان لها نتيجتان هامتان:

أ ... رجوع السلطان وجعل روح الانتصار والثقة بحركة المقاومة تعم المنطقة الاسبانية . ب ... مشاركة اهل المنطقة الاسبانية في الجهاد وكذا سكان المدن في الاكتتابات لاعانة

المنكوبين وكونت حركة قوية ايقظت الروح الوطنية فى المنطقة الاسبانية مما جعل الاسبان يخشون امكان حدوث المقاومة ضدهم اذا ماغيروا موقفهم وكل مايمكن ان يقال عنهم اليوم هو أنهم أسايوا تقدير النتيجة وأنهم فى حيو لرغبتهم فى الخروج من المأزق الذى وضعوا انفسهم فيه بتأييدهم المقاومة فى أولى مراحلها .

وتتلخص سياستهم حاليا في :

- التضييق على حركة المقاومة وعرقلة مساعيها
- التفاهم مع فرنسا حتى لاتسير في سياسة نعطى للمغرب حقوقا كثيره تضطرها على
 القيام بالمثل في منطقتها .
 - (٣) التعاون مع فرنسا لايقاف الحرب بجبال الريف
- (٤) الاستعانه بالخائن الريسولي (وهو يشبه الجلاوى في المنطقة الاسبائيه) على تكوين جيش مراكشي مسلح يأخذ اسم حركة المقاومة كي يتسرب الى الريف ويفكك صفوف المجاهدين حتى يفشل الجهاد الوطني المسلح.

واخر برقية وصلتنا تفيد بقيام الاسبان باعتقال اخواننا اللاجئين ووضعهم بالسجن وتشتيتهم لقادة الحركه . والمعروف أنه بالرغم من تصريحات الاسبان بقبول مبلأ الاستقلال التام ومعارضة مبدأ التبعيه المتبادلة ، فالمفهوم من مواقفهم العملية هو أنهم يريدون المحافظة على نفوذهم بمراكش ولذلك يعملون للقضاء على الكفاح المسلح . وإننا نتوقع ان جبهة جديدة ضد جيش التحرير هي الان في طور التكوين تحت اشراف الاسبان .

- ج سد تنفيذا لسياسة اسبانيا الجديدة التي ثم التفاهم عليها مع الجنرال فالينيو المقيم العام الأسباني وديبوا المقيم العام الفرنسي بمراكش بعد اجتاعهما الاخير في تطوان اتخذت السلطات الاسبانية الاجراءات التاليه:
- (١) قبضت على جميع اللاجئين المراكشيين من مراكش الفرنسية (معظم هؤلاء من المجاهدين الموجودين في الراحه أو قالمين بالتدريب وتهريب الاسلحة للداخل)
- (٢) فتشت منازل قادة الحركة واستولت على مابها من اموال وآلات طبع واوراق ومنشورات.
- (٣) عززت حراسة الحلود والشواطىء بغرض عزل قوات جيش التحرير عن المنطقة الاسبانية وبالتالى منع انزال أى امدادات للمكافحين من الخارج، ولكى تبرر السلطات الاسبانية هلم الاجراءات امام سكان المنطقة أوعزت الى احد عملائها بتفجير قنبلتين بمدينة تطوان .

د _ نتيجة لسياسة اسبانيا الجديدة حدث الاتى:

- (١) استقال عبد الحالق الطوريس من الوزارة (وهو رئيس حزب الاصلاح)
- (٢) ساد المنطقة الاسبانية توتر شديد وقامت مظاهرات ضد الاسبان في الناضور قتل فيها مايقرب من عشرين شخصا كما حدثت عدة مظاهرات بقبيلة الامير عبد الكريم الخطابي ضد الاسبان قتل فيها حوالي ثمانية اشخاص وجرح واحد وعشرون .
 - (٣) قام الاهالي بمهاجمة معسكر اسباني قرب مدينة العرايس واستولوا على ٥٢ بندقية

وصندوق قنابل يدويه وفر أربعة من الجنود للمقاومة وانضموا الى قوات جيش التحرير بجهة الريف .

٤ _ الكتلة السياسية أو جبهة الاحزاب

- أ بدأت اعمال المقاومة الفدائية في المدن وتلاها الجهاد المسلح في جبال الريف منذ اول اكتوبر 1900 وكانت الاحزاب السياسية في معزل عنها لان بعضهم كان بالسجون والبعض الاخر بني آماله على أن منديس فرانس سيرضى الرغائب الوطنية كما أن جلهم كان لايؤمن بنجاح حركة المقاومة في ارجاع السلطان واعلان كلمة الشعب من الوجهة السيكولوجيه
- ب ـ كما أن انتصار حركة المقاومة جعل رجال الاحزاب يندمون على عدم مشاركتهم فى حركة الكفاح ليستغلوا سمعتها الحسنه لصالح احزابهم وهم جارون الان ايهام الشعب المراكشي بانتساب حركة المقاومة اليهم وهذا الالتباس فى اذهان الشعب يضر الكفاح من ناحيتين : (١) مساعدة الشعب المالية التى تستغلها الاحزاب باسم المقاومة
- (٢) ايهام الشعب ان المفاوضات التي ستقوم بها الحكومة هي بموافقة المقاومة . ولهذا يتحتم علينا أن نبادر في تعزيز الجبهات الحربية الموجوده وخلق جبهات جديدة لتشتيت قوات العدو وتعزيز تأثير المقاومة في النفوس ثم استقلالها عن الاحزاب السياسية خصوصا عن حزب الاستقلال الذي مازال قويا بكيفية لاتسمح لنا بمحاربته جهرا في الوقت الحاضر .
- ج ـ ان أهم حزب سياسى فى المغرب حاليا هو حزب الاستقلال بزعامة علال الفاسى يليه حزب الشورى والاستقلال برئاسة محمد حسن الوزائى وهلا الحزب ضعيف ويحاول أن ينافس الاول بشتى الطرق والوسائل ولو أدى الامر للتآمر مع البوليس الفرنسى . أما حزب الوحدة والاستقلال برئاسة مكى الناصرى فهو اسم بلا مسمى . ويوجد بالمنطقة الاسبانية حزب الاصلاح الذى يرأسه عبد الخالق الطوريسى وهر يعتبر الحزب المقابل لحزب الاستقلال بالمنطقة السلطانية ، وحزب المغرب الحر برئاسه السيد زريوس وهو يقابل حزب الشورى والاستقلال الا انه اقوى منه نسبيا .

د ـ اهداف سياسة الراغيين في المفاوضات

(۱) السيطرة على الموقف بادخال انصارهم فى المقاومة وجمع مبالغ الاشتراكات المالية (من رسم دخول واشتراكات شهرية) وذلك بقصد ايهام الناس بأن احزابهم والمقاومة شيء واحد .

- (٢) وزع حزب الاستقلال تعليمات على جميع فروعه تأمرهم بتنظيم مايسمونه و جماعات المحافظة على النظام ٤ بقصد السيطرة على الموقف بالداخل ، وقد تلافينا هذا الحنطر بطلبنا من انصارنا في الداخل تقوية الجماعات الفدائية ونشرها في كل مكان على ان ينبثوا في صفوف جماعات حزب الاستقلال للمحافظة على النظام المنوه عنها وذلك بغرض السيطرة على هذه الجماعات مع تكوين جماعات فدائية سياسية مؤمنة بالروح الثورية لا الحزيبة
 - (٣) المطالبة بالهدوء وتوقيف الجهاد كي يتجهوا فيما هم ساعون اليه من مفاوضات.
 - (٤) السيطرة على الموارد المالية حتى يضيقوا الخناق على المكافحين لارغامهم على ايقاف المقاومة .

كل ماسبق يجعلنا نجابه جبهة من رجال الاحزاب تفوق حركتنا التحريرية لاستقلال البلاد ولا وسيلة لنا في التغلب على الجبهات الثلاث الا بالحصول على نجاح الكفاح المسلح بتعزيز جبهاته الحالية وخلق جبهات جديدة وهذا شيء هام وعاجل فيه حياتنا أو مماتنا .

ثالثا: تنظيم حركة الكفاح بمراكش

تطرقت المذكرة لتبين اعادة تنظيم حركة الكفاح وتعيين مسئول عام عن ادارة الكفاح يعاونه ست الجان سرية هي :

لجنة الثورة _ لجنة الفداء _ لجنة المالية _ مكتب السياسة والمخابرات _ ولجنة الاسلحة والنقل _ ولجنة الامن الداخلي . ويرأس كل لجنة مسئول يعاونه بعض الامناء وايضاح اختصاص كل لجنة .

رابعا : عمليات الكفاح المسلح وما حققته :

١ __ انتقلت المذكرة لتشرح نتائج عمليات المكافحين المراكشيين في المدن والقرى بمعرفة الجماعات الفدائية والتي أوقعت الحسائر التالية :

عدد

٦ قطارات سكة حديد مايين نسف وقلب

عدد كبير من السيارات مايين تدمير وحرق

مصنع التبغ بالدار البيضاء أحرق بالكامل وقدرت خسائر الفرنسيين بمائة مليون فرنك ٢٠٠٠ قتيل من الفرنسيين والخونه من المراكشيين

٢ __ ثم تعرضت المذكرة للعمليات العسكرية في الجبال منذ بدء الكفاح في أول اكتوبر ١٩٥٥ وفي

سائر الجبهات كما يلي :

جبهة بنى يزناسن _ جبهة الاطلس الاوسط _ جبهة الريف وتم حصر خسائر الفرنسيين في كافة العمليات لتكون كما يلي :

عدد

١٠ ضباط فرنسيين قتيل منهم قائد حامية مرموشة

١٥٠٠ قتيل من الجنود الفرنسيين

عدد كبير من الجرحي لم يتم حصره لاخلاء الفرنسيين لجرحاهم بسرعة

۸ سیارة عسکریة دمرت

٦ طائرة اسقطت بنيران المجاهدين

٤٥٩ قطعة سلاح مابين بندقية ورشاش وكمية كبيرة من الذخيرة

٢ مدفع مضاد للطائرات

۱ هاون

٤ أجهزة لاسلكي

٤ سيارات مصفحة

۱ اسیر فرنسی واحد

أما خسائر الجانب المراكشي فقد كان اجمالها هو:

عدد

۸۷ شهیداً

۱۲۳ جريحا

۲ رشاش برن

٥ بندقية ٣٠٣

۳ رشاش تومی

خامساً ؛ الجبهات الجديدة التي تم فتحها في اول يناير ١٩٥٦

تم تدرنب ۱۲۰ من الفدائيين وارسلوا الى داخل مراكش الفرنسية لفتح جبهتين جديدتين في مرنية بنى زروال وتم تسليمهم وباشر المجاهدون فعلا هجومين على معسكرين فرنسيين في اول يناير ١٩٥٦.

الكفاح بالجزائس

تضمنت الملكره وضع الكفاح الجزائري على النحو الموضح بعد .

سادسا : الوضع السياسي لحركة الكفاح بالجزائر

ا ــ ان الحالة فى الجزائر اصبحت تتحكم فى مجموع الحالة ببلاد المغرب العربى وبالتالى فهى تؤثر فى مجموع الحالة بغرب البحر الابيض المتوسط. أما تأثيرها فى بقية بلاد المغرب العربى فان استمرار الكفاح المسلح بها وظهور قدرة الشعب على هذا الكفاح والاستمرار فيه أصبح يهدد سياسة الحلول الجزئية التى تسلكها السياسة الفرنسية فى تونس ومراكش. أما تأثيرها فى الحالة فى غرب البحر الابيض المتوسط فان الحرب التحريرية القائمة بالجزائر عامل جديد مباغت يؤثر حتا فى الخطط الاستراتيجية الغربية فى هذه المنطقة.

٢ _ تمتاز الحالة العامة في الجزائر اليوم من الناحيتين السياسية والعسكرية بما يلي :

أ _ الحرب التحريرية القائمة بها تمتاز بعمق التنظيم والانتشار ومساندة الجماهير الشعبية لها . يضاف الى هذا اتساع ساحة البلاد ووفرة الجبال الحصينة التى تساعد على حرب تحريرية طويلة الامد تكلف العدو جهودا مرهقة فى الميدانين العسكرى والمالى .

ب ـــ امكان توسيع نطاق هذه الحرب لان الامكانيات الانسانية والاستراتيجية كبيرة اذا وجد السلاح المادى والمعنوى .

ج _ تمتاز الحالة السياسية الناجمة عن الحرب التحريرية بلوبان الاحزاب الجزائرية التقليدية فى جبهة موحدة لاتخضع لقيادات الاحزاب بل ان القيادات الخاصة بالاحزاب هى التى أصبحت خاضعة لها . ولما كانت مقاليد الجبهة السياسية بيد رجال جيش التحرير فانه من المتعذر ايجاد حل سياسي للقضية الجزائرية دون موافقة جيش التحرير . وهذا مايجعل الكفاح التحريري في مأمن من مناورات الاحزاب السياسية .

د ... كل البوادر تدل على ان فرنسا ستقوم بمساع حثيثة لعرض حلول جزئية على الجزائريين ... بمعنى ان السياسة الفرنسية بعد ما حاولت عزل الجزائر بسلوك سياسة المفاوضات في تونس ومراكش أصبحت تؤمن اليوم بأن حل القضية الجزائرية هو الشرط الاساسي لنجاح سياسة الحلول في كامل بلاد المغرب العربي ولنجاح سياسة عزل المغرب العربي عن المشرق العربي .

- ه __ تقوم فرنسا بجانب هذه السياسة ببذل مجهود كبير في الميدان العسكرى يرمى الى تقويض المقاومة المسلحة بضرب السكان العزل وتطبيق المسئولية الجماعية في مناطق كثيرة والقيام بعمليات الابادة .
- و __ تبذل فرنسا مساعى جبارة لعزل الجزائر من الناحية السياسية والدبلوماسية حتى لايتأثر الرأى العام العالمي بعظمة الحرب الدائرة في الجزائر ويسهل لفرنسا أن تنفذ خططها العسكرية وتبديد قوى الشعب الجزائري وتحول دون ايجاد التضامن السياسي والدبلوماسي اللازم في المجموعة الافريقية الاسيوية لنجاح الثورة . كما حدث في أندونيسيا والهند الصينية مثلا .
- س من هذا كله نرى أن الجزائر تجتاز مرحلة هامة جدا بالنسبة لمستقبل الكفاح التحريرى في بلاد المغرب العربي كله وبالنسبة لدول البحر الابيض التي تريد ان تلعب دورها الطبيعي في سياسة هذه المنطقة الهامة .

وأهمية هذه المرحلة تزداد عندما نلاحظ ان ميزان القوى يكاد يكون متعادلا بين الاستعمار وبين المقاومة الجزائرية وان أى ظفر يحصل عليه أحد الطرفين في الميدان السياسي أو الميدان العسكرى يجعله يتحكم في الموقف ويفرض الرأى والحل الذى يلائمه ويوافق مصالحه . فاذا كانت الارض وكان التفاف الجماهير ووحدة الصفوف السياسية عوامل مساعدة لجيش التحرير في الجزائر فان النقص في الاسلحة ونقص العمل الدبلوماسي والدعاية يجعل تفوق جيش التحرير في الجزائر عدودا ويعطى للفرنسيين فرصا لتعديل ميزان القوى .

ولهذا نرى أنه من الضرورى بذل الجهود لسد هذه النقائص في أقرب وقت وخاصة في الميدان الدعائى والدبلوماسي . وهذا يتأتى بالاعتناء بنشر أنباء الكفاح المسلح في الجزائر بالخارج ومضاعفة الجهود والمبادرات للتعريف بالقضية الجزائرية والدعوة لحلها بما يتفق ورغائب الجزائريين في الحرية والاستقلال .

ان القضية الجزائرية أصبحت اليوم مركز القضايا المغربية والعربية فاذا سارت هذه القضية سيرا سليما نحو منطقها وتطورها الطبيعى فان ذلك يعود بخير كثير على القضايا المغربية التي ارتبطت بها . واذا اصيبت القضية الجزائرية بنكسه _ لا قدر الله _ فان ذلك يكون نكسة لكل القضايا المغربية ويكون له تأثيره حتما على بقية القضايا العربية .

٤ ــ لقد أحمع الساسة الفرنسيون على اعتبار الجزائر اليوم المفتاح لتركيز أو لتعديل وتجديد سياستهم

الاستعمارية وابعاد المغرب عن المشرق العربي ولذلك يركز الاستعمار قواته الضخمة في الجزائر لقمع الثورة وفرض الحلول على المغرب كله .

ولا منبيل لدفع هذه الاخطار واحباط هذه المناورات الاستعمارية والتغلب على جميع المصاعب والعقبات الا بحد الثورة الجزائرية بالعون المادى والادبى والدبلوماسى حتى يمكن ان تحقق اغراضها على الوجه الاكمل باتحاد متين مع شقيقتها تونس ومراكش.

سابعا: الوضع العسكرى لجبهة جيش التحرير بوهران

۱ سناولت المذكرة ايضاح نتائج عمليات المكافحين منذ اول اكتوبر ٥٥ حتى ٣٠ ديسمبر ١٩٥٥ لتبين اجمالي خسائر الفرنسيين كما يلي :

عدد

١٠٠٠ ضابط وجندي فرنسي منهم ١٥ ضابطا و٥٠ صف ضابط

١٠٠ من رجال الشرطة

٣٠ من المدنيين العاملين بجهاز الشرطة أو المعمرين

١٠٠ قطعة سلاح خفيف مختلفة الانواع

. ٤ سيارة اتلفت تماما

٨ جهاز لاسلكي اتلفت تماما

, ٤ مزرعة اتلفت ودمرت

١٢٠ من الخونة الجزائريين المتعاونين مع فرنسا

أما خسائر جيش التحرير فقد انحصرت في :

عدد

، ٥ شهيداً

١٥ سجيناً

١٦٠ قتلي من المدنيين المعاونين لجيش التحرير

. . ، قتلي من المدنيين نساء وشيوخ واطفال

١٥ بندقية

ه رشاش تومي

۱ رشاش برن

وبالنسبة لما غنمه جيش التحرير من القوات الفرنسية فكان :

٥٢ جنديا هربوا الى صفوف جيش التحرير بكامل معداتهم
 ٢٥٠ من قوات الامن الفرنسية موجودون تحت تصرف جيش التحرير
 ٢٠ بندقية

٧ بندقية رشاشة

۲۰۰ بندقیة صید

۲۰ مسدس

٣ جهاز لاسلكي

٢ ــ كما تطرقت المذكرة الى تنظيم جبهة وهران والتى بلغ مجموع مناضليها ١٠٠٠ مناضل . منهم
 ٢٠٠ مسلح والباق يعملون فى خدمة عمليات الكفاح

ثامنا : خطة العمل للستة اشهر القادمة

۱ _ مواکسش

ثم تطرقت المذكرة لتشير الى اعتزام القيادة المشتركة فتح ثلاث جبهات جديدة بمراكش قبل اول مارس ١٩٥٦ لتشتيت قوات الفرنسيين قبل هجوم الربيع المنتظر وذلك في مناطق عزاوه ، سوس _ جبال الاطلس المتوسط وحاجة الجبهات الجديدة الى ٨٠٠ قطعة سلاح وذعيرتها بالاضافة الى حاجتهم لتعزيز الجبهات القائمة فعلا بـ

٨٠٠ قطعة سلاح

۲۰ مدفع هاون

۳۰۰ مسدس

٦ رشاش مضاد للطائرات

١٠٠٠ قنبلة يدوية

٦ جهاز لاسلكي

۰۰۰ كيلو متفجرات

مع طلبهم الاسراع في ارسال الكميات المطلوبة قبل اول مارس ١٩٥٦ وانهم سيقومون بالاتفاق معنا لتحديد اماكن الانزال المأمونة بعد تغيير اسبانيا لموقفها .

- أ ــ ستقوم قيادة جبهة وهران بتعزيز الجبهات العاملة من حيث الكمية والكيفية مع ترقية اسلوب التدريب وارسال بعض الافراد للتدريب بالقاهرة على التخصصات التي يفتقرون اليها خاصة بالنسبة للاتصال اللاسلكي .
- ب _ بالاضافة الى اعتزام القيادة فتح جبهات جديدة فى : معسكر _ نواجى وهران _ عين تيمو شنت _ مستغانم _ جنوب وهران مناطق كولمبشار وعين صالح
- جـ ــ حددت الملكرة المطلوب لجبهة وهران من الاسلحة والذخيرة قبل اول مارس ١٩٥٦ في : عدد
- ۱۰۰۰ قطعة سلاح بواقع ٦٠٪ بنادق، ٢٥٪ بندقية رشاشة، ١٥٪ رشاش خفيف برن
 - ۱۰ بازوکا
 - ه رشاش ثقیل
 - ه ۱۵ ماون
 - ه ۵ مسدس
 - ٣٠٠٠ قنبلة يدوية + طن مفرقعات

أما الذخيرة فطلبوا عمل حساب ٥٠٠ طلقة للبندقية ، ٢٠٠٠ طلقة لكل سلاح اوتوماتيكى + ٢٥٠٠ طلقة لكل مسدس ونظرا لنفاد ذخيرة النادق ٢٩٢٧ فقد طلبوا بصفة عاجلة ، ١٠٠٠٠٠ طلقة ٢٩٢٧

٣ _ وسيلة النقل واماكن الانزال

هى نفس مناطق الانزال لجبهة مراكش وقد اشار الانعوة في مذكرتهم إلى اعدادهم لمناطق اسقاط من الجو لاستخدام الطائرات في حالة تحرج الموقف .

٤ _ تنسيق العمل بين العمل العسكرى والسياسي

اشار الانحوة في مذكرتهم الى ان حرب العصابات يتوقف نجاحها على مدى اعانة الشعب لها

ولهذا اسسوا جبهة التحرير الوطنى لتقوم بالعمل السياسى ليكون العمل في أية منطقة عسكريا وسياسيا تحت اشراف القيادة العسكرية .

تاسعا: اختتم القادة الملكرة بالنص التالى:

نقرر نحن ممثلو جيش تحرير المغرب العربي في مراكش والجزائر عزمنا على مواصلة الكفاح حتى يعم حصول اقطار المغرب العربي على الاستقلال التام ، كما نقرر عدم التقيد بأية اتفاقات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق أماني شعوبنا في الاستقلال التام والوحدة والانضمام الى الامة العربية في المشرق.

كا نؤكد معارضتنا لسياسة فرنسا الرامية الى تجزئة قضية همال افريقيا ونعتبرها قضية شعب واحد غلب على امره على يد مستعمر واحد وفى ظروف واحدة ولو اختلف التاريخ ، كا نعارض سياسة ربط دول همال افريقيا باى اتحاد فرنسى يرمى الى ابعاد بلادنا عن كيان الامة العربية ونعلن من جديد أنه لاسبيل الى تحرر بلادنا الا بالكفاح المسلح العنيف وعلى ضوء ماسبق أن فصلناه فى تقريرنا هذا . ونظرا لتفاقم الحالة الحربية والسياسية وماتنويه فرنسا من مضاعفة أعمال الإبادة لقمع ثورتنا المسلحة يتضح لسيادتكم المرحلة الدقيقة التى وصلنا اليها فى كفاحنا ضد مستعمر مستبد وأن هذه المرحلة اصبحت حاسمة فهى بالنسبة لنا اصبحت مسألة حياة أو موت .

واننا باسم المجاهدين المغاربة اذ نقدم لمصر شكرنا على مساعدتها الثمينة لكفاحنا المشترك نتوجه الى مصر وعلى رأسها بطل ثورتها الرئيس جمال عبد الناصر الذى نحمد الله على ان أوجده على رأس حركة ثورية كانت ومازالت مصدر الوحى الذى استمدت حركتنا التحريرية منها مبادئها واهدافها . كما اننا على يقين ان سيادة الرئيس جمال عبد الناصر الذى وضعت شعوبنا فيه كل ثقتها واملها فى نجاح كفاحها وهو أشد الناس ادراكا وتقديرا للظروف التى تجتازها بلادنا الان _ سيكون لنا خير معين ونصير .

واذ نختم تقريرنا هذا نرجو من سيادة الرئيس ان يشمل قضيتنا برعايته وتأييده في الميدانين العسكرى والسياسي .

بارك الله كفاحنا المشترك في سبيل اعادة مجد الامة العربية التليد وحقق الامال على ايديكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ممثلو جيش تحرير المغرب العربي



عاشرا: رفعت مذكرة الاخوة ممثلى جس تحرير المغرب العربى الى الرئيس جمال عبد الناصر بعد عرضها على السيد زكريا محيى الدين معززا ماجاء بها من مطالب بالتأييد للاسباب التالية:

- ١ وضوح قدرة قادة الكفاح الجزائرى والمغربى فى ادارة شئون الكفاح بكفاءة مع استنادهم الى شعبية كبرى وتكبيدهم القوات الفرنسية خسائر فادحة بالاضافة الى ان دعمنا للكفاح المسلح سيساعد على زعزعة ثقة الشعب فى الزعامات السياسية الساعية للاتفاق مع فرنسا على الجلول الجزئية سعيا وراء مكاسبهم الشخصية .
- ٢ ــ نجاح الكفاح المسلح في تحقيق العديد من النتائج الهامة والتي يمكن اجمالها في :
 أ ــ اضطرار السلطات الفرنسية تحت تأثير ضربات الكفاح المسلح بمراكش الى اعادة السلطان محمد بن يوسف الى عرشه واقتناع السلطان بفضل الكفاح المسلح في عودته .
- ب _ ارغام السلطات الفرنسية على التسليم باستقلال مراكش ومحاولة الدخول في مفاوضات مع حكومة مراكشية وطنية
 - ج _ تشتيت القوات الفرنسية على مواجهة طويلة ومتسعة الامر الذى افقدها القدرة على التصدى بفاعلية ضد الكفاح المسلح .
- د _ زوال نفوذ الاحزاب نهائيا في الجزائر الامر الذي افقد فرنسا امكانية التعاون مع أي عنصر حزبي أو سياسي يمكنها التفاوض معه كما حدث في تونس مع بورقيبه .
- هـ ــ اقتناع بعض ساسة فرنسا ومستوليها بأنه مالم تحل قضية الجزائر فلا أمل لفرنسا في الحلول الجزئية التي توصلت اليها في تونس وتحاول انتهاج نفس سبيلها في مراكش خاصة وان

نجاح واستمرار الكفاح المسلح وزيادة قدراته وفعاليته ألهب روح الكفاح المسلح بتونس ودفع غالبية الشعب التونسي للالتفاف حول المعارضة واصبح الشعب مهيئا لاستثناف الكفاح المسلح من جديد لتحقيق الاستقلال الكامل.

- و __ اختفاء دعاة الوحدة الفرنسية مع اقطار شمال افريقيا وظهور عناصر فرنسية قوية بدأت تنادى بضرورة منح شعوب شمال افريقيا حقها فى الحرية والاستقلال تفاديا لتورط فرنسا فى نفس مأزق الهند الصينية .
- ز -- اصبحت قضية الشمال الافريقي هي العامل الرئيس والمؤثر في اضطراب الموقف السياسي والحكومي بفرنسا وفي تقرير مصير الحكومات والانتخابات بالاضافة الى تزايد ضغط الرأى العام الفرنسي على حكومته لسرعة ايجاد الحل الذي يوفر الارواح والاموال التي تخسرها فرنسا يوميا وبعد اضطرار فرنسا لسحب معظم قواتها من حلف الاطلنطي لمواجهة اشتداد واتساع جبهات الكفاح المسلح وتحمل فرنسا وميزانيتها لاعباء فوق طاقتها .
- ح _ ازدياد اقتناع الدول الكبرى بدور مصر الفعال فى تسيير دفة الامور فى الوطن العربى وارتفاع قيمة ثورة ٢٣ يوليو وهيبتها فى نظر الرأى العام العالمي والعربى وان كان الرأى العام الداخلي بمصر لم يشعر بعد بدور مصر هذا نتيجة عدم نشر الصحف واجهزة الاعلام المصرية لما تنشره الصحافة الاجنبية بهذا الشأن .
- ط _ مسارعة بعض الحكومات العربية كسوريا والعراق (امام تأييد الرأى العام الشعبى بهما وتقديره لموقف مصر الثورة ودورها التحررى فى مساندة الكفاح المسلح بشمال افريقيا) الى محاولة انتهاج سياسة تأييد الكفاح المسلح بشمال افريقيا وان كان قد اقتصر على الدعاية فقط مما أبقى مسئولية تحمل مصر لكل وسائل الدعم الايجابي .
- ى _ ظهر وبشكل واضح حب وتقدير الشعب العربى بشمال افريقيا لثورة ٢٣ يوليو وقائدها جمال عبد الناصر فى ترحيبها الحار بمبعوث مصر الشيخ أحمد حسن الباقورى خلال زيارته لتونس ومراكش بقسميها الفرنسي والاسبانى الامر الذى ازعج السلطات الفرنسية والاسبانية على السواء .

حادی عشر:

1 -- ردا على محاولات التشكيك التي مارستها اجهزة الاعلام الفرنسيه في الايام الاولى من شهر يناير

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٥٦ فى محاولة لتنبيط همم الكفاح والمكافحين تم ترتيب للقاء الاخوة ممثلى جيش التحرير بالسيد زكريا محيى الدين والذى تم صباح يوم ٢٤ يناير ١٩٥٦ واستمر لأكثر من ساعتين دار معلاله حوار طويل أكد فيه السيد زكريا محيى الدين على استمرار موقف مصر فى دعم كفاحهم حتى التحرير مهما كانت التضحيات انطلاقا من ايمان مصر الثورة وارتباطها بالمبادىء والقيم التى التزمت بها منذ البداية وخرج الجميع من هذا اللقاء مقتنعين بآفاق المستقبل المشرق.

٧ — واعقب ذلك لقاء الاخوة بالرئيس جمال عبد الناصر بمنزله ليتم استعراض الموقف من كافة جوانبه وبمنطق الصراحة التامه وتلقيت في نهاية اللقاء اوامر الرئيس جمال بالاستجابه الفوريه لكافة مطالب الاخوة مع بذل اقصى جهد ممكن لايصال اكبر كمية من السلاح واللخيرة الى الجبهتين الغربيتين وباسرع وسيلة ممكنة معتمدين على قدراتنا في التهريب وبدون علم السلطات الاسبانية بعد تغييرها لموقفها .

واتصل الرئيس ايضا باللواء عبد الحكيم عامر لتوفير اكبر كمية من الأسلحة الغربية التي يمكن استبدالها بالاسلحة الشرقية التي بدأ وصولها لتسليح قوات الجيش المصرى وتخصيص السلاح الغربي لتغطية احتياجات الكفاح المسلح بشمال افريقيا .

الفصل الثاني

تطوير عمليات تهريب السلاح

- ١ قبل مغادرة الاخوة ممثلى جيش التحرير للقاهرة عقدنا عدة جلسات لاستعراض ظروف عمليات التهريب بصورتها وبحث امكانية تطويرها وتوصلنا الى أهمية تركيز عملياتنا فى أقل عدد من رحلات التهريب مع مضاعفه كميه الشحنه لتغطية احتياجات الكفاح لمدة طويله توفيرا للجهد وتفاديا للتعرض للكشف وبالتالى حرمان المكافحين من الامداد المنتظم اذا ما استولت السلطات الفرنسية أو الاسبانيه على أى شحنه خلال تهريبها .
- ٢ ... وبعد استبعادنا لفكرة استخدام احدى قطع الاسطول البحرى المصرى في التهريب عن قناعة بخطورة هذا الاستخدام ووضوح عدم قدرة اليخت و جودهوب على امداد الجبهتين باحتياجاتهما بالسرعة المطلوبة لصغر حجم حمولته لذلك استقر رأينا على ضرورة البدء فورا في المحث عن احدى السفن التجاريه ذات حمولة مناسبه لشرائها واستخدامها في عمليات التهريب للجبهة الفربيه مع حصر دور اليخت جودهوب في التهريب لسواحل ليبيا وتونس لمواجهة احتياجات الجبهة الشرقية حيث كنا قد بدأنا فعلا في استخدامه في هذا المجال لنقل الشحنه السادسة يوم ١٨ يناير ١٩٥٦ لتلبية احتياجات الجبهة الشرقية بالجزائر ولامداد جيش التحرير التونسي بكميه من السلاح والذخيرة تكفيه لبدء عملياته الايجابيه المسلحه ضد القوات الفرنسيه المرابطة بتونس.

٣ __ تضمنت هذه الشحنه الكميات التاليه:

| الجهة المطلوب تزويدها بها | الصنف | العدد |
|--------------------------------|-------------------------|---------|
| كلها لتونس | بندقية ٩٢ر٧ | ٣٣. |
| منها ١٥٠ للجزائر والباقي لتونس | بندقية ٣٠٣ر | 747 |
| منها ٤٠ للجزائر والباق لتونس | رشاش لانكستر | \ \ \ \ |
| كلها لتونس | رشاش فاو ۹۲ر۷ | 74 |
| كلها للجزائر | رشاش فیکرز ۳۰۳ر | 11 |
| كلها لتونس | مسدس برتا ۹ مللم | ٥, |
| عدد ٢ للجزائر + ٣ لتونس . | وصلة ايترجا ضد الدبابات | ٥ |
| توزع بواقع ۲ خزنه لکل رشاش | خزنه لزوم لانكستر | ۲ |
| كلها للجزائر | شريط للفيكرز | ٤٠ |
| | طلقه ۳۰۳ر | 71,111 |
| توزع بنسبة الاسلحة | طلقه ۹۲ر۷ | ۲۰٫۰۰۰ |
| | طلقة ٩ مللم للانكستر | ٠٠٠،٠٠ |
| ٢٠٠ للجزائر + ٣٠٠ لتونس | قنبله يدويه | ٥ |
| كلها لتونس | طلقه ٩ مللم للمسدس | ٣., |
| ١٠٠ لتونس + ١٠٠ للجزائر | قنبله انيرجا ص / د | ۲., |

انظر كشوف الاستلام بالملحق ــ مستند رقم (٨)

وغادر اليخت (جود هوب) ميناء الاسكندرية بعد تحميله يوم ٢٠ يناير ١٩٥٦ بعد ان زودناه بكافة ترتيبات خطة الانزال على الشاطىء الليبى حيث كلفنا ملحقنا العسكرى اسمأعيل صادق بتنفيذ عملية الانزال بالاتفاق مع ممثلى الجزائر وتونس وبمعاونة القائمقام عبد الحميد درنه وليتم نقلها فورا الى مخزن التشوين بزوارة ، وتم بالفعل انزال الشحنه يوم ٢١ فبراير ١٩٥٦ لاضطرار الميخت لقضاء فترة طويله بميناء مرسى مطروح لسوء الاحوال الجويه .

٤ ـــ امام الحاجه الملحة والماسة والسريعة لتلبية احتياجات جبهتى مراكش ووهران من السلاح والذخيرة لمواجهة هجوم الربيع المنوه عنه سابقا لجأنا الى بعض المسئولين عن تصنيع السلاح والذخيرة الاسبان والعاملين فى تجارة السلاح وكان لتلويحنا بالمال اثره السحرى فى تفتح الابواب لصفقات من الاسلحة الاسبانية يمكن عقدها باسم بعض الحكومات العربية عدا مصر مع استعداد تجار السلاح الاسبان لتقديم مساعداتهم لتوصيلها وعن طريق التهريب الى المكان الذى

نحتاره بعيدا عن نظر السلطات الاسبانية والفرنسية . وبقيت العقبه الوحيده امامنا وهي الاتفاق مع الحكومة العربية التي تقبل تفويضنا لعقد هذه الصفقات مع قيامنا نحن بتمويل الصفقه بكل التراماتها الماليه بلا اعباء على كاهل هذه الحكومة وان كنت قد فهمت خلال اتصالاتي بمديد ومن بعض المستولين الاسبان المحبين للعرب والذين اكتسبناهم الى جانبنا ان الحكومة الاسبانية بن تردد في الموافقة على أي صفقة باسم المملكة العربية السعودية ، ويحكم التفاهم السابق بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك سعود واستنادا الى خطوة التأييد السابقة للملك سعود والمتمثلة في تبرعه بمبلغ ، ، ، ر ، ، ١ ج مائة الف جنيه لصالح الكفاح المسلح الجزائري . قمت بعرض الامر على السيد زكريا محيى الدين ثم على الرئيس جمال الذي أقر المبدأ وفوضني للاتصال بالشيخ يوسف يس مستشار الملك سعود للحصول على موافقة الملك في هذا الشأن واعطاء تعليماته للسفير السعودي بمدريد للتنسيق مع ملحقنا العسكري عبد المنعم النجار لتغطية عقد الصفقة المولى باسم المملكة العربية مع قيامنا بتمويل الصفقة كاملا .

ووافق الملك سعود وابرقت فى نهاية يناير ١٩٥٦ الى ملحقنا العسكرى بمدريد للتفاهم مع السفير السعودى بها واخطرنا باسم البنك السويسرى الذى سيتم ايداع ثمن الصفقه به كتجربه اولى ومقداره ١٧٠٠٠ دولار بالاسم الذى تعينه السلطات الاسبانية المستوله .

وقد فهمنا فيما بعد ان الصفقه الاولى معظمها مهرب من نخازن الجيش الاسباني وان ثمنها سيتم توزيعه بين بعض المسئولين عن مخازن الجيش الامر الذى ساعدنا على ممارسة بعض الضغط لمحاولة تكرار العملية بغض النظر عن المستفيد من هذه الصفقات سواء كانت الحكومه الاسبانيه أو بعض مسئولي الجيش الاسباني حيث كان المهم هو الحصول على السلاح والذخيره وسرعة تهريبها لتصل الى ايدى المكافحين . وتركنا تحديد اماكن التسليم لتيم بالتفاهم مايين ملحقنا العسكرى بمدريد وممثلنا لدى قيادة جيش التحرير للمغرب العربي واعضاء القيادة .

ولم تقف جهودنا فى هذا المجال عند هذا الحد بل طلبنا من ملحقنا العسكرى بروما البكباشى محمد شكرى ان يحاول فتح ابواب التعامل مع بعض شركات السلاح الايطاليه أو تجار السلاح للتعاقد على صفقات سلاح باسم الحكومة المصريه أو أى حكومه عربيه احرى مع استعدادنا لاستلامها أو الاتفاق على تسليمنا اياها فى المكان الذى نحدده على الشاطىء الجزائرى أو المراكشي أو التونسي .

تنفیذا لمخططنا الرامی لشراء سفینه تجاریه ذات حموله مناسبه قمت بلقاء اللواء سلیمان عزت
للراسة اسلوب اخراج هذا المخطط الی حیز التنفیذ مع تحدید الجهات التی یمکن شراء المرکب
المطلوب منه وما یمکن ان یعاوننا به من مساعدات فی هذا المجال.

وعقدنا اجتماعا حضره كبير مهندسي السلاح البحرى المهندس سامي الرشيدى واستقر الرأى على ترشيح اللواء سليمان لكل من البكباشي بحرى بهاء الدين بكرى والبكباشي مهندس سامي الرشيدى للقيام بمهمة الشراء لخبرتهم مع اختيار اليونان وايطالبا وتركيا والسويد والمانيا كوجهه رئيسيه يتوفر بها العديد من السفن المناسبه والممكن شراؤها بيسر وسهوله في حدود ٢٥٠٠٠٠ حر ٢٥ ج

وغادر المبعوثان القاهرة بالطائرة يوم ١٠ فبراير ١٩٥٦ بعد تزويدهما بجوازى سفر وباسمى محمد احمد باهى وسامى على احمد باعتبارهما من رجال الاعمال الحره والقائمان بتكوين شركه نقل بحرى . كما زودتهم بمبلغ ٢٠٠٠ر٢٥ ج (استرليني) .

واستغرقت مأموريتهما حوالى شهرين ليحصلا فى نهايتها على سفينه يونانيه صالحه للمهمة من ناحية الحمولة والسرعة حيث كانت حمولتها ، • ٥ طن ومزودة بماكينه جديده وبثمن اجمالى قدره • • • • • • • • • • • • وطن ومزودة بماكينه جديده وبثمن اجمالى قدره وليبحرا بها فورا الى الاسكندرية بمعرفة طاقمها اليونانى . وتخلف البكباشي مهندس سامى الرشيدي ليعود مصاحبا للسفينه و دفاكس ﴾ ووصل البكباشي بهاء الدين بكرى بالطائرة يوم ٤ ابريل لأصحبه الى الاسكندرية لعمل ترتيب استقبال السفينه واستبدال طاقمها بطاقم جديد يعضم طاقم اليخت و جودهوب ﴾ المنتخب من افراد السلاح البحرى مع استكمال النقص بمعرفة اليوزباشي امين عفت وذلك بعد ان استقر رأينا على ايقاف استخدام اليخت و جودهوب ﴾ الذي بدأت عملياته تحوم حوفها الشبهات وسط ميناء الاسكندرية وبالتالى فقد عنصر السريه .

ووصلت السفينه دفاكس في اواخر الاسبوع الاول من ابريل ١٩٥٦ واتخذت مكانها الطبيعي وصل ميناء الاسكندرية كمركب تجارى يوناني خاصة واننا احتفظنا لها بنفس اسمها .

وتم استبدال الطاقم اليوناني بالطاقم المصرى وتم ترحيل الطاقم اليوناني الى بلده وتولى قيادة السفينه دفاكس اليوزباشي بحرى حسن طاهر يعاونه ضابط اول من ضباط السلاح البحرى الاكفاء والذين احيلوا الى المعاش خطأ وهو الملازم اول محمد احمد ذكرى .

بدأنا على الفور في اعداد دفاكس في اطار من السريه الكامله لممارسة دورها الجديد في تهريب
 السلاح للجبهة الغربيه كما سيود ذكره في فصل قادم .

الفصل الثالث

قادة الكفاح بالاقطار الثلاثه يتعاهدون بالقاهرة على مواصلة الكفاح المسلح في وحدة متكاملة لتحقيق استقلال بلادهم

- ١ -- عاصرت الاسابيع الاولى من عام ١٩٥٦ تطورا سريعا فى تتابع الاحداث وبصورة لم تكن متوقعه من جانب السلطات الفرنسيه التى اقدمت على اتخاذ خطوات سريعه فى كل من مراكش وتونس فى محاولة لتهدئة الموقف بهما بهدف ايقاف القتال على الجناحين (تونس ومراكش) للتفرغ الكلى للقضاء على الكفاح الجزائرى الامر الذى لم يكن خافيا علينا نحن والاحوه قادة الكفاح وتم التخطيط لمواجهته بفتح جبتى مراكش ووهران .
- ٧ -- سبق لنا خلال اجتماعنا بالانحوة ممثلى جيش التحرير للمغرب العربى فى شهر يناير بحث امر عقد اجتماع لقادة جيوش التحرير لأقطار شمال افريقيا الثلاثة -- مراكش -- تونس نا- الجزائر لوضع خطه النضال المسلح الموحدة . وبعد وصول مايفيد بنجاح طاهر الاسود فى تنظيم صفوف المجاهدين بتونس وتكوينه نواة جيش التحرير النونسى اثر وصول كمية الاسلحة التى هربناها له عبر ليبيا قررنا فى منتصف فبراير ٢٥٥١ دعوة قادة جيوش التحرير الثلاثه للحضور للقاهره فى اقرب فرصة ممكنه لعقد الاجتماع المنوه عنه .
- ٣ ــ تم توافد القادة وحضر عن مراكش الدكتور عبد الكريم الخطيب قائد جيش التحرير المراكشي



قادة الكفاح بشمال افريقيا خلال اجتاعهم بمكتبي. يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٦ الصف الامامي : طاهر الاسود ... بشير الصباح ... فتحي الديب ... الدكور المهدى بن عبود ... عزت سليمان الصف الخلفي : احمد بن بللا ... الدكتور عبد الكريم الخطيب ... عباس الغرور



قادة جيوش التحرير الثلاثة يقرروا وحدة الكفاح المسلح بشمال افريقيا ايمن : احمد بن بللا ـــ طاهر الاسود ـــ دكتور عبد الكريم الحطيب

وبصحبته المناضل عباس الغرور قائد جبهة الاطلس وانضم اليهما الدكتور المهدى بن عبود والاخ احمد بن بيللا عن جيش التحرير الجزائرى ووصل المناضل طاهر الاسود قائد جيش تحرير تونس وبصحبته اركان حربه المناضل بشير الصباح يوم ٢٤ فبراير ١٩٥٦.

- ٤ عقد الاجتماع الاول بمكتبى ليحضره القاده ومعاونوهم وليحضر معى الزميل عزت سليمان لنقوم بدراسة الموقف بالاقطار الثلاثه حيث تولى قائد كل جيش شرح تفاصيل سير الاحداث على ارض بلده فى المجالين السياسى والعسكرى وانعكاس ذلك على القاعدة الشعبيه مع تركيز كامل على مخطط الاستعمار الفرنسى الرامى لتهيئة الموقف بكل من مراكش بعد عودة السلطان محمد بن يوسف وتونس بعد عودة بورقيبه . كما تعرضوا للدور الذى تمارسه الزعامات الحزبيه بتونس ومراكش وحقيقه نواياهم بالنسبه لمستقبل الكفاح المسلح .
- استغرقت اجتاعاتنا وما دار فيها من مناقشات هامه وموضوعيه ثلاث جلسات طويله لتتبلور الصورة النهائية التي وصلنا اليها لمرقف على النحو التالى :
- أ شكل انتشار قاعدة عمليات الكفاح المسلح على طول ساحة الجزائر ومراكش خطورة وضغطاً كبيرا على كيان الاستعمار الفرنسي ولجوئه الى انتهاج اسلوب التنازل المؤقت عن سياسة الارهاب ومهاشرة سياسة الاعتراف الجزئي باستقلال كل من مراكش وتونس.
- ب ـ أى توقف للكفاح المسلح بأى قطر من همال افريقيا سيشكل خطورة جسيمه على كيان ومستقبل الكفاح المسلح بالجزائر ويعرض الشعب الجزائرى لمواجهة حملة ارهابية فوق قدرات تحمله خاصة بعد ماأكدت كل مصادر معلوماتنا اعتزام فرنسا القيام بهجوم شامل على كافة جبهات الكفاح بالجزائر للقضاء على الكفاح في منتصف العام (١٩٥٦)
- ج ـ لجوء فرنسا لاسلوب المفاوضات ما هو الا تكتيك مرحلي يهدف الى اعادة السيطرة على عربات الامور مع تغتيت وحدة النضال بشمال افريقيا .
- د ... استناد السلطة الاستعماريه في تنفيذ مخططها على القيادات الحزبيه المهتزة من استحواذ قادة الكفاح المسلح على ثقة القاعدة الشعبيه وتخوفهم على مراكزهم ومصالحهم الشخصيه والحزبيه اذا استمر الكفاح في طريقه بعد فشلهم في ايهام الشعب بأنهم الحركون الحقيقيون لهذا الكفاح .
- ه ـ بدأ الكفاح المسلح بشمال افريقيا يجتذب أنظار الرأى العام العالمي عامة والرأى العام

- العربي خاصة وبدأت تتعالى بعض الاصوات الفرنسية منادية بضرورة منح الشعب العربي بشمال افريقيا حقه في الاستقلال تفاديا لتدهور الوضع الاقتصادى الفرنسي .
- و __ اهمية تدارك الموقف عاجلا لتفادى تكرار ماحدث بتونس فى مراكش وضرورة الاتفاق مع السلطان محمد الخامس على اسلوب الاستفادة من استمرار النضال المسلح ليسند ظهر المفاوض المراكثي واستخدامه كوسيلة ضغط مستمر على المفاوض الفرنسي مع عدم الاستجابه لاى نداء لايقاف عمليات الكفاح المسلح أو تسليم السلاح مهما كانت الظروف وأيا كانت الجهة الموجهة للنداء خاصة وان الاحزاب بدأت في محاولتها اقناع القاعدة الشعبيه المراكشيه بأن هدف الكفاح المسلح قد تحقق بعودة السلطان للعرش.
- ز ... العمل وبكل الطرق المتاحه لسرعة تزويد المكافحين بكافة احتياجاتهم من الاسلحة والذخير لدعم قدرات الكفاح بالاقطار الثلاثة لتشتيت جهود القوات الفرنسيه وعدم تمكينها من توجيه أية ضربات مؤثره في قدرات الكفاح.
- ح _ الاقتناع الكامل والعميق بأن تأمين مستقبل الشعب العربى بشمال افريقيا لا يتأتى الا بوحدة الاقطار الثلاثه وارتباطها الوثيق بالوطن العربي فى المشرق مع الاستناد الى قدرات الامة العربيه فى الحفاظ على عروبة هذا الشعب وتحرير ارادته .
- ٣ ـ وانطلاقا مما توصلنا اليه في هذه الاجتماعات التي اتسم ما دار بها من حوار بالروح النضاليه الانحويه البناءه وسادت مناقشاته الواقعيه والوعى العميق بمتطلبات المرحلة بالاضافة الى التعبير عن الاصالة العربيه التي سيطرت على جو الحوار اتخذ قادة جيوش التحرير الثلاثه القرارات التاليه:
- أ _ العمل فورا على توحيد الكفاح المسلح بشمال افريقيا تحت قيادة موحده تضم قادة جيوش التحرير على ان تختص هذه القيادة بوضع الخطوط العامة للعمليات المشتركة بالاقطار الثلاثه في نطاق الاستراتيجية التي تم الاتفاق عليها .
- ب _ قيام كل قيادة جيش بوضع الخطط التكتيكيه لعملياتها النضاليه على ارض قطرها وعلى قدر الامكان في تنسيق متكامل مع باقي عمليات الاقطار الاخرى كلما أمكن ذلك لتشتيت جهود القوات الفرنسيه وتكبيدها اكبر خسائر ممكنه .

- ج _ مباشرة الدعوة لوحدة اقطار همال افريقيا فورا بهدف تحقيق قيام الدول الموحده بمجرد تحرير ارادة الشعب العربي بشمال افريقيا على أن يتم وضع اسبقيه متدرجه لايضاح مزايا هذه الوحدة لارتباط افراد جيوش التحرير بداية بهذه الدعوة عن قناعة والتزام يتدرج ليشمل القاعدة الشعبيه كلها .
- د _ التعهد باستمرار الكفاح المسلح بالاقطار الثلاثه والالتزام بعدم ايقافه بأى قطر مهما تطورت الاحداث حتى يتم تحرر كل الاقطار ويتم جلاء آخر جندى فرنسي عن اراضيها .
- هـ _ التركيز خلال شهر مارس على تزويد جبهة تونس باكبر كمية من السلاح لدعم قدراتها على مباشرة الكفاح المسلح بكفاءة وقدرة على تكبيد السلطة الاستعمارية لاكبر خسائر عكنه
- ٧ ... اصر المجتمعون بعد اتخاذهم هذه القرارات التاريخيه على عرضها على الرئيس جمال عبد الناصر ليباركها مع تقدمهم بعظيم شكرهم وتقديرهم الواعى بالدور الكبير والفعال الذى ساهمت وتساهم به ثورة ٢٣ يوليو بقيادته لكفاح الشعب العربى بالشمال الافريقى حتى بدأت بوادر النصر تتحقق وبصورة سريعه لم تكن متوقعه وذلك بفضل الدعم المادى والادبى الذى تباشو ثورة مصر وبلا تردد منذ البداية .

وقد كان لتشجيع الرئيس عبد الناصر للاخوه قادة جيوش التحرير واصداره الأوامر إلى بمضاعفة كميات الدعم بالسلاح _ اثره العميق في نفوسهم جميعا وعودتهم لميادين عملهم مزودين بطاقة معنويه هائله انعكست على قوات جيوش التحرير وضاعفت من اشتداد ضرباتهم التي كالوها للقوات الفرنسيه على نحو ماسيأتي ذكره في الفصول القادمة .

الفصل الرابع

الامداد بالسلاح ينتظم وصوله للجبهة الشرقيه

اولا: عمليات تهريب السلاح

شهد النصف الثانى من شهر مارس ١٩٥٦ نشاطا غير عادى ومتزايداً فى تهريب السلاح عبر الحدود الليبيه ــ التونسيه لتزويد جيش التحرير التونسي بأكبر قدر من احتياجاته مع تزويد جبهة الجزائر الشرقيه بالاوراس وسوق اهراس فى نفس الوقت بكميات وفيوه من السلاح لمدعم قدرات نضالهما للقيام بعمليات مؤثره وفى اطار من التنسيق طبقا للاستراتيجيه الجديده التي تم الاتفاق عليها خلال اجتماعات القادة الثلاثه بالقاهره . ورغم اشتداد الرقابه الفرنسيه التي تعززها رقابة انصار بورقيبه على الحدود الليبيه التونسيه الا أننا نجحنا فى تهريب دفعات كبيره من السلاح بعد تعديلنا للاسلوب المستخدم ومناطق التهريب وتوزيع المسئوليه على عناصر جديده قادرة .

وقد تم تهريب دفعات السلاح على النحو التالي :

جبهة تونسس

خلال الفترة من يوم ٢٠ مارس وحتى يوم ٦ ابريل ١٩٥٦ وعلى أربع دفعات تم ادخال الكميات التاليه:

| مينف | عدد | صنف | عدد |
|----------------------|--------|--------------------------|--------------|
| طلقه ۹۲ر۷ | ۱۳۶۰۰۰ | بندقیه ۹۲ر۷ | 4.4 |
| طلقه ۹ مللم للرشاش | ۲۷٫۰۰۰ | بندقيه ٣٠٣ | 71 |
| طلقه ٩ مللم للمسدسات | ۲۰۰۰ | رشاش لانكستر | ٥٩ |
| صندوق ديناميت | ٩ | رشاش فاو | 17 |
| | | قنبله يدويه | ጓደለ |
| | | مسدس برتا ۹ مللم | ٥. |
| | | قنبله انيرجا ضد الدبابات | 71 |
| | | وصله انيرجا | ٥ |
| | | ، الحزن | بالاضافة الر |

جبهة الجزائر الشرقيه

تم تهریب الکمیه التالیه علی دفعتین مایین ۲۲ مارس ، ۲۷ مارس ۱۹۵۹ عدد صنف

۲۰ بندقیه ۳۰۳ر

۱۰ رشاش فیکرز متوسط ۳۰۳ر

۳۰ رشاش لانكستر

۲۱۶ قنبله يدويه

٦٠ خزنه للانكستر

٢٠ خزنه للفيكرز

٦٠٠٠ طلقه ٩ مللم

وقد تمت عمليات التهرب هذه بحرص كبير بعدما احس جايلز البهطانى قائد البوليس الليبى وارسائه لمجموعة من القوة المتحركة بقيادة ضابط بريطانى الى منطقة غريان بحجة القيام بمناو إن الا أن هدفه كان التصدى لعمليات تهرب السلاح ولما فشلوا فى ذلك حاولوا تفتيش المنطقه التى يتم تشويننا للسلاح بها ولكن تدخل القائمقام عبد الحميد درنه اوقف عمليه التفتيش فى حينها والتى كادت تهدد بكشف مخططنا فى تهرب السلاح .

ثانيا: مباشرة جيش التحرير التونسي لبعض العمليات والموقف بتونس

١ على اثر وصول اولى دفعات السلاح بعد عودة المناضل طاهر الاسود من القاهرة في شهر فبراير
 ١٧٦

١٩٥٦ وتسليمها لايدى المناضلين التونسيين الذى كان طاهر الاسود قد نظم صفوفهم - بدأت قيادة جيش التحرير التونسي تمارس القيام ببعض عمليات على نطاق ضيق بالجبال وبعض المدن وكانت كل تلك العمليات موجهه ضد الفرنسيين .

- ٢ باشرت السلطه الاستعمارية بتونس ضغطها على الحكومة التونسيه لايقاف نشاط المعارضه التى بدأت تسيطر على الموقف فلجأت الحكومة التونسيه بالاتفاق مع بورقيبه محاولة القاء القبض على السيد صالح بن يوسف الا أن هذه المعلومات وصلت الى صالح الذى بادر على الفور بالتسلل عبر الحدود التونسيه بمعاونه انصاره ليصل الى طرابلس بليبيا وليتخذها مقرا لاقامته وممارسة نشاطه واتصالاته بانصاره عن قرب .
- ٣ حاولت السلطات الليبيه التظاهر باتاحة حرية الحركه والنشاط للاخ صالح بن يوسف وانصاره فى الآيام الأولى لوصوله لطرابلس متجاويين فى ذلك مع موجة التأييد الشعبى الليبي لقيادة الكفاح المسلح بشمال افريقيا بصفة عامه الا ان الموقف سرعان ماتبدل نتيجة الضغط الفرنسي والتونسي المتزايد على حكومة ليبيا التي بدأت تضيق الخناق على أى نشاط سياسي و لصالح ، وتجلى فى تصدى البوليس الليبي ومنعه وصول المدعوين لحفل التعارف الذى اقامه المركز الثقافي المصرى لقادة المعارضه التونسيه يوم ؛ ابريل ١٩٥٦ وشمل المنع السيد صالح بن يوسف وتطور ليشمل اعضاء السفارة المصريه انفسهم وجاء ذلك فى اثر المظاهرات الكبرى التي قام بها الطلبه والعمال الليبيون ظهر نفس يوم ؛ ابريل ومحاولتهم الاعتداء على منزل وزير فرنسا المفوض ودار المفوضيه وهنافهم بسقوط فرنسا والمعاهدة الليبيه الفرنسيه . وانتهى الامر بمطالبة السلطات الليبية السيد صالح بمغادرة الاراضي الليبية متعللين باسباب واهيه الامر الذى أثار نقمة القاعدة الشعبية واتهامها للحكومه بالعماله للغرب وغادر صالح ليبيا فى اكتوبر ١٩٥٦ .
- ٤ ـــ لم تجرؤ السلطات الليبية على انتهاج نفس السبيل ضد الانحوه المناضلين الجزائريين نتيجة للتأييد
 الشعبى العاصف لكفاح الشعب الجزائرى .
- م لم يؤثر هذا الموقف الليبي على قدرتنا على الحركه في مجال تهربب السلاح وحرية حركة المرور للمكافحين الجزائريين عبر ليبيا ذهابا وإيابا لالتزامنا بتغطية هذا النشاط في اطاره السرى بعيدا عن وقابة العناصر البيطانية المسيطرة على قوات الامن الليبي وكذلك جواسيس فرنسا المنتشرين بعلم المسروضواحيها لمحاولة التوصل لمعرفة اسلوبنا في التهريب وطرق التهريب نفسها وباءت كل تلك المحاولات بالفشل.

الفصل الخامس

عبد الناصر يطلب تقديرا لموقف الكفاح بشمال افريقيا في اواخر مارس ١٩٥٦

فى لقاء عاجل تم بناء على طلب الرئيس عبد الناصر قرب نهاية شهر مارس بادرنى بتكليفى للقيام بتقدير لموقف الكفاح المسلح بشمال افريقيا ليعم على ضوئه تخطيط سياسة مصر فى مواجهة المخطط الاستعمارى الفرنسى الجديد وما يحمله من اخطار تهدد مستقبل نضال الشعب العربى بشمال افريقيا وتحقيقه لاهدافه المشروعه فى الحريه والاستقلال وذلك بعد مسارعة السلطات الفرنسيه باعلانها حتى الاستقلال لمراكش وقبولها لاعادة النظر فى الاتفاقيه التونسيه تحت ضغط المعارضه التونسيه وتفاديا لاتساع جبهة القتال امام القوات الفرنسيه الامر الذى يصعب عليها مواجهته .

واعتكفت على تقدير الموقف لمدة يومين لأنتهى من كل عناصره ولأرفعه الى الرئيس جمال عبد الناصر يوم ٣٦ مارس ١٩٥٦ بالنص التالى:

اولا: الموقف بتونس

١ صبح بورقيبه وانصاره ومنذ توقيع الاتفاقية الفرنسيه التونسيه في ٣ يونيو ١٩٥٥ يواجهون موقفا
 صعبا نتيجة قوة المعارضة الشعبيه للاتفاقيه والتي كان لصالح بن يوسف وانصاره المعارضين لها

دور كبير في اقناع الجماهير بضرورة حل كل قضايا همال افريقيا باعتبارها قضية واحده وان بقاء المستعمر في أي جزء معناه اعادة تسربه الى باقى الاجزاء بمجرد توفر الفرصة المتاحة لذلك . واصرار القاعدة الشعبية على انتهاج سياسة عربيه ورفض سياسة بورقيبه الراميه لارتباط تونس بالغرب وعطفه على اليهود ورعاية مصالحهم والسماح لهم بالهجرة الى اسرائيل بل وتحديه للارادة الشعبيه بتعيينه لوزير يهودي (باروخ) ضمن الوزاره التي يؤهدها حزبه .

٧ ــ ترتب على فشل محاولات بورقيبه المتكررة للقضاء على المعارضه رغم لجوثه لكل سبل الارهاب والاغتيال واحساسه بخطورة انتشار ساحة الكفاح المسلح بتونس والذى بدأت بوادره تظهر على استقرار الوضع لصالحه ولصالح اهدافه وحزبه . وبعد اضطرار الحكومه الفرنسيه لمنح مراكش حقها في الاستقلال وممارسة سلطات السياده ... أن تولدت القناعه لدى بورقيبه بضرورة المبادرة بطلب تعديل الاتفاقيه كى لا يفلت الزمام من يده ... وسارع بورقيبه بالسفر الى باريس للدخول في مفاوضات مع السلطات الفرنسيه بهدف الحصول على الاستقلال كما حصلت عليه مراكش .

٣ ـــ توصل بورقيبه في نهاية المطاف الى توقيع البروتوكول التونسي الفرنسي يوم ٢٠ مارس ١٩٥٦ والذي نصت بنوده على :

أ __ اعتراف فرنسا باستقلال تونس

ب _ الغاء معاهدة الحماية السابق عقدها عام ١٨٨١ ببوردو

جـ _ تعديل الاتفاقية التونسيه الفرنسيه المبومه في ٣ يونيو ١٩٥٥

د _ مباشرة تونس لمسعولياتها في الشعون الخارجيه والامن والدفاع وتكوين جيش وطني تونسي .

ـ تعدید یوم ۱٦ ابریل ۱۹۵۹ موعدا لبدء المفاوضات بین الجانبین الفرنسی والتونسی .

٤ _ يؤخذ على هذا البروتوكول نقط الضعف التاليه :

أ_ ربط مستقبل تونس بفرنسا عن طريق التكافل

ب _ تحديد موعد بدء المفاوضات يوم ١٦ ابريل ٥٦ بقصد اتمام عملية الانتخابات للجمعيه التأسيسيه في موعد سابق لتاريخ بدء المفاوضات (كان محددا للانتخابات يوم ٢٥ مارس ٥٦ وذلك لتضمن السلطات الفرنسيه وجود هيئة نيابيه منتخبه بواسطة الشعب تؤيد عميلها بورقيبه ليمكنها التلاعب بالفاظ البروتوكول في فرض ما يحقق مصالح فرنسا خلال المفاوضات .

ج _ النص على تنظيم التعاون في الميادين التي تكون مصالح فرنسا وتونس فيهما مشتركه وخاصة ميداني الدفاع والعلاقات الخارجيه مما يؤكد ان تفاصيل بحث هذين الموضوعين بالمفاوضات سيكون مرتبطا بفرض قيود تحد من حق شعب تونس فى انشاء جيش وطنى صحيح أو رسم السياسه الخارجيه التي تحقق رغباته .

د ـــ لم ينص البروتوكول على وضع القوات الفرنسيه التي تحتل البلاد وموعد جلائها .

ه _ صدى البروتوكول في الشعب التونسي

استقبل الشعب التونسى اعلان البروتوكول بتحفظ كبير لرعزعة ثقته فى بورقيبه الذى استقبله بفتور وترديد المستقبلين لهتافات تطالب بتأييد الجزائر فى كفاحها انطلاقا من اقتناع المواطنين التونسيين بأن توقيع البروتوكول تم على حساب الشعب والكفاح الجزائرى وتطور الاستقبال لتصطدم المعارضه برجال وانصار بورقيبه ومتنل عوالى سبعين فردا فى هذا الصدام.

٦ ... انتخابات الجمعية التأسيسيه يوم ٢٥ مارس ٥٦

كان طبيعيا ان يحصل مرشحو بووقيه على اغلبية ساحقه فى الانتخابات نتيجة مقاطعة المعارضة التونسيه للانتخابات لعدم اطمئنانها لنوايا الحكومه المشرفه على الانتخابات والتى يسلطر عليها بورقيه واعوانه . وقد لوحظ اختيار بورقيه لعناصر ليس لها تاريخ سياسي مشرف بالاضافة الى عدم نجاح الكثير من الشخصيات السياسيه المستقله والمعروفه بماضيها فى النضال السياسي . والجدير بالذكر ان ٧٠ ٪ من ناخبى مدينة تونس (هم يمثلون الرأى العام الواعى والمثقف قاطعوا الانتخابات كما قاطعتها ايضا جامعة الزيتونه (هم مهد الحركات الوطنيه))

موقف المعارضه

- أ __ تأثرت القاعدة الشعبيه التي كونتها المعارضه الى حد بعيد بما حمله البروتوكول من مظاهر خلابه توحى بتحقيق أمانى الشعب . ولتغيب قادة المعارضه في الخارج بدأت صفوف المعارضه تتفكك خاصة بعد ما اصدر بن يوسف بيانا وصف فيه البروتوكول بأنه خطوة لابأس بها نحو الاستقلال الكامل وان كان قد ابدى تحفظات بشأن شروط التكافل وحدوده ومداه بالنسبة لوضع قوات الاحتلال .
- ب _ وفى شأن الكفاح المسلح اعلنت المعارضه ضرورة استمرار الكفاح المسلح بتونس لمساندة الجزائر فى نضالها بالاضافة الى ماسيقدمه هذا الكفاح من دعم ومساندة للمفاوض التونسى فى الضغط على فرنسا للحصول على اكبر قدر من حقوق الشعب التونسى سواء

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



شهداء الأرهاب القرنسي في تونس

تم ذلك بالاتفاق مع بورقيبه أو بدونه . وان كان صالح بن يوسف خشى الا يجد الكفاح الاستجابه القويه من شعب تونس لاحتمال تفسير مطالبه المعارضه باستمرار الكفاح لتسوية خلافات شخصية بينه وبين بورقيبه . ولذلك قررت قيادة المعارضة دعم الكفاح على ان تقتصر عملياته ضد القوات الفرنسية فقط .

٨ ــ تبلور تحليلنا للوضع بتونس ف :

- أ ... اعتقادنا الراسخ بأن البروتوكول حقق جزءا كبيرا من امانى الشعب التونسي خاصة اذا ماجاءت المفاوضات محققه لروح البروتوكول بلا مناورات تتلاعب بالالفاظ
 - ب _ اقتناعنا الكامل بان الفضل في هذا الكسب يرجع الى جهود المعارضة بقيادة صالح واستناده في ذلك الى تأييد ومساعدات مصر الايجابية .
- ج _ تعتبر المرحله القادمه مرحلة حاسمه فى تقرير مصير الشعب التونسى مما يستوجب تكاتف جميع الجهود الوطنيه للوقوف صفا واحدا امام المفاوض الفرنسى ولتحقيق ذلك نرى انتهاج أحد الأساليب التاليه:
- (۱) ادراك بورقيبه بأهمية التفاهم مع المعارضة لصالح الشعب وان كنا لانتظر ان يقدم بورقيبه على هذه الخطوه لشعوره بانه المسيطر على الموقف وماعرف عنه من تعنت ورغبة جامحه للانفراد بالسلطة .
- (٢) ان تبادر المعارضه بمحلولة التفاهم مع بورقيبه وان كانت هذه المحلولة ستلاق الرفض من بورقيبه بالاضافة الى تأثيرها في هز كيان ومركز المعارضه في القاعدة الشعبيه .
- (٣) توسط احدى الحكومات أو الشخصيات العربية ذات الوزن لتقريب وجهات النظر بين بورقيبه وصالح وبدور فى ذهننا اسم الرئيس جمال عبد الناصر أو سلطان مراكش أو الملك سعود لاقناع الطرفين باهمية تكاتفهما لصالح تونس.
- د _ في حالة التوصل الى تحقيق التقارب المنشود تبنى خطة التوفيق على اساس اعلان الحريات العامه ودخول المعارضه الى تونس باعتبار ان بورقيبه سيتولى امر المفاوضات وتشد ازره المعارضة دون تسليم للسلاح الى ان تنتهى المفاوضات ويقبل نتيجتها الطرفان .
- ه _ على طريق التمهيد للتقارب نرى قيام السيد صالح بن يوسف بتوجيه بيان الى الشعب التونسي يوضح فيه جهود المعارضه واثرها في حصول تونس على استقلالها المرتقب وابعاد فكرة التنافس الشخصي عن موقف المعارضه من بورقيبه وانصاره وان معارضتهم كان رائدها الصالح الوطني لحدمة اماني الشعب الامر الذي ارغم فرنسا على الاعتراف باستقلال تونس على ان يتضمن البيان المناداه بتوحيد الصفوف وتكاتف الجميع في هذه اللحظة الحاسمه من تاريخ تونس الامر الذي سيضع بورقيبه امام ضغط شعبي يدفعه الى التفاهم مع المعارضه .

- وتضمنت مقترحاتنا لمواجهة الموقف انه في حالة رفض بورقيبه للتجاوب مع احد السبل السابق ايضاحها اتخاذ الخطوات التاليه:
- أ_ اقناع السلطان محمد الخامس للانضمام فورا للجامعة العربية وعدم الارتباط بالاحلاف الغربية الأمر الذى سيحرج بورقيبه أمام الشعب التونسي ويمنعه من الارتماء في احضان الغرب تجنبا لغضب الشعب .
- ب ــ قيام صوت العرب بتوعية الشعب التونسى بخطورة الأحلاف الغربية على مستقبل البلاد واستقلالها على ان تقوم المعارضة التونسيه بدور نشط في هذا المجال عن طريق النشرات والبيانات الصحفيه .
- ج _ استمرار المعارضه في متابعة مجريات الأحداث والتحفز للاستفاده من الظرف المناسب للظهور على مسرح الاتحداث ومحاولة السيطرة على زمام الموقف
- د ... استمرار مناضلي جيش التحرير التونسي بمواقعهم بالجبال محتفظين باسلحتهم لشد أزر المفاوض التونسي في المفاوضات المقبله بالاضافة الى تسهيل مأموريتنا في تهريب السلاح الى الجبهة الشرقيه للجزائر .
- ١ --- وخلصنا فى النهايه الى بلورة دور مصر كما نراه خلال المرحلة التاليه فى اهمية قيام مصر وبالذات الرئيس جمال عبد الناصر فى تقريب وجهات النظر بين بورقيبه وصالح بن يوسف الامر الذى سينال تأييد وتقدير شعب تونس لما يعلقه من آمال على هذا الاتفاق خاصة وان اشتراك صالح بن يوسف فى الحكم سيحفظ التوازن ويقف حائلا دون ارتماء تونس المستقله فى ركاب الغرب واجتذابها لترتبط بالامة العربيه الامر الذى يؤمن به ويصر عليه غالبية الشعب التونسى . ولما كان العرف الدبلوماسى جرى على الا تهنىء الدول بعضها البعض حتى يتم توقيع ولما كان العرف ان ترقب الحكومة المصرية لنتيجة المفاوضات المقبله كى تعلن تأييدها أو بمنعتها للشعب التونسى ممثلا فى حكومته .

ومن المفيد جدا ان تعى السلطات الفرنسيه ويعى بورقيبه أن بقاء صالح بين يوسف فى المعارضة وخارج ارض تونس أمر لن يحقق استقرار الاوضاع وسيفتح ابواب النقد ومهاجمة أية ثغرات سوف تظهر فى نتائج المفاوضات وخلق المشاكل امام فرنسا وبورقيبه وان التفاهم مع صالح هو الحل الامثل لتفادى ذلك .

انيا : الموقف بمراكبش

... اضطرت الحكومه الفرنسيه مرغمه امام الضربات العنيفه التي تلقتها القوات الفرنسيه على يد جيش التحرير للمغرب العربي بكل من جبهتي مراكش ووهران والتي خسرت فيها القوات الفرنسيه

خسائر جسيمة فى الارواح والعتاد ولكى لا يفلت زمام الامر من يدها _ الى اعادة السلطان عمد الخامس الى عرشه متصورين ان عودة السلطان ستوقف الكفاح المسلح بمراكش . الا أن استمرار الكفاح المسلح فى توجيه ضرباته خيب آمالهم خاصة بعدما اعلنت قيادة جيش التحرير استمرار عملياتهم حتى تنال مراكش استقلالها التام وذلك بعد التفاهم السرى الذى تم بين قيادة جيش التحرير والسلطان على ابعاد عمليات الجيش عن المدن واستمرارها فى المناطق الجبليه للضغط على السلطات الفرنسيه .

۲ - وامام ضغط واشتداد العمليات المسلحة بكل من مراكش والجزائر وبدئها في تونس باشرت الحكومه الفرنسيه التفاوض مع الحكومة المراكشية برئاسة ٥ سى بكاى ٥ وصدر التصريح المشترك الموقع من مسيو بينو وزير خارجية فرنسا وسى بكاى متضمنا :

أ _ اعلان استقلال مراكش

ب ــ الغاء معاهدة الحماية المبرمه في ٣٠ مارس ١٩١٢

ج _ اعطاء الحق لمراكش في انشاء جيش وطني وجهاز دبلوماسي

د ــ تأكيد الحكومه الفرنسيه لحق مراكش في وحدة اراضيه

الا أن هذا البروتوكول قيد الاستقلال المراكشي بعدة قيود أهمها :

أ ربط شئون الدفاع والخارجيه وكذا الشئون الاقتصادية والثقافيه لمراكش بفرنسا

ب ــ اعطى الحق لفرنسا لابقاء قوات الاحتلال على ماهى عليه حتى يتم توقيع الاتفاقيات

ج ــ اعطى المندوب السامى الفرنسى الحق فى الاطلاع على مشروعات القوانين والمراسم فيما يتعلق بمصالح الفرنسيين أو الاجانب بمراكش (أى تدخل المندوب السامى فى سلطات السلطان التشريعيه)

د _ ربط الاقتصاد المراكشي بمنطقة الفرنك أي بقاء الاوضاع الاستعمارية الاقتصاديه على ماهي عليه .

٣ ــ الموقف الشعبي من بروتوكول الاستقلال

تعددت وجهات نظر طبقات الشعب المراكشي تجاه البروتوكول ففي الوقت الذي استقبل عامة الشعب اعلان الاستقلال بالفرح باعتباره ثمرة طيبة لكفاحهم الطويل وعبروا عن ذلك بمظاهرات الابتهاج بالنصر العظيم الذي حققه السلطان بعد عودته لعرشه وجدنا قادة حزب الشورى يسارعون لاعلان صداقتهم لفرنسا في محاولة لمنافسة حزب الاستقلال في الوصول الى كراسي الحكم ناظرين لقضية مراكش نظرة اقليميه بحته بينا اتخذ قادة حزب الاستقلال موقفا ظاهره الايمان بضرورة حل قضايا شمال افريقيا باعتبارها قضية واحده غير قابلة للتجزئه وان كان حقيقة موقفهم لايختلف كثيرا عن موقف انصار حزب الشورى والذي كشفه مسارعتهم بالاعلان عن

ضرورة توقف الكفاح المسلح فوراً غير مبالين بموقف أخوانهم الجزائريين . ولاشك ان وراء اتخاذهم لموقفهم هذا تخوفهم من سيطرة جيش التحرير المراكشي وتغلغل نفوذه في الاوساط الشعبيه مما يهدد كيانهم كحزب ومصالحهم الذاتية كزعاءات حزبيه حيث كان درس القضاء على الحزبية بالجزائر مازال ماثلا امام اعينهم . أما فئة الوطنيين غير المنتمين للاحزاب والتي تؤمن بالمصلحة العليا للوطن بعيدا عن أي مكاسب شخصيه أو نظره ضبقه فقد قابلوا الاعلان بحذر وتريث انتظاراً لإتضاح نوايا فرنسا الحقيقيه في المفاوضات المقبله واسلوب تنفيذها لما يتم الاتفاق عليه .

وفيما يخص بافراد جيش التحرير المراكشي فكان طبيعيا نتيجة لعدم وحدة المبادىء والاهداف التي حكمت انضمامهم للكفاح المسلح تباينت وجهات نظر الفتات التي إنضوت تحت لواء جيش التحرير فقد تجاوبت العناصر المواليه لحزب الاستقلال وانسحبوا من الكفاح وكانوا يمثلون قلة في قاعدة الجيش.

أما العالبيه العظمى لافراد جيش التحرير فقد كانوا يؤمنون بوحدة شمال افريقيا وبقوميتهم العربيه وبضرورة حصول مراكش على الاستقلال التام الناجز وان الكفاح المسلح هو طريقهم الوحيد لتحقيق امانيهم واعتروا اعلان فرنسا للاستقلال خدعة تهدف الى تفرقة الصفوف خاصة بعد ما تبين لهم أن البروتوكول الموقع قيد الاستقلال بقيود لايمكن اعتبارها اوصلت الشعب المراكشي لتحقيق سيادته على ارضه ومن ثم قرروا الاستمرار في الكفاح الى ان تتحرر كل اراضي الشمال الافريقي تحروا حقيقيا وكان على رأس هؤلاء قادة جيش التحرير المرتبطين بالقيادة المشتركة لجيش تحرير المرتبطين بالقيادة المشتركة لجيش تحرير المغرب العربي .

٤ _ السلطان محمد الخامس وموقفه من تطور الاحداث

لم يكن السلطان محمد بن يوسف يتوقع عودته الى عرش مراكش من جديد ولكنه اقتنع تماما بأن الفضل فى عودته يرجع اولا واخيرا لضغط الكفاح المسلح بمراكش والحزائر على حد سواء .

ولكن السلطه الفرنسيه لم تقصر في الاستفادة بفترة وجود السلطان واسرته بفرنسا في طريق عودته لعرشه بمراكش لممارسة كافة وسائل الاغراء للتأثير على الامير الحسن واقناعه باهمية الارتباط بالسياسة الفرنسية لتستفيد بالامير في ممارسة الضغط المستمر على والده لمباركة السياسه الفرنسيه بشمال افريقيا .

ونجحت فرنسا في دفع السلطان للاندفاع وراء التيار الفرنسي الى حد ما وفي نفس الوقت

باشر قادة حزب الاستقلال سياستهم في ايهام السلطان بعد عودته للعرش بان الفضل في عودته لعرشه يرجع الى كفاح المغرب السياسي والعسكرى وبدأوا ممارسة اسلوب الدس لدى السلطان ضد جيش التحرير واتخاذه لسياسة ضد جيش التحرير واتخاذه لسياسة التحفظ في اتصالاته بهم كما ظهرت بوادر تخوفه من نشاط عمليات الكفاح المسلح على عرشه وفوجئنا باعلان السلطان لندائه بايقاف القتال ولم تنس عناصر الدس الحاقده وهي توغر صدر السلطان ضد جيش التحرير ان تثير ارتباط الكفاح المسلح وقادته بثورة مصر وقادتها وخطورة هذا الاتباط على عرشه .

ه ــ اعلان بروتوكول مراكش واثره على الكفاح الجزائري

لم يخف اثر وخطورة اعلان بروتوكول الاستقلال المراكشي على قادة جيش التحرير الجزائرى واهداف السلطه الاستعمارية الفرنسيه من اعلانه والتي يمكن اجمالها في :

- آ __ تركيز جهود فرنسا وقواتها المسلحه ضد الكفاح الجزائرى بعد توقف القتال بكل من مراكش وتونس .
- ب _ انفراد الجزائر بتحمل الضغط العسكرى الفرنسي بالكامل بعد ان كان موزعا على جبهات عديدة وعلى ساحات شاسعه
 - جـ ـ تخفيف الاعباء الضخمة التي تتحملها الميزانيه الفرنسيه
- د _ احكام الحصار على الجزائر لايقاف تهريب الاسلحة الى المكافحين خاصة اذا ماتم التفاهم مايين فرنسا واسبانيا على مستقبل مراكش .

٦ ــ الموقف الفرنسي

بذلت السلطات الفرنسيه قصارى جهدها بعد وضوح عجز قواتها المسلحة وامكاناتها الاقتصادية عن مواجهة انتشار الكفاح المسلح على طول ساحة الشمال الافريقى لذا لجأت الى سرعة الاعلان عن بروتوكول استقلال مراكش بعد اعادتها للسلطان لعرشه وبذلك حققت العديد من المكاسب تبلورت في :

- أ ــ تفادى هزيمه عسكريه على يد المكافحين قد تؤدى الى انهيار نفوذ فرنسا خارجيا وداخليا كاحدى الدول الكبرى .
- ب ــ اظهار السياسة الفرنسيه بمظهر الاستجابه لحل مشاكل شمال افريقيا حلا سلميا وذلك امام الرأى العام العالمي .

- ج ــ الخروج سريعا من الازمة الاقتصاديه الحادة التي كادت تهدد الحزانة الفرنسيه بالافلاس لعجزها عن الوفاء بالتزامات ونفقات القتال بجبهات مراكش والجزائر وبداية التورط في قتال جديد بتونس.
- د ربط مراكش عن طريق الاتفاقيه المنتظر عقدها بعجلة السياسة الفرنسيه ومحاولة اكتساب صداقة الشعب المراكشي .
- التدرج فى عزل الجزائر من الناحيتين السياسيه والدبلوماسيه عن باقى دول شمال افريقيا
 للاقلال من مدى تأثر الرأى العام العالمى بعظمة الحرب التحريرية الدائرة على ارض
 الجزائر .

٧ ــ بروتوكول مراكش وموقف اسبانيا

جاءت عودة سلطان مراكش لعرشه وتوقيع بروتوكول استقلال مراكش مفاجأة غير متوقعة للسلطات الاسبانية قلبت ميزان القوى في غير صالحها للاسباب التاليه :

- أ ــ النص على حق مراكش فى وحدة أراضيها كان صدمة كبيرة للسلطات الاسبانية ووضعها فى موقف حرج امام ابناء شعب المنطقة الخليفية وهدد الحكم الاسباني بتوقع قيام كفاح مسلح بالمنطقة خاصة وان الوضع الداخلي باسبانيا غير مستقر نتيجة عدم رضاء الفلانج على الجنرال فرانكو.
- ب ــ تجاهل فرنسا لاسبانيا في الغائها لمعاهدة الحمايه اظهر نوايا فرنسا في الانفراد بربط مراكش بفرنسا على حسباب المصالح الاسبانيه الامر الذي ارغم السلطات الاسبانية لبذل مساعى كبرى للتفاوض مع السلطان محمد الخامس ودعوته لزيارة مدريد للاتفاق على مستقبل مراكش الاسبانية .
 - ج ــ ارغمت اسبانيا على التسليم باستقلال مراكش الاسبانية الامر الذي كانت لا ترغبه لحساسية المنطقه الخليفيه في تأييد الوضع القائم باسبانيا .

٨ ــ لداء ایقاف القتال بمراکش وموقف جیش التحریر المراکشی منه

جاء اعلان السلطان لندائه بوقف القتال تحت ضغط المؤثرات السابق شرحها وما تلاه من توجيه حزب الاستقلال لنفس النداء بمثابة صدمة لقادة جيش التحرير المراكشي واضطرهم لمهادنة السلطان وحزب الاستقلال مؤقتا لحين اعادة سيطرتهم من جديد على المكافحين الذين تفرقوا في جماعات تحت قيادات مختلفة مع استمرار قيادة الجيش في محلولاتهم مع السلطان

لاظهار خطورة ايقاف الكفاح المسلح بالكامل في المرحلة المقبله متعهدين للسلطان بالاكتفاء بايقاف العمليات المسلحه بالمدن والابقاء عليها في الريف ومنطقة شرق مراكش وذلك بهدف كسب ثقة ونفوذ السلطان لتوفير الوقت اللازم لتثبت فكرة الكفاح في الوقت المناسب حين تستقر لهم السيطره على الاوضاع.

الا أن المكافحين بجبهة شرق مراكش رفضوا الاستجابه لنداء ايقاف القتال ومازالوا يناضلون فى تنسيق وتعاون كامل مع قادة جيش التحرير الجزائرى واصدروا منشورا هاجموا فيه المنادين بايقاف القتال ونادوا باهمية وضرورة استمرار الكفاح المسلح.

ثالثا: تحليل الموقف من وجهة نظرنا

تمر قضية المغرب العربى حاليا فى مرحلة دقيقه تحتاج الى تتبع مستمر لمجربات وتطور الاحداث على مسرحه ونظرا للدور الكبير والخطير الذى قامت به ثورة مصر منذ البدايه فى تأييد كفاح شعوب الشمال الافريقى سياسيا وعسكريا لتحقق حريتها واستقلالها لتتضم عضوا عاملا فى كيان الامة العربيه .

لذا نرى استمرار متابعتنا للاحداث مع بذل محاولات جديه لاجتذاب المهيمنين على دفة الامور بتلك الاقطار الى جانب سياستنا القوميه التحرريه فى مواجهة مساعى السلطة الاستعمارية الفرنسيه الرامية لابعاد الشمال الافريقي عن أى ارتباط بالمشرق العربي وبالذات بمصر الثورة.

ويمكن تحقيق ذلك عن طريق قيام بعض المسئولين المصريين بزيارة مراكش وعرض استعداد مصر لتقديم شتى المساعدات وفى كافة الميادين الاقتصادية والثقافية ومحاولة ازالة الشكوك التى يعمل الفرنسيون وأذنابهم على بثها فى نفس السلطان محمد الخامس.

ولاشك ان دعوة السلطان لزيارة مصر هذا العام وتشجيعه لاداء فريضة الحج ستتيح الفرصه للقائه بالرئيس جمال والاطلاع بشخصه على مراحل النهضه التي تعيشها مصر حاليا الامر الذي سيزيل من ذهنه ماحاول المغرضون والدساسون ان يوهموه به عن اطماع قيادة مصر والتشكيك في نواياها ضد السلطان وعرشه .

اما بشأن السيد علال الفاسى فبالرغم من علمنا ببعض النقائص التى تحكم موقفه من ثورة مصر وقادتها فلاشك ان اتاحة الفرصة للقائه بالرئيس عبد الناصر سيخفف كثيرا من احساسه الناجم عن شعوره باهمال المستولين بالقاهره له ويرضى نعرة الزعامة التى تحكم تصرفاته .

رابعاً : السياسة العاجله المقترحه للعلاقة بمراكش

نعتقد ان الظروف التي يعيشها الشعب المراكشي حاليا لاتوحي بامكان رسم خطوط ثابته ونهائيه للاسس التي تقوم عليها سياسة دائمة طوبله الاجل في مجال دعم العلاقات بين مصر ومراكش وللالك نقترح اتخاذ الخطوات التاليه كسياسة عاجله مرحليه الى ان تستقر الاوضاع بصفة نهائية :

- ١ التريث لحين ظهور نتائج زيارة السلطان لمديهد والانتهاء من المفاوضات الاسبانيه ــ المراكشيه .
- ٢ ــ فى حالة نجاح المفاوضات مع اسبانيا يمكن ايفاد مبعوث شخصى للرئيس جمال عبد الناصر وليكن احد اعضاء مجلس قيادة الثورة للقاء السلطان محمد الخامس حاملا معه :
- أ اعتراف مصر بحراكش كدوله مستقله ذات سيادة وتهنئة مصر حكومة وشعبا للسلطان وللشعب المراكشي بالاستقلال
 - ب ــ دعوة السلطان لزيارة مصر زيارة رسميه .
- ج ... ايضاح استعداد مصر لتقديم شتى المساعدات وفى جميع الميادين واتخاذها قرار الوقوف الى جانب مراكش في كافة الميادين .
 - د ... رغبة مصر في اقامة تمثيل دبلوماسي وبدرجة سفارة لتوطيد العلاقات بين البلدين .
- هـ شرح وجهة نظر مصر في المشاكل العربيه والعالميه واهمية مسارعة مراكش للانضمام للجامعة العربية مع بيان خطورة انضمام مراكش الى الاحلاف الاجنبيه وبيان اثار ذلك على الشعب العربي بمراكش وسائر انحاء الوطن العربي .
- و ... عرض استعدادنا لتزويد مراكش بشتى الخبرات المصريه فى جميع نواحى الحياة لمساندة مراكش فى تخطى مرحلة تطورها بنجاح مع استعداد مصر لقبول اى بعثات ثقافية أو فنيه فى شتى التخصصات لتزويد مراكش بشباب كفء وقادر ليحل محل الخبرات الفرنسيه .
 - ٣ _ وعلى ضوء استجابة السلطان للعروض السابقه يمكن البدء فورا في اتخاذ الخطوات التاليه :
 - أ_ سرعة الاستجابه لطلبات السلطان
- ب ـــ الاسراع فى اقامة تمثيل دبلوماسى بدرجة سفاره مع ضرورة اختيار شخصيات على مستوى المسئوليه لتمثيل مصر بنجاح وتنفيذ سياستنا على احسن وجه .
 - جـ ــ تهيئة استقبال حافل للسلطان لما سيكون للحفاوة به من اثار عميقه في نفسه .
- د ... قيام الرئيس جمال برد الزيارة للسلطان في اقرب وقت الامر الذي سيدعم ويوطد العلاقات بين البلدين ويظهر للعالم اجمع مدى حب وتعلق الشعب المراكشي بمصر ورئيسها .

- ٤ ــ ان تدخر السلطات الفرنسيه وسعا فى الحيلولة دون اتمام أي تقارب بين مصر ومراكش ولذلك فمن المهم ممارستنا لكافة الضغوط على السلطات الفرنسية لقبول مبدأ التعاون بين مصر ومراكش خاصة بعد زيارة المسيو بينو وزير خارجية فرنسا للقاهره ولقائه بالرئيس جمال ومطالبته بمعاونة مصر لفرنسا في حل القضية الجزائرية .
- ف اطار ما تحققه السياسة العاجلة من نجاح يمكن البدء في رسم سياسة طويلة الأجل قائمة على
 اساس تخليص الارادة المراكشيه من أى سيطرة اجنبيه تمهيدا لربطها بمجموعة الدول العربية
 المتحررة .

على اننا نرى ضرورة احتفاظ جيش التحرير المراكشي حاليا باسلحته ومراكزهم بالمناطق الجبليه الى ان ينجلي الموقف تماما للاستفادة بذلك الوضع في مسانلة المقاومه المراكشيه ولتخفيف الضغط على الجزائر وعرقلة نجاح فرنسا في توجيه أية ضربه قاضية لجيش التحرير الجزائري بالاضافة الى حفاظنا على العناصر المؤمنة بوحلة الكفاح المسلح وامكانية الاستفادة بهم في تعاون وثيق في حالة تراجع فرنسا عن تعهداتها لتحقيق اماني الشعب المراكشي .

٦ _ العلاقات المصرية الفرنسية

ان التوصل الى تسويه معقوله تحقق امانى الشعب العربى فى كل من مراكش والجزائر وتونس يعتبر مدخلا جيدا لتحديد صورة العلاقات المستقبله بين مصر وفرنسا يستند الى الاعتبارات التائية:

- أ _ فشل فرنسا في حل مشاكل شمال افريقيا بقوة السلاح وضرورة حلها سلميا
- ب _ وضوح قيمة دور ثورة مصر ومواقفها الايجابية في دعم نضال شعوب المنطقه
- ج _ توفر العديد من العوامل والامكانيات التي تمتلكها مصر في خلق جو من الاضطراب وعدم الاستقرار في شمال افريقيا ما لم يتم تحقيق اماني شعوبها .
- كما يمكن الوصول الى تفاهم مع الحكومة الفرنسيه على ضوء هذه الاعتبارات بشأن القضايا التاليه والتي تخدم سياسة مصر التحرية:
- أ _ الحد من امداد فرنسا لاسرائيل بالسلاح وعدم السماح لاسرائيل بتجنيد وتدريب بعض يهود فرنسا .
 - ب _ عدم السماح بهجرة الجاليه اليهوديه بشمال افريقيا الى اسرائيل
- ج _ استمرار فرنسا في سياسة معارضة خلف بغداد وعدم اتخاذها لسياسة فرنسيه بالشرق الاوسط تتعارض مع سياسة مصر التحريه

د _ المساعدة فى حل قضية فلسطين بما يتمشى وامانى الشعب العربى الفلسطينى هـ _ العمل على تحسين الميزان التجارى بين مصر وفرنسا مع ايقاف الحملات الصحفيه والاذاعية الفرنسيه ضد مصر

خامساً : لقاء الرئيس جمال والتمهيد للمفاوضات الفرنسيه ــ الجزائريه

واختتمت تقديرى للموقف لأؤكد للرئيس انه فى حالة عدم استجابة السلطان وفرنسا والاحزاب المراكشيه لوجهة نظر مصر فى نوعية العلاقة بين مصر ومراكش فان لدينا العديد من الوسائل والخطط القادرة على سحق مناوراتهم الراميه لتضليل الشعب المراكشي وعدم تحقيق امانيه المشروعه فى الحريه والاستقلال.

قام الرئيس جمال بدراسة تقدير الموقف في نفس يوم رفعه اليه ٣١ / ٣ / ١٩٥٦ وطلبني للقائه يوم اول ابريل ليناقشني فيما جاء بتقدير الموقف جملة وتفصيلا وقبل ان يتخذ قراره بشأن مااوردته بالتقدير من تحليل ومقترحات. ابلغني الرئيس بملخص مادار في لقائه بالمسيو بينو وزير خارجية فرنسا . الذي طلب تدخل سيادته لدى الاخوه الجزائريين للوصول الى تسويه تجنب الطرفين المتحاربين الدماء التي تسيل يوميا بلا مبرر . وكان رد الرئيس عليه صريحا وواضحا بأنه ليس من حقه أو من حق أى فرد التدخل في شفون الجزائريين أو التحدث باسمهم وان كل مايمكنه القيام به هو توفير اللقاء بين ممثلي الكفاح الجزائري ومندوب الحكومه الفرنسيه التي تفوضه للاجتماع بالقاهرة وفي اطار من السريه موضحا لمسيو بينو أهمية التوصل الى حل سلمي يحقق للشعب الجزائري امانيه الأمر الذي سيساعد فرنسا في الحفاظ على الارض العربية كلها . كما أخبرني الرئيس انه اتفق مع مسيو بينو على وصول ممثل على مصالحها على الارض العربية كلها . كما أخبرني الرئيس انه اتفق مع مسيو بينو على وصول ممثل للحكومة الفرنسيه في منتصف شهر ابريل وطلب منى تهيئة المكان السرى المناسب لاتمام اللقاء والاتفاق مع الاخوة الجزائريين لتمين ممتلهم في هذه المفاوضات المقبله .

كاطالبنى الرئيس بابلاغ الاخوة الجزائريين بتوجيهاته والتى تقضى بقيام جيش التحرير الجزائرى ببدل قصارى جهده خلال الايام القليله القادمة لتوسيع نشاطهم وتشديد ضرباتهم حتى تكون كفة ممثلهم هى الرابحة فى المفاوضات المقبله .

وعاد الرئيس ليطلب منى امهاله بعض الوقت ليتخذ قراره بشأن تقدير الموقف على ضوء مادار من حوار فى لقائى به .

القصل السادس

جوزیف بیجارا یناور فی اولی المفاوضات الفرنسیه ــ الجزائریه بالقاهرة

اولا: ماقبل المفاوضات

١ - تنفيذا لتعليمات الرئيس جمال اجتمعت بالانحوه ممثلي جيش التحرير الجزائرى وجبهة التحرير الوطني بالقاهرة يوم ٢ ابريل ١٩٥٦ لابلغهم توجيهات الرئيس الانحيو بشأن تشديد جيش التحرير لضرباته لتقوية موقف مفاوضهم وطلب منى الاخ احمد بن بيللا طمأنة الرئيس الى انه قد وصلهم من الجزائر مايفيد صدور الاوامر منذ عدة ايام الى قوات جيش التحرير للقيام بهجوم عام على مواقع القوات الفرنسيه وفي جميع انحاء القطر الجزائرى لنفس الغايه التى اشار اليها الرئيس وان رضوخ الحكومة الفرنسيه للاتصال بهم للدخول في المفاوضات المقبله سيقوى من عزيمة الكافحين وبرفع معنوباتهم .

كا تدارست مع الانعوة ماأثير حول مشروع ضم كل من تونس ومراكش والجزائر وليبيا الى حلف الاطلنطى فأكلوا لى اعتاد فرنسا فى محاولتها تنفيذ هذا المشروع - « والذى تهدف منه الحصول على تأييد انجلترا وامريكا لموقفها من الشمال الافريقى) - تعتمد على العناصر المواليه لسياستها امثال بورقيبه فى تونس والاحزاب السياسيه فى مراكش أما الجزائر فامرها فى ايد وطنيه لاتوافق بأية صورة على مياسة الارتباط بالغرب وخلصنا من دراستنا للموقف بضرورة قيام الصحف العربيه

والمصريه وصوت العرب يحملة لتبصير شعوب همال افريقيا بخطورة هذه الاحلاف العسكريه على مستقبلها وانها لاتخدم سوى المصالح المباشره للدول الاستعمالية مع العمل على زعزعة مركز الشخصيات السياسيه التي تنادى به بتونس ومراكش.

- ٧ --- حرضت على الاخوه الجزائريين تكليف الرئيس لى بالتنحضير للاجتاع المقبل للمفاوضات فى اطار من السريه التامه والتى سيمثل فرنسا فيها مسيو جوزيف بيجارا سكرتير عام الحزب الاشتراكى بوهران ممثلا لجى مولييه رئيس الوزراء والمنتظر وصوله يوم ١٠ ابريل وطالبتهم بتحديد من سيمثلهم فى هذه المفلوضات للتفاهم معه على اسلوب ومكان الاجتاع . وبعد مناقشة جميع الظروف والاحتالات المنتظره لهذه المفاوضات استقر الرأى على تكليف السيد / محمد حيضر لتولى هذه المهمة بعد استبعاد اشتراك أى من القادة العسكريين فى هذه المرحله .
- س ــ طلب منى الاخوه الجزائريون قبل نهاية اجتماعى بهم عرض وجهة نظرهم فى الموقف الحالى بالجزائر على المناية الكاملة من سيادته وذلك على الرئيس عبد الناصر معريين عن أملهم فى ان تنال مطالبهم العناية الكاملة من سيادته وذلك على النحو التالى:
- أ __ وصلت فرنسا فى المجالين آلاقتصادى والعسكرى الى مرحلة المعاناة التامه مما دفعها الى عاولة تسوية مشاكلها بشمال افريقيا بسرعة وبدون تضحيات اكبر باعلانها لاستقلال مراكش وتونس ومحاولة الدخول فى مفاوضات مع الجزائر على ان يصاحب سياستها هذه اجراءات سياسيه وعسكريه كبرى تدعم موقف الجانب الفرنسى فى المفاوضات وتلقى الرعب والفزع فى نفوس الشعب الجزائرى وقوات جيش التحرير للقبول بالحد الادنى من مطالبهم ولتكون الجزائر كبش الفداء لدول شمال افريقيا ولتحقيق ذلك قامت فرنسا بالاتى:
 - (١) طالبت انجلترا وامريكا بتأييدها في موقفها من مشكلة الجزائر وتم لها ذلك .
- (٢) قامت اجهزة الاعلام الفرنسيه بحمله دعائيه واسعه النطاق داخل وخارج فرنسا تأييدا لوجهة نظرها وحقها في الجزائر .
- (٣) نقل معظم قواتها في حلف الاطلنطى وكذلك قوات كبيره من غرب افريقيا الى الجزائر عن طريق البحر والجو واعلنت عن عزمها على تجنيد مائة الف جندى
- ٤١) حشدت وحدات بحريه عديدة لضرب السواحل والمناطق التي تحتلها قوات جيش التحرير قرب السواحل

- (٥) تعاقدت على شراء اكثر من ٣٠٠ طائره عموديه من انجلترا وامريكا لنقل القوات الى المناطق الجبليه الحاكمه التي يسيطر عليها جيش التحرير
 - (٦) اعلنت حالة الطوارى، في جميع انحاء القطر الجزائري
- ب ـ فى مواجهة سياسة فرنسا هذه ومن منطلق الثقة الكامله التى وضعها الحزائريون جيشا وشعبا فى ثورة ٢٣ يوليو وشخص الرئيس عبد الناصر فانهم يطالبون الرئيس باعطاء اهتمام خاص للثورة الجزائرية فى الفترة القصيره القادمة والتى سيتقرر فيها مصير شعب الجزائر . وقد عبروا عن ارتياحهم الكامل بالنسبة لما تقدمه مصر فى مجال الدعم العسكرى غير مطالبين بأى جديد فيه . وانحسرت مطالبهم فى المجال السياسى لاشعار الشعب الجزائرى بأنه لايقف وحيدا فى معركته واقترحوا اتخاذ الخطوات التاليه :
- اتخاذ مجلس الجامعة العربية في اجتماعه يوم ٥ ابريل لموقف ايجابي من فرنسا يهدد مصالحها في المنطقة العربية (اغلاق المعاهد الفرنسيه ـــ مقاطعة طائراتها وسفنها الخ . .)
- (٢) التأثير على ممثلى الكتله الاسيويه الافريقيه لمعاودة تقديم قضية الجزائر امام مجلس الامن باعتبار ان فرنسا لم تسو المشكله سلميا بل عمدت الى حرب ابادة ضد الجزائريين .
- (٣) قيام الصحف المصريه والعربيه بحمله دعائية كبيره لمهاجمة سياسة فرنسا على ان يتولى صوت العرب الوضع بالجزائر باسلوب يرفع معنويات الشعب الجزائرى والجيش.
- (٤) قيام الدول العربية بسحب ممثليها في فرنسا وفي وقت واحد بحجة التشاور في الموقف الحالى كنوع من الضغط على الحكومه الفرنسيه أو قيام الدول العربيه منفرده بالاحتجاج لدى سفراء فرنسا في عواصمهم على اعمال القمع والارهاب والابادة التي تمارسها فرنسا بالجزائر.
 - (٥) امكانية قيام الرئيس عبد الناصر بالتصريح وعلى لسانه بما يؤيد حق الشعب الجزائري في الحريه والاستقلال كباقي شعوب شمال افريقيا.

وان كان الاخوه في نهاية الاجتماع أوضحوا لى انهم لايصروا على اتخاذ كل هذه الاجراءات بل أن تنفيذ بعضها كفيل بتحقيق المطلوب .

٤ - رفعت تغريرى للرئيس جمال صباح يوم ٤ ابريل ١٩٥٦ موضحا فيه خلاصة ماطرحه الاخوه احمد بن بيللا ومحمد خيضر وحسين آيات مؤيدا ومعززا لكل ماعرضوا اتخاذه من اجراءات في المجال السياسي - وقد لاقت طلبات الاخوه الجزائريين اهتماما كبيرا من الرئيس جمال واصدر تعليماته الفوريه لممثلينا في كافة المجالات العربيه والاىم المتحدة للسير في الاجراءات المطلوبه لشد

- ازر المفاوض الجزائري من جانب ولرفع معنوبات شعب وجيش التحرير الجزائري .
- من وبدأت في التجهيز للمفاوضات المقبله فأعددت احدى الشقق المفروشه المؤمنه وفي اطار من السريه الكاملة بعيدا عن الظهور بشخصى امعانا في تضليل الصحفيين لتكون مقرا للاجتماع الثنائي للمتفاوضين مع وضعى لحراسة خاصه مستوره.

ثانيا : كيف تمت مسيرة المفاوضات بالقاهرة

- ١ -- عقد الاجتماع الاول يوم ١٢ / ٤ / ١٩٥٦ بعد وصول المسيو جوزيف بيجارا ودار حوار طويل بينه وبين الاخ محمد خيضر تركز في :
- أ تركيز جوزيف بيجارا على ابراز عدم وجود ممثل رسمى يمكن التفاوض معه عن الجزائر وضرورة اجراء انتخابات يشترك فيها جميع السكان جزائريين وفرنسيين مسلمين وغير مسلمين على أن يوضع قانون خاص يتفق عليه لترتيب هذه الانتخابات بالجزائر على ان يتم الادلاء بالاصوات في صندوق واحد (كان الفرنسيون يدلون باصواتهم في صندوق والجزائريون في صندوق احر) وطالب بيجارا بأهمية تمثيل الاقليه الفرنسيه تمثيلا عادلا.
- ب ستتوصل نتيجة الانتخابات لتحديد الشخص الرسمى الممثل للشعب الجزائرى الذى يمكن لفرنسا بالتفاهم معه وضع دستور جديد وان كان بيجارا قد اشترط اعلان الهدنه العسكرية قبل اجراء هذه الانتخابات وأشار بيجارا لدقة موقف جى مولييه بالنسبه للمعمرين الفرنسيين وأن أى اتفاق مع الجزائريين على مبادىء استقلاليه سوف يؤدى الى سقوط وزارة جى مولييه .
- ج ـ اوضح محمد خيضر فى رده على ماطرحه جوزيف بيجارا ان الشخص الجزائرى الرسمى المطلوب هو الحاكم الفعلى المسيطر على الوضع العسكرى من جانب الجزائريين لان أى اتفاق سياسى لايؤيده المسيطر على الكفاح المسلح غير مجد مؤكدا ضرورة اتمام المفاوضات مع ممثلى جيش التحرير الجزائرى لتكون ناجحه ومحققه لاهداف الطرفين .
- د _ اكد خيضر على عدم صلاحية فكرة الانتخابات وبعدها عن الاطار العملى وإن الاهم هو الاتفاق على الخطوط العريضة والمبادىء الاساسية للدستور الجديد وذلك مع جيش التحرير مباشرة . وبعد الاطمئنان من هذه الناحية يمكن ايقاف القتال ثم الشروع في اجراء انتخابات باتفاق الطرفين على ضمانات وشروط معينه على أن يقوم ممثلو الشعب المنتخبون بتطبيق المبادىء السابق الاتفاق عليها .
- وركز خيضر على اهمية توصل فرنسا الى حل مشكلة الجزائر حفاظا على مصالحها بشمال افريقيا والعالم العربى المؤيد لحقوق وامانى الشعب الجزائرى مفنداً موقف المعمرين الفرنسيين وعدم احقيتهم كقلة فى التأثير على الموقف .

هـ ـ وافق بيجارا على ما اقترحه خيضر بالنسبه للاتفاق على المبادىء السياسيه قبل بحث شروط الهدنه العسكريه لينتهى الاجتماع الاول وليتم تحديد اليوم التالى ١٣ / ٤ لعقد الاجتماع الثانى بنفس المكان وليعود بيجارا الى السفاره الفرنسيه وليجتمع خيضر بالمجموعة القياديه الجزائرية بالقاهرة لتحليل مادار في الاجتماع الاول والاتفاق على النقاط المطلوب اللوتها في الاجتماع الثاني .

٢ _ عقد الاجتماع الثاني في موعده ودار الحوار على النحو التالي :

- أ حلب خيضر توضيح سياسة الحكومه الفرنسيه الحاليه بالجزائر ضاربا مثالا بما صرح به جى مولييه فى ٢٨ فبراير ١٩٥٦ حيث اعترف بالشخصيه الجزائريه مطالبا شرح وبيان ما هو المقصود بالشخصيه الجزائريه .
- ب حاول بيجار التهرب من الرد ملقيا مستولية توضيح معنى الشخصيه الجزائريه على اكتاف النواب الجزائريين والفرنسيين التى ستتمخض عنها الانتخابات . ولما واجهه خيضر بمنافاة ذلك لما سبق ووافق عليه بيجارا فى الجلسه الاولى للمفاوضات واقترح عليه ان يوضح رأيه الخاص فى مضمون لفظ الشخصيه الجزائريه جاء رد بيجارا ليقول أنه يمكن تصوير الشخصيه الجزائرية فى حدود استقلال ادارى أى ان الشئون الجزائرية الداخليه تدار بمعرفة الجزائريين ولا دخل لفرنسا الا فيما يتفق عليه بين الطرفين . مع امكان تكوين مجلس تشريعى جزائرى ذو سيادة محدودة و لا يتدخل فى الشئون الخاصه بالفرنسيين » ويشرف على اعمال السلطة التنفيذيه ويمكن ان يكون رئيس السلطة التنفيذيه ويمكن ان يكون رئيس السلطة التنفيذيه مقيما فرنسيا يخضع لرقابة المجلس التشريعي وكذا يمكن اختيار اعضاء السلطة التنفيذيه عن طريق المقيم العام الفرنسي أو تقترح اسماؤهم وتعرض على المجلس للموافقه عليهم أو يتم اختيارهم بالاتفاق بين المقيم العام والمجلس التشريعي
 - جـ ــ يتم كل ذلك مع المحافظة على بقاء الجزائر ممثلة في البيلان الفرنسي .
- د _ لم يقتنع خيضر بما قدمه بيجارا من تفسير وطلب منه الحصول على رأى حكومته وتفسيرها وبالتفصيل لمضمون الشخصيه الجزائريه فطلب بيجارا اعطائه مهلة ليراجع مسيو جى مولييه ليحصل على الاجابة المطلوبه وانفض الاجتماع الثانى في انتظار حصول جوزيف بيجارا على رد رئيس وزرائه .
- ٣ ــ اجتمعت بالاخوه الجزائريين لاستعراض وتحليل نوايا الجانب الفرنسي على ضوء ماطرحه مسيو

جوزهف بيجارا وما سبق ان عرضه علينا سفيرنا بباريس السيد كال عبد النبي والذى وصل الى القاهره يوم ٢٠ مارس ١٩٥٦ بعد اتصال مسيو جورس Gorsse به عارضا علينا استعداد جي مولييه لاجراء مفاوضات مع الجزائريين في صورة مائده مستديره بروما يحضرها مندوب عن احمد بن بيللا واخر عن جمعية العلماء وثالث عن جماعة مصالي الحاج ويمثل فرنسا في هذا الاجتماع مسيو كومان Comen للبحث في عرض جي مولييه والذي يتلخص في استعداده لمنح الجزائر استقلالا داخليا في صورة تحرر اداري Atonomide jestion على ان يتم اجراء انتخابات تقوم بها لجنه محايده لضمان حرية الانتخابات.

وقد اثرنا التربث الى ان يصل رد جى موليه وان كنا حميعا قد وصلنا الى قناعة واضحة بان مايعرضه جى موليه ليس الا مهداً للموقف لايحمل ذر طياته أية نوايا حقيقيه لتحرير ارادة الشعب الجزائرى وقررنا الاستمرار فى خطتنا السابق الاتفاق عليها سياسيا وعسكرها لممارسة اكبر قدر من الضغط على السلطات الفرنسيه .

٤ ـ جاءت توقعاتنا مطابقة لما حدث فعلا بعد ذلك بالنسبه لمفاوضات القاهره حيث بدأ جوزيف بيجارا انتهاج اسلوب المناورة في الاجتاع الثالث الذي عقده مع محمد خيضر متعللا بحاجته الى التفاهم الشخصي مع مسيو جي موليه ولتقف هذه المفاوضات عند هذا الحد بلا أية نتيجة الجابيه .

ورغم ذلك التزامنا بسرية هذه المفاوضات حسب الاتفاق مع الجانب الفرنسي

٥ — كعادتنا وتمشيا مع اسلوبنا فى وضع الرئيس جمال عبد الناصر فى الصورة الكامله لتطور الاحداث عرضت عليه ماتم فى جلسات المفاوضات وحصيلة دراستنا للموقف ولأتلقى توجيهاته لى باستمرار متابعة تطور الموقف مع بذل اقصى طاقه ممكنه لدعم الكفاح الجزائرى ليأتى ثماره المرجوه فى الضغط على السلطات الفرنسيه فى اقصر وقت ممكن مع الاستمرار وبقوة دفع اكبر فى تنفيذ عناصر خطة مواجهة المخطط الفرنسي فى المجال الاعلامي والسياسي ايضا .

الفصل السابع ألله المسابع المسلطان وولى عهده بمدريد

أولا: لقاء السلطان

بادر الأخ احمد بن بلللا بالسفر إلى مدريد فى الاسبوع الثالث من ابريل وبعد ان توقفت مفاوضات القاهره للاتصال بالسلطان محمد الخامس الذى كان متواجدا باسبانيا ليتفاوض بشأن مستقبل مراكش الاسبانيه

وقد تم قرار السفر بهدف اقناع السلطان بخطورة التمشى مع المخطط الفرنسى والذى تدعمه الاحزاب المراكشيه لايقاف القتال بمراكش وعزل الجزائر ونجح بن بللا فى تحديد موعد لقائه بالسلطان محمد الخامس منفردا ليدور حوار بينهما تضمن :__

- ۱ اعتراف السلطان بان قضية الجزائر هي التي تجسد اساس قضايا همال افريقيا وبفضل الجزائر عليه في رجوعه لعرشه وتأكيده لحقيقة إقتنع بها وهي قضاء فرنسا على الجزائر معناه القضاء على كل همال افريقيا وان الحل الذي إنتهجه جيش التحرير الجزائري وجبهة التحرير هو الطريق السليم الوحيد لتحقيق الاماني
- ٢ ــ محاولة اقناع السلطان لبن بللا باهمية ابراز شخصيات في الميدان السياسي لإبطال حجة الفرنسيين وشكواهم من عدم وجود نظام سياسي بالجزائر يمكن التفاوض معه لحل القضيه

- ٣ صارح بن بللا السلطان بخطورة الموقف ووضوح رغبة فرنسا فى اكتساب وقت هدوء الوضع فى مراكش وتونس لتقضى على المقاومة الجزائريه المسلحه ومن ثم ستعود لتنقض تفسيرها لمعنى الاستقلال لمراكش وتونس وايد بن بللا كلامه بالمقال الذي كتبه الجنرال فيجان ومقال مسيو بيدو وزير الخارجيه السابق فى الصحافه ، وايد السلطان وجهة نظر بن بللا وأورى أنه لن يعطى فرنسا هذه الفرصة واستطرد ليقول أنه تفاهم مع قائد جيش التحرير المراكشي الدكتور عبد الكريم الخطيب على خطة تتلخص فى :__
 - (١) دعم جيش التحرير الجزائري بالمتطوعين المراكشيين وكذلك الاسلحه والمال.
- (٢) انتهاز الفرصه المناسبه بعد المفاوضات المراكشيه الفرنسيه للقيام بعمليات ضد القوات الفرنسية لشغلها ومنع فرنسا من سحبها وذلك بهدف تخفيف الضغط على المكافحين الجزائريين .
- ٤ __ استفسر السلطان عن موقفه فى حالة رغبة الفرنسيين فى قيامه بالوساطه لحل القضية الجزائرية ووافق بن بللا بشرط أن يكون الدافع هو طلب فرنسا بالذات للتوسط وليس طلب جيش التحرير الجزائرى .
- اختم اللقاء بالاتفاق على تكوين لجنة جزائرية تمثل جيش التحرير الجزائرى على أن تكون على
 اتصال مباشر بالسلطان وبقيادة جيش التحرير المراكشي للتنسيق فيما بينهم لتنفيذ الحلطه السابق شرحها .

ثانيا: لقاء الأمير الحسن عسيد

- ١ ــ بدأ الحسن اللقاء بتكرار ذكر فضل الكفاح الجزائرى على العرش استطرد فى حديثه ليسأل بن بللا عن مدى مساعدة مصر للكفاح بالجزائر ، ولما أوضح له بن بللا أن مصر هى الدوله الوحيدة التى ساعدت المكافحين الجزائريين والمراكشيين والتونسيين ماديا بالسلاح وسياسيا ومعنويا . آثر الامير الصمت بلا تعليق
- ٢ ... بدى وبكل وضوح اهتهام الحسن بوضع وتكوين جبهة التحرير الجزائرية وكيف تم التوصل إلى تكوينها مظهرا اسفه لعدم تنفيذ نفس الشيء بمراكش وظهرت رغبة الحسن المتخفية وراء استفساراته والرامية إلى رغبته في التخلص من الاحزاب والحزبيين باعتبارهم اصبحوا يجسدون الحطر ومصدر التهديد لنفوذ وسيطرة السلطان على شئون البلاد الداخلية والحارجية .

- ٣ ــ لاحظ الاخ احمد بن بللا ميوعة موقف الامير فى تأييد جيش التحرير الجزائرى وكفاحه فطالبه بالاتصال بالجنرال فالينيو المقيم الاسبانى بمراكش الاسبانيه لتقديم المساعلة المطلوبه للجزائريين فى إطار الامداد بالتموين والسلاح عن طريق المنطقة الحليفيه، فوعد الحسن بالاتصال بالسلطان ليتفاهم مع الجنرال للاستجابه لهذه الرغبه وذلك بهدف وضع الحسن فى محك الاختبار المباشر لمعرفة حقيقة نواياه.
- تبلورت نتيجة اتصالات بن بللا بالسلطان محمد الخامس وكذا اتصالات السلطان بالاسبان فى حدوث تطور فى موقف الاسبان إنطلاقا من رغبتهم التنكيل بالحكومه الفرنسيه التى انفردت بالحصول على اكبر امتيازات لها بحراكش وعرقلتها مساعى اسبانيا للحصول على نفس الامتيازات .

وقد استفاد السلطان هو الاخر من اتصالاته هذه ليتخذ من جيش التحرير المراكشي السلاح القوى لتحطيم الاحزاب المراكشيه وصدر بيان من جيش التحرير المراكشي بايعاز من السلطان يعلن عن عدم وجود أية صله أو ارتباط بين جيش التحرير المراكشي والاحزاب المراكشيه وعدم اعتراف جيش التحرير المراكشي الحيدة .

ثالثاً : حزب البيان وجمعيه العلماء ينضمان لجبهة التحرير الجزائريه

- ا فى اطار التنسيق بين داخل الجزائر والخارج وفى مواجهة مناورات الحداع والدعاية الفرنسيه تم الاتفاق بين الاخ احمد بن بللا وقادة الكفاح بالداخل ليتواصل خروج قادة حزب البيان وجمعية العلماء إلى القاهرة ليم إعلائهما لحل تنظيمهما والانضمام لجبهة التحرير الجزائريه فى مظاهرة دعائيه ولكى تكون جميع الاحزاب والهيئات الجزائريه قد انخرطت فى جبهة التحرير باعتبارها الجبهة السياسيه الوحيده الممثله للشعب الجزائرى والناطقه بلسان جيش التحرير الجزائرى .
- ۲ ــ بلاً توافد الاخوه الجزائريين ليصل في نهاية ابريل ١٩٥٦ السيد فرحات عباس رئيس حزب البيان ومساعلة الدكتور احمد فر نسيس واعقبهم وصول الشيخ احمد توفيق المدنى امين عام جمعية العلماء الجزائريين والشيخ العباس عضو الجمعيه ولحقهم المحامى عبد الرحمن كيوان عضو اللجنه المركزيه لحزب الشعب والمحامى ساطور وبومنجل من اعضاء حزب البيان والنواب بالمجلس الجزائرى.
- ٣ ــ لاستكمال جوانب الصوره يهمنى ان اوضح الدوافع الحقيقيه وراء تنازل تلك الزعامات والشخصيات الحزييه التى كانت تنادى بضرورة الوحده مع فرنسا ولجأت إلى اتخاذ موقفها الجديد للانصهار فى بوقته جبهة التحرير.

ولاشك ان وضوح التفاف جماهير الشعب الجزائرى حول جيش التحرير والجبه بما فى ذلك اعضاء حزب البيان وجميعة العلماء افقد تلك الزعامات سيطرعها على الموقف بالاضافه إلى إقتناعهم بقوة جيش التحرير وجبهته السياسيه ونجاح الكفاح فى الوقت الذى بدأ موقف فرنسا فى الانهيار امام اعينهم.

وقد اخبرنى السيد فرحات عباس بشخصه ان احد كبار شخصيات الاقامة العامة الفرنسيه بالجزائر قال له و اخرج إلى القاهره وخذ موقفاً إلى جانب جيش التحريز الجزائرى لان فرنسا انهارت »

كما ذكر لى فرحات عباس انه علم من مصادر موثوقة ان استمرار الكفاح بالجزائر إلى الحريف القادم سيقضى تماما على كيان فرنسا في شمال افريقيا .

بالاضافة إلى رغبة تلك الشخصيات السياسية الجزائرية فى اتخاذ موقف يعيد لهم بعض التقدير من القواعد الشعبيه التى وصمتهم بالخيانه لقضية وطنهم وسيعتبره الشعب ردا على سياسة الابادة التى تمارسها القوات الفرنسيه ضد المدنيين الجزائريين .

٤ ـــ المؤتمر الصبحفي يوم ١٩٥٦/٤/٢٥

اعلن السيد فرحات عباس ومعه رؤساء جمعية العلماء الجزائريين في المؤتمر الصحفي الذي عقد في فندق سميراميس يوم ١٩٥٦/٤/٢٥ عن انضمامه هو وقادة جمعية العلماء بعد حل تنظيمهم إلى جبهة التحرير الجزائريه ومطالبتهم بضرورة الحصول على الاستقلال التام . الامر الذي كان له اثره البالغ على السلطات الفرنسيه واعتبرته لطمة قويه وجهت لسياستها بالجزائر في الوقت الذي اعتبر فيه انضمام تلك الشخصيات بعد حل تنظيماتها إلى جبهة التحرير الجزائريه نصرا عزيزا لها وللثورة الجزائريه وقيادة جيش التحرير .

الفصل الثامن

الشركه الشرقيه للملاحة والتجارة في المعركه

اولا: التحضير لانشاء الشركه

لم يوفف تحركنا على المسرح السياسي في مواجهة المخطط الفرنسي من استمرار تحركنا المتوازى في دهم الكفاح المسلح الجزائرى بكل انواع الدعم المادى والعسكرى ولم تشغلنا المناورات والمؤامرات الفرنسيه عن الاستمرار في اتخاذ الخطوات الايجابيه لتطوير عمليات تهرب السلاح لكل من الجبهتين الشرقيه والغربيه للجزائر بصفة خاصه . وأذكر وبالتحديد يوم الثلاثاء ٢٠ مارس ١٩٥٦ بعد شراء المركب دفاكس من اليونان واصدارنا للتعليمات لوصولها للاسكندية في أول ابريل ١٩٥٦ اننى الجتمعت بالسيد زكريا عمى الدين لأعرض عليه المشروع الذي كنت قد اتممت دراسته تفصيلا من الناحيه البحريه والقانونيه مستعينا بالمختصين في هذا المجال وكان المشروع مبنيا على انشاء شركه للملاحة البحريه تمتلك المركب دفاكس كمرحله اولى يليها التوسع بشراء مركب ثانٍ لتغطية عملية تهرب السلاح وتضمن المشروع :...

۱ ـــ انشاء الشركه باسم الشركه الشرقيه للملاحة والتجارة برأس مال ۲۰۰۰ر ۲۰ ج وهي قيمة ثمن
 السفينه دفاكس

٢ ـــ تفاديا لنقل ملكية المركب دفاكس المشتراه باسم محمد احمد باهى وسامى على احمد نكتفى
 باوامر من السيد وزير الداخليه بتغيير صورتيهما بجوازى سفرهما السابق استخراجهما بالاسمين

بصورتى الفوتوغرافيه انا وزميلى عزت سليمان لاتخذ اسم محمد احمد باهى وعزت اسم سامى على احمد على أن يتم ذلك فى اطار من السريه الكامله وبذلك نصبح نحن الاثنين المالكين الرسميين للمركب وباعتبارنا اصحاب الشركه المطلوب انشاؤها .

- ٤ ... البدء فورا فى انشاء مكتب للشركه بالاسكندريه وتعيين مدير مسئول يتولى كافة الاجراءات
 القانونيه والتجاريه وادارة شئون الشركه فى تعاملها مع وكلاء النقل البحرى ...
- وافق السيد زكريا على المشروع بعد مناقشة تفاصيل صورة العمل والاسلوب الذى ستدار به
 الشركه وتشغيل المركب دفاكس فى رحلاتها التجاريه ورحلاتها السريه لتهريب السلاح وطلب منى
 التنفيذ الفورى للمشروع لتبدأ المركب دفاكس فى عملها بمجرد وصولها للاسكندريه
- ٦ اخد ترشيح اسم المدير المطلوب تعيينه لادارة شئون الشركه الشرقيه حوارا طويلا مابيني ويان السيد زكريا محيى الدين حيث كنت اقترحت تعيين احد ضباط المخابرات لتولى هذه المهمه ورفض السيد زكريا الموافقة على اقتراحي مطالبا اياى بأهمية اختيارى لأحد اقاربي أو أصدقائي الذين اثق بهم ويمكني توجيههم لادارة العمل بلا معوقات . وانتهى الامر باعطائي مهلة ثلاثة ايام للبحث عمن يقع عليه اختيارى وامكان حصوله على الخبره في فترة قصيره طالما اننى ساشرف شخصيا على ادارة الشركه من خلف الستار كما اقنعنى بذلك السيد زكريا
- ٧ ــ سافرت إلى الاسكندرية لأفاجاً بتوفر كل الشروط في ابن اخى عصمت الديب المحامى بالاسكندرية والمختص بقضايا النقل البحرى والمامة بكل شئون النقل البحرى وفاتحته في العمل لأجد منه كل استجابه واستعداد لتقديم خدماته ونظرا لثقتى الكبيرة في عصمت ولمعرفتي بقدرته على الكتمان والالتزام بالسرية طلبت منه البحث عن شقة مناسبة لتكون مقرا لاعمال الشركة في الحي التجارى ومن ثم حضورة للقائى بالقاهرة بعد ثلاثه ايام معطيا لنفسي مهلة كي اعرض اسمه على السيد زكريا محيى الدين .

- ٨ ـــ عدت إلى القاهره وعرضت الاسم على السيد زكريا الذي على ترشيحي بقوله (الم اقل لك انك لن تجد صعوبه في اختيار احد اقاربك القادر على تحمل المسئوليه خاصة وان الكثير من افراد اسرتك اتخلوا من الاسكندرية مقراً لإقامتهم ومزاولة العديد من الأنشطه ووافق على تكليف عصمت بالعمل وحدد له بشخصيه الاجر وحضر عصمت وكلفته بمزاولة العمل فورا لتسجيل الشركه .
- ٩ ــ م الاعداد القانوني لعقد انشاء الشركه واعداد المكتب المتخذ مقرا للشركة وفتح حساب خاص
 باسم الشركة للتعامل التجاري .
- ١٠ سوصلت المركب وكنا نعتزم قيامها برحلة نقل تجاربه عاديه فى البدايه لأحد موانىء جنوب اوروبا لتغطية الرحله التاليه المطلوب نقل شحنة سلاح إلى الجبه الغربيه لسد احتياجاتها من الذخيره بالذات الا أن تطور الاحداث بمراكش وتونس لم تمهلنا الوقت الكافى لانجاز مهمة التغطية واضطررنا إلى الاستخدام الفورى للمركب دفاكس لنقل اول شحنه سلاح للغرب كما سيرد شرحه وقبل توثيق عقد الشركه قانونيا بالشهر العقارى والذى تم فى ١٩٥٦/٦/٢٨

ثانيا: دفاكس تجرب الأول مره

١ حما ان تجاوب المسئولون الاسبان مع طلب السلطان محمد الخامس (بعد اتصال بن بللا به عدرید) لیخضوا الطرف عن تهریب السلاح عبر المنطقه الخلیفیه .

ويمدجرد وصول برقية الاخ احمد بن بللا من مدريد والتي تفيد استعداد الاسبان للتعاون اتخدنا قرارنا باستخدام المركب دفاكس في أولى مغامرتها لنقل الشحنتين السادسة والسابعه لجبة وهران وبلاد القبائل عن طريق وهران . وكذا للجبهه الشرقيه على أن يتم انزال شحنه الجبهه الشرقيه اولا على شواطيء غرب طرابلس ولتواصل دفاكس رحلتها لانزال شحنة وهران على شواطىء المنطقه الخليفيه مع الاستفاده من كبر حجم الحموله التي يمكن للمركب دفاكس نقلها لتغطية احتياجات كل جبهات الجزائز وقمنا على الفور باعداد الشحنتين على النحو التالى :

أ _ الشحنة السادسه (لامداد منطقتي قسطنطينه والاوراس) مستند رقم (١١)

| اجمالي الكميه | الصنف | اجمالي الكميه | الصنف |
|---------------|--------------------|---------------|-------------|
| ۲ | ماكينات شحن بطارات | 0 | بندقية ٣٠٣ر |
| ٥٠٤ | قنبله يدويه | ١٠ ومعها ٤٠ | رشاش لویس |
| | | خوزنه | |

| 707 | دانه هاون ۲ | ۳. | رشاش برتا ۹ مللم |
|---------------|--------------------------|--------------------|--------------------------|
| 40., | طلقه ۳۰۳ ورصاص | ٤A | مسدس برتا ۹ مللم |
| ۰۰\$ر۲۳ | طلقه ۳۰۳ وحارقه | ٥ | هاون ۲ |
| ۱۹٫۰۰۰ | طلقه ۹ مللم للبرتا | ٠٠٠٠ ۽ | طلقه ۹۲ر۷ مللم |
| 0 | طلقه ٩ مللم للمسدس | | • |
| | رقم (٩) | بالملحق ــ مستند | _ مرفق كشوف الاستلام إ |
| | وبلاد القبائل بالجزائر) | المداد منطقة وهران | ب ــ الشحنة السابعة (لا |
| اجمالي الكمية | الصنف | اجمالي الكميه | الصنف |
| 1897 | قنبله يدويه | ١ | الصنف بندقیه ۳۰۳ر |
| 707 | دانه هاون ۲ | ٠١ بالسبيا | مدفع فيكرز ٣٠٣ر |
| | | لزومه والحزن | • |
| *** | قنبله اتيرجا | 77 | رشاش لوپس ۳۰۳ر |
| ٠٠٠،٠٠ | طلقه ۳۰۳و رصاص | | رشاش برتا ۹ مللم |
| ٠٠٤ر٢٢ | طلقه ٣٠٣و حارقه | ٤٦ | مسدس برتا ٩ مللم |
| ۲۴۰۰۰ | طلقه ۹ مللم للبرتا | ۲. | وصله انيرجام |
| ۱۰۰۰ | طلقه ۹ مللم | ٥ | هاون ۲ |
| ٠٠٠٠ ٢٠ | طلقه ۹۲ر۷ مللم | 4 | ماكينة شحن بطاريات |
| 6. . | قالب | ٤ | جهاز لاسلكي |
| ٣٦. | رام طلقه ۳۸ وللطبنجه | ۱۰۰۰ كيلوج | جلجنايت |
| ٠٠٠٠٠ | طلقه ٥ر٧ مللم فرنسي | ٥ | دينامو نسف |
| ۳۵۰ متر | فتيل مأمون | ه ۵ علبه | كبريت هواء |
| ٣ | مفجر طرق | | |
| ۱۵۰ متر | فتيل سريع الانفجار | | |
| ۰۰ | مفجر كهربائي | | |
| | | | |

_ كشوف الاستلام بالملحق _ مستند رقم (١٠)

٢ ـ وصل بن بللا من مدريد يوم ٢٦٦٤ واحضر معه مكان وخطة الانزال على الشاطىء المجاور لنطقة سبته بعد التفاهم مع مسئولى جبهة وهران وذلك طبقا لطلبنا برقيا منه عن طريق ملحقنا العسكرى بمدريد . واعددنا نحن خطة الانزال على شواطىء زوارة بليبيا بالتفاهم مع ملحقنا العسكرى بليبيا والمسئول الجزائرى على محساس مع ترك تاريخ الانزال وتوقيته ليتم عن طريق برقيات شغريه فى حينه

- ٣ ــ لم نضع أى وقت فى نقل الشحنتين بالسكه الحديد فى سرية تامه إلى الاسكنديه ومن ثم إلى الرصيف المخصص لتفريغ شحنات الاسلحه الواردة من الكتله الشرقيه حيث يحكم أمنه نظام أمن عنيف تشرف عليه المخابرات البحريه وتحركت المركب دفاكس بعد العاشره مساء إلى نفس الرصيف لترسو عليه وليتم تحميلها بالشحنتين تحت اشرافى شخصيا وبحضور الاخ بن بللا وعادت لترسو وسط الميناء كما كانت قبل فجر يوم ٥/٦.
- خادرت دفاكس ميناء الاسكندرية في أول ضوء يوم ٦/٥ بعد الحصول على اذن سلطات الميناء لقيامها برحلة تجارية عادية وبعد أن تسلم قبطان المركب خط السير البحرى وخطة الانزال في كلتا المنطقتين وبعد أن تم الاتفاق معه على خطة استعمال اللاسلكي المركب في دفاكس بالمحطة الرئيسية للسلاح البحرى في حالة الطوارىء
- وصلت المركب دفاكس إلى منطقة زوارة مساء يوم ١٧/٥ لتعم انزالها للشحنه الاولى بنجاح وطبقا للخطه الموضوعة قبل فجر يوم ١٤/٥ ولتواصل مسيرتها في طريقها إلى منطقة الانزال الغربيه . وليخطرنا قبطان المركب عن طريق جهاز اللاسلكي بموعد وصوله إلى منطقة الانزال مساء يوم ١٠/٥ . وابرقنا على الفور بالشفره لملحقنا العسكري ليخطر قائد جبهة وهران بموعد الوصول لتنفيذ ترتيبات الخطه .
- ٦ وعشت على اعصابى طوال يوم ٢٠/٥ وليله حتى وصلتنى يوم ٢١/٥/٢٥ وبالتحديد فى التاسعه صباحا برقيه قبطان المركب ليخطرنا بنجاحه فى اتمام تفريغ الشحنه الثانيه قبل فجر يوم ٢١/٥ مستخدما لنش المركب دفاكس بالاضافة إلى مراكب الصيد الجزائريه لسرعة التفريغ . وبدأنا نأخذ انفاسنا من جديد بعد أن ابرقت لقبطان المركب لأشكره ورجاله على جهودهم الموفقه ولأطلب منه التوجه إلى ميناء بابولى لنقل شحنه تجاريه عاديه فى طريق عودته للاسكندريه لتأخذ رحلة المركب طابعها التجارى العادى .

وبادرت بابلاغ الرئيس جمال بنجاحنا فى توصيل الشحنتين السادسه والسابعه الامر الذى اسعده كثيرا وكان تعليقه على كلامى و الحمد الله ان ماوصل ليد الاخوة اليوم سوف يعطى لجيش التحرير القدرة على التصدى لاى هجوم فرنسى منتظر وسيدعم موقف الكفاح الجزائرى فى مواجهة ما يحيط به من مؤامرات » .

وعادت دفاكس من رحلتها حاملة شحنه من البضاعة الايطاليه لتغطى مهمتها السريه فى اطار من الطمأنينه بعبدا عن أية شكوك حول حقيقة عملها أو طبيعة مهمة الشركة الشرقيه للملاحه والتجارة التى بدأت تكسب ارضا لابأس بها فى محيط وكلاء النقل البحرى خاصة بعد ما خفضنا فى عمولة النقل (النولون) كحافز لتنشيط التعامل مع الشركه لزيادة ارباحها .

الفصل التاسع

عبد الناصر يقرر مواصله مناصرة الكفاح الجزائرى مهما كانت التضحيات

١ خلال قيام المركب دفاكس برحلتها الاولى لنقل شحنات السلاح للجبهتين الشرقيه والغربيه الجزائريتين وبالتحديد بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٥ مايو اتصل بى الرئيس جمال عبد الناصر تليفونيا بمنزلى واخبرنى انه تسلم خطابات مطولا من البكباشي ثروت عكاشه ملحقنا العسكرى بفرنسا يتناول فيه الوضع الحالى للعلاقات الفرنسيه المصريه على ضوء اتصالاته بالعديد من الشخصيات الفرنسيه وانه ضمن خطابه آراء محدده فى مستقبل العلاقات بين البلدين .

وأورى الرئيس جمال انه ارسل لى هذا الخطاب قبل محادثتى تليفونيا على منزلى وطالبنى بدراسة محتويات الخطاب بعنايه فائقه لتكوين رأيى الشخصى فيما جاء بالخطاب من اراء على أن التقى به بمنزله سعت ١٦٠ ظهر اليوم التالى الاربعاء ١٦ مايو لمناقشة الموقف بشمال افريقيا ككل واتخاذ قرار بشأن مااورده ثروت عكاشه بخطابه من مقترحات .

٢ ـ وصلنى الخطاب فور انتهاء مكالمة الرئيس لأعكف على قراءته مرات عديده محاولا استيعاب كل ماجاء به من آراء وتحليل للموقف من وجهة نظر الاخ ثروت عكاشه والتى تضمنت النقاط الرئيسيه التاليه: ...

أ _ دور مصر في دعم الكفاح المسلح في شمال افريقيا وماسيترتب عليه من قيام الحكومه

- الفرنسيه باتخاذ موقف معاد عنيف ضد مصر استجابة لمطالبه الاحزاب السياسيه الفرنسيه والهيئات الاقتصاديه
- ب ـــ التلويح بمقاطعة فرنسا لشراء القطن المصرى طويل التيله وخسارة مصر لخمسة عشر مليونا استرلينيا
- ج نجاح فرنسا فى تهدئة الموقف بتونس ومراكش بعد منحها الاستقلال وانتظار تركيز جهود فرنسا ضد ثوره الجزائر وقدرة فرنسا لتوجيه ضربة قويه والقضاء على الكفاح المسلح مما سيوقع مصر فى موقف محفوف بالمخاطر.
- د نجاح فرنسا في اكتساب مساندة امريكا وبريطانيا مما يحمل في طياته امكانية استعانتها بامكانيات البلدين عسكريا وسياسيا للتأثير على الرأى العام الغربي وتزويد فرنسا بالاسلحة الحديثه
- ه ـ العبء الكبير الذى تتحمله ثورة مصر لتزويد الثورة الجزائريه بالسلاح والذى يفوق قدراتها مع رجحان كفة السلطات الفرنسيه باستمرار اذا ماقورنت بامكانيات مصر خاصة بعد دعم امريكا وبريطانيا لفرنسا.
- و اتهام اجهزة الاعلام الفرنسيه لثورة مصر وقادتها بالقتله والسعى لاراقة دماء ابناء الشعب الفرنسي سعيا وراء سيطرة مصر على شمال افريقيا وعلى حساب المصالح الفرنسيه وتأثر الرأى العام الفرنسي بهذه الدعايه وامتداد تأثيرها ليشمل غالبية الرأى العام الاوروبي .
- ز اهمية تجنب الصدام المباشر مع حكومة فرنسا لتفادى انسياقها وراء الرأى المطالب بضرورة دعم اسرائيل عسكريا وسياسيا في مواجهة موقف القاهره المعادى للشعب الفرنسي .

وانتهى الخطاب إلى رأى محدد وواضح يطالب بضرورة الاستفادة من ظروف، التغيير الجديده في السياسة الفرنسية لتقوم مصر بدور رئيسي وفعال في اقناع الكفاح الجزائري بالتفاوض مع الحكومة الفرنسيه وقبول اقصى مايمكنهم الحصول عليه من مكاسب على طريق الاستقلال تجنبا لاراقة الدماء من كلا الجانبين . وبذلك يتحقق التوصل لحل سلمي يحقق بعض آمال الشعب الجزائري ويجنب ثورة ٢٣ يوليو التورط في صراع لا مبرر له ولايمكن التكهن بالأخطار التي ستنجم عنه بالاضافة إلى بدء مرحلة من التفاهم والتعاون بين مصر وفرنسا والقائم على ادراك السلطات الفرنسيه لفضل مصر في تحقيق السلام على ارض همال افريقيا .

" __ اختليت بنفسى بعد انتهائى من تكرار قراءتى للخطاب لأفكر فيما جاء به من اراء واسانيد طرحها السيد ثروت عكاشه بصراحه ووضوح وباسلوب مباشر . وتوصلت إلى قناعة كامله ومن اللحظه الاولى ان الاخ ثروت عكاشه لاشك كتب خطابه هذا تحت تأثير ماسمعه من دوى فى اذانه من الجانب الفرنسي المستول فقط متمثلا فى محاولة المسئولين الفرنسيين وبكل صور الاقناع ان يولدوا قناعة لدى السيد ثروت بأن المستقبل القريب والبعيد سيحقق وبالدرجه الاولى النجاح والاستقرار للسلطة الفرنسيه وان الجانب العربى سواء فى شمال افريقيا أو فى مصر سوف لايكتب له النجاح مهما كانت قدراته فى مواجهة القدرة الفرنسيه .

كا تأكدت من خلال قراءتى للخطاب ان الصوره الحقيقيه لواقع الكفاح المسلح الجزائرى وقدراته والدور المتطور لصراعه العنيف والمؤثر ضد الاستعمار الفرنسى ــ هذه الصوره ليست واضحه امام السيد ثروت عكاشه وانه بعيدا عن الالمام بمدى النجاح الذى حققه جيش التحرير الجزائرى ومدى الخسائر الجسيمه التي كبدها لغرنسا والتي فاقت كل تصور باعتراف السلطات الفرنسيه نفسها .

وانتقلت بعد ذلك إلى عقد مقارنه موضوعيه ملتزمة بالواقع الملموس لحقيقه الوضع مابين قدرات المستقبل لكلا جانبي الصراع والاحتالات المنتظرة لتطور هذه القدرات وتوصلت إلى قناعة موضوعيه بأن الزمن في صالح الكفاح المسلح بشمال افريقيا حتى ولو اقتصر الكفاح على الارض الجزائريه فقط.

كا توصلت إلى عدم الاقتناع بما جاء بالخطاب من حجج واسانيد على لسان المسئولين الفرنسيين بشأن المكاسب التى ستحققها مصر والعالم العربى من حسن علاقاتها بفرنسا وذلك إنطلاقاًمن اقتناعى وايمانى بأهمية الدور القيادى الذى ينتظر ثورة مصر وقيادتها كنتيجة طبيعيه لدعمها حركة التحرير العربى وذهبت إلى أبعد من ذلك متطلعا إلى ذات الدور القيادى على السماع رقعة القاره الافريقيه التى ترزح تحت نير الاستعمار الغربى بكل صوره القديم والجديد.

٤ ـــ وما ان وصلت إلى نهاية التفكير والتحليل حتى باشرت على الفور تدوين تحليلي لكل ماورد بخطاب السيد ثروت عكاشه في تسلسل يحكمه المنطق والواقع الحي الملموس وبصورة تفصيليه استعدادا لطرح ماتوصلت اليه على الرئيس جمال في لقاء الغد ، وانعكس احساسي بضخامة وخطورة المسئولية التي يتسم بها القرار الذي سيتخذه الرئيس عبد الناصر على ضوء ماورد بخطاب الاخ ثروت عكاشه وما سأطرحه من آراء وقناعات وضعت نصب عيني فيها وبصفة مستمره النظره القوميه العربية التي أؤمن بها كبدايه ونهايه لتحقيق المصلحة العربية وانعكس ذلك في حالة النظره القوميه العربية وانعكس ذلك في حالة

من الاجهاد التى صاحبها ارق اخد معظم ليلتى وحرما عقلى وجسدى قسطهما من الراحه المنشوده . واستيقظت مبكرا صباح يوم اللقاء بالرئيس لأعاود استعراض كل ماتوصلت اليه من نتائج وقناعات في اطار من التفكير الهادىء البعيد عن أى تأثير عاطفي أو شخصى ووجدتنى راضى النفس مرتاح الضمير فيما وصلت اليه من رأى محدد وواضح تحكمه المصلحه العليا .

٥ — توجهت إلى منزل الرئيس فى الموعد المحدد ليستقبلنى الرئيس جمال بابتسامته المعتاده مرحبا وبهدوء نفسى غير عادى وابتدرنى ليسأل عما اذا كنت قد اخذت قسطى من الراحه أم اخد التفكير فيما جاء بخطاب ثروت عكاشه ماحرمنى الاستمتاع بليلة هادئه وفهمت انه لاشك لاحظ بقدرته اللماحه آثار التعب على وجهى وصارحته القول اننى فعلا قضيت ليلة غير عاديه لشعورى بأنه سيرتب على نتيجة جلسة اليوم اتخاذ سيادته لقراره الذى سيؤثر على مستقبل شعب شقيق يناضل من أجل حربته بالاضافة إلى التضحيات المطلوبه من شعب مصر فى مواجهة التحدى الاستعمارى الغربى من ناحية اخرى .

وببساطته المعهوده علق على كلامى بقوله انه بغض النظر عن النتائج ايا كانت صورتها فالمهم ان يرتكز أى قرار يتخذ بشأن الكفاح المسلح بشمال افريقيا على دراسة موضوعيه وواقعيه واضعين فى ذهننا وبصورة مستديمه حق الشعب العربى بشمال افريقيا فى فرض ارادته على ارضه ومن موقع الاقتناع الكامل بأن تحقيق حرية الشعب لايتم بلا تضحيات وان كان من المهم جدا الوصول لتحقيق الهدف بأقل خسائر ممكنه.

- 7 وانتقل الرئيس جمال على الفور ليفاجئنى بأنه طرح خلاصة ماجاء بخطاب السيد ثروت عكاشه على بعض اعضاء مجلس الثورة وناقشهم طويلا وانه يصارحنى بأن الاراء انقسمت بين معارض ومؤيد الامر الذى جعله يؤجل اتخاذه لقراره النهائى حتى يستمع إلى ماساًطرحه من اراء باعتبارى اقرب المسئولين ارتباطا والتحاما بتطور الاحداث بالنسبة للكفاح بشمال افريقيا وطالبنى بان ابدأ فورا بطرح النتائج التى توصلت اليها من دراستى للخطاب توفيرا للوقت .
- ٧ بدأت كلامى بملاحظه عامه مؤداها ان السيد ثروت عكاشه بحكم عدم اطلاعه والمامه بحقيقة الوضع بالنسبه للكفاح المسلح بشمال افريقيا وبحكم تركيز المسئولين الفرنسيين على اعطائه الصورة التى تتمشى وصالح سياستهم وبحكم انحسار دائرة معرفته فى إطار المجموعة الرسميه والاعلامية المفروضه عليه كان طبيعيا ان يبنى آراءه التى وردت بخطابه على قناعة متأثرة إلى حد كبير بما سمعه من جانب واحد واننى كنت افضل ان يلتقى بنا الاخ ثروت عكاشه لنضعه فى الصورة التفصيليه لموقف الكفاح المسلح وليتعرف على حقائق الوضع بالشمال الافريقى ومن ثم

كان يمكنه الوصول إلى رأى قائم على الالمام بكافة جوانب الصوره بعيدا عن الانفعال بالبيئة التي يعيش وسطها .

ثم انتقلت إلى مناقشتي لما جاء بالخطاب من اراء على النحو التالي :_

أ في شأن اقتناع السلطات الفرنسية بدور مصر الايجابي في دعم الكفاح المسلح بشمال افريقيا فهذا امر واقع لايشين ثورة ٢٣ يوليو بل يخدم اهداف سياستها التحررية وسيدفع كافة اللول إلى التعامل معها من موقع قدرتها على الفعل والتأثير في مجريات الاحداث بالوطن العربي وخارجه وفيما يتعلق باتخاذ فرنسا لمواقف مضاده فإن قناعتنا كامله بأن السلطة الاستعمارية الفرنسية وتحت تأثير النفوذ الصهيوني الكبير المسيطر على سياسة فرنسا لن تتواني في اتخاذ هذا الموقف متى اتبحت لها الفرصة لذلك بغض النظر عن دعمنا للكفاح المسلح وذلك نظرا للنظرة العدائية التي تحكم عقلية المسيطرين على سياسة فرنسا والذين يروا في استقرار ثورة مصر ونجاحها خطراً داهما يهدد مصالحهم شأنهم في ذلك شأن باق اللول الاستعمارية

ب ـ التلويح بمقاطعة شراء القطن المصرى وخسارتنا لمبلبغ الخمسة عشرة مليونا من الجيهات سنويا فالرد عليه قاطع ويؤكد عدم إمكانية إقدام المصانع الفرنسيه على هذه الخطوة التي تعنى توقف هذه المصانع الفرنسيه عن العمل تماما لانها مصممة كافة ماكيناتها وآلاتها على استخدام القطن المصرى بالذات .

ج _ اما بالنسبة للقول بتفرغ فرنسا لضرب ثورة الجزائر بعد منح تونس ومراكش لاستقلالهما فأمر يصعب للقوات الفرنسية تحقيقة نظرا لسيطرة جيش التحرير الجزائرى على مناطق جبليه حاكمة فشلت القوات الفرنسية في الوصول إليها ويكفينا اعتراف نفس السلطات الفرنسية بذلك وحجم الحسائر التى تتحملها يوميا على ايدى المكافحين الامر الذى أرغم جى موليية على طلب التفاوض وذلك بالاضافة إلى نجاحنا فى تنظيم إمداد الحبهات الجزائرية بكميات كبيرة من السلاح والذخيرة مؤخرا .

د ــ وبشأن إكتساب فرنسا لامريكا وبريطانيا إلى جانبها ومايعنيه من حصول فرنسا على مساعدات عسكريه ضد الكفاح فأمر مبالغ فيه إلى حد كبير وفى تقدير حجم هذا العون ولايحمل فى طياته أى جديد نظرا لان فرنسا تحارب ومنذ البدايه بامكانيات حلف الاطلنطى ومعداته واسلحته دون أن تحقق أى نجاح.

- هـ اما عن تصور إمكانيات ثورة ٢٣ يوليو في مجال الامداد بالسلاح بالمقارنة لما تقدمه وستقدمه الدول الغربيه لفرنسا فالعبرة في تقييم قدرات المناضلين لاترتكز على نوعية السلاح الذي يستخدمونه وعدده بل العامل الاهم والفعال هو في صلابة الارادة والدافع الذي يحكم نفسية المقاتل . وكل الحقائق تؤكد أن المناضل الجزائري يقاتل بعناد وصلابه لاستخلاص حربته بينها الجندي الفرنسي يقاتل عن غير اقتناع وبلا تصميم بل وكثيرا مايحاول التنصل من القتال حفاظا على حياته مما يرجح كفة المقاتل الجزائري وعلى المدى الطويل
- و وفيما يتعلق بحملة اجهزة الاعلام الفرنسيه المعاديه وتصويرها لنا بالقتله فهو إتجاه طبيعى تحكمه روح الحقد والكراهيه التي يحملها الاستعماريون والصهاينه المسيطرون على اجهزة الاعلام الفرنسيه والتي ناصبتنا العداء منذ تفجر ثورة ٢٣ يوليو وان كانت كل المعلومات المؤكده التي وصلتنا تؤكد ثورة الرأى العام الفرنسي على حكومته التي تزهق ارواح ابناء البشعب الفرنسي بلا نتيجة وإقتناع الرأى العام الفرنسي بتضليل اجهزة الاعلام له الأمر الذي ادى بالشعب الفرنسي إلى عدم تصديق ماتنشره أو تذيعه هذه الأجهزة ، ونحن بصدد القيام بحملة مضاده لفضح جرائم القتل الجماعي التي تمارسها السلطة الاستعمارية على ارض الجزائر مدعمين دعايتنا بالصور والمستندات .
- ز _ وفى مجال الرد على عدم الدخول فى صراع مباشر مع فرنسا لتفادى دفعها لدعم اسرائيل بالسلاح الح ... فلا شك أننا نمتلك سلاحا قويا للضغط على فرنسا يتمثل فى المصالح الفرنسيه بالوطن العربى بالاضافة إلى حجم التبادل التجارى بين فرنسا وكافة اقطار الوطن العربى ١٠٠ مليون إذا ماقورن بحجمه مع اسرائيل والذى لايتعدى مليونين .
- ح _ وفى شأن الاتجاه الجديد للحكومه الفرنسيه ومنحها الاستقلال لتونس ومراكش واستعدادها لمنح الجزائر نوعا من الاستقلال الذاتى فأمر مشكوك فيه استنادا إلى المعلومات المؤكده التى وصلتنا على لسان بعض المسئولين الفرنسيين والتى كشفت ان مخطط السلام ماهو الاخطوه مرجليه لتهدئه جناحى الكفاح المسلح للتركيز على الجزائر املا فى توجيه ضربة قاضيه لتعود وتتراجع فيما منحته للجناحين تونس ومراكش .

وتورطنا فى القيام بدور الوساطه فى هذا المخطط المشبوه سيوقعنا فى مأزق لامبرر له وسيسىء إلى سمعة ثورة ٢٣ يوليو بعد ما حققته من مكاسب وسمعة لدى شعوب شمال افريقيا والشعب الجزائري بصفة خاصه .

٨ ــ واختتمت استعراضي للرد على ماورد بالخطاب إلى بيان الجوانب الايجابيه للاستمرار في سياستنا
التحريه والتي اوجزتها في :__

- أ ــ تأكيد دور ثورة مصر القيادى كثورة تحريه
- ب _ تزايد شعبيه ثورة مصر وقيادتها على مستوى الوطن العربى بل لتتخطى ذلك إلى كافة انحاء القارة الافريقية واسيا بعد وضوح جدية وفعالية ثورة ٢٣ يوليو والتزامها بتحقيق كل مااعلنته من مبادىء وقم تحكم مسار حركتها .
 - ج _ دعم قدرات مصر على التحرك على المسرح الدولي من موقع قوة
- د _ اكتمال تحرر الاراضى العربيه سيدعم من قدرات ثورة مصر على فرض حصار قوى حول اسرائيل يعوق قدرتها على التحرك بحربه تحت غطاء الاستعمار الغربي وبالذات في المجال الاقتصادي .
- ه __ بقدر التوسع فى تحرير الارض العربيه بقدر الاتساع لساحة النشاط التجارى والاقتصادى وفتح اسواق جديده مغلقه فى وجه الصناعه المصريه الناميه بالاضافة إلى تخفيف العبء الضخم الملقى على عاتق ثورة ٢٣ يوليو لقيام كل شعب تحرر بتحميل جزء من مسئولية مسادلة كفاح من لم يتحرر بعد .
- ٩ استمع الرئيس عبد الناصر لحديثى الطويل والذى استغرق مايزيد على ساعة كامله بامعان دون مقاطعة لى وبدت على وجهه الراحة التامه حينا وصلت إلى نهاية استعراضى ووجدته يستغرق فى تفكير عميق لفتره ليست بسيطه سادها صمت رهيب قبل أن يباشر تعقيبه على ما شرحته ثم اعتدل فى جلسته وظهر فى عينيه بريق لامع عرفته فى عيون عبد الناصر حينا يتخذ قرار التحدى .

١٠ _ قرار عبد الناصر

بدأ الرئيس جمال تعليقة ليقول لى أنه سبق وأن اوضح لى أن حرية مصر تظل ناقصة بلا حرية باق اقطار الوطن العربى والحرية فى مفهومنا لابد وأن تترجم فى صورة تضحيات ولن يتحرر الوطن العربى بلا تضحيات . وواجب كل شعب عربى يتحرر ان يتحمل نصيبه من هذه التضحيات وهذه عقيدة كل الثوار المؤمنين . واستطرد ليقول انه استمع إلى كل ماطرحته من قناعات وهى لاتختلف كثيرا عما وصل اليه فى تحليله للموقف بل يكاد يتطابق وعليه فإليك قرارى النهائى : وكان نصه :

د الاستمرار في دعم الكفاح المسلح الجزائرى بكل طاقاتنا وقدراتنا المتاحه مهما كانت التضحيات التي يتحملها الشعب الجزائرى ونتحملها نحن معه كشعب مصر وهذا حقه علينا كثورة تحريهة رائدة في الوطن العربي قامت لا لتحرر ارض مصر وحدها بل لتحرر كل الارض العربيه ا

١١ ــ وانتقل الرئيس ليعطيني توجيهاته على النحو التالي :ــ

- أ _ استدعاء السيد ثروت عكاشه من باريس ووضعه فى الصورة الكامله للموقف ليتبين جوانب القوة والضعف لموقف كلا الجانبين بما يسمح له بالقدرة على التصدى لما يطرح عليه من آراء ومن موقع قوة ومعرفة بحقيقة الوضع .
- ب _ البدء فورا فى إذاعة اسرار المفاوضات التى دارت بالقاهره بين بيجارا وخيضر وكشف دور مصر السلمى فيها للرد على أجهزة الدعاية الفرنسيه وفضح محاولات تضليلهم للرأى العام الأوروبي والعربي والجزائرى بصفة خاصه التى تحاول تشويه موقف مصر والصاق تهمة التخلي عن دعمها للكفاح المسلح بها لصالح تحسين العلاقات مع فرنسا . والبدء في إنشاء اذاعه موجهه باللغه الفرنسيه للشعب الفرنسي والجزائرى لكشف حقائق الدعايات المضللة الفرنسيه وإعلان الحقائق اولا بأول .
- ج _ موافقته على إستخدام الطائرات في تهريب الاسلحه جوا إلى الجبهات الداخليه بالجزائر وذلك من حيث المبدأ تاركا لى وضع كافة تفاصيل اسلوب العمل على أن اوافيه بالخطه تفصيلا حين الانتهاء من إعدادها وتجهيز متطلباتها .
- د _ قيام مصلحة الاستعلامات باصدار نشرة يوميه لتغطى ماتنشره جرائد إيطاليا وفرنسا وإذاعتهما فيما يختص بكل شئون الكفاح المسلح بشمال افريقيا والرد عليها مع الاستفادة بصوت العرب والاذاعه المنتظر توجيهها باللغه الفرنسيه وكذا اجهزة الاعلام المصريه لدحض وكشف اباطيل الدعايه الفرنسيه
- ه ــ العمل على تهريب اكبر كميه من السلاح والذخيره لداخل الجزائر لتغطية كافة احتياجات جيش التحرير وتسليح جميع مناضليه مع توفير احتياطي مناسب لمواجهة أي طارىء .

وغادرت منزل الرئيس فى الثالثه بعد ظهر يوم الاربعاء ١٦ مارس ١٩٥٦ لأباشر على الفور تنفيذ كل ماتلقيته من توجيهات والسعادة تغمر قلبى بقرار الرئيس جمال عبد الناصر التاريخي وماأكده من معان وقيم ثوريه .

الفصل العاشر

توجيهات عبد الناصر واللقاء الأول بالامير الحسن ولى عهد مراكش

اولا : عام

لم يكن القرار الذى اتخذه الرئيس عبد الناصر وما اعقبه من توجيهات بالامر البسيط بل كان بمثابة مضاعفه لمسعولياتي مع تعدد لجالات النشاط المطلوب تنفيذها الامر الذى اجبرني على وضع اسبقية تحركي في مجال التنفيذ تفاديا لتشتت الجهود مع توزيع للمسعولية فيما بيني وبين الزميل عزت سليمان في اطار من التركيز وبصفة اساسيه على عمليات الامداد بالسلاح والذحيره لمواجهة تزايد عمليات القوات الفرنسيه والروح الشرسه التي تمارس بها هذه العمليات بهدف الاجهاز على جيش التحرير الجزائري.

ولحسن الحظ كانت قد وصلتنى برقيه من حسين خيرى يوم ١٨ مايو يفيدنى فيها باتمام شحنه الصفقة الرشاشات البرتا على المركب نفرتيتى باسم هيئه امدادات تموين الجيش المصرى وتم اتصالى بالكباشى احمد ثابت المسئول عن كل عملياتنا الامدادات وتم استقبال الصفقه بميناء الاسكندريه وخزنت لحساب عملياتنا (الرشاشات والذخيره)

وبناء على استدعاء السيد ثروت عكاشه تم وصوله للقاهره فى اواخر شهر مايو وقمنا بعقد جلستين طويلتين تم خلالهما شرح وتوضيح حقائق الموقف وبكل تفاصيلها بشمال افريقيا والكفاح

الجزائرى وانتهت الجلستان بإقتناع الأخ ثروت عكاشه ولتكوين قناعة واقعية بأن الزمن لصالح الكفاح الجزائرى وتم التفاهم ليستمر الإتصال بيننا وبطريقة مأمونة تماما لتبادل المعلومات حتى تتكامل الصوره لكلينا بعيدا عن مؤثرات الدعاية المضلله.

ونظرا لحاجة الإذاعه الموجهه بالفرنسيه لمرحلة إعداد جيد سواء في مجال إختيار الأشخاص الذين سيتولون إدارة دفة العمل بها أو بالنسبه لإختيار الموجة الإذاعية السليمه فنياً لتحقق الحدف أو بالنسبة لتجهيز مصادر المعلومات للمادة الإذاعية . ولذلك فضلت أن يساهم الإخوة الحزائريون الذين وصلوا حديثا للقاهره ممن لهم خبرة في هذا المجال وممن عملوا بالسياسة سواء من أنصار فرحات عباس أو أعضاء اللجنة المركزية لحزب الشيعب . وتيسيراً لمهمة الجميع عقدت إجتاعاً ضم المسئول عن الإذاعات الموجهة ومدير صوت العرب مع كبير مهندسي الاذاعة ومن تم إختيارهم من الجزائريين وقمت بايضاح الهدف من هذه الاذاعة لهم وتركت لهم وضع خطة اخراج الاذاعة على المواء على أن يتم الإعداد الكامل خلال فترة شهر يتم فيها القيام بكل التجارب الفنية قبل تحديد موعد بدء الارسال على الهواء .

ثانيا: قرار السفر لمدريد وطرابلس

 ١ ــ تواترت الأنباء في أعقاب المفاوضات التي تمت بين فرنسا وحكومتي مراكش وتونس عن إعتزام فرض فرنسا لحصار دقيق حول الجزائر بالاتفاق مع السلطات المراكشية والتونسيه .

وصاحب ورود هذه الأنباء قيام القوات الفرنسيه بهجمات متتاليه على كافة جبهات الكفاح الجزائري بصورة لم تحدث من قبل وبتركيز غير عادى .

ووصلتنا في نفس الوقت من ليبيا أنباء تفيد باعتزام مصطفى بن حليم رئيس وزراء ليبيا إجراء مفاوضات مع الحكومة البيطانية خلال شهر يونيو ٥٦ لزيادة المعونة المالية البيطانية للبيا وماينتظر أن تعكسه هذه المفاوضات من نتائج تهدد بإغلاق طريق إمدادنا للكفاح الجزائري عبر ليبيا.

٢ ـــ لم أجد مناصاً من إتخاذ قرارى بالسفر فى أوائل شهر يونيو لمدريد وطرابلس لدراسة الموقف عن قرب والإجتماع بقادة الكفاح فى الداخل أو ممثليهم والإستماع إليهم شخصياً ومناقشتهم فى إحتياجاتهم الفعليه لمواجهة المخطط الفرنسي الجديد لخنق الثورة الجزائريه .

بالاضافة إلى الاستجابه لرغبة الامير الحسن ولى عهد مراكش للاجتاع بى خلال تواجده بمدريد خلال النصف الاول من يونيو من أجل اجراء حوار شخصى معى حول العديد من شعون الكفاح بمراكش والجزائر تنفيذا لتكليف والده له باعتبارى المسئول المصرى المباشر المتولى كافة شئون دعم الكفاح بشمال افريقيا (كما ابلغنى بذلك ملحقنا العسكرى النجار)

- ٣ خادرت القاهرة بصورة سريه في نهاية الاسبوع الاول من يونيو تاركا مهمة متابعة كافة الترتيبات التي بدأتها للزميل عزت ووصلت مدريد في نفس اليوم حيث توجهت مباشرة إلى مكتب الملحق العسكرى لأجده في إنتظارى لسابق ابراق له بموعد وصولى لاتمام كافة الاتصالات ليتواجد قائد جبهة وهران بمدريد في قت تواجدى بها اختصارا للوقت ولاضطرارى للعودة سريعا للقاهره لمواصلة تنفيذ التعليمات الصادره إلى في شأن الكفاح المسلح وغيره.
- ٤ ـــ بدأت بلقاء قائد جبهة وهران المناضل عبد الحفيظ بوصوف الذى تولى قيادة جبهة وهران بعد فتل قائدها الأول بن مهيدى العربى على ايدى السلطات الفرنسيه بالعاصمة الجزائريه والتى تمت بصورة وحشيه حيث تم القبض عليه خلال تواجده بالعاصمه الجزائريه لاجتاع تمهيدى لقادة الولايات للاتفاق على تحديد مطالبهم من فرنسا نظير قبول ايقاف اطلاق النار.

وكان حرصى على إتمام هذا اللقاء قبل لقائى بالامير الحسن بهدف استكمال صورة الوضع ليتم حوارى مع الحسن من موقع المعرفه بحقيقة الموقف .

مساخية إجتماعي بالمناضل بوصوف ثلاثة ايام على التوالى عقدنا فيها ست جلسات بواقع جلسة صباحيه واخرى مسائيه حرصت فيها على الاستفادة بكل وقت متاح للتعرف والالمام بكافة مشاكل الكفاح المسلح وبالجبهة الغربيه وهران وبكل تفاصيلها مع تركيزي في النهايه على تحديد واضح للاحتياجات المطلوبة لمواجهة كافة الاحتمالات المنتظرة في كافة القطاعات في إطار خطة عمل للستة اشهر القادمه.

ثالثا: خلصت من جلساتي الست مع بوصوف بالحقائق التاليه:

١ _ الوضع العسكري

أ ... تحسن الموقف بجبهة وهران بعد وصول الشحنه الاخيره بواسطة المركب دفاكس ورفعت معنويات المقاتلين وسدت احتياجات العديد من فصائل المكافحين .

- ب _ لاتوجد أية مشاكل بالنسبه لعدد أو إعداد المقاتلين وتدريبهم وينحصر النقص في الفنيين من عمال اللاسلكي.
- ج ـ الحاجة إلى مضاعفة كميات الذخيره وبكافة انواعها وأهمية تزويدهم باسلحة خفيفة مضادة للطائرات لمواجهة التزايد المستمر في استهلاك الذخيره والتصدى لعمليات المسح عن طريق استخدام المربعات لتمشيط ولاية وهران خلال اشهر الصيف .
- وإن كان بوصوف قد اكد قدرة مناضليه على افشال هذه العمليات وتكبيد الفرنسيين لخسائر جسيمه .
- د _ قدرتهم على القيام بعمليات تخريب فعاله ومؤثره داخل القواعد الفرنسيه وبالذات قاعدة المرسى الكبير البحريه بعد وصول بعض من تم تدريبهم على اعمال الضفادع البشريه من الجزائريين بالسلاح البحرى المصرى الامر الذى سيكون له اثره فى تدهور معنويات القيادة الفرنسيه ويجبرها على إيقاف حملات الارهاب الدموى التى تمارسها حاليا .

٧ ـــ السلطة المغربيه ومدى تعاونها

- أ ... امدت قيادة جيش التحرير المغربي قيادة وهران ببعض الاسلحه والذخيره دون علم السلطان وابنه رغم محاولات الاحزاب ومطالبتهم بعدم تقديم أي عون .
- ب ... لا يهتم القيادة الجزائرية كثيرا ولا تعتمد على أية معونه من قبل السلطة المغربية لعدم اطمئنانهم إلى نوايا الامير الحسن الذي يستخدم جيش التحرير المغربي لضرب الاحزاب ومن ثم سيقوم بضرب جيش التحرير نفسه من داخلة وعن طريق العناصر الموالية له والتي دفعها للتسلل داخل قيادة جيش التحرير المغربي امثال الكابتن اوفكير وزميلة احرضان رغم تحدير المخزير الاخور الخطيب من نوايا الامير .
- ج ــ وضوح اتجاه الحسن من جيش التحرير عن طريق ادماجه داخل القوات المسلحة المراكشيه المزمع إنشاؤها ومايحيط بهذا الاتجاه من شكوك حول ارتباط مخطط الحسن بالمخطط الفرنسي لاحكام حصار الكفاح الجزائري .

٣ ــ الاحتمالات المنتظره

أ ـــ لاينتظر ان يتم تغيير موقف السلطة المغربيه من الكفاح الجزائري بسرعة تفادبا لرد الفعل

الشعبى المراكشي وسيعم ذلك تدريجيا وعلى مراحل بعد تفتيت وحدة قيادة جيش التحرير المراكشي .

ب ـــ تظاهر السلطة المغربيه بالاصرار على مد الجزائر بالعون المادى والعسكرى وفي نفس الوقت تستتر وراء العناصر الفرنسية المشرفة على شئون الامن لمنع وصول أي عون للجزائريين

ج ــ من المتوقع قيام السلطة المغربيه بالايعاز إلى السلطات الاسبانيه لتشديد وقابتها على ممثلي الكفاح الجزائرى بالمنطقه الحليفيه للحد من إمكانية تهريب أى سلاح أو شرائه ليمر عبر المنطقه .

د ... سوف لايبقى امام كفاح الجزائرى كمصدر للامداد بالسلاح والذخيرة خلال الاشهر الستة القادمه سوى مصر بالاضافة إلى مايغنمه المكافحون خلال عملياتهم ضدالقوات الفرنسيه .

ورغم هذه الصورة القاتمة الا أن الاخ قائد جبهة وهران (عبد الحفيظ بوصوف) أكد لى وبكل ثقه واطمئنان ان الروح المعنويه لافراد جيش التحرير الجزائرى عاليه جدا خاصة وان قيادتهم توالى توعيتهم باهداف الدعايه المضادة .

بعا: خطة العمل للستة شهور القادمه

اختتمنا جلستنا بوضع خطة العمل على النحو التالي :_

- ... استمرار دعم علاقتهم بقادة جيش التحرير المغربى مع اخذ الحيطة التامه بالنسبه لكافة العناصر الدخيله مع إمداد الدكتور الخطيب بكافة المعلومات التى تفيده فى تقييمه للوضع واتخاذ الخطوات الايجابيه لمواجهة كافة المناورات التى تحاك ضد جيش التحرير .
- تفادى الاصطدام المباشر بالسلطة المغربيه العليا ممثلة في السلطان ونجله الامير الحسن لحرمان رجال الاحزاب من انتهاز الفرصة لايغار صدريهما ضد جيش التحرير المغربي وجيش التحرير المغربي .
- تدعيم العلاقه مابين افراد جيش التحرير الجزائرى وابناء الحاليه الجزائرية المقيمين بالمغرب لاتخادهم كوسيلة ضغط عند اللزوم ضد أى تحرك من قبل السلطه ضد الثورة الجزائريه .

- ع نقل كافة اماكن التخزين للسلاح والذخيره من اراضى مراكش إلى اماكن جزائريه امينه تفاديا
 لاى محاولات غدر مفاجئه من الحزبيين
- دعم القيادات المراكشيه المصممة على مواصلة الكفاح إلى جانب الجزائريين وعدم تمكين
 الاحزاب وبالذات قيادة حزب الاستقلال من التخلص منهم.
- تضيق دائرة السريه في التعامل بالنسبه للامداد بالسلاح مع حصرها في القيادة الجزائريه لولاية وهران مع اسراعنا في تهريب اكبر كميه من السلاح لتمكين جيش التحرير من مواصلة عملياته في مواجهة أية محاوله لعرقله التهريب لاى ظرف مع التركيز على الهاونات واجهزة اللاسلكي
- حراسة إمكانية تزويد جبهة بلاد القبائل بالسلاح والذخيره عن طريق جبهة وهران وموافاتنا بالنتيجة
 في اقرب فرصه .
- ٨ ــ العمل على فتح جبهة كفاح مسلح سادسة جديده بمنطقة الصحراء جنوب وهران لتخفيف الضغط على جبهة وهران مع تشتيت جهود القوات الفرنسيه
- جهیز بوصوف لعدد ثلاثة لنشات بالموتور بطریقه سریه لتکون جاهزة لنقل شحنات السلاح مایین المرکب والشاطیء علی أن تکون وبصفة مستمرة فی أماکن قریبه من مناطق الانزال الجدیدة التی اتفقت وعبد الحفیظ بوصوف علیها وراعینا فی مخططنا اتمام عملیات الانزال وسرعة نقلها لداخل الجزائر بعیدا عن انظار آیة رقابة فرنسیه أو اسبانیه أو مراکشیه .
- ١ سرعة تزويدنا لقيادة وهران بماكينات اعادة تعبئة طلقات الذخيرة وكذا مواد التعبئه والكبسولات لتصل مع أول شحنه لمواجهة تزايد الاستهلاك في الذخيره .
- ١١ قيام الاخ بوصوف بموافاتنا بتقرير يغطى كافة الانشطه بوهران كل ثلاثة شهور ليتم على ضوئه تكييف خطة العمل على ضوء تقدير موقف متكامل لوضع الكفاح المسلح على اتساع الارض الجزائريه .

وغادر بوصوف مدريد ليعود إلى مقر قيادته بينا بقيت بمدريد الأواصل مع ملحقنا العسكرى وضع تفاصيل الخطة في برنامج زمني محدد ولاتم اللقاء المنتظر بالامير الحسن الذي وصل مدريد بعد يوم واحد من سفر بوصوف في مهمة خاصه مع السلطات الاسبانيه.

خامسا: لقائي بالامير الحسن

- التزاما بالحفاظ على سرية لقائى بالحسن فضلنا ان يع بمنزل الاخ عبد المنعم النجار وقد اعددت نفسى لهذا اللقاء لما يحمله فى طياته من استكشافى لشخصية الحسن والتعرف على حقيقة نواياه بعد ماوضح للجميع الدور الهام والخطير الذى يقوم به فى التأثير على والده سواء فى ادارة دفة الحكم أو القرارات التى تتخذ فى مواجهة التيارات المتصارعه على مسرح مراكش . وكان يهمنى التوصل لمعرفة مايضمره من نوايا تجاه الكفاح الجزائرى وابعاد تفكيره العربى وبالذات تجاه ثورة مصر ونوعية العلاقه المنتظر اقامتها بين بلدينا .
- حضر الحسن بمفرده فى الموعد حيث قام عبد المنعم النجار باصطحابه بسيارته الخاصه من محل اقامته إلى منزل الملحق العسكرى وبعد أن تم التعارف بادرنى الحسن بالتعبير عن شكر والده الذى حمله اياه وتقديره الشخصى للدور التاريخي الذى قام به الرئيس عبد الناصر فى اعادة والده إلى عرشه كما اثنى على الدور الذى قمت به شخصيا فى هذا الشأن موضحا انه سمع من الجميع سواء المراكشيين أو الجزائريين عن الجهود والمساعدات التي قدمها فتحي الديب لهم فى كل مراحل نضالهم وانه ووالده لن ينسوا فضل الأخوة والاصدقاء الذين لم يدخروا جهدا فى معاونة قضية التحرر بشمال افريقيا وتناول اذاعة صوت العرب ليشيد بلورهاالكبير فى تعبقه الشعور القومي ذاكرا اعتزازهم بالاستاع اليها فى منفاهم. ورددت عليه لاوضح اننا لم نقم الا بما فرضته علينا الانحوة العربيه من واجبات والتزامات بالمبادىء التحريه التي اعلنتها ثورة ٢٣ يوليو فى مواجهة الاستعمار بكل صوره ومواطنه .
- ٣ وانتهت فترة المجاملات لينطلق الامير في ممارسة هوايته المفضله في احتساء كاسات الويسكي تمشيا مع اسلوب حياته المسائيه وبدأت الجلسة تأخذ طابع الاسترخاء البعيد عن الرسميات وانطلق الحسن مباشرة في الحديث ليتناول الموضوعات التاليه:
- أ ــ الاستفسار عن الوضع بمصر واسلوب ادارة قيادة الثورة لدفة شئون البلاد مع تركيز على الكيفيه التي تم بها التخلص من الاحزاب والحزبيه .
 - ب ـــ محاولة التعرف على سياسة ثورة ٢٣ تجاه الانظمه القائمة مع التباين في هويتها
 - ج ــ الصراع الحزبي المنتظر بمراكش والتطلع إلى السيطره على الحكم
- د ... وضع الكفاح الجزائرى وماينتظره من صعوبات فى مواجهة قدرات فرنسا العسكريه مع الايحاء بطريق غير مباشر إلى خطورة التطرف فى المطالب والتأكيد على قدرة اسلوب التفاوض على تحقيق امانى الشعب الجزائرى .

ي حاول الأمير الحسن طوال الجلسه ان يضفى على نفسه صغة الصراحة والتأكيد على سعة اطلاعه والمامه باعماق الوضع بشمال افريقيا مع الايحاء بقدراته على مواجهة كافة المشاكل باسلوب واع وقاطع وكفيل بوضع الامور في نصابها . ولكننى اثرت ومنذ الباديه الا اكشف عن حقيقه رأبي مكتفيا باقصر الردود على استفساراته بعيدا عن التطرق إلى التفاصيل . كا توخيت الحرص الكامل في طرح استفساراتي متحينا الظرف المناسب لطرحها دون اثارة لشكوك الامير .

واستمرت الجلسة من الساعه التاسعة مساء حتى الواحدة من صباح اليوم التالى لأعرج منها بصورة لابأس بها لما اردت تحقيقه من هذا اللقاء .

- عدت إلى الفندق لأستعيد كل ماسمعت ولأدون في مذكراتي الخاصه حدود ومعالم الصوره التي
 كونتها من خلال حواري الطويل مع الامير الحسن وقد لخصتها في :...
- أ ــ انفراد الامير الحسن بشخصيه فريدة تجمع العديد من المتناقضات في وقت واحد وان كان الطابع الظاهرى لشخصيته ممتلفا بالغرور والتباهى بحسبه ونسبه إلى جانب مغامراته الشخصيه والتى اكدت المدخل لسيطرة السلطات الفرنسيه على افكاره وربطه بسياستها رغم مايتحلى به السلطان ومايحمله في طيات نفسه من نوايا طيبه .
- ب _ تمتع الحسن بقدر من اللكاء المتسم بالخبث وطلاقة اللسان الامر الذى اهله ليقوم بالتعامل مع خصومه مستفيدا من قدرته في التأثير على والده .
- ج _ القدرة فى السيطرة على اعصابه وحواسه رغم اغراقه فى احتساء الخمر مع حرص ويقظة دائمة تساعده على ضبط وتسلسل تكفيره سواء فى طرح استفساراته وآرائه أو فى الرد على استفساراتى .
- د _ وضوح ميوله وشغفه باسلوب العنف في مواجهة المشاكل وتحقيق اهدافه مهما كانت النتائج المترتبه على استخدام هذا الاسلوب ولو كان التخلص بالتصفيه الجسديه . وترديده لعدم رضائه عن اسلوب والده المتسم بتوخى الحرص في التعامل مع خصومه .
- هـ ــ كراهيته وحنقه على كل القيادات الحزبيه والاحزاب وإعتزامه اللجوء إلى العنف في تصفيتهم في أقرب فرصه ممكنه مع حقد دفين مغلف بالنوايا الطيبه التي يحملها في نفسه

لقادة وعناصر جيش التحرير المراكشي بدت في بعض انزلاقات لسانه رغم حرصه الداهم لاخفاء حقيقة نواياه .

- و رغم الحرص الزائد والمتعمد من جانب الحسن للاعراب عن تقديره واعجابه بشخص الرئيس عبد الناصر واطراء دور ثورة ٢٣ يوليو العربي والتحرري وطرحه لضرورة العمل على دعم العلاقات بين مصر ومراكش لاقصى الحدود الا انني لم استرح ولم اقتنع بحديثه لتناقضه مع حقيقه ومنطق تفكيو المتسم بالحقد على كل من يعترض طريق العرش.
- ز ... الاقتناع العميق بضرورة الارتباط والتعاون مع فرنسا سياسيا وعسكريا واقتصاديا كضمان وحيد لتأمين مستقبل الوضع بمراكش والحفاظ على الاستقرار المنشود الامر الذى اوضح لى خطورة الدور المنتظر ان يقوم به الامير الحسن لصالح فرنسا ضد الكفاح الجزائرى ولذلك فضلت عدم اثارة موضوع التعاون فيما بيننا لدعم كفاح الجزائر تاركا ذلك لاتمامه خلال زيارته المقبله للقاهره التى وعد باتمامها فى وقت قريب وحتى تتكشف حقيقة نواياه تجاه الثورة الجزائرية .
- ٣ ــ وضح لى من خلال تسلسل حديث الحسن ومن استفسارته ومادار من حوار بينى وبينه ان طلبه الاجتاع بى لم يكن طابعه البراءه أو التعارف كا حاول ان يقنعنى فى بداية حديثه بل كان الهدف منه هو التعرف على طبيعة تكوينى الشخصى وما احمله من افكار ونوايا مع تركيز كامل على محاولة تبين اسلوبى فى التفكير والتعامل مع الاعرين ليضع الامير الحسن خطته على ضوء من المعرفه بنقط القوة والضعف فى كل من سيتعامل معهم كأصدقاء أو اعداء على حد سواء وهو ما اكدته الاحداث فيما بعد .

ولم امكث طويلا بمدريد بعد الانتهاء من مهمة اعداد البرنامج الزمنى لخطة الستة اشهر وعدت مباشرة إلى القاهرة للبدء فورا في إعداد احتياجات جبهة وهران التي تم اتفاقى مع عبد الحفيظ بوصوف عليها مؤجلا سفرى لطرابلس إلى اوائل شهر يوليو .

الفصل الحادى عشر الفرنسي يكشف عن حقيقة نواياه

أولا : مقال جريدة التايمز

- ١ طالعتنا جريدة التايمز اللندنيه بتاريخ ١٩٥٦/٦/٢٨ بمقال عن تهريب الاسلحه عبر الحدود الليبيه واستخدام الابل في نقل السلاح والذخيره إلى ثوار شمال افريقيا ، وقد جاء نشر المقال في اعقاب المفاوضات البريطانيه الليبيه ليشير المراسل الدبلوماسي للجريدة المذكوره إلى اتفاق سيكون له اثره بصفة مباشرة على إيقاف التوسع السريع للنفوذ المصرى .
- ٧ تضمن المقال بعض المعلومات بعضها صحيح وان كان غالبية ماتضمنه بعيدا عن الحقيقة الا اننى بادرت وعلى الفور بالابراق إلى ملحقنا العسكرى بطرابلس لاطالبه بالاستمرار فى عملية تهريب السلاح للاخوة بالجزائر وحث من يعمل معه من الجزائريين على مضاعفة جهودهم دون ماتأثر بما نشرته جريدة التايمز مع اخطاره بوصولى قريبا لطرابلس لمباشرة التخطيط لعمليات جديدة وما يتطلبه ذلك من ضرورة ادخال كل الكمية المخزنه بجوار طرابلس انتظارا لوصول شحنة جديدة وكان حرصى وهدفى من ارسال البرقيه رفع معنويات الاخوه العاملين معنا فى حقل التهريب للسلاح لمضاعفة الجهود فى مواجهة اى تغيير محتمل فى موقف وسياسة مصطفى بن حليم المتفق عليها معنا لارخاء النظر عن نشاطنا السرى بليبيا لتهريب السلاح للجزائر.

ثانيا : بن بللا وقرارات قادة جيش وجبهة التحرير

وصل الأخ احمد بن بللا يوم ٢ يوليو ١٩٥٦ إلى القاهره حاملا معه القرارات التي اتخذها قادة جيش التحرير واعضاء جبهة التحرير الجزائرية في الداخل والخارج في اجتماعهم الاخير والذي تم في مكان سرى باوروبا والتي اعتبروها الحد الادني الممكن اتخاذه كأساس لحل مشكلة الجزائر وكانت تنص على :--

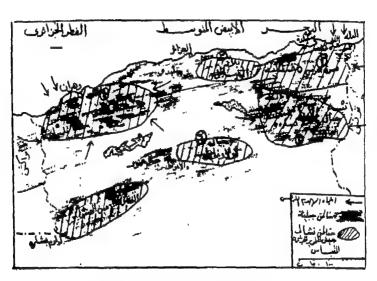
- ١ _ إعلان فرنسا لحق الجزائر في الاستقلال
- ٢ _ اطلاق سراح جميع المعتقلين مهما كانت الجرائم الموجهه اليهم
- ٣ ــ تشكيل حكومة جزائرية مؤقته تتألف من جبهة وجيش التحرير تقوم بحكم البلاد وتقوم باجراء انتخابات حره خلال فترة من ثلاثة إلى ستة شهور
- يتولد عن الانتخابات اختيار حكومة جزائريه جديده تمثل رأى الشعب وتتولى مفاوضة فرنسا فى تحديد مستقبل الجزائر كما تضع دستورا للبلاد .
- ما ان تعلن فرنسا عن موافقتها الرسميه على هذه المطالب يقوم قادة جيش التحرير بالتفاهم مع
 حكومة فرنسا لاتخاذ اجراءات ايقاف القتال مع احتفاظ جيش التحرير بالمدن والمناطق التي تم
 تحريرها وكذا الاحتفاظ باسلحتهم إلى أن يتم التوصل لحل نهائى للقضية الجزائريه.

وقد اخطرنى الاخ احمد أن هذه القرارات التى اتخذها قادة جيش التحرير والجبهة استندت إلى الحقائق التى تضمنها التقرير الشامل الذى اعده قادة الولايات وسيصلنا هذا التقرير بصحبة أحد الأخوة المناضلين فى نهاية الأسبوع الاول من يوليو ١٩٥٦ .

ثالثاً : التقرير الشامل كما وضعه قادة جيش التحرير

قامت القيادة الفرنسيه بالجزائر خلال شهرى مايو ويونيو بعدة عمليات مكثفه للقضاء على الثورة الجزائريه وفرض الحلول السياسيه التى تراها فرنسا على الجزائريين وقد تضمن التقرير إيضاحا لهذه العمليات ولنتائجها (الخريطه المرفقه تبين مناطق وجبهات القتال التى شملتها الخطه الفرنسيه للقضاء على جيش التحرير الجزائرى)

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



خيطه تبين مناطق وجيهات القعال المى هملتها الحطة الفرنسيه للقضاء على جيش التحرير الجزائرى

١ منطقة الاوراس

حاولت القوات الفرنسيه تطويق المكافحين في هذه المنطقه وعزلهم عن تونس لمرور قوافل السلاح عبرها غير ان الهجوم الفرنسي فشل وانسحبت القوات الفرنسيه إلى الشمال وإلى تونس الا أن جيش التحرير يركز عملياته في جبال النمامشه ليداوم الاتصال بالحدود التونسية.

٢ _ منطقة قسطنطينه

هاجم الفرنسيون المنطقة من ثلاثة محاور تعداد قواتها عشرة آلاف جندى أحدها من تونس شرقا والاخر من الغرب وهجوم ثالث بحرى وبرى من جهة البحر لفصل شمال المنطقة عن جنوبها وفشل الهجوم الفرنسي واحتفظ المكافحون بمراكزهم وسيطرتهم على المناطق التي سبق تحريرها.

٣ _ منطقة بلاد القبائل

اعد الفرنسيون لهجوم يوم ٣ يوليو واعطى لهذه العملية اسم «الأمل» وهدفها عزل المنطقة عن منطقة قسطنطينه ولكن العمليه فشلت ولم تحقق هدفها

٤ _ منطقة وهران

حشدت القيادة الفرنسيه ، ، ، ر ٢٥ حندى واستعانوا بالطيران للقيام بما سموه بالعمليه (زولو) بهدف كسر شوكة جيش التحرير بهذه المنطقه . وتنبهت قيادة جيش التحرير لأهداف وخطورة خطة الفرنسيين المعده للهجوم بثلاثة طوايير يعززها الطيران ونيران الاسطول لتطويق المكافحين ودفعهم نحو الساحل لتقضى عليهم نيران الاسطول البحرى . وقامت قيادة وهران بتقسيم قوات جيش التحرير إلى ثلاث مجموعات قامت كل منها بالالتفاف حول القوة الفرنسيه المهاجمة لها ولتنزل بها خسائر فادحة وهداك فشلت عملية ٥ زولو ١ واحتفظت قيادة وهران بسيطرتها على المنطقه .

٥ _ منطقة جبال القصور

تم فتح هذه الجبهه بعد وصول شحنة دفاكس لقطع الاتصال بين الشمال والصحراء الجزائريه حيث توجد مناجم الفحم والحديد والبترول والاورانيوم وتم الاستيلاء على عدة مراكز حاكمه بعد قتل حامياتها الفرنسيه والاستيلاء على اسلحتهم .

٦ ــ منطقة جبال اولاد نايل

بدأت قوات الجيش بنشاط في هذه المنطقه (انظر الخريطه) بغرض ربط مناطق التحرير بالاوراس ووهران والصحراء وبذا يتم حصر القوات الفرنسيه في الشمال تمهيدا لاقامة المنطقه الحره ليعلن عن انشاء حكومة جزائرية حرة يبدأ منها ممارسة الهجوم لتحرير الارض تدريجيا في اتجاه الشمال.

٧ ــ عمليات المقاومه في المدن الرئيسيه

تنظيمات المقاومه مستمرة في عملياتها بكل المدن الكبرى للتخلص من الفرنسيين والجزائريين المتعاونين مع السلطات الفرنسيه وقد اصبحوا قلة وتقوم بتنفيذ كل أوامر قيادة جيش التحرير فيما يختص بالعمل الفدائي واوامر المقاطعه .

٨ _ الموقف الداخلي

يتولى جيش التحرير ادارة دفة الحكم في المناطق المحررة فهو يشرف على الامن والقضاء وجمع الضرائب الخ

وقد استجاب الشعب بالاجماع لاوامر جيش التحرير بمقاطعة التدخين ودور الملاهى والمقاهى والمطاعم الفرنسيه كما بدأت حركة مقاطعة البضائع الفرنسيه .

كما تخلى ممثلو السلطه التنفيذيه من الجزائريين عن وظائفهم بالرغم من تهديد السلطة الفرنسيه لهم (العمد ــ المشايخ ــ التراجمه ــ وموظفى المكاتب) وذلك استجابة لرغبات الشعب .

وبصورة عامه اصبح الشعب الجزائرى بكل طوائفه ملتفا حول جيش التحرير والكل يمده بكل مايكنه ان يقدمه من مساعدة سواء المأكل أو الملبس أو المعلومات عن تحركات القوات الفرنسيه.

٩ ــ الموقف الاقتصادي

- أ __ تنفق فرنسا حاليا مامقداره مليار فرنك فرنسي (مليون جنيه مصرى) لمواجهة نفقات العمليات الحربيه بالجزائر يومياً
- ب _ لمواجهة هذا الانفاق لجأت الحكومة الفرنسية لفرض ضرائب جديدة على التبغ والبنزين والدخل العام لمواجهة العجز في الميزانيه الامر الذي زعرع موقف حكومة جي مولييه .
- ج ... تأثر الانتاج الفرنسي نتيجة لسحب ، ، ، ، ، ، ، ، عامل فرنسي من المصانع تلبية للخدمه العسكريه بالاضافة إلى تكدس كميات كبيره من البضائع الفرنسيه دون تصريف .

كا نضبت موارد الخزانه الفرنسيه بالجزائر لاستيلاء جيش التحرير على الضرائب فى المناطق التى حررها بينا يطالب المتضررون من آثار التدمير والحرق السلطة الفرنسيه بتعويض خسائرهم وممتلكاتهم فى المناطق التى لم تتحرر بعد .

رابعاً : الرأى فيما جاء بالتقرير

- ١ --- اصبحت فرنسا معرضه للانهيار سياسيا واقتصاديا بسبب تطور المشكله الجزائريه لصالح الجزائريين -- الامر الذي يعلمه جيداً رجال جيش وجبهة التحرير الذين اصبحوا يؤمنون أن النصر حليفهم وأن عامل الوقت في صالحهم مما دفعهم إلى التشبث بمطالبهم من موقع قوة .
- ٢ ــ ارتفعت معنوبات المكافحين لما حققوه من انتصارات على القوات الفرنسيه بالاضافة إلى
 احساسهم بانهم ليسوا وحيدين في مواجهة فرنسا بعد انتظام وصول السلاح المصرى اليهم .

وبادرت برفع تقريرى للرئيس جمال متضمنا كل هذه الحقائق ولأؤكد له أن القرار الذى اتخله لصالح الاستمرار في دعم ثورة الجزائر كان قرارا تاريخيا وفي موضعه الصحيح .

خامسا : بن بللا وشراء لنشات جديده

۱ _ اخطرنی الاخ احمد بشرائه للنش بحری حموله ۵۷ طنا وبسرعة ۱۲ عقده وبسمی و بلزتریك ، من میناء نابولی بایطالیا وطالبنی بتزویده بالطاقم لاحضاره من ایطالیا لیساعد فی عملیات تهریب ۲۷۹

السلاح . وكلفت الكابتن ميلان باتشسن الذى قاد اليخت دينا ليتولى احضار اللنش بعد امداده ببعض البحاره المتخصصين من السلاح البحرى .

٢ - بحكم العلاقة الوطيدة التي تمت وربطتني بالاخ احمد بن بللا ومعرفته بحرصي الشديد على الالتزام بعامل السريه والامن والذي يعتبرها من جانبه مبالغة وتزمتاً خاصة فيما يتعلق باصراري على رقض التعامل مع أي عنصر لاأثق به مائه في المائه وعن طريق وضعه تحت التجربه لحين ثبوت صلاحيته والتزامه بسرية العمل.

ونظرا لعلمه بشكوكي حول المدعو ابراهيم النيال السوداني الجنسيه والذي صاحب البخت دينا) في عمليته الأولى مندوبا عن حسين خيري وثبوت تلاعبه المالي وتطلعه الشخصي للحصول على المال بأى ثمن وتحذيري لبن بللا من التعامل معه ولذلك آثر الانخ احمد ان يؤجل الخطاري باتفاقه مع ابراهيم النيال على شراء مركب الجليزيه كانت تستخدم كمدرسة تدريب بحرى تحت اسم آتوس Atos» وان الشراء سيتم باسم الانحوة المراكشيين وان المركب في طريقها لى بيروت وعلى ظهرها ابراهيم النيال لاستكمال بعض التجهيزات بها ثم احضارها إلى الاسكندريه للمساعدة في عملية عبريب السلاح للجزائر مع الاستفادة من رفعها لعلم بريطانيا لابعاد الشبهة عنها.

٣ ــ ما ان انحطرلى بن بللا بتلك الاخبار المزعجه حتى كدت افقد صوابى من الغضب واسلوب وضعنا امام الامر الواقع رغم علمه بخطورة التعامل مع ابراهيم النيال الذى كنت قد ابعدته تماما عن أى تعاون معنا بعد تلاعبه واتصالاته المشبوهه خلال تواجده بمراكش الاسبانيه (الناضور) .

وحاول بن بللا تخفيف الصدمة التى واجهنا بها بكل السبل الا اننى قررت له وباصرار عدم تحمل لمسولية المجازفه لاعادة استخدام النيال ومركبه آتوس التى أوقن كل اليقين ان مهمتها معروفه وبتفاصيلها للمخابرات الفرنسيه وان استخدام المركب آتوس يشكل خطرا داهما على سرية عملنا الناجع كلية حتى الان وعلى احسن وجه دون تمكن المخابرات الفرنسيه أو الغربية كلها من التعرف أو كشف سريتها .

وتخفيفا لحدة الموقف طلب بن بللا تأجيل مناقشة موضوع المركب آتوس إلى وقت لاحق لمعاودة التفكير فى الاسلوب الذى اقترحه لاستخدام المركب وبالطريقه وبالطاقم الذى أطمئن اليه حفاظا على عامل السريه . وأورى بن بللا أنه سيتوجه إلى يعروت فى اليوم التالى لمراجعة النيال

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والاطلاع على عملية تجهيز المركب مع اعطاء التعليمات للنيال للبقاء ببيروت هو والمركب لحين استدعائهم برقيا . وبعد أن نتوصل للحل السليم لاستخدام المركب آتوس تفاديا لكشف امرها في اوساط ميناء الاسكندريه والتي بثت المخابرات الفرنسيه بها عيونها بصورة وفعالية كبيره .

الفصل الثانى عشر الثورة المجزائريه تقع فى المحظور

أولا: عام

عاشت الثورة الجزائرية منذ تفجر شرارتها الأولى نموذجا حيا لتأكيد اهمية التنسيق المتكامل مايين قيادتها العسكرية بالداخل وممثلها بالخارج المناضل احمد بن بللا وبلا أى حساسيات أو خلاف الامر الذى كان له اثاره البعيده فى تمتع الثورة الجزائرية بسمعة طيبة كانت مدعاة اعجاب وتقدير كل من احتك بشعون هذه الثورة طوال اعوام ٥٥، ٥٥ وحتى منتصف ١٩٥٦ من العرب والاجانب خاصة بعد مانجحت قيادة الثورة فى احتواء كافة القوى السياسية والحزبية لتنضوى تحت لواء جبهة التحرير الجزائرية وكان انضمام فرحات عباس واعوانه اخر تلك الحلقات. واعتبرنا الوصول إلى هذه المرحلة نجاحاً كبيراً حققته قيادة الثورة الجزائرية جنبها التعفر فى أية مناورات داخلية أو جانبية تعوق مسيرتها وتتيح الفرصة امام الاستعمار الفرنسي لينفذ من خلالها لتفرقة الصفوف والتي حاولتها السلطات الفرنسية بدفعها العناصر الحزبية من مجموعتي مصالى الحاج وفرحات عباس للقيام بنشاط مضاد للكفاح المسلح بعد تفجر الثورة مباشرة حينها تصوروا ان الفشل سيكون من نصيب مفجريها وفشلت كل محاولات بعد تفجر الثورة مباشرة حينها تصوروا ان الفشل سيكون من نصيب مفجريها وفشلت كل محاولات تحركاته وعملياته ليواصلوا توعية افراد الجيش وافراد الشعب اللهين تعيش قوات جيش التحرير وسطهم تحركاته وعملياته ليواصلوا توعية افراد الجيش وافراد الشعب اللهين تعيش قوات جيش التحرير وسطهم بقضيتهم ومايحاك ضدها من مؤامرات. وتصورت وتصور معى الجميع ان الثورة الجزائرية بسلوكها الفريد هذا قد ضربت أروع الامثله ليس فى مجال صلابة الارادة القتالية والتصميم على تحقيق النصر مهما كانت

التضحيات بل في مجال وحدة القيادة والتنظيم والتخطيط بعيدا عن التطلعات الشخصيه أو النزعات الفرديه المتسلطه.

وعشنا وعاش معنا الشعب الجزائرى اياما خالده طابعها السعادة بما يتحقق على مر الايام السالفه من انتصارات ومكاسب حققها مقاتلو جيش التحرير غيرت مفهوم القيادة الفرنسيه فى باريس والجزائر العاصمه لما يدور على ارض الجزائر من كفاح وأنه ليس عصيانا كما وصفوه وان لديهم القدرة للقضاء عليه فى ايام محدوده . كما تغيرت قناعة الشعب الفرنسي بعدم قدرة حكومته على تحقيق ماصرحوا به من عودة الاستقرار إلى الجزائر ، وبدء ظهور آراء فرنسيه تنادى بضرورة مواجهة الامر الواقع واعطاء الشعب الجزائرى حقه فى تقرير مصيره .

ثانيا: كيف تمت المفاجأه ؟؟

١ — لاحظت وباللات علال شهرى مايو ويونبو ١٩٠١ تغيراً واضحاً فى طبيعة ونفسية الاخ احمد بن بللا انعكست فى اعتلال صحته بوجه عام واصبح طابع مظهره العبوس والعصبيه التى لم نعهدها فيه من قبل وحاولت مرارا سؤاله عما يعانى منه ولكنى لم انجح فى فك عقدة لسانه لهروبه منى باستمرار بتكرار نفس الرد وهو تعليله لذلك بالاجهاد منه كثرة السفريات التى يقوم بها .

وفى منتصف شهر يوليو وردت لنا اخبار عن وجود خلاف مابين بن بللا وبعض قادة الداخل ونشرت الصحافة الفرنسيه خطابين متبادلين بين احمد بن بللا وعبان رمضان قائد مجموعة المناضلين بالعاصمة الجزائريه عثرت عليهما المخابرات الفرنسيه فى احد مخابىء القيادة بالجزائر خلال تفتيشها واستغلت السلطه الفرنسيه هذين الخطابين وماجاء بهما من تبادل الاتهامات بين عبان وبن بللا لتضخيم هذا الخلاف ووصفه بالصراع بين قادة الكفاح المسلح على الزعامة بهدف اشاعة القلق والاضطراب بين صفوف المكافحين

٢ — وانتظرت عودة الاخ احمد من الخارج فى بداية الاسبوع الثالث من يوليو لأفاتحه بشأن ماوصلنا من اخبار مستوضحا منه حقيقة المشكله لنقوم بالمساعدة فى حسم الموقف سريعا تفاديا للاثار الضارة لمثل هذه الشائعات على القضية كلها ، وتجاوب بن بللا فورا وطلب منى عقد جلسه خاصه فى مساء نفس اليوم ليشرح لى المشكله القائمه بتفاصيلها .

واجتمعت معه فى المساء وحضر معنا الزميل عزت سليمان لنستمع إلى القصه التى تضمنت تسلسل قصة عبان رمضان من البدايه على النحو التالى :__

- أ ... بعد مضى ثلاثة اشهر على تفجر الثورة تمكن عبان رمضان فى اوائل شهر فبراير ١٩٥٥ من الهروب من سجن الجزائر بمعاونة بعض المناضلين الذين تولوا ادارة العمل الفدائى بالعاصمة الجزائرية واسندت إلى عبان قيادة العمل السياسي والسرى بداخل العاصمة بحكم عضويته السابقة بالتنظيم السرى لحزب الشعب الجزائرى وتولية مناصب نضالية انتهت بتولية مسئولية العمل السياسي لهذا الجهاز السرى ولكن سرعان ماقبض عليه ليحكم عليه بالسجن وأودع بالسجن قبل قيام الثورة بحوالى ستة اشهر.
- ب استطرد فى ايضاح السمات المميزة لشخصية عبان رمضان ليصفه بالقدرة السياسيه على الحركه وسط المناضلين وان كانت كل تصرفاته وتعامله يتسم بالعنف والانفراديه والتصلب فى الرأى ومحاولة فرض شخصيته على العمل السرى كقائد وزعيم دون مرعاة لشعور الاخرين ورغم ذلك حاول بن بللا دوما الحفاظ على عبان رمضان كصديق ومناضل قام بدوره فى خدمة اهداف التنظيم السرى والاستفادة بقدراته فى هذا المجال إلى حد ابلاغه بمراحل التحضير للثورة والتاريخ التقريبي لتفجيرها اثناء تواجده بالسجن التزاما منهم بحقه كإخوه نضال ومصير .
- ج وبحكم تطلع عبان للزعامة والسيطرة وانطلاقا من عقدة عدم مشاركته الشخصية في اتخاذ قرار بدء الكفاح المسلح وعدم توليه لمركز قيادى رئيسي في الكفاح استفاد من توليه لقيادة العمل السرى والفدائي بالعاصمة ليمارس القيام بالعديد من الاتصالات بقادة الكفاح بالداخل ممن تربطه بهم صلات شخصيه لتجميع اكبر عدد منهم حوله ليفتح الطريق لتولى منصب قيادة الثورة الجزائرية ، وزاد من حنق عبان على زميله في النضال بن بللا مايتمتع به الاخير من شعبيه وسمعه طيبه في الوطن العربي ولدى جماهير شمال أفريقيا من خلال نشاطه الخارجي لصالح الثورة وتجلى ذلك بشكل واضح بعد بدء مفاوضات القاهره بين جوزيف بيجارا ومحمد خيضر تحت اسم احمد بن بللا .

وتفتق ذهن عبان عن مخطط لازاحة بن بللا من طريق توليه لزعامة الثورة وذلك بمحاولة اقناع قادة الكفاح المسلح بضرورة سيطرة قيادة الداخل على كل شئون الكفاح داخليا وخارجيا واقتصار دور احمد بن بللا على تمثيلهم بالخارج وتنفيد التوجيهات والتعليمات التى تصدرها قيادة الثورة بالداخل دون أى حق في اتخاذ أى قرار أو مبادرة من جانبه بيللا دون موافقة سابقه من قيادة الكفاح بالداخل . ولم يكتف بهذا الحد بل طلب منهم توجيه اللوم للمناضل احمد بن بيللا لتقصيره في امداد الثورة باحتياجاتها من السلاح والعتاد الحربي وتجاهله لقيادة الداخل فيما يتخذه من مبادرات .

ومارس فى نفس الوقت الذى بدأ فيه تنفيذ مخططه السابق الاتصال المباشر بأحمد بن بللا عن طريق الخطابات لينتقد تصرفاته ويتهمه بمحاولة السيطرة على الكفاح المسلح لصالح تطلعاته الشخصيه واستمر يكيل له الاتهامات غير الواقعيه بصورة عنيفه وضح من خلالها الحقد الشخصي بالرغم من التزام بن بللا بالموضوعيه وشرح الظروف التي تحكم قدراته على العمل بالخارج فى رده على كل تلك الاتهامات وذلك حرصا منه على سمعة الثورة الجزائريه وتفادى تشويه صورتها وتأثير ذلك على مستقبل الكفاح المسلح.

د _ ازاء وضوح حقیقة نوایا عبان رمضان وسوء النیه المبیته لم یکتف بمجرد الرد علی خطابات عبان بل قام بالعدید من الاتصالات بقادة الکفاح بالداخل عن طریق سری ومأمون وبواسطة رسل حملهم شرحا تفصیلیا لوجهة نظره فی اتهامات ومخطط عبان رمضان محلوا من اتخاذ أی قرارات غیر مدروسه تعکس نفسها علی مسیرة ومستقبل الکفاح المسلح مبدیا استعداده للاجتاع بهم جمیعا فی أی مکان یحددونه داخل الجزائر لیقدم لها کشف حساب عن فترة تولیه لمهمته بالخارج لفضح حقیقة مایدبر له .

واستطرد ليقول انه وصله العديد من الردود من قادة الولايات الشرقيه يؤكدون ثقتهم الكامله وبلا حدود فى شخصه وتقديرهم لما يقدمه من خدمات لدعم الكفاح المسلح وانهم على اتصال بقادة ولايات وسط الجزائر لتوضيح وجهة نظرهم فى نشاط عبان واعتراضهم على مايثيره من مشاكل لامبرر لها .

واختتم بن بللا حديثه في تأثر عميق ليقول انه حاول ومنذ بداية المشكلة ان يجنبنا التورط في مشاكلهم الخاصه متحملا عبء مواجهتها منفردا وان كان ذلك على حساب اعصابه املا في حلها عن طريق الاتصال الشخصي بعبان واستدراك الاخ احمد ليخبرنا انه وصلته معلومات اكيده تفيد باتجاه عبان لطلب عقد اجتماع بالداخل وفي موقع متوسط في شهر اغسطس ٢٥٩١ يحضره كافة قادة الولايات لتقدير الموقف ووضع خطه العمل للعام القادم مع تحديد لاسلوب العمل وتوزيع المسئوليات وانه (بن بللا) يفكر في حضور هذا الاجتماع أو ارسال من ينوب عنه .

س_ آثرت الا أعلق على ماطرحه بن بللا لتفاصيل قصة الصراع حرصا منى على مهدئة نفسه بعد أن ازاح هذا الكابوس الذى جنم على صدره طوال فترة صراع الخطابات المتبادله مؤجلا تعليقى إلى اليوم التالى لأعطى لنفسى الوقت الكافى لدراسة أبعاد المشكله ومحاولة التوصل للحل السليم الذى يعالج المشكله فى اطار المصلحة العامة لمسيرة الثورة الجزائريه بعيدا عن أى اهتزاز يعوق مديدا عن أى اهتزاز يعوق المدرات المسلحة العامة المسيرة الثورة الجزائريه بعيدا عن أى اهتزاز يعوق المدرات المسلحة العامة المسيرة الثورة الجزائرية بعيدا عن أى اهتزاز المدرات المسلحة العامة المسيرة الثورة الجزائرية بعيدا عن أى اهتزاز المدرات المدرات

- مسيرتها . وأوصلت بن بللا إلى الغرفة التي يقيم بها وعدت إلى منزلى لاستعيد القصه كما سمعتها ولأجدنى أتوقف حينا تجسدت امام خاطرى المقوله المأثورة والوارده بتاريخ الثورات والقائله و ان الثورة عادة ماتأكل أبناءها ، وقضيت ليلة سادها الارق المقرون بالقلق النفسي .
- ٤ -- قضيت صباح اليوم التالى بمكتبى لأتدارس مع زميلى عزت احتالات الاخطار التى ستتعرض لها الثورة الجزائريه اذا خرج هذا الصراع عن حدوده وعن امكانية السيطرة عليه عاجلا واجتمعنا فى المساء بالاخ احمد ليستكمل استفسارنا عن بعض جوانب الصوره ولنتفق فى النهايه على اتخاذ الخطوات التاليه فى مواجهة عدم تفاقم المشكله.
- أ _ عرض المشكله على الرئيس جمال كطلب الاخ بن بللا للاسترشاد برأيه في اسلوب مواجهة المشكله وليتم حصول بن بللا على رأى الرئيس في لقائه القادم به
- ب ــ ضرورة حصر المعرفه بحقيقه مايدور وسط قيادة الكفاح بالداخل في اضيق نطاق مع تجاهل لكل الدعايه الفرنسيه .
- ج استمرار الاخ احمد بن بللا بتكتيل الجهود للاتصال بقيادات الدخل لتوضيح حقيقة الموقف والاخطار المحدقه بالثورة نتيجة مخطط عبان بلا أى تدخل من جانبنا حتى لايستغل عبان ذلك لاثارة النفوس بالداخل ضد مصر
- د تجنب دخول بن بللا للجزائر لحضور المؤتمر المزمع عقده بالداخل لقادة الكفاح حرصا على حياته لما عرف عن عبان من قدرة على الغدر والعنف
- هـ ـ مضاعفه كميات الاسلحة والذخيره التي نقوم بتهريبها للداخل منتهزين الفرصه المتاحه بتوفر وسيلة النقل البحرى وامكانيه استخدام الطائرات للاسقاط من الجو على ان يصلنا . تحديد دقيق لمناطق الاسقاط الممكنه في اقرب وقت ممكن .
- و البدء فورا في شحن دفاكس بالشحنه الجديدة بعد عودتها من رحلتها التجاريه العاديه وحدد لاتمام الشحن يوم ٢٥ يوليو ١٩٥٦

وكان طبيعيا ان ارفع إلى الرئيس جمال تقريرى متضمنا كل ابعاد المشكله لأضعه في الصورة للموقف الجديد وحقيقة دوافعه والخطوات التي قررنا اتخاذها وليتم اتخاذه لقراره على ضوء من المعرفه بتفاصيل المشكله وذلك قبل لقائه بالاخ احمد بن بللا يوم الاربعاء اول اغسطس ١٩٥٦

الفصل الثالث عشر

الشحنتان الثامنة والتاسعة تأخذان طريقهما للمناضلين بينا عبد الناصر يؤم قناة السويس

١ -- تنفيذا للقرار الذى اتخذناه بتكديس اكبر كميه من السلاح والدخيره بناء على اتفاق مع قائد جبهة وهران وإتفاق بن بللا مع قادة الجبهات الشرقيه تم اعداد الشحنتين الثامنه والتاسعة مع زيادتنا لكمية الرشاشات المضادة للطائرات بعد ثبوت فعاليتها في المعارك الاخيرو ضد الطائرات الفرنسيه وتضمنت الشحنات الكميات التاليه :--

أ ـــ الشحنة الثامنة وخصصت لجبهتي وهران وبلاد القبائل (مستعد رقم ١٣)

| الصنف | العدد | الصنيف | العبدد |
|------------------------|--------------|--------------------------|--------|
| قنبله يدويه ش.ف | 7 | بندقية ٣٠٣و | Y |
| دانه هاون ۲ | 1 | رشاش لوپس م٪ط بالخزن | ٥. |
| كجم جلجنانيت | 0 | مدفع هوتشكس ٨ مم بالييا | 41 |
| دينو نسف | ٣ | رشاش برتا ۹ مللم | ١ |
| علبة كبهت هواء | بالحزن ٥ ٢ | رشاش ایطالی قصیر ۹ مللم | 707 |
| متر فتيل سريع الانفجار | 1 | ېندقية فرنسى °٥ر٧ مللم | ١ |
| مفجر کھرہائی ۸ | ٦ فىملوا . ھ | مدفع فیکرز ۳۰۳و وہالییا، | ١. |

```
مفجر طرق ۸
                         ٣.,
                                        ...ر. دي طلقه ٣٠٣و رصاص
      متر فتيل مأمون
                         ۲.,
                                         . ۲۹٫۹۲ طلقه ۳۰۳و حارقه
       تالب T.N.T
                                   ...ر. ه طلقه ۹ مللم للرشاش البرتا
                         Yo.
جهاز لاسلكي رقم ١٩
                                 . . . . . ١٥٠ طلقه ٩ مللم للرشاش الايطالي
ماكينة شحن بطاريات
                           . . . ره ١٥٥ طلقه ٨ مللم للهوتشكس (فرنسي) ٤
     بطاريه للاسلكي
                                      ٠٠٤٠٠ طلقه ٥٠٧ مللم فرنسي
                          17
                     _ مرفق كشوف الاستلام بالملحق _ مستند رقم (١١)
            ب _ الشحنه التاسعه وخصصت للجبهة الشرقية الاوراس وقسطنطيه
```

| المبشف | العبدد | الصنف | العبدد |
|------------------------|----------|-----------------------------|--------|
| قنبله يدويه | ٤٠٥ | بندقيه ٣٠٣و | ٥., |
| كجم جلنجانيت | وزنه، ٥٠ | رشاش لوپس م/ط معهم ۲۰۰۰ | ٤٠ |
| دينامو تفجير | غزن ۲ | رشاش ايطالي قصير ٩ مللم بال | 707 |
| علبة كبيت هواء | 40 | رشاش برتا ۹ مللم | 1 |
| متر فتيل سريع الانفجار | ١ | بندقيه فرنسي در٧ مللم | |
| مفجر کهربائی ۸ | ٥, | طلقه ۳۰۳و رصاص | |
| مفجر طرق ۸ | 4 | طلقه ۳۰۳و حارقه | ۱٤۸ر۳۰ |
| متر فتيل مأمون | Y | طلقه ٩ مللم للرشاش الايطالي | ٠٠٠٠ ١ |
| قالب | 40. | طلقه ۹ مللم للبرتا | ۲۰۰۰ |
| بدله عسكريه كاكي | ٥., | طلقه ٥ر٧ مللم فرنسي | ۰۰۶٫۰۰ |
| ماكينة شحن بطاريات | ۲ | طلقه ۹۲ر۷ مللم | 71,111 |

ب مرفق كشوف الاستلام بالملحق ـــ مستند رقم (۱۲)

٧ - تم شحن الشحنتين الثامنه والتاسعه على المركب دفاكس من على نفس الرصيف المستخدم لتفريغ اسلحة الكتله الشرقيه ليلا ، وذلك نهادة فى الامن والسريه بعد وصول الشحنتين تحت حراسة رجال المخابرات على عربات السكه الحديد كسابق استخدامنا . وتم الشحن فى الثانيه صباح يوم ٢٧/٧ ومحضور الاخ احمد بن بللا . وعقدنا الاجتماع الحتامي مع قبطان المركب لتسليمه التعليمات النهائيه لعمليتي الانزال الاولى على سواحل ليبيا قرب زوارة والثانيه بالمكان الجديد قرب مبتا بحراكش الاسبانيه . مع كافة تفاصيل خطة التعارف الضوئيه وغادرت دفاكس في طريقها صباح يوم ٢٧/٧ وابرقت لملحقنا العسكرى بطرابلس بموعد وصول المركب دفاكس لنطقة الانزال ليتخذ الاجراءات مع المسئول الجزائري على محساس . وتركنا تحديد موعد الابراق

بموعد الوصول إلى منطقة الانزال الغربيه لحين اتمام المركب انزال شحنتها الاولى واخطار قبطان المركب لموعد وصوله للمنطقه الثانيه للإنزال وذلك لنخطر ملحقنا العسكرى بمدريد ليخطر قيادة حبهة وهران لاستقبال الشحنه.

س عدت ومعى الاخ بن بللا إلى القاهره بعد التأكد من مسيرة دفاكس فى خط سيرها الطبيعى على موعد فى المساء لمناقشة بعض الموضوعات المعلقه . وحضر الاخ احمد فى المساء طبقا الموعد وبرفقته شخص قدمه لنا باسم الدكتور البنجينى هدام وانه احد العناصر الثورية المخلصه وموضع ثقته الكامله وانه طالبه بالحضور للقاهره ليعاونه فى عمله وليحل عمله وقت غيابه عن القاهره مفوضا اياه كافة اختصاصاته وبعد اتمام التعارف عرض علينا بن بللا مضمون الاخبار التى وصلته من قائد ولاية قسطنطينه المناضل زيروت احمد وحملها اليه المناضل عبد الرشيد والذى وصل صباح اليوم نفسه ٧/٢٦

وقد تضمنت الرساله حاجة الولايه إلى اسلحه اوتوماتيكيه بقدر كافي لمواجهة اشتداد الهجمات الفرنسيه وقد كان تقديرنا متفقا مع مطالب قائد الولايه حيث تضمنت الشحنه الاخيرة كمية لابأس بها من الرشاشات والبنادق الرشاشه.

اعدت قيادة الولايه تقريرا كاملا للموقف متضمنا نتائج العمليات في الفترة الاخيرو وخطتهم المستقبله للتعامل مع القوات الفرنسيه وان التقرير سيصل في خلال اسبوع الينا.

اما فيما يتعلق بالمعلومات المطلوبه عن تحديد مناطق للاسقاط من الجو فقد وعد زيروت بارسالها فور عودته من المؤتمر السرى لقيادات الكفاح المزمع عقده في شهر الحسطس.

كما أكد المناضل زيروت ان الوضع العسكرى لجيش التحرير بصفة عامه جيد ولصالح الثورة الجزائريه .

خطاب عبد الناصر وتأمم القناة

ما أن وصلنا إلى هذا الحد من استعراض الموقف حتى توقفنا للاستاع لخطاب الرئيس جمال عبد الناصر من الاسكندريه الذى كنت قد علمت مسبقا انه سيتضمن قرارا هاما وخطيرا .

وتابعنا الخطاب لنفاجاً بالقرار التاريخي بتأميم قناة السويس الذي كان له رنة فرح وسعادة في نفوسنا جميعا لما عناه من رد حاسم على قرار سحب امريكا لعرضها تمويل مشروع السد العالىٰ.

ودار نقاش حول النتائج التي ستترتب على اتخاذ مصر لهذا القرار الا اننا توقعنا كل الحير ولا شك ان الرئيس قد اتحد كافة الاحتياطات قبل اعلانه لقراره هذا .

وعدنا لنستكمل خطة اعداد بعض المناضلين الجزائريين ليعملوا كمدربين على عمليات التفجير لشدة الحاجة إليهم وكذا عمال اللاسلكى ليتم ارسالهم سريعا للداخل لحاجة الكفاح لهم لتدريب المناضلين على ماتم تدريبهم عليه ليواجهوا التزامات القتال.

وانتبى الاجتماع ليطلب منى بن بللا اهمية استقبالى لفرحات عباس ومجموعته لرفع معنوباتهم وتشجيعهم من خلال الاحساس باهتمام المسئولين المصريين بأمرهم وحددت يوم الاحد ٢٩ يوليو لاستقبالهم بمكتبى .

و مساء يوم ٧/٢٨ حضر بن بللا ليخطرنى بوصول معلومات عاجله من طرابلس تفيد بقيام محمد بو جملين ممثل فرحات عباس السابق بالقاهره بارسال بعض الاسلحة بالطائرة من اوروبا باسم رئيس الغرفة التجاريه بطرابلس وأنه بلغه أن بوجملين على اتصال بجمعية انصار السلام التي ابدت استعدادها لتزويد الكفاح الجزائرى بالسلاح . وقد اوضحت لبن بللا خطورة هذا الاتصال طبقا لمعلوماتنا المؤكده عن اتجاهات هذه الجمعيه المشبوهة وارتباطها بالمخابرات الامريكيه واحتمال ان لجوء امريكا فذا الاسلوب عن طريق الجمعيه لاشك يهدف إلى التسلل لداخل الثورة الجزائريه . وارسلت برقيه للاخ اسماعيل صادق فورا لتحرى حقيقة امر هذا السلاح . وجاءت النتيجه لتؤكد صدق شكوكنا حيث لم تكن الشحنه المرسله جوا بمعرفة بوجملين سوى طينجات اشاره .

كما اثار معى بن بللا عرض سلطات تونس استعدادها لارسال مركب سريعه لنقل أية كميه سلاح إلى شاطىء تونس ليم نقلها باللوارى إلى جبهة قسطنطينه تأكيدا لحسن نواياهم تجاه ثورة الجزائر .. ورغم تأكدنا من أن هذا العرض مقصود به ايقاف تعاون الجزائريين مع صالح بن يوسف الا اننا قررنا أن نضع السلطات التونسيه فى محك الاختبار وكلفنا الاخ اسماعيل صادق لوضع خطة التهرب المقترحه بالتعاون مع المناضل محمد الهادى الذى حل محل على عساس كمندوب التكفاح الجزائرى بطرابلس

٣ حضر إلى مكتبى صباح يوم ٧/٢٩ طبقا للموعد السابق تحديده كل من الساده فرحات عباس ودكتور احمد فرنسيس وعبد الرحمن كيوان والدكتور بنجينى هدام ورافقهم احمد بن بللا وقمت باستقبالهم بالترحيب الكامل وباهتام واضح واستعرضنا موقف القضية الجزائريه على ضوء آخر التعلورات على المستويين العربى والدولى وخلصنا بأهمية القيام بنشاط سياسى واعلامى مستمر ومتطور للتعريف بحق الشعب الجزائرى فى تقرير مصيوه وتحقيق ارادته على ارضه . وفى نهاية الجلسة التى استغرقت اكثر من ساعتين اخبرتهم بحرص الرئيس جمال عبد الناصر على لقائهم رغم مشغولياته خاصة بعد تأميم القناة وإنه حدد صباح يوم الاربعاء اول اغسطس ١٩٥٦ للاجتماع بهم الامر الذى رفع من معنوياتهم واشعرهم بجدية اهتمامنا بهم .

٧ ــ لقاء الرئيس عبد الناصر

صاحبت الأنبوه احمد بن بيللا وفرحات عباس واحمد فرنسيس واحمد توفيق المدنى وعبد الرحمن كيوان والدكتور بنجينى هدام للقاء الرئيس جمال عبد الناصر بمنزله فى الثانيه عشرة ظهرا يوم اول اغسطس ليستقبلهم الرئيس ويرحب بهم بعد اتمام مهمة التعارف واستغرقت الجلسة حوالى الساعة ونصف الساعة فم خلالها حوار طويل تناول الموضوعات التاليه:

أ ـــ شكر الرئيس لمساندته قضية الجزائر عسكريا وسياسيا واعلاميا وماديا واثر ذلك في تحول السياسة الفرنسيه المتعسفه للمطالبة بالتفاوض .

ب ــ مبتقة الرئيس بقراره التاريخي بتأميم قناة السويس

ج ـ سرد فرحات عباس لاحاديث بعض المسئولين الفرنسيين معه والتي عبروا فيها عن شعورهم باستحالة الحفاظ على الارض الجزائرية امتدادا للارض الفرنسيه وضخامة الحسائر التي تتكبدها القوات الفرنسيه يوما بعد يوم .

د — طرح الرئيس جمال تصوره لدور القيادات السياسيه الجزائرية خلال المرحله القادمه في مواجهة المناورات الفرنسيه مركزا على اهمية وحدة الكلمه وتكاتف الجهود لسد الثغرات امام مناورات فرنسا مع ضرورة تشديد عمليات جيش التحرير وبالذات خلال الاشهر السته القادمه لارغام فرنسا على الرضوخ والتسليم بحق الشعب الجزائرى في حريته واستقلاله.

هـ ـــ المحتم الرئيس حديثه بالخطار الالخوة باعتماده لمبلغ مليون جنيه وربع مليون للصرف منها على ٢٤١

احتياجات الكفاح فى كافة المجالات بالاضافة الى الامداد بالاسلحه والذخيره والعتاد الحربى الذى يتم صرفه من مخازن الجيش المصرى بلا مقابل ـــ الامر الذى كان له وقعه العميق فى نفوس الجميع.

وتوجه الرئيس فى نهاية الجلسة الى بالحديث امام الاخوة طالبا منى بلل اقصى جهد لدعم الكفاح المسلح الجزائرى لتصل عملياته الى ذروتها لحسم الموقف بالجزائر قبل نهاية شهر اكتوبر ١٩٥٦

وخرجنا من الجلسة والسعادة مرتسمه على وجه الجميع بعد ما تم لهم لقاء عبد الناصر الذى سمعوا عنه الكثير ولم يتصوروا ان يكون ايمانه بالتحرر العربى على هذه الدرجه من القوة التي لمسوها بالاضافة الى قوة شخصيته المقرونه بتواضع غير عادى يدعو للاعجاب ويفرض محبته في النفوس.

- ٨ ــ واجتمعت صباح اليوم التالي ٢ اغسطس بالاخ احمد بن بيللا ليتم تفاهمنا على :
- أ تجهيز اكبر كميه من الهاون ٨١ مللم الموجود بمخازننا بعد اصدار الرئيس جمال لتعليماته للقائد العام بارسال ثلاث طائرات حربيه يوميا وبصفة مستمرة لاحضار دانات الهاون ٨١ مللم من المملكة العربيه السعوديه بعد التفاهم مع الملك .
- ب سفر بن يبللا لطرابلس لبحث امر المركب التونسيه مع محاولة الحصول على المعلومات الدقيقه عن مناطق الاسقاط المؤمنه بشمال قسطنطينه للاستفادة بالطائرات التي اعددناها بأطقم اجنبيه لامداد الجبهات الداخليه باحتياجاتها من السلاح والذخيره.
- ج ــ الابراق لعبد المنعم النجار لشراء جهاز اللاسلكي السابق معاينتي له بمصنع مدريد قوة كيلووات فورا ثيممل في خدمة جبهة وهران .
- د تجهيز شحنه ذخيرة بالاضافة الى ٣٠ هاون ٨١ مللم مع كل مائه دانه بالاضافة الى ٢٠٠٠ قنبله يدويه ليقوم القبطان ميلان باتشسن بنقلها باليخت بلز تريك الى جبهة وهران ومعها الـ ١٥ جهازا لاسلكيا المشتراة حديثا لتوزع ١١ لجبهة وهران و ٤ اجهزة للجبهة الشرقيه .
 - ٩ غادر بن بيللا القاهره مساء يوم ٣ / ٨ الى طرابلس وعاد يوم ١٢ / ٨ ليتابع معنا نتائج
 ٢٤٢

الاضراب الشامل الذى تقرر اجراؤه بمعرفة الاتحاد العام للعمال العرب وتحدد له يوم منتصف ليلة ٥٠ / ١٦ اغسطس تضامنا مع الثورة الجزائرية .

وعقدنا اجتماعا مساء ٤١ / ٨ بمكتبى لنستعرض نتيجة رحلة بن بيللا لطرابلس حيث اوضح بن بيللا تلاعب السلطات التونسيه في موضوع المركب وعدم جديتهم وانه لذلك اتخذ بعض الاجراءات لسرعة توصيل السلاح الى الداخل في مواجهة الموقف التونسي المشبوه .

ويبدو ان الاجهاد كان قد بلغ منى اشده نتيجة لقيامى بالعمل وتحمل مسئوليات العديد من الأنشطة فى مسائدة النضال الشعبى على مستوى الساحة العربية فى وقت واحد وماكاد الاجتماع يبدأ مسيرته حتى وجدت نفسى افقد وعى وبسرعة. وأفقت لأجد الانحوة بن بيللا وبنجينى هدام بجوارى وصارحنى دكتور هدام اخصائى القلب بعد قيامه بالاسعافات اللازمة اننى اعانى من تضخم فى القلب وان ماحدث اليوم يعتبر اندارا مبكرا يوجب على اتخاذ الحرص الكامل واخذ قسط وافر من الراحه مع الالتزام بتناول الدواء الذى كتبه للعلاج .

واصر بن بيالا ودكتور بنجيني على اصطحابي الى منزلى ليطمئنا على وليبقيا معى حتى منتصف الليل وبعد ان اطمأنا على زوال الخطر غادرا المنزل قرب منتصف الليل اللهى كان محددا لبدء الاضراب العام والشامل واعاقهما الاضراب عن زهارتي يوم الاضراب الا أنهما اطمأنا تليفونيا . ويبدو أن الازمه كانت خفيفه لانني وجدت نفسى في حالة تسمح لى بمزاولة عملى وغادرت منزلي صباح يوم ١٦ / ٨ لاباشر عملى وسط الاحتجاج العنيف الذي قام به بن بيللا ودكتور هدام معتبرينني غير مقدر للاخطار الصحية المحدقه بي ، وطمأنتهم على نفسى لنستمر في استكمال عملنا وليغادر بن بيللا من جديد في طريقه الى مدريد يوم ١٨ / ٨ ليتابع تطورات الموقف بوهران وليباشر اتصالاته بالداخل من هناك .

الفصل الرابع عشس

مؤتمر ٢٠ اغسطس بوادى الصمام بداية مواحل الصراع الداخلي

بادرت وطبقا للاتفاق المسبق بتجهيز الشحنه العاشرة والتي تميزت على سابقاتها بعدم اقتصارها على المعدات العسكريه والاسلحة فقط بل تعديها لتضم المناضلين الفنيين الذين تم تدبيبهم على استخدام اللاسلكي وكذا ادوات التفجير بالاضافة الى مجموعة الضفادع البشريه الذين تم اعدادهم بالسلاح البحرى للقيام بتكبيد الاسطول الفرنسي اكبر خسائر ممكنه بقاعدة المرسى الكبير بعد ان تم تزويدهم بكافة الاجهزة والمعدات الفنيه اللازمة لهذه المهمة الخطيرة وكذا ادوات ومهمات التفجير تحت الماء التي استيرادها خصيصا من ايطاليا .

وطال انتظاری للاخ احمد بن بیللا حاملا لتفاصیل الخطة التی کلف بالتفاهم مع قیادة جبهة وهران وقادة الجبهة الشرقیه لتحدید مکان وموعد ووسیلة التهریب التی سنستخدمها فی ایصال مفردات الشحنه العاشرة الیهم . واستغرق انتظاری النصف الثانی من شهر اغسطس وبدایة شهر سبتمبر ١٩٥٦ وهو امر لم اکن اتوقعه وان کان قد وصلنی برقیة من احمد تفید باضطراره الی التأخر بعض الوقت لانشغاله بمتابعة ماکان یجری علی ارض الجزائر وبالذات بوادی الصمام .

ووصل بن يبللا في نهاية الاسبوع الثانى من شهر سبتمبر للقاهره وقد بدا على وجهه ولاول مره

الارهاق الشديد والتأثر الواضح المتسم بالالم والانفعال على غير عادته وحضر لمقابلتي فور وصوله .

وبادرته بالسؤال عن اسباب هذا التغير الواضح على قسمات وجهه وانطلق ليصارحنى بالانحطار التي بدأت تهدد كيان ومسيرة الثورة الجزائرية مشيرا الى ماتم فى وادى الصمام من مناورات انتبت باصدار قرارات خطيره سوف تكون لها الله المدمره على استمرار الكفاح المسلح وفى اخطر المراحل التي يواجه فيها عنفوان التآمر للقضاء على الثورة الجزائريه ونضالها المسلح.

وعملت على مهدئته نفسيا ليقوم بشرح وايضاح تسلسل وتطور احداث مؤتمر قيادة الكفاح بوادى الصمام الذي عقد في ٢٠ اغسطس ١٩٥٦ كما يلي :

- ١ ـــ اقتصر من حضروا الاجتماع على قادة ولايات الجزائر والقبائل الصغرى والقبائل الكبرى وممثلين عن همال قسطنطينه وتخلف عن الحضور باقى قادة أو ممثلين عن وهران والاوراس وسوق اهراس والصحراء كما لم يحضر أى ممثل للخارج.
- ٢ ــ بدأ عبان ومنذ بداية الاجتماع تسانده مجموعته من السياسيين مستفيدين بخبرهم فى المناورات الحزييه بيسيطروا ويستحوذوا على دفة المناقشات مستغلين نقص خبرة العسكريين فى مجال تكتيكات تلك المناورات واقتصار خبرهم على الناحيه العسكريه البحته .

ونجح عبان رمضان فى فرض رأيه على المؤتمرين باسلوب ظاهره الحفاظ على مسيرة الكفاح الجزائرى ودفع قدراته لتحقيق النصر بعيدا عن أى تصور من جانب هؤلاء القادة العسكريين أو شك فيما وراء مخططه من دوافع ذاتيه لسيطرته اولا على مقدرات الثورة وهيمنة السياسيين على كل شعون الكفاح الجزائرى المسلح واستخدم عبان كل قدراته وذكائه فى اقناع المؤتمرين بأن ماعرضه عليهم من اراء وقرارات هى لصالح الشعب الجزائرى اولا واحيراً .

ستغل عبان عدم حضور ممثلين عن قيادة الولايات المجاورة للحدود المراكشيه والتونسيه والتي حصلت على كل احتياجاتها من السلاح والعتاد الحربي وبكميات وفيو وشعور قادة الولايات المداخليه بعدم حصولهم على كل احتياجاتهم من السلاح والدخيره لما تعانيه قيادة الولايات المجاورة للحدود من مشاق في ايصال السلاح اليهم بصورة منتظمة لتدخل القوات الفرنسيه . استغل ذلك لإيغار صدور قادة الولايات الداخلية ممن حضروا المؤتمر ضد احمد بن بيللا واخوانه القائمين بتمثيل الكفاح بالخارج واعهامهم بالتقصير في اداء واجبهم ومن ثم ضرورة توجيه اللوم لهم .

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



المؤتمرون بوادى الصمام في ٢٠ أغسطس ١٩٥٦

ولم يقتصر عبان على ذلك ضد بن بيللا وزملائه بل ذهب الى حد اتهام بن بيللا بالعمل على استغلال تواجده بالخارج للدعاية لنفسه واكتسابه لصفة الزعامه والانفراد باتخاذ القرارات المصييه للكفاح الجزائرى دون الرجوع لقيادة الداخل (وللاسف كان هذا الامر يجافى الواقع والحقيقة تماما)

- عبان رمضان افكاراً واراء حول مستقبل الجزائر بعد الاستقلال تجاهل فيها عروبة الجزائر وارتباطها بالدين الاسلامي الامر الذي شكل انحرافا بالثورة عن المبادىء التي اعلنت في اول نوفمبر ١٩٥٤.
- ح كا ركز عبان على تولى العناصر السياسيه لقيادة وادارة شئون الكفاح الجزائرى بحجة تفرغ القيادات العسكرية لتولى قيادة العمليات القتاليه مع اشراكه لبعض القادة العسكريين في القيادة التي رأسها لتغطية مخطط سيطرته على مقدرات الثورة تمهيدا لفرض قيادته وارائه ثم انفراده باتخاذ القرارات الحاسمه لتحديد مستقبل الجزائر بما يحقق له في النهاية ارضاء غروره الشخصي ونزعته التطلعيه للزعامة والتربع على عرش الجزائر بعد أن يتخلص من كافة العناصر القويه والقادرة على اعتراض سبيله مثال احمد بن بيللا وعمد بوضياف واحوانهم .
- ٣ ـــ امام تأكد عبان من اعتراض قادة الولايات التي لم تحضر المؤتمر على ما اتخذه المؤتمر من قرارات رسم مخططه للاستفادة من تأييد المؤتمرين له لتشكيل لجنه عليا للاشراف على شئون الكفاح وقيادته سماها بلجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E ووضع نفسه على رأسها رغم ثلاثية تشكيلها منه ومعه كريم بلقاسم ويوسف بن خده .

كا حصل عبان على موافقة اعضاء المؤتمر على تخويله الحق فى تعيين ممثلين جدداً عن القيادة الجديده وارسالهم الى الخارج ليحلوا محل بن بيللا واخوانه وان كان هدفه الحقيقي هو تقويض سمعتهم فى المحيطين العربى والخارجي .

٧ ــ علم بن بيللا ان اختيار عبان وقع فعلا على الدكتور محمد الامين دباغين من قادة حزب مصالى الحاج ليمثل الثورة الجزائرية بالقاهرة بدلا من احمد بن بيللا وليقوم بالتحقيق مع بن بيللا وزملائه في تقصيرهم على ان يحلول اكتساب ثقة قيادة ثورة ٢٣ يوليو لتأييد ودعم لجنة التنسيق والتنفيذ "للسيطرة على مقدرات الكفاح الجزائرى في الحارج والداخل . (وهذا كان ببت القصيد)

قرارات المؤتمر واثارها القريبه والبعيده

- ٨ خلص بن بيللا من هذا العرض لما دار من احداث على ارض الجزائر مركزاً على الاحتالات التي يتوقعها كنتيجة حتميه مؤكدا ان هذا المؤتمر شكل نقطة تحول خطيره في مسيرة الثورة للاسباب التاليه:
- أ ــ لن يتوقف اعتراض الولايات الشرقية والغربيه عند حد الاعتراض على القرارات بل ينتظر ان يتطور الى صدام في اطار من محاولات التصفيه بين القيادات في اطار صراع داخلي .
- ب ــ قيام الولايات المجاورة للحدود بحجب السلاح عن الولايات المناخليه لارغامهم على التراجع عن قرارات المؤتمر وقد وصله رسائل منهم تفيد بدلك .
- ج ــ الخشيه من انتقال صورة الصراع الداخلي المتوقعه الى الخارج بعد خروج المجموعة المواليه لعبان رمضان الامر الذي سيزعزع ثقة الرأى العام العربي والحالمي في الصورة المشرفه التي امكن تحقيقها لثورة الجزائر .
- د ـ بدء مرحلة الصراع بين السياسيين والعسكريين وماتحمله من آثار ضارة بالمسيوة الثوريه خاصة بعد بداية انتشار نغمة عسكرى وسياسي في اوساط جيش التحرير .

واختم بن بيللا حديثه ليؤكد انه بلل الكثير من الجهد لتفادى تطور الامور الى ملوصلت اليه انطلاقا من احساسه الكامل بعمق المستوليه التي تحملها من بداية تفجير الثورة وانه اضطر لتأجيل حضوره للقاهرة ليتمكن من القيام بالعديد من الاتصالات بقادة الكفاح باللاخل لتهدئه النفوس والتخفيف من موجات الغضب التي اجتاحت تصرفات ومواقف هؤلاء القادة بعد علمهم بقرارات المؤتمر الا ان معرفته بشخصية عبان وتعنته وعدم مبالاته بنتائج اصراره على رأيه لاشك سيؤدى الى انفجار الصراع الداخلي بصورة لا يتمناها أي مخلص لبلده وشعبه وأمته وانه سيبلل قصارى جهده لتفادى هذا الانفجار مهما كلفه ذلك من ضغط على اعصابه وهدم لحالته الصحيه . وطالبني في النهاية بعدم التأثر بما يحدث على ارض الجزائر في مجال امدادنا للكفاح المسلح باحتياجاته وحصر المعرفه بالخلاف القائم في اضيق نطاقه وركز على آهمية وضرورة عدم تورط مصر في الدخول كطرف في الصراع لجانب أي طرف حتى لايستغل عبان رمضان ومجموعته هذا الموقف لتشويه صورة ثورة ٢٣ يوليو في نظر المكافحين بالداخل .

٩ — بادرت بنقل حقيقة الصورة للوضع الجديد وما يهدد ثورة الجزائر من اخطار الى الرئيس جمال الذى ساءه الى حد كبير تطور الاحداث والخلاف الى الحد الذى وصلت اليه خاصة وانه طالما اكد على خطورة حدوثه . واكتفى الرئيس بتوجيبي الى متابعة الموقف عن قرب مؤيدا رأى الاخ احمد بن يبللا فى عدم التورط فى الصراع مع محاولة تغطية كافة احتياجات المكافحين بالداخل بشتى الصور والوسائل بغض النظر عما حدث مؤكدا من جديد ان الحقائق تفرض نفسها مهما طال الحداع والتضليل وستكون الحقائق فى النهاية خير دليل يدعم الدور البطولى الذى تحمله مسئولو الثوره الجزائرية الحقيقيون الذى ضحوا بحياتهم عن ايمان وعقيدة بقضية شعبهم بلا تطلع شخصى .

كما طالبنى الرئيس باخطاره اولا بأول بكل تطورات الاحداث حرصاً منه على متابعة الموقف والتدخل في الوقت المناسب اذا اقتضت الظروف ذلك للحفاظ على مسيرة الكفاح الجزائري وبكل قدراته لحرمان الاستعمار الفرنسي من استغلال هذه الاحداث لاجهاض الثورة الجزائرية.

• ١ - توالت وصول الاخبار المؤسفه عن بلده مرحلة الصراع الداخلي والتصغيه الجسديه بين اعضاء قيادة الولايات المعارضه لقرارات المؤتمر بصورة ازعجتنا كثيرا وكان اول الضحايا المناضل القائد البطل مصطفى بن بو العيد صاحب أليد الطولي والفضل الكبير في نجاح ثورة الجزائر بصموده بكل مكافحي ولاية الاوراس واعوانه الابطال لفترة الستة اشهر الاولى . وتم اغتياله عن طريق دس جهاز راديو عليه انفجر فيه ليقضى على حياته وعلى اركان حربه وبعض اعضاء قيادته ولحق به المناضل الجسور والوطني المخلص يوسف زيروت قائد ولاية شمال قسطنطينه الذي قتل خلال قيادته لاحدى العمليات العسكرية ضد القوات الفرنسيه وان كانت كل علامات الاستفهام التي صاحبت ظروف وقوعه في كمين اعده الفرنسيون له بعد خروجه من مخبئه اشارت باصبع الاتهام بالخيانه والغدر الى مساعديه في القيادة ابراهيم مزهودي وعلى كافي كا علمت من كل الاخوة الجزائريين الذي وصلوا للقاهره من داخل الجزائر .

وحمل الى كلا الخبرين المؤسفين والمحزنين الاخ بن بيللا والدموع تنهمر من عينيه حزنا وكمدا على قائدين من الرعيل الاول واللذين يعتبران مفخرة يعتز بها كل شعب الجزائر وارضه التى انجبتهما .

ووسط هذه الصورة الملبئة بالغيوم الدمويه والالم والحسرة يعتصران قلوبنا لكل مانسمعه يوميا . اذا بالقدر يتدخل ليضع حدا لهذا الصراع الدامي والخطير بما اعقب مغامرة المركب آتوس المشعومة واستيلاء الفرنسين عليها باختطاف السلطات الفرنسيه لبن يبللا واخوانه المصاحبين له خلال رحلتهم بصحبة الملك محمد الخامس من مراكش الى تونس . وتوقف الصراع لفترة بعد

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلو الجو لعبان رمضان وزمرته باختفاء بن يبللا عن مسرح الاحداث فى وقت اقصر بكثير مما كان قد خطط له عبان وتمكن من الانفراد بالشيطرة على الثورة الجزائرية ولكن القدر كان له بالمرصاد كما سيرد ذلك تفصيلا فى الفصول التاليه .

الفصل الخامس عشر

مغامرة آتوس المشئومة

اولا: ماهمي (آتوس) ؟

اتخذ اسم و آتوس ، شهرة دوليه واعترتها الحكومه الفرنسيه السلاح الخطير والهام الذى ستدين به ثورة ٢٣ يوليو وقيادهها بالتدخل في شئون همال افريقيا ودعم ثورة التحرير الجزائرية ... ونظرا لما ترتب على وقوع المركب آتوس في يد السلطات الفرنسيه من اتخاذهم لها وسيلة تشهير ضد جمال عبد الناصر والحكومة المصرية بهيئة الامم ومبررا للتآمر مع بهطانيا واسرائيل في عنوانهم الغادر الثلاثي على مصر عام 1907 لذلك رأيت ان اتناول مغامرة و آتوس ، بالتفصيل لاوضح كافة الحقائق التي صاحبت استخدامها لاول مرة في عمليات تهرب السلاح لما تضمنته هذه العملية من دروس مستفاده كان لها ور رئيسي في اعادة تخطيطنا لاسلوب ووسائل تهريبنا للسلاح الى المناضلين الجزائريين بعد ذلك .

والمركب و آتوس و لم تكن تحمل هذا الاسم بل كانت تعرف باسم سانت بريفلز Sant Brivels وكان يمتلكها المدعو آل برس All press البريطانى الجنسيه والذى اوكل نيابة عنه المدعو ستيورت سوتر Stewart Souter البريطانى الجنسيه ايضا فى البيع وكل مايتعلق بها للمشترى باسم احمد بن يبللا وهو ابراهيم النيال والمقيم بشارع الشيخ احمد البدرى بام درمان وتم شراء النيال السودانى للمركب بتاريخ ٢١ يوليو ١٩٥٦ بميناء بيروت وذلك طبقا لعقد البيع الذى عنرنا عليه بشقة النيال عند تفتيشها بعد الاستيلاء على آتوس .

ثانيا : الظروف التي احاطت باستخدام آتوس

- المركب آتوس لسرعة توصيل الشحنة العاشرة الى جبهة وهران ومعها طاقم المناضلين الجزائريين المركب آتوس لسرعة توصيل الشحنة العاشرة الى جبهة وهران ومعها طاقم المناضلين الجزائريين الله الدين تم تدريبهم فنيا على اجهزة اللاسلكي والمفرقعات وطاقم الضفادع البشرية مركزا على توفر كافة ضمانات الأمن والنجاح لرحلة آتوس لرفعها العلم البيطاني واستمرار احتفاظهم بجنسيتها البيطانية مؤكدا من جديد ثقته في اخلاص ابراهيم النيال وفاجأتي بقوله انه اعطى تعليماته الليال للإنحار بالمركب من بيروت ليصل الاسكندرية مستخدما قبطانا مؤقتا تاركا لى مسئولية اختيار قبطان جديد للمركب غير مصرى ليتولى قيادتها في رحلتها الى وهران.
- كنت قد وضعت خطتى لمعاودة استخدام المركب و دفاكس ، بعد عودتها من رحلة تجاربه عادیه للبحر الاسود لنقل الشحنه العاشرة الی وهران الا أن مفاجأة الاخ احمد باستخدام آتوس قلب مخططنا رأسا علی عقب ووضعنی فی مأزق لاعتراضی علی ابراهیم النیال وعلی المركب آتوس ذاتها وصارحت بن بیللا برفضی للموافقة علی تحمل مسئولیة استخدام و آتوس ، ودارت مناقشة حامیة الوطیس بین ویین بن بیللا وبحضور الزمیل عزت سلیمان والدكتور تیجمنی هدام وشاركنی عزت فی موقفی وللاسف الشدید و یحكم رغبتی فی التخفیف عما یعانیه الاخ احمد نفسیا نتیجة احداث وادی الصمام قبلت مبدأ استخدام آتوس مبدئیا لئقل الشحنه العاشرة لوهران مع تحمیل بن بیللا لكافة المسئولیة والانحطار التی ستتعرض لها هله الشحنه واحتفظت لنفسی بحق اتخاذ كافة اجراءات الامن علی البر وفی البحر وعلی المرکب الشحنة واحتفظت لنفسی بحق اتخاذ كافة اجراءات الامن علی البر وفی البحر وعلی المرکب الشحنة واحتفظت لنفسی بحق اتخاذ كافة اجراءات الامن علی البر وفی المحب فی مواجهة كافة الاحتالات المنتظره .

وقد وضع لى من خلال نقاشى وحوارى مع بن بيللا تأثره الواضع بالحمله المعادية التى شنها عبان رمضان عليه وجنوح بن بيللا الى التخلى عن الحلر الشديد والحرص الذى لازم اسلوب عملنا منذ البدايه وبدأت استشعر الاخطار التى سوف تواجه اسلوب تعاوننا وعملنا فى المرحلة القادمه وآثرت أن اعالج الموضوع بهدوء مع تغطية كافة نواحى الاندفاع التى سيطرت على تفكير الاخ احمد بالتركيز الشديد على احتياجات الامن .

٣ ــ عقدت اجتاعاً حضره بن بيللا واليوزباشي بحرى امين عفت والزميل عزت درسنا فيه موقف استخدام آتوس بكل جوانبه وانتهينا امام اصرار بن بيللا على دخول المركب آتوس الى ميناء الاسكندرية بوضعها العادى دون أى تدخل من جانبنا مع تكليف مدير الشركة الشرقية

(شركتنا البحريه) بالقيام بكافة الاجراءات الجمركية وتزويدها بالوقود ومواد التموين كوكيل مفوض من قبل صاحب المركب. على ان تبقى على المخطاف داخل الميناء بلا أى اتصال بها قبل البدء في تنفيذ خطة الشحن لتكون مفاجأة لطاقمها وعلى رأسهم ابراهيم النيال لتفادى كشف امرازنا. وتكليف الاخ امين عفت بالبحث عن قبطان كفء يصلح لقيادة المركب في مهمتها السريه. من موضع الثقه التامه به وليكون ذلك في اقرب فرصه لعدم ترك المركب طويلا بالميناء الامر الذى سيثير الشكوك حولها.

- ٤ ـ ووصلت المركب آتوس الى ميناء الاسكندية فى اواخر الاسبوع الثالث من شهر سبتمبر ٥٦ وتمت الاجراءات لاستقبالها ورسوها بالميناء طبقا للخطة الموضوعة . وتم وضع ابراهيم النيال تحت الرقابه المستمرة للتعرف على أى تحرك مشبوه له .
- و _ توصل امين عفت الى العثور على القبطان الذى تنطبق عليه جميع الشروط المطلوبة والمدعو بازيل موسيهس Basil Mosehas وهو من أصل قبرصى ويحمل الجنسية اليونانية احيل الى المعاش لكبر سنه وان كانت خبرته وكفاءته فى البحر تؤهلانه للقيام بالمهمة على احسن وجه وتم اتفاق الاخ امين عفت معه باعتبار انه سيتولى قيادة مركب تجارى بريطانى الجنسيه وحدد له مرتبا عاديا لتفادى اثارة شكوكه واتصل فى للتوجه الى الاسكندية لوضع الحنطه النهائيه ومباشرة تنفيذها لتحميل الشحنه ووضع ترتيبات الامن .
- ٣ توجهت الى الاسكندرية وبصحبتى بن يبللا ومساعده بنجمنى هدام وعقدنا اجتماعا بمكتب اللواء بحرى سليمان عزت مستفيدين بخبرته وارائه فى دراسة كافة جوانب الخطه على الحريطه البحريه . وفوجئت بمطالبة بن يبللا مشاركة ابراهيم النيال لنا فى وضع الخطه وهنا ثارت ثائرتى وفقدت سيطرتى على اعصابى والتحمت واحمد فى صدام جدلى وصل الى حد اتحاذى لقرار ايقاف استخدام المركب آتوس وعدم تحملى لأية مسئولية فى استخدامها .

والطريف أن الدكتور هدام الذى ٥٠ يحضر أول صوره من صور النقاش الحاد بينى وبين الاخ بن بيللا اخذته المفاجأة وبدأت أعصابه تنهار لتصوره أننا وصلنا إلى نقطة اللاعودة وانطلق يبذل قصارى جهده وفى تأثر كبير محاولا تخفيف حدة النقاش وجاءت مفاجأته أكبر حينها وجدنا سرعان ماوصلنا إلى تفاهم ورضخ أحمد بن بيللا لقرارى والذى ايده أمين عفت بابعاد ابراهيم النيال عن أية معرفة مسبقه بالخطة وانتهى النقاش دون أى تأثير على علاقتنا الاخوبه والوديه .

ثالثاً : خطة الشحن واجراءات أمنها

استقر رأينا في النهايه على الالتزام بتفاصيل خطة الشحن والابحار للمركب آتوس على النحو التالى:

- ١ يتم الشحن من رصيف تفريغ صفقة الاسلحة التشيكيه ليلة ٣/ ٤ اكتوبر ٥٦
- ٣ -- تبقى آتوس فى مكانها على المخطاف حتى الساعة الحاديه عشرة مساء ليتم وصول قبطان المركب الجديد بازيل موسيهس اليها وليقودها تحت اشراف الزميل امين عفت الى رصيف الشحن باعتبارها ستقوم بشحن بضائع تجاريه عاديه .
- ٣ ــ يتم وصول عربات السكه الحديد الناقله لكمية الشحنه العاشره من القاهره الى رصيف الشحن
 تحت اشراف الزميل عزت سليمان لتصل في الحادية عشرة من مساء ٣ اكتوبر
- يتولى امين عفت تجهيز طاقم افراد اللاسلكى ومجموعة الضفادع البشريه الجزائريين بمعداتهم الفنيه ليتواجدوا على رصيف الشحن في الحادية عشرة والنصف من مساء ٣/ ١٠ ليشاركوا في عملية الشحن من عربات السكه الحديد الى داخل المركب وليتم ابحارهم بعد ذلك مرافقين للشحنه.
- يقوم بن يبللا بتكليف ابراهيم النيال بتسجيل اسم القبطان الجديد لاتوس بالقنصلية البيطانية بالاسكندرية للاحتفاظ بجنسيتها البيطانيه وعلمها البيطاني مع التركيز على عدم اتمام أي اتصال أو تعارف بين ابراهيم النيال والقبطان قبل البدء في عملية الشحن لتفادي أي تسرب أو افشاء لحقيقة وطبيعة المهمه .
- ٣ يتم احضار ابراهيم النيال من اللوكاندة بعد ظهر يوم ٣ اكتوبر ليبقى معنا فى رئاسة السلاح البحرى تحت رقابتنا المباشرة مع كتان كل مايتعلق بموعد الابحار ومكان الشحن الى اخر لحظه وقبل تحركنا الى رصيف الشحن مباشرة مع تضليله باننا احضرناه لمناقشة ووضع خطة الشحن والابحار .
- ٧ ـــ ترك مهمة شرح تفاصيل المهمة وسريتها لقبطان المركب بازيل موسيهس لاقوم به شخصيا بعد وصول المركب الى رصيف الشحن

- ٨ ــ يتم تطبيق نفس تعليمات الامن بالنسبة لطاقم المركب اتوس والذين تم اختيارهم بمعرفة ابراهيم النيال عدا مهندس المركب وبحار الضمان الذي تم اختيارهم بمعرفة قبطان المركب بازيل وقام امين عفت باتمام تحرياته عنهما وثبت صلاحيتهما للمهمة وكانا يونانيان .
- ٩ حصر الاحتفاظ باسرار العمليه بتفاصيلها الكامله في شخصي وبن بيللا ومساعده دكتور هدام
 وزميلي عزت والاخ امين عفت
- ١٠ بعد انتهائنا من وضع الخطة اتصلت تليفونيا بالزميل عزت لتنفيذ واجبه في احضار الشحنه
 العاشره في موعدها والتي كانت تحتوى على الاصناف التاليه :

الشحنه العاشره

| العدد | الصنف | العدد | الصنف |
|------------|---------------------|---------------------|--------------------|
| | | | بنلقية ٣٠٣ وبنادق |
| ر ٤٣٧ طلقه | ذخيرو ٣٠٣ وعادة | Y | متنوعه |
| | | ۲۹۰ وذخيرتها متوفره | رشاش برتا ۹ مللم |
| ۲۲۶۰۰ | ذخيره ٣٠٣ وحارقه | يوهران | · |
| | | | رشاش برن ۳۰۳ |
| ١٠٠٠ | ذخيو ٩٢ر٧ | 70. | و(بالخزن والسييا) |
| ۱۲۰٫۰۰۰ | ذخيرو ٩ مللم للبرتا | ٥, | هاون ۲ |
| ۱۹۹۸ر۰۰ | ذخيرو ٥٤و للتومى | 70 | هاون ۳ |
| 0.5 | قنبله A.T.P | 7 £ | |
| ٤٠٠٠ | دانه للهاون ۲ | 7 £ | قاعدة هاون ٣ |
| ١٠٠٠ | دانه للهاون ٣ | 79 | مسدس انواع مختلفه |
| ٠٠٠٠ر٥٤ | ذخيره ٨ مللم فرنسي | ٦ | مدفع فيكرز ٣٣و |
| ٠٠٠رهه | ذخيو مختلفه الانواع | ۲. | بندقیه ۹۲ر۷ |
| ١. | جهاز للاسلكي صغير | ٣٣ | مدفع لافايت ٩٢ر٧ |
| | | 44 | ر رشاش فاو ۹۲ر۷ |

بالاضافة الى اربعة اطقم كامله من معدات وملابس الضفادع البشريه وادوات ومهمات التفجير تحت الماء والتي شحنت مع طاقم الضفادع بالمركب آتوس

مرفق كشوف الاستلام بالملحق ــ مستند رقم (١٣)

رابعا: كيف تم تنفيذ الخطه

باشرنا تنفيذ الخطه بكل دقه اعتبارا من بعد ظهر يوم ٣ اكتوبر على النحو التالى :

- ۱ قام بن بیللا باحضار ابراهیم النیال بسیارة الاخ امین عفت الی مبنی رئاسة البحریه لنضعه تحت رقابتنا المستمره ووضعناه بمکتب امین عفت لضمان عدم اتصاله بالخارج وقد لاحظنا ماانتابه من اضطراب شدید ومطالبته بمنحه ساعتین لقضاء بعض احتیاجاته الشخصیه ورفضت السماح له بالخروج الامر الذی أکد له شکوکی فی نوایاه واخضعه للامر الواقع لعلمه بعدم تساهلی معه اذا حاول القیام بأی تلاعب لسابق حسانی العسیر معه خلال مأموریة الیخت ۵ دینا)
- ٢ وصل عزت من القاهره مساء يوم ٣ وانضم الينا برئاسة السلاح البحرى بعد ان امن وصول الشحنة بعربات السكه الحديد تحت حراسة رجالنا الى رصيف الشحن في الموعد المحدد سعت ٢٣٠٠ وقمنا بمعاونة الاخ امين عفت بكافة ترتيبات تأمين رصيف الشحن مع قيادة التسهيلات العسكريه ليكون خاليا تماما وجاهزاً لعملنا اعتبارا من الحادية عشرة مساء يوم ٣ اكتوبر
- ٣ اصطحب الاخ امين القيطان بازيل الى المركب اتوس فى العاشره والنصف مساء بعد الحصول على تصريح سلطات الميناء للتحرك من الميناء فى الواحده من صباح يوم ٤ اكتوبر ووجه امين القبطان ليفاجاً بأنه يرسو على الرصيف السرى خاصة وانه كان خالى الذهن عن حقيقة مهمة المركب ورست المركب على الرصيف سعت ٢٣٣٠ حيث كنا قد توجهنا انا وعزت وبن بيللا وتبعنا ابراهيم النيال الى الرصيف وليفاجاً النيال باننا سنقوم بالشحن والابحار فورا ولم يخف ذهوله ودهشته الا انه حاول ان يغطى موقفه المضطرب بابدائه الاعجاب بترتيبات الامن وسرية العمل الذى اراحه نفسيا وطمأنه على نجاح المركب فى تحقيق هدفها بسلام ورغم ذلك كلفت الاخ امين عفت بمصاحبة ابراهيم النيال كظله امعانا فى تقييد حرية حركته خلال انشغالنا بعملية شحن المركب التى تحت بسهوله وبسرعه .
- ٤ ــ انتاب الذعر القبطان حينا وجد نفسه وسط عمليه تهريب سريه وفهم فورا بعد ماشاهده من اجراءات عسكرية ان مهمته تهريب سلاح الى الجزائر وبدا عليه الانهياو الكامل ولكننى على الفور وطبقا للخطه المتفق عليها اصطحبته الى غرفته داخل المركب لأنفرد به ولأهدىء من روعه موضحا الدور الانسانى والتاريخى الذى ساقه القدر له ليقوم بنقل هذا السلاح لتحرير ارض صديقه واكدت له انه سيقوم باذن الله فور نجاحه فى مهمته هذه بنقل شحنة سلاح جاهزه الى

شعب قبرض لدعم كفاح اخوانه القبارصه لتحرير ارضهم وان امر هذه الشحنه قروه الرئيس عبد الناصر . وطمأنته الى سهولة مهمته نظرا لترتيبات الأمن والسريه التى تمت بها كل التحضيرات كا لمسها بنفسه ووعدته بمنحه مكافأة مائتى جنيه جديده بعد اتمامه نقل الشحنه الى مكان الإنزال بنجاح وطبقا لخط السير المؤمن والبعيد عن رقابة الفرنسيين . وبدأ القبطان بازيل موسيهس يستعيد هدوء اعصابه ويهدأ نفسيا ومن ثم اندمج معنا فى توزيع عبوات الشحنه لحفظ اتزان المركب واندمج معه ابراهيم النيال مطمئنا اياه بأنه مارس العملية سابقا وانه بحكم ملكيته للمركب ورفعها للعلم البريطاني لن تنعرض لها أية سفينه حربيه فرنسيه تفاديا لاى صدام بين فرنسا وبريطانيا .

من تعبئة الشحنه بالمركب سعت ٣٠٠.. من صباح يوم ٤ / ١٠ / ١٩٥٦ (نصف ساعه بعد منتصف ليلة ٣ / ٤ اكتوبر)

٣ وامعانا فى الحرص والحذر ولتفادى أى مشاكل تترتب على قيام ابراهيم النيال بأى تلاعب أو عمليات خداع على سطح المركب لتغيير خط سيرها قمت ومعى بن بيللا بالانفراد بالمجموعة المجاولية وأوضحنا لهم خطورة وقوع المركب بشحنتها فى ايدى الفرنسيين وابديت لهم شكوكى فى ابراهيم واحتال تأثيره على قبطان المركب لعدم اتمام المهمة وسلمت قائدهم شنطه كنت قد اعددتها من قبل مزوده باصابع جلجنايت وقوالب T.N.T. ومفجراتها معبأة وجاهزه للتفجير الفورى واصدرنا اوامرنا الصريحة لقائد المجموعة الجزائرية بتفجير المركب فور شعوره بأى اخطار تهدد سلامة وصول الشحنه لهدفها أو فى حالة تعرضها للهجوم من جانب البحرية الفرنسية للاستيلاء عليها أو فى حالة شعوره ولخوائه بأية بادرة خيانه من ابراهيم النيال أو قبطان المركب في نفس الوقت سلمت كل واحد من المجموعة الجزائريه مسدسا وكميه من الطلقات لاستخدامها فى مواجهة أى احتال للقبض عليهم أو تجميد حركتهم بمعرفة طاقم المركب بقيادة النيال لموالاة الطاقم له .

٧ _ الدقائق الخمس الخطيرة

بينا كنا مشغولين بالتأكيد من تواجد كل المتسفرين في اماكنهم وتحميل كل كميات الشحنه بالمركب لاحظت ابتعاد ابراهيم النيال عنا متحركا في اتجاهه لداخل الميناء التجارى وطلبت من امين احضاره فورا ولكن ابراهيم راوغ امين وحاول الافلات منه في اتجاه بوابة الميناء ونجح ابراهيم في الاختفاء عن نظر امين لخمس دقائق تقريبا واخيرا عثر عليه امين عائدا من ناحية بوابة الميناء وبسؤاله عن سبب اختفائه أورى بأنه كان يشترى سجائر ليعود فورا وحتى لايتعطل قيام المركب اتوس في موعدها. ونظرا

لانشغالنا بأهمية تحرك المركب من على رصيف الشحن لتعود للمخطاف فى مكانها بالميناء قبل أول ضوء لم نعط اهتاما لما حدث من ابراهيم . واثبتت الايام ان تلك الدقائق الخمس لعبت اخطر دور فى خيانة مصر والجزائر على حد سواء وعلى يد ابراهيم النيال الذى أوضحت الحقائق فيما يعد انه وخلال تلك الدقائق الحمس اتم الاتصال تليفونيا باحد جواسيس السفارة الفرنسيه الذين تآمر معهم على خيانتنا وابلغه بموعد ابحار المركب اتوس والموعد التقريبي لوصول مكان الانزال والذى عرفه خعلال تسليمنا وشرحنا لحظة التحرك والسير لقبطان المركب بعد اتمام تعبئة الشحنه .

وهكذا افسدت هذه الدقائق المحدوده وقضت على كل ما اعددناه ونفذناه وحرصنا على الالتزام به من احتياطيات الامن وخاننا النيال واستولت البحريه الفرنسيه التي كانت في انتظار اتوس قرب منطقة الانزال لتستغل حادث آتوس المشئومه في التشهير بنا كما سيظهر فيما يعد .

خامسا : كيف تم الاستيلاء الفرنسي على « آتوس ه

- ١ غادرت آتوس طقا لتصريح سلطات الميناء سعت ١٣٠ صباح يوم ٤ اكتوبر ١٩٥٦ في طريقها المرسوم لتصل و خليج كاب داجوا ٤ وهي المنطقة التي اختيرت لانزال الشحنه وكان محددا لوصول المركب يوم ١٢ اكتوبر ٥٦ وعدنا للقاهره لنخطر ملحقنا العسكرى بمدريد برقيا لاخطار قائد جبهة وهران بالموعد التقريبي لوصول المركب لتجهيز اجراءات استقبالها طبقا للخطة المتفق عليها .
- ٢ مضى اسبوع لم تصلعا فيه أية اخبار عن آتوس الامر الذى بدأ يخفف من ملقى ومعاناتى العصبيه التي لازمتنى منذ تحرك آتوس من ميناء الاسكندية وانتظرت اعتبارا من يوم ١١ اكتوبر برقية الافادة بنجاح انزال الشحنه كم تعودنا إلا أن انتظارنا طال ومضى يوم ١٥ ، ١٥ ، ١٥ ، ١٠ وبدأ القلق ينتابنا من جديد وكانت المفاجأة الكبرى يوم ١٧ اكتوبر حينا تناقلت وكالات الانباء استيلاء السلطات البحريه الفرنسيه على و المركب آتوس و وكان الخبر بمثابة صدمه عنيفه على نفسى لم احتملها رغم شكوكى فى آتوس وظروف استخدامها ومنذ البداية واعتراضى المتكرر وفوجئت بحالة إغماء افقت منها بعد استدعاء الطبيب الحاص فى والذى قام بالاسعافات اللازمة .
- ٣ لايفوتنى هنا ان انوه بموقف الرئيس جمال عبد الناصر النبيل والانسان والقائد الذى يواجه الصعاب بكل ايمان وصبر وصمود . والذى ما ان علم بما حدث لى بعد علمى بخبر الاستيلاء على المركب آتوس واطمأن الى انى أفقت من جالة الاغماء وبدأت استرد هدوء اعصابى حتى

طلبنى للقائه حيث كان موجودا بمبنى رئاسة مجلس الوزراء وهو المبنى المجاور لمكاتبنا واستقبلنى الرئيس عبد الناصر وعلى ثغره ابتسامه عريضه مشجعه ليقول لى بالحرف الواحد: و مالك زعلان ليه هو أنت متصور ان كل عملياتك لازم تنجح. دى اول مركب تتمسك من ثمانية مراكب. ولازم تكون واقعى احنا قلراتنا محدوده ورغم كده نجحنا فى تهريب عدة مراكب. ولايهمك ا! أنا عاوزك تقوم بعملية تهريب جديده بكره وحتى لو اتمسكت برده شيء طبيعى يجب الا يهز اعصابنا لان اللى بيعمل فى العمل السرى لازم يتوقع النجاح والفشل الموستطرد يطيب خاطرى وبأسلوب انحوى ولم يتركنى حتى استرددت هدوء اعصابى من جديد واستطرد يطيب خاطرى وبأسلوب انحوى ولم يتركنى حتى استرددت هدوء اعصابى من جديد بمغعول السحر الذى احدثه الاخ الكبير عبد الناصر بكلماته المشجعه والواعيه . وعدت الى مكتبى وقد إمتلات نفسى اعتزازا بقائدى وبالتصميم والاصرار الذى عبأنى لأواصل العمل به ليكون ردى عنيفا على السلطات الفرنسيه ولاشعارهم أن استيلاءهم على المركب آتوس لم ولن يوقف عمليات تهريبنا للسلاح لاخواننا الجزائريين .

على الفور بارسال برقية لملحقينا العسكريين بباريس ومدريد والرباط للتحرى عن ظروف
 الاستيلاء على المركب آتوس .

وجاءت كل الاخبار لتؤكد ان الطراد الفرنسي الذي قام بالاستيلاء على و آتوس و كان في انتظارها قرب مكان الانزال واعتبارا من يوم ١٢ اكتوبر وان الطراد كما شاهده شهود العيان اتصل بالمركب بمجرد وصولها لحليج كاب داجوا ثم اقترب منها ليقودها الى ميناء المرسى الكبير مما اكد خيانة النيال.

وظل السؤال المحير بلا جواب ؟ وهو كيف تم استيلاء الطراد الفرنسي على آتوس دون قيام المجموعة الجزائريه بتفجيرها كالتعليمات الصادرة اليهم والصريحه لاتمام التفجير بمجرد الشعور بأى خطر.

وايدت التحريات التى وصلتنا فيما بعد عملية الاستيلاء على آتوس والتى تتابع وصولها الينا من مصادرنا السريه والحاصة ان ابراهيم النيال تم القاء القبض عليه مع طاقم المركب للتمويه واخفاء تأمره معهم حيث وضع فى مكان منفرد بالسجن بعيدا عن باقى افراد الطاقم وافرج عنه سرا ليغادر الى فرنسا ومنها الى الحرطوم بعد تسلمه لمبلغ محمسين الف جنيه ثمنا لخيانته لنا وللجزائر . وتواردت المعلومات المؤكله بعد ذلك عن انضمام ابراهيم النيال الى حزب الامه وقيامه بتمويل بعض نشاطات الحزب وتوصله عن طريق ذلك الى ان يكون احدى شخصيات الحزب المرموقه . وهكلا لعب ابراهيم النيال بمركبه آتوس المشعومه أشنع لعبه خيانه فى تاريخ تحرير الشمال الافريقى والجزائر بالذات مستغلا ثقة وطيبة احد قادتها وهو احمد بن يبللا ليبيع اسرارنا ويمكن السلطات الفرنسيه من الاستيلاء على احدى الشحنات الكبرى من الاسلحة والذخير والتي

كان المكافحون الجزائريون في اشد الحاجة اليها وفي وقت كانت للطلقه الواحده قيمتها الكبرى ولم يكتف بدلك بل سلم الفرنسيين مجموعة من الشباب الجزائري المناضل الذين اخلوا جهدا ليس بالبسيط ليصبحوا من احسن واكفأ عناصر الضفادع البشريه ليزج بهم في السجون وتحرم الثورة الجزائريه من جهودهم النضاليه طبقا للخطه التي وضعت للاستفاده بهم في تلقين السلطة الاستعماريه بالجزائر درسا لن تنساه .

٣ ـ وشاءت الاقدار الا يقتصر نحس (آتوس) على مصيرها فقط بل امتد ليؤثر فى كيان قيادة الثورة الجزائرية حيث وقع حادث القرصنة الجويه الفرنسي وليتم اختطاف احمد بن بيللا ورفاقه محمد خيضر ومحمد بوضباف وحسين ايات بعد اربعة ايام فقط من الاستيلاء على المركب آتوس .

ذلك الحدث الذى كانت له آثاره البعيده على مسيرة الثورة الجزائرية ونال اهتمام الرأى العاه العالمي والعربي بصورة لم تكن متوقعة . وربطت السلطات الفرنسيه بين قضية أتوس وحادب اختطاف بن يبللا ورفاقه للقيام بحمله دعائيه هدفها التشهير بثورة مصر وقائدها .

٧ - وقامت الحكومه الفرنسيه بتقديم شكوى لمجلس الامن ضد الحكومه المصريه بشأن المركب آنوس لتعطى على قضية اختطاف الزعماء الجزائريين ووقف مسيو بينو وزير خارجية فرنسا ليكيل الاتهاء للرئيس جمال عبد الناصر بتدخله في شئون فرنسا الداخليه مؤيدا اتهاماته بالادله انتى تدين شخصى بالذات (فتحى الديب) المحرك الاساسى وبوصفى مجرما دوليا وتحميلي لمسئولية كل ما يحدث على ارض الجزائر كم هو مدون بمحاضر مجلس الامن بشهر اكتوبر ١٩٥٦ . ولم نهتم بما قيل أو يزعزع ذلك من اصرارنا على المضى في طريقنا لدعم ثورة الجزائر بلا حدود .

الباب السادس

اختطاف بن بللا وزملائه ــ نقطة تحول تاریخی فی مسیرة ثورة الجزائر

| converted by Till Collid | ine - (no stamps are applied | l by registered version) |
|--------------------------|------------------------------|--------------------------|
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |

الفصل الأول

كيف تمت مؤامرة الاختطاف ؟

اولا : ظروف وملابسات ماقبل المؤامرة

وصل الدكتور محمد الامين دباغين مفوضا عن عبان رمضان إلى القاهره بينا كنا منهمكين في عملية و المركب آتوس و وكان الدكتور مكلفا لمواجهة بن بللا بالامهامات التي قررها عبان في مؤتر وادى الصمام لتوجه إلى احمد ومطالبته بالرد عليها . وإن كانت هذه هي المهمة الظاهريه للدكتور الامين إلا أن اسلوبه والنهج الذي اتخذه في اتصالاته بكافة العناصر الجزائريه والممثله بجبهة التحرير اكدت ان مهمته الرئيسيه كان هدفها الرئيسي هو ممارسة كافة الضغوط لزعزعة الثقه في بن بللا وتنحيته عن العمل ليحل هو محله ممثلا لقيادة الداخل المعروفه بـ C.C.E جنة التنسيق والتنفيذ بقيادة عبان رمضان .

إلا أن الوعى المسبق بطبيعة مهمة اللكتور الامين ومايسعى لتحقيقه عبان رمضان بالاضافة إلى ايمان بن بللا بضرورة تفادى أى صدام على مستوى قيادة الثورة دفعه إلى العمل وبكل السبل لتفويت الفرصة على عبان والامين وبادر الاخ احمد بن بللا باحضار اللكتور الامين بعد وصوله للقاهره لمقابلتنا ليطلعه من خلالنا على حقيقة الوضع والمشاكل التى واجهتنا وتواجهنا يوميا فى عمليات الامداد بالسلاح . وفاجأنا اللكتور الامين باتخاذه لموقف الهجوم والاتهام العنيف وبدأ اتهامه وهجومه على ممثلى الثورة بالخارج من الجزائريين ثم انتقل ليهجمنا كممثلين لثورة مصر واصفا ايانا بالتقصير والتراخى فى إمداد الثورة باحتياجاتها

ورغم تجنى الذكتور محمد الامين الواضح على الجميع بدون وجه حق وعن جهل بمعرفة حقائق الامور والاوضاع فضلنا عدم فقدنا لاعصابنا وتعمدت ان اوضح له حقائق الموقف منذ البدايه ومايعترضنا من صعاب متفاديا الاصطدام به معتمدا على اسلوب الشرح المنطقى والواقعى المدعم بالادله والبراهين الماديه.

إلا أن تمادى المكتور الامين ومغالاته بل واصراره على موقفه المتسم بالتجنى الواضح وعدم الرغبه فى تفهم حقائق الواقع الذى نعايشه وتجاهله للمشاق والتضحيات التى قدمتها وتقدمها ثورة مصر من قوت شعب مصر وعلى حساب احتياجاته دفعتنى إلى تغيير سلوكى الهادىء المضياف وبادرت بمواجهته بالرد على اتهاماته وبنفس قسوته فى التعبير لأفند افتراءاته وهاجمت تقاعسهم وإهماهم فى مساعدتنا لسحب السلاح والذخيره المكدسه على الحدود وعدم رغبة التيادة بالداخل فى حبل أية مشاقه أو تضحيات وكاشفته وبمنتهى الصراحه بحقيقة عظطهم الذى اتفقوا عليه بوادى الصمام وجاء هو لينفله نيابة عن عبان رمضان لفصل الجزائر عن واقعها العربي في اطار من المنطق الاقليمي اللا قومي الذى سيطر على مناقشات المؤتمر وما وصل اليه من قرارات . وانتهيت بتحذيره من الانطلاق فى مخططهم الذى سيترتب عليه عواقب وخيمة سيكون ضحيتها الشعب الجزائري في وقت هو في اشد الحاجه إلى دعم عليه عواقب وخيمة سيكون ضحيتها الشعب الجزائري في وقت هو في اشد الحاجه إلى دعم صفوف المناضلين الجزائريين لينفذ من خلال أى ثغرة تتاح له ليقضى على الثورة ويوثد نضال الشعب الجزائري.

وكان لأسلوبي العنيف في الرد اثره العاجل خاصة وان بن بللا تفادى المشاركه ولجأ إلى الاستاع لما يدور دون تدخل من جانبه . وسرعان ماتراجع الذكتور الامين وباشر على الفور اسلوبا يتسم بالاتوان فشرح لنا الظروف الصعبه التي يمر بها المناضلون بالداخل مطالبا ايانا ببذل اقصى جهد ممكن لاستكمال النقص الذي يعانوه من السلاح مؤكدا على ضرورة دعم التعاون بين مصر وقيادة النورة الجزائريه ومركزا على اقتناع كل قادة الداخل ورئيس واعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E بالدور التاريخي الذي قامت به ثورة مصر وحرصهم على تأكيد هذا المعنى مع اقتناعهم الكامل والواعى بان مصر هي سند الكفاح الجزائري الرئيسي .

واعقب هذه الجلسه عدة جلسات أخرى حصر النقاش فيها حول دراسة متطلبات قيادة الداخل واتسمت كل الجلسات بالانزان المقرون بالواقعيه خاصة بعد الاجتماع الذى ضم كافة السياسيين والعسكريين الممثلين للكفاح الجزائرى بالحارج واعلانهم جميعا لتقتهم فى احمد بن بللا واستمرار توليه لكافة المسئوليات العسكريه بعيدا عن أى تدخل من جانبهم في عمله واقتصار دورهم على الجانب السياسي والدعائي فقط .

ثانيا : لقاء بن بللا للرئيس عبد الناصر

- ١ --- اجتمع بى يوم ١٩٥٦/٣/١٣ الاخ احمد ليبلغنى بوصول مندوب من قبل السلطان محمد الحامس يحمل رساله يطلب فيها الاجتماع بالاخوة ممثلى قيادة الكفاح بالخارج للتشاور معهم في اسلوب ومتطلبات حل قضية الجزائر وانهم قرروا ان يحضر بوضياف وحسين آيات ممثلهم بنيويورك وابدى رغبته في لقاء الرئيس عبد الناصر للاستثناس برأيه واخذ مشورته فيما يعتزمون تقديمه من مقترحات في هذا الشأن .
- ٢ ـــ اتصلت بالرئيس جمال فورا لعلمى برغبة بن بللا فى السفر عاجلا للالتقاء برفاقه بمدريد قبل توجههم إلى تطوان لمقابلة الملك محمد الحامس (لم تكن اخبار اتوس قد ظهرت بعد) .
 وحدد الرئيس موعد اللقاء ليكون فى السابعه من مساء يوم ١٥ اكتوبر بقصر الطاهره .
- بادر الرئيس بالتعبير عن اسفه لما بلغه منى تفصيلا عما دار بمؤتمر وادى الصمام ونصح الرئيس بن بللا بالتحلى بالصبر والحذر من تلاعب المخرين ومحاولة معالجة الموقف بعيدا عن التصادم المباشر الذى قد يؤدى إلى صراع مسلح داخلى لن يستغيد منه سوى المستعمر.
- ب واستعرض بن بللا الظروف المحيطه بمؤتمر وادى الصمام وانعكاساته على جبهات القتال وطمأن الرئيس بأنه مسيطر على الموقف ولديه امل كبير في امكانية علاج الموقف في اطاره المحدود بما يتفق ومصلحة الثورة ثم انتقل إلى شرح الظروف الجديده بعد دعوة السلطان محمد الحامس لهم للاتفاق على مستقبل القضيه وأورى انهم قرروا الاستجابه للدعوة بهدفين أولهما اشعار السلطان بثقتهم به وتقوية مركزه عساه ينجح في مسعاه مع الحكومه الفرنسيه للوصول إلى اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر والهدف الثاني هو الاستفادة من معونة السلطان في امداد جبهة وهران باحتياجاتها من السلاح والذخيرة عن طريق استخدام الارض والامكانيات المراكشيه في هذا المجال.
- ج ... عقب الرئيس جمال بعد فترة من الاستغراق العميق فى التفكير بعدم اطمئنانه لهذا اللقاء والحكومه واحساسه بعد الارتياح لاحتمال تدبير مؤامره فى الخفاء بالاتفاق بين بورقيبه والحكومه

الفرنسيه وعملاء فرنسا بمراكش ونصح بن بللا بتوخى الحذر الشديد قبل وبعد هذا الاجتماع المزمع عقده وان كان يفضل ان يتم هذا اللقاء بعيدا عن ارض مراكش أو تونس خاصة وانه علم ان هناك لقاء مزمعا عقده بين محمد الخامس وبورقيبه وخشيته من ان يتم الاتفاق في هذا الاجتماع على تصفية الثورة الجزائريه بالتعاون مع السلطات الاستعماريه الفرنسيه

- د واستفسر بن بللا عن رأى الرئيس في انسب الحلول الممكن قبولها من جانبهم . أصر الرئيس على عدم قبول أى حل لايحقق استقلال الشعب الجزائرى وعلى ألا يقل الحل المقترح بأى حال من الأحوال عما حصلت عليه كل من توقس ومراكش مع الاصرار على تحقيق كافة الضمانات التي تؤمن عدم تراجع السلطة الاستعمالية الفرنسيه في موقفها أو معاودة التآمر على حرية الشعب الجزائرى من جديد مؤكداً لبن بللا ان وضع الحكومه الفرنسيه سيء جدا ومهتز دوليا واقتصاديا وان اصرارهم على موقفهم سيرغم فرنسا على التسليم لهم بالاستقلال .
- ه اختم بن بللا حديثه بعرض خطة العمل للثلاثة اشهر التاليه وحاجه جيش التحرير على مستوى كل الجبهات إلى كميات كبيره من الاسلحة والذخيره لمواجهة احتياجات التزايد المتضاعف لاعداد المتطوعين الجدد الذين ينضمون يوميا للجيش وحدد مطالبه العاجله في:

۰۰۰۰ بندقیه ۰۰۰ رشاش خفیف برن ۰۰۰۰ قنبله یدویه ۲۰۰۰ دانه للهاون ۲

١٠٠٠ دانه للهاون ٣

واستجاب الرئيس لطلبه بعد تفاهمه المباشر مع المشير عامر وكلفاني للاتصال باللواء فتحي رزق مدير الامدادات والتموين لتجهيز الكميات المطلوبه عاجلا .

عاود الرئيس تحذير بن بللا من الوقوع في شراك التآمر الفرنسي في نهاية اللقاء وتمنى أله ولزملائه
 التوفيق في مهمتهم بمراكش وتعانق ببن بللا والرئيس فالمشير عامر ولم يكن يتصور احد منا ان
 هذا العناق واللقاء ايضا كانا بمثابة نهاية مرحلة من الارتباط المستمر وبداية مرحلة من التعاون

الجديد مع عناصر جديده من قيادة الكفاح الجزائري وبداية مرحلة من السجن لبن بللا ورفاقه . واوصلت بن بللا بعد اللقاء إلى مسكنه والسعادة تغمره بما تم في اللقاء .

وعدت إلى منزلى لابادر صبيحة اليوم التالى بلقاء اللواء فتحى رزق لأبلغه باوامر المشير الذى قام على الفور باصدار تعليماته لتجهيز الكميات المطلوبه فى بحر ثلاثة ايام وبشرت بن بللا فى وداعى له قبل سفره مساء يوم ١٦ اكتوبر إلى مدريد باخبار توفير ماطلبه ليبلغ زملاءه للاستعداد لاستقبال الشحنه الجديده.

ثالثا: مؤامرة الاختطاف

- ۱ غادر القاهره مساء يوم ۱۰/۱٦ بن بللا ومحمد خيضر للالتقاء بكل من محمد بوضياف وحسين آيات بمدريد وكنت قد كلفت بن بللا لسرعة موافاتنا برقيا عن طريق ملحقنا العسكرى باسبانيا باخبار وموقف المركب آتوس التي انقطعت اخبارها منذ مغادرتها ميناء الاسكندريه صباح يوم ٤ اكتوبر . ولكن وقبل ان يتحرى بن بللا اخبار المركب فاجأتنا وكالات الانباء باستيلاء فرنسا عليها يوم ١٧ اكتوبر .
- ٧ ... ويبنا كنا نقوم بمواجهة الحملة المسعورة التى شنتها اجهزة الاعلام الفرنسيه ضد مصر وثورة مصر وقائدها اذا بنا نفاجاً وللمرة الثانيه بخبر اختطاف السلطات الفرنسيه لبن بللا ورفاقه يوم ٢٢ اكتوبر الامر الذى بمثابة الصدمه العنيفه لنا واهتزت له مشاعرنا من ناحية وكانت له آثاره البعيده كا تصورنا على مسيرة الثورة الجزائريه وتذكرت على الفور تحذير الرئيس جمالى لبن يبللا من التآمر الفرنسي عليهم . خاصة وانني تلقيت الحبر المفزع ليبلغني النبأ تليفونيا . ووقفت إلى جانبي زوجتي التي استيقظت هي الاخرى مذعورة وقد هالها هي الاخرى الخبر وحاولت وبكل الوسائل تهدئة اعصابي وثورة الغضب التي سيطرت على كل حواسي ومشاعرى .
- سرعان مااستعدت سيطرقى على مشاعرى لأبدأ التفكير في اسلوب وخطة مواجهة الموقف لأعرض ماسأتوصل اليه على الرئيس جمال في الصباح مؤثراً عدم ازعاجه ليلا بهذا النبأ المفجع. واتصلت بزميلي عزت لأخبره بما وصلني ولأطالبه بالتفكير هو الآخر في كيفية مواجهة هذه المؤامرة الحسيسه على ان نتقابل في الصباح المبكر بالمكتب لنتبادل الرأى. واتصلت انها تليفونيا بالسيد توفيق المدنى الجزائري الوحيد المتبقى من مسئولي بعثة الكفاح الجزائري بالقاهره لأطلب منه نفس الشيء وقضيت البقيه الباقيه من الليل أدون ملاحظاتي وحصيلة تفكيري حتى اول ضوء يوم ١٠/٢٣ حيث كانت قد تبلورت افكارى في مخطط وحصيلة تفكيري حتى اول ضوء يوم ١٠/٢٣ حيث كانت قد تبلورت افكارى في مخطط

واضح يستند إلى تحليل واقعى للموقف هدفه الرئيسي الحفاظ على معنويات افراد جيش التحرير الجزائرى وضرورة مواصلة الكفاح حتى تحقيق الهدف . وعاودت الاتصال بزميلي عزت وتوفيق المدنى ليلحقا بى بمكتبى فورا لمباشرة العمل ومناقشة ماتوصلنا إليه من افكار في اطار الخطه المطلوبه .

- قبل مغادرتی لمنزلی اتصلت تلیفونیا بالسید سامی شرف سکرتیر الرئیس لأطلب منه نقل الخبر المشعوم إلى الرئیس باسلوب هادیء وابلاغه أنه جاری اعداد خطة مواجهة الموقف وسأوافی الرئیس بها بمجرد فراغی من اعدادها مباشرة وقبل ظهر الیوم نفسه ۲۳ اکتوبر ۱۹۵۹.
- وصلت إلى مكتبى ليوافينى الزميل عزت والسيد توفيق المدنى وبدأت مراجعة كافة الانباء التى تناقلتها وكالات الانباء عن ظروف وملابسات عملية الاختطاف لمضاهاتها بما وصلنا من معلومات مسبقه عن ظروف تغيير مكان الاجتماع من تطوان إلى الرباط بعد اجتماع الامير الحسن بالإخوة الجزائريين بتطوان واقناعهم بالتوجه للاجتماع بوالده بالرباط واصطحابه لهم بطائرته الخاصه يوم السبت ٢٠ اكتوبر بعد تأكيده لهم بوجودهم في حماية وضيافة والده السلطان عمد الخامس.

وتوصلنا نحن الثلاثه إلى رأى واحد وهو وضوح عنصر الخيانه والتآمر من دراسة الظروف التى احاطت بكافة التحركات السابقه واللاحقه لعملية القرصنه الجويه الفرنسيه كما وردت في اخبار وتعليقات وكالات الانباء المغلفه بغطاء انفراد السلطة الفرنسيه بالجزائر بعملية الاختطاف في محاولة خبيثه لتبرئه ساحة الحكومه الفرنسيه بباريس.

- ٦ بادرت بمطالبة السيد احمد توفيق المدنى باعداد بيان ونداء باسم جبهة التحرير الوطنى الجزائرى وجيش التحرير لتقوم باذاعته فورا لشحن همم وعزائم افراد الشعب الجزائرى وتفادى أى رد فعل سلبي لحادث الاختطاف على مسيرة الكفاح الجزائرى ومعنويات المناضلين .
- ٧ انتهيت من كتابة مذكرتى العاجله بشأن القاء السلطات الفرنسيه القبض على بن بللا ورفاقه وتحليلنا للحادث والظروف المحيطه به وخطتنا المقترحه لمواجهة هذا الموقف وارسلتها فورا لاطلاع الرئيس عليها .
 - ٨ -- تضمنت مذكرتي العاجله إلى الرئيس جمال عبد الناصر الاتي :

- أ ـــ ظروف تواجد بن بللا ورفاقه بمراكش وكيف تم لقاؤهم بالسلطان وحصولهم على ضمانات الحفاظ على حياتهم وتأمينهم باعتبارهم في حمايته وضيافته .
- ب اقناع السلطان لهم بالسفر إلى تونس للقاء بورقيبه وسفر السلطان يوم ١٠/٢١ بطائرة خاصه مع تسفير الاخوة بن بللا وبوضياف وخيضر وحسين آيات بطائرة الشركه المغربيه وكيف تعرضت لهم الطائرات المقاتله الفرنسيه واجبارهم على الهبوط بمطار الجزائر لتلقى السلطات الفرنسيه القبض عليهم . وذلك كا وردت تفاصيل عملية الاختطاف وكالات الانباء .
- جـ ـــجاء تعليقي على الحادث في اطار المعلومات المتاحه والتي لم تكن قد كشفت الكتير عن الحقائق بعد ا
 - (١) وصوح حقيقة التآمر الفانسي بالاشتراك مع عناصر مغربيه ذات ثقل سياسي
- (٢) ازاحة بن بللا ورفاقه يعبر مكسبا كبيرا لفرنسا وللسطان ولبورقيبه باعتبار انه تخلص من اقوى العناصر المسيطرة على الكفاح في الداخل والحارج أما السلطان وبورقيبه فيعتبران الاخوة المحتطفين عناصر تحمل مبادىء يعتبرها الطرفان ذات طابع خطير عبى مستقبلهم.
- (٣) اهمية الضغط على السلطان وبورقيبه بمختلف الوسائل التي ذكرتها في الخطه مما يضطرهما للتدخل لدى فرنسا للافراج عن بن بللا وزملائه خوفا من هياج الرأى العام المراكشي والتونسي .
- (٤) منافاة الاجراء الذى اتخذته فرنسا فى اختطاف الاخوة الجزائريين للعرف الدولى لتصدى الطائرات الفرنسيه لطائرتهم واخراجها عن خط سيرها الطبيعى الذى يعتبر اعتداء على حرية الملاحة الجويه ومن المهم جدا استغلالنا لهذا العدوان الفرنسي فى الدعاية للتشهير بفرنسا
- (٥) الأخوان بن بللا ومحمد بوضياف محكوم عليهما بالاعدام مسقا من جانب السلطات الفرنسيه بالجزائر قبل تفجر الثورة الجزائريه وحياتهما بهذا الوضع في خصر.
 - ٩ ـــ كم ختمت المذكره بالخطوات الحارى اتخاذها كرد على عملية القرصنة الفرىسيه وهي

- أ _إذاعة البيان الذي اعددناه باسم جبهة وجيش التحرير من إذاعة صوت العرب عدة مرات لطمأنة الشعب الجزائري والرأى العام العربي من أن كيان الكفاح الجزائري مازال سليما ومستمرا .
- ب كلف السيد توفيق المدنى لابلاغ مجلس الجامعة العربيه المنعقد بالقاهره بأن هذا الحادث لايؤثر في شيء على سير الكفاح الجزائري ومطالبة الحكومات العربية باعلان تضامنها في تأييد الكفاح الجزائري مع اتخاذ قرار بتحميل فرنسا مسئولية وقوع أى اذى للاخوة الجزائريين المقبوض عليهم .

وذلك بالاضافة إلى مطالبة مجلس الجامعة العربيه لمناشدة السلطان محمد الخامس وبورقيبه التدخل السريع وإستخدام نفوذهما لدى فرنسا للافراج عن الزعماء الجزائريين باعتبارهم كانوا في حماية وضيافة السلطان.

- ج كلفنا ممثل جبهة التحرير ايضا بارسال برقيات إلى السلطان ونجله الحسن وباى تونس وبورقيبه لمطالبتهم للتدخل السريع وتحميل السلطان ونجله مسئولية حدوث أى ضرر للزعماء باعتبارهم كانوا في حمايتهما وضيافتهما .
- د كا ابرقنا لمكاتب الجزائر المنتشرة في الدول العربيه والآسيويه للاتصال بالهيئات الوطنيه والشعبيه لارسال برقيات احتجاج على فرنسا وبرقيات للسطان وبورقيبه للتدخل.
- ه كلفنا ممثلى جبهة التحرير بالقاهرة لعقد مؤتمر صحفى للتنديد بمسلك فرنسا مع التلميح بطريقة مستترة بمسئولية السلطان وبورقيبه في هذه المؤامرة بالاضافة إلى اظهار تماسك الجبهة والجيش ويساندهما الشعب وعزمهما على مواصلة الكفاح حتى تتحقق اهداف الثورة الجزائريه.
- و مدعوة ممثلى الكفاح الجزائرى بالخارج للاجتاع فى اقرب وقت بالقاهره لاعادة تنظيم العمل العسكرى والسياسى فى الخارج واشرت إلى اننا سنحاول اخراج احد المستولين العسكريين من الداخل ليحل محل بن بللا

- ١٠ ــ واقترحت في ختام المذكره الاتي :
- أ ــقيام كل اجهزة الاعلام المصريه بكشف ابعاد المؤامره وتوضيحيها للرأى العام العربى والعالمي
- ب __قيام سفاراتنا بالدول العربيه والاسيويه الصديقه بالايعاز ومطالبه حكومات تلك الدول للتدخل لدى السلطات وممارسة الضغوط على فرنسا للحفاظ على ارواح الزعماء الجزائرين .
- ١١ __ وما ان اطلع الرئيس جمال على المذكره حتى وافق على مقترحاتنا واصدر تعليماته على النحو
 التالى يوم ١٠/٢٣
- أ __قيام وزارة الخارجيه بارسال برقيه رمزيه بصفة عاجله لسفيرنا بتونس للاتصال شخصيا بالسلطان وبورقيبه ومطالبتهم باسم الرئيس عبد الناصر باستخدام نفوذهما لدى السطات الفرنسيه للافراج عن الزعماء الجزائريين المقبوض عليهم وبذل كل الجهود لتنفيذ هذه الرغبه حيث انهم كانوا في حماية السلطان وفي ضيافة بورقيبه
- ب _قيام وزارة الخارجية بارسال برقيه رمزيه عاجله إلى جميع سفارتنا باللول العربيه والاسيويه والافريقية لاتحاذ اللازم للاتصال وتشجيع الهيئات الوطنية لارسال برقيات احتجاج لفرنسا بخصوص القبض على الزعماء الخمسة وكذا برقيات للامين العام للامم المتحدة وسلطان مراكش وبورقيبه لمناشدتهما التدخل للافراج عن الزعماء .
- ج _ تكليف صوت العرب بشن حملة دعايه قويه لتأكيد استمرارية الثورة والعمل بكل الوسائل للحفاظ على الروح المعنويه للمكافحين الجزائريين .
- تكليف سفاراتنا بتونس ومراكش وفرنسا لموافاتنا اولا بأول بكل تطورات الموقف .
 والتحرى عما إذا كانت عملية الاختطاف قد تمت في صورة تآمر جماعي مايين فرنسا
 وسلطات مراكش وتونس ؟ مع محاولة التعرف على نوايا بكل من سلطات الدول الثلاث
 تحاه حادث الاختطاف .
 - ۱۲ __ باشرنا على الفور تنفيذ الاجراءات الوارده بالخطه بكل دقه وقام ٥ صوت العرب ٤ مساء يوم ٢٣ باذاعة بيان الجبه والجيش بصوت السيد توفيق المدنى والبيان الموجه للشعب الجزائرى عدة مرات وبدأت ردود الفعل الشعبيه تأخذ مجراها بشكل قوى وقررنا أن نقوم بعمل ايجابى قوى ردا مرات وبدأت ردود الفعل الشعبيه تأخذ مجراها بشكل قوى وقررنا أن نقوم بعمل ايجابى قوى ردا

على عملية القرصنه الفرنسيه فأبرقنا إلى ملحقنا بالرباط للاتصال بالدكتور الخطيب للقيام بخطف عدد من الشخصيات الفرنسيه الهامه بمراكش والاحتفاظ بهم كرهائن حتى يتم الافراج عن بن بللا ورفاقه . مع ضرورة إثارة الشعور الشعبي بمراكش ضد فرنسا

رابعا: المؤامرة وكيف تم تنفيذها على لسان الصحفى محمد اليوسفي المرافق للزعماء الجزائريين وبنفس طائرتهم التي اختطفتها السلطات الاستعماريه

- ١ بدأت علامات الاستفهام تأخذ طريقا إلى اذهاننا وأذهان العديدين من المهتمين بتتبع تطورات الاحداث بشمال افريقيا سواء من العرب أو الاجانب . وذلك فيما يتعلق بالظروف والملابسات التي صاحبت عملية إختطاف الاخوه بن بللا ورفاقه وعن الدور الذي قام به كل من اطراف المتآمرين سواء أكانوا من رجال السلطة المراكشية أو التونسيه ممن لهم مصلحة في التآمر مع فرنسا للتخلص من بن بللا ورفاقه .
- ٢ ــ وتوالى ظهور العديد من القرائن التي تدين بعض رجال الحاشيه الملكيه المغربيه والتي وصلت إلى مستوى الادلة الملموسه والتي لايرق إليها الشك في إثبات وتأكيد دور بعض رجال السلطة المراكشيه وبعض المسئولين الكبار من رجال القصر الملكي بالرباط في التعاون والمشاركه في تدبير وتنفيذ مؤامرة اختطاف بن بللا ورفاقه .
- ٣ وجاء مقال الصحفى المراكشى محمد اليوسفى والذى نشرته جريدة الرأى العام المغربيه فى عددها الصادر يوم ٢٤ اكتوبر ١٩٥٦ والذى اورد فيه الصحفى المذكور تسلسل الاحداث التى سبقت ركوبه مع بن بللا ورفاقه للطائره حيث كان ضمن الصحفيين الذين تخلفوا عن الطائره الاولى التى غادرت المطار فى الخامسة من مساء يوم ٢١/٤ واسعده الحظ ليشارك الزعماء الجزائريين وبتم اختطافه معهم ليعيش احداث الاختطاف لحظه بلحظه وليكشف لنا بعض خبايا التآمر الذى تم على ارض المطار المراكثى وبحضور وبتعليمات رئيس الديوان الملكى .
- وإن كان الصحفى اليوسفى لم يورد اتهامه لرجال السلطة المراكشيه بصورة لفظيه مباشرة الا ان اسلوبه فى طرح تطورات الاحداث مع تركيزه على بيان وايضاح التآمر بشكل سافر فيما يتعلق من مشاركه مؤكده للتآمر وهو ماأكدته فيما بعد التحريات الدقيقه التى وصلتنا من كافة الاخوة المواطنين المراكشيين الملمين بحقائق مايحدث داخل اجهزة القصر الملكى وطبيعة وحقيقة الدور الذى لعبته دوائر الامير الحسن ولى العهد فى ظروف وملابسات عملية الاختطاف وهذه

القرائن والادله تنحصر في:

- أ ــ التراجع في قرار مصاحبة الاخوة الجزائريين للملك محمد الخامس في طائرته الخاصه في السفر إلى تونس في اخر وقت وتخصيص طائرة ثالثه لم تكن مقرره في برنامج السفر ليستقلها بن بللا ورفاقه وتغطية عدم تواجدهم وحيدين بالطائره بتسفير عدد من الصحفيين الاجانب والمراكشيين معهم.
- ب _ تأجيل سفر الطائره التى خصصت لسفر الاخوة الجزائريين ومن معهم إلى مابعد قيام طائرة الملك وحاشيته وبعد إعادة تبديل بعض اسماء ركاب طائرة الحزائريين لتفادى ركوب أى عنصر من مسئولى الحاشيه الملكيه معهم فى اخر لخطه
- ج ... تأخير سفر الطائرة المخصصه للجزائريين لمدة أكثر من ساعتين بعد مغادرة طائرة الملك وحاشيته بحجج واهيه وضح منها أن الهدف من التأخير هو اعطاء الفرصه الكافيه لتفادى حدوث أى لبس مايين طائرة الملك والطائره المراد اختطافها والمقله للاخوة الجزائريين .
- د ... الاستعدادات والتجهيزات المسبقه والتي لايمكن إعدادها بصورة عاجله من جانب السلطات الفرنسيه بالجزائر سواء بمطار الجزائر أو خارجه مما أكد التدبير المشترك مايين الفرنسيين ورجال السلطه المغربيه .

وهكذا شهد شاهد من أهلهم .

الفصل الثاني

الصدى العاجل لمؤامرة الاختطاف

أولاً : موقف السلطات الفرنسيه

- ١ بدأت الوزارة الفرنسيه يوم ٢٣ اكتوبر سلسلة من الاجتماعات اعقبت عملية الاختطاف حاولت اعطاءها صورة بحث موقف مصر وثورتها وإمدادها للجزائريين بالسلاح مستفيدين من استيلائهم على المركب آتوس وذلك لتغطية عملية القرصنه الجويه التى اقدمت عليها السلطات محاولين تجاهل التصريح بالرأى الرسمى في عملية الاختطاف وازاء ثورة الرأى العام العربي والعالمي على وزير الاستعلامات الفرنسي بموافقة الوزارة الفرنسيه على الطريقه التى تم بها اعتقال الزعماء الجزائريين ومناقشة الوزارة لموضوع نقلهم الزعماء الجزائريين لباريس
- ٢ حاولت السلطات الفرنسيه وعن طريق اجهزة الاعلام خلق جو من الاضطراب النفسي بين صفوف الجزائريين بالادعاء بحصول السلطات على وثائق هامه تكشف عن جميع شبكات اتصال الثورة الجزائريه وعناصرها بفرنسا وبمختلف اللول وانها سيطرت بذلك على قدرات القيادة الجزائريه على التحرك واذاعت كذبا على لسان بن بللا تصريحات عديده بهدف زعزعة ثقة المناضلين فيه .
- ٣ اصر سافورى نائب وزير خارجية فرنسا لشئون تونس ومراكش على الاستقاله لعدم موافقته على الاسلوب الذى تم به اعتقال الزعماء الجزائريين الا أن الحكومه الفرنسيه اعتبرت عملية

الاختطاف نصرا لثالوث الشدة والعنف ضد مصر والعرب وهم : وزير الحربيه بورجيس مونورى ، نائب وزير الحربيه ماكس لوجين ولاكوست الوزير المقم بالجزائر

- ٤ ازاء خشية السلطات الفرنسيه من اختطاف جيش التحرير للزعماء بن بللا ورفاقه تم نقل الاخوة القاده صباح يوم ٢٨ اكتوبر وبطريقة سريه جدا إلى باريس ليودعوا بسجنها وصرحت المصادر المسئوله بالحكومة أنهم سيحاكمون أمام محكمة عسكريه .
- عقد طلبة همال افريقيا اجتاعا ضخما حماسيا كبيرا ضم التونسيين والجزائريين والمراكشيين وتدارسوا موقف فرنسا من اختطاف الزعماء وقرروا تكوين اتحاد من دول همال افريقيا ومطالبة الحكومات العربيه بضرورة سحب سفرائها ومطالبة تونس ومراكش باعادة تكوين جيش التحرير واعلان الحرب على فرنسا مع قيام اتحاد الطلبه بعمل ايجابى عنيف بباريس ردا على قرصنة فرنسا.
- آ ـ قام المناصل احمد بن بللا بكتابة خطاب مباشر إلى رئيس وزراء فرنسا وارفق به بيان جبهة التحرير الجزائريه لتكذيب وكشف حقائق الدعايه المضلله التي تضمنتها الحملة المسعورة لاجهزة الاعلام الفرنسيه ونشرها لتصريحات وبيانات على لسانه لم تصدر منه بتاتا منددا بهذا السلوك اللا أخلاق مطالبا رئيس الوزراء بايقاف هذه الافتراءات فورا . وكان البيان الذي اصدرته وتضمن تكذيبا كاملا لكل ما نشرته الصحف الفرنسيه والاذاعات ووكالات الانباء فيما يختص بعثور سلطات الامن مع الزعماء على وثائق تدين دولاً اجنبيه بمساعدة الجزائريين وكذا وثائق تدين قادة هذه الدول الح ... وقد امكننا الحصول على مسودة الخطاب المنوه عنه عن طريق وسائلنا السريه في الاتصال بالاخوة الجزائريين بالسجن نص مسودة الخطاب والبيان مرفق مستند رقم ()

ثانيا: الامم المتحدة

تم اجتماع ممثلو ٢٥ دولة من الكتله الاسيويه الافريقية بعد اتصال مندوبنا المستديم بنيويورك بهم ووافقوا بالاجماع على اصدار يبال يعبر عن استيائهم من اعتقال الزعماء الحزائريين والطريقة التي تم بها اجبار طائرتهم على الانحراف عن طريقهما وطالب ممثلو الكتله بعرض مشكلة الجزائر على الحمعيه العموميه للامم المتحدة للمرة الثانيه خلال نفس العام ١٩٥٦

ثالثًا: مجلس الجامعة العربية

إجتمع مجلس الجامعة العربيه لمدة ثلاث ساعات لبحث موضوع اعتقال الزعماء الجزائريين وقرر ارسال برقيات إلى كل من باى تونس وسلطان مراكش ورؤساء وفود الدول العربيه والمجموعة الاسيويه الافريقيه بالامم المتحدة لاتخاذ الاجراءات السريعه لإطلاق سراح الزعماء والحفاظ على حياتهم .

كما ارسلوا برقية لمستر همرشولد السكرتير العام كان نصها :__

و تلقى مجلس جامعة اللول العربيه باهتام وقلق بالغين نبأ اعتراض السلطات الفرنسيه للطائرة المقله لخمسة من زعماء الجزائر واعتقالهم . ويرى المجلس ان هذا العمل من جانب فرنسا انتهاك سافر للحريات الاساسيه التي نص عليها ميثاق الامم المتحده وللمبادىء التي أعلنتها وثيقه حقوق الانسان بالاضافة إلى مافيه من مخالفة صريحه لمبادىء القانون اللولى والمعاهدات والاتفاقات الدوليه .

وبما ان هذا العمل يضاعف خطورة الحاله التي تسود الجزائر ويؤدى إلى المزيد من تدهور الامن والسلم - فيرجو مجلس الحامعة ان يحيط الدول الاعضاء في مجلس الامن علما بهذه المخالفات التي يرتكبها احد الاعضاء الدائمين في مجلس الامن املا ان تتخذوا من المساعى مايصون حياة الزعماء الجزائريين ويكفل سلامتهم واطلاق سراحهم ٤ .

رابعاً : الموقف الامريكي

اكتفى المتحدث الرسمى لنكولن هوايت فى تصريحاته للصحفيين ومندوبى وكالات الانباء بان حكومتى مراكش وتونس استرعت انتباه الحكومه الامريكيه إلى حادث الاختطاف وأنهم دائبو السعى للحصول على المزيد من المعلومات عن الحادث من حكومة فرنسا .

وهكذا اتخذت الحكومه الامريكيه موقف الصمت متعللة باستمرارها في تقصى الحقائق

خامسا: الموقف البريطاني

لم تبد الحكومة البيطانيه اى اهتمام بقضية الاختطاف واكتفى سلوين لويد باستقبال الطيب سليم سفير تونس ببيطانيا بناء على طلب الاخير ليطلب منه بذل بريطانيا لمساعيها لاطلاق سراح زعماء جبهة التحرير الجزائريه ولم يجد هذا المسعى أية استجابه من بريطانيا وكشفت الايام التاليه اسباب هذا الموقف وارتباطه بمؤامرة العدوان الثلاثي على مصر

سادسا: الموقف الاسباني

ابدت السلطات الاسبانيه استعدادها منذ البدايه للمساهمة بجهودها لصالح المحافظة على حياة الزعماء وبذل مساعيها لدى السلطات الفرنسيه للافراج عنهم وقدمت معلوماتها عن ظروف وتطورات عملية الاختطاف والتي كشفت لقاء قنصل فرنسا بجزيرة مايوركا بقائد وملاحي الطائرة التي استقلها بن بللا ورفاقه خلال توقفها للتزود بالوقود بجزيرة مايوركا وتلا اللقاء اتصال القنصل بسفارتي فرنسا بالرباط ومدريد ورغم عدم استاعهم للحديث الذي تم الا ان السلطات الاسبانيه اكدت تلقى الطائرة بعد اقلاعها من الجزيرة اشارة من باريس في مطار الجزائر بدلا من مطار تونس حيث التي القبض على ركاب الطائرة وقابل الجنرال فرانكو السفير المصرى بمدريد يوم ٢٥ اكتوبر مظهرا اهتامه الكبير بقضية الجزائر والزعماء المختطفين وابدى استعداده لتقديم أية مساعدة في هذا الشأن .

سابعا: موقف الدولتين المضيفتين للزعماء تونس ومراكش

تونس

- التقى سفيرنا بالباهى الادغم صباح يوم ١٠/٢٣ وذلك طبقا لما وصله من اوامر طبقا لتوجيهات الرئيس جمال فوجد الباهى متحمسا لاتخاذ مواقف ايجابيه ضد فرنسا حتى ولو اضطروا إلى القيام بعمليات عدوانيه عسكريه ضد الفرنسيين
- ٢ وابلغنا سفيرنا بتونس باضطراب الوضع السياسي والشعبي واحتال تفجره في أى وقت وقيام العديد من المظاهرات الشعبيه عمت كل المدن لتهتف ضد فرنسا وتحاول الحكومه التونسيه السيطرة على الموقف وحماية السفارة الفرنسية والمنظمات الفرنسية من عضب الجماهير الساخطه وقرار القواعد العماليه والشعبيه اعلان الاضراب العام.
- تناقلت وكالات الانباء اخبار حدوث اشتباكات بين المتظاهرين والعناصر الفرنسية واقتحام القنصلية الفرنسيه وسقوط بعض الضحايا وتهديد رئاسة القوات الفرنسيه بانزال جنودها لحماية رعاياها.

مراكش

١ - ١ تصل السلطان فور وقوع الحادث برئيس الجمهورية الفرنسيه محتجا لديه على القاء القبض على
 الزعماء الجزائريين لاعتباره انهم ضيوفه واعتباره ان هذا العمل يعتبر عملا عدائيا ضد مراكش

ومن اعمال القرصنه وقع بعيدا عن المياه الاقليمية كما اكد ذلك الصحفيون الامريكيون والفرسيون الذين كانوا من ركاب نفس الطائره المختطفه.

- ٢ _ كما ارسل السلطان رئيس ورارئه ١ سى بكاى ٤ بصحبته وزير خارجيه المغرب إلى باريس بعد ظهر يوم ٢٣ للقاء جى مولييه وللاحتجاج رسميا والمطالبه بالافراج فورا عن الزعماء والا اضطرت الحكومه المراكشيه لاتخاذ ماتراه من اجراءات ومنها قطع العلاقات الدبلوماسيه مع فرنسا، وقطع السلطان زيارته لتوبس وعاد على طائرة اسبانيه إلى بلاده .
- س رفض حى مولييه طلب البكاى اطلاق سراح الزعماء الجزائريّين باسلوب جاف حمل فى ثناياه التهديد والوعيد الامر الذى دفع البكاى لمغادرة قاعة الاجتماع مختجا وقائلا ربما تأتون بجنود فرنسيين لالقاء القبص على اسوة بالزعماء الجزائريين وذلك كا جاء على لسان البكاى لسفيرنا بالرباط.
- ٤ ابلعنا سفيرنا مايتردد فى جميع الاوساط المراكشيه السياسيه المستقله من التنديد بموقف رئيس الديوان الملكى المدعو مولاى العلوى والمعروف بعمالته للفرنسيين واعتراضه يوم سفر السلطان على ركوب الزعماء الجزائريين لطائرة السلطان طبقا لرغبة السلطان مدعيا مخالفة ذلك للتقاليد والعرف الدبلوماسي وماتبع ذلك من تخصيص طائرة خاصة لهم ليسهل اختطافها .

ثامنا : موقف الكفاح المسلح بالجزائر

لاشك أن عملية اختطاف بن بللا ورفاقه أدت إلى نوع من الاهتزاز النفسى لدى المناصلين بداخل الجزائر الا ال الاجراءات السريعه التى اتخذناها بواسطة اجهزة اعلامنا وخاصة اذاعة صوت العرب لمواجهة الموقف والتصدى له كان لذلك اثره الحاسم فى سرعة استرداد المكافحين الجزائريين لثقتهم في أنفسهم وقدراتهم على الاستمرار فى كفاحهم مستندين إلى مساندة ودعم اخوتهم العرب الحاصة قائد وشعب ثورة ٢٣ يوليو . وكان لاتصالنا السريع بقيادات المداخل والاتفاق معهم من عجب حسش التحرير لضربات شديدة صد القوات الفرنسية حكان له اثره فى قيام قادة الجيش بالعدي ولمحمات التى اوقعت خسائر فادحه فى القوات الفرنسية الامر الذى اكد للعالم كله وللسلطات الفرنسية وللشعب الفرنسي ان اختطاف بن بللا واخوانه لم يؤثر على قدرة الثورة الجزائرية ولن يوقف ضرباتها ولن يؤثر فى صلابة صمودها لكل مايحاك ضدها من مؤامرات وانها لاينقصها القيادات القادرة على قيادة نضال الشعب الجزائري إلى بر الامان وإن حرب الاعصاب والحملة النفسية العدوانية التى شنتها اجهزة التضليل الفرنسي فشلت فى تحقيق اهدافه .

تاسعا: موقف ليبيا

نظرا للموقع الاستراتيجي الهام للارض الليبيه على طريق امدادنا للكفاح الجزائري بالسلاح والعتاد رأيت أن افرد للموقف الشعبي والرسمي الليبي فقرة خاصه .

- ١ ... فقد وصلتنا معلومات الايام الاولى التاليه لعملية القرصنة والاختطاف عن قيام مظاهرات شعبيه ضخمه للاحتجاج على عملية الاختطاف واغلقت الحوانيت والبنوك والمحلات التجاريه منذ صباح يوم ٢٤/١٠ لتنظيم الجماهير في حشود تحمل اعلام مصر والجزائر وليبيا ولتطوف في الشوارع بالعاصمة هاتفة بسقوط فرنسا والاستعمار ويحياة العرب والجزائر مطالبين بالقتال الامر الذي اجبر سلطات الامن لوضع حراسة قويه على سفارتي فرنسا وبريطانيا .
- ٢ -- اتجهت المظاهرات إلى سفارة مصر ليحيوا قائدها وشعبها ثم اتجهوا إلى سفارة تونس ليهتفوا بسقوط الحيانه والغدر وليمزقوا صور بورقيبه ثم توجهوا لسفارتي امريكا وبريطانيا ليهتفوا بسقوط الاستعمار وبحرية العرب .
- القت السلطات القبض على الشيخ محمود صبحى بتهمة التحريض على المظاهرات الا انهم سرعان ماافرجوا عنه خوفا من غضب الجماهير واصدرت الحكومه مساء نفس اليوم امرار بمنع المظاهرات
- كان مجلس الوزراء الليبي قد اجتبع مساء يوم ٢٣ اكتوبر وقرر ابلاغ فرنسا استياء الحكومه البالغ واحتجاجها على العمل المنافى للقوانين الدوليه والمطالبه بوجوب اطلاق سراح الزعماء وتحميل الحكومة الفرنسيه مسئولية سلامة ارواحهم .
- وضعتنا الاجراءات التي قامت بها الحكومه الليبيه اعتبارا من مساء يوم ٢٣ اكتوبر أمام موقف غريب ومتناقض لايتمشى وحقيقة ماتظهرت به من تفاعلها مع الإزادة الشعبيه وموقف الشعب الليبي الايجابي الحماسي منذ استاعه لأنعبار مؤامرة الاختطاف ويتلخص موقف الحكومه المنافى للإزادة الشعبيه في:
- أ انذار صالح بن يوسف لاغلاق مكتب المغرب العربي وايقاف نشاطه وقرار مجلس الوزراء ابعاد صالح عن ارض ليبيا
- ب _ اعتزام الحكومه الاستيلاء على الاسلحة الخاصه بالكفاح المسلح والموجودة بمخازن التشوين .

وقد اعتبرنا هذا الموقف من جانب الحكومه الليبيه نوعا جديدا من الضغط على الكفاح المسلح الجزائرى وانه لاشك نتيجة للتفاهم الذى تم بين جى مولييه وانتونى ايدن بشأن تنسيق عملهما في منطقة الشرق الأوسط للقضاء على الحركات التحريه في العالم العربي .

- ٦ ... بادرت بابلاغ الرئيس عبد الناصر بالتغير الذي طرأ على موقف السلطات الليبيه .
- ٧ ـــ لم يمتثل صالح بن يوسف الأوامر الحكومه الليبيه وأرسل برقيتين إحداهما للحبيب بورقيبه والثانيه للسيد مبارك البكاى رئيس وزراء مراكش يطالب فيهما الاثنين بالتدخل للاحتجاج والمطالبه بالافراج عن الزعماء الجزائريين وبعبر في البرقيتين عن رأيه في الحادث وإدانة فرنسا بالقرصنه والغدر.

(نص البرقيتين مرفق)

عاشرا: موقف دول المشرق العربي

- الحقوق المحال العام يوم ٢٨ اكتوبر تعبيرا واقعيا لوحدة موقف جماهير الأمه العربيه وعن رفضها للاستعمار ومؤامراته ووقوفا إلى جانب الثورة الجزائريه والشعب الجزائرى ممثلا فى الزعماء المختطفين وتعبيرا عن حقيقة مشاعر الجماهير العربيه العربيه الا أن موقف الحكومات العربيه كان متباينا بتباين طبيعة ونوعية هذه الحكومات فبينا وقفت الحكومات الوطنيه مواقف متشددة تجاه قرصنة فرنسا نجد الحكومات العميله قد تراخت بل وعمدت إلى التصدى وكبت شعوبها كى لاتعبر عن حقيقة مشاعرها المؤهدة للثورة الجزائريه وقد تجلت هذه الصورة بكل وضوح فى مواقف حكومتى العراق برئاسة نورى السعيد والاردن .
- حضيح الاضراب العام يوم ١٠/٢٨ وشمل كافة اقطار وانحاء الوطن العربي الامر الذي جسد وحدة
 الازادة الشعبيه العربيه وسخطها العام على التآمر الاستعماري .

وماكاد ينتهى هذا الاضراب حتى فاجأنا الاستعمار الفرنسى البهطانى متعاونا مع اسرائيل بتنفيذ مؤامرتهم الغادرة بمباشرة عدوانها الثلاثى على ارض مصر صباح يوم ٢٩ اكتوبر ليؤكد الاستعمار من جديد ان مؤامرة اختطاف الزعماء الجزائريين لم تكن سوى مقدمة لتآمر شامل يهدف وبالدرجة الأولى إلى محاولة القضاء على قاعدة الانطلاق الثورية لجماهير الامة العربية ممثلة فى ثورة ٢٣ يوليو بالقاهره متصورين انهم بنجاحهم فى القضاء على النظام الثورى بمصر سوف تعود لهم سيطرتهم من جديد على مقدرات الشعب العربى وكبت حربته ولكن

خاب املهم وفشل عدوانهم واستمرت ثورة مصر تدعم الثوار العرب على كل الارض العربيه بكل صور الدعم والتأييد للقضاء على آمال المستعمرين بريطانين أو فرنسيين .

س. ورغم الارتباط الكبير والمعترف به بين العدوان الثلاثى الغادر وموقف مصر من دعم ثورة الجزائر الا اننى آثرت الا اخوض فى تفاصيل وتسلسل احداث وحقائق العدوان مكتفها بما كشفه العديد من الكتاب المعاصرين وتأكيدهم على الارتباط والتآمر الواضع والدوافع الرئيسيه للاقدام عليه .

حادی عشر:

١ - رأيت قبل ان اختام هذا الفصل ان اورد فيما يلى اصل وترجمة الخطاب المؤرخ ١٧ ديسمبر ١٩٥٦ والذى وصلنى من الاخ المناضل احمد بن بللا بواسطة احد رسل اتصالنا الذى تمكن من تهريب الخطاب. والذى اوضح فيه بن بللا الكثير من الحقائق الهامة عن وجهة نظره هو واخوانه المختطفين معه فيما تم كا يبين نوعية العلاقة بيننا وبين ثورة الجزائر كدليل واقع لكل الجاحدين والمتنكرين لدور ثورة ٣٣ يوليو فى الوطن العربي وبالجزائر والشمال الافريقيي بصفة خاصه .

نص الخطاب بالفرنسيه بالملحق مستندرقم (١٤) المرفق.

خطرا لما تضمنه الحطاب من الكثير من النقاط الحيويه والحقائق الهامه للما فاننى رأيت ان اطرح
 ترجمه كاملة وحرفيه لنص الحطاب على الوجه التالى :--

ترجمة الخطاب

باریس فی ۱۷ دیسمبر ۱۹۵۳

شقيقي العزيزين فتحى وعزت

إننى انتهز هذه الفرصة العزيزه لكى ابعث اليكما بهذا الكلمات المكتوبه بكل سرعة ولاقول لكما مدى ارتباط افكارى بكما منذ هذا السفر الذى اعقبه سلسلة من الاحداث الحاسمة والتي من شأنها ان تحدد مستقبل قضيتنا المشتركه .

انى استعيد إلى ذهنى كما لو كان يحدث الان ما اوضحه رئيسنا البطل عند زيارتنا لسيادتنا وتمسكه بعدم دخولى مراكش أو تونس خشية المؤامرات الاستعماريه وكثيرا ما افكر فيما قاله الرئيس فى تلك الليله وادرك كيف كان حرصه يستند على اساس ، ولكن سيأتى اليوم القريب ان شاء الله فاستطيع ان اشرح لكم جميعا الاسباب التى دفعتنى إلى قبول مثل هذه المجازفة الكبيره والسفر فى طائرة طاقمها من الفرنسيين بالرغم من ضمان السلطان لسلامتنا .

وبغض النظر من جهة اخرى عن التأثيرات الطبيعيه والوقتيه تلك التأثيرات التى ترتبت على القبض علينا واثرت فى عملنا الخارجى فان النتائج السياسيه التى نجمت عن هذه الضربه اتاحت فى شمال افريقيا بشائر مشجعه جدا للمبادىء السياسيه التى لم نكف عن الدفاع عنها فى الجزائر فى الوقت الذى حاربها اشقاؤنا المراكشيون والتونسيون.

لم يعد هناك انسان يعتقد بعد الآن وهذا على الاقل بالنسبة للشعب المراكشي والشعب التونسي . في صحة أي نوع من انواع الاستقلال أو التآلف مع فرنسا لان الثقه اصبحت معدومه من الاساس .

وكان ابلغ دليل على ذلك ماحدث خلال العدوان الاجرامي الانجليزي الفرنسي الاسرائيلي ذلك العدوان الذي شن قبل مضى اسبوع من القبض علينا ، فكان هذا هو الدليل الساطع على ان عملية القبض علينا هي جزء من مؤامرة واسعة النطاق لتصفية نظام و ناصر ، توطئة لتصفية حرب العصابات في الجزائر وتمهيدا لاعادة غزو تونس ومراكش في نفس الوقت الذي يشن فيه عمل ضد سوريا والاردن وكانت النتيجة المنطقيه كذلك هي احلال انظمة مثل نظام نوري السعيد في جميع انحاء العالم العربي بما فيه شمال افريقيا ومهذا نخضع لاستغلال العالم الغربي لعشرات السنين وتتحقق نوايا اسرائيل التي لاتعرف حدودا لتوسعها .

لقد ندد العالم اجمع باولئك الذين حضوا على هذه الحرب الصليبيه الجديدة تلك الحمله اليهوديه ــ المسيحيه ضد الاسلام فى جميع انحاء العالم العربى والتي كانت ستؤدى حتما إلى حرب شامله ولم تتورع فرنسا عن شيء فعملت كل الوسائل التي تدفع امريكا على التدخل الذي لو تم لادى حتما إلى تدخل روسيا في الحرب .

وقد اصبحت هذه الادلة الان امام شعب شمال افريقيا الذي استخلص منها النتائج المنطقيه كم اصبح يستحيل على النظم السياسيه الحاليه في مراكش وتونس ان تتجاهلها .

و بفضل الله اصبحت الجزائر تشن وبنجاح حربا ضد فرنسا بشمال افریقیا وهی نفس حرب

المبادىء التى اخدات تشنها سورها بناء على نصح شقيقتنا الكبرى مصر وبالنسبة للبلاد العربيه الاخرى التى مازالت تحت عجلة الاستعمار .

وهناك شيء مؤكد ــ فقد اوشك همال افريقيا ان يقوم بتحديد مستقبله السياسي الذي اتضح بفضل الاثار التي ترتبت على الحوادث الانحيره وسيكون على اساس الكفاح لتحقيقها حتى النصر النهائي .

لست اجهل ان هناك معارك اخرى تنتظرنا قبل أن نحقق هدفنا النهائي ولكن نصرنا اصبح وشيكا بين وقت واخر ..

واود او اؤكد لكما شقيقى العزيزين أتنا لم ندل بأى تصريح يتعلق بكم وليس لكم به شأن بوجه عام لا من جهتى ولا أيا من رفاقى الذين وعفوا موقفا حازما تجاه البوليس الفرنسى . وكنت ارد شخصيا على الاسقله كما كان يجيب عليها اخوافى بالرد الذى لم يتغير وهو و الى ارفض الاجابة على استلتكم » . وذلك طيلة الوقت الذى مكثنا فيه بادارة الامن D.S.T من يوم ٢٢ إلى ٢٨ اكتوبر رغم كل التهديدات التى وجهت إلينا ولكن ينبغى ان نعترف انهم لم ينفلوا هذه التهديدات ابدا ولم نعذب اطلاقا اللهم الا من الناحيه المعنويه .

وهناك ملاحظة فبغض النظر عن بعض الاسرار التي كشفها اخيرا الفرنسيون بصدد العمل الخارجي فليس لدى البوليس الفرنسي معلومات كافيه وقد ظهر لى الدليل على ذلك من خلال الاستله التي كانت توجه لى ممن كلفوا باستجوابي . وعلى خلاف ذلك اخلوا يعملون دون ان نقول لهم كلمه .

اما كوميديا الاثنى عشر كيلو جراما من الامتعه فقد كان الجميع يعرفون انها كوميديا لانه لو كانت وثائق حقا لكان اول عمل تبادر فرنسا به هو اغراق الصحف العالميه بنسخة فوتوغرافيه من هذه الوثائق المزعومه . ولهذا ادرك الناس بان الاثنى عشر كيلو المشهوره كان معظمها امواس الحلاقه وادوات اخرى كصابون بالموليف اغ ...

لقد ضبطوا الوثيقه التي تتعلق بقرارات مؤتمر اصدقائنا في الداخل وهي القرارات التي كانت معده للنشر في جميع الصحف بمناسبة العيد الثاني للثورة وهو ماحدث فعلا ولهذا لم تكن لها صفة سريه . هذا عدا بعض قواعم غير كامله عن الكفاح الذي يشن منذ البدايه وبعض اسماء المسئولين الذير كان يجهلهم البوليس الفرنسي والذين لم يقبض عليهم احد بحمد الله .

وهناك كذلك بعض الكود كانت تشمل كلمات دون اى جمله والتى لم يعرف البوليس الفرنسي , عنها اكثر مما يعرف قبل عنوانكما وعناوين عنها اكثر مما يعرف قبل القبض علينا . وهناك ايضا نوته عناوين وبالطبع كان فيها عنوانكما وعناوين اخرى منها عنوان مكتبنا ٣٢ عبد الحالق ثروت وهذا هو اهم ماعبروا عليه معى .

واننى أرجوكا شقيقى فتحى وعزت وبصفة خاصة ان تكررا لسيادة الرئيس اهم ماكتبته لكما وان تقولا له كذلك باننى اتكلم باسم جميع الاخوان الذين هم هنا حولى لأعبر عن اشد واخلص تهانينا للموقف الباسل وكذلك موقف الشعب المصرى خلال التجربة الرهيبه التى فرضت عليه والتى تمكن من افشالها اخيرا ، واننا جميعا هنا وجميع شعب الجزائر الذى ارتبط مصيره بمصير شقيقه الشعب المصرى سيدافعون حتى اخر قطره من دمائنا وحتى النصر الذى اصبح اكيدا عن التراث الروحى المفدى لقائدنا الاعظم جمال عبد الناصر .

وانى اود ان اقول لكم الان اكثر من اى وقت مضى اود أن تعبرا له عن الجميل المقدس الذى تشعر به الجزائر نحو شقيقتها الكبرى مصر التى يرأسها قائدها العظيم.

ولن تنسى يوما مهما حدث ماقام به اشقاؤنا المصريون وسأكون في الجزائر لاشهد على ذلك فهم وحدهم الاشقاء العرب الذين لم يساوموا في التضامن الذي ظهر في العمل.

واخيرا فاننى شخصيا لن انساك ابدا ايها الاخ فتحى وكل مافعلته من اجل الجزائر ولم تتردد فى سبيل تأدية عملك على الوجه الاكمل فى ان تحطم صحتك ورفضت ان تركن إلى متاع الحياة العائليه وبقيت امام مكتبك منكبا على عملك الذى يستغرق اثنتى عشرة وأربع عشرة وست عشرة ساعه ان لم يكن اكثر . ولن انساك يوما ايها الاخ عزت فكم تدين لك الجزائر بالجميل فهذا العمل الذى قد يهلك اى شخص احر سواك وهذا الصبر الذى يفوق الضمائر فى الانكباب على العمل الذى نادرا مااكتشف مثله وكنت اقول لنفسى اننى اتخلك قدوه واحثها على الاقتداء بك .

لن أنساكما انتها الاثنان وصبركما غير العادى الذى لايفسره سوى ايمانكما الراسخ وعقيدتكما في المبادىء الإسلامية وتجاه جميع شعوب همال افريقيا التي تعترف لكما دائما بالجميل.

واننی ارجوکا اخیرا ان تغفرا لی کل مااکون قد سببته لکما من متاعب وآلام بسبب مسلکی وان تجدوا لی المبرر فی شدة الحماس لمبدأ هو مبدؤكم ذلك المبدأ الذی تنوء بحمله أكتاف اخری .

وانى اود ان تكررا هذا إلى سيادة الرئيس وكذلك السيد الوزير زكريا محيى الدين الذى وجدنا

دائما منه كل ترحيب والذى لم يساوم يوما على تأييدنا وكذلك لسيادة الوزير عبد الحكيم عامر الذى تشرفت وسررت بمعرفته ومقابلته عدة مرات وفى ظروف حاسمه وان تذكرونى عند جميع الاشقاء الاخرين والدين يساومون على جهودهم سليمان عزت وامين عفت وسامى فى سكرتارية الرئيس وزغلول والاخرين ولاتنسوا سلامى القلبي الحار إلى اسماعيل صادق الذى لن انسى ذكراه والذى علمت من الصحف انه ترك ليبيا .

ولن اختم الخطاب قبل رجائكم بتبليغ سلامي إلى جميع عائلاتكم والتي اعتبرها من وقت طويل عائلاتنا وان تعبروا لها عن شعوري وامتناني .

لاشىء ينقصنا فلدينا الصحف يوميا ونتمتع بنظام المعتقلين السياسيين بالكامل ونحن على اتصال باخواننا خارج فرنسا فى تونس ــ طربلس واسبانيا ــ ونظرا لسهولة الاتصال نرغب فى مدوامة الاتصال معكم لتستشيرونا فى جميع المشاكل الأساسيه التى ربما تطرأ فى المستقبل

وكل اخواننا هنا مؤمنون بانهم سيعبرون لكم قريبا جدا وبصوت عال عن اشد واخلص عواطفهما الوطنيه العربيه والاسلاميه .

التوقيع (أحمد)

لرياح العاصفه

ر منفيذ تآمرهم الثلاثي على مصر وبالذات بعد المسلم وبالذات بعد المسلم وبالذات بعد المسلم ورفاقه بعدة ايام بمثابة ضربه مفاجئه اتاحت الفرصه لظهور العديد من التيارات الحارجيه والداخليه على مسرح الاحداث اوجزها في :_______

- اجتذاب العدوان الثلاثى لاهتام الرأى العام العربى والدولى وبصورة غطت على مؤامرة الاختطاف لاهتام القواعد الشعبيه العربيه بمتابعة احداث العدوان ونتائجه على قلعة النضال المرتجى لتحرير ارادة المقهورين وتوحيد كلمة المناضلين.
- ٢ عاشت النظم العربية الرجعيه والعميلة فترة انتشاء من خلال تصورهم ان مصدر قلقهم والسلاح المسلط على رقابهم قد آن لهم التخلص منه ومن ازعاجه لمصالحهم وامانيهم التى عملوا على تحقيقها على يد سادتهم الاستعماريين ولكن سرعان ماخاب املهم بتوفيق الله واستعادت ثورة ٢٣ يوليو سيادتها على ارضها لتواصل مسيرتها الثوريه وقد تضاعفت قدراتها وفاعلية دعمها لكافة الحركات التحرريه لا على الارض العربيه وحدها بل تعديها لتغطى الارض الافريقيه كلها من خلال ايمان لايتزعزع بالقيم والمبادىء الثوريه التي لاتعرف الكلل أو التردد . وعادت الانظمة الرجعيه والعميله لتقبع في جحورها والرعب يملأ قلوب حكامها .

- ٣ --- محاولة السلطات المراكشيه والتونسيه التعلل بمتابعة احداث العدوان على مصر لتتراخى مساعيها واحتجاجاتها اللفظيه ضد فرنسا بلا أى فعاليه ووضوح تراجعها فى اصرارها على المطالبه بضرورة الافراج عن الزعماء المختطفين وانتابها نوع من الخمول المتحلل من كافة الالتزامات بما تظاهروا به سابقا من تمسك بقيم ومبادىء الاخوه العربيه ومحمدت كل المساعى لتبقى فى ظلال الرجاء والامل.
- ٤ ــ بعد نجاحنا بحمد الله فى تخطى فترة الخطر التى اخذت علينا كل تفكيرنا ونشاطنا لمواجهة تطورات موقف العدوان الثلاثى وفشله الامر الذى استغرق مايقرب من اسبوعين . بدأنا على الفور وبعد دراسة مستفيضة للوضع ، التفكير فى اختطاف بن بللا ورفاقه من السجن مستعينين ببعض المتخصصين من العناصر الاوروبيه التى مارست تلك العمليات من قبل .

وعرضت الامر على الرئيس عبد الناصر والسيد زكرها محيى الدين اللذين وافقا على المبدأ مع ترك تفاصيل الحطه لأتولاها بنفسي .

وبدأت اتصالاتى ببعض العناصر الايطاليه التى قدمت لنا بعض الخدمات فى عمليات تهريب السلاح وعرض على احد القادة الايطاليين السابقين ممن شاركوا فى عملية اختطاف موسولينى استعداده للقيام بعملية اختطاف بن بللا ورفاقه ولكننى لم اطعمن له ولمن معه بعد وضوح اتجاههم الاستغلالي وظهور عدم الجديه فتغاضيت عن الاستمرار معهم انتظارا لمحاولة ايجابية جديده مكفولة بضمانات النجاح

وصلنا يوم ۱۷ نوفمبر ۱۹۵٦ برقيه من ملحقنا العسكرى بمدريد ردا على طلبنا الافادة بحقيقة الموقف في وهران والتي ضمنتها ماابلغه اياه عبد الحفيظ بوصوف قائد جبهة وهران والذي وصل إلى مدريد ليؤكد الحقائق التاليه :

أ _ وضع الكفاح بوهران على مايرام ولكن ينقصهم السلاح

ب ــ الروح المعنويه لافراد جيش التحرير عاليه جدا رغم حادثى الاختطاف والعدوان الثلاثى ــ وجارى تغيير الخطط واعادة تنظيم القوات لجيش التحرير التى كان يعلمها بن بللا أو بوضياف خوفا من استجواب الفرنسيين لهما .

ج _ تم تعيين بديل لكل من بن بللا وبوضياف حيث تم الاتفاق عليهما بالداخل

- د المكتور الخطيب يئس من موقف السلطات المراكشيه وحزب الاستقلال لتراخيهما رغم تهديد الجاليه الجزائريه بمراكش للحكومه المراكشيه بالعمل ضدها ان لم تساعد الجزائريين، ويحاول الخطيب الحصول على السلاح لمعاودة الكفاح من جديد مستقلا عن الجميع وليتعاون مع المناضلين القدامي من جيش تحرير مراكش.
- ه ... اتفق ملحقنا العسكرى بالرباط حسن فهمى على شراء صفقة سلاح اسبانيه لصالح الجزائر باسم الجيش المراكشي على ان يتم تسليمها بالمغرب وتلقى الملحق العسكرى الاسبانى الطلب من الامير الحسن ولايزالون في انتظار الرد الاسباني
- حوقد رفعت مذكرة بمضمون وخلاصة الموقف إلى الرئيس جمال عبد الناصر معلقا عليها
 بالاتى :
- أ _ كشفت الاحداث الانحيو حقيقة نوايا ساسة مراكش نحو مصر وثورتها علاوة على تخاذ لهم امام فرنسا الامر الذي يؤكد عدم قدرتهم على القيام بأي عمل ايجابي ضد فرنسا
- ب جبهة وهران التي خشينا عليها بعد ضياع شحنة المركب آتوس وحادث الاختطاف __ في حالة جيدة وتمت بها عمليات هجوميه مؤخرا كبدت فرنسا خسائر جسيمه
- ج جارى تزويد جبهة وهران بصفقة السلاح السابق شراؤها باسم المملكة العربيه السعوديه عن طريق المنطقه الخليفيه
- حسلجبه الشرقية للجوائر بكل قطاعاتها (شمال قسطنطينه والاوراس والممشى وسوق اهراس) لديها كمية كافية من الاسلحة والذخيره وتمكنا من تهريب معظم السلاح السابق انزاله قرب طرابلس
- وبعد انتهاء تهريب السلاح المتبقى بليبيا وهو كمية صغيره وامداد وهران بصفقة السعوديه يكون لدى جيش التحرير الجزائرى مايكفيه للقتال لفترة ثلاثة اشهر على الاقل دون الحاجة إلى امداد جديد.
- حـ رغم موقف السلطات التونسيه والمراكشيه المتخاذل وغير المشرف الا اننا نرى عدم التعريض بموقفهما في الوقت الحالى على ان نقوم سرا لتقرية المعارضه في كلا البلدين مع

زيادة دعمنا للقضية الجزائريه على كافة المستويات العسكريه والسياسيه والاعتصادية الامر الذى سيزيد من مشاكل فرنسا الاقتصاديه ويمهد لانهيارها كما يتوقع ذلك كل المراقبين السياسيين .

ثانيا : الاجتماع بملحقينا العسكريين بفرنسا ومراكش وليبيا

كلفنى الرئيس جمال بعد اطلاعه على مذكرتنا المنوه عنها سابقا بعقد اجتماع يضم ملحقينا العسكريين بباريس ثروت عكاشه وبالرباط حسن فهمى عبد المجيد وبليبيا اسماعيل صادق لدراسة موقف الكفاح الجزائرى على ضوء الصورة الجديدة للاوضاع بكل من فرنسا ومراكش وتونس وليبيا والخروج من الاجتماع بالخطه المقترحه لمواصلة دعمنا للثورة الجزائريه . وتم الاجتماع بمكتبى بعد استدعاء الملحقين العسكريين يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ وشارك في الاجتماع معى زميل عزت سليمان ، وتمت دراسة الموقف من كافة جوانبه على ضوء ماقدمه كل من ملحقينا العسكريين الثلاثه لصورة الواقع الذي يعيشه كل من ملحقينا والمعالي المحلم وتوصلنا إلى الحقائق التاليه كأساس لخطة دعمنا للكفاح والثورة الجزائريه .

- ١ _ ضرورة العمل على تهريب اكبر كمية سلاح لداخل الجزائر
- ٢ ــ بدء سلسلة من عمليات التخلص من العناصر الاستعماريه الفرنسيه القياديه المتزعمة لسياسة قمع الثورة الجزائرية امثال شيفالييه
- ٣ ــ الاستمرار فى فرض الاتاوه على بعض اثرياء (الكولون) المعمرين الفرسيين امثال بورجيه
 لتجميد قدراتهم فى مسائدة غلاة المعمرين والاستفاده باموالهم المجموعة من الاتاوات فى مواجهة
 نفقات الكفاح بالداخل .
- على الرضوخ لمطالب الشديد ضربات جيش التحرير سيرغم أى رئيس حكومه فرنسيه جديده على الرضوخ لمطالب الثورة الجزائريه خاصة بعد القضاء (فشل الحكومه فى العدوان الثلاثى) على سمعتها داخل فرنسا .
- ه ... ممارسة كافة الضغوط الشعبيه والسياسيه على حكومتى مراكش وتونس لارغامهما على مد يد المساعدة للثوار الجزائريين وفتح الطريق لتهريب السلاح اليهم مع دعم المعارضه بالبلدين لممارسة لضغط الشعبى المطلوب .

- تفادى الصدام بالسلطات المراكشية والتونسيه في الظروف الحاليه لتفويت الفرصه عليهما حتى
 لايتخلوا من الصدام ذريعه لحجب مساندتهم للثورة الجزائريه وبالذات في شئون تهريب السلاح .
- ٧ ... تركيز اجهزة الاعلام المصريه على مهاجمة السلطات الاستعماريه الفرنسيه مع عدم التعرض للشعب الفرنسي والتأكيد على ارغام تلك السلطات الاستعماريه الشعب الفرنسي لتقديم التضحيات بارواح ابنائه لصالح غلاة المستعمرين مع التركيز على ان الوضع الاقتصادى الفرنسي المتردى ومايعانيه الشعب الفرنسي يرجع وبالدرجه الأولى إلى السياسة الاستعماريه التي تنتهجها الحكومه الفرنسيه مع التنويه بموضوعية وواقعية العناصر الفرنسيه المتحرره والتي بدأت تنادى بمنح الجزائر حقها في تقرير مصيرها.

وكان طبيعيا ان ارفع تقريرا مفصلاً بكل ماتوصلنا إليه خلال اجتاعنا إلى الرئيس عبد الناصر بعد عرضه على السيد زكريا محيى الدين . واقر الرئيس جمال عبد الناصر الخطه على أن تتولى القيادة الجزائريه مهمة التصدى والتعامل مع غلاة المعمرين الفرنسيين في شتى المجالات مع قيامنا بتقديم المساعدة لهم فيما يحتاجونه .

ثالثا: الموقف داخل القيادة الجزائرية بعد عملية الاختطاف

صاحب عملية اختطاف بن بللا واخوانه تباينا واضحا للتيارات وسط قيادة الثورة الجزائريه تلخص في :

- ۱ ــ اعتبر عبان ومجموعته ان ازاحة بن ٪ وزملاءه من طريقهم فرصتهم الكبيره في السيطرة الكامله على مسيرة ومصير الكفاح الجزائرى في الداخل والحنارج وتم تعيين الكولونيل عمر عمران ممثلا للجنة التنسيق والتنفيذ بالحنارج ليحل محل بن بللا وليتولى مسئولياته وبالذات بالقاهره كما عينوا بن عوده وابراهيم زهودى ممثلين للجنه بتونس وكلفا بالسفر للسيطرة على الوضع واخضاع كل العناصر المؤيده لبن بللا لنفوذ لجنة التنسيق
- ۲ ... بادر المناضل على محساس معاون بن بللا بليبيا إلى القيام بالعديد من الاتصالات بكافة المناضلين بالخارج والداخل لجمعهم حوله باعتباره الخليفه الطبيعى لبن بللا وصاحب الحق الشرعى فى تولى مسئولياته خاصة وان تاريخه النضالى السابق كرئيس للتنظيم العسكرى السرى لحزب الشعب يعطيه هذا الحق بلامنازع.

وحضر على محساس إلى القاهره لاقناعنا بما استقر عليه رأيه ورأى كافة المناضلين مشيرا إلى تأييد جميع قادة الولايات الشرقيه له كخليفه لبن بللا وعدم اعترافهم بقرارات مؤتمر وادى الصمام وأنهم بسبيل عقد اجتاع بالداخل لاعلان رأيهم هذا ورفضهم الاعتراف بقيادة لجنة التنسيق والتنفيذ التي يرأسها عبان رمضان.

واثرت علم الاندفاع معه فى مخططه إلى أن تتضح حقيقة الموقف بالداخل تفاديا للدخول فى صراعات لاداعى لها وفى وقت يحتاج الكفاح الجزائرى فيه إلى الوحده والترابط فى مواجهة المؤامرات التى تحاك ضده وإلى ان نتحقق من نوايا واتجاهات رئيس واعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E بالنسبه لكافة القضايا المطروحه نظراً لوصول العديد من الانباء المتباينه حول تصرفات هذه اللجنه وبالذات بالنسبه لمستقبل الكفاح وماوصلنا عن اعتزامهم استخدام القوة لاخضاع كافة عناصر الكفاح لنفوذهم مهما أربقت الدماء ، كما وصلتنا معلومات عن بداية تنفيذ اللجنه مخطط التصفيات الجسديه لكل المؤيدين لبن بللا من المناضلين .

۳ اجتمع بمكان ما على ارض الجبهة الشرقيه يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ قادة جيش التحرير لمناطق سوق اهراس (عمر بوقلات) سدراته (عبد الله بو الهوشات) الأوراس (مسعود بن عيسى وعمر بو العيد) خنشله الباهي شوشان) تيسه (الأزهر الشريطي) ومعهم اركانات حرب تلك المناطق واستعرض المجتمعون قرارات مؤتمر وادى الصمام المنعقد في ٢٠ اغسطس ١٩٥٦ وبعد مناقشتهم لكافة الاراء التي طرحت استقر رأيهم على القرارات التاليه:

أ __ علم الاعتراف بقرارات المؤتمر المذكور لعدم وجود ممثلين لجميع المناطق الداخليه وممثلين عن الخارج فيه __ واشاروا إلى عدم تمثيل وهران وسوق اهراس والاوراس وخنشله وتيسه وسدراته فيه .

كما ان القرارات التي اتخذها مؤتمر وادى الصمام تخالف الاتجاه الأول للثورة بالاضافة إلى اعطائه السلطه للسياسيين على العسكريين مما يتنافى وروح الثورة إلى جانب عدم النص بأن الجزائر دولة اسلاميه عربيه

ب __ تطهير المنطقه بتونس وذلك بابعاد جميع العناصر التي سببت الفوضي وعرقلة سير عمل الثورة بتونس وابعاد ابراهم مزهودي وعمار بن عوده من تونس فورا .

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



قادة الولايات الشرقية عمر بوقلات وإملائه يجمعون ليرفضوا قرارات مؤقمر وادى الصمام يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥٦

ج _ تعهد منطقتا سوق اهراس وسدراته بتوصيل سلاح منطقة شمال قسطنطينه والمناطق الغربيه إلى حدودها .

د ... تجدید المجتمعین لثقتهم بالمناضل علی محساس للقیام بجمیع اعمال الجیش العسکریه والسیاسیه فی الخارج وتمثیل جیش التحریر تمثیلا کاملا .

وحرص القادة المجتمعون على سرعة ايصال هذه القرارات الينا بعد توقيعهم جميعا عليها لتحديد موقفهم من الاحداث التي بدأت تشغل بال الجميع ولقطع الطريق على محاولات لجنة التنسيق والتنفيذ الاطاحة بكافة العناصر المؤيده لبن بللا

مرفق بالملحق صورة لمحضر الاجتماع ــ مستند رقم (١٥)

٤ ــ ترتب على صدور قرارات المجتمعين بالجبهة الشرقيه وتوزيعهم لقراراتهم على اكبر نطاق داخل وخارج جيش التحرير ــ أن بدأت مرحلة من الصراعات العنيفه وبالذات على ارض تونس ذهب ضحيتها بعض خيرة المناضلين الشبان الذين افتقدتهم الثورة الجزائريه بلا مبرر الامر الذى ازعجنا كثيرا خوفا على مصير الثورة وانتقال العدوى إلى الداخل واثر ذلك على حالة القلق والاضطراب التى بدأت تنتاب افراد الشعب الجزائرى .

وبهذه الاحداث المؤسفه انقضى عام ١٩٥٦ باحداثه الجسام المتتاليه والمزعجه لنبدأ عاما جديدا حرصنا فيه ومنذ البدايه على بذل اقصى الجهود لتفادى اراقة الدماء والحفاظ على مسيرة الكفاح الجزائرى على النحو الذى يحفظ عليه سمعته الطيبه وخاصة بعدما بدأت تهب رياح عاتيه فى محاولة لاقتلاع ماحرصنا نحن والاخوة القادة الجزائريون على ارسائه من جلور الصمود والامل فى اقتراب ساعة التحرر .



الباب السابع

الثورة الجزائريه تدخل دائرة الابتزاز (السياسي والمالي الدولي)



الفصل الاول امريكا تحاول التسلل من خلال الأمير

ما أن حلت الأيام الاولى لعام ١٩٥٧ حتى تلقينا من ملحقنا العسكرى بمديد نتيجة لقائه بالامير الحسن وبناء على طلب الأخير ليطلب من ملحقنا سرعة نقل وجهة نظره فى حل القضية الجزائريه إلى المستولين فى القاهره وبالذات جمال عبد الناصر ليمكن الاخد بها إذا ماووفق على رأيه وذلك بمناسبة مناقشة قضية الجزائر فى هيئة الأمم المتحدة مؤكدا على اهمية دور مصر التى لها الكلمة الكبرى فى هذا الشأن ، وجاء مضمون رأى الحسن فى :

- ١ اتفاق دول الكتله الافريقيه الاسيويه مع قادة جبهة التحرير الجزائريه لتقوم احدى الدول الصديقه بطلب اجراء الانتخابات بالجزائر تحت اشراف هيئة الام وذلك ردا على موافقة جى مولييه التى أعلنها بالبرلمان الفرنسى على اجراء الانتخابات بالجزائر وان النتيجه ستكون بلاشك لصالح الجزائر ويعم ابطال حجة فرنسا بانه لاتوجد هيئة رسميه تتفاوض معها.
- ٧ اذا ووفق على رأيه يقوم سكرتير هيئة الام بتوجيه نداء إلى الطرفين المتنازعين لايقاف إطلاق النار لفترة معينة ليتم اجراء الانتخابات وان فرنسا في حالة عدم قبولها لهذا الحل وهو امر وارد حاليا سيكون الاجراء العربي ضربه سياسيه ضد فرنسا سيظهرها في موقف المتعسف وتكسبها العطف الدولي وخاصة امريكا التي ترغب ويهمها اجراء هذه الانتخابات بالجزائر وذلك مالمسه بنفسه خلال زيارته لامريكا مؤخرا بهدف وضع نهاية لهذا الصراع العسكرى .
- ٣ __ حاول الحسن ان يظهر بمظهر الحانق على فرنسا بعد اختطافها لبن بللا ورفاقه ورغم عدم ثقته

فى فرنسا فانه يطرح رأيه انطلاقا من وجوب محاولة كسب أقصى مايمكن كسبه سياسيا لمساندة الموقف العسكرى فى الجزائر ، وأورى انه فاتح بعض الجزائريين فى وجهة نظره ولم يوافقوا عليها .

- ٤ استطرد الحسن ليدلى برأيه فى محاولة احراج فرنسا بطلب اعانه السبعين الف لاجىء جزائرى فى مراكش بواسطة هيئة الام اسوة بلاجئى فلسطين وكوريا الامر الذى ستعتبره فرنسا لطمة سياسية كبرى موجهة لها .
- استطرد الملحق العسكرى فى تقريره ليشير إلى وضوح مناقشة هذه المسأله بشكل أوسع فى امريكا وتأثر الحسن بها بالاضافة إلى وعد الامريكان للأمير بمساعدة الشمال الافريقى وخاصة الجزائر وانهم يفضلون ان يكون ذلك عن طريق هيئة الامم تفاديا لاحراج موقف امريكا امام فرنسا.
- ٦ وتطرق حديث الحسن إلى موقف امريكا وسياستها بالشرق الاوسط والاعتداء الثلاثى على مصر فأورى ان امريكا اصبحت تعطف على قضايا العرب وان دالاس على استعداد لتقديم المساعدة بشكل واسع ولكن البنتاجون يعارض لاعتقادهم ان مصر وحليفاتها انحرفت للشيوعيه ويرى الحسن اهمية تكييف السياسه المصريه بصورة تبعد عنها هذه الصفه التي تصفها بها الدعاية الغربيه .

وحاول اظهار حبه وتقديره هو ووالده لمصر وتخوفهما خلال العدوان الثلاثى على مستقبل شعب مصر والدول العربيه المتحرره وانهما حمدا الله بانتصار مصر واكد ان والده السلطان كان دائما مؤمنا بهذه النتيجة الطيبه .

واختم الحسن حديثه برغبته فى زيارة مصر وبعض الدول العربيه ليلتقى بالرئيس جمال والمسئولين العرب للتعرف على وجهات النظر بعد الاحداث الاخيره ولينقل لهم ماتعرف عليه خلال زيارته لامريكا من امكانيات التعاون معها .

ورفعت مذكره تتضمن حديث الامير الحسن إلى الرئيس جمال مع تعليقنا على الحديث وما حمله من نوايا على الوجه التالي :

١ - ان اقتراح الحسن ليس بجديد وهو ماتحاول فرنسا وأمريكا تحقيقه بهدف ايقاف القتال بأية

صورة . علما بأن قادة الكفاح سبق واعلنوا رفضهم لأى ايقاف لاطلاق النار مالم تعترف فرنسا بشروطهم الثلاثه الخاصه باعلان الاستقلال والافراج عن المعتقلين وشروطهم لاسلوب اجراء الانتخابات بمعرفة حكومة وطنيه .

- ٢ ـــ لاشك ان لجوء فرنسا إلى مسعاها لايقاف القتال جاء نتيجة اتساع وهمول مجال الثورة الجزائرية وتغطيه عملياتها لكل الارض الجزائرية تقريبا وصعوبة القضاء على الثورة العسكرية واملهم فى استغلال فترة ايقاف النار للمناورة والايقاع بين قادة الكفاح من جانب والتعرف على زعماء الثورة الحقيقيين من جانب اخر للقضاء عليهم اذا مافشلت المفاوضات.
- س اعتقادنا ان وراء سعى امريكا إلى ايقاف القتال اعتبار ذلك الاجراء خطوة على طريق تسوية المشكلة الجزائرية للاستفاده من فترة الايقاف واجراء الانتخابات في محاولة التسلل من خلال اشتراكها باللجنة الدولية التى ستشرف على سلامة الانتخابات للاتصال المباشر بالقيادات الجزائرية واحتوائهم لصالح سياستها بالاضافة إلى احساس الامريكيين بحرج موقفهم مايين فرنسا والعرب فتخليها عن فرنسا يؤثر على حلف الاطلنطى والعكس يغضب العرب وإلى جانب ذلك فان امريكا لاشك ترغب في تسوية المشكلة سياسيا لا عسكريا وبما يسمح لها بالمناورة والتدخل المستتر باعتبارها لا تضمن نجاح فرنسا عسكريا في القضاء على الثورة رغم امدادها المستمر لها بالاسلحة والمعونات وفشل فرنسا معناه فشل امريكا بالتبعية كما حدث في الهند الصينية .
- ٤ ... واختتمنا تعليقنا بانه ليس من مصلحة القضية الجزائريه ان تؤيد مصر فكرة ايقاف القتال لاسيما وجيش التحرير مسيطر على الموقف ويكبد فرنسا خسائر ضخمة فى الأرواح ومن المهم جدا ان يشترط تأييدنا لايقاف القتال على ضرورة اعلان فرنسا لموافقتها على الشروط التى اعلنها الجزائريون والسابق ذكرها مع توفر كافة الضمانات التى تسمح باجراء الانتخابات فى جو حر مايد .

أما اشارة الامير لموضوع طلب المعونه للاجتين الجزائريين المتواجدين حاليا بمراكش فاننا لانوسى بالاخد بهذا الاقتراح المشبوه والذى يحمل فى طياته الرغبة فى تشجيع العديد من المواطنين الجزائريين ليهاجروا من اراضيهم للخارج هربا من الاضطهاد الفرنسى الامر الذى سيؤثر على كيان وقدرات المقاومه الشعبيه على ارض الجزائر .

بالاضافة إلى أن تدخل هيئة الانم سيعطى للامريكيين الفرصه للاتصال المباشر بالجزائر والتأثير على سير حركة التحرير في هذه المنطقه .

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

واننا نرى ان عدم حل مشكلة اللاجئين الجزائريين سيرغم السلطات المراكشيه على الاستمرار في بدل مساعيها لحل القضية الجزائريه للتخلص من التواجد الجزائرى على ارض مراكش وهو امر يشكل خطورة كبيرة على وضع الامن والاستقرار والذى يهدد السلطة الحاكمه وسوف يدفع هذا الموقف السلطان ونجله للسعى المستمر لدى امريكا وفرنسا لتسوية المشكله الجزائريه .

الفصل الثاني

بورقيبه يدلى بدلوه في المخطط الامريكي الفرنسي

اولا : مقترحات بورقيبه

صاحب قيام الحسن بعرض فكره ورأيه الامريكي المضمون لحل القضية الجزائريه قيام الحبيب بورقيبه هو الاخر بلقاء سفيرنا بتونس ليبلغه مقترحاته الجديده لحل المشكله الجزائريه والتي يمكن اجمال ما إستندت اليه في :

- ١ _ اعطاء الجزائريين الضمانات الكافيه لاجراء انتخابات حره لاختيار ممثلين لمفاوضة فرنسا
 - ٢ _ لايم ايقاف القتال قبل التأكد من هذه الضمانات
 - ٣ _ اطلاق سراح الزعماء الجزائريين المعتقلين بباريس
- عقد مؤتمر بتونس يحضره ممثلون عن الدول العربيه ودول البحر الابيض لدراسة مقترحات بورقيبه هذه والاشراف على تنفيذها من قبل فرنسا وعلل بورقيبه اسباب اجراء الانتخابات بنفس تعليل الامير الحسن والمملى عليه من جانب الامريكان هو الاخر ومؤكدا ضرورة وضغ فرنسا في مأزق حرج كما قال الحسن . وادعى بورقيبه في نهاية حديثه بموافقة ممثلي جبهة التحرير الجزائريه بتونس على مقترحاته بعد عرضها عليهم .

رفعت تقريرى المتضمن لمجمل هذه المقترحات البورقيبيه محللا ماتضمنته من نقاط إلى الرئيس جمال عبد الناصر وانصب تحليلي على :

- ۱ سد ان اقتراحات بورقیبه لاتخالف ماسبق وعرضه جی مولییه سوی ان بورقیبه یری إن الجزائریین
 بعد الانتخابات سیکونون فی وضع قوی وستکون لهم حریة القرار للتعاون مع فرنسا أو عدمه
- ٢ ـــ لم يوضح بورقيبه الضمانات الواجب تحقيقها بالنسبة لمستقبل وضع الجزائر السياسي واكتفى
 بضمانات الانتخابات
- واضح ان مايهدف اليه بورقيبه والامريكيون والفرنسيون هو ايقاف اطلاق النار بأية صورة سعيا
 وراء تحقيق المكاسب التاليه :
 - أ ــ تفادى هزيمة فرنسا عسكريا حفاظا على نفوذها في باق المستعمرات بافريقيا
- ب ــ توفير الانفاق الباهظ التي تتحمله الخزانه الفرنسيه (أكثر من مليوني جنيه استرليني يوميا)
 - جـ ــ اعطاء الفرصه لفرنسا للسيطرة سياسيا بعد أن فشلت عسكريا
- د ــ اجراء الانتخابات سيثير النزعات الحزبيه من جديد بين الجزائريين الامر الذي سيؤدي إلى تصادم مصالحهم ويهز وحدتهم .
- هـ ــ امل بورقيبه في أن تسفر الانتخابات عن شخصيات سياسيه بمكنه التفاهم معها والتأثير عليها بعكس القادة العسكريين الذين لايثقون فيه ويصعب تفاهمه معهم .
- و -- استمرار القتال معناه استمرار العلاقه مايين مصر والجزائر الامر الذي لاتقره ولاترضاه كل من فرنسا وامريكا وحكام تونس ومراكش خاصة بعد ازدياد سمعة ونفوذ مصر في شمال افريقيا يوما بعد يوم .
- ز تخوف حكام كل من تونس ومراكش من تطور القتال ليصبح جيش التحرير مسيطرا على الموقف مما سيهدد كيانهما في المستقبل خاصة وأنهم قبلوا حلولا لبلديهما يعتبرها الجزائريون خيانة للقضية المغربيه .
- ج ـ تخوف حكام تونس ومراكش من تسرب الاسلحة الجزائريه إلى ايدى الوطنيين في البلدين

مما يهدد مركز الحكم فيهما بالاضافة إلى اضطرار حكام البلدين تحت الضغط الشعبي لتقديم المساعدات للثورة الجزائريه وهو امر يحرجهما أمام كل من فرنسا وامريكا.

ط استمرار فرنسا في حرب الابادة التي تمارسها بالجزائر باسلحة حلف الاطلنطى دون معارضة امريكا بل وبمعاونها كان سببا من اسباب تدخل امريكا للحيلوله دون استمرار القتال لفترة اطول . وذلك في الوقت الذي اراد بورقيبه وبنفس منطق تفكيره الانتهازي ان يقنع امريكا اذا مانجح في مسعاه لايقاف القتال انه أحق الناس بزعامة شمال افريقيا ومن ثم يمكنه ضم كل دول شمال افريقيا لتنتهج نفس السياسة التي يؤمن بها وهي تكوين حلف شمال افريقيا لتنضم إليه دول البحر الابيض المتوسط امتدادا لحلف الاطلنطى وابعاد دول المغرب عن المشرق العربي وهو ماأكده فعلا بورقيبه وبصراحة في تصريحه إلى مستر نانتج الوزير البيطاني السابق ومراسل جريدة نيويورك تايز خلال زيارته الاخيري لتونس حينا طلب منه بورقيبه مساعدة بريطانيا للضغط على فرنسا لحل قضية الجزائر وبذا يمكن القضاء على القوميه العربية ومنع امتدادها وقد تبين كذب بورقيبه فيما قاله من موافقة ممثلي جبهة التحرير بتونس على مقترحاته ونسي بورقيبه أو تناسي ان جبهة قاله من موافقة ممثل جبهة التحرير بتونس على مقترحاته ونسي بورقيبه أو تناسي ان جبهة اقرار اي حل .

ثانيا : الموقف الامريكي

يرجع اهتمام الولايات المتحدة الامريكيه بقضية الجزائر وفى الايام الاخيره بالذات وبعد وضوح فشل السلطات الفرنسيه فى القضاء على الثورة الجزائريه إلى اقتناع امريكا واهتمامها الكامل بالامكانيات المعدنيه والبتروليه للصحراء الجزائريه من جانب ورغبتها فى الحفاط على امن واستقرار قواعدها الجويه والبحريه بدول شمال افريقيا من جانب احر بالاضافة إلى رغبة المسئولين الامريكيين فى منع أى تغلغل للنفوذ المصرى إلى دول شمال افريقيا الامر الذى يهدد المصالح الامريكيه .

ولايعنى ذلك ان محاولات امريكا للتسلل إلى داخل القيادات الجزائريه المسيطرة على الثورة لم تبدأ قبل ذلك فمنذ تفجر ثورة الجزائر في أول نوفمبر ١٩٥٤ وبعد اتساع نطاق ونجاح ثورة الجزائر في تثبيت اقدامها بدأت المحاولات الامريكيه للاتصال بالجزائريين وعرضت على مصر استعدادها لمعاونة الكفاح الجزائري بكمية كبيره من السلاح وطلبت تسهيل مهمة ممثليها للاتصال المباشر بالمستولين الجزائريين الجزائرين المجزائرين دووضح الحدف من لتتعرف من خلالهم على اسلوب ومكان ايصال السلاح اليهم داخل الجزائر . ووضح الحدف من الاتصال واوقف الاتصال مباشرة . وتلا ذلائ محاولة اخرى بواسطة ضابط مخابرات قاعدة الملاحه

الامريكيه بطرابلس ورفض عرضه تسليم بن بللا كميه من السلاح لاصراره على شروط لم يقبلها بن بللا وزملاؤه .

وحاولت من جديد الاتصال ببن بللا عن طريق جمعية دار السلام التركستانيه الامريكيه الجنسيه ويرأسها وقتقد من يدعى كال الذى عرض استعدادهم لامداد الجزائر بكميات كبيره من السلاح بشرط ابتعاد الجزائر بعد استقلالها عن العرب وعن التعاون مع مصر وخاصة جمال عبد الناصر وعرفنا ان هذه الجمعية تعمل في خدمة المخابرات الامريكية ورفض عرض جمعية دار السلام . ولما فشلت امريكا في التسرب إلى داخل الاوساط القيادية العسكرية لجأت إلى المحاولة من جديد عن طريق العناصر السياسية المناهضة لجبهة التحرير الجزائرية وكان اهمها مجموعة مصالى الحاج وعلى رأسهم مولاى مرباح وعابد بوقحافة واحمد بيوض وبوجملين من انصار فرحات عباس الذين رفضوا الانضمام لجبهة التحرير الجزائرية وانعدت المخابرات الامريكية تزودهم بكميات كبيره من الدولارات لاستالة العناصر المهمة في جيش وانتحرير .

كم لجأت امريكا وبمعاونة السلطات المراكشيه إلى تسليح بعض انصار مصالى الحاج وارسلتهم إلى منطقة وهران بهدف السيطرة على الموقف ولكن اكتشف امرهم واعتقلوا ليعترفوا بالقصه كامله .

وبعد سفر بورقيبه والحسن إلى امريكا تم التفاهم معهما على السياسه الامريكيه الجديده في المنطقه والتي تقوم على اساس تكوين حلف شمال افريقيا لتنضم إليه دول غرب البحر الابيض وباعتباره امتدادا لحلف الاطلنطى

وفشلت كل محاولات امريكا للنفاذ إلى داخل قيادة الثورة الجزائريه واحتوائها . وإن كان ذلك الفشل لن يوقف السلطات الامريكيه من معاودة المحاولة وبكل صور ووسائل التسلل بأمل وراثة المصالح النغوذ الفرنسي بشمال افريقيا .

ثالثا: سياسة فرنسا الجديده بعد سقوط جي موليه

١ --- سبق ان منحت الجمعيه الوطنيه الفرنسيه مسيو جى مولييه الثقه بالموافقه على سياسته فى الجزائر لمدة ثلاثة أشهر اخرى قاربت على الانتهاء الامر الذى يوجب الحصول على تأييد الجمعيه الوطنيه من جديد لاستمرار سياسة القمع الفرنسيه بالجزائر .

ولذلك رأينا أن الوزارة الجديده التي ستخلف جي مولييه ستكون مجبره على الاختيار

مايين ثلاثة حلول مفتوحة امامها:

۱ ـــ الاستمرار في سياسة استخدام القوة
 أو ٢ ـــ التسليم بمطالب الوطنيين الجزائريين كامله

أو ٣ ـــ محاولة حل المشكله سياسيا عن طريق اقناع الجزائريين بقبول حل وسط

وتوصلنا من تحليلنا لمطالب الاخذ بالحل الأول والآثار المترتبه عليه إلى أنه لاشك يشكل عبقا كبيرا ماليا لاتتحمله الخزانه الفرنسيه الامر الذى سيرغم الحكومه الفرنسيه على فرض ضرائب جديده وطلب مجندين جددا لاستعواض الخسائر وهو امر محفوف بالمخاطر ولا يوافق عليه الشعب الفرنسي وكان سببا في سقوط جي مولييه .

وخلصنا من التحليل إلى استبعاد اخذ الحكومه الجديده بهذا الحل كما استبعدنا اتباع الحكومة الجديدة لسياسة التسليم بمطالب الثوار لما سيترتب عليه من انهيار مركز ومصالح فرنسا في شمال افريقيا وتشجيع المستعمرات الاخرى للثورة ضد فرنسا ويؤثر على موقف فرنسا الدولى واخيرا سيزيد من قوة مصر والسياسة التحريه التى تنادى بها .

وبقى الحل الوحيد والانحير والرامى لمحاولة حل القضيه سياسيا وقبول الجزائريين لحل وسط وواضح ان انتهاج الحكومه الجديده لهذه السياسة سيحقق لها المحافظة على بعض مصالحها فى الجزائر وتوفير الاموال الباهظه التى تنفقها على القتال يوميا لتعيد بناء اقتصادها المنهار ويحقق امنية الشعب الفرنسي فى انهاء الحرب بالجزائر بأية وسيله

٢ ___ وإذا ما لجأت الحكومه الجديده إلى انتهاج هذه السياسة فمن المهم ان نتبين اثر ذلك على
 الجبهه الجزائريه ومدى استجابتها لقبول حل وسط والذى يمكن اجماله في :

أ __ وجود بعض السياسيين الممكن استمالتهم لجانب فرنسا والذين اضطروا للانضمام لجبهة التحرير بعد وضوح نجاح الثورة وحتى لايفوتهم قطار النصر وحتى لايفقدوا مستقبلهم السياسي إلى الابد وهؤلاء يفضلون انصاف الحلول .

ب _ الا أن سيطرة جيش التحرير على الموقف لن يمكن هؤلاء من مجرد التصريح برأيهم في إمكانية قبول حل وسط

جـ ــ أى قائد يقبل بأى حل أقل من الاستقلال سيعتبره الشعب خائنا ويصعب التكهن بمصيره بعد ذلك .

د ... أية محاوله من جانب سلطات مراكش أو تونس لمنع تهريب السلاح إلى المكافحين الجزائريين سوف تؤدى إلى اصطدام جيش التحرير بالسلطتين واثارة الاضطرابات داخل القطرين الامر الذى سيكشف موقف السلطتين الحاكمتين امام شعبيهما ويهدد كيانهما .

رابعا: موقف مصر

ناقشنا كل الآثار المترتبه على انتهاج هذه الحلول الثلاثه بمعرفة الحكومة الفرنسية الجديدة على موقف مصر ودورها في مساندة الكفاح الجزائري وخلصنا في النهايه إلى اهمية بقاء مصر في مساندة الثورة الجزائرية حتى تحقق اهدافها الامر الذي سيزيد من تضامن شعوب شمال افريقيا . ويضمن حكم الجزائر بواسطة عناصر وطنيه عربيه مؤمنه بما يتوافق ومصلحة مصر والجزائر ويحد من تغلغل النفوذ الامريكي في الجزائر وكل دول شمال افريقيا ويرغم حكام تونس ومراكش على السير في ركاب القوميه العربيه تحت ضغط شعوبهم وان كان سيبقى ذلك على استمرار حالة التوتر القائمة بين مصر وفرنسا .

خامسا: مقترحات لمواجهة الموقف

اصبح من المسلم به حاليا ان قضية الجزائر تمر حاليا فى مرحلة حاسمة تتطلب تضافر كل الجهود وفى شتى الميادين السياسيه والعسكريه لمساندة الثوار الجزائريين لاسيما وان موقف فرنسا الاقتصادى والعسكرى لايسمح لها بالاستمرار فى تحمل اعباء حرب الجزائر اكثر من عدة شهور حسب قول الكثير من الساسة الفرنسيين .

كما اصبح واضحا وملموسا سعى امريكا إلى ابعاد أى نفوذ مصرى بشمال افريقيا وحل قضية الجزائر على يديها إما مباشرة أو عن طريق الحكام الموالين لها بالمنطقه امثال الحبيب بورقيبه الامر الذى يتطلب سرعة تدخل مصر بصورة ايجابيه لايقاف المناورات الامريكيه ويحمى شعب الجزائر ومصالح مصر في المنطقه

لذلك تقدمنا باقتراحاتنا التاليه:

- ١ -- الاستمرار في تدعيم الكفاح الجزائري واستعلال ظروف فرنسا الحاليه لتوجيه ضربه قاضيه لقواتها العسكريه .
- ٢ --- استغلال موقف قطع فرنسا لمعونتها عن تونس لمحاولة احتواء بورقيبه لمسايرة السياسة العربية بعيدا
 عن الإتجاء في احضان الغرب وذلك بتقديم المساعدات الممكنه إليه .
- س قيام مصر بتكليف الأمين العام للجامعة العربيه بالسفر لمقابلة السلطان وبورقيبه والملك ادريس واقناعهم بوجهة نظر القادة الجزائريين وضرورة مساندتهم للحصول على استقلالهم واهمية اتخاذ السلطان محمد الخامس لموقف ايجابي ضد فرنسا بالاشتراك مع تونس كنوع من الضغط للتسليم بحقوق الجزائريين واطلاق سراح الزعماء المعتقلين .
- ٤ ___ الأيعاز إلى زعماء جبهة التحرير ومندوب جيش التحرير فى الخارج لعقد مؤتمر صحفى بالقاهره يعلنون فيه رأى قيادة الثورة فى مقترحات بورقيبه والامير الحسن ويكررون عزمهم على مواصلة الكفاح حتى تستجيب فرنسا لمطالبهم المشروعه .
- ف حالة استمرار فرنسا في سياسة القمع والابادة يمكن للقادة الجزائريين المطالبه بقبول متطوعين
 من اللول العربيه والاسلاميه وكل اللول المحبة للسلام كنوع من التهديد والضغط على فرنسا
 وامريكا .
- ٦ ــ القيام بحملة اعلاميه قويه في مصر والدول العربيه ضد سياسة فرنسا الحاليه بالجزائر مع إستغلال ذلك في تنظيم اسبوع للجزائر يتم فيه جمع التبرعات بالاموال والدواء والطعام كالقمح وخلافه لصالح الشعب الجزائرى خاصة وان الامطار لم تسقط على ارض الجزائر هذا العام مما سيترتب عليه حالة جفاف خطيره .
- اعتراف مصر وباقى الدول العربية بجبهة التحرير وجيش التحرير باعتبارهما يجسدان نظام حكومة مؤقته مع السعى لدى الدول الآسيويه والافريقيه لنهج نفس السبيل وذلك لابطال حجة فرنسا في عدم شرعيه اعضاء الجبه كممثلين للشعب الجزائرى .
- ٨ -- تبنى مصر لدعوة دول الجامعة العربيه بصفه عاجله لاتخاذ قرارات ضد حرب الابادة التى تشنها فرنسا ضد الشعب الجزائرى الاعزل مع استمرار مقاطعة فرنسا اقتصاديا وسياسيا إلى أن تستجيب لمطالب الجزائريين . وكذا الاحتجاج على امريكا لسماحها باستخدام اسلحة حلف تستجيب لمطالب الجزائريين .

الاطلنطى في ابادة الشعب الجزائري.

الايعاز لبعض الصحف العربيه والمصريه لتناول مناورات امريكا للتدخل في المشكله الجزائريه بالكشف وإيضاح سعى امريكا للحفاظ على مصالحها ووراثة نفوذ فرنسا بالشمال الافريقى للايقاع بين الطرفين .

ووافق الرئيس جمال على ماقدمناه من مقترحات واصدر أوامره إلى كافة الجهات المعنيه للبدء فورا في إتخاذ الخطوات التنفيذيه مؤكدا على اهمية الدعم الايجابي والمكثف لقدرات الكفاح المسلح وكشف اهداف المخطط التآمري الجديد عن طريق صوت العرب والاذاعه الموجهه إلى الشعب الفرنسي والتي بدأت في بثها لتخاطب الشعب الفرنسي وبلغته ولتزوده بالحقائق المجردة عن اسباب معاناته .

الفصل الثالث المهمة الغربيه والفريدة والملعونة

اولا: بدايه القصة

ا — بينا كنا نتابع تطور احداث التآمر المراكشي التونسي الامريكي الفرنسي على مستقبل الثورة الجزائريه وقيامنا باجراءات التصدى لهذا المخطط فوجئنا في نهاية الاسبوع الاول من شهر يناير ١٩٥٧ بوصول مندوب من قيادة وهران حاملا رسالة توصيه من المناضل عبد الحفيظ بوصوف قائد الولايه يطالبني فيها بضرورة العمل سريعا للوصول إلى ايجاد حل للمشكله التي اوقعهم فيها حامل الرسالة وحامل جواز السفر باسم وزاني حامد والذي قدم نفسه لنا باسمه الحقيقي وهو دكتور ادريس الجراح البشري الذي يقيم بمراكش ويتولى مسئولية شراء السلاح الصالح جيش التحرير . وبعد اتمام التعارف بدأ وزاني حامد في سرد قصته الغريبه والفريده وكانت:

أنه وبناء على تكليف قيادة جيش التحرير قام باستلام مبلغ مليون دولار امريكى من بوصوف لشراء كميه من الأسلحة والذخيره وقام بايداع المبلغ ببنك الاتحاد السويسرى بزيوريخ لحين اتمام التفاهم مع التاجرين الدوليين والمتخصصين في عمليات تهريب السلاح واحدهما فرنسى ويدعى فراى Frey والثانى دنماركى ويدعى اريكسون Iriksn وفعلا اتفق معهما على صفقة من الهاونات والرشاشات والبنادق من مخازن مخلفات الحرب العالميه الثانيه بالمانيا الغربيه ووعداه بامكانية معاينة السلاح بانواعه وأن كمياته جاهزة بالمخازن بعد توقيعه على العقد

الابتدائى معهما حتى يمكنهما طمأنة المسئولين الالمان على جدية العمليه مع تضمين بنود العقد لشرط استلامهما للمبلغ من البنك السويسرى بمجرد تقديمهما لبوالص الشحن للبنك باسمهما واستطرد ليقول أنه احساسا منه بجديتهما وتسهيلا لاجراءات الحصول السريع على الصفقه وقع لهما على العقد بالشرط الملكور . وأنه ما ان تم توقيع العقد حتى بدأ المهربان في مراوغته سواء بشأن معاينة السلاح أو افادته بموعد شحن الصفقه متعللين باسباب واعدار متجددة بلا نتيجة ايجابية . وإنه بعد مضى محسة عشر يوما بلا توصل إلى نتيجة محددة معهما توجه إلى البنك ليلغى فاعلية العقد ولكنه فوجىء برفض البنك السويسرى لطلبه وابلاغه أن المبلغ تم تجميده لصالح التاجرين فراى والهكسون طبقا لشروط العقد المبرم بينه وبينهما وان البنك في انتظار تقديمهما لبوالص الشحن ليسلمهما المبلغ .

واستطرد وزانى ليقول أنه حينئذ تأكد من وقوعة فى شباك عملية نصب وجن جنونه وسارع بالعودة إلى عبد الحفيظ بوصوف لينقل له صورة الموقف والذى امره بالتوجه فورا إلى القاهره لمقابلتى برسالة التوصيه وذلك بعد ان راجع رفاقه بالقيادة . وذلك كى اجد لهم الوسيله السليمه والسريعه لاستردادهم المبلغ وانقاذه من ايدى النصابين الدوليين .

- ٣ بعد استجواب تفصيلى لظروف وملابسات تعرف وزانى على التاجرين اتصلت ببعض الاخوة الاخصائيين بشئون التعامل النقدى مع البنوك الخارجيه بوزارة الاقتصاد لأستنير برأيهم في حل المعضله وأكدوا ضرورة لجوئى إلى احد المحامين السويسريين المتخصصين الذى سوف يجد الحل ييسر وسهوله لتخلصينا من هذه الورطه .
- س عرضت الامر على السيد زكرها الذى اتصل بالرئيس جمال لينقل له القصه وليأخذ موافقته على سفرى فورا إلى سوهسرا مع المندوب الجزائرى لمعالجة الموقف وكانت تعليمات الرئيس التى وصلتنى صريحه باهمية استخلاص المبلغ من ايدى العصابه أو اتمام الصفقه مع وضع كافة الضمانات لوصولها إلى المكافحين سالمة وفى اسرع وقت ممكن لمواجهة الموقف المتأزم نتيجة احتياج كافة الجبهات الجزائريه لكميات كبيره من الاسلحة والذخيرة لمواجهة أى طارىء يؤدى لاغلاق طريق تهريبنا للسلاح إليهم وتم ابلاغ وزارة الخارجيه لابلاغ سفيرنا بسويسرا لتقديم المساعدة لى فى كل مااطله.
- غادرت القاهره بعد اعداد جواز سفری باسم محمد ابراهیم حسن وبصفتی حامل حقیبه دبلوماسیه لسهولة حریتی فی الحرکة وتنقلی بین دول اوروبا وبرفقتی وزانی حامد وذلك فی یوم
 ینایر ۱۹۵۷ علی ان تكون صفتی فی التعامل مع مهرفی السلاح كا افهمتها لوزانی حامد

خبيرا فنيا للأسلحه وذلك بعد ان تركت برنامج عملنا مع الزميل عزت سليمان ليشرف على متابعة تنفيذ كافة جوانبه خلال وجودى بالخارج كما اعتدنا على ذلك في كل سفرية اقوم بها .

صلنا زبورخ ظهر نفس اليوم ولنتجه مباشرة إلى برن لمقابلة السفير المصرى عبد الشافى اللبان الذي كان فى انتظارى بمكتبه بعد وصول برقية وزارة الخارجيه إليه وشرحت له الموقف بصبورة عامة فاشار على بضرورة واهمية الالتقاء بالمدعو حسن كميل وهو مصرى من العاملين في حقل تجارة السلاح وله خبرته ولديه المحامون المتخصصون فى كافة شئون التعاقد والتعامل مع البنوك ورغم حملة للجنسية السويسريه الا أنه مصرى مخلص وسيقدم لى كل معاونة ممكنه واتصل به تليفونيا ليقدمني له كصديق تواجهني مشكلة الهد حلها بمعاونته . ورحب كميل ولم نضيع الوقت وسافرنا في نفس الليله إلى زبورخ حيث يقيم حسن كميل لنبيت باللوكانده ولتتوجه في الصباح للقاء حسن كميل الذي استقبلنا بترحاب كبير وليتم تعارفنا في إطار من الاخوة المصريه الحقه . وبعد ان تفهم جوانب القضيه قام بالاتصال تليفونيا بمحاميه السويسرى ليحدد معه موعدا للالتقاء به ونحن برفقته وبالفعل تم اللقاء بعد ظهر نفس اليوم بمكتب المحامي. واصر . كميل على استضافتنا على مائدة غدائه ليكرم وفادتنا على الطرية العربيه الاصيله .

وتوجهنا في الموعد للقاء المحامى وقام حسن كميل بشرح تفاصيل القضيه باللغة الالمانية التي يجيدها بجانب الانجليزيه وباسلوب متسلسل موضحا للمحامى صعوبة الموقف الذى يعانيه الاخ وزاني حامد امام رؤسائه واهمية الوصول إلى حل سريع لاستخلاص المبلغ المجمد من التاجرين فراى واريكسون وطمأننا المحامى إلى إمكانية حل المشكله بيسر مع أهمية التفاهم مع مدير بنك الاتحاد السويسرى وايضاح حقيقة الموضوع له ليساعدنا في إعداد انخرج من الازمة مؤكلا قدرته على الوصول إلى حل مع البنك دون الالتجاء إلى القضاء اختصارا وتوفيرا للوقت وحفاظا على سرية العملية وأورى أن مدير البنك صديق شخصى له كا أنه صديق للسيد حسن كميل خاصة وان كميل احد كبار المتعاملين مع البنك وبعد حوار شخصى جانبي بينه وبين كميل اخطرنا المحامى ان اتعابه كا هو معروف ١٠٪ من اصل المبلغ ولكنه تقديرا منه للظروف اخطرنا المحامى ان اتعابه كا هو معروف ١٠٪ من اصل المبلغ وزاني وتسليمه له . وسلمناه سيكتفي بمبلغ خمسة آلاف دولار نظير استعادته للمبلغ لصالح وزاني وتسليمه له . وسلمناه نصف الاتعاب كطلبه واتصل تليفونيا بمدير البنك السويسرى ليحدد لنا موعدا للقائه ومعنا نطب الاخ حسن كميل صباح اليوم الثاني ١٧ يناير ١٩٥٧ بمبنى البنك .

رقم اجتاعنا في بهو البنك وليتم لقاؤنا برئيس مجلس إدارة البنك ومستشار البنك وتركنا المحامى ليقدم مالدينا من مستندات القضيه وليتم بينه وبين رئيس البنك حوار طويل اشترك فيه المستشار القانوني للبنك وانتهى الحوار بالاتفاق على ايقاف عملية التجميد للمبلغ لمدة شهر يتم خلالها

اما تقديم المستفيدان من العقد فراى والهكسون بوالص الشحن موقعة بامضاء وزانى حامد شخصيا (أخد البنك صورة من توقيعه) وفى حالة عدم تقديم البوالص لوزانى حامد الحق فى سحب المبلغ أو التصرف فيه كيفما يشاء وتعهد البنك باتخاذ كافة الاجراءات لاخطار التاجهين بمقتضى هذا الاتفاق مستندين إلى حق البنك فى رفض اى تعاقد لايتسم بالجديه المطلوبه .

وحقق الاجتاع ماكنا نرجوه الا ان مهلة الشهر وضعت على اكتافى مسعولية كبيره خاصة بعد ماوجدنا التاجرين ينتظراننا فى بهو الفندق الذى كنا نقيم به بزيورخ وكانت مفاجأة وزانى بهما ملهلة ولكنى سرعان ماساعدته على استرجاع هدوئه لاعصابه وطلبت منه تقديمى لهما بصفتى عبيرا فنيا فى الاسلحة حضرت معه لمساعدته فى المعاينه والكشف على الاسلحة وطلبت منه الالتزام بعدم اتخاذ اى خطوة أو الانطلاق فى أى حديث معهما قبل الاتفاق المسبق معى .

وجار الحديث بينى وبين فراى واريكسون باللغه الانجليزيه التى يتقنها الطرفان وكانت المفاجأة الثانية ابلاغ التاجرين لنا باستعدادهما لاتمام الصفقه وأنها جاهزة للشحن فى غازن الجيش الالمانى بهامبورج مبديان استعدادهما لمرافقتنا فورا إلى هامبورج للمعاينه والكشف على السلاح لاتمام اجراءات الشحن وتعللا ليبررا اسباب التأخير إلى حدوث تغيير فى قيادة مخازن الجيش الالمانى واضطرارهما لمعلودة الاتصال بالسلطات الالمانيه المختصه لاعطاء اوامرها لقائد المخازن الجديد لتنفيذ الصفقه وقدما لى كتالوجا يحوى صوراً ومواصفات لقطع السلاح المعروضة للبيع لإظهار جديتهم وحسن نواياهم .

ثانيا: رحلة العذاب النفسي والجسدى

- ١ أبديت للتاجرين فراى واربكسون استعدادنا للسفر معهما إلى هامبورج تأكيدا لحسن نوايانا ولأقطع عليهما خط الرجعه في معاوده المراوغة من جديد موضحا لهما ضرورة كشفى على جميع الاسلحة للتأكيد من صلاحيتها . واتصلت تليفونيا بالأخ حسن كميل لأبلغه باعتزامنا السفر مع التاجرين دول الدخول في التفاصيل حفاظا على سرية تحركاتنا مع افهامه باننا بسبيل تنفيذ شروط قرار البنك حسب ادعاء التاجرين .
- ٢ ... بدأت رحلة العداب بمغادرتنا لزبورخ بقطار الليل المتجه إلى هامبورج ومعنا فراى واريكسون لنصل هامبورج صباح يوم ١٩٥٧ يناير ١٩٥٧ وتوجهنا إلى احد الفنادق لنحجز فيه غرفتين لى ولوزانى حامد ولنأخذ قسطاً من الراحة بينا استأذن التاجران ليقوما بكافة الاستعدادات لنقوم

بمعاينة السلاح فورا .

بقينا في إنتظار المهربان فراى واريكسون يومين بلياليهما دون أن يصلنا أى خبر منهما أو عنهما وجاءنا اريكسون صباح اليوم الثالث ليبلغنا بتغيير الألمان لموقع السلاح المعد للصفقة من هامبورج إلى منطقة الحدود قرب برلين وان زميله فراى سافر للمعاينه ووصل فراى بعد ظهر نفس اليوم بقصة جديده وهى رفض السلطات الألمانيه السماح باليع مالم تكن الصفقة ياسمهما (فراى واريكسون) وبكل سفاجه طلبا منا الموافقة على تمويل الصفقه باسميهما للحصول على موافقة السلطات على معاينة للسلاح وتجربته وفهمت من أسلوب عرضهما انهما متصورات اننى من البلاهة والغباء لأوافقهم على رأيهم ورفضت العرض فورا موضحا اننى لن اوافق على اى اجراء مالى قبل معاينتي للسلاح ورؤيته بعيني وتأكدى من صلاحيته . وأمام اصرارى على رأيي الذي لم يتعودوه من رفيقي وزاني حامد تركنا فراى بحجة معلودة الاتصال بالسلطات الإلمانية وترك معنا اريكسون الواسع المعرف والمتعدد الاتصالات بمدينة هامبورج والذي دعانا لتغيير جو الفندق ولمشاهدة معالم المدينه واستأذن ليجرى اتصالا تليفونيا وبعود إلينا وبرفقته آنستين المانيتين على درجة كبيره من الجمال وقدمهما على أنهما سكرتاريتهما وأنه آثر امعانا في تغيير المانية الذي عشناه ان يسرى عن انفسنا حتى يصل فراى من مهمته .

وفهمت على الفور اهداف الهكسون ومايرمى إليه وانتحيت جانبا بوزانى لأوضح له اهداف مخطط الهكسون الخبيث ولتحذيره من خطورة الوقوع فى حبائل شباكه هو وزميله عن طريق النساء مؤكدا عليه اهمية سيطرته على مشاعره وعدم التورط والانسياق وراء ألاعيبهما ولكننى في نفس الوقت رأيت أن نتجاوب مع دعوة الهكسون بهدف محاولة الوصول إلى مايرميان إليه من تحركهما المرب هذا وركبنا سيارة الهكسون الفخمة لنتجه إلى أحد المطاعم الفاحره لتناول طعام الغداء والذى بالغ مضفينا فى احتياره لأفخر انواع المأكولات وطلبه لأفخر انواع الشراب.

ووضحت النوايا حينا اعتلرت عن تناول الخمور بحكم ارتباطى بعقيدتى الاسلاميه وللاسف ونتيجة معرفتهم ولقاءاتهم السابقه بوزانى وجدته يخذلنى وان كان تحت ضغوطى عليه حدّ من الانسياق فى احتساء الخمر تفاديا للاحراج امامى .

عاود الهكسون دعوتنا على العشاء فى فندقى آخر وبرفقة الآنستين واصبح واضحا لى بعد تطور عاولات زبانية الهكسون لاجتذابنا للوقوع فى شباك الآنستين ليتخذ منهما وسيلة ابتزاز لاجبارنا على الحضوع لارادتهم ليسلبونا المبلغ المتجمد بسويسرا واسرعت بقطع خط الرجعه على الكضون فى السيطرة على وزانى حامد لاستأذن فى ضرورة عودتنا للفندقى لمفاجأتى بازمة مغص الهكسون فى السيطرة على وزانى حامد لاستأذن فى ضرورة عودتنا للفندقى لمفاجأتى بازمة مغص

حادة وتعودى عليها وتوفر الدواء المسكن لها بحقيبتى واصطحبت وزانى بعد ممارسة كافة الضغوط عليه حتى لايتردى في مأخورة اربكسون وفراى وعدنا للفندق حائلين بين اربكسون وقميق مراميه الخبيئه.

واتصل بنا صباح اليوم التالى الهكسون ليبلغنا باتصال فراى به واضطراره إلى البقاء ببرلين لمدة يومين آخرين لاتمام الاجراءات. ولجأ إلى معاودة تركيزه على اسلوبه في الحفاوة النسائيه المغرضه المطعمة بالخمور وقطعت عليه أى أمل في نجاح مخططه بمصارحته أننا متواجدان معهما لتأدية مهمة تتعلق باخوة لنا يموتون كل يوم لنقص سلاحهم وذخيرتهم ولم نأت ليلهو مع الخمر والنساء واننا نفضل التفرغ لانفسنا ولمهمتنا وقد هاله مصارحتى له قائلا انك أول عربي يصادفه في حياته يرفض الترفيه عن نفسه .

وعاجلته بقولى اننا امضينا محمسة أيام بلا عمل وأنه معروض علينا صفقة سلاح جاهزة وان لم يتموا تجهيزاتهم لمعاينة سلاحهم سنضطر للسفر فورا

٣ حقق انذارى لأربكسون هدفه وفوجئنا فى مساء نفس يوم المصارحة اللفظيه والتهديد بالسفر بحضور اربكسون وبرفقته فراى إلى الفندق بقصة جديده تتلخص فى انهما قد رتبا امر صفقة من السلاح جديدة من السويد وجاهزة وتتضمن هاونات واسلحة صغيره وانهما على استعداد لمصاحبتنا إلى استكهولم لاتمام المعاينه والاتفاق على اجراءات الشحن موضحين ان صفقة السويد ليست شاملة لكل الانواع المطلوبه فى الصفقه الكبرى المتوفره فى مخازن السلاح الألمانيه وأنه يمكنا العودة إلى المانيا بعد اتمام صفقه السويد وشحنها لاتمام باقى الصفقه بعد ان تكون الجهات الألمانيه المسئوله قد استعدت لاستقبالنا .

٧ رغم عدم اطمئنانى لنوايا المهريين واقتناعى بعدم جدية فراى واريكسون تشاورت مع وزانى الذى
 أصر على الحاجه بضرورة مجاراة المهربان حتى النهاية واننا لن نخسر شيئا فوافقتهما على السفر إلى .
 السويد خاصة وأنهما تحملا نفقات سفرنا واقامتنا بالسويد وعلى حسا هما .

٨ = غادرنا هامبورج صباح يوم ٢٥ يناير بالطائرة إلى استكهولم عن طريق كوبنهاجن حيث مقر اقامة اربكسون الدنماركي لنبقى فيها عدة ساعات أتم خلالها اربكسون بعض مهام خاصه بمكتبه وعاودنا الطيران بعد ظهر نفس اليوم لنصل مطار استكهولم مساء ولنتجه مباشرة إلى الفندق الذي تم الحجز فيه لنا بمعرفه اربكسون وتركانا لأخذ قسط من الراحة في السادسه مساء وذلك في الوقت الذي تمهدا فيه باجراء بعض الاتصالات لاعداد الاسلحة المطبوب شراؤها .

ثالثاً : اسلحة السويد واختبارها بالغابه

عاد المهربان ليخطرانا بأنهما أعدا قطعة من كل نوع من الأسلحة في أحد معسكرات الجيش السويدي وفي إحدى الغابات على بعد ٣٠ كيلو متراً شمال إستكهولم وأنهما أعدا السيارة التي ستنقلنا إلى مكان الإختبار في الثانية عشرة من صباح الغد ٢٦ يناير .

٢ — اصطحبنا فراى واربكسون بسيارة اربكسون إلى احد المطاعم لتناول طعام العشاء وفوجئت بمعاودة المهريين لأسلوبهما الخسيس بلا إستحياء ودون أن يعيا الدرس الذى لقنته لاربكسون بهامبورج وفوجئت بهما يقدمان لنا شابتين سويديتين على أبهما صديقاتهما كانا في إنتظار وصولنا للمطعم وعاودا نفس الاسلوب في الحفاوة بأفخر الطعام والشراب وكررت رفضي لاحتساء الخمر وشاركني الرفض ولأول مرة وزاني حامد متضامناً معى وإنتهينا من العشاء لنعود إلى الفندق ولنفاجاً بصديقتي اربكسون وفراى تصران على مرافقتنا طوال السهرة بالفندق وبتوفيق من الله ورعايته تخلصت من هذه الرفقه للباقة تامه لأنسحب من الجلسة ومعى وزاني حامد ولنعود إلى غرفتينا بحجة النعب والرغبة في الإستعداد لمهمة الغد وسط غضب الشابتين وحنق كل من فراى واربكسون .

س_ فكرت فيما مررنا به من أحداث ولشعورى بعدم الإطمئنان لما ينتظرنا في مهمتنا في الغابة السويدية وسارعت بإرتداء ملابسي من جديد لأغادر الفندق في الحادية عشرة مساء لاتوجه لأقرب كشك تليفون عمومي بالقرب من الفندق واتصلت تليفونيا بالقائمقام محمد مصطفى لطفى الملحق العسكرى المصرى بالسويد وقتئذ ولحسن حظى وجدته بمنزله وكانت مفاجأته لسماع صوتى ودهشته لوصولي لاستكهولم دون علمه وسارعت بشرح أسباب تواجدى ولخصت له ماتم من إجراءات واننا بسبيل التوجه صباح الغد إلى المكان الذي أبلغني إياه اريكسون طالبا منه الاتصال بي بغرفتي بالفندق تليفونيا مساء الغد للإطمئنان على إتمام المهمة على مايرام واكد لي الملحق العسكرى مطمئناً صعوبة قيامهم بأى إجراء يمس الامن بالسويد وآيدي إستعداده لتقديم أية مساعدة لنجاح مهمتي فوعدته بالاتصال به عند الحاجه.

٤ ... استيقظت فى الصباح لأعد نفسى للمهمة وقد إصطحبت معى مسدسى الذى يلازمنى فى كل سغرياتى ومررت على وزانى لأخطره بابلاغى ملحقنا العسكرى بمهمة اليوم الامر الذى أسعده كثيرا لإحساسه الذى عبر عنه بتوقعه لاخطار الغدر من جانب المهربس الامر الذى افقده القدرة على نوم ليلته . ونزلنا البهو فى الموعد لنجد فراى واريكسون فى انتظارنا ولنستقل السيارة وننطلق خارج استكهولم على طريق جبلى تكسوه الثلوج وتحف بجانبه الأيسر غابه من الأشجار

الكثيفه وتوقفنا بعد حوالى نصف ساعة لنواصل المسيرة على الأرجل وسعد الغابه على مدق ضيق يكاد يصلح لمرور فرد واحد وقاد مسيرتنا شخص يرتدى الزى الرسمى للجيش السويدى إلى موقع ضرب النار داخل الغابه حيث طلب منا ان نسير في طابور خلف بعض وسيتقدمنا هو كدليل وساورنى الشك والقلق ولكنى اسرعت بطلب تقدم كل من فراى واريكسون في المقدمه ليسير وراءهما وزانى ولأسير أنا في مؤخرة الصف وقد وضعت مسدسى في قبضة يدى طوال السير متحرزا لاى طارىء او غدر ببدو من أى من الثلاثه الأول في الطابور . وبعد حوالى ربع ساعة سيرا على الاقدام وعلى الارض المكسوة بالثلوج الملساء الزجاجيه وصلنا إلى ميدان ضرب النار وكان عبارة عن ميدان صغير خالى من الاشجار تماما وعلى مدخله مايشبه العنبين وهما كشكان من الخشب بطول مايقرب من العشرة امتار وبعرض ستة امتار وبدخولنا وجدت احدهما عبارة عن ميدان مصغر لإختبار الاسلحه الصغيرة والثانى مخزناً للمعدات واستقبلنا في العنبر الأول جاويش سويدى يعاونه زميل له بدرجة امباشي حيث عرضا علينا عينة من الرشاش ٩ مللم والبنادق ٢٩٠٧ وقاما بتجربة العينتين مستخدمين الذخيرة الحيه ثم تركا لى من الرشاش ٩ مللم والبنادق ٢٩٠٧ وقاما بتجربة العينتين مستخدمين الذخيرة الحيه ثم تركا لى عملى (ويرجع الفضل في ذلك إلى حصولى مسبقا على دورة لاستخدام الاسلحة الصغيرة والهاونات والاسلحة المضادة المدبابات بمدرسة المشاه عام ١٩٥١) .

وتوجهنا إلى العنبر الثانى لاشاهد عينة من القنابل اليدويه الهجوميه والتى نعتبرها غير مؤثره وليس لها الفعالية المطلوبه في حرب العصابات وقمت بتجربة مجمس قنابل ثم تركنا العنبر لنتجه إلى الميدان الخارجي لنجد جاويشا سويديا اخر وامامه هاون ٤٧ ثم صناعه سويديه وبجوار الهاون صندوق من الدانات . وبعد معاينتي للهاون والذي وجدته لايختلف كثيرا عن الهاون ، ٢ مم الفرنسي وفهمت من الجاويش ان هذا الهاون ابطل استعماله في الجيش السويدي وطلبت منه القيام ببيان استخدامه للهاون بالذخيره الحيه وحددت له هدفا على بعد حوالي ، ٤ متر تقريبا وبدأ في تقدير المسافه ثم بدأ في اجراء عملية التقويس Ranging واستخدام أربع دانات دون ان يصيب الهدف وكنت بحكم خبرتي السابقه اراقب ضبطه للناشنكاة واستأذنته في استكمالي للتجربه ونصفت مسافة الخطأ وانبطحت خلف الهاون لأطلق الدانه الخامسه بعد ضبطي للتجربه ونصفت مسافة الخطأ وانبطحت خلف الهاون لأطلق الدانه الخامسه بعد ضبطي وقت واحد ليقولا وبصوت مرتفع انت ضابط You are an Officer وقمت من خلف الهاون ضاحكا محاولا اقناعهم بانها الصدفه البحته ولكن حوارهما مع المختصين السويدين اكد لي وقت واحد ليقولا وبصوت مرتفع انت ضابط بالكشك المخصص للراحه لتناول القهوة حيث ابلغنا السويدين بموافقتنا على الرشاش ٩ مللم والهاون ٤٤ مم واستبعدنا رغبتنا في الباقي وعدنا إلى استكهولم للاتفاق على شروط العقد وتركنا فراى واريكسون في الفندق لاتمام اتصالهما استكهولم للاتفاق على شروط العقد وتركنا فراى واريكسون في الفندق لاتمام اتصالهما استكهولم للاتفاق على شروط العقد وتركنا فراى واريكسون في الفندق لاتمام اتصالهما

بالسلطات السويديه المسئوله وعادا فى المساء ليطللباننا بتأجيل البت فى الموضوع لحين رؤيتنا للاسلحة الالمانيه والتى تم تجهيزها بمدينة ميونخ بالمانيا . وقررنا السفر صباح اليوم التالى ٢٧ يناير إلى ميونخ .

وفى الموعد المحدد اتصل بى الاخ مصطفى لطفى ليطمئن على إنهائنا المهمة بسلام واخطرته بما استقر عليه الرأى بالنسبة للسفر إلى ميونخ معتدرا عن عدم تمكني من نقائه كسابق اتفاقنا واعدا بالاتصال به حين عودتنا لاتمام صفقة الهاون والرشاش ٩ مللم وصحونا مبكرا يوم ٢٧ يناير لنغادر الفندق ولنستقل الطائرة في طريقنا إلى ميونخ.

رابعا : رحلة المراوغة والنصب تأخذ طريقها إلى النمسا

- ا جلست فى الطائرة لأستعيد شريط الاحداث كا مرت ولأصل إلى حقيقة هامه وهى أن التعامل مع تلك العصابات الدوليه المتمرسه لأساليب الغش والخداع والنصب يتطلب دراسة متكاملة مسبقه للتعرف على اساليب مناوراتهم ومراوغاتهم كا يتطلب التحصين الكامل ضد مغريات اللهو والغرائز لتفادى الوقوع فى براثن امثال فراى واريكسون من تجار الرقيق الأبيض الضالعين فى الاستفادة بهذا الرقيق الأبيض ليمارسا ومن خلاله تحقيق اهدافهما الحسيسه وممارسة اساليب الابتزاز ليوقعوا من يوقعه سوء حظه فى شباك نصبهما . ورغم ذلك قررت التمشى مع كل محاولتهما ومناوراتهما باعتبار اننا لن نخسر شيئا فان صدقا كسبنا الصفقة وان كذبا ربحنا فترة الشهر المهلة اللى تم الاتفاق مع البنك السويسرى لتسليمنا مبلغ المليون دولار نقدا وفورا لعدم تقدم التاجرين المهربين ببوالص الشحن .
- ٧ __ وافقت من حديثى مع نفسى على اعلان المضيفة عن الاستعداد للهبوط بمطار ميونخ وهبطنا من الطائرة لنجد احد اعوان اريكسون فى انتظارنا بالمطار حيث انفرد بكل من فراى واريكسون لدقائق فليله وجاءنا اريكسون ليخبرنا بان السلطات الالمانيه لم توافق على البيع من مخازن الحرب وان مندوبهم هذا الذى انتظرنا بالمطار قام بالاتصال بزميل لهم من تجار السلاح بفيينا وهو نمساوى ويدعى فرانز وانه على استعداد لاستقبالنا بالنمسا وتمكيننا من الحصول على جميع انواع الاسلحة المطلوبه والذحيره بكميات كبيره .
- ٣ _ وتمشياً مع موقفنا في مواصلة المسيرة حتى النهاية لاحراجهم وكشف اكاذيبهم واصلنا السفر على اول طائرة من ميونخ متجهين إلى فيينا لنصلها بعد ظهر نفس يوم ٢٧ يناير حيث كان في انتظارنا بمطار فيينا الخمساوى فرانز ليتم تعارفنا به وليصطحبنا في سيارته إلى الفندق الذي تم

حجز اماكن لنا به وتركنا لاخذ فرانز قسط من الراحه على ان يعود لاصطحابنا في المساء لتناول طعام العشاء بدعوة منه وليفيدنا بنتيجة اتصالاته بشأن صفقة الاسلحة .

٤ ــ عرض علينا فرانز استعداده لاتمام صفقة اسلحة انجليزيه بنادق لى انفيلد ورشاشات برن وقنابل يدويه ميلز وكذا بنادق ورشاشات المانيه وأى كميات ذخيرة لهذه الاسلحة من مخلفات الحرب العالميه الثانيه وذلك من تشكوسلوفاكيا وانه على اتصال بالجهات المختصه التشيكيه ويمكنه اجراء كافة الترتيبات لاتمام الصفقه من حكومة براغ.

وبعد تشاورى مع وزانى وافقنا على مبدأ الشراء من الحكومة التشيكيه وركزت على ضرورة معاينة الاصناف قبل اتخاذ قرارنا النهائى وسعد النصابون الثلاثه بموافقتنا وعاد فرانز للقائنا صباح يوم الاصناف المحطرنا باستعداد المسئول التشيكي صديقه لاستقالبنا لمناقشة كافة التفاصيل المبدئيه عن انواع السلاح المطلوب مع استبعاده لحضور فراى واريكسون معنا هذا اللقاء.

وتوجهنا في الموعد إلى مكتب قرأت على لوحته الخارجيه و المكتب التجارى للسفارة التشيكيه ٥ وما أن دخلنا حتى قدم لنا المسئول نفسه بصفته المستشار التجارى لسفارة تشيكوسلوفاكيا ودار الحديث بيننا باللغه الانجليزيه حيث روى لنا انه اتصل بحكومته بعد علمه بحاجتنا إلى نوعيات من الاسلحة البهطانية والذخيرة فوجد لديها الاستعداد للبيع من مخلفات الحرب العالميه الثانيه المتوفرة بمخازنهم وكذا بعض النوعيات الالمانيه وانها جميعا في حالة ممتازه من ناحية الصلاحيه موضحا انهم يعلمون الوجهه الحقيقيه للصفقة وتفاديا منهم لعدم التورط في مشاكل مع فرنسا يهمهم وبالدرجة الأولى عدم البيع باسم الجزائر وانهم على استعداد لاتمام الصفقه بضمان الحكومة المصرية واستفهم عن كيفية تسديد ثمن الصفقه وهنا عاجلته باجابتي التي لاقت الاستجابه الفوريه والسعادة والبشر حينها قلت له ان الدفع نقدا وبالدولار وذلك لعلمي المسبق بما تعانيه دول الكتله الشرقيه من ازمة في النقد الاجنبي (الاسترليني والدولار) لعلمي المنورة قدم لي المستشار التجاري كتالوجاً مدعما بالصور والمواصفات لكافة انواع الاسلحة وعلى الفورة لديهم والتي وجدنا فيها ضالتنا المنشوده وموردا لامدادنا بالسلاح والذخيرة الجديد والبعيد عن ايدي ومناورات النصابين الدولين عمن اعطوا لأنفسهم اسماء تجار السلاح ومهربيه . وتركنا المستشار التجاري على موعد للقاء جديد بعد رجوعه لحكومته بشأن تجربة ومعاينة السلاح .

كان ولابد من اخذ موافقة المسئولين بالقاهرة قبل ارتباطنا بأى التزام مع الحكومه التشيكيه لذا
 بادرت بالاتصال التليفونى بالقاهره وليتم حصولى على موافقة الرئيس على إمكانية اتمام الصفقة
 بضمان حكومة مصر بعد التأكد من صلاحية السلاح والذخيره من حيث الجودة والنوعيه

واطمأن قلبى واستعدت مادار من حوار بمكتب المستشار التجارى والذى بدا من حديث الملكور عدم اطمئنانه للتعامل مع فرانز وزميليه وتلميحه إلى امكان التعامل المباشر بين السلطات المصريه والتشيكيه . وتشاورت مع وزانى وابلغته بضرورة التوصل إلى حل للتخلص من النصابين الثلاثه فرانز واريكسون وفراى وشغلت الفرسان الثلاثه بتحضير كشوف الصفقة المطلوبه في صورة عقد جديد واصطحبت معى وزانى إلى السفارة المصريه بفيينا لألتقى بمستشارنا التجارى بها والذى كنت على معرفة شخصيه به ولحسن الحظ وجدته على اتصال وثيق بالمستشار التجارى التشيكى حينا استفسرت منه عن الاخير ودون ان أصرح باسباب مؤائى طلبت منه الاتصال بالمستشار التشيكى ليأخذ منه موعدا فى مكان خارج بفيينالألتقى به فى امر هام وبلا أى محاولة للتدخل نفذ الصديق اتصاله وحدد لنا المستشار التشيكى موعدا لتناول الغداء معه فى أحد المطاعم سويا . وشكرت الصديق المصرى وغادرنا مكتبه لنتوجه إلى المطعم للقاء حيث كان الموعد قد اقترب وقتفذ . والتقينا بالمستشار التجارى التشيكى بلا حاجة لتعارف جديد وكان اول لفظ نطق به بعد جلوسنا إلى المائدة هو و لقد خطوتم اولى الخطوات السليمه باتصالكم المباشر بى لشكوكى وعدم اطمئنانى إلى نوايا فرانز وزميليه وعدم الخطوات السليمه باتصالكم المباشر بى لشكوكى وعدم اطمئنانى إلى نوايا فرانز وزميليه وعدم المقالين التشيكيين فى سلامة وامن أى صفقه تم عن طريقهم ٤ .

وقد فسرت له اسباب لجوئنا لهذا الاتصال لما فهمناه من خلال حديثه بمكتبه الامر الذى اوحى لنا بحقيقة شعوره نحو الفرسان الثلاثه ومشاركتنا له نفس شكوكه . وحينا علم المستشار بحصولي على موافقة السلطات بالقاهره ابدى استعداده للسفر معنا فورا إلى براغ لاجراء المعاينه والتجربه واجراءات اتمام الصفقه . ولكننى طالبته بمسايرة النصابين الثلاثه لتخدير اعصابهم ولعدم اثارة حفيظتهم لحين تخلصنا منهم مطالبا باعطائى مهلة يومين وحصلت منه على رقم تليفونه الخاص للاتصال به بعد اتمام استعدادنا للسفر وبعد التخلص من العصابه .

عدنا إلى اللوكاندة لانفرد بوزانى واشرح له خطتى للتخلص من عصابة الثلاثه وافهمته بأننا سنتمشى مع العصابه فى اجراءات تحديد كمية الصفقة واثمانها وتجهيز العقد الابتدائى للتوقيع وإيهامهما بانه على استعداد لتوبيع العقد الجديد بعد الغاء العقد القديم والسابق ابرامه بينهما على ان يتم الالغاء على النسخه الاصليه للعقد ومن ثم يتم التوقيع على العقد الجديد مع شرحى لوزانى الاسلوب الذى سيسلكه لابعاد أى شكوك فى نوايانا وان يقوم باثارة مشكلة الثمن وارتفاعه واحداث زوبعه من الغضب وينسحب من الغرفه ويتم كل ذلك بعد الغائنا للعقد السابق وتمزيقه ــ تاركا اياى معهم لتهدئة خواطرهم وتأكيدى لهم من خلال مالمسوه فى تعاملى مع وزانى من استجابته لكل ما اطلبه منه لأنسحب انا الآخر بعد تخدير اعصابهم ولأختفى عن

انظارهم لألحق به في الفندق الجديد الذي لايبعد خطوات عن الفندق الذي كنا نقيم فيه جميعا مع فراي واريكسون

٧ --- وبعد تأكدى من استيعاب وزانى للخطه قمنا بحجز غرفتين بالفندق المجاور باسمينا لننتقل اليهما
 بعد ظهر اليوم التالى وتم ذلك فى سريه تامه ولم يشعر بها ثلاثى افراد العصابه .

والتقينا ليلا بالعصابه لنناقشهم في بعض تفاصيل انواع السلاح واثمانها طالبين منهم السرعه في إعداد العقد ليعم الانتهاء من توقيعه مساء الغد في غرفة فراى بنفس الفندق مع التأكيد على ضرورة تجهيز النسخه الاصليه للعقد السابق توقيعه مع وزاني حتى لايكون هناك عقدان في وقت واحد ووافق الثلاثي والسعادة تملأ قلوبهم بقرب احتيالهم علينا وصرف المليون دولار.

٨ — وقبل ظهر الغد المحدد لتوقيع العقد الجديد قمنا بنقل حقيبتينا إلى الفندق الجديد بهدوء وعدنا لنقضى بعض الوقت في ردهة الفندق القديم حتى حان موعد لقائنا في المساء مع العصابه في السابعه مساء وكان الثلاثي في انتظارنا وجلسنا لنناقش تفاصيل العقد في هدوء وبايجابية ملحوظه الأمر الذي طمأن العصابه كل الاطمئنان وجاء وقت التوقيع فاستوقفتهم لأطلب نسخة العقد السابق وبمنتهى الهدوء والاطمئنان والاستجابه الفوريه قدمه لي فراى الذي كان يحتفظ به في حافظة اوراقه وعرضته على وزاني للتوقيع على النسخه الاصليه هذه بالالغاء ووقعوا بعد قيامي بشطب كافة بنوده بالمداد وامعانا في التضليل طلبت من وزاني وطبقا لسابق التخطيط تمزيق بسخة العقد القديم ونفذ واحتفظ بالورق الممزق بجيبه .

وانتقلت إلى الجانب الثانى من الخطه المتفق عليها مع وزانى فطالبته بالتوقيع على النسخ الثلاث للعقد الجديد موضحا له موافقتى على كل بنوده الامر الذى أسعد الثالوث وشرع وزانى فى مراجعة بنود العقد ثم انتابته ثورة عارمه فاجأ الثالوث بها خاصة بعد مارفع مسدسى الذى سلمته اياه قبل الدخول إلى غرفة العصابه وبدأ فى تمثيل دوره باتقان الخبير المتمرس متخذا العديد من الحركات الهستيه التي اتقن أداءها مهدداً بقتلنا جميعا والانتحار بعدما اتضح له ماهملته بنود العقد الجديد من سرقه فراى وزملائه للشعب الحزائري وماتبين له من العقد من ماهملته بنود العقد الجديد من سرقه فراى وزملائه للشعب الخزائري وماتبين له من العقد من ألهب لأموال المناضلين الجزائريين ووسط موجات الانفعال المتتاليه غادر وزانى الغرفه والمسدس بيده والشرر قد تطاير من عينيه . وكان طبيعيا وطبقا للخطه ان يغادر الغرفه ليتجه مباشرة إلى غرفته الجديده بالفندق المجاور الجديد .

وبدأت على الفور القيام بدور الرجل الواعي بالتزاماته لأهدىء من روع اثر الصدمه المفاجئه

التى انتابت عصابة الثالوث واخذت عليهم كل مشاعرهم وافقدتهم القدرة على التصرف امام تهديد المسدس وغليان مشاعر وزانى وكان طبيعيا ان يطمئن الثلاثى النصاب لتواجدى وبقائى معهم وإمعانا فى تمثيل دورى طلبت مشروبا لنستعين به جميعا فى استعادتنا للسيطرة على اعصابنا مطمئنا أياهم باتاحة الفرصه لوزانى ليعاود سيطرته على مشاعره وليستعيد هدوء مؤكدا انه سيعود ليوقع وان ماحدث هو ثورة طارئة جاءت نتيجة صعوبة موقفه امام قادة كفاحه وتأخره فى ايصال السلاح لاخوانه سريعا ورغبته فى استعواض التأخير فى احضاره السلاح لهم برخص سعر الاسلحه الخ ...

واستأذنتهم بعد مضى حوالى ٣٠ دقيقه لأتوجه لاعادة وزانى من غرفته لاتمام التوقيع وغادرت الغرفه لأتوجه مباشرة من السلم الحلفى إلى الفندق المجاور ولأجد وزانى فى غرفته منتظرا حضورى ولتنتابنا موجة من السعادة والنشوة لنجاحنا فى تنفيذ خطتنا للتخلص من عصابة الثالوث النصابين على الوجه المطلوب وطلبنا عشاءنا بالغرفه وبقينا لمدة اربع وعشرين ساعه دون ان نغادر الفندق بعدما لمسناه من حالة الهلع والاضطراب والغضب التى رأيناها على وجه عصابة الثلاثه وهم يغادرون الفندق بعد اختفائى ووزانى بعشرين دقيقه وركوبهم سيارة فرانز ليسرعوا إلى المطار كم توقعنا. وهكذا تخلصنا من فراى واربكسون وفرانز ولم يكتشفوا موقعنا.

١٠ بعد مضى الأربع والعشرين ساعة واطمئننا تماما قمت بالاتصال بالمستشار التشيكى تليفونيا لنتفق معه على اللقاء فى المساء فى نفس المطعم السابق تواعدنا فيه لنسلمه جوازى سفرينا للحصول على تأشيرات الدخول لنا إلى براغ وتم اتفاقنا معه على مصاحبته ننا وفى سيارته الخاصه لتفادى استخدامنا للطائرات التي لاشك يراقبها الثالوث النصاب . ولمح المستشار فى نهاية اللقاء وباسلوب غاية فى اللباقه والادب إلى أحقيته فى جزء من العمولة التي كان سيستولى عليها اعضاء العصابه بلا وجه حق ووعدناه بمكافأة سخيه بعد نجاحنا فى مهمتنا ببراغ وبعد ان أفهمنا أن له حساباً خاصًا باحد البنوك بغيينا بالعمله الاجنبيه .

وتوجهنا في صباح اليوم التالى اول فبراير ١٩٥٧ إلى براغ لنصلها بسيارة المستشار التجارى والذي قادها بشخصه لنلاقي كل ترحيب من سلطات الحدود ووصلنا براغ في المساء وتوجهنا مباشرة إلى العندق الكبير المعين لاقامة الاجانب حيث حجز لنا المستشار غرفتين وتركنا لنستريخ على ان يمر علينا في صباح اليوم التالى ليصحبنا إلى مكتب المسئول المختص بوزارة الخارجيه .

۱۱ __ وتوجهنا إلى مكتب الملحق العسكرى المصرى بعد طلب تأجيل موعد لقائنا بالمسئول التشيكي

نظرا لعدم حملى اى تفويص رسمى للتحدث فى اى موضوع سياسى وذلك بعد اشارة المستشار خلال سفرنا بالسياره إلى رغبة السلطات التشيكية ضماناً لعدم إعادة شحن الاسلحة المطلوبه لاسرائيل ؟؟ وكان الكباشى اسماعيل فريد الملحق العسكرى متغيبا عن براغ فالتقيت بقائد الفرقة الجويه عز الدين رمزى المستشار الجوى وافهمته حقيقة المهمه واتفقنا على امكان رجوع السلطات التشيكيه إلى السفارة المصريه واليه فى أى موضوع يخص وزانى حامد باعتباره الجهة المسئوله.

۱۲ — وعدنا إلى الفندق حسب الموعد لنتوجه إلى وزارة التجاره الخارجيه وكانت مفاجأتنا الجديده ان نجد فرانز امامنا وجها لوجه في ردهة الفندق وعلى وجهه ابتسامة صفراء وسارعت لأخبره اننا تركناهم بفيينا لمراجعة سلطاتنا المسئولة والتي قررت التعامل مباشرة مع سلطات براغ ومن خلال الاتصال الدبلوماسي واننا موجودون لمجرد مراجعة العينات المعروضه من السلاح والذخيره وسنعود فورا إلى القاهره وانه أصبح لاحق لنا في أى تعامل أو تعاقد ولحسن الحظ لحق بنا المستشار التجارى التشيكي الذى انتحى بفرانز جانبا وادخله إلى داخل الفندق واصطحبنا في السيارة الخاصة التي خصصت لتحركاتنا من قبل السلطات التشيكيه لنتوجه إلى وزارة التجارة الخارجيه وليبلغنا المستشار خلال الطريق باكتشافه لوجود فرانز ببراغ صباح اليوم واتصاله بسلطات الامن لتخليصنا من فرانز وابعاده فورا واكد لنا اننا لن نراه بعد الآن ببراغ . ووصلنا إلى مكتب وكيل وزارة التجارة الخارجيه الذي كان في انتظارنا بمكتبه وبصحبته ضابط برتبة اللواء من الجيش التشيكي قدمه لنا اثناء التعارف بصفته رئيس الامدادات والتموين للجيش التشيكي .

وبدأت اجراءات صفقة السلاح الاولى من الكتله الشرقيه .



دکتور ادریس أو وزانی حامد یاسیه الکودی فی التعاقد معی

الفصل الرابع صفقة السلاح الاولى من الكتله الشرقيه

اولا: اللقاء الاول

لاقينا ومنذ اللحظة الاولى لاجتهاعنا بوكيل وزارة التجارة الخارجيه التشيكيه كل حفاوة وتكريم وقد بادرنا الوكيل بقوله ان تعامل تشيكوسلوفاكيا ومصر ليس امرا جديدا عليهم واستدرك قائلا انهم على علم تام. بان الصفقة المراد ابرامها معهم سوف تتجه إلى الجزائر ورغم حرصهم على عدم التورط فى أية مشاكل مع السلطات الفرنسيه الا انهم قرروا اتمام الصفقة مع الالتزام بشرط واحد هو الا يتم الشحن بواسطتهم الى الجزائر وانما يتم اولا الى ميناء مصرى ومن ثم يكون للقاهره الحق فى التصرف كيفما تشاء . وكرر الاستفسار عن الكيفيه التى سيتم بها تمويل الصفقه ونوع العمله فطمأناه ان الدفع سيكون نقدا وبالدولار بمجرد التخليص على بوالص الشحن بمعرفة وزانى حامد وبدأت السعادة وبكل وضوح على وجه وكيل الوزارة ورفيقه اللواء مدير الامدادات واتموين للجيش التشيكي .

وبدأ مباشرة اللواء في عرض الانواع المتوفره لديهم من الاسلحة الغربيه سواء الصناعة البريطانيه أو الالمانيه مشيرا إلى توفر الرشاشات 8 M والهاون ٨٢ مللم والرشاشات القصيره ٩ مللم بالاضافة إلى القنابل اليدويه والبنادق ٩ ٩ ٧ والطبنجات ٩ مللم واستطرد ليخبرنا بتوفر جميع اصناف الذخيره لكافة الاسلحة البريطانيه أو الالمانيه وبحالة ممتازة وعلى درجة عاليه من الجوده .

ووجدنا فى الاصناف المعروضه ما المخرص من اتمام الصفقة والمتمشيه مع احتياجات جيش التحرير الجزائرى وحينا طالبتهم بمعرفة الاسعار فضلوا تأجيل الحديث عنها لحين اتمام معاينتنا للاسلحة وتجربتها على الطبيعه باللخوره الحيه وابدوا استعدادهم لاجراء تجربة السلاح صباح اليوم التالى بالميدان المخصص لضرب النار إذا ما وافقنا الموعد فوافقنا فورا توفيرا للوقت واخطرنا اللواء المستول بمرور ضابط من اعوانه علينا صباح الغد ليصاحبنا من الفندق إلى موقع اختبار الاسلحة واللخيرة خارج براغ.

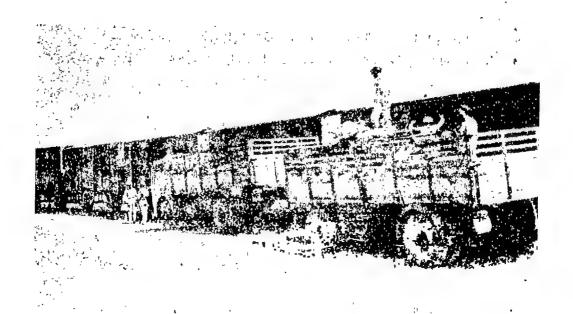
ثانيا : تجربة الاسلحة والذخيره

- ا ... مر علينا في المساء المستشار التجارى وبناء على اوامر وكيل وزارة التجاره الخارجيه ليصطحبنا في جولة سياحيه لمشاهدة معالم براغ وقد دهشنا حين افهمنا وباسلوبه اللبق ان نتوخى الحرص في حديثنا خلال الجوله وحينا يتواجد برفقتنا سائق السيارة المخصصه لنا وتمت الجوله ليدعونا المستشار على العشاء في احد المطاعم الفاخرة بدعوة من السلطات التشيكية وانتهينا من العشاء لنعود مبكرا إلى الفندق لنقضى ليلتنا في استجمام حتى الصباح.
- ٧ اصطحبنا الضابط مندوب الجيش فى الصباح الباكر إلى ميدان ضرب النار وتمت معاينتنا لكافة انواع الاسلحة المتوفرة لديهم والتى ثبت من معاينتى لها مدى العنايه المبلوله فى صيانتها ثم اصطحبنا اللواء إلى ربوة عالية تطل على ميدان ضرب النار لتقوم أطقم من الجيش التشيكى باجراء بيان عملى لاستخدام كل سلاح على حدة مستخدمين الذخيرة الحيه وكانت مظاهرة عسكريه فريده طمأنتنى تماما بالنسبه لصلاحية الاسلحة والذخيرة وكفاءتها على مختلف مسافات المرمى المؤثر لكل سلاح .
- ٣ ... انتهى البيان ليصحبنا القائد التشيكى إلى ميس الضباط حيث تناولنا طعام الغداء الذى اعد خصيصا لنا ودار حديث مطول خلال تناول الطعام حول امكانياتهم في صنع الاسلحة المتطورة واستعدادهم لامداد الجزائريين بأسلحة تصنع خصيصا لهم مع خلوها من أية علامة تشير إلى اسم الصانع أو محل صناعتها .
- غم توجهنا إلى مكتب القائد بعد الغداء لتبدأ جلسة مساومة عن ثمن الاسلحة والذخيرة انتهت بالاسعار التاليه:





الدفعه الثانيه يتم تحميلها على اللوارى لتنقلها الى الجبهة الشرقية بالجزائر



اللوارى تحمل السلام في طريقها عبر ليبيا الى المخازن المعده على الحدود الليمية التونسيه

| ٧ مللم | وعيارها ٩٢ر | دولار | 1.7 | الوحده | الرشاش م ٤٧ |
|--------|-------------|-------|-----|---------|----------------------|
| **** | _ | _ | ۸٠ | _ | الرشاش م٣٤ |
| | | _ | ٤٢. | _ | الحاون ۸۲ مللم |
| | | | 17 | - | الرشاش القصير ٩ مللم |
| | | _ | ۱ر۱ | الواحده | القنبلة اليدويه |
| | | | 44 | - | البندقيه ١٩٢٢ |
| | | _ | 17 | | الطينجه ٩ مللم |

أما الذخيرة فكان سعرها:

| ر٧ مللم للرشاشات والبنادق ٤٢ دولار للالف | طلقات ۹۲٫ |
|--|------------|
| ٨٢ مللم ١١ دولار للدانه | دانات هاون |
| لملم ٣٠ دولار للالف | طلقات ۹ م |

ورغم ذلك عاودت مطالبتي لمراعاة الظروف التي تحيط بمن سيستخدمون هذه الاسلحة وضرورة اجراء تخفيض اكبر في الاثمان وابدى القائد التشيكي ضرورة رجوعه إلى رئاسته لاتخاذ قرارهم في مطلبي مؤكدا ان شراء أية قطعه سلاح يتضمن قطع الغيار اللازمه لها وضمن السعر المحدد وانتهت الجلسه لنعود إلى الفندق . ثم زرت ملحقنا العسكرى اسماعيل فريد الذي كان قد وصل براغ لاخطاره بما تم باعتباره المسئول الذي سيتابع العمليه مع السلطات التشيكيه بعد سفرى وليعاون وزاني حامد لاتمام كافة التفاصيل

- اتصل بنا المسعولون التشيكيون صباح اليوم التالى طالبين اجتاعنا بمكتب وكيل الوزارة وتم الاجتاع وحضر معنا البكباشي اسماعيل فريد ليخطرنا الجانب التشيكي باستعدادهم لاتمام الصفقه طبقا للاعداد التي سنحددها من كل نوع وانهم مراعاة للظروف التي طرحها عليهم وتقديرا منهم للحكومه المصريه قرروا اجراء تخفيض مقداره ٣٠٪ ثلاثون في المائه بالنسبه لاجمالي الاسلحة بانواعها ، ٢٠٪ عشرون في المائه بالنسبه لكافه انواع الذخيره التي سيتم التعاقد عليها مع التزامهم بكافة شروطنا في اعداد السلاح بلا أي علامات وباتمام اجراءات الشحن والتي يفضلون ان يكون من احد موانيء بولندا .
- توجهنا بعد انتهاء الاجتماع إلى مكتب ملحقنا العسكرى لنقضى بقية اليوم فى تحديد الكميات المطلوب التعاقد عليها وتوصلنا إلى البيان التالى :

| مىنف | العدد المطلوب | ثمن الوحدة بالدولار | الثمن الاجمالي بالدولار | الثمن النهائى بعد التخفيض |
|-----------------|---------------|------------------------|----------------------------|------------------------------|
| شاش م ٤٢ | ٥ | 1.7 | ۰۰۰۰ر۳۵ | |
| شاش م ۳٤ | | ٨٠ | ٤٨٠٠٠ | |
| باون ۸۲ مم | ١٠٠ | ٤٧٠ | ۲۲۰۰۰ | |
| شاش قصير ٩ مللم | ٣٠٠٠ | 17 | ١٠٠٠ر٥ | |
| نابل يدويه | ۲۰۰۰۰ | ١ر١ | ۰۰۰ر۳۳ | |
| نادقی ۹۲ر۷ | ۱٫۰۰۰ ا | ١٨ | ۱۹۸۸۰۰۰ | |
| لمبنجه ۹ مللم | ٥., | 14 | ۲٬۰۰۰ | |
| | | الثمن الاجمالي | ٤٠١ر٤٠١ | |
| | | ۳۰٪ تخفیض | ۱۲۰٫۰۰۰ | ا ۷۸۰ دولار |

| الثمن الاجمالي بعد التخفيض | الثمن الاجمالي | ثمن الوحدة بالدولار | العدد المطلوب | الصنف |
|-------------------------------|---------------------|---|---|--|
| | £7., 77., | ٤٤ دولار للالف ١١ للدانه ٣٠ للالف | عشرة ملايين طلقه ٢ ٠٠٠٠ د ٥ ملايين طلقه | طلقات ٩٦ر٧ مللم دانات للهاون ٨٦ مللم طلقات ٩مللم . |
| ۲۳۲٫۰۰۰ | ۷۹۰٫۰۰۰ ۱۰۰۰ر۸۵۱ | ۲۰٪ خصم | | |
| ۹۱۲٫۷۰۰ دولار | | | ئى للصفقة | فيكون اجمالى الثمن النها |

1

وقد اثرنا ترك المبلغ المتبقى من المليون دولار وقدره ٢٠٠٠، دولار ليكون رصيدا احتياطيا لمواجهة ثمن البازوكا الذى وعدنا الجانب التشيكي ببحث أمر تزويدنا بها وافادتنا بالنتيجة في اقرب فرصه.

٧ ــ تم تسليمنا نسخة من البيان المطلوب اتمام الصفقة عنه إلى الجانب التشيكي واستأذنتهم فى السفر للقاهره مع تفويض ملحقنا العسكرى اسماعيل فريد فى متابعة الموضوع ومعه وزانى حامد ووافق الجانب التشيكي مع مطالبتهم ببقاء وزانى حامد للتوقيع على العقود وليقوم هو بتجهيز المركب التي سيتم شحن الصفقة عليها إلى ميناء الاسكندريه

ولقنت وزانى كل تفاصيل واجباته بالنسبة لاجراء التعاقد وتحويل المبلغ الوارد فى العقد من البنك بزيورخ إلى براغ بعد مراجعته للاسلحة ومطابقتها لشروط العقد وتوقيع بوالص الشحن . وغادرت براج لأعود ولاقدم تقريرى المتضمن كل مادار خلال المهمة إلى الرئيس جمال بعد اطلاع المدير على تفاصيله متصورا ان العمليه انتهت عند هذا الحد ومنتظراً موعد وصول الصفقة للاسكندريه .

ثالثاً : وزانی یعاود ارباکاته من جدید

- ١ ماكدت استقر في القاهره حتى وصلتنى برقيه من اسماعيل فريد يبلغنى بتعاقد وزانى مع شركة ايطاليه لنقل الصفقه من ميناء كونستانزا برومانيا مخالفا اتفاقنا مع الجانب التشيكى منفردا بموقفه هذا وابرقت لاسماعيل فورا لابلاغ وزانى بالالتزام بكل ماتم الاتفاق عليه بيننا وبين السلطات التشيكيه والا نفضنا ايدينا من العمليه كلها إذا ما استمر في تصرفاته اللامسئولة وليتم الغاء اتفاقه وضرورة الالتزام بالشحن عن طريق بولندا .
- ٢ -- جاءت المفاجأة الثانية بوصول برقية من اسماعيل فريد يوم ٩ مارس يخطرنى فيها بأن المليون دولار
 اعيد تجميدها بسويسرا وانه كلف وزانى للسفر فورا لزيورخ لبحث الموضوع خاصة وان
 الشحنه جاهزه للشحن من بولندا يوم ٢٠ مارس ١٩٥٧ .

وابرقت لاسماعيل لابلاغ وزانى لاعادة تحويل المبلغ باسم سفيرنا ببرن وبذلك نضمن اتمام تحويل الصفقه عن طريقنا وابرقنا لسفيرنا ببرن بنفس المضمون ووعد البنك بعد تدخل سفيرنا بتسليم المبلغ يوم ١٥ مارس وازاء اصرار السلطات التشيكيه على ضرورة استلام المبلغ قبل الشحن قررت السفر إلى سويسرا لتسوية الامر من جديد امام محاولة البنك السويسرى المماطله في دفع المبلغ.

وغادرت القاهره يوم ٢٥ الأصل زيورخ حيث كان وزانى فى انتظارى ولنقابل المحامى السويسرى واستغرقت المشاروات مع مدير البنك السويسرى حتى يوم ٣٠ مارس ليعدنا المدير بتسلمنا المبلغ وم ٢ ابريل واصدر مدير البنك تعليماته نفرعهم ببرن لتسليم سفارتنا مبلغ ٠٠٠ ، ١٩٠٠ دولار بعد أن قمنا بالحجز على المبلغ لصالح الحكومه المصريه لارغام البنك على الالتزام بتسديد الملغ دون مماطله وطبقا للاجراءات القانونيه

وتم تحويل المبلغ بعد استلام سفيرنا له لصالح السلطات التشيكيه بمعرفة سفارتهم ببرن وعدت إلى القاهره بعد تسوية الامر .

وبوشر فى شحن الصفقه من براغ لتصل بولندا وليتم شحنها على المركب مرشيليوسكى MARCHLEWSKI التى غادرت بولندا يوم ١٨ ابريل لتصل ميناء الاسكندرية يوم ٣ مايو وليتم استقبالها ولتستقر فى المخازن المعلة بالاسكندرية بعد جهود مضنيه لمدة محسة اشهر واجهنا فيها العديد من المشاكل والعقبات ولكن الله كتب لنا النجاح فى النهايه بتوفيق من عنده سبحانه وتعالى .

الفصل الخامس

الامداد بالسلاح خلال النصف الأول من عام ١٩٥٧

١ ــ لم يتوقف امدادنا للكفاح الجزائرى بالسلاح والذخيرة حيث كانت دفعات السلاح يتم شحنها بطريق البر فيما يختص بالجبه الشرقيه بعدما تم التفاهم مع بعض التجار الليبيين للاستفادة بسيارات النقل المملوكه لهم والتي تسير بانتظام لنقل البضائع مابين مصر وليبيا . وكان يتم تحميل بعض هذه اللوارى بشحنات الاسلحة التي اعددناها ليتم السحب منها طبقا لبرنامج زمنى بالاتفاق مع الاخوة الجزائريين .

وتم تسليم الدفعه الأولى من امدادنا خلال عام ١٩٥٧ وبالتحديد يوم ٦ فبراير ١٩٥٧ إلى السيد على عمساس المعروف باسم محساس احمد وكانت هذه الدفعه كلها ذخيره للاسلحة السابق تهريبها للداخل وذلك بهدف تغطية النقص في اللخيره التي كان يعانى منها المكافحون بالولايات الشرقيه وتضمنت الكميات التاليه:

| الصنف | الكميه | الصنف | الكميه |
|----------------------|--------|------------------------|---------|
| قنبله يدويه ٣٦ ميلز | 1898 | طلقه ۳۰۳ و | ۱۲۱۶۰۰۰ |
| دانه للهاون ۲ س . ف | 7772 | طلقه ۳۰۳ و ومضیئه | ۲٦,٠٠٠ |
| دانه للهاون ٣ س . ف | 071 | طلقه ۹۲ر۷ | ٠٠٠٠ |
| قنبله ATF ضد العربات | ٤٢. | طلقه ٤٥ر للرشاش التومي | ۲۳٫۰۰۰ |
| المدرعه | | | |

طلقه ٣٠٣ وبلاستيد ٠٠٠ و ١٢٥ ﴿ طَلَقَهُ ٩ مَلَكُمُ لَلْبُرِّنَا . . رشاش هوتشكس بالسيبيا طلقه ٥ر٧ مللم للبنادق الفرنسيه ٢٠ ٠٠٠ر٧٢ ٩مللم رشاش صناعه ايطاليه ٠٠٠ره ١٤٥ طلقه ٨ مللم للبنادق الفرنسيه ٢٠٤ بندقیه عیار ۵ر۷ فرنسیه 197 هاون ۲ ره۲ وصلة ATF ضد الدروع ٤, هاون ۳ 17

راجع كشوف الاستلام بالملحق ــ مستند رقم (١٦)

وتم بالفعل نقل الدفعه الاولى هذه عبر ليبيا لتصل إلى المخازن المعده قرب الحدود الليبيه التونسيه وليتم تهريبها إلى الداخل على دفعات

وتلا هذه الدفعه الشحنه الثانيه والتي خصصت لولايات قسطنطينه والاوراس والجزائر وقد تسلمها الدكتور محمد الامين دباعين يوم ٧ ابريل ١٩٥٧ وتم نقلها مباشرة بالسيارات إلى الحدود التونسيه وليعم سحبها كما كان مقررا باسرع وسيله ممكنه بمعرفة المسئول الجزائري بتونس لتصل إلى الجهات المخصصه لها في اسرع وقت كانت كمياعها: (مستند رقم ١٧)

| الصنف | العدد | الصنف | العدد |
|---------------------------|----------|--------------------------------|---------|
| طلقه ۳۰۳ و حارقه | 0111 | بندقيه ٣٠٣ ولي انفليد بالسونكي | ۲ |
| طلقه ۳۰۳و عاده | ٠٠٠ر٠٠٥ | بندقيه رقم ٨٦ فرنسيه الصنع | 10.7 |
| طلقه ٥ر٧ مم فرنسي | ۲۱۳٫۱۲۰ | رشاش برن ٣٠٣ وبالسيبا | Yo. |
| طلقه ۸ مم فرنسي | ۰۰۰ر۱۹۳. | رشاش برتا ۹ مللم | ٤0, |
| طلقه ٨ مم فرنسي للهوتشكس | ۲۰۰۰ره۳ | مدفع هوتشکس ۸ مم بالسبيا | ٤٠ |
| طلقه ۹ مم للرشاش برتا | ۲۸۷٫۰۰۰ | هاون ۲ بوصه | ٣. |
| طلقه ه یم للتومی | ۱٤۰۰ر | وصلة للبندقيه ٣٠٣ | 70 |
| طلقه للطبنجه ٣٨و | ٧٢٠ | قنبله يدويه ٣٦ ميلز | ٤٠٥ |
| فتيل مأمون والكبريت الخاص | ، به متر | دانة للهاون ٢ | 7 2 9 7 |
| په | | | |
| مفجر طرقی رقم ۸ | ۲., | طبنجه ۳۸و | ۲. |

وراعينا تنويع اصناف هذه الشحنه استجابة لطلب قادة الولايات بالداخل لمواجهة المخطط الفرنسي الجديد لشن هجومهم الواسع على جميع انحاء الجزائر

راجع كشوف الاستلام بالملحق ـــ مستند رقم (١٧)

٣ _ وخلال شهر مايو ١٩٥٧ قمنا بتسليم المناضل محمد الهادي وبالذات يوم ٢٠/٥/٢٠ الدفعه الثالثه لنقلها فورا إلى الداخل

العدد الصنف ۷۰ رشاش ۱۲۷ هم فرنسی ۱۵۰۰ خونه لزوم الرشاش ۷۰ مم ۱۵۰۰،۰۰۰ ملیون طلقه ۱۲۰،۰۰۰ لمرشاش للهوتسکی

وتم ترحيلها إلى ليبيا في طريقها لداخل الجزائر راجع كشوف الاستلام بالملحق ــ مستند رقم (١٨)

وجاءت الدفعه الرابعه والتي تم نقلها بواسطة المركب الاسباني إخوان ايلوكس من الاسكندريه إلى ميناء سوته والتي وقع على استلامها بعد الشحن الدكتور محمد الامين دباعين يوم ١٩٥٧/٦/٤ وسيرد تفاصيل اجراءات نقلها ومالحقها من احداث في الفصل التالى :

وكان بيان الدفعه الرابعة كما يلي :

777

| الصنف | الكميه | الصنف | الكميه |
|---------------------------------|--------------------|-----------------------------------|----------------|
| رشاش ثقیل ۹۲ر۷ | 70. | مدفع هاون ۸۲ مم | ۰۰ |
| ىندقيە موزر المانى ٩٢ر٧ | ٣٠ | دانه للهاون ۸۲ مم | 910. |
| قنىله يدويه المانيه الصنع | 150 | طابه للهاون ۸۲ مم | 9 20. |
| طلقه دخيره ٣٠٣ و حارقه | ۲۰۰۰,۰۰۰ | صندوق كريستات للهاود ٨٢ مم | ٤ |
| طلقه دخيره ٥٥ للتونى | ٠٠٠٠ | رشاش خفیف ۹ مم | 10 |
| طلقه ذخیره ٥ر٧ مم فرنسي | ١٠٠٠ | صندوق كرستات للرشاش | ۲ |
| طلقه ذخيره ۸ مم فرنسي | م ۲۰۰۰ر ۲۰۰۰ | مليونين وثلثائه واربعه الف طلقه ٩ | ۲٫۳۰٤٫۰۰۰ |
| قنبله مضادة للدبابات A.T.F | 118 | مسدس ۹ مم | ۲., |
| | | رشاش متوسط لاثابت ٩٢ر٧ | ٣., |
| | ٧ | ثلاثه مليون وستمائه الف طلقه ٩٢ر | ۲٫۲۰۰۰ر۳۳۳ |
| | | للرشاش | |
| | (14 | الاستلام بالملحق ـــ مستند رقم (ا | راجع كشوف ا |
| . الامين دباعين والسيد عبد الله | مابين الدكتور محمد | اهم في منتصف شهر يونيو ١٩٥٧ | ه ــ وتم التفا |

عابد السنوسى ليقوم بمساعدة الجزائر لنقل شحنة كبيرة من الاسلحه عبر ليبيا مستخدما سياراته التي يستخدمها في عمليات النقل داخل وخارج ليبيا ونظرا لحظوته لدى الملك وتأثيره على المستولين في الحكومة الليبيه رأينا الا تضيع هذه الفرصه دون الاستفادة منها وقمنا باعداد الشحنه الخامسة الجديده لعام ١٩٥٧ وراعينا تمشيها مع مطالب قيادة الداخل وكانت تتكون من:

| الصنف | الكميه | الصنف | الكميه |
|--------------------------|---------|-------------------------------|---------|
| قنبله يدويه المانيه | 0,,, | بند قیه ۳۰ ۳ وبالسونکی | ۲ |
| قنبله يدويه ٣٦ ميلز | اط ۱۰۰۸ | رشاش برن ۳۰۳و و۲۰ سیبام | ١., |
| دانه للهاون ۸۲ مم س. ف | 01 | رشاش برتا ۹ مم | ١., |
| طابه للهاون ۸۲ مم | 0 | مسدس ۹ مللم | ۲., |
| لبيره متفجرات | 997 | هاون ۸۲ مم | Y0 |
| كبسولة ٨ طرفيه | ۲., | طلقه ذخيره ۳۰۳ و حارقه | ۸۰۲ر۰۰۹ |
| متر فتيل مأمون | ٥. | طلقه ذخيره ٣٠٣ و عاده | ٠٠٠,٠٠٠ |
| لاسلكي الماني قصير المدي | ٧ | طلقه ۹ مم للمسدسات | ۱۱٫۵۲۰ |
| | | ايريال لجهاز اللاسلكى | 4 |

راجع كشوف الاستلام بالملحق ــ مستند رقم (٢٠)

وتم تحميل هذه الاسلحة والذخيره على سيارات السيد عبد الله عابد بالقرب من مرسى مطروح يوم اول يوليو ١٩٥٧ وعبرت اللوريات ليبيا بسلام دون أن يتعرض لها أى مسئول ليبى وتم يخزينها بالمخازن المخصصه للتشوين على الحلود التونسيه وليتم على دفعات كالمعتاد عبر تونس لداخل الجزائر

الفصل السادس

عملية السفينه اخوان ايلوكس JUANILLUCAS

إستجابة منا لحاجة جبهة وهران الملحة إلى الاسلحة وبمجرد أن تم توقيع عقد الصفقه التشيكيه . بدأنا نعد أنفسنا لنقوم بامداد جبهة وهران بنصف كمية الصفقه من الاسلحة واللذيرة وباسرع وسيلة ممكنه . وتم تكليف ملحقنا العسكرى بمدريد لمحاولة التعاقد مع احدى شركات الملاحه الاسبانيه لاستعجار مركب بضاعه ذات حموله كبيره وسريعه لنقل شحنة بصل وادوات زراعيه من الاسكندريه لمراكش (وذلك لتغطية تهريبنا للسلاح بواسطتها إلى وهران) . وفي نفس الوقت طالبنا عبد الحفيظ بوصوف قائد جبهة وهران ليوافينا باسم شركة مغربيه يثقون فيها ليتم الشحن من الاسكندريه باسمها وليتموا التخليص على البضاعة بمعرفتهم عن طريق الشركه لتبلو كشحنة تجاريه عادية وزودنا ليوصوف باسم الشركه المرشحه وكانت Credeto Conercial Calle Mohamed Torres No 2

TETWAN

وقام الملحق العسكرى باتمام التعاقد مع الشركه التى تتبعها المركب اخوان ايلوكس ولتغطية عملية التهريب ثم الاتصال عن طريق مدير شركتنا بوكلاء الشركة الاسبانيه اخوان محمد ياقوت النجار لعمل ترتيبات استقبال المركب وتزويدها باحتياجاتها من وقود وتموين موهمين اصحاب التوكيل باننا بصدد شحن صفقة ادوات زراعيه من طلمبات رفع المياه لمراكش وكذا شحنه بصل . ولرغبتنا في سرعة نقل البضاعه قمنا باستعجار المركب اخوان ايلوكس لذلك مخفين عنهم حقيقة الشحنه حفاظا على السريه وقام مدير شركتنا (الشرقيه للملاحة والتجاوه السابق التنويه عنها) باستخراج اذن تصدير عادى لطلمبات رفع مياه وللبصل وعاون في تسهيل مهمة اذن التصدير مندوب المخابرات بوزارة الاقتصاد .

وتم اختيار الرصيف الذى سترسو عليه المركب الاسبانى من الارصفه التى تصلها عربات السكه الحديد ولتقف بجوار المركب مباشرة .

ولجأت إلى الدكتور القيسوني وزير الاقتصاد وقتئذ والذى اتصل تليفونيا بمدير الجمارك بالاسكندريه ليطلب منه الاستجابه لكل ما اطلبه منه دون الاشارة إلى نوعية الشحنة حفاظا على السريه.

اولا: كيف سارت عملية (الشحن للمركب)

- ١ ... تم تحميل شحنه الاسلحه المقرر ارسالها بواسطة المركب الاسباني في عربات السكه الحديد المغلقة من المخزن المودع به صفقة تشيكوسلوفاكيا وقمنا بترقيم الصناديق المعبأة بالطلمبات والتي سيقوم مندوب الجمرك بفتحها امام الجميع لنظهر في صورتها العاديه
- ٢ ... تم سحب الشحنه بعربات السكه الحديد إلى الرصيف التي رست عليه المركب الحوان ايلوكس تحت حراسة جنود مختارين بملابس مدنيه وانضمت لعربات الشحنه عربة مفتوحة معبأة بالبصل الذي سنغطى به الشحنه داخل المركب.
- س _ تمت كافة اجراءات الجمارك والانتهاء من عملية الششنى وبأسلوب عادى دون أن يشعر مفتش الجمرك بحقيقة ماهو موجود بباق الصناديق وان كان قد شعر من تعليمات مدير الجمرك المشددة اليه أن هذه البضاعه لها اهمية خاصة لدى المسئولين بالدوله دون معرفه كنهها .
- ٤ ... تمت عملية شحن الصناديق تحت اشرافى شخصيا سباح يوم ٢ يونيو ١٩٥٧ وبمعاونة بعض رجالى الذين رزعتهم حول اماكن الاوناش مزودين بالشواكيش والمسامير لمواجهة أى طارىء وسرعة تسمير أى صندوق يفتح أو يتصدع اثناء نقل الونش له لداخل المركب.
- م كلفت الآخ امين عفت ومدير الشركه الشرقيه ويمجرد وصول المركب لابعاد قبطان المركب عن الميناء وقت التحميل لتفادى شكوكه نظرا لخبرته الكبيره ومحاولة شرائه بأى مبلغ وباسلوب لبق غير مباشر ولكنهم وجدوا منه مقاومة شديدة بعكس الضابط الاول للمركب الذى وجدنا فيه ضالتنا المنشوده وسلمناه مبلغ ٠٠٠ (مائتان استرليني) نظير سيطرته على القبطان والحفاظ على سرية الشحنه إلى أن يتم انزالها واعدين اياه بمبلغ مماثل إذا ماوصلت المركب لميناء سوته (سبته) سالمة ودون اى مساس بالشحنة وتعاون معنا هذا الضابط الاول إلى اقصى الحدود

وبالعلاص كامل خلال عمليه شحن المركب. ولم يعد الاخوة قبطان المركب الذي اغرقوه في شرب الخمر إلى ان تحت عملية شحن المركب واصبح جاهزا للابحار.

وابحرت المركب ايلوكس صباح يوم ٣ يونيو ١٩٥٧ وهي محمله بالشحنه في إطار من الطمأنينه التي صاحبت نجاحنا في عملية الشحن بلا مشاكل أو كشف للسريه التي ركزنا عليها بكل شده.

وما ان غادرت المركب ميناء الاسكندرية حتى ارسلت خطابا خاصا, حملة رسول خاص إلى ملحقنا العسكرى بمدريد لأضعه فى الصورة لما يجب أن يقوم به الاخوة الجزائريون فى ميناء الوصول ومحدداً له الصناديق المعيأة بطلمبات المياه وامكانية تقديم المال لرجال الجمرك الاسبان ليتمشوا مع الاكتفاء بفتح الصناديق المرقمه حفاظا على سريه الشحنه كما ارفقت بخطابي بوالص الشحن التى تفيد أن البضاعة صادرة من الشركة الشرقية للملاحة والتجارة إلى شركة كريدتو كومرشيال ترانزيت ميناء سوته كما هو مدون بالمانيفستو.

وركزت على اهمية سحب الشحنه مباشرة من المركب إلى حارج الميناء حفاظا لسريتها وان الوحيد الذى يعرف حقيقة الشحنه هو الضابط الاول وان اجمالى الحموله ٣٣٠ طناً وإنها تحتاج إلى ١٦ لورياً بالمقطورة حمولة ٢٠ طناً لنقلها دفعة واحدة لخارج الميناء . كا ارفقت بخطابى بياناً بتفاصيل الشحنه وليقوم ملحقنا العسكرى بسرعة ارسال المانيفستو إلى بوصوف ليقوم باتخاذ كافة الاجراءات والترتيبات قبل وصول المركب إلى ميناء سوته والمنتظر ان يكون يوم ١٣ يونيو ١٩٥٧

ثانيا: السلطات الاسبانيه تصادر الشحنه ؟ وكيف تم ذلك ؟

انتظرنا وصول المركب سالمه اعتبارا من يوم ١٣ يونيو ومضى يومان بلا أى حبر ومساء ١٦ يونيو ١٩٥٧ وصلتنا اول برقية رمزيه تغيد بمصادرة السلطات الاسبانيه للشحنه أى ٠ مونة المركب كلها على اثر افتضاح امر الشحنه نتيجة بعثرة محتويات احد الصناديق من الاسلحة على الرصيف وابرقت لملحقنا العسكرى لموافاتنا بالظروف وتفاصيل ماحدث وجاءتنا رساله مطولة من الاخوة الجزائريين عن طريق الملحق العسكرى تضمنت المعلومات التاليه:

ا حس آثر الاخوة اخطار الامير الحسن بالمركب وحقيقه شحنتها تفاديا لأية عراقيل قد يثيرها اذا تجاهلوه ولكنهم فوجعوا باصراره على قيام مندوبين له شخصيا باستقبال المركب مع الاخوة الجزائريين لتقديم العون عند الحاجة لدى السلطات الاسبانيه.

- ٢ تعمد ممثلو الجسن ومنذ البدايه افتعال اى حادث خلال عملية التفريغ لتفسخ بعض الصناديق وبعبرة محتوياتها بتفاهم واضح مع عمال الونش ولكن الانحوة الجزائريين تفادوا حدوث ذلك عدة مرات وفوجعوا بعامل الونش يتعمد صدم جزء من الشحنه بالرصيف وبعنف الامر الذى ترتيب عليه تفسخ احد الصناديق وبعبرة محتوياته من الأسلحة امام اعين ورقابة رجال الجمارك والحرس الأسبان وفي الحال تم ايقاف التفريغ لحين صدور تعليمات من السلطات الأسبانيه والتي وصلتهم لمصادرة الشحنه ونقلها إلى مخازن خاصة بالسلطات الأسبانيه
- ٣ ... استنجد الأخوة الجزائريون بالامير الحسن الذى اكتفى بابداء أسفه لما حدث واعدا ببذل الجهود للافراج عن الشحنه . وسارع الاخوة الجزائريون بالاتصال بالملك محمد الخامس الذى وعدهم ببذل جهوده لدى السلطات الأسبانيه للافراج عن الشحنه .
- يقن الأخوة الجزائريون ومن اوثق المصادر ان فضح حمولة المركب كانت مقصوده ومرتبه لمنع الجزائريين من الحصول على كميات الأسلحة والذخيرة الضخمة والتي سترفع قدرات الكفاح الجزائري وتدعمه لتسديد ضربات قوية ومؤثرة ضد القوات الفرنسيه.

كا وضح للأخوة ان الحسن اراد بحرمانه لهم من السلاح ممارسة نوع من الضغط عليهم للتجاوب مع سياسة التفاوض مع فرنسا التي يعمل لها الحسن بالاضافة إلى رغبته في اضعاف جيش التحرير الجزائري حتى لايمد اى عون أو مساندة لجيش التحرير المغربي الذي قرر القضاء عليه وازاحته من طريق سيطرته على الاوضاع.

م بادرت برفع هذه الصورة إلى الرئيس جمال الذى كلف وزير الخارجيه المصريه لاثارة موضوع شحنة السلاح مع السلطات الاسبانيه خلال زيارته لاسبانيا وتقدير مصر لاى موقف ايجابى تتخذه السلطات الاسبانيه في هذا الجمال . وقام وزير خارجية اسبانيا بالرجوع إلى الجنرال فرانكو في شأن طلب مصر تسليمها للسلاح بالاسكندريه وطلب الجنرال فرانكو امهاله بعض الوقت لتفادى اثارة أية مشاكل مع فرنسا مع وعده باعادة الشحنه إلى مصر تاركا للرئيس جمال عبد الناصر اسلوب ووسيلة استعادتها من اسبانيا .

وهكذا قدر لهذه الشحنه أن تتعثر بفضل مساعدة مندوبي الامير الحسن في فضح محتوياتها نتيجة خطأ الاخوة الجزائريين بوضعه في صورة ماقمنا بترتيبه في سريه كامله .

مذبحة ميلوزة

وسبق ذلك حادثة ميلوزة حيث كانت قد بدأت محطة اذاعة السلطة الفرنسيه التي تبثها من العاصمة الجزائر واعتبارا من منتصف شهر ابرايل ١٩٥٧ حملة من النداءات تطالب فيها المناضلين الجزائريين بايقاف اطلاق النار وتسليم اسلحتهم مع اعطائهم الضمان والحفاظ على حياتهم واستمرت الحملة لمدة محمسة عشر يوما بلا توقف وفشلت في تحقيق أي نجاح بل جاءت باثار عكسيه حيث شدد جيش التحرير من ضرباته المؤثرة وتوقفت الاذاعه . وللاسف الشديد صاحب هذه العمليات المجيده خطأ مؤسف وقع فيه أحد قادة المناطق بشرق الجزائر والذي تتبعه قرية ميلوزة مايين ولاية الاوراس وبلاد القبائل والتي كان يسكنها بعض انصار مصالى الحاج .

وحدث ان توجه خمسة من هؤلاء الموالين لمصالى الحاج إلى السلطات الفرنسيه وأبلغوهم بتحركات جيش التحرير المنطقه وطلبوا من القائد الفرنسي حمايتهم من سيطرة جيش التحرير الجزائري عليهم .

وما أن علم القائد الجزائرى لتلك المنطقه بما حدث حتى ارسل يستدعى الحمسة المذكورين غير أن أهالى القريه رفضوا تسليمهم ولم يكتفوا بذلك بل اعتدوا على افراد جيش التحرير . فما كان من القائد الجزائرى الا ان ارسل وعلى الفور عدداً كبيراً من قواته لتحاصر القريه وأمر باخلائها من جميع سكانها وكان عددهم ٣٠٠ (ثلاثمائه واثنين) وجمع افراد جيش التحرير كل الرجال ساكنى مليوزه واللذين تزيد اعمارهم عن ١٧ عاماً وقاموا باعدامهم جميعا على مرأى من نسائهم واسرهم واطفالهم الذين فروا مذعورين إلى الجهات الغربيه ثم اختتم القائد الجزائرى للمنطقة اوامره بحرق القريه عن اخرها . واستفادت السلطات الفرنسيه بهذا الحادث المؤسف والمربع وفور وصول اخباره إليها لتشن حملة دعايه والاباده التى تتم على ارض الجزائر هي من صنع قوات جيش التحرير الجزائرى وليست من عمل القوات والاباده التى تتم على ارض الجزائر هي من صنع قوات جيش التحرير الجزائرى وليست من عمل القوات الفرنسيه والخزائر من ارهاب جيش التحرير الذى وصف مقاتليه بالخارجين على يطالبهما فيه بالتكاتف لتخليص الجزائر من ارهاب جيش التحرير الذى وصف مقاتليه بالخارجين على القانون . وكان واضحا أن هدف فرنسا من اجراءاتها ودعايتها كان وبالاساس إلى محاولة الايقاع بين جيش التحرير والشعب الجزائرى املا في تخلى الشعب عن مساندة الجيش .

وتحت دراساتنا للموقف الجديد مع الأخوة ووضح بكل جلاء ضرورة الاسراع بالرد على تلك الحملة الفرنسيه المسعوره وقامت جبهة التحرير كاجراء مضاد بالصاق تهمة ابادة ميلوزة بالسلطات الفرنسيه لاسيما وان لها سوابق عديده في ذلك المضمار وبديهي أن يتقبل الرأى العام العالمي تصديق مايقال على ألسنة الجزائريين في هذا المجال.

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتم ارسال برقيات إلى سكرتير عام الامم المتحدة وإلى الرئيسين ايزبهاور وبولجانين والرؤساء نهرو وتيتو وغيرهم مطالبين اياهم بتعيين لجنه دوليه محايده للتحقيق في هذه الحوادث وكنا جميعا نعلم ان السلطات الفرنسيه سوف تعارض وبكل شده مثل هذه اللجنه حتى لايعتبر ذلك اعترافا ضمنيا من جانبها بأن مشكلة الجزائر اصبحت مشكلة دوليه وليست داخليه كا تدعى .

وجرت الامور كما تم تخطيطها بالنسبة للرأى العام الخارجي الا أن انتشار خبر الملبحه على المستوى الداخلي وبين سكان ولايتي الاوراس والقبائل كان له رد فعل عنيف الامر الذى دفع قادة الولايات لاصدار اوامرهم المشددة لقادة المناطق لتفادى التورط في مثل تلك الاخطاء الجسيمه والتي تهدد وحدة نضال الشعب والجيش.

| Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version) | | |
|---|--|--|
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |

الباب الثامن قيادة الثورة تتخذ من القاهره مقرا للقياده



•

الفصل الاول المؤتمر التحضيري لعام ١٩٥٧ بالقاهره

بعد اتصالات مكثفه تمت بين قادة الكفاح الجزائرى واعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ تقرر عقد الاجتماع السنوى لقيادة الثورة لعام ١٩٥٧ بالقاهره وليشارك فيه جميع اعضاء مجلس الثورة الجزائرى المكون من اربعة وثلاثين عضوا وحدد له مبدئيا النصف الاول من شهر سبتمبر ١٩٥٧ وصدر الامر في اواخر شهر مايو إلى جميع اعضاء مجلس الثورة للتواجد بالقاهره في الموعد المحدد . الاأن لجنة التنسيق والتنفيذ برئاسة عبان رمضان قررت الخروج مبكرا وفي اوائل شهر يونيو لتتواجد بالقاهره لعقد مؤتمر ولتنفيذ برئاسة المؤتمر السنوى العام وللتباحث في شئون ومستقبل الثورة الجزائريه وابلغنا الدكتور محمد الامين ان المذكورين سيصلون إلى القاهره تباعا خلال الاسبوع الاول من يونيو :

قائد ولاية بلاد القبائل وعضو لجنة التنسيق قائد ولاية قسطنطينه وعضو لجنة التنسيق قائد ولاية قسطنطينه وعضو لجنة التنسيق قائد ولاية الجزائر وعضو لجنة التنسيق قائد ولاية الصحراء وعضو لجنة التنسيق ممثل جيش التحرير بالخارج وعضو لجنة التنسيق قائد ولاية وهران .

القائد عبان رمضان القائد كريم بلقاسم القائد عبد الله بن طوبال القائد يوسف بن خده القائد سعد دحلب القائد عمران بو عمران القائد عبد الحفيظ بوصوف

وسينضم اليهم الدكتور محمد الامين دباغين باعتباره رئيس وفد جبهة التحرير بالخارج وكذا محمد

يزيد مندوب الجبهة بنيوپورك . وان الهدف من اجتماع المذكورين بالقاهره مبكرا هو :

- أ ... استعراض موقف الثورة العام منذ مؤتمر ٢٠ اغسطس بوادى الصمام وحتى الان ب ... بحث المساعدات التى حصلت عليها وستحصل عليها الثورة خلال العام القادم من مصر والعالم العربي
 - ج ــ مستقبل العلاقات بين الجزائر وفرنسا والاسس المكن التفاوض عليها
- د الاجتماع بالرئيس جمال عبد الناصر والمسئولين المصريين لتبادل وجهات النظر في مستقبل العلاقات بين مصر والجزائر وذلك تقديرا لمصر باعتبارها الدوله التي احتضنت الثورة وساندتها منذ البدايه .

ولاشك ان خروج جميع القادة الرئيسيين للثورة الجزائريه واجتماعهم بالقاهره كان امرا على جانب كبير من الاهميه ويشكل تطوراً هاما في مسيرة الثورة خاصة بعد اختيارهم القاهره مقرا لانعقاد الاجتماع السنوى وتخليهم عن قياداتهم في ذلك الوقت الحرج ليتولى مسئولياتهم قادتهم الثواني مما اكد اهمية القرارات التي سيتخذها الاجتماع السنوى بالنسبة لمستقبل الجزائر.

واذا اضفنا إلى ذلك ان صدور أية قرارات لقادة ثورة الجزائر من القاهره معناه مباركة القاهره لحذه القرارات مما يعطيها مزيدا من القوة بالداخل والخارج ويلقى على اكتاف القاهره مسئوليات جسام امام الشعب الجزائرى والرأى العام العربي والمدولي لما يعنيه ذلك من اقرار مصر لكل مايتخذ من قرارات كما أنه وسيكون لا تخاذ القاهره مقرا لقيادة الثورة بكل تأكيد رد فعل قوى لدى نظم الحكم الرجعيه العربيه من جانب وسيشكل عنصر استغزاز واضع لكافة القوى الاستعماريه من جانب اخر وانطلاقا من هذا الغهم الواعى لتطور الاحداث المترتبه على قرار مجلس الثورة الجزائريه هذا اصبح لزاماً علينا ان نعد انفسنا لتحمل تبعات مسئوليات المرحلة الجديدة ولتطوير الأحداث لتتخذ مسارا ايجابيا بعيدا عن السلبيات والتناقضات والاتجاهات المتباينه التي يحتويها تشكيل مجلس قيادة الثورة باعضائه الاربعه والثلاثين واهمية ابتعادنا عن التورط في صراعاتهم الشخصيه لما نتوقعه من شخصية عبان رمضان وتدارست وزميلي عزت الموقف لنتوصل إلى ضرورة انتهاجنا الحطوات التاليه:

أ ... الاعداد الجيد لاستقبال القاده واشعارهم باهتامنا بهم مع توفير اسباب الراحة في المعيشة والتنقل.

ب _ عدم التدخل في اى خلاف ينشأ ومحاولة رأب أى تصدع بسعة صدر واعية بالمصلحة المشتركة لكلا الشعبين الجزائري والمضري

جـ ـ وضع كل مساعدات مصر امام جميع الاعضاء ومنذ قيام الثورة مع مراعاة عدم

احساسهم بالمن أو التفضل بل إن معونة ثورة ٢٣ يوليو لهم تتم في اطار المبادىء والقيم التي آمنت بها ثورة يوليو

د ... اقناع مجلس الثورة بحقيقة قدراتنا وامكانياتنا في الدعم والامداد بالمعونات العسكريه ومن واقع تفهم حقيقة موقفنا كدوله ناميه وليست على مستوى قدرات الدول العظمى .

هـ ــ اتاحة الفرصه امام اعضاء المجلس أو من يختارونهم من بينهم للقاء الرئيس عبد الناصر والتشاور معه في مستقبل الجزائر على ضوء مايقررونه في اجتماعهم السنوى .

وافق الرئيس جمال على كل ماعرضته عليه من مقترحات فى شأن التعامل مع الأخوة اعضاء مجلس قيادة الثورة وقادة الكفاح الذين وصلوا القاهره وطلب منى عمل ترتيب زيارتهم لبعض الوحدات العسكريه والتفاهم بذلك مع المشير عامر على ان يصحب ذلك لقاء اعضاء مجلس قيادة الثورة بكل من المشير عامر والسيد زكريا محيى الدين وزير الداخليه لرفع معنوياتهم واشعارهم باهتامنا بهم كممثلين ونواب للشعب الجزائرى وكقادة لثورته . واختتم الرئيس جمال توجيهاته لى ليطلب منى ضرورة الاندماج معهم للتعرف على حقيقة اتجاهاته ونواياه وعما اذا كان مؤمنا بعروبة الجزائر أم لا ٩٩

وتوافد القادة الجزائريون على القاهره اعتبارا من يوم ٢ يونيه ١٩٥٧ وليكتمل وصول رئيس واعضاء لجنة التنسيق بالكامل يوم ٦ يونيو واستقبلناهم مرحبين بهم ولنسكنهم فى شقق مفروشه اعددناها لهم كما وضعنا فى خدمتهم عدداً من السيارات الخاصة لتنقلاتهم .

وإن كان قد تم التعارف بيننا من خلال لقاءاتى بهم المتكرره فرادى ومجموعين الا اننى رأيت المعانا فى الاختلاط بهم دعوتهم لقضاء يوم كامل فى رحلة إلى القناطر الخيرية بهدف توطيد علاقاتنا بهم جميعا ولنتناول الغداء بمطعم القناطر . وتمت الرحله فى يوم جمعه (عطله) ليم تلاحمنا بهم وبصورة طبيعيه بعيداً عن الرسميات ولينطلق كل على سجيته ليكشف عن حقيقه شخصيته بلا تكلف وحققت هذه الرحلة النجاح غير المتوقع بما دار خلالها من حديث عفوى وأخوى كانت له اثاره العميقة فى نفوس عبان رمضان ورفاقه من اعضاء لجنة التنسيق .

وخلال عودتنا بالسيارة من القناطر همس فى أذنى عبان رمضان طالبا تحديد موعد خاص للقاء شخصى بى وفى اى مكان اختاره لأمر هام وحيوى مؤكدا على ضرورة اقتصار الاجتاع على شخصى وشخصه فوعدته بالاتصال به فى اليوم التالى لتحديد المكان والموعد . nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



صورة تجمعنی وعبان رمعنان وکریم بلقاسم فی رحلة اقتناطر ـــ یونیو ۱۹۵۷



عبان رمضان يحاول اكتساب ثقه القاهره على حساب بن بللا

اتصلت تليفونيا بعبان صباح اليوم التالى طبقا للاتفاق معه لأحدد له السابعة مساء موعدا للقائه بي ويمكتبى . وحضر عبان وانفردت به ليبادرني بقوله أنه طلب هذا الاجتماع بي لعدة اعتبارات لخصها في :

- 1 أنه تقديرا منه للدور العظيم الذى قامت به ثورة ٢٣ يوليو بقيادة الرئيس عبد الناصر في تأييد واحتضان ثورة الجزائر ودعمها لنضال الشعب الجزائرى بكل المساعدات العسكريه والتي كان لما الفضل الاكبر في تمكين الثورة من تحقيق استقرارها ومسيرتها فانه رأى من واجبه ان يضع مسئولي القاهره وعلى رأسهم جمال عبد الناصر في الصورة الكاملة والجقيقية عن اوضاع الكفاح الجزائرى من جانب وتصحيح معلومات القاهره بالنسبه لدور كل من قادة الكفاح ومنذ البدايه من جانب اخر . حتى لاننساق نحن المصريين في تأييدنا لافراد حاولوا الاستئثار بامجاد الثورة والتربع على عرشها .
- ٧ أنه وبحكم معرفته الدقيقه بالدور الذى مارسه فتحى الديب وبفعالية كبيرة فى دعم الثورة الجزائريه وما تأكد منه من تأثير فتحى الديب الشخصى فى قرارات الرئيس جمال بالنسبه لشمال افريقيا لما يحظى به من تقدير لدى الرئيس واستماع الرئيس لرأيه . لكل ذلك رأى عبان ان ينفرد بى شخصيا وباعتبارى اقرب الناس ومن اعز اصدقاء احمد بن بللا لكى يضع كل الحقائق أمامى وكله ثقه اننى سوف ادرسها بعنايه واقتنع بها ثم أنقلها للرئيس عبد الناصر ليضع الأمور فى نصابها .
- ٣ _ أنه في اجتماعه هذا بي لايعبر عن رأيه الشخصى وانما ينقل إلينا وبصدق ما استقر عليه رأى قادة الثورة ممثلا في لجنه التنسيق والتنفيذ التي يرأسها .
- ٤ __ ان مستقبل العلاقه بين الثورة الجزائريه وثورة ٢٣ يوليو يتوقف وبشكل رئيسى على مدى توفر الثقه فيما بينهم كلجنه تنسيق وبين قيادة ثورة ٣٣ يوليو وضرورة اقتناعنا باهمية سيطرة هذه اللجنه على كل مجالات نشاط الثورة الجزائريه بالداخل والخارج (وجاء كلامه لتلوح من الفاظه لهحة التهديد المقنع)

واستمعت لعبان رمضان مشعرا اياه باهتامي بالاستاع اليه مشيرا إلى رغبتي وبمنتهى الصراحة الأعويه التأكيد على انطلاقنا في دعم ثورة الجزائر بعيداً عن أية نزعه فرديه أو تطلعات شخصيه

وان رائدنا كان وباستمرار هو تحرير شعب الجزائر ليمارس سيادته على ارضه واضعين في الاعتبار ان الاشخاص مهما طالت اعمارهم فهم إلى فناء وان الشعوب هي الباقيه مابقيت ارادتها حرة أبية وكررت عليه مقولة الرئيس عبد الناصر لي وفي اول تكليف ايمانه العميق بأن الامة العربية تظل حريتها منقوصه وأمتها مهدد مابقي أي جزء من ارض الوطن العربي رازحا تحت نير الاستعمار . وتفاديت الاطاله لأتيح لعبان الفرصة ليكشف عن حقيقة مايصبو إلى تحقيقه من هذا اللقاء الفردي بي .

واستطرد عبان ليتساءل عما اذا كنت قد عرفت حقيقة دور عبان النضالي في قيادة التنظيم السرى لحزب الشعب وانطلق في حديثه ليؤكد لي انه هو الذي حل محل بن بللا بعد اعتقال بن بللا وهروبه في اوائل الحمسينات من السجن بعد الحكم بالاعدام عليه وانه _ أي عبان رمضان _ هو الذي تسلم قيادة التنظيم وسيطر على التنظيم واعد افراده ليفجروا الثورة في اول نوفمبر ٤٥٥ اورجع الفضل في التخطيط للكفاح إلى قدراته الشخصيه وانه رغم القاء القبض عليه قبل بدء الكفاح بعدة اشهر الا أنه تابع كل اوجه النشاط للتحضير للثورة من السجن وفي سريه تامه وانه وبفضل دقة وكفاءة تخطيطه تم نجاح الضربة الأولى للثورة ومن ثم تم لها الاستقرار والاستمرار .

وضحكت مابينى وبين نفسى لما سمعته من عبان رمضان متعجبا فإما انه كان يجهل معاصرتى والمامى بكل صغيره وكبيره سواء فى مجال التحضير للكفاح المسلح أو التنسيق بين كافة المناطق كما سبق وبينت فى مذكراتى هذه ومتابعتى مع الاخ احمد بن بللا لما دار فى سويسرا وقرار صانعى الثورة ومفجريها فى تحديد اماكن ووقت توجيه الضربه الاولى . أو أن عبان اراد تجاهل موقفى هذا امعانا فى محاولة تضليلى والتأكيد على اقناعى بصدق مايروبه .

وانتقل عبان فورا ليوجه اللوم ويعتب على المسئولين بالقاهره وبكل اجهزتها الرسميه والاعلاميه لاندفاعها في ابراز شخصية احمد بن بللا واسباغ صفة الزعامه عليه الامر الذي اثار ويثير حفيظة كل قادة الكفاح الجزائري ويعتبرونه مجافاة للحقيقه وانتقاصا من قدرهم . وعاد ليشير إلى انعكاس موقف السلطات المصريه على سلوك بن بللا وعلى تصرفاته الامر الذي لا يقره هو شخصيا خاصة وانه (اي عبان) الاولى بالاهتمام والتقدير باعتباره رجل ثورة الجزائر الاولى .

وعرج على مؤتمر وادى الصمام ليقول ان قرار المؤتمر كان هو الرد الايجابي الطبيعي لوضع الامور في نصابها وتجريد بن بللا من كل الألقاب التي اصبغتها عليه أجهزة الاعلام المصريه والعربيه واستكمل حديثه ليقول انه من حسن حظ بن بللا انه ترك الميدان بعد اختطافه قبل أن

يقوم عبان بكشف حقيقة دوره عن طريق مندوبهم المفوض من لجنة التنسيق والتنفيذ الدكتور محمد الامين دباغين الذي كلفوه لاجراء تحقيق شامل مع احمد بن بللا .

وانهى حديثه بتوجيه اللوم لنالتقصيرنا فى امداد الكفاح بمستلزماته من السلاح والذخيرو . وفكرت سريعا بعد ما وجدت نفسى فى وضع لايمكن السكوت عليه وفى مواجهة الاتهامات التى كالها لنا عبان رمضان ولبن بللا متصوراً انه وباسلوبه الهجومى المعروف به هذا سوف يرهبنا ويجبرنا على مسايرة مخططه والتحشى مع تطلعاته الشخصيه ... كا تعود ان يرهب زملاءه الجزائريين بهذا الاسلوب ووجدت نفسى مضطرا لمواجهته بكل الحقائق مهما كانت النتائج التى ستترتب على تصرفى هذا احقاقا للحق ولأضعه فى مكانه الصحيح! وانبهت لأفند التي ستترتب على تصرفى هذا احقاقا للحق ولأضعه فى مكانه الصحيح! وانبهت لأفند الهاماته ولأضع النقاط فوق الحروف من بداية التعامل مع عبان ورفاقه فى اطار من الصراحة والمواجهة والالتزام بالحقائق بعيدا عن اسلوب المراوغة والمناورة والتلاعب بالالفاظ التى اجادها ويجيدها كل من تخصصوا فى العمل السياسي من امثال عبان رمضان وجاء تعليقي على كل ماطرحه عبان ملخصا على النحو التالى:

- ١ -- الفضل الأول فى اقتناع الرئيس جمال عبد الناصر لإحتضان ودعم ثورة الجزائر يرجع إلى قدرة بن بللا على شرح قضيتهم واسلوبه الصادق فى الطرح بعيدا عن الإيهام بانه القائد والمخطط بل جاء اقتناعنا لما عرضه من خلال تركيزه وباستمرار على أنه أحد الشبان القائمين على التخطيط والتحضير والاعداد للثورة واصراره على تقديم ثفسه دائما بانه ممثل قادة الثورة بالخارج.
- ٧ ـــ لم يدخر بن بللا جهداً فى عمله وكان نموذجا حيا معبرا عن اصالة شعب الجزائر ومناضليه سواء فى ايمانه ببلده وشعبه أو حرصه على اموال الثورة ومعيشة الكفاف التى كان يعيشها والتى لمسناها بانفسنا وتعريضه حياته للمخاطر المستمرة فى كابق تنقلاته لاداء واجبه والتى كنا على علم بتفاصيلها منذ اللحظات الأولى للثورة .
- ٣ ـ جوء اجهزة اعلامنا لاستغلال اسم بن بللا واخوانه المختطفين للدعايه للقضية الجزائريه وضد السلطات الاستعماريه الفرنسيه امر طبيعى وعلمى سليم باعتبار المختطفين يجسدون الرمز المعنوى للثوار الجزائريين واثارة القضيه بشكلها هذا مكسب للثورة وليس ضدها.
- ٤ ... دهشتى الكبرى من موقف عبان تجاه بن بللا المقيد الحريه بسجن فرنسا وغير القادر على الدفاع عن نفسه فى مواجهة اتهامات عبان له فى الوقت الذى كان موقف بن بللا والذى لمسته شخصيا وأوكد عليه كان من عبان غاية فى الود والوفاء واشرت إلى علمى بما جاء بالخطابات

المتبادله بينه وبين بن بللا والتي علمت بها من المحيطين ببن بللا واصرار بن بللا على اخفاء خلافه معه خلال الاشهر الثلاثه السابقه لاختطافه واللاحقه لمؤتمر وادى الصمام وعدم ورود أية اساءة على لسان بن بللا في أية مرة سألته عن اسباب الوجوم الذى لازمه ولم ترد أية اساءة في حق عبان بل كان كلما لمحت إلى مشاكل الداخل طمأننى بسلامة موقف قادة النضال بالداخل واخلاصهم للثورة وبعدهم عن التطلع لأى مكاسب شخصيه .

واتخدت من موقف بن بللا من الدكتور الأمين بعد وصوله للقاهره وتقديمه لنا بصفته مندوب قيادة الداخل ومطالبتنا بتقديم كافة المساعدات له مايؤكد إيمان بن بللا بثورته ووفاءه لقضية شعبه وصفاء نواياه ورغبته في ابعاد مسيرة الثورة عن أية هزات تنال من سمعتها وقدرها.

وردا على اتهامه لنا ولبن بللا بالتقصير في الأمداد بالسلاح واجهته بالأيصالات التي بينت له حين اطلع عليها الكميات التي تم تسليمها لمندوبي الكفاح وتم شحنها منذ بدايه انفجار الثورة ، واوضحت له كيف نقتطع جزءا كبيرا من بعض انواع الاسلحه من ايدى جنودنا ومن الوحدات المرابضه بسيناء لتزويد الثوار الجزائريين بها وكررت تأكيدى وايضاحي ان قولي هذا وإطلاعه على ماقدمته ثورة مصر للكفاح الجزائري لايعني بأية صورة من الصور أي نوع من المن أو التجبي على الشعب الجزائري وإنما هي الحقيقه التي تؤكد اننا لم نقصر في حدود إمكانياتنا وقدراتنا واننا لم ندخر وسعا في انتهاج كل وسائل التهريب المتاحة رغم الرقابة الشديد التي فرضتها اجهزة مخابرات فرنسا وامريكا وبريطانيا وحلف الاطلنطي وفشلهم جميعا في كشف طرق واساليب تهريبنا لاننا نعمل في سريه وبايان بجبادئنا واهدافنا .

وتراجع عبان بعد مواجهته بالحقائق المجرده واطلاعه على كافة المستندات التي أحتفظ بها ووجدته وبسرعة يغير اسلوبه في الحوار الذي انحذ وقتا طويلا (اكثر من خمس ساعات) وبدأ حديثه يأخذ طابعا وديا بعيدا عن الغطرسة التي بدأ بها الاجتماع وسرعان ما اختتم حديثه ليبدى اسفه الشديد لما تورط فيه من تجنّ علينا نتيجة الفهم الخاطيء والمعلومات غير الدقيقة التي زودته بها مصادره الخاصة والتي كانت بعيده جدا عن الواقع والحقيقه التي لمسها بنفسه من خلال هذا الاجتماع الهام والمفيد.

وانتقل عبان مضان ليعرض على ان نبدأ صفحة جديدة من التعاون المشمر والبناء في اطار من الثقه المتبادله . ورحبت بعرضه مؤكدا له ومن جديد ان تعاملنا مع كل الانحوة والاصدقاء طابعه الصراحه التامه بلا أى اتجاه للمناورة أو الخداع واننى على استعداد كامل لنقلب الصفحة القديمه على أمل الا يكون هناك اشياء مازالت عالقه في النفوس وتصافحنا على العهد متواعدين على ضرورة تكرار هذا اللقاء الأخوى والودى على فترات متقاربه لتبادل الرأى والمشورة بما يخدم مصلحة الثورة الجزائريه ودعم علاقاتها الحاليه والمستقبله بثورة ٢٣ يوليو .

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى ختام الجلسه طلب منى عبان رمضان أن أنقل للرئيس جمال عبد الناصر شكر وتقدير الشعب الجزائرى على لسانه الشخصى وباسم لجنة التنسيق والتنفيذ على ماقدمته وتقدمه مصر من دعم وعون كان له الفضل فى دعم كفاح الشعب الجزائرى وانه يترقب اللقاء المنتظر بالرئيس ليعبر له شخصيا عن صادق شعوره بالحب والتقدير له ولشعب مصر الذى تحمل الكثير من المتاعب والتضحيات نتيجة مسافدته لثورة الجزائر وكان الحرها العدوان الثلاثى .

وتوالت اللقاءات بينى وبين عبان رمضان وزملائه اعضاء لجنة التنسيق لتتوطد العلاقه بيننا ولتزداد ارتباطا

وسارعت بعد لقائى لعبان للقاء الرئيس جمال الأضعه فى الصورة الكامله والتفصيلية لكل مادار بينى وبين عبان رمضان خلال اجتماعى المنفرد به وخلاصه ما امكننى تكوينه والتعرف عليه من كوامن شخصية عبان وزملائه وبالقدر الذى اتاحته ظروف لقاءاتى بهم .

الفصل الثانى

انعقاد المؤتمر الوطنى للثورة الجزائريه بالقاهره (سبتمبر ١٩٥٧)

اولاً : ماذا تم قبل انعقاد المؤتمر

١ __ اجندة المؤتمر

تم الاجتماع التمهيدى للجنة التنسيق والتنفيذ في موعده حيث تم وضع اجندة المؤتمر الوطني للثورة وتضمنت الأجنده الموضوعات التاليه :

- أ _ توزيع الاختصاصات بين القيادة العسكريه بالداخل ولجنة التنسيق بالخارج
- ب ــ تعين المقر الرسمى لقيادة الجيش والجبهه (أى لجنة التنسيق والتنفيذ) بالخارج واسلوب تعاملها مع الخارج والداخل
- ج ــ اعداد دراسة كامله وتفصيليه للموقف العام للثورة الجزائريه لعرضها على المؤتمر الوطنى عند اجتاعه .
- د ... تحديد نوعية اللجان التي سيوكل إليها ادارة شئون الثورة في الداخل والخارج عسكريا وادارها وسياسيا وتوزيع الاختصاصات بينها . *
- هـ ــ تحديد الحد الادنى للشروط الواجب توافرها قبل الدخول في أية مفاوضات مع فرنسا وقبل ايقاف اطلاق النار .

٢ ــ امداد الجبهة الشرقيه بالسلاح

توترت العلاقات بين فرنسا وتونس فى بداية النصف الثانى من عام ١٩٥٧ الامر الذى لم نصيعً فيه هذه الفرصة للاستفادة بموقف السلطات التونسيه فى التغاضى عن مرور السلاح المهرب للجزائر عبر أراضيها وقررنا بذل اقصى جهد ممكن لسرعة تهريب باقى الصفقة التشيكيه وهى حوالى ٣٥٠ طناً ولنوصلها إلى ايدى المكافحين بالجبهة الشرقيه خاصة الولايات الداخلية كولايتى الجزائر وبلاد القبائل التى تعانى من نقص فى السلاح والذحيرة .

وتم نقل وتهريب الـ ٣٥٠ طناً سلاح وذخيرة على أربع دفعات كالاتي :

أ_ الدفعه الأولى

تسليمها لمندوب الجزائر أحمد سليم بعد شحنها بعربات السكه الحديد إلى مرسى مطروح لتخزن الكميه باكملها ٣٥٠ طنا بمخازن خصصناها لثخزين الاسلحة والذخيره المخصصه لدعم الكفاح الجزائري .

وقع أحمد سليم استلام الدفعه الاولى بعد تحميلها في السيارات اللورى التي اعدها المندوب الجزائري وذلك يوم ١٩٥٧/٨/١٧ وكان بيانها :...

| صنف | عدد |
|------------------------|------------|
| رشاش متوسط ۹۲ر۷ | 170 |
| رشاش خفیف ۹۲ر۷ لاثابت | 10. |
| رشاش قصير ٩ مللم | ٧٦٠ |
| بندقية ٩٢ر٧ المانى | 10 |
| وصله اتيرجا | ١. |
| طلقه ذخيره ۲۹ر۷ مم | ۳۰۰ر۵۰۰۰ر۱ |
| طلقه ذخيره ۹ مم | ۲۶۲ر۲۹۰ر۱ |
| قنبله يدويه المانيه | ٠٠٠٠ره |
| قنبله اتيرجا ضد الدروع | ٤٠٠ |

مرفق كشف الاستلام بالملحق ـــ مستند رقم (٢١) -

ب _ الدفعه الثانيه

تم سحبها بمعرفة احمد سليم الجزائرى وبسياراتهم من مخازننا بمرسى مطروح يوم ٥ سبتمبر ١٩٥٧ وكان بيانها:

| صنف | عدد | صنف | عدد |
|---------------------|---------|-------------------|---------|
| طلقه ذخيره ۹ مم | ۰۰۰ر۲۷۵ | هاون ۸۲ مم | 40 |
| طلقه ذخيره ۲۹ر۷ مم | ۰۰۰ر۲۷ | بندقیه ۹۲ر۷ مم | 184. |
| قنبله يدويه المانيه | 0440 | رشاس قصير ٩ مم | ٧٤٠ |
| | | رشاش متوسط ۹۲ر۷ | 140 |
| | | رشاش خفیف ۹۲ر۷ | 10 |
| | | دانة هاون ۸۲ مم | 00.7 |
| | | طابه للهاون ۸۲ مم | 0 2 7 7 |

راجع كشف بيان الأسلحة بالملحق ـــ مستند رقم (٢٢)

ج _ الدفعه الثالثه

تم نقلها بواسطة اللوريات وبمعرفة احمد سليم يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٥٧ وسلمت للمندوب بمرسى مطروح وكان بيانها :

كشف بيان الأسلحة بالملحق ــ مستند رقم (٢٣)

د ــ الدفعه الرابعه

واختم نقل كمية الصغقة التشيكيه يوم ٢١ اكتوبر ١٩٥٧ وكان بيانها:

عدد صنف

۲۰۰ ر۲۰۳ر۲ طلقه ذخيره ۹۲ر۷ مم

٣٦٧/٥٠٠ طلقو ذخيوه ٥ر٧ مم

۲۸۰٫۰۰۰ طلقة ذخيره ۸ مم

راجع كشف بيان الدفعة السهعة بالملحق _ مستند رقم (٢٤)

وبذلك تم مهريب كل الكميه المخزنه بمطروح إلى الجبهة الشرقيه بالجزائر وعبرت كل الكميه اراضى تونس لتصل المناطق الداخليه (ولايتى الجزائر وبلاد القبائل) الامر الذى رفع من معنويات المكافحين .

ثانيا : انعقاد المؤتمر الوطني في أول سبتمبر ١٩٥٧

- ١ تتابع وصول اعضاء المؤتمر الوطنى للثورة الجزائرية إلى القاهره منذ اوائل اغسطس واكتمل عددهم تقريبا عدا بعض من لم يتمكنوا من الحضور لصعوبة تخليهم عن مسئولياتهم بالداخل لاشتداد هجمات القوات الفرنسيه في تلك الفترة
- ٢ ـــ تم التفاهم مع الدكتور محمد الامين لإعداد مكان اقامة اعضاء المؤتمر ومكان الاجتاع في سريه
 تامه حفاظا على سرية الاجتاع وامنه وامن المؤتمرين
- ٣ استغرق الاجتماع اربعة ايام مشحونة بالمناقشات والدراسة المستفيضه لوضع الثورة الجزائريه وكافة اوجه نشاطها وآثرنا مراقبة الاجتماع من بعيد بعد أن زودنا لجنة التنسيق بكل المعلومات المؤكده المتوفرة لدينا اولا بأول وتحليلنا لموقف كل القوى من الثورة الجزائريه سواء العربية أو الاجنبيه استجابة لطلبهم ووضعنا كل اجهزتنا الرسميه تحت امرة المؤتمر للاستجابة لأية مشورة يطلبها المؤتمرون بالاضافة إلى تجهيزنا لكافة المستندات التي يرون الاطلاع عليها
- ٤ ــ حرصنا على عدم الاتصال بأى من اعضاء المؤتمر خلال فترة الاجتماع تفاديا لأية. حساسيه لما توقعناه من حدة الصراع بين السياسيين والعسكريين وهو ماحدث بالفعل كما علمنا فيما بعذ من بعض الاخوة المؤتمرين.
- م ... بعد أن توصل المؤتمرون إلى قراراتهم السريه استدعونى لحضور الجلسه الختاميه وطالبولى برفّع قراراتهم للرئيس جمال موضحين لى أن سرية قراراتهم ستظل مقصورة على اعضاء المؤتمر الا أنهم تقديرا منهم للدور العظيم الذى قام به الاخ الرئيس عبد الناصر فى دعم وتأييد ثورتهم يعتبرونه صاحب الحق الاول فى معرفة ما استقر قراراهم عليه بالنسبة لمستقبل الشعب والثورة الجزائرية .

- ٣ تضمنت قرارات المؤتمر عدة قرارات تنظيميه تتعلق بنظام العمل طبقا للائحة توزيع الاختصاصات مايين القيادة العسكريه بالداخل والخارج وتحديد اللجان المتخصصه على المستويين العسكرى والسياسى والادارى وتركزت القرارات على الالتزام بالمبادىء الرئيسيه التاليه:
- أ ... تفويض لجنة التنسيق اختصاصات القيادة العليا للثورة الجزائريه ، ولتعليماتها صفة الالزام باعتبارها القيادة المجسدة لقيادة جيش وجبهة التحرير
- ب ــ اقرار مبدأ رفض الدخول ف أية مفلوضات مع فرنسا مالم تعترف الحكومه الفرنسيه باستقلال الجزائر اولا .
 - جـ ــ الاصرار على عروبه الشعب الجزائري
- د -- لايحق للجنة التنسيق اجراء اى تفاوض مع فرنسا أو الاتفاق على تحديد مصير الشعب الجزائرى قبل الرجوع إلى المؤتمر الوطني .
- هـ ــ قيام لجنة التنسيق بتقديم تقريرها السنوى عما حققته من نجاح إلى المؤتمر الوطني السنوى الثالث الذي تقرر عقده في شهر اغسطس ١٩٥٨
- و اقرار مبدأ حربة تنقل لجنة التنسيق مايين مصر وتونس ومراكش للاشراف على شئون الكفاح الجزائري
- ز قيام لجنة التنسيق ببلل اقصى جهود للحصول على تأييد اكبر عدد من الدول للقضية الجزائريه عند نظرها امام هيئة الامم المتحده . -
- . وعاد اعضاء المؤتمر بعد الجلسة الاخيرة للمؤتمر إلى قواعدهم بالداخل في سريه تامه عدا من تم تكليفهم للعمل بعضويه اللجان المتخصصه في الخارج.

وبادرت من جانبى برفع قرارات المؤتمر إلى الرئيس عبد الناصر الذى رأى فيها خطوة طيبه لتوحيد جهود جيش وجبهة التحرير وتجنيب الثورة الكثير من الهزات التى ظهرت بعد مؤتمر وادى الصمام وطلب منى ابلاغ رئيس واعضاء لجنة التنسيق تهنئته لهم بتوحيد كلمتهم واستعداده للقائهم في اى وقت .

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم تمض ايام قليله على انتهاء المؤتمر حتى وصلنا خبر مقتل عبان رمضان وهو فى طريقه إلى تونس . وحاول اعضاء لجنة التنسيق اخفاء الوسيله التي تم بها اغتياله والمسئول عن هذا الاغتيال الا اننا عرفنا ومن بعض الاخوة الامناء فى تعاملهم معنا ان كريم بلقاسم كان وراء اغتيال عبان رمضان للتخلص - منه باعتباره انحرف عن خط الثورة وحاول تقوية نفوذ السياسيين على حساب العسكريين .

وهكذا تم التخلص من عبان ليبدأ كريم بلقاسم صراعا جديدا من اجل سيطرته على الثورة لصالح تطلعه الشخصي .



احظائى برئيس واعضاء لجنة التعسيق والتنفيذ واعضاء المؤتمر الوطنى بعد انتهاء انعقاد المؤتمر بالقاهرة بمنزلي ـــ سبعمبر ١٩٥٧

الفصل الثالث

مابعد قرارات المؤتمر الوطنى الثانى بالقاهرة

محاولات بورقيبه وسلطات مراكش اجهاض الثورة عن طريق المفاوضات

اولاً : التطور السريع للظروف المحيطه بالقضية الجزائريه

اخدت الاحداث تتطور سريعا خلال وفي اعقاب انتهاء انعقاد المؤتمر الوطني للثورة الجزائريه والتي يمكن اجمالها في :

- ١ __ تزويد امريكا وانجلترا لتونس بالاسلحه
- ٢ _ تشكيل الوزارة الفرنسيه برئاسة جايار ومباشرته لسياسة الابقاء على الجزائر فرنسيه
- ٣ ـــ اتجاه الغرب إلى تدعيم حلف الاطلنطى وما يتطلبه ذلك من ضرورة سحب فرنسا لجزء كبير من
 قواتها الموجودة بالجزائر لمواجهة التهديد السوفيتى
 - ٤ ــ قرب عرض القضيه الجزائريه على هيئه الامم ،
- ٥ ــ تزايد عدد الفرنسيين المتحررين والمنادين بضرورة ايجاد حل سريع للحرب بالجزائر والاعتراف

باستقلال الجزائر حفاظا على كيان فرنسا والحد من الازمة الاقتصاديه التي تهددها

- ٦ ... وضوح تماسك جيش وجبهة التحرير الجزائرى واصرارهم على ضرورة اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر قبل الدخول في أية مفاوضات بالاضافة إلى تزايد نشاط وعمليات جيش التحرير الجزائرى وتغطية عملياته لمعظم الاراضى الجزائريه وبدء نشاط المناضلين الجزائريين داخل الاراضى الفرنسيه ذاتها .
- سفر بورقيبه إلى المغرب وصدور بيان مشترك تعرض فيه كل من تونس ومراكش الوساطة بين فرنسا والجزائر لايجاد حل سلمى للقضيه .

ثانيا: ضرورة اعادة تقييمنا لموقف الثورة الجزائريه

ازاء هذه التغيرات الجديدة والتي ظهرت على مسرح الاحداث رأيت ضرورة اعادة تقييمنا · للموقف العام للثورة الجزائريه لنضع هذا التقييم امام الرئيس عبد الناصر ليتم على ضوئه وضع سياستنا للعام الجديد ١٩٥٨ وجاء تقييمنا للموقف على الوجه التالى :

١ _ موقف جيش التحرير

بلغ عدد قواته اكثر من مائة الف مقاتل منهم حوالى ٥٠٪ مسلحين تسليحا جيدا وكاملا ولاشك أن وصول الاسلحة التي تم تهريبها عبر ارض تونس لولايبتي الجزائر وبلاد القبائل عن طريق ولاية همال قسطنطينه ستزيد من قدرات المناضلين وسترفع عدد المسلحين إلى ٧٠٪ ليكونوا قوة مسلحة تسليحا جيدا وعلى كفاءة عاليه .

كما ان النجاح في ايصال السلاح إلى الولايات الداخليه جعل عملية امداد المكافحين منتظمة واصبحت الجبهة الشرقيه قاعدة تموين للولايات الخمس الشرقيه والمتوسطة .

كما أن نجاح قائد وهران فى شراء بعض الاسلحة ٢٥٠٠ قطعه اغتصبت منها السلطات المراكشيه مده ١٥٠٠ قطعه لتبيعها لصالحها الا أن وصول باقى الاسلحة لأيدى المكافحين خفف إلى حد كبير من آثار استيلاء السلطات الاسبانيه على شحنة سوته (المركب اخوان ايلوكس) ولكل ماسبق ازدادت عمليات وضربات فوات جيش التحرير الجزائرى وامتد ليشمل منطقه الصحراء حيث تم تدمير منشئات وابار البترول وقتلوا العديد من المشرفين على أعمال التنقيب ، الامر الذى اجبر القوات الفرنسيه على

الانسحاب من المناطق الحيويه بالجبال والسهول والتراجع إلى المدن الرئيسيه للمحافظة على سلامة الفرنسيين والاجانب ولتفادى الخسائر الضخمه التي يلحقها بهم جيش التحرير .

ولاشك ان مايتم من تنسيق بين قيادات جيش التحرير وفي جميع الولايات وتلقيها جميعا الاوامر من لجنة التنسيق والتنفيذ باعتبارها القيادة العليا للجيش والجبهة مكن جيش التحرير من التحكم في معظم الاراضي الجزائريه عدا المدن الكبرى وبعض اجزاء الحدود التونسيه الجزائريه التي بدأت القوات الفرنسيه تقييم فيها حزاما من الأسلاك الشائكه مدعما بالالغام ووصلنا مقطع مصور من الحزام واجرينا اعداد خطة لتدميره لتفادى تمكين القيادة الفرنسيه من سد المنافذ التي نستخدمها لتهريب السلاح للداخل.

٢ ــ جبهة التحرير وموقف الشعب الجزائري

يعمل افراد الجبهة ولجانها في وحدة متاسكه على شتى الجبهات لتنفيذ مايصلها من اوامر القيادة العامة للجيش والجبهة (لجنة التنسيق) والتى بدأت تنارس نشاطها متنقله مابين القاهره وتونس ومراكش .

ووضح حاليا تزايد ثقة الشعب في رجال الجبهه والجيش وحقدهم المتزايد يوما بعد يوم على السلطات الفرنسيه نتيجة لسياسة الابادة التي باشرتها القوات الفرنسيه واصبح الشعب مجمعا وباصرار على ضرورة استمرار الكفاح حتى يتحقق النصر .

ثالثا: سياسة فرنسا الجديدة بالجزائر

بعدما فشلت القيادة الفرنسيه فى القضاء على جيش التحرير وارهاب الشعب ووضوح التأثير العكسى لما كانت تهدف إلى تحقيقه اتجهت القيادة إلى محاولة انتهاج سياسة جديدة تهدف إلى تجويع الشعب بحرق المحاصيل الزراعيه فى الحقول وقتل الماشيه بكافة انواعها وتدمير مساكن الاهالى لتشريدهم وتحميل الجيش مسئولية ايوائهم . ولجأت ايضا القيادة الفرنسية إلى الدعايات المغرضه للتشكيك فى جيش التحير والجبهه . وكذا محاولة بث الفرقه بين قيادة الجيش ورجال الجبهة لتفرقة الصفوف واستمالة البعض لقبول انصاف الحلول بالاضافة إلى دفع أنصار مصالى الحاج للاعلان عن قبولهم التفاوض مع فرنسا على اساس اجراء انتخابات تمهيديه كنص المشروع الفرنسي .

ويبدو واضحا وجليا ان هذه السياسة لن تنجح في تحقيق اهدافها .

رابعا: الموقف الأمريكي من الثورة

سبق ان نوهنا بفشل امريكا وعملائها في تحقيق الاتصال المباشر بالمكافحين وقياداتهم والتأثير عليهم للابتعاد عن مصر نظير تأييد امريكا لقضيتهم ماليا وماديا .

الا أن التفوق التكنولوجي للاتحاد السوفيتي دفع امريكا إلى تغيير سياستها نحو القضية الجزائريه في عاولة لانهاء الحرب في الجزائر بأية صوره ولذلك لجأت إلى تكليف عميلها الأول بالشمال الافريقي بورقيبه ليمارس ضغطا كبيرا على قادة الثورة الجزائريه لقبول مبدأ التفاوض مع فرنسا والتفاهم مع الأمير الحسن في نفس الوقت ليؤثر على الده لانتهاج نفس السبيل لانهاء الحرب في الجزائر تمهيدا لربط الدول الثلاث في وحدة تسيطر عليها امريكا من خلف الستار.

إلا ان شعور الحكومة الفرنسيه بمخطط امريكا الرامى لابعادها عن الشمال الافريقى لتحل محلها تدريجيا تحت ضغط شركات البترول الامريكية الطامعة في ثروات الصحراء الجزائرية لللك أوعزت الحكومة الفرنسية إلى صحافتها لتهاجم امريكا وتتهمها هي وانجلترا بالسعى لاحراج فرنسا من شمال افريقيا .. كما بدأت الحكومة الفرنسية في محارسة سياسة تهديد لأمريكا بالانسحاب من حلف الاطلنطى .

خامسا : مساعي بورقيبه والامير الحسن لايقاف الحرب

ابلغنا الاخوه اعضاء لجنة التنسيق بمجمل مساعى بورقيبه والسلطات المراكشيه والتي تتبلور في:

- ١ اجتماع بورقيبه بقادة الجيش والجبهة مرتين قبل سفره لمراكش ومحاولة اقناعهم بعدم التمسك بشرط اعلان الاستقلال مستندا إلى منطقه الملتوى باعتبار ان قبول فرنسا للاعتراف معناه القضاء على كرامتها واصرارهم على موقفهم سيضعف مركزهم دوليا وان حرب العصابات لن توصلهم إلى نصر حربى وان قدرة الشعب على الاستمرار لها حدود وان أى شعب استقل لم يحصل على استقلاله دفعة واحدة بل تم بالتدريج
- ٢ لم يكتف بورقيبه بمحاولة اثناء عزيمتهم عن التصميم على مبدأ الاعتراف بالاستقلال بل طالبهم بالموافقة على توحيد دول شمال افريقيا مع الارتباط بفرنسا فيما سماه و بحلف الشمال الافريقى الفرنسي ٤ باعتبار ان هذا الاتجاه هو الحل الطبيعي الذي يخدم شعوبهم .

- ٣ -- محاولة استغلاله لتغاضيهم عن مرور دفعات السلاح مهربه عبر تونس فى دفع الباهى الأدغم رئيس وفد تونس بهيئة الامم ليتحدث باسم الجزائر كى يضع الجزائريين امام الامر الواقع ولكن لجنة التنسيق اصدرت بيانا اوضحت فيه انها الجهة الوحيدة التى تتكلم باسم الجزائر الامر الذى احرج موقف بورقيبه وحكومته وجعله يصفهم فى حديثه الاسبوعى بالاذاعة المغالين فى التطرف .
- وحين فشل بورقيبه في تحقيق مآربه ليغير الجزائريون موقفهم من شروط المفاوضات اتجه إلى
 الاستعانه بالملك محمد الخامس إيمارس الضغط من جانبه.
- سافر اعضاء لجنة التنسيق إلى مراكش بدعوة من السلطان قبل سفر بورقيبه لمراكش واجتمعوا بالسلطان ثم بوفد مراكش برئاسة الامير الحسن وعضوية احمد بلا فريج وعلال الفاسى والمهدى بن بركه والفقيه البصرى ومحمد الغزاوى مديرالامن العام المراكشى . وحاول الحسن بمعاونة زملائه ممارسة كل انواع التأثير على الجزائريين لقبول وساطة السلطان فى ايقاف القتال وقبول مبدأ المفاوضة واستخدموا فى محاولاتهم كل وسائل الضغط والنهديد بلا نتيجة وانفض الاجتماع بعد رفض الجزائريين الاستجابة لمطلبهم .
- ٦ ووصل بورقيبه إلى مراكش ليجتمع بالسلطان واكتشف السلطان هدف بورقيبه الحقيقى والرامى إلى استغلال قضية المفاوضات الجزائرية لمآربه الشخصيه ورفض السلطان ممارسة الضغط على الجزائريين وصدر بيان مشترك اكتفيا فيه بعرض موضوع الوساطه دون الاشارة إلى أى مضمون لتفاصيل هذه الوساطه .
- ٧ وباشر الامير الحسن ضغوطه على الجزائريين من جديد ليتكلم السلطان باسمهم خلال زيارته لأمريكا ولكنهم وفضوا فهاجمهم الحسن واتهمهم بالعمل تحت ضغط وتوجيه مصر واكتفى الجزائريون بالسماح للسلطان بعرض وجهة نظرهم كما هى دون اى تغيير على المسئولين الامريكيين خلال زيارته لامريكا .

سادسا : الدوافع الخفيه وراء مساعي بورقيبه والأمير الحسن

تناقشنا مع الأخوة القادة الجزائريين في ماوراء موقف بورقيبه والأمير الحسن من التركيز على ايقاف القتال والدخول في المفاوضات ووجدنا أنفسنا جميعا متفقين على :

١ --- خوف كل من بورقيبه والحسن من امتداد القتال إلى ارضهما واشتراك شعبيهما في القتال دعما
 ٣٩٢

لكفاح الجزائريين خاصة وان النفوذ الجزائرى على الشعب التونسي والمراكشي بدأ يظهر جليا في الأوساط الشعبيه

- استمرار الجزائريين في القتال سيؤدى في النهايه لحصول الجزائر على الاستقلال الكامل الامر
 الذي سيدفع الشعبين التونسي والمراكشي لاتهام بورقيبه والسلطان بالتقاعس والتقصير في حق شعبيهما .
- ٣ ــ نجاح بورقيبه أو السلطان في ايقاف القتال سيدعم موقفهما لدى امريكا ويمكنهما من الحصول
 على معونة مالية تساندهما في الحد من اشتداد الازمة الاقتصادية التي تواجهما.
- ٤ ـــ الحد من نفوذ مصر كما يتصور الطرفان الامر الذى يخشاه بورقيبه ويعمل له الف حساب واقتاع الحسن لوالده بنفس الشيء .
- خاح الثورة الجزائريه في تحقيق الاستقلال واقامة جمهورية جزائريه مستقلة سيكون بمثابة سلاح
 مسلط على رقابهما وكيان سلطانهما
- ٣ ولاشك أن كلا من بورقيبه والسلطان من خلال تأثير نجله الحسن على كل منهما يطمع فى تكوين اتحاد لدول فيمال افريقيا بزعامته وكل منهما يحاول أن يظهر بمظهر المساند للقضية الجزائريه والحريص على مستقبل شعبها ليكتسب ثقة قادة جبهة وجيش التحرير.

سابعا: مدى ماحققه الطرفان المتنافسان من نجاح

وضع وبشكل قاطع من حديثنا ومناقشاتنا مع الأخوة اعضاء لجنة التنسيق تمسكهم جميعا بمطالبهم والتي تقررت بالمؤتمر الوطني وتفهمهم لمناورات بورقيبه والامير الحسن عدا الدكتور محمد الامين الذي ابدى تخوفه من احتال قيام بورقيبه والسلطات المراكشيه باغلاق الطريق أمام تهريب السلاح للداخل ولكن باقى الاخوة استبعدوا تنفيذ بورقيبه لللك الاجراء بجهازه التونسي للأمن وانه لو استعان بالقوات الفرنسيه فهذا معناه اطلاق الشراره الاولى لانضمام تونس للكفاح المسلح مع الجزائر.

كما أورى القادة اعضاء لجنة التنسيق ان امتداد القتال إلى اراضي تونس ومراكش امر سهل وميسور الا أن النيه متجهة إلى اللجوء لها في المرحلة الاخيرة وإذا مااشتد ضغط السلطات التونسيه والمراكشيه عليهم .

وانتهت مناقشاعهم معنا إلى الاجماع على تمسكهم بأهدافهم ومطالبهم مستندين في ذلك إلى الاستجابة لمطالب الشعب الجزائري الذي أصبح لايقبل بغير الاستقلال حلا لإيقاف اطلاقي النار.

الفصل الرابع

الثورة الجزائريه تواجه اول مشكله خارج حدودها باللجوء الجزائري لتونس ومراكش

اولا: كيف بدأت المشكله

ترتب على عمليات الإبادة التي شنتها السلطة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر ضد الشعب الجزائرى منذ اواخر عام ٢٥٦ آثارها في اضطرار بعض الأمر الجزائرية إلى ترحيل شيوخها ونسائها واطفالها لتعبر الحدود الجزائرية إما إلى تونس شرقا أو مراكش غربا . وبدأ هذا النزح بسيطا وفي مجموعات لاتتعدى المفات ولكن اشتداد سياسة القمع والارهاب وحرب الإبادة التي تمت خلال عام ١٩٥٧ ضاعف ومصورة مستمرة لأعداد النازحين وليصبحوا عدة آلاف الامر الذي اسعد السلطة الفرنسية بخلقها لهذه المشكلة وماتحتاجه من اعاشة تقع اعباؤها على كاهل حكومتي تونس ومراكش وتزيد من تفاقم الوضع الاقتصادي بكلا البلدين سوءاً وسيؤدي بالضرورة إلى ايغار نفوس المسئولين ومن ثم شعبي تونس ومراكش ضد الجزائريين .. وسيحمل حكومتنا تونس ومراكش على ممارسة كل صور الضغط واتمشي مع ماتلية وزنسا من شروط لانهاء هذه الحرب الدائرة إلى جانب ان تضخم مشكلة اللاجئين الجزائريين سيشكل عنا كبيرا على عاتق قيادة الكفاح الجزائري ويحد من قدراتهم المالية والمادية للتفرغ كلية سيشكل عنا كبيرا على عاتق قيادة الكفاح الجزائري ويحد من قدراتهم المالية والمادية للتفرغ كلية اللإنساني بحرق المحاصيل الزراعية وقتل المواشي وتدمير منازل الفلاحين فكان لامفر من نزوح العديد من الأمر خاصة الشيوخ والنساء والأطفال وبموافقة جيش التحرير للتخفيف من اثار سياسة التجويع التي الأمر خاصة الشيوخ والنساء والأطفال وبموافقة جيش التحرير للتخفيف من اثار سياسة التجويع التي

تابعنا هذه المشكلة منذ بدء ظهورها مع الانحوة قادة الكفاح الجزائرى حيث استقر رأينا فى البدايه على الاعتاد على السوق المحلية بكل من تونس ومراكش لشراء احتياجات اعاشة اللاجعين الجزائريين تحت اشراف مستولين من افراد القيادة الجزائريه المكلفين بشقون التسكين والاعاشه الا أن التطور الذى حدث فى تعداد اللاجعين الذى وصل عددهم إلى مايقرب من مائتى الف دفعنا إلى البدء فى اتخاذ بعض الخطوات الضرورية والهامه لمواجهة المشكله حيث قمنا بالاتصال بهيئة اغاثة اللاجعين الدوليه لتتحمل مستولياتها فى هذا الشأن وتم تعيين لجنة من الهلال الاحمر المصرى وكلفناها بالسفر إلى تونس لدراسة حالة ووضع اللاجئين بتونس وبحث اسلوب توزيع المعونه المصرية التي تقرر ارسالها من الفذاء والكساء والأدويه.

كا خصصنا أسبوعا للجزائر تتولى خلاله اجهزة وزارة الشعون الاجتاعيه والهلال الاحمر المصرى جمع التبرعات الماليه والعينيه بالاضافة إلى اقامة حفلات خيريه فنيه يساهم فيها الفنانون المصريون والعرب تبرعا لصالح الشعب الجزائرى ولتقوم وزارة الشعون المصريه يجمع حصيلة الاسبوع لشراء مواد اعاشه. للاجتين .

ثانيا: موقف بورقيبه من المعونة المصرية

لاقت بعثة الهلال الأحمر المصر ومنذ وطئت اقدامهم ارض تونس العديد من العقبات والمضايقات ومنعتهم السلطات التونسيه من زيارة معسكرات اللاجئين الجزائريين وفوجئنا باعتراض سلطات تونس على قيام مصر بالتعامل المباشر مع اللاجئين الجزائريين واصرارهم على تسلم الهلال الاحمر التونسي لمعونة مصر وبكل صورها ليقوموا بتوزيعها على اللاجئين وكان واضحا هدف بورقيبه المكشوف من استغلال معونة مصر ليوهم بها اللاجئين بان الفضل يرجع اليه لجهوده في جميع الاعانات من الخارج ، كما رفض بورقيبه مصر ليوهم بها اللاجئين بان الفضل يرجع اليه لجهوده في جميع الاعانات من الحارج ، كما رفض بورقيبه قبول البعثه الطبيه المصرية التي اعددناها للاشراف الطبي على اللاجئين دون ابداء اي اسباب أو مبررات .

وتدراسنا الموقف مع الانحوة الجزائريين ليستقر رأينا على تسليمهم معونة مصر على الحدود المصريه ليقوموا بنقلها بوسائلهم الخاصه أسوة بما هو متبع بالنسبه للأسلحة للجبهة الشرقيه وتم استلام المسئول الجزائرى الدفعة الاولى من المعونة المصرية فى الاسبوع الاول من يناير ١٩٥٨ والتي كانت

> تحتوی علی :__ ۱۰۰۰۰ جلباب ۲۰۰۰۰ حذاء

| زعبوط جزائرى | ۰۰۰ره۱ |
|-------------------------|---------|
| بدله كاكبي لجيش التحرير | ۱۰۰۰ره۱ |
| المطانيه صوف | ٠٠٠٠ر٣٠ |
| طن قمح | ٠٠٠٠ره |
| طن سکر | ۱۶۰۰۰ |

ثالثا: موقف اللاجئين الجزائريين بمراكش

لعبت الارتباطات المتشابكه بين الكثير من السكان الجزائريين والمراكشيين المقيمين على الحدود المشتركة بين الجزائر ومراكش للعبت دورا كبيرا في ترحيب السكان المراكشيين باخوانهم الجزائريين المنازحين من الجزائر في المراحل الاولى وقدموا لهم كل مساعدة في حدود امكانياتهم سواء من ناحية الاقامة أو المعيشه . الا أن تزايد عدد اللاجئين إلى العدد الضخم ، ، ، ر ، ، ٢ لاجيء في اعقاب حملة الابادة والتجويع الفرنسيه اللانسانيه زاد من حجم مشكلة اللاجئين امام السطات المراكشيه بصفة خاصة لصعوبة سيطرتهم على الاوضاع كما كانوا يشتهون لصالح ممارسة الضغوط على جيش التحرير الجزائري بالاضافة إلى سوء الوضع الاقتصادي بمراكش واضطرار السلطات المراكشيه أمام ضغوط الشعب المراكشي إلى المساهمة في تحمل مسئوليات اعاشة هؤلاء اللاجئين الامر الذي حاول الامير الحسن الشعب المراكشي إلى المساهمة في تحمل مسئوليات اعاشة هؤلاء اللاجئين الامر الذي حاول الامير الحسن تفاديه بكل الصور .

وقررنا بعد دراسة موقف هؤلاء اللاجئين مع الاخوة قادة الكفاح وفى ضوء صعوبة قيامنا بايصال معونتنا لهم عن طريق البحر لتوقع استيلاء الاسطول الفرنسي عليها وحرمان الجزائريين منها ولذلك قررنا تكليف بعض الاخوة الجزائريين باستلام المال اللازم لشراء احتياجات الاعاشه من الخارج وتحملت قيادة وهران عبء توفير المناخ لنجاح مهمتهم بمعاونة بعض الاخوة المناضلين المراكشيين بصفتهم مستوردين لحده المواد للاعاشه .

رابعا : نقص الاطباء الجزائريين وجهاز التمريض لعلاج الجرحي

نظرا للعجز الكبير في عدد الاطباء الجزائريين اصلا وتوزيع العدد المتوفر على كافة جبهات الكفاح لاجراء العمليات والاسعافات العاجله للجرحي وبعد رفض بورقيبه لديول البعثه الطبيه المصريه ارض تونس طلب منا الانعوة الجزائريون امام تزايد عدد الجرحي واضطرارهم لنقل ثلاثة من الاطباء العاملين في الجبهة الشرقيه إلى تونس للاشراف على علاج اللاجئين للمشراف على علاج اللاجئين للمشراف المجندات المتطوعات بجيش التحرير على اعمال الاسعاف والتمريض لمواجهة مشكلة العجز في الاطباء وجهاز التمريض والاسعاف إلى حد كبير .

وابدينا على الفور استعدادنا الكامل لتوفير هذه الجدمة الميدانيه في اسرع وقت وباشرت على الفور الاتصال بمدير المستشفى الهلال الاحمر اللكتور حسين الاصفهاني باعتبارها المستشفى المتخصص لاستقبال الحوادث ولديه المتخصصون في كل مايتعلق بشئون الجراحه وكلفته باعداد جزء من المستشفى ٣٥ متطوعة جزائريه ولاتمام كافة ترتيبات اقامتهن المستديمه بالمستشفى لمدة ستة اشهر ووضع برنامج تأهيلهم بالتفاهم مع الاطباء الاخصائيين المتعاونين معه من وزارة الشئون الاجتماعية ليتم اعدادهم اعدادا كاملا في ستة اشهر على اكثر تقدير ولتكون كل واحده منهن قادرة بعد التدريب على القيام بالاسعافات الاوليه وعلاج الجروح والحالات المرضيه البسيطه.

- ٢ -- ثم اعداد البرنامج تحت اشراف الدكتور عبد المنعم عزت مدير الطب العلاجي بالوزارة وكلفت السيده سريه عنان الخبيره المتخصصه والمدرسة بمدرسة التمريض العالى الإشراف الغني على المجتدات كما تم اعداد مكان الاقامة وتم تجهيزه بكافة وسائل الراحة والاعاشه الكامله وتم اختيار الاطباء الذين سيوكل اليهم مهمة التدريس.
- ٣ كاتم استقبال المستشفى لاول دفعه من المجندات المتطوعات الجزائريات فى الاسبوع الاخير من شهر يناير ١٩٥٨ وكان عددهم ٣٥ فتاة تتراوح اعمارهن مايين السادسة عشرة والخامسة والعشرين عاما . واوكلت مهمة الاشراف الاجتماعى والتوجيهى للفتيات إلى زوجتى لإجادتها اللغه الفرنسيه التى تتخاطب بها الفتيات وصعوبة تفهم المصريين للهجتهم الجزائريه بالاضافة إلى المامى بالطبيعة الخاصه لابناء وبنات الشعب الجزائرى والتى تتطلب صبرا وسعة صدر لتحمل اسلوب تعاملهن الجاف إلى حد ما والمترتب على الكوارث التى عشنها وواجهتهن على ارض المعارك بالجزائر .

وباشر جهاز الاشراف واجباته على الغور ليتم التعارف فيما بينهم وتهيئة الجو النفسى لمباشرة المبراسة فى جو من الثقة والطمأنينه نظرا لان المجندات لم يكن من بنات ولاية واحده بل كن مثلات لكل الولايات تقريبا .

وواجهتنا مشكلة صعوبة استيعاب الفتيات لمواد الدراسة باللغة العربيه وفى اليوم الأول وحين أبلغونى قررت ايقاف برنامج الدراسه فورا لصعوبة قيام اطبائنا بالتدريس باللغه الفرنسيه ولجأت فورا للسيد وزير التربيه والتعليم الذى زودنى بمدرستين للغه العربيه بمن سبق لهن التدريس بشمال افريقيا ومن الملمات باللغه الفرنسيه وبدأنا بتدريس اللغه العربيه للفتيات الجزائريات التى استغرق استيعابهن , لأساسياتها سته شهور اقتصرت الدراسة فيها على اللغه العربيه قراءة وكتابه وأثمر مجهود الاسمتين المصريتين وحققتا المطلوب فى المدة المقرره .

م باشرنا على الغور تنفيذ برنامج التدريب المهنى الطبى والذى استغرق ستة أشهر اخرى وكانت الدراسة نظريه وعمليه داخل مستشفى الهلال وتم تخريج الفتيات بعد حصولهن على شهادة التمريض والتأكد من حصولهن على الخبرة والمعرفه المطلوبه .

وفى ختام دورتهن فى اواخر سبتمبر ١٩٥٩ تم تربب لقاء لهن بالرئيس جمال عبد الناصر بقصر القبه الذى رحب بهن وتحدث معهن معبرا عن اعتزازه بدورهن السابق وما ينتظرهن من عمل انسانى هن جديرات به من اجل حرية شعبهم الجزائرى البطل وان امانيهم فى الحريه والاستقلال اصبحت بفضل نضال جيش التحرير قريبة المنال رغم التضحيات الكيرة التى قدمها الشعب الجزائرى وطالبهن فى نهاية اللقاء ان ينقلن لاخوانهم واخواتهم بالداحل تحياته وتقديره ودعواته لهم جيعا بالتوفيق .



الرئيس عبد الناصر يلطى بالجندات الجزائريات بعد حصوفن على دورة تدريب على القريض بالقاهرة ... سبتمبر ١٩٥٩

الفصل الخامس

اعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة واثره على مسيرة الكفاح الجزائري

اولا: اعلان الوحدة واثرها

جاءت الخطوات التي سبقت اجراءات تحقيق الوحدة بين سوربا ومصر في اعقاب ازمة لبنان الامهاء وماصاحبها من احداث وتطورات على المسرح العربي جاء تحقيق الوحدة مفاجأة لكافة الانظمة العربيه للسرعة والأسلوب الذي تم به اعلان الجمهورية العربية المتحدة وكان رد الفعل الفورى لهذا الاعلان هو تضافر جهود الانظمة الرجعيه والقوى الاستعماريه لمحاولة عرقلة هذه الوحدة والعمل على انتكاسها بعدما تبين لهم خطورتها على كيان كل النظم الرجعيه من جانب وتهديدها للمصالح الاستعماريه الغربيه من جانب آخر . ولما كان التطرق لتفاصيل هذا الموضوع ليس موضوع اهتماما في هذا الجزء من المذكرات الا انه من المهم جدا ان اشير إلى اثر اتمام هذه الوحده في نفوس حكام كل من تونس ومراكش واللذين اعتبراها خطرا داهما يهد كيانهما خاصة اذا مااستقلت الجزائر بمعاونة القاهره وتم اى نوع من الارتباط بين مصر والجزائر المستقله ولذلك تضافرت جهود كلا الطرفين للعمل سريعا وبمعاونة امريكا للايقاع بين قادة ثورة الجزائر والجمهوريه العربيه المتحدة وبكل الاساليب والوسائل املا في احتواء قادة الكفاح الجزائري إلى جانب مخططاتهم وهو ماسيد تفاصيله في الفصول التاليه .

ورغم وضوح بوادر هذا الاتجاه المعادى للقاهره الا اننا فضلنا الا نهتم كثيرا بالرد الفورى والمواجهة السريعة في انتظار تبلور الاوضاع والمواقف بصورة اكثر وضوحا ليكون اتخاذنا لموقفنا تحاه

النظامين التونسي والمراكشي قائما ومستندا إلى واقع ملموس بعيدا عن الانفعالات وحتى نتبين وبشكل قاطع رد فعل المناورات التونسيه والمراكشيه على قادة الكفاح الجزائري .

واستمر امدادنا للكفاح الجزائرى بكافة احتياجاتهم من السلاح والذخيرة والمعدات بلا توقف وكانت استجابتنا سريعه بشأن مطالب قادة الكفاح وفى معاونتهم لتفجير المانع الفرنسي المقام على الحدود التونسية الجزائرية وقمنا بتسليم المندوب الجزائرى يوم ١٩٥٧/١٢/٥ ادوات ومتفجرات لتجربة استخدامها ضد المانع وموافاتنا بالنتيجة لمضاعفة الامداد بها

وكانت الدفعة الاولى

العدد الصنف

٥٤ طورييد بنجالور طول ١٥٠ سم

۱۰۸ کبسولة طرفی مارکة ۷

۱۹۲ متر فتيل مأمون

راجع اليان بالملحق ــ مستند رقم (٢٥)

ووصَّلتنا النتائج الاوليه المشجعه لاستخدامهم الدفعة الاولى فزودناهم على الفور يوم ١٩٥٨/١/٢

بالدفعة التانيه

٧٠٠ طورييد بنجالور بلاستيك

١٠٠٠ متر فتيل مأمون

۱۰۰۰ مفجر المونيوم ۸

راجع كشف البيان بالملحق ــ مستند رقم (٢٦)

ثانيا : الانحاح في طلب السلاح وتكديسه بليبيا

ا — بالرغم من علمنا بتكديس الاخوة الجزائريين لكميات كبيرة من السلاح والذعيره السابق ارسافا في المطالبة المستمرة بكميات ارسافا في المخازن المخصصه بليبيا الا اننا استجبنا لإلحاحهم في المطالبة المستمرة بكميات جديدة من السلاح وذلك تفاديا لإحساسهم بتقصيرنا في امدادهم باحتياجاتهم . وتم تسليم مندوبهم احمد سليم يوم ١٦ يناير ١٩٥٨ الكميات التاليه بمرسى مطروح كالعادة

| ن | الصنه | العدد | الصنف | العدد |
|-----------------------|-------------|-------|--------------------------------|-----------|
| ذخيرة للبرتا ٩ مم | ر ۱۰۰۰ طلقه | | بندقية لي إنفيلد ٣٠٣ وبالسونكي | ٣ |
| ذخيره ٣٠٣ وعاده | ر ۳۰۰ طلقة | | رشاش برن ۳۰۳ و | ١ |
| ذخیره ۳۰۳ و بالمسافات | ر ۲۰۰۰ طلقه | • • • | رشاش برتا ۹ مم قصیر | , , , , , |
| | للبرذ | | • | |
| يدويه ميلز | قنبله | ۵. ٤ | رشاش برتا ۹ مم طویل | ۲., |
| انيرجا | قنبله | ٤ ، ٢ | وصلة انيرما | ۲. |
| جرام T.N.T | - | ٠., | متر فتيل امان | 10 |
| كبريت هواء | علبة | ۲. | مفجر حرافي | ٥., |

راجع كشف البيان بالملحق ــ مستند رقم (٢٧)

عاودنا تسليم الصناع عمر عمران الدى وصل القاهرة ليعمل مندوبا مستديما المسلام الاستحة السنحة الصالح جيش التحرير الكميات التاليه يوم ٢٦ يناير ١٩٥٨

| الصنف | العدد | الصنف | العدد |
|-----------------------------|-------|----------------------|-------|
| لغم ضد الافراد بقلم | ١. | لغم ضد الدبابات ٧ | 70. |
| علبة كبهيت هواء مأمون | ٥٠ | لغم ضد الافراد ٥ | 70. |
| متر فتيل مأمون بطىء الاشعال | ١ | كيلو جرام بارود اسود | 0 , , |
| متر فتيل سريع الاشغال متفجر | ١ | مكتشف الغام | ٣ |
| مشعل باليد | ٤٠٠ | كجم جلجنايت | ٥,, |
| مشعل بالشد والضغط | 0 | قالب ت . ن . ت | 1 |
| مشعل رفع | 1 | قالب قطن بارود مبلول | ٥., |
| مفجر طرفی ۸ | ١ | ىادىء قطن بارود جاف | ۲., |
| مفجر كهربائي | ١ | کیلو نوبل ۸۰۸ | 40. |

وقد لاحظنا فى الكمبة السابقه تبوع استخداماتها وفى كافة انواع التفجير بهدف تمكين المقاتلين . الجزائريين من القضاء على أية محاولة لاعاقة حركتهم عبر الحدود أو داخل الجزائر

راجع كشف البيان بالملحق _ مستند رقم (٢٨)

وعاودنا تسليمهم يوم ١٠ فبراير ١٩٥٨ كميات الذخيرة المبينة بعد تلبية لاحتياجاتهم
 وشكواهم من نقص هذه النوعيات لدى المقاتلين

العدد الصنف

٣٧٥ر ٠٤٠ طلقة ذحيره للبندقية الموزر ٩مم

٢٠٠٠ ر٣٨٣ر١ طلقة ذخيرة للبندتية

راجع الملحق ــ مستند رقم (٢٩)

٤ ـــ واستجابة لالحاح عمران في الحصول على كمية جديدة من المتفجرات ثم تسليمه يوم ١٩ فبراير
 ١٩٥٨

العدد الصنف العدد الصنف

۵۰۰ طوربید بنجالور صاج معباً ۲۰۰۰ مفجر ۸

٠٠٠ طوربيد بنجالور بلاستيك ١٠٠٠ متر فتيل امان مغطى

راجع الملحق ــ مستند رقم (٣٠)

وثم ترحيل كل هلم الكميات فورا إلى تونس لاستخدامها صد القوات الفرنسيه .

ثالثا : الكولونيل عمر عمران ورغبته في تحقيق المعجزات

بدا لى واضحا من مرابطة عمران اليومية بمكتبى ومطالبته المستمرة والحاحه اليومى والذى لم يتوقف ، انه اراد ان يظهر لاعوانه قادة الكفاح انه قادر على فعل المعجزات وان اختيارهم له لتحمل مسعولية امدادهم بالسلاح كان فى موضعه خاصة حينا يتطرق فى اسلوب مطالبته إلى إنتهاج صورة عدوانية ملؤها الخشونه والجفوة التى تحملتها بهدوء لأفوت عليه النجاح فى الايقاع بيننا وبين الشعب الجزائرى خاصة بعدما لمسته من جانبه شككنى فى حقيقة نواياه .

۲ ــ ورغم ذلك تجاوبت معه وسلمته يوم ۱۱ مارس ۱۹۵۸

| الصنف | العدد | العبنف | العدد |
|--------------------------|-----------|----------------------|-------|
| رشاش المانی م ۲۶ | Y • \$ | بندقية ٣٠٣ و | ٣ |
| ماسورة احتياطى للرشاش | Y • \$ | كنه بل للبندقيه | 798. |
| طلقه ذخيو ٣٠٣ و | ۸٤٤ر ٥٠٠ | رشاش برن ۳۰۳ و | ٧., |
| طلقه ذخيو ۲۹۲۷ مم | ۲٫۰۰۰ر۲۸۰ | ماسورة احتياطى للبزن | ٧ |
| الملحق ــ مستند رقم (٣٩) | واجع | | |

وفي يُوم ٣١ مارس ١٩٥٨ استلم عمران

| الصنف | العدد | الصنف | العدد |
|-----------------------|--------|-------------------------|-------|
| رشاش متوسط ۴۹ر۷ مم | ٣ | بندقية نصف اليه ٩٢ر٧ مم | |
| ماسورة احتياطى للرشاش | ٣ | رشاش برن ۳۰۳ و | ٣., |
| ۲۹۲۷ م | | | |
| مليون طلقه ٣٠٣ر | ٠٠٠٠٠١ | ماسورة احتياطي للبرن | ٣٠٠ |
| مليونى طلقه ٩٢ر٧ مم | | خزنه ذخيره للبرن | 4 |
| • | | AMAL T. | 184 4 |

راجع الملحق ــ مستند رقم (٣٢)

وفى يوم اول مايو ١٩٥٨ تسلم نور الدين فراج نائب عمران كميات المتفجرات التاليه بناء على طلبهم :

| | الصنف | العدد |
|-----|------------------------|-------|
| مىم | طوربيد بنجالور صاج ١٥٠ | ٥., |
| • | فتيل امان مغطى | ١ |

راجع الملحق ــ مستند رقم (٣٣)

٣ – ورغم كل ماسلمناه من سلاح وذخيرة إلى الكولونيل عمران الا اننى وجدته يعود ليطالب بمزيد من السلاح والذخيرة بحجة انضمام مقاتلين جدداً لجيش التحرير وأهمية الاستفادة من فرصة سهولة التهريب عبر تونس لتهريب اكبر كمية للداخل وتجاوبنا معه وتم تسليمه يوم ٢٦ مايو ١٩٥٨

| الصنف | العدد | الصنف | العدد |
|------------------------|--------|-------------------------|----------|
| خرطوشه لقذف التيله ص/د | ١ | بندقية نصف اليه ٩٢ر٧ مم | 0 |
| قنبله يدويه ميلز | ۱۰۰مر۱ | رشاش برن ۳۰۳و | ۲., |
| قالب | 011 | رشاش متوسط ۹۲ر۷ | ۲., |
| كيلو جرام جلجانيت | 70. | | ٠٠٠٠ر٠٠٠ |
| مفجر طرق ۸ | ١ | مليون طلقه ٩٢ر٧ مم | |
| متر فتيل مأمون | ٣٦ | قنبله مضادة للدبابات | 1 |
| | | _ | |

راجع الملحق ـــ مستند رقم (٣٤)

٤ -- وسلمت يوم ١٩٥٨/٦/٩ عمر عمران الاجهزة اللاسلكيه التي استوردناها خصيصا لجيش
 التحرير ومعهم كافة لوازمهم كا يلى :

| الصنف | العدد | الصنف | العدد |
|--------------------------------|-----------------|---------------------------------------|------------|
| موصل صغير | ٥ | جهاز شحن البطاريات | ۲ |
| خوصه معلان | ١. | جهاز تليبورزت | ٥ |
| بطاريه موديل ٧٧٧ | ١. | مغزى يعمل بالبطاريه | ٥ |
| حزام جلد لجهاز التليبورت | ٥ | ايريال شريط | ٥ |
| | | عق _{ســ} مستند رقم (۳۵) | راجع الملح |
| محمد نور الدين فراج . | ئب عمران المدعو | فِي يوم ١٩ يونيو ١٩٥٨ تم تسليم نا! | و |
| الصنف | العدد | N | . 11 |
| | | الصنف | العدد |
| مفجر طوفی ۸ | 1110 | طورييد بنجالور صاج | ۸۷۵ |
| متر فتيل امان مغطى | 114. | طوربيد بنجالور بلاستيك | 790 |
| | | حتی ـــ مستند رقم (۳۹) | راجع المله |
| ن السلاح والذخيره بكميات كبيره | عمران دفعتين مر | رفی یوم ۱۰ یولیو ۱۹۵۸ تسلم منا | ه ــ و |
| | | بهدف سرعة ادخالها عبر الولايات الشرة | |
| | | بنیجهٔ الذی تمارسه علیها السلطات المر | |
| | - | الله المالية المالية | |

الدفعه الأولى

| الصنف | العدد | الصنف | العدد |
|---------------------------|-----------|-----------------|-------|
| مليونى طلقه ٣٠٣و | - | بندقيه ٩٢ر٧ مم | ٤٠٠٠ |
| ثلاثة ملايين طلقه ٩٢ر٧ مم | ۰۰۰ر۲۰۰۰۳ | رشاش متوسط ۹۲ر۷ | ۲., |
| حق مستند رقم (۳۷) | اجع الما | رشاش برن ۳۰۳ و | ۲., |

الدفعه الثانيه

| ٥ ر ٩٨٧ طلقه ذخيره ٩ مم للموزر | بندقیه موزر ۹ مم | ۲۰۱۰ |
|---------------------------------------|---------------------|------|
| ر ۱٫۹۸۹ طلقه ذخیره ۹۲ر۷ مم | بهديب موروع الم | |
| | • • | ٦. |
| · · · · · · · · · · · · · · · · · · · | مدفع الفا متوسط | ١٤ |
| ٠٠٧٠٠ ذخيره ضد الدبابات | مدفع مضاد للطائرات | 14 |
| | بندقيه اطلاق ايترجا | 7 2 |
| راجع الملحق ــ مستند رقم (٣٨) | جهاز لاسلكي | ٤ |

٦ - وفي يوم ٢ اغسطس ١٩٥٨ تسلم الكولونيل عمران

عدد صنف ۳۰۰۰ متر فتیل امان ۲۵۰۰ مفجر طرفی ۸ طوریید بنجالور صاج

راجع الملحق ــ مستند رقم (٣٩)

وتسلم يوم ٣١ اغسطس ١٩٥٨

عدد صنف ۲۰۰۰ رشاش متوسط ۹۲ر۷ مم ۱۰۰۰۰ شریط سعة ۵۰ طلقه للرشاش ۲۰۰۰۰۰۰ ملیونی طلقه ذخیره ۹۲ر۷ مم

راجع الملحق ــ مستند رقم (٤٠)

وكان طبيعياأن أفهم الكولونيل عمر عمران ان الكميات التي تسلمها من مصر خلال الاشهر السته الماضيه من عام ١٩٥٨ كافيه لتسليح جيش حديث قادر على القتال لفترة طويله دون الحاجه لامداد جديد واننا لم نقصر في الاستجابة لكل ماطالبونا به من سلاح وذخيره الا اننا لانحبد اى اتجاه لتكديس السلاح والذخيره في المخازن بليبيا أو بتونس خاصة وأننا لانطمئن لتطور الاحداث بكلا البلدين ولاندرى ماذا تحبئه لنا الايام واننا مصرون على ضرورة اتمام سحب كل ماهر مكدس بمخازنهم بليبيا وتونس وسرعة ادخالها لتصل لأيدى المكافحين ومؤكدا له اننا لن نتجاوب مع اى طلب جديد للسلاح أو الذخيره مالم نتأكد من ادخالهم لكل ماهو مكدس حاليا لداخل الجزائر . وتسلم المناضلين لها . وابدى تفهمه وموافقته على كل ماقلت ووعد بالنهو في اسرع وقت .

رابعا: تونس تطلب شراء أسلحة مصريه

١ - وصل القاهره فى أوائل شهر يونيو ١٩٥٨ المدعو عبد السلام عزيز ويعمل متعهداً لتوريد احتياجات الحكومه التونسيه بما فى ذلك توريد الأسلحه والمعدات الحربيه وأحضر معه خطاباً من قائد الجيش التونسي موجهاً للكولونيل عمران يطالبه فيه بالتوسط لدى السلطات المصريه لتبيع تونس صفقة سلاح كان بيانها:

مبنف علد مبنف رشاش قصیر ۹ مم 1 . . . هاون ۳۰ مم ٣. ۱٫۰۰۰،۰۰ ملیون طلقه ۹ مم دانه للهاون ٦٠ مم 17, ... بندقیه عیار ۹۲ر۷ مم أو۳.۳و 2 . . . هاون ۸۱ م 10 ٠٠٠٠ر٢ مليوني طلقه لزوم البنادق دانه للهاون ۸۱ م ٠٠٠ر٧ رشاش متوسط 70. ٧. مدفع بازوكا ضد الدبابات ٠٠٠ و ١٠٠ و ١٤ اربعه ملايين طلقه للرشاش المتوسط ٢٥٠٠ و٧ طلقه أزوم البازوكا رشاش ۷ر۱۲ م/ط ۳, ٠٠٠٠ره٩ بنجالور ٩٠٠,٠٠٠ طلقه ذخيره ٧ر١٢ للرشأش ١٥٠٠٠ بنجالور

مع استعداده لدفع ثمن الصفقه مليون جنيه بالعمله الصعبه

٢ — تقدم إلينا كل من كريم بلقاسم ومحمود الشريف وعمران اعضاء لجنة التنسيق الجزائريه طالبين تسهيل حصول حكومة تونس على السلاح المطلوب واوروا بإمكان حصولهم على ثمن الصفقه مباشرة من الحكومه التونسيه خصما من نصيب ج . ع . م فى صندوق الجزائر بالجامعه العربيه .

ودار نقاش طويل بيننا وبين الأخوة الجزائريين تناول الدوافع وراء مطالبة بورقبه بهذه الصفقه وبالذات من مصر وخطورة حصول بورقيبه على الصفقة على موقفهم بتونس ولكن الاخوة الجزائريين اوروا باطمئنانهم الكامل من صعوبة قيام بورقيبه باتخاذ اى اجراء ضدهم ووصل بهم الاقتناع بآراء بورقيبه أنهم اكدوا أن بورقيبه يساندهم وبايعاز من امهكا ضد فرنسا لإرغام الجنرال ديجرل على التمشى مع السياسة الأمريكيه .

- ٣ -- لم نقتنع بما طرحه الانحوة الجزائريون من آراء تؤكد حسن نوايا بورقيبه وابدينا شكوكنا ف الطريقه التي قُدم بها العرض التونسي خاصة وانه يتخذ موقفا هجوميا من القاهره وتأكدنا من أنه لو اراد حقيقة السلاح لزودته به حليفته امريكا بلا مقابل وما الداعي لتوسيطه الجزائريين في الصفقة الا اذاكانت له اهداف خفيه وراء سلوكه هذا
- ع حد ورفعت مذكره بالعرض ومااحاط به من ظروف مريبه وتحليلنا لموقف بورقيبه وموقف الاخوة الجزائريين من العرض معلقا عليه بضرورة مراجعة سفيرنا بتونس لبورقيبه شخصيا للتعرف عن الجزائريين من العرض معلقا عليه بضرورة مراجعة سفيرنا بتونس لبورقيبه شخصيا للتعرف عن

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقيقه مطلب قائد الجيش التونسى وإذا صبح العزض يطالب سفيرنا السلطات التونسيه بالتقدم بالعرض رمهيا وبصورة مباشرة مع استعدادنا للتجاوب خدمة لصالح الشعب التونسى وإذا ماانكر بورقيبه تجاهلنا العرض نهائيا مع اخطار الأخوة الجزائريين بعدم جدية بورقيبه فيما طلب وساطتهم فيه .

وجاءت الأسابيع القليله اللاحقه لتكشف عن حقيقة نوايا بورقيبه تجاه الجمهورية العربية المتحده وقيلاتها ولتؤكد ان عملية العرض وطلب السلاح كان الهدف منها تخدير القادة الجزائريين لما يعتزمه تجاههم كما سيتضح بالتفصيل فيما بعد .

الفصل السادس

محاولاتنا لتهريب بن بللا واخوانه من السجن بفرنسا

اولاً : وضع بن بللاً واخوانه بالسجن

- ١ -- وصلتنا الكثير من المعلومات المؤكده خلال عام ١٩٥٧ عن سوء اوضاع الاخوة الجزائريين بن بللا وبوضياف وخيضر وحسين آيات بالنسبة لما يلاقوه بالسجن الفرنسي من متاعب من ناحية واحتال قيام بعض المتطرفين من قادة الجيش الفرنسي بالجزائر باختطافهم من السجن بمعاونة بعض انصارهم في باريس ليتم تنفيذ حكم الاعدام فيهم .
- ٧ __ ولما كان الحفاظ على ارواح الانحوة الاربعه أمرا حيويا وهاما بالنسبة لقضية الجزائر ولمعنويات الشعب الجزائرى ومقاتلى جيش التحرير انفسهم ونتيجة لتغاضى كل من السلطات التونسيه والمراكشيه في طلب الافراج عن المختطفين بدأنا نفكر في محاولة تهريب الانحوة الجزائريين من السجن بفرنسا
- س حمنا بمحاولتين في هذا المجال سأشرح تفاصيلهما فيما يلى وان كنت حفاظا على سرية وامن وسلامة من شارك فيهما من العناصر الاجنبيه سأتحاشى ذكر اسمائهم خاصة وان البعض منهم تطوع بتقديم خدماته بلا مقابل من خلال اقتناعه بعدالة النضال العربي الذي يتزعمه جمال عبد الناصر

المحاولة الأولى

١ — كلفنا بعض الاخوة الملحقين العسكريين باوروبا فى اواخر عام ١٩٥٧ للاتصال ببعض الشخصيات المعروفه بقدرتها على التخطيط وتنفيذ عمليات التهريب بنجاح ومنهم من قام بالفعل بعمليات ناجحة وحققوا فيها نجاحا كبيرا ولهم شهرتهم ووصلنا من ملحقنا العسكرى بروما عرض من خبير ايطالى فى هذا المجال يعرض فيه استعداده لتهريب الاخوة الجزائريين من السبجن وليسلمهم لنا فى إحدى العواصم الأوربيه لنتحمل نحن مستولية نقلهم إلى القاهره وذلك نظير مبلغ من المال فى حدود مائة الف جنيه استرلينى .

وعرضت الامر على الرئيس عبد الناصر لأخذ موافقته الأوليه على المبدأ فوجدت منه توحيبا كاملا بشرط توافر كافة الضمانات لسلامة أرواح الأخوة مع تشديدة على ضرورة تجنيبهم أية مخاطره مهما كانت نسبة تعرض حياتهم للخطر ضعيفة . وترك لى مناقشة تفاصيل العملية المقترحة للتأكد من امكانية تنفيذها وبالشروط التي ركز عليها الرئيس موضحا الاخطار التي ستتعرض لها حياة الاخوة وسمعة مصر دوليا اذا كشفت أو فشلت المحاولة .

وتوجهت إلى روما للراسة الخطه بكل دقه وتبين لى ومنذ البدايه لجوء العملية إلى استخدام العنف بمعرفة بعض المحترفين وازاء الأخطار التى تكشف من الأسلوب المتبع عدلت عن قبول العرض وعدت إلى القاهره محتفظا بالمبلغ المطلوب انتظارا للمحاولة الجديده.

المحاولة ألثانية

تجدد الأمل فى نهاية شهر مايو ١٩٥٨ بالعرض الذى تقدم به البكباشى طيار عصام خليل مدير مخابرات الطيران والذى حول الى باعتبارى المسئول عن شئون همال افريقيا لابداء الرأى فى مدى إمكانية نجاح العمليه ولأتصرف على ضوء النتائج التى اصل اليها .

استحدا العملية تعتمد فى تنفيذها على استخدام شخصيتين المانيتين كبيرتين يعاونهما ثمانية افراد من الشباب النازى معتمدين على الاتفاق الذى أتمته إحدى الشخصيتين الالمانيتين مع احد مديرى سجن لاسنتيه La Sante الفرنسي لمشاركتهم فى عملية التهريب نظير استلامه مايقابل مديرى سجن لاسنتيه عشر الف جنيه مصرى بالعمله الصعبه وتخصيص مبلغ خمسة آلاف جنيه للمصروفات النايه للعمليه اى أن اجمالى المطلوب مايقابل ، ، ، ، ٣ ج عمله صعبه

۲ - ناقشت الزميل عصام خليل في الضمانات التي حصل عليها ومدى ثقته في الشخصيتين
 ۳۸۰

الالمانيتين المتقدمين للعملية فاورى بثقته الكامله فيهما خاصة وانه سبق له تجربتهم في عمليات خطيره ونجحوا فيها .

٣ _ تلخصت مراحل وخطوات تنفيذ الخطه في :

- أ __ الاستفاده بالوثيقه المزورة والمطابقه لأمر طلب نقل المسجونين للتحقيق معهم بقلعة ميتنز
 شمال شرق فرنسا
- ب _ استخدام سيارة مشابهه لسيارات الجيش الفرنسي وموتوسكلين وسيارة خاصه ليعم نقل الانحوة من السجن في حراسة الطاقم الالماني بالزي الفرنسي .
- ج _ لضمان عدم تلاعب مدير السجن سيتم احتجاز زوجته وابنته خارج فرنسا وتحت سيطرتنا كرهينه لحين اتمام التهريب .
- د ... سيتم عبور الاخوة الجزائريين حدود سار بروكن مستخدمين سيارة رئيس وزراء السار الحكوميه .

٤ _ خطوات التنفيذ

بعد اتمام الترتيبات وتحديد ميعاد مدير السجن لموعد تنفيذ العمليه يتقدم احد الألمان في ضابط جيش فرنسي ويصاحبه الألمان الثانيه في زى جنود فرنسيين مسلحين ويسلم الضابط مدير السجن امر نقل المسجونين الجزائريين إلى قلعة ميتز ومن ثم استلام الأخوة الجزائريين الخمسة ويصاحبهم مسئول السجن وزوج ابنته . وتواصل السيارات والموتوسيكلات مسيرها في طريق ميتز ثم تنحرف لتأخذ الطريق الموصل إلى منطقة السار ويتوقف مسئول السجن ومعه احدى الشخصيتين الألمانيتين الكبار كضمان ويستمر زوج ابنة مدير السجن الفرنسي مع القافله إلى مدينة مانهايم ليتم تسلم الجزائريين الخمسه إلى شخصي أو من أحده نظير تسليم الألمان . . . ر ٢٥ جنيه عقب تسلم زوج ابنة مدير السجن الفرنسي لمبلغ الد . . . ر ٢٥ جنيه عود ليعبر حدود فرنسا مع السار ليتم الأفراج عن الشخصية الألمانيه ويتحرك هو وحماه على طريق باريس حيث يوثق مدير السجن بالحبال ويتركه على الطريق على اساس انه وقع ضحيه من هربوا الاخوة الجزائريين . وتحدد بدء عملية التهريب لتبلأ سعت . . ٢٣ الحادية عشرة مساء ليكون هناك وقت كاف لعبور الحدود الفرنسيه قبل اول ضوء .

هملية انتقال الانعوة الجزائريين بعد وصولهم إلى مانهايم تقع عبقها على كاتفنا من اعداد جوازات السفر ووسيلة الانتقال الخ

- ا كانت الحنطه بالصورة التي سمعتها واذا ماتحققت كل عناصرها وضماناتها تعتبر معقوله ومقبوله بالنسبه لعدم تعريض حياة الاختوة الجزائريين لأية خطورة أبديت موافقتي الاوليه على الاستمرار في العمليه بشرط اساسي وهو اعلام السيد احمد بن بللا بالخطه اولا وضمان موافقته على مبدأ الحروج من السبجن وان كنت قد علقت موافقتي النهائيه على رأى الرئيس جمال الذي أبدى موافقته مع تركيزه ومن جديد على ضرورة تأمين حياة الاخوة الجزائريين وتحميلي مسئولية ادارة العمليه على ان استعين بالبكباشي عصام خليل فيما اوكله له من واجبات .
- وصل مساعد الملحق العسكرى بين إلى القاهره ليخطرني بتمام استعداد القائمين بالعمليه من
 الالمان وبتمام ابلاغ الاخ احمد بن بللا بالعمليه بمعرفة محاميه المراكشي السيد عبد الرحمن
 اليوسفي .
- ٧ مافرت انا وعصام حليل كل بوسائله الخاصه لنصل مدينة مانهايم ولينزل كل منا فى فندق منفصل مع تأكيدى على عصام بعدم اخطار أى شخص مهما كانت صلته بالعمليه بمكان اقامتى واصطحبت معى خمسة جوازات سفر دبلوماسيه مصريه للاخوة الجزائريه الخمسه جهزت بصورهم وباسماء مصريه صالحه للاستخدام لدخول كل من المانيا الشرقيه والخمسا وتشيكوسلوفاكيا بعد الحصول على تأشيرات الدخول اللازمة من سفارات هذه اللول بالقاهره . واعددت خطتى ليقتصر اتصال الاخ عصام خليل بى فى حالة تأكده من وصول الأخوة الجزائريين الحمسه إلى مكانه بمانهايم ليتم تسليمى اياهم ولأقوم بتسليم الالمان المبلغ المتفق عليه
- ۸ باشرت منذ وصولى مانهايم الاعداد لخطة نقل الاخوة الحدمسه عبر المانيا الغربيه إلى برلين ومنها إلى براغ بواسطة سيارتين مرسيدس قمت باستفجارهما من مانهايم وعلى اساس اننى استأجرهما لبعثة تجاويه مصريه ستقوم بزيارة بعض مدن المانيا الغربيه وتنتهى ببرلين واعددت نفسى لدخول برلين الشرقيه ومنها يتم استعجارى لسيارات اخرى اعبر بها حدود المانيا الشرقيه إلى براغ محتفظا باسرار هذا التحرك لنفسى دون علم اى شخص اخر وليتم انتقالنا من براغ إلى القاهره بالطائرة مباشرة .
- انتظرت بالفندق اربعة ايام بلا أى اتصال من عصام وابلغنى فى اليوم الحامس باخطار الالمان له
 بتأجيل العملية استجابة لطلب بن بللا لإمهاله ثلاثة ايام لوجود مساعى سلميه للافراج عنهم

ولتواجد بوضياف فى المستشفى وانهم طالبوه بالعودة للسجن بالاضافة إلى اصرار بن بللا على ضرورة معرفة اسم مدير السجن المسئول المشارك فى العملية خوفا من أن تكون هناك مؤامره ضدهم وبعد اربعة ايام اخرى عاد الألمانى ليخبرنا بطلب بن بللا وزملائه امهالهم ثمانية ايام اخرى دون اتصال بهم خاصة وان مدير السجن ألمح لبن بللا بمعرفته محاولة هروبهم .

 ١٠ - ازاء تأجيل موعد تنفيذ العمليه قررت العودة للقاهره لتفادى كشف موقفنا لبقائنا فترة طويله بمانهايم (المركز الرئيسي لنشاط المخابرات الفرنسيه) لفتره طويله بلا عمل أو نشاط يغطى تواجدتا . على ان يتصل الألماني بنا تليفونيا بالقاهره حينا يتحدد موعد تنفيذ العمليه .

١١ ـــ اتصل المسئول الالمانى بنا تليفونيا يوم ٢٦ يونيو ١٩٥٨ من ميونخ ليخطرنا بحاجته الينا يوم
 السبت ٢٨ يونيو ١٩٥٨ وسافرت وعصام ليلة ٢٨/٢٧ وبدل كل منا محل إقامته للسريه .

17 ـ اتصل بى عصام مساء يوم ٢٨ يونيو ليخبرنى ان المسئول الفرنسى المشارك فى العمليه يريد التأكد من وجود المبلغ المطلوب له بعينيه ليطمئن على جديه العمليه وبدأت الشكوك تراودنى وظهرت موجة من الارتباك فى وسط الالماذ وبدأوا يتخبطون فى أحاديثهم كا ظهر لى من كلام عصام خليل رغم محاولاته تبرير تصرفاتهم الغريبه .

وحضر للقائى الاخ المحامى عبد الرحمن اليوسفى ليبلغنى ان العمليه مكشوفه وايده فى حديثه الصديق السويسرى وابلغنى ان السلطات الفرنسيه القت القبض على احد الالمان الثمانيه على مقهى مواجه للسجن (لاسانتيه) وبعد تعذيبه فى الاستجواب اعترف بتفاصيل العمليه وان تأجيل العمليه يرجع إلى هذا السبب .

وواجهت المسئول الالماني (الذي احضره عصام خليل للقائي) بشكوكي في الامر وصارحته بكل ماعلمته من حقائق فأسقط في يده ولم يجد مايرد على به سوى القول بأن هذه العمليه تحتاج إلى المجازفه وانه لايكترث بحياته ولكل عملية تهريب ضحاياها .

ووضحت امامى الصورة بكل جلاء وان الاستمرار فى العمليه يشكل خطورة على ارواح الاخوة الجزائريين وعلى سمعة مصر وقررت وامرت فورا بايقاف العمليه وسحب كل من له ضلع فى تنفيذها من فرنسا باسرع وسيله وأفهمت الألمان بتأجيل العمليه لحين إعادة النظر فيها واعطيت كل منهم مرتب شهر كامل سلمته لعصام خليل للتصرف معهم وغادرت مانهايم فورا ومعى الوسيط السويسرى والاخ عبد الرحمن اليوسفى حيث كلفت عبد الرحمن بالسفر إلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باريس لابلاغ بن بللا وزملائه باسباب ايقافى لعملية التهريب حفاظا على حياتهم واننا لن نتوقف فى محاولاتنا داعين الله بتوفيقنا فى المرة القادمه . ورغم عدم نجاح المحاوله الا انها رفعت معنويات الاخوة بن بللا وزملائه .

الباب التاسع تشكيل اول حكومه جزائريه

| nps are applied by registered version) | | | |
|--|---|--|--|
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | • | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |

الفصل الأؤل

متى وكيف بدأ التفكير في تشكيل الحكومه ؟

اولا : ما قبل التشكيل

بدأ القادة الجزائريون ومنذ اوائل شهر سبتمبر ١٩٥٨ الشكوى لنا من التغيير الكبير الله طرأ على موقف كل من حكومتي تونس ومراكش ووضوح نواياهم غير السليمة للاضرار بالقضيه الجزائريه واستغلالهم لقضية الجزائر وتلاعبهم في مصيرها لتحقيق مكاسب شخصيه.

وباشرنا على الغور دراستنا لموقف الكفاح الجزائري بالاشتراك مع الاخوة قادة الكفاح والعسكريين بلجنة التنسيق والتنفيذ .

تبين لنا من حصيلة دراستنا الآتي :

ا ... معاناة قيادة وهران لنقص كبير في السلاح واللخيرة واضطرارهم للقتال بالقدابل اليدويه والالغام نتيجة استيلاء السلطات المراكشيه على جزء كبير من الاسلحة واللخيره التي تمكنت قيادة وهران من شرائها ولتهريبها عبر مراكش وممارسة السلطات المراكشيه لشتى الضغوط على الجزائريين للتسليم بحق مراكش في منطقتى كولبشار المراكشيه لشتى الضغوط على الجزائريين للتسليم بحق مراكش في منطقتى كولبشار

وتندوف الغنيتين بمناجم الفحم والحديد.

- ٢ اقامة الفرنسيين لمانع الاسلاك الملغم والمسمى بخط موريس والذي يتراوح عمقه ما بين ١٠٠، ٢ متر وبامتداد خط الحدود التونسيه الجزائريه حد من امكانية تهريب الاسلحة للولايات الشرقيه والوسطى رغم محاولات جيش التحرير فتح ثغرات بواسطة طورييد البنجالور الذي زودناهم به . وقد بادرنا على الفور بتكليف خبراء الهندسة العسكريه المصريين لدراسة المانع ووضع خطة تدميره لفتح الطريق امام اعادة تهريب الاسلحة الى داخل الجزائر . وسلمنا خبراء سلاح المهندسين صورة كاملة لقطاع يحدد تفاصيل المانع .
- ٣ ــ ازاء شكوى الاخوة من تفاقم مشكلة اعاشة اللاجئين ابلغناهم باننا سبيل اعداد الاحتياجات اللازمة لاعانة اللاجئين وإننا جمعنا تبرعات شعبيه من (الاقليم الجنوبي) مصر بلغت ٢٠٠٠، ٤٣٢، ج لشراء الكساء والغذاء اسوة بما قدمناه عام ١٩٥٧ وطالبناهم بتجهيز الحمله اللازمه لنقلها الى تونس لتوزع على اللاجئين .
- ٤ __ رغم محاولة بعض الاخوة اعضاء مجلس الثورة الجزائري اخفاء بعض الحقائق عن موقف الداخل والخارج فيما يتعلق بتصرفاتهم الشخصيه كقيادة غير ناجحه وسخط اقسام من جيش التحرير عليهم بسبب هذه التصرفات ورغم علمنا محقيقة الصورة التي تعيشها الثورة الجزائريه وبكل تفاصيلها الا اننا لم نفاتحهم في هذا الامر والذي تضمن:
- أ_ تصرفات عمر عمران الشخصيه وغضب قيادات الداخل عليه لما يقوم به من تصرفات مشينه ومسيئة لوحدة وتضافر جهود ابناء الثورة واثارته للنعرة القبليه واقدامه وبتصرفه الاهوج على المليحة التي قضى فيها على من قاوم سلطانه من غير القبليين وانتهى الامر امام غضب جيش التحرير الى قيام لجنة التنسيق بابعاده عن عمله وتحديد اقامته بتركيا بعد ثبوت ادانته في كل ما اثير حوله وضده .
- ب _ استياء قادة ولايات الداخل من تصرفات اعضاء مجلس الثورة وفشلهم في تحقيق مكاسب جديدة للقضية الجزائريه مع عدم موافقتهم على التصرفات الشخصيه للبعض من اعضاء مجلس الثورة .

جـ _ انقسام اعضاء المجلس الى قسمين الاول يسيطر عليه كريم بلقاسم والثاني برئاسة عبد الحفيظ بوصوف الامر الذي خلق ازمة ثقه داخل المجلس.

د ... اتجاه رأى بجلس الثورة لاعلان تشكيل حكومة جزائرية باعتبار ان قيام حكومة سيحل جميع المشاكل التي تواجههم الا أن شكل الحكومه وتوزيع اختصاصات اعضائها واختيار اشخاص الحكومه موضع خلاف فيما بينهم .

ثانيا: الاتفاق على اعلان تشكيل الحكومة الجزائريه يوم ١٩ سبتمبر ١٩٥٨

د حضر الى مكتبى الأنعوان كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف لببلغاني
 بان مجلس الثورة اجمع باغلبية اعضائه على تشكيل الحكومة الجزائريه المؤقته على النحو
 التالى :

فرحات عباس عضو مجلس الثورة رئيسا للوزراء
احمد بن بللا عضو مجلس الثورة نائبا لرئيس الوزراء
كريم بلقاسم عضو مجلس الثورة نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للحربيه
دكتور محمد الامين دباغن عضو مجلس الثورة وزيرا للخارجيه
عبد الله بن طوبال عضو مجلس الثورة وزيرا للداخليه
عبد الحفيظ بوصوف عضو مجلس الثورة وزيرا للمواصلات والاتصالات الخارجية

والمخابرات محمود شریف عضو مجلس الثورة وزیرا للتسلیح والتحوین عبد الحمید المهری عضو مجلس الثورة وزیرا لشئون شمال افریقیا دکتور احمد فرنسیس سکرتیر حزب فرحات عباس

وزيرا للماليه والاقتصاد

يوسف بن حده سياسي سابق وزيرا للشئون الاجتاعيه توفيق المدنى عضو جمعية العلماء وزيرا للتربيه والتعليم رئيس مكتب القاهره السابق

بوضياف محمد عضو مجلس الثورة ومسجون حاليا وزيرا للدوله حسين ايات محمد عضو مجلس الثورة ومسجون حاليا وزيرا للدوله محمد خيضر عضو مجلس الثورة ومسجون حاليا وزيرا للدوله

بيطاط محمد عضو مجلس الثورة ومسجون حاليا وزيرا للدوله الامين حسن عضو مجلس ولاية قسطنطينه وزيرا للدوله عمر او صديق عضو مجلس ولاية الجرائر وزيرا للدوله مصطفى اسطمبولى عضو مجلس ولاية وهران وزيرا للدوله

وابلغانى بقرار المجلس اعلان تشكيل الحكومه في الساعه ١٥٠٠ الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعه ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ ومن داخل الجزائر لتكون مفاجأة لكل من الحكومتين التونسية والمراكشيه واعتزام اربعة منهم السفر الى تونس ومراكش لمفاوضة الحكومتين للاعتراف بالحكومة بعد اعلانها ومن ثم يعودون الى القاهره لعقد مؤتمر صحفى واذاعة برنامج الحكومة في اواخر شهر سبتمبر ١٩٥٨.

واختتا الجلسة بطلبهما لقاء الرئيس جمال ليعرضا عليه موضوع تشكيل الحكومه واعتراف الجمهورية العربية بها لما لذلك من أثر في مسارعة باقي الحكومات العربية لتحلو حلو مصر ورغبتهما في مطالبة الرئيس لتوجيه كلمة بمناسبة تخرج اول دفعه من المجاهدات الجزائريات يتناول فيها سيادته الاستفتاء على الدستور الذي اعلنه ديجول بالنقد ولرفع معنويات جيش التحرير وافراد الشعب للقضاء على اثر الدعايه الفرنسيه التي تحاول ايهام الشعب الجزائرى بتخلى الرئيس جمال عنه بعد توقيعه للاتفاق الاقتصادى مع فرنسا . وليتفاهموا ايضاً على مدى امكانية استخدام مركب سوفيتى لنقل اسلحة وذخيرة من مصر الى مراكش مؤكدين لى استعداد السلطات المراكشيه لقبول المركب السوفيتي وتهرب السلاح المنقول بواسطتها لداخل الجزائر .

ثالثا: الموقف كله امام عبد الناصر

رفعت الصورة الكاملة للموقف والذي انتهى بتشكيل اول حكومة جزائريه مؤقته معلقا عليها بالآتي :

١ ـــ رغم تصور مجلس الثورة بان اعلانهم للتشكيل الوزارى سيعرقل استفتاء ديجول على الدستور الا اننا نشك كثيرا في امكان احداث أى تأثير على النتيجة التي سيصل الها الجنرال ديجول الا أن الحل الوحيد امامنا هو تأييد اعلان الحكومة ومعاونتهم لاعتراف اكبر عدد ممكن من الدول العربية والاسيويه والافريقيه بها .

- ٢ ــ تشعب مشاكل الثورة الجزائرية ومسئولياتها وعدم قدرة اعضاء مجلس الثورة واتجاه بعضهم لفرض سييطرته على الاخرين امر سيكون له اثاره البعيدة في خلق ازمات ثقة متتاليه بين اعضاء الحكومه غير المتجانسة التشكيل والاتجاهات بداخلها.
- ٣ _ كارة تنقلات اعضاء مجلس الثورة ما بين القاهره وتونس ومراكش بلا فعاليه أو نتائج محسوسه وملموسة أفقدهم وأبعدهم عن الالمام محقيقة الوضع بداخل الجزائر وافقدهم ثقة المكافحين وقادة وافراد جيش التحرير واتهامهم لهم بالاندماج في حياة الرفاهيه متناسين مآسي ومتاعب الجيش والشعب الامر الذي تستغله اجهزة الدعاية الفرنسيه ضدهم.
- ٤ __ التوصيه برجاء الرئيس الاستجابة لمطلبهم للالتقاء به مقترحا ان يتناول سيادته في اجتماعه بهم توجيههم لضرورة التكاتف والاحتفاظ بوحدتهم والتعاون المثمر واهمية ابعاد العناصر سيئة التصرف مهما كان دورها لتفادى تفشى السخط بين صفوف جيش التحرير والشعب والابتعاد بل ووأد أى تحرك عنصرى فورا .

رابعا: شخصيات اعضاء الحكومه كما حللتها

نظرا لورود بعض اسماء جديده ضمن التشكيل الاول للوزارة الجزائريه لذا ارفقت بتقريرى للرئيس جمال تحليلا لشخصيات الوزراء الهامين اوجزه فيما يلي :

١ ــ فرحات عباس وريس الوزراء

احد السياسيين القدامي المطالبين بسياسة الاندماج مع فرنسا وهو ساحب القول المشهور « لا يفصلنا عن باريس الا البحر أما المشرق فبيننا وبينه صحاري طوال » كما انه صاحب القول المعروف « لقد سألت الموتى في القبور هل توجد دوله تسمى الجزائر فقالوا لى كانت هناك امبراطوريه عربيه في الزمان الغابر كما كانت هناك امبراطوريه رومانيه » — انضم لجبهة التحرير بعد مرور سنتين عن طريق عبان رمضان لتقوية جانب السياسيين للسيطرة على الثورة : سياسي لبق ضعيف امام العسكريين انضم لجانب كريم بلقاسم بعد اغتياله لعبان — اتجاهه اقليمي بحت ومن انصار قبول الحلول الوسط بعكس ما يحاول التظاهر به — مكروه من المناضلين في الداخل والحارج ويتشككون في نواياه ويرون يحيينه رئيسا للوزراء خطرا يهدد الثورة وهو متزوج من فرنسيه تقيم بجنيف .

٧ ــ كريم بلقاسم ناتب رئيس الوزراء ووزير الحربيه

قبلى ذو افق محدود يستمد قوته من كونه الشخص الوحيد المتبقى من القادة الأوائل للثورة حيا أو خارج السجن بالاضافة الى عزوته ببلاد القبائل كقبلى . لا يتردد في التخلص من أية شخصيه قويه تعترض طريقه للسيطره على الثوره ، ميوله تجاه مصر غير واضحه ، عنصرى التفكير ويجمع حوله العناصر القبليه ، مكروه من قادة الجبهة الشرقيه لعنصريته وعدم سلامة اتجاهاته .

٣ ــ عبد الحفيظ بوصوف

الرجل الثاني بعد كريم مد عربي الاصل مد ذكى وخبيث معلون الميول ، يعمل في هدوء وتكتم لكشف منافسيه تمهيدا للاطاحة بهم والسيطرة على الثورة يتظاهر بتأييده لبن بللا الامر الذي اكسبه حب افراد جيش التحرير ولكنهم يأخلون عليه ميوعة موقفه في وجه تيار الانحراف بالثورة . يرى في القاهره السند القوى لتحقيق اهدافه لذا يتعاون معنا ويوافينا بمعظم اسرارهم وما يخفونه من حقائق يعترف بان الثورة اكبر من اشخاصهم ويحاول تكتيل الشخصيات السليمه الاتجاه لمؤازرته متخذا موقف المدافع الاول عن مبادىء ثورة اول نوفمبر ليكتسب الشعبيه .

٤ ــ محمود شريف

كان يعمل ضابطا بالقوات الفرنسيه ويحارب في صفوفهم ضد الثوار الجزائريين حتى وقع في اسر جيش التحرير _ ضم الى قوات الجيش في اواخر عام ١٩٥٥ بعد اختياره في قيادة عملية ضد القوات الفرنسيه ونجاحه فيها ، خبيث ، وميوله غربيه تماما ومن المتأثرين بوجهة نظر بورقيبه ، يلعب دورا رئيسيا في الأيقاع بين اعضاء مجلس الثورة مستغلا صلته الوثيقه بكريم بلقاسم ، انانى كل ما يهمه تحقيق المكسب الشخصى ولو على حساب الثورة .

٥ ــ عبد الله بن طوبال

عربى الأصل ، شارك في الثورة منذ بدايتها ، اصابع الاتهام تشير اليه بمقتل زيروت احمد ليحل عمله في قيادة الولايه ، مكروه من اهالي ولايته قسطنطينه منذ لقائه ببورقيبه بعد

اعلان تشكيل الحكومه وهو يردد ويدافع عن اراء بورقيهه ، كسول وخامل وتفكيوه عمدود .

٦ _ دكتور محمد الأمين دباغين

عربى الاصل ، متدين ، كان المنافس الاول لمصالي الحاج وطنى مخلص الا انه متردد ، متشاهم بصفة مستمره ، موضع ثقة المجاهدين بالداخل الامر الذي دفع المسئولين الجزائريين لعدم التخلى عنه والاستفادة بوجوده داخل الحكومه لاقناع الجيش بسلامة اتجاهات الحكومه ، يرى ان الثورة اكبر من اشخاص المسئولين الجزائريين وينادى بضرورة الاستعانة بخبرات المسئولين المصريين لمواجهة السياسة الفرنسية .

٧ _ عبد الحميد المهرى

عربى الاصل ، تأثر كثيرا باراء البعثيين خلال عمله كمندوب للجزائر بسوريا ، عضو سابق بحزب الشعب ، وصولى يعمل لصالحه الشخصى ، اخلاصه مقصور على نفسه ، لا يؤمن بالقوميه العربيه .

٨ ــ محمد يزيد

من المنشقين على مصالي الحاج ، ثقافته غربيه ، انضم للثورة بعد قيامها وعينه بن بللا مندوبا للتجبهة بنيوبورك امام هيئة الامم ، ينضم للجبهة الاقوى ، غربى التفكير .

٩ ــ دكتور احمد فرنسيس

سكرتير عام حزب البيان ، ويعتبر اذكى شخصيه لها تأثيرها الكامل على فرحات عباس ، واسع الافق ، صلب المراس ، هادىء الطباع ، عميق التفكير ، لا يوافق على مهداً قبول حل وسط رغم ايمان رئيسه السابق فرحات بذلك .

۱۰ ــ يوسف بن خده

صيدلي من المنشقين على مصالي، هادىء الطباع، يعمل في سكون، كان من الحلص انصار عبان رمضان وعمل عضوا بلجنة التنسيق التي شكلها عبان عام ١٩٥٦ الى ان

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابعده مجلس الثورة عام ١٩٥٧ من اللجنه فانزوى على نفسه خاصة بعد اغتيال عبان رمضان لحين تعيينه وزيرا بالحكومه يساير التيار لشعوره بالوحده .

١١ ــ توفيق المدنى

من اعضاء جمعية العلماء الجزائريين الذين انضموا للثورة بعد قيامها ، مؤرخ عربي الاصل والتفكير والثقافه والاتجاه ، مخلص لعروبته وبلده يقف بعيدا عن التيارات المتصارعة وان كان يوافق على رأى الاغلبيه بغض النظر عن قناعته الشخصية .

خامسا: اعلان التشكيل الوزاري

تم اعلان التشكيل الوزارى لأول حكومة جزائرية في موعده المحدد لتتناقله وكالات الانباء وليحدث دويا في الاوساط الفرنسيه والغربيه والعربيه على حد سواء ، وكان لتعيين الاخوة بن بللا وبوضياف وخيضر وأيات وبيطاط ضمن التشكيل الوزارى تحت ضغط قوات جيش التحرير اثاره البعيده في ردود الفعل لدى جيش التحرير وجماهير الشعب الجزائرى ، وأوجد صدى طيبا في كافة الاوساط العربه .



كريم بلقاسم

محمود شريف

عمر عمران

عىدالله بن طوبال

الفصل الثاني

خطة تدمير خط موريس الفرنسي

أشرت في فصل سابق الى تكليف المختصين بسلاح المهندسين لوضع خطه تدمير المانع الفرنسي والمعروف بخط موريس وقد قام بعض الحبراء بعمل استكشاف تفصيلي للمانع أبعاده على الطبيعة وعادوا برسم تفصيلي للمانع الذى كان عبارة عن مجموعة من مواقع مختلفه من الاسلاك الشائكه والاسلاك المكهربه والالغام وبطول ٥٠٠ كيلو مترا . بالاضافة الى رص شراك خداعيه تحت مواقع السلك وبعمق المكهربه والالغام وبطول ١٥٠ كيلو مترات وكل مركز عبارة عن قوة مدرعه ومشاه تجوب الممرات بين المواقع ويغطى المانع بأكمله غلالة نيران مدفعيه واسلحة صغيره ويمكن للقوات الفرنسية تحديد مكان قطع السلك المكهرب باجهزة فنيه ليقوموا بضرب تلك المنطقة التي حدث بها القطع بنيران المدفعيه بالتوجيه .

وورد ضمن معلومات الاستكشاف ان نشاط العدو وقدرته على الحركه والرؤية ليلا محدودة الا انه يمكنه اضاءة المانع للبحث عن أية قوات تقتحم المانع اذا شك في وجود حركه أو صوت .

اولا : خطة التدمير

اعد خبراؤنا العسكريون خطة تدمير المانع وعرضوها على بكل تفاصيلها احتياجاتها مس الافراد والمعدات والمتفجرات يوم ٩ اكتوبر ١٩٥٨ . وقد بنيت الخطة على الأسس الهامة التالية :

- ١ _ يعم الاقتحام في ليلة مظلمه تماما وليست ممطره لتجنب اضرار التيار الكهربائي.
- ٢ ـــ التدريب الراقى للقوة المكلفه بتدمير المانع وعلى طول امتداده في ٢٥ قطاعاً واهمية
 الاستكشاف الجيد والدقيق لكل قطاع بمعرفة قائد الاقتحام .
- ٣ _ توفير احتياطى للتعامل مع العدو وحماية مجموعات الاقتحام والقيام بعدة هجمات خداعيه .
 - ٤ _ اهمية الالتزام بالسريه التي يتوقف نجاح الخطه على تأمينها في جميع مراحل التنفيذ .
 - ٥ ــ كما وضعت الخطه على اساس اتمام تنفيذها في حدود ساعة زمن تقريباً .
- ٦٠٠٠ احتياج الخطه الى ٢٠٠٠ مقاتل لتدمير المانع في محسة وعشرين قطاعا كما شملت الحطة
 اجمالي المهمات والمواد المطلوب توفيرها لتدمير خط موريس .

ثانيا: بيان عملي حي لخطة التدمير

نظرا لضخامة الخطه ودقة تفاصيلها وحرصا منا على تسهيل مهمة القادة الجزائريين واعضاء الحكومه طلبت من قيادة سلاح المهندسين اقامة جزء حى من مانع خط موريس كم تم استطلاعه بالمنطقه خلف اهرامات الجيزة لاجراء بيان عملى شامل وكامل لتوضيح اسلوب التعامل مع خط موريس وتدميره . وتصادف ونحن نعد لهذا البيان ان تم تخرج اول دفعه من الضباط الجزائريين الذين اتموا دراستهم بالكليه الحربيه المصريه على اعمال القيادة وحرب العصابات وليكونوا نواة الجيش الجرائرى العامل . وتفاهمت مع كريم بلقاسم لتكليف خريجى هذه الدفعه وكان عددهم ثلاثين ضابطا للالتحاق بسلاح المهندسين المصرى للتدريب على خطة تدمير خط موريس وليشاركوا في البيان العملى وليعودوا لتونس ليتولوا قيادة خطة التدمير الرئيسيه لحط موريس ولاشرافهم على تدريب جماعات الاقتحام .

وأتم سلاح المهندسين انشاء قطاع لخط موريس بطول كيلو متر تقريبا وأشرك الضباط الجزائريين الثلاثين في خطة التدمير في نطاق البيان العملى وتم اختيار احدى ليالي اكتوبر المظلمه لاجراء البيان العملى واخطرت رئيس واعضاء الحكومه الجزائريه ليتواجد اكبر عدد منهم تنفيذ البيان العملى ومعهم الصاغ محمدى السعيد الذي عينته الحكومه رئيسا لاركان حرب الجيش الجزائري .

وتوجهت ومعى زميلى عزت الى موقع البيان في الموعد المحدد العاشرة مساء في انتظار وصول اعضاء الحكومه الجزائريه وطال انتظارنا ليصل في الحادية عشرة فرحات عباس ومحمدى السعيد ويتخلف وزير الحربيه ووزير التسليح بلا مبرر ، وتم تنفيد البيان بيسر وسهولة ليتم اقتحام المانع وتدميره في الساعة الزمنيه التى حددتها الخطه تماما وسط ذهول ودهشه فرحات عباس ومحمدى

السعيد اللذين ابديا اعجابهما وتقديرهما للمجهود الذي بذل ليتداعي أمامهم نموذج خط موريس الذي اعتبروه مشكلة المشاكل المعوقه لنجاح الكفاح الجزائري في استمرار نضاله وتحقيق اهدافه .

وحضر كريم بلقامهم ومحمود الشريف الى مكتبى صباح اليوم التالى ليقدما شكرهما على الجهد الذى بدل ويبررا تخلفهما باسباب واهيه وليطالبا بامدادهم باحتياجات خط التدمير ليبدأ وبمعونة الضباط الجزائريين الثلاثين التحضير لغملية تدمير خط موريس وسرعة تهريب السلاح للداخل.

ثالثا: شراء ٦ لوريات مرسيدس بالمقطورة

ترتب على فقدنا للمركب دفاكس في اواخر عام ١٩٥٧ واستشهاد طاقمها البحرى بقيادة الملازم محمد احمد ذكرى وقبطانها ميلان باتشسن والتي هاجمتها البحرية الاسرائيليه واغرقتها في شرق البحر الابيض وهي في طريقها لنقل شحنة سلاح الى سوريا .

ترتب على ذلك انحسار إعتادنا على الطريق البرى عبر ليبيا وتونس لتهريب السلاح والمعدات الحربيه لداخل الجزائر.

ونظرا لتزايد كميات الاسلحة وكبر حجمها وحاجتها الى قافله من السيارات الثقيله قررنا في اوائل عام ١٩٥٨ شراء ستة لورهات مرسيدس بالمقطورة حمولة ٢٠ طناً وكلفنا ملحقنا العسكرى بالمانيا للثعاقد وشحن اللورهات للاسكندريه والتي قدر ثمنها ٢٠٠٠ دولار وكلفنا المسئول الجزائري والمسئول عن التسليح والنقل باعداد اثني عشر سائقا مؤهلا من الشباب الجزائري لقيادة هذه السيارات بواقع سائقين لكل سياره ووصلت اللوريات السته يوم ٢٤ اكتوبر ١٩٥٨ ليتم تسليمها لعمار خميس وللسائقين الجزائريين بمجرد التخليص عليها بالجمرك ولتساهم بقدر كبير في عملية امداد الجزائر بالسلاح.

الفصل الثالث الخكومة الجزائريه تتآمر على الثورة

اولاً : الموقف خلال شهر اكتوبر ١٩٥٨

شهد شهر اكتوبر ١٩٥٨ موجة من السخط العام على الجكومة الجزائريه المؤقته من كافة قطاعات الشعب الجزائرى في الداخل والخارج ومن قوات جيش التحرير الجزائرى وتزايدت هذه الموجه نتيجة الغموض الذى احاط بمستقبل القضية الجزائريه بعد وضوح تناقض تصريحات اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وتردد الاعبار التي تؤكد وجود اتصال سرى بين مسئولي الحكومة والسلطات الفرنسيه بالاضافة الى شعور المناضلين بالداخل بعدم قيام اعضاء الحكومة بأى جديد لصالح الثورة بل استغلالهم لفرحة المناضلين باعلان الحكومة للاطاحة ببعض قادة الولايات المتمسكين المثورة بي أول نوفمبر ١٩٥٤ واستبدالهم بقادة جدد من الموالين لكريم بلقاسم ومن الضباط الذين خدموا بالجيش الفرنسي وقاتلوا ضد جيش التحرير الى عهد قريب .

وقد لاحظنا نحن ايضا اتسام تصرفات اعضاء الحكومه الجزائريه بالغموض واخفائهم لكثير من الحقائق عنا غير متصوبين اننا على علم بكل صغيره وكبيره تحدث على المسرح الجزائرى بالداخل والخارج وان لنا اتصالاتنا السريه والوثيقه بالمخلصين الاوفياء للثورة الجزائريه وبالداخل والخارج وحتى بين اعضاء الحكومه انفسهم.

وبسؤالى لكريم في لقائي به يوم ٢٨ اكتوبر ١٩٥٨ عن صحة ما يقال عن وجود اتصال بينهم وبين فرنسا أورى بعدم وجود اتصال رسمى وان هناك محاولات غير رسميه لمعرفة وجهة نظر الجزائريين في ايقاف القتال .

وفى نفس الوقت اكدت كل المعلومات الواردة من داخل الجزائر تزايد تماسك ابناء الشعب الجزائرى والتفافهم حول جيش التحرير رغم اشتداد ضغط القوات الفرنسية عليهم وان كانت اوامر الجنرال ديجول بالسماح للمزارعين بزراعة اراضيهم قد خففت الى حد كبير من مشكلة الاعاشه وتوفير الغذاء وبالتالى خففت مسئولية توفير الغذاء على كاهل قادة الكفاح بالداخل واصبح واضحا وبشكل قاطع تصميم واصرار كل فعات الشعب الجزائرى على ضرورة الكفاح حتى يتحقق الاستقلال مهما كان الثمن والتضحيات ويعتبرون اقدام أى جزائرى على التفاوض لقبول انصاف الحلول خيانه لشعبه وللشهداء الذين ضحوا بارواحهم في سبيل حرية شعبهم .

وتؤكد مصادرنا الموثوقه افتقار المكافحين الى السلاح والذخير نتيجة تراخى مسئولى الحكومه في تهريب السلاح الى الداخل رغم تكدس كمياته وتعدد انواعه المخزنه بليبيا وتونس وكذا اهمال الحكومه في فتح الثغرات المطلوبه بمانع خط موريس وابعادهم الضباط الثلاثين الذين تخرجوا في الكلية الحربيه المصريه والذين دربوا على تدمير مانع خط موريس وتركهم بتونس بلا عمل.

وصاحب تقاعس وتراخى الحكومه في دعمها للكفاح بالداخل قيام القيادة الفرنسيه بالجزائر باستالة احد الجزائرين والمدعو مفتاح والذى يسانده اربعمائة جندى ودفعوه للعمل الى جموعة مصالي المناوئة للثورة الجزائريه وذلك بعد قضاء جيش التحرير على قوات المدعو عبد الونيس الخائن والذى عمل في خدمة القيادة الفرنسيه ضد جيش التحرير في اوائل ١٩٥٨ وشهد الاسبوع الثالث من شهر اكتوبر ١٩٥٨ اول عصيان وفوضى تعم الجبهه الشرقيه وذلك على اثر ابعاد كريم بلقاسم لقائد الاوراس محمد العمورى وقائد سوق اهراس عمر بوقلاز ونفيهما خارج الجزائر الاول الى السعوديه والثانى الى العراق .. واضطر الوزراء العسكريون لزيارة القوات الجزائريه على الحدود التونسيه في محاونة لارضاء قوات جيش التحرير حيث وعدوهم باعادة قادتهم المعزولين لمراكزهم فورا ولكنهم لم يوفوا بالعهد والوعد الامر الذى اثار قادة قوات الجيش بالجبة الشرقيه واجتمعوا ليقرروا القضاء على الوزراء العسكريين الثلاثه كريم وبوصوف وبن طوبال .

ومما زاد الطين بلة اعلان فرحات عباس في تصريحاته عن استعداد الحكومة الجزائريه للتفاوض مع الحكومه الفرنسيه بلا قيد أو شرط الامر الذى اعتبره قادة وافراد جيش التحرير خروجا على مبادىء الثورة وقاموا بارسال برقيات عنيفه للحكومه تستنكر موقف رئيس الحكومه الامر الذى

اوجان حالة من الرعب في اوساط الحكومة وبين اعضائها واجبرهم على الاعلان عن رفضهم لمقترحات ديجول في بيان اعلن يوم ٢٥ اكتوبر ١٩٥٨ على لسان رئيس الحكومه.

ثانيا : الموقف داخل الحكومه الجزائريه

- ا سبق ان اوضحت في تعليقي على تشكيل اول حكومه جزائريه تباين المشارب والاتجاهات لاعضاء الحكومه مدنيين أو عسكريين وجاءت احداث شهر اكتوبر لتوضح لقادة الكفاح بالداخل تزايد قوة تيار الانحراف بين اعضاء الحكومه واشتداد عضده واصبح يشكل خطورة بل ويهدد كيان الثورة الجزائريه . وكان لسرعة ردهم الفورى على تصريحات فرحات عباس وبرقيات الاحتجاج والتهديد التي بعثوا بها للحكومه ما دفع الحكومه الجزائريه للتراجع ومحاولة رأب الصدع ، ولكن موقف الحكومه ظل قاصرا ومشكوكا في تصرفات رئيسها واعضائها وزاد من حنق الداخل عليهم تغاضيهم عن عقد المؤتمر السنوى لمجلس الثورة والذي كان مقررا عقده يوم ، ا اغسطس ١٩٥٨ واقتصار الاجتماع على اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الذي قرروا فيه تشكيل الحكومه الجزائريه الامر الذي اعتبو قادة الداخل مخالفه صريحه لدستور الثورة وتخويل لجنة التنسيق لنفسها حقوقا وسلطات ليست من حقها . واصبح واضحا للجميع ان بورقيبه قد تمكن من الناثير واحتواء كل من كريم بلقاسم وفرحات عباس ومحمود الشريف واقنعهم بقبول فكرة الفاوضات حفاظا على مناصبهم وتأمينا لمستقبلهم .
- ٧ ــ وبدا لنا وبشكل واضح التغير الكبير الذى طرأ على سلوك اعضاء الحكومه منذ وصولهم من تونس ليبدأوا سلسلة من التصرفات الغريبه والمتسمة بالمكابره والغرور والتعالى والنقد المستمر لتصرفاتنا بلا أية مناسبه أو مبرر ودفاعهم عن بورقيبه .
- ولم يدم انتهاجهم لهذا الاسلوب اكثر من ايام محدودة حيث سرعان ما عادوا الى محاولة الاعتذار عن سلوكهم السابق خاصة بعد ما لمسوا اننا تجاهلناهم كلية ولم نعطهم أى اهتام وشعورهم بتعطل كل مصالحهم .
- ٣ حضر كريم بلقاسم للقائى بمكتبى يوم ٢٦ اكتوبر ودار حوار طويل بينى وبينه لمست منه وجود مؤامرة تدبر للقضاء على الثورة الجزائريه واعتزامهم الدخول في مفاوضات للتوصل الى حل وسط يحفظ لبعض اعضاء الحكومه مناصبهم الحاليه وفهمت من كريم بلقاسم رغم محاولاته اخفاء تخطيطهم انه شخصيا موكل اليه بالتمهيد لتنفيذ هذه المؤامرة مستفيدا من الظروف التاليه ومتخذا الحطوات التمهيديه المذكوره بعد:

- أ ــ استغلال عدم اعتراف الاتحاد السوفيتي ودول الكتله الشرقيه بالحكومه لايهام الشعب والجيش انهم يقفون في الميدان وحيدين وان استمرارهم في القتال معناه الانتحار.
- ب __ التعلل بوجود مانع خط موريس لايقاف تهريب السلاح للداخل وتكديسه بليبيا وتونس لاضعاف موقف الكفاح بالداخل واجبارهم على الاستجابه لقبول حل وسط « وقد تأكدنا من تكديس اكثر من عشرة الاف قطعة سلاح وكمية ضخمة من اللخيوه بليبيا وتونس من الكميات السابق تسليمها لهم دونما محاولة لادخالها إلى الجزائر » .
- ج _ اصدار الاوامر للمقاتلين الجزائريين الذين تم تدريبهم على ارض تونس وعددهم يزيد على ٦٠٠٠ مقاتل للدخول للجزائر بهدف ابعادهم عن تونس لضمان عدم تدخلهم في شئون الحكومه أو ارغامهم على اتخاذ مواقف محدده .
- د _ سفر كريم بلقاسم الى تونس مؤخرا بمفرده واتصاله بقادة الجبهة الشرقيه ومحاولة استالتهم لجانبه واخفائه هو ومن يسيرون في ركابه لكل الحقائق وبصفة مستمرة عن اعضاء الحكومه المعروفين بصلابة موقفهم ضد التيار المنحرف والمتصلين بالمكافحين بالداخل بصلات قويه وارتباط قوى .

ثالثا: اضطراب الوضع بتونس

ابرق كريم بلقاسم بعد سفره الى تونس يوم ٢٧ اكتوبر ١٩٥٨ ومحاولة اتصاله بقادة الجبهة الشرقيه ليبلغ الحكومه باضطراب الاحوال بتونس ورفض قادة الجبهة الشرقيه التعاون معه وابلاغهم اياه بعدم رضائهم عن القائد الذى عينه واختتم برقيته ليشير الى ان الموقف يزداد خطورة .

وقد علمنا من مصادرنا ان هذا الموقف جاء مفاجأة كبرى وصدمه عنيفه لكريم الذى كان يتصور هو واعوانه في المؤامرة على الثورة الجزائريه انهم قادرون على تحقيق النجاح لمخططهم . وكان وعى المناضلين وافراد الشعب الجزائرى وتصديهم لكريم امرا حطم كل آمال كريم ووضعه في موقف لا يحسد عليه واصبح كريم يواجه موقفا عصيبا خاصة بعد ما بدأ المكافحون يطالبون بضرورة عاسبة رئيس واعضاء الحكومه الجزائريه عن تصرفاتهم المنحرفه عن مبادىء ثورة اول نوفمبر

رابعا: موقف الجمهورية العربية من الاحداث

تأكدنا من خلال م امتنا للاحداث ومن خلال دراستنا لتفاصيل الموقف وتحليلنا لتطوراته . ضلوع كل من كريم بلقاسم وفرحات عباس في المؤامرة الحبيثه ضد الثورة الجزائريه والشعب الجزائرى وقررنا اتخاذ الخطوات التاليه بعد ان وافق عليها الرئيس جمال عبد الناصر في لقاء مطول عرضت فيه كل جوانب الوضع:

الاستمرار في كشف مناورات بورقيبه لانتكاس ثورة الجزائر بواسطة كل اجهزة اعلامنا
 لمضاعفة نقمة الشعب والجيش الجزائرى عليه وشل قدرته على التأثير في قضية الجزائر .

٧ _ مواجهة اعضاء الحكومه بالحقائق التي يحجبوها عنا بما لدينا من معلومات مؤكدة لتكديسهم للسلاح والدخيره واجرائهم مفاوضات سريه مع فرنسا والتقاعس في تدمير خط موريس رغم توفر الامكانيات ومواصلة الضغط عليهم لتغيير سياسيتهم حتى لا ينتقم الشعب بعد افتضاح امرهم .

٣ _ حصر اى اتصال جزائرى بمكتبنا وتركيز اجهزة اعلامنا على ذكر لفظ الحكومه الجزائريه مع تجاهل ذكر اسماء فرحات عباس وكريم بلقاسم والتذكير المستمر لافراد الجيش والشعب بمبادىء الثورة الجزائريه والكشف المستمر للألاعيب والمناورات التي تحاك ضد الثورة الجزائريه وذلك باذاعة صوت العرب.

مع التذكير المستمر بالزعماء المخطوفين بن بللا وزملائه للمحافظة على شعبيتهم ولقطع خط الرجعه على انصار قبول الحل الوسط .

٤ ـــ تجديد المساعى الدبلوماسيه لاعتراف دول جديدة بالحكومة الجزائريه لابطال حجة كريم واعوانه في التآمر .

٥ ___ كما قررنا شحن الكميات التاليه من المفجرات والالغام لتوصيلها الى تونس وبصورة مكشوفه في اوساط المناضلين في الخارج والداخل لارغام المسئولين الجزائريين بالحكومه لتنفيذ خطة تدمير خط موريس وقطع خط الرجعه عليهم في ادعائهم وجود نقص في الموارد والاحتياجات اللازمة لخطة تدمير المانع. وتم تسليم مندوب الحكومة الجزائريه المدعو عرعار خميسى كل الكميه يوم ١٣ نوفمبر ١٩٥٨ واتخذت طريقها الى تونس.

| nverted by | n i | Combine - | (no sta | amps are | applied | by regis | tered ve | rsion |
|------------|-----|-----------|---------|----------|---------|----------|----------|-------|
| | | | | | | | | |
| | | | | | | | | |

| | , ti -tal |
|-----------------------------------|---------------------|
| | ي ا ن الشحنه |
| مسنف | عدد |
| لغم معباد للدبايات ه | 170. |
| لغم مصاد للدبابات ٧ | 140 - |
| لغم للاشخاص ٥ | ٥. • |
| قالب ۵٫۸۸٫۵ ت.ن.ت | 14.£ |
| مشعل طرق شد وضغط | 40. |
| علبة كبريت هواء مأمون | 40. |
| كيلوا جرام جلجنانيت | 770 |
| طلقة اشارة حمراء ١ | ٧. |
| طلقة اشارة خضراء ١ | ٧. |
| محبس الغام قصير | ۲ |
| قصافه سلك شاتك معزوله | 171 |
| قصافة سلك شاتك بدون سير عازله | 40. |
| صاروخ ۸۳ بلندسید ش.ف | ٥., |
| طبنجة اشارة عيار ١ | ٣٠ |
| سلاح قاذف ص/د | ٧. |
| حاله للقاذف | ٨٠ |
| متر فتيل متفجر | ۲۰,۰۰۰ |
| متر فعیل امان | 1, |
| طورپيد بنجالور | 1,0 |
| بطانيه صوف لعبور الاسلاك المكهربه | ۳۵. |
| شيكارة رمل | ٦,, |
| شوكة تثبيت | 7.0 |
| محبس الغام طويل | 101 |
| 1 | |

وبتسلم السلطات الجزائريه بتونس هذه الكميات اصبح لا مبرر ولا عذر في عدم قيامهم بتدمير خط موريس .

٣ بلغت حصيلة اسبوع الجزائر من التبرعات التى قدمها الشعب المصرى حوالى نصف مليون جنيه قامت وزارة الشئون الاجتماعيه بشراء احتياجات اللاجئين الجزائريين من الغذاء والكساء اسوة بما اتبعناه في العام السابق وقسمنا المعونه الى نصفين الاول يخص اللاجئين بتونس وتم تسليمه راجع الملحق ... مستند رقم (١٤)

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمسعول الجزائر وشحن الى تونس.

أما النصف الثاني فقد تم تسليمه يوم ٢٠ نوفمبر ١٩٥٨ وتم شحنه بواسطة احدى السفن وباشراف الصليب الاحمر الدولي لعدم تعرض الاسطول الفرنسي لها كي تصل اللاجئين الجزائريين بمراكش قبل حلول الشتاء .

وكانت مكونات كل شحنه:

عدد صنف ۲۰۰۰ طن قمح ۲۵۰ طن سکر ۲۰٫۰۰۰ بطانیه صوف ۷٫۵۰۰ جلابیه حریمی ورجالی

الفصل الرابع الخومة الجزائريه

اولا: الانقلاب واهدافه

شهد شهر نوفمبر ١٩٥٨ عاولة للقيام بانقلاب عسكرى بمعرفة قادة الجبهه الشرقيه للجزائر (ولايات قسطنطينه سد سوق اهراس سد الاوراس) وذلك بهدف القبض على الوزراء العسكريين من اعضاء الحكومة الجزائريه وهم كريم بلقاسم ومحمود الشريف وعبد الله بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف وادخالهم الى الجزائر لمحاكمتهم عسكريا بمعرفة جيش التحرير لارتكابهم الجنايات الموضحه بعد :

- ١ ــ انحرافهم عن مبادىء الثورة المعلنه في اول نوفمبر ١٩٥٤ .
- ٢ ... ابعادهم القادة الوطنيين الذي ساهموا في الثورة منذ قيامها واحلال عناصر مشبوهة بمن خدمت الاستعمار محلهم بهدف السيطرة على الثورة لصالحهم الشخصي .
 - ٣ ـــ سوء استغلالهم لأموال الثورة .
- ٤ ـــ تراخيهم في ايصال السلاح للداخل وحجزهم للأسلحة والذخيرة مكدسه بليبيا وتونس
 لا تخاذها وسيلة للضغط على جيش التحرير للاستجابه لمطالبهم .
- ه ــ رفضهم لانعقاد المؤتمر الوطني السنوى في ١٠ اغسطس ١٩٥٨ وانتهاجهم سياسة دكتاتورية مستبده ضد كل مسئول يقف في وجههم .

- ٦ محضوعهم ليورقيبه واتجاههم للتفاوض مع فرنسا لقبول انصاف الحلول .
- استثنارهم بالسلطة واتخاذهم لقرارات خطيره تمس مستقبل الجزائر دون الرجوع لأعضاء
 المؤتمر الوطنى للثورة الجزائريه .
- ٨ ــ فرضهم لشخصيات مكروهه من الشعب وجيش التحرير في المراكز الحساسه دون مراعاة لشعور القادة وافراد الجيش والشعب داخل الجزائر وهم فرحات عباس ومحمدى السعيد ــ والقومندان ادير ومحمود الشريف وذلك بالرغم مما هو معروف عن هؤلاء من خيانتهم للثورة الجزائرية .

ثانيا: الظروف المحيطه بالانقلاب

- ١ تزعم الانقلاب الكولونيل محمد العمورى قائد ولاية الاوراس والذى سبق لكريم ابعاده ونفيه الى السعوديه . ولكنه امتنع عن تنفيذ اوامر كريم وطالب بمحاكمته علنيا مبديا إستعداده لتحمل كافة العواقب اذا ثبتت ادانته الا أن كريم بلقاسم راوغ في الاستجابة لعلبه وحاول ابعاده بالقوة الى السعوديه ولم ينجح وظل العمورى على اتصال مستمر بقادة الولايات الشرقيه الذين ناصروه في موقفه وتحينوا الفرصة للتخلص من الوزراء العسكريين كلهم .
- ٣ تبين لنا من تحرياتنا الدقيقه ان بوصوف وبن طوبال كانا على اتصال وثيق بالعمورى واليوزباشي مصطفى الاكحل المؤيد للعموري والمبعد ايضا الى القاهره وان الاتصال تم بالقاهره وبدون علم اعضاء الحكومه كا تبين ان بوصوف اراد بموفقه هذا ضمان تأمين مستقبله اذا ما نجح انقلاب العموري الذي يدعمه كل قادة الجبهة الشرقيه بالاضافة الى الاستفادة من الفرصة التي اتاحها له القدر ليتخلص من كريم بلقاسم ومحمود الشريف عن غير طريقه كا ثبت لنا مساعدة بوصوف للعموري ولمصطفى الاكحل وتزويده لهما بجوازي سفر جديدين ، وكان قد لمح لى بوصوف في حديثه معى الى انه على اتصال بقادة الجبهة الشرقية والهم طلبوا منه التخلص من كريم ومحمود الشريف وانصارهما مبدين استعدادهم لتأييده وراوغني حينا استفسرت منه عما ينوى فعله في والاكحل قبل سفر الأنويين لتونس استغرقت ثلاث ساعات .
- ٣ ــ تمكن محمود الشريف من اكتشاف المؤامرة بطريق الصدفه بعد وصول العمورى لتونس وحاول الاستنجاد ببوصوف ولكنه وجد منه عدم كتراث فأسرع محمود الشريف

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



استعراض لقوات جيش التحوير بولاية قسطنطنية (أولى مراحل التحوال لجيش نظامي)

بابلاغ كريم بلقاسم بالانقلاب وأهدافه . وحين وجد كريم بلقاسم صعوبة قيامه بالقاء القبض على مدبرى الانقلاب بمعرفة انصاره بجيش التحرير لجأ الى بورقيبه ليستعين بالسلطات البوليسيه التونسيه في عملية القاء القبض على المتآمرين فوجد كل الترحيب من بورقيبه الذى وضع تحت تصرف كريم القوة البوليسيه اللازمة والتى استغلت فرصة اجتاع مدبرى الانقلاب بمدينة الكاب ليلقى القبض على ثمانية وعشرين منهم وتمكن ثلاثة من الهرب كان منهم بن سالم قائد ولاية سوق اهراس الذى ابلغ قادة الداخل بعد وصوله لمركزه واعلن المكافحون العصيان المسلح الى ان يتم الافراج عن القادة المقبوض عليهم وتزعم هذا التحرك المضاد للحكومه القائد بن سالم ، وحاول كريم ارغام القادة الخارجين على طاعته للرجوع عن موقفهم بالقوة الامر الذى كاد يشعل نيران الفتنه ليقاتل الجزائريون بعضهم البعض .

٤ -- حاول بوصوف وبن طوبال ومحمود الشريف اقناع كريم بلقاسم لاتخاذ قرار عاجل بمعرفة الوزراء العسكريين لاعدام مدبرى الانقلاب ووضع الجيش بالداخل والحكومة امام الامر الواقع ولكن كريم عارض بشده . وكان وراء موقف بوصوف هذا رغبته في التخلص من المتآمرين سريعا حتى لا ينكشف دوره في التآمر معهم وكان تجاوب محمود شريف حقدا على المتآمرين وكراهية منه لهم .

ولم يمض وقت طويل حتى بدأ يتردد على السنة الجزائريين بالقاهره وتونس علاقة بوصوف وبن طوبال بالعموري واتصالهما به بالقاهره وتونس والاشارة الى دور بوصوف في المؤامره .

ثالثا: تحليلنا للموقف

تمشيا مع اسلوبنا في وضع الرئيس عبد الناصر في الصورة الكاملة لتطورات الأحداث اولا بأول رفعنا تقريرا يتضمن المعلومات السابقه مشفوعة بتحليلنا للوضع على ضوء ما توفر لنا من معلومات مؤكدة وموثوق بها وصلتنا من داخل وخارج الجزائر وتبلور تحليلنا في :

- ۱ ما حدث كان النتيجة الطبيعيه المتوقعه لسخط جيش التحرير على الحكومه ووضوح تلاعب وانحراف الوزراء العسكريين عن خط ومبادىء الثورة وان كانت ثقة مدبرى الانقلاب في بوصوف كانت ترجع الى ما كان يشيعه عن صلته الوثيقه باحمد بن بللا وعدم إلمامهم بتصرفاته خلال توليه قيادة جبهة وهران .
- اراد بوصوف بتشجيعه واتصاله بالعمورى ضمان تخلصه من كريم بلقاسم بعيدا عن اى
 اتهام له ببدء مرحلة تصفية جسديه لمنافسيه وان كان قد احتاط لاحتال فشل الانقلاب

ونفى الشبهة عن نفسه حيث كان يجرى اتصالاته بالعمورى بطريقة سريه محاولا تضليلنا بشتى السبل حتى لا نكون شهودا عليه .

٣ — استفاد بورقيبه من قيامه بدور المنقد لكريم وزملائه لاكال سيطرته على كريم بلقاسم وأعوانه للوقوف سلبيا من اتهامه للقاهره باثارة الفتنه داخل الثورة الجزائريه وممارسة الضغط عليهم ليقفوا موقف اللامبالاه بمعونة ودعم مصر للثورة الامر الذى دفع محمود الشريف ليقول لى انهم اصبحوا فى غير حاجة لمعونة مصر وقول بوصوف ان مالديهم من اسلحة يكفيهم لمواصلة الكفاح لسنين طويله .

٤ _ اصبح واضحا ان مصير ثورة الجزائر يتوقف على العوامل التاليه :

- أ __ مدى صلابة جيش التحرير في الداخل وتصميمه على مواصلة الكفاح .
- ب ــ مدى نجاح اعضاء الحكومه المنحرفين في السيطرة على الداخل أو العكس.
- ج _ مدى نجاح فرنسا فى عزل الثورة عن الخارج ومدى نجاح بورقيبه فى توسيع شقة الخلاف بين الجزائريين فيما بينهم وفيما بينهم وبين القاهرة .
- د _ قدرة كافة الاطراف في التحكم في مشاعرهم وتفادى تفجر الموقف والابتعاد عن اشعال حرب اهليه بين الجزائريين .

واخيرا موقف الجمهورية العربية المتحلة بالنسبة لاستمرار تأييدها للثورة الجزائريه .

رابعا: موقف القاهره

واختتمت تقريرى مقترحا الوقوف موقفا سلبيا من الصراع الدائر بين الوزراء العسكريين من ناحية وبينهم وبين قيادات الداخل من ناحية اخرى مع عدم تفضيلنا فريق على اخر ، مع انتهاز اول فرصة مناسبة ليقوم الرئيس جمال عبد الناصر بمواجهة اعضاء الحكومه بحقيقة موقفهم من الجمهورية العربيه والمتسم بالبعد عن ايضاح الحقائق خاصة بالنسبه لموقفهم السلبى من اتهام بورقيبه للجمهورية العربية المتحدة باثارة الفتنه بين المسئولين الجزائريين ومحاولاتهم لحجب اتصالاتهم السرية مع فرنسا ومصارحة سيادته لهم لتفهم حقيقة نواياهم واتجاهاتهم السياسية بالنسبة للمستقبل.

واطلع عليه الرئيس جمال يوم اول ديسمبر ١٩٥٨ ليصدر لى الاوامر باستمرارنا في انتهاج

نفس السياسة التى اتبعناها بلا أى تغيير أو اقلال فيما نزود به الكفاح الجزائرى من معونات عسكريه حتى يتم لقاء الرئيس جمال بهم ليواجههم بكل الحقائق مؤكدا على ضرورة الالتزام بالنفس الطويل والصبر في تعاملنا مع الاخوة الجزائريين اعضاء الحكومه حتى تتكشف كل المناورات.

وبالفعل تنفيذا الأوامر الرئيس سلمنا المندوب الجزائرى عرعار مجيسى الشدنه الأولى لعام ١٩٥٩ يوم ٢ يناير ١٩٥٩ والتي كانت تحتوى على كميات كبيره من الاسلحة والذحيرة.

والحقناها بشحنة ثانيه يوم ٧ فبراير ١٩٥٩ تسلمها ايصا عرعار محميسي .

الشحنة الأولى ١٩٥٩/١/٢

| الصنف | العدد |
|------------------------|-------|
| بندقية ايطالي عيار ٦,٥ | Y |
| رشاش برن ۳۰۳, | ٣., |
| خزنه صاج للرشاش | 7097 |
| رشاش بریدا عیار ۲٫۵ | £ |
| رشاش بریدا ۸ مم | ٧ |
| مليون طلقه ٢,٥ مم | 1, , |
| مليون طلقه ٨ مم | 1, , |
| طلقه ۳۰۳, | Y\$1, |
| | |

راجع الملحق ــ مستند رقم (٤٢)

اما الشحنه الثانية في ١٩٥٩/٢/٧ فكانت تشمل:

| الصنف | العدد |
|-------------------------|-------|
| طوربيد ننجانور صاج | |
| مفجر طرفی ۸ | 1 |
| متر فحيل آمان | |
| مجموعه مفجر قنبله يدويا | 474 |

راجع الملحق ـــ مستند رقم (٤٣)

الفصل الخامس

قرار بن بللا وزملائه الاضراب عن الطعام لتحريك قضيتهم

وصلنى يوم ٢٩ ديسمبر ١٩٥٨ رسول خاص عن طريق محامى الاخوة الجزائريين بن بللا وزملائه حاملا رسالة سريه منهم موجهة الى الرئيس جمال عبد الناصر وكانت باللغه الفرنسيه

وقد اشتملت الرسالة على شرح خطة الاخوة بن بللا ورفاقه بالسجن لتحريك قضية اختطافهم على المستوى العربي والدولي بعد تراخى كل من السلطان محمد الخامس وبورقيبه عن استمرار مساعبهم للافراج عنهم .

وتتركز الخطه كما ورد في الرسالة على انه وبمجرد ابلاغهم لنا ببدئهم إضرابهم عن الطعام يتم البدء فورا في اتخاذ الخطوات التاليه :

- ١ ساندة الانحوة بن بللا وزملائه طوال فترة اضرابهم عن الطعام .
- ۲ ــ القيام بترتيب عقد اجتماعات شعبيه وحلقات دينيه بالمساجد وتوزيع مطبوعات تساند
 قضيتهم .
- ٣ _ اتمام اتصالات دېلوماسيه بمبعوثي الدول الاجنبيه للتدخل ومطالبة فرنسا بالافراج عنهم .

- قيام كافة الهيمات الشعبيه والتجمعات السياسيه والنقابات بارسال تلغرافات الى هيئة الامم
 (السكرتير العام ورئيس مجلس الامن) والى مندوبى الكتلة الاسيوبه الافريقية للتدخل السريع .
 - ٥ ــ اضراب عمال الموانىء العربيه عن التعامل مع السفن الفرنسيه.
 - ٦ _ الاعلان عن بدء حملة لمقاطعة البضائع الفرنسيه الخ ...

وقد اوضح الاخوة ان تنفيذ هذه الخطه سيساعد على كسب الرأى العام لصالح قضيتهم وحبذا لو تقوم الدول العربيه بانتهاج نفس الخطه وتنفيذها.

وقد اعتمد الاخوة في تخطيطهم كما بينوا ذلك في رسالتهم على ان تبنّى الجمهوريه العربيه المتحده لقضيتهم سيدفع الحكومات العربية الى السير وراءها بما في ذلك حكومتى مراكش وتونس باعتبار انهما ستحاولان تحاشى الزج بانفسهم في الخطر المحدق لاتهامهم بالخيانه.

واكد الاخوة في رسالتهم على ان دور الجمهوريه العربيه المتحده في خطتهم سيكون بمثابة القوة الدافعه والمحرك الرئيسي وانه يتوقف على موقفها ودرجة اهتمامها رد الفعل في باقى العواصم العربيه الاخرى وكذا عواصم الدول الصديقه .

كا اشاروا الى أن الاهمية التى يعطيها اضرابهم والخطر الجسماني الذى سيتعرضون له يتطلب احاطتهم بضمانات كافيه لتأكيد نجاحهم في عملهم هذا راجين من الرئيس مساندتهم وترجمة مقترحاتهم الى مساعدات بقدر الامكان .

ورفعت الرسالة بعد ترجمتها ليطلع الرئيس جمال عليها مؤكدا في تعليفي على ان مساندة اضراب الاخوة بحملة دعائيه سيضع بورقيبه والملك وحكومة الجزائر المؤقته في موقف حرج خاصة اذا ما استمر الاضراب فترة طويله واستمرت الحمله مركزة طوال فترة الاضراب وسيرغم الحماس الشعبى العربي حكومتي مراكش وتونس على معاودة التدخل.

كما ان مساعدتنا للاخوة ومساندة كل اجهزة اعلامنا لهم دعائيا سيوقف اندفاع أعضاء الحكومه الجزائريه في انحرافهم وخضوعهم لسيطرة بورقيبه خوفا من نقمة الشعب الجزائري عليهم .

بالاضافة الى ان الحملة الدعائيه واثارة قضية الاخوة على المستوى الدولى سيوقف أى اتجاه فرنسي للتخلص من المسجونين الخمسة والمحافظة على حياتهم وقد يدفع الضغط الدبلوماسي والرأى . العام الدولى الجنرال ديجول للافراج عنهم خاصة اذا ما توسعت حملة الدعاية ووقف الرأى العام العالمي الى جانب المضربين عن الطعام .

ووافق الرئيس جمال على الاستجابة لمطالب الاخوة المسجونين بتاريخ ٥ يناير وقمت بابلاغ الرسول الخاص ببلجيكا برقيا بالموافقة مطالبا اياه باخطارى بالموعد الذى سيحدده الاخوة لبلت الاضراب . وبادرت بتكليف مدير صوت العرب لاعداد خطة الاعلام التي ستصاحب بدء الاعلان عن الاضراب .

كا اعددت اسلوب تعامل صحافتنا مع الحملة الدعائيه بالاذاعه لنصرة الاخوة المختطفين والمسجونين .

كما تم ايضا اعداد البيانات والبرقيات التي سترسل لكافة المحافل الدوليه وجاءتني برقية رسول الاخوة بالسجن مطالبين بتأجيل تنفيذ الخطة لقراراهم تأجيل الاضراب عن الطعام لحين تبلور الموقف لعد تولى الجنرال ديجول لرئاسة الجمهورية الفرنسيه وظهور بوادر تغيير في السياسة الفرنسيه تجاه الجزائر وابلغت الرئيس بالتعديل وانتظرنا لنتابع تطورات الموقف.

الفصل السادس عناصر الشر تنجح في الايقاع بين القاهره والحكومه الجزائريه

اولا: الازمة وكيف بدأت ؟

تأزمت العلاقات بين القاهره والحكومة الجزائرية خلال الاشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٥٨ وفى ١٩٥٨ وان كانت بوادر هذه الازمة قد بدأت تظهر في الشهرين الاخيرين من عام ١٩٥٨ وفى اعقاب محاولة الانقلاب التي دبر لها الكولونيل محمد العمورى وزملاؤه قادة الجبهة الشرقية للجزائر وبعد ان تكشف الدورة التأمرى لعبد الحفيظ بوصوف وعبد الله بن طوبال ومشاركتهما وتأييدهما لمدبرى هذا الانقلاب للتخلص من كريم بلقاسم واعوانه لينفرد بوصوف بالهيمنة الكاملة على الثورة وخاصة بعد ان تأكد بوصوف وبن طوبال بتوصلنا الى معرفة حقيقة دورهما في تدبير الانقلاب وخشيتهما من قيامنا بفضح موقفهما ودورهما امام اعضاء الحكومة وبالذات كريم بلقاسم ومناصرية ونظرا لما علماه من اكتشافنا للاجتهاعات السرية التي كانت تتم بين بوصوف وبن طوبال والكولونيل العمورى بالقاهرة وقبل سفر العمورى لتنفيذ انقلابه .

وما ان وصل عبد الحفيظ بوصوف وعبد الله بن طوبال من تونس الى القاهره حتى بدأ يتزعمان حملة هجوم على المسئولين المصريين واتهام القاهره بأنها كانت وراء انقلاب العمورى وذلك بهدف التشهير بسمعة مصر والمصريين واتخذوا من مجالسهما الخاصه وفي كافة الاوساط الجزائريه والعربيه مجالا لشن هذه الحملة ونشر افتراءاتهما وادعاءاتهما الباطله . ولم يكتفيا بذلك بل لجأ

الاثنان الى اثارة نفوس واحقاد فرحات عباس وبعض اعضاء الحكومه موهمينهم بتشكيك المسئولين المصريين في اتجاهاتهم ونواياهم الخ ...

وما ان بدأت الحكومه الجزائريه أول اجتماعاتها متكاملة بالقاهره في اوائل يناير ١٩٥٩ حتى قاد بن طوبال تيارا يطالب الحكومه باتخاذ موقف عدائى من القاهره وبنقل مقر الحكومه الجزائريه من القاهره الى ليبيا أو تونس مستغلين جو البلبله الذى مهدا له بحملتهما الدعائيه والعدائيه التى قام بها بوصوف وبن طوبال منذ وصوفهما القاهره قبل اعضاء الحكومه.

ورغم تصدى الدكتور محمد الامين دباغين وزير الخارجيه لهذا التيار المعادى للقاهره وتحذير اعضاء الحكومه من مغبة التورط فيما يطالب به التيار المنحرف من اعضاء الحكومه ولما سيترتب عليه من نتائج ليست في صالح الثورة الجزائريه ولا في صالح الشعب الجزائرى الا أن فرحات عباس وانسياق كريم بلقاسم وراء هذا التيار وتأثر معظم اعضاء الحكومه باراء بوقيبه التي لقنها لهم بتونس دفع الحكومه الى تشكيل لجنة برئاسة فرحات عباس كلفت بالاتصال بالحكومات العربيه المعارضه لسياسة مصر واتهام القاهره والمستولين المصريين لدى هذه الحكومات بمحاولة فرض سيطرتها على حكومة الجزائر والتقاعس عن امداد الكفاح الجزائري باحتياجاته من السلاح والذيره وانهم لذلك قرروا نقل مقر حكومتهم من القاهره الى ليبيا وتونس على ان تحاول اللجنه الاتصال بالصحف المعارضه لسياسة القاهره والايعاز اليها لمهاجمة القاهره والتنديد بموقفها من ثورة الجزائر.

وكان واضحا استفادة بورقيبه من مساندته لكريم بلقاسم في القبض على مدبري انقلاب العمورى ليسيطر على كريم ومعظم اعضاء الحكومه ومطالبته لهم بضرورة نقل مقر الحكومه الى تونس ليتم له السيطرة على الحكومه وعلى القضية الجزائريه ومصيرها . الى جانب رغبة فرحات عباس وكريم تغطية موقفهم من المفاوضات السريه التي كانت جارية في ذلك الوقت بمعرفة فرحات عباس مع فرنسا .

وجاءت قرارات الحكومه بعد عدة جلسات من الجدل والنقاش الطويل والذى استغرق اسبوعا كاملا لتقر نقل مقر الحكومة الجزائريه من القاهره الى ليبيا وتشكيل اللجنه المنوه عنها برئاسة فرحات عباس لتقوم بتشويه سمعة القاهره بكل الافتراءات والادعاءات الباطله والتي لا تستند الى الواقع والحقيقه .

كما قررت الحكومه الاستفادة بكميات الاسلحة والذخيرة التي تكدست بمخازنهم بليبيا العلامة والذخيرة التي تكدست بمخازنهم بليبيا

وتونس لامداد الداخل دون حاجة لطلب سلاح من القاهره بعد اتخاذهم لموقفهم العدائى منها وكانت معلوماتنا تؤكد ان مجموع المكدس بمخازنهم بليبيا وتونس بلغ عدده ثلاثة وعشرين الف قطعة سلاح من مختلف الانواع وما يزيد على عشرة ملايين طلقه ذخيره.

وجاء القرار الرابع والاخير للحكومه لينص على التعاون مع بورقيبه للتفاوض مع فرنسا للوصول الى حل يرضى الطرفين الفرنسي والجزائرى ويحفظ للحكومه هيبتها على ان يتم اقناع الداخل بوقوف الشعب الجزائرى وحيدا في المعركه بعد تخلى القاهره عنه ليتقبل جيش التحرير فكرة التفاوض وانهاء القتال .

وقد بلغنى على لسان الدكتور الامين صباح يوم اول فبراير ١٩٥٩ ان فرحات عباس صرح له انه متردد فى الاقدام على تنفيذ قرارات الحكومه وانه يرى فيها مخاطرة بمستقبل القضية الجزائرية وانه يحاول لقاء الرئيس عبد الناصر من جديد ليحاول التخفيف من حدة الموقف المتردى .

ثانيا : الرئيس جمال يستقبل فرحات عباس واعضاء من حكومته

حدد الرئيس جمال موعد مقابلة فرحات عباس واعضاء حكومته ليكون يوم ٦ فبراير وطلب منى عدم مصاحبتهم في اللقاء ليكون الاجتماع قاصرا عليه وعلى فرحات عباس ومن يصحبه من اعضاء الحكومه فقط . وابلغت فرحات عباس بالموعد تاركا له اختيار عدد واشخاص من سيصحبه في اللقاء وحدد لى على الفور أسماءهم وكانوا كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف واحمد فرنسيس . وتم اللقاء في موعده واستغرق اكبر من الساعه ونصف الساعة .

بعد انتهاء اللقاء استدعاني الرئيس جمال ليبلغني بمجمل ما دار في الحوار بينه وبين فرحات عباس ومن صحبه والذي تلخص في :

ا - واجههم الرئيس جمال بداية بمواقفهم العدائيه للجمهورية العربيه وللقاهره بصفة خاصة وافتراءاتهم على المسئولين المصريين بلا مبرر أو سبب جوهرى يدعوهم لهذا النهج الذى لا يتغق ومصلحة الشعبين المصرى والجزائرى ثم انتقل الى موضوع شكواهم التى يرددونها من تقصير القاهرة في امدادهم بالسلاح وابلغهم بعلمه بتكديسهم للسلاح بمخازن ليبيا وتونس وحجبهم السلاح عمن لا يسايروهم من قادة الداخل وتزويدهم لمن يسايروهم باحتياجاتهم موضحا لهم خطورة هذا التصرف على كيان الثورة الجزائريه وصالح الشعب

مركزا على وعي الشعوب وخطورة التلاعب بمصائرها ومقدراتها.

٢ — حينا وصل الى اثارة موضوع تجاوبهم مع بورقيبه في اتهام القاهره بتدبير الانقلاب العسكرى بقيادة العمورى انطلق كل من فرحات عباس وبوصوف في شكواهم من فتحى الديب معللين شكواهم باننى كنت المدبر والمخطط للكولونيل العمورى في مؤامرته واننى امارس فرض ارادتى عليهم . وتصدى الرئيس جمال ليفند مبرراتهم وحججهم وليحرجهم في اعتادهم على ما يلقنه اياهم بورقيبه دون التحقق من صحة ما يكيلونه من اتهامات ضد عبد الناصر ومعاونيه اللهم الا اذا كان القصد من كل ذلك هو التشويش على سمعة مصر وتغطية انسياقهم في المفاوضات السريه مع فرنسا والتى يعلم بتفاصيلها كل من له عين ترى واذن تسمع .

" — وانتقل الرئيس جمال الى موضوع استغلالهم لتوقيع القاهره للاتفاقيه الاقتصاديه مع فرنسا للاستدلال بها على تغييرنا لسياستنا تجاه القضية الجزائريه موضحا لهم ان الجمهورية العربية بلد انام امكانياته محدوده ورغم ذلك لم يقصر في امداد الثورة الجزائريه ومنذ البدايه بكل ما في امكانياتنا أو قي قدرتنا بلا قيد أو شرط وكثيرا ما اقتطعنا من ايدى جنودنا السلاح لنعطيه لانعوتهم المناضلين الجزائريين وهم على علم كامل بذلك . ووجه لهم الكلام قائلا « ماذا تريدون منا ان نفعله اكثر من ذلك أم انكم اعطيتم لأنفسكم الحق في تسيير اقتصادنا حسب اهوائكم — ومأدراكم ان توقيعنا للاتفاق الاقتصادى مع فرنسا لا يخدم نهادة قدرات القاهره لامداد الثورة الجزائريه باحتياجاتها اللهم الا اذا كان هدفكم من ذلك كله هو التشويش ليس الا » .

٤ _ في نهاية اللقاء اعلنهم الرئيس عبد الناصر وبكل وضوح انه لم يطلب منهم اتخاذ القاهره مقرا لهم ولا يهمنا ولا يضيرنا ان ينقلوا مقرهم من القاهرة الى أى مكان ولهم ان يقرروا ما يخدم مصلحة الكفاح المسلح بالدرجه الاولى .

واستطرد ليقول لهم وبالنص « بخصوص شكواكم من الاخ فتحى الديب فاننى أحيلكم من الان للاتصال بالسيد كال رفعت في كل ما يتعلق بشئونكم وسأخبر فتحى بهذا القرار واظنكم بهذا ستخدموا فتحى وتريحوا اعصابه بعض الشيء » .

وقبل مغادرتهم لمنزل الرئيس اثار فرحات عباس موضوع اعانة الجمهوريه العربيه الماليه ومطالبتهم بمضاعفتها وكان رد الرئيس جمال قاطعاً في هذا الشأن اذ قال لهم « نحن ندفع معونتنا في صورة سلاح ومعدات وذخيرة وكذا عملة صعبة ومحلية تسلم لحكومتكم بصفة

مستمرة وطبقا للميزانية المحددة لنا واولى بكم انت تتصلوا بباق الحكومات العربيه لتزودكم بنصيبها في الميزانيه » .

وكان للقائهم بالرئيس آثاره الواضحة بعد مواجهته لفرحات واعضاء حكومته وفضح نواياهم وحقيقة أهدافهم من السعى لتشويه سمعة مصر وبدأت الحكومه الجزائريه تتراجع في مخططها بعض الشيء .

وطبقا لتعليمات الرئيس لى بشأن اتصال الحكومه بالانح كال رفعت مع استمرارى في تولى كافة مسئوليات الكفاح مع معاونة كال فيما يطلبوه عن طريقه ــ قمت على الفور بتنظيم اسلوب عملنا ليتجاوب مع تعليمات الرئيس مبتعدا عن أى اتصال رسمى برئيس واعضاء الحكومه وان كنت لم أتخل عن متابعتى لكافة شئون الثورة الجزائريه وتطوراتها طبقا لما لقننى إياه الرئيس جمال .

الفصل السابع ثورة الريف والاطلس بمراكش

خلال شهر يناير ١٩٥٩ تفجرت بمنطقة الريف والاطلس المراكشيه نواة ثورة مسلحة بدأت ببعض عمليات محدودة ضد القوات الفرنسيه .

وفوجئت يوم ٨ فبراير ١٩٥٩ بالامير محمد الخطابي يطلب لقائى عاجلا وتم اللقاء فورا ليطلعنى الامير خلال اجتماعه بى بتفاصيل الثورة مؤكدا سلامة اتجاهات القائمين بها وان اهداف الثورة تتركز في :

- ١ _ جلاء القوات الاجنبيه عن البلاد وتشكيل حكومة تمثل جميع الاقاليم بعناصر طيبه .
- ٢ _ القضاء على حزب الاستقلال باعتباره مصدر الاستبداد والظلم والفساد في الحكم مع الغاء جميع الاحزاب القائمه بمراكش .
- تعريب الوظائف واعتبار اللغه العربيه هى اللغه الرسميه مع تعريب التعليم بكافة انحاء
 مراكش والاهتام بانشاء مدارس في مناطق الريف اسوة بباق الأقاليم .
 - ٤ __ تطهير الجيش من العناصر الاجنبيه أو المتزوجين بأجنبيات .
 - ه _ العمل على اصلاح الوضع الاقتصادي للحد من الازمة القائمة .
- ٦ _ اطلاق الحريات بالنسبة للصحافه والرأى العام مع اطلاق سراح المعتقلين السياسيين .
 - ٧ _ تعميم الكفاح بشمال افريقيا مما يعجل بحل قضية الجزائر .

وأورى الأمرر أن هذه الثورة ستمتد لتشمل جميع انحاء مراكش وان السلطات الاسبانيه ، تؤيدها لرعبتها في القضاء على الاستعمار الفرنسي الذي يحاول إقصاءها ليحل محلها كما أورى بأنه هو واسرته على اتصال بالمسئولين الاسبان لامداد الثوار بمعونة عاجله نظرا لقلة المعونه التي تصل الثوار عن طريق اسبانيا حتى الان .

وطالب الامير في نهاية حديثه عرض الامر على الرئيس عبد الناصر لامداد الثوار بالمعونات العسكريه العاجله حتى لا تنتكس هذه الثورة العربيه الاتجاه والتي تهدف الى توحيد شمال افريقيا مع المشرق العربي .

اوضحت للامير دقة وحساسية موقف القاهره بالنسبة لأى تدخل سافر في شئون مراكش الداخليه وصعوبة امداد الثوار بالاسلحة عن طريق البحر الذى يترصد حركاتنا فيه الاسطول الفرنسي منذ مدة طويله . وهنا عرض على الامير بذل مساعي مشتركه من جانبه ومن جانب الجمهورية العربيه لدى الاسبان للافراج عن شحنة المركب اخوان ايلوكس على ان يتم اقتسامها بين الجزائريين وثوار الريف خاصة وانه سبق له التحدث مع الملحق العسكرى الاسباني بالقاهره فوجد منه استجابة لتحقيق ذلك .

وعاد الامير للاتصال بي يوم ٩ ليفيدني برغبة الملحق العسكرى الاسباني للقاء أي مسئول مصرى ليطمئن على موافقة القاهره على تسليمهم شحنة المركب اخوان ايلوكس ليسافر الى مدريد لاقناع المسئولين الاسبان ، فاستمهلته بعض الوقت لدراسة الموقف واخذ موافقة الرئيس .

كان قد وصلنا معلومات في نفس الاسبوع من ملحقنا العسكرى بالرباط تؤكد سلامة المجاهات ثورة الريف وتزايد شعبية الامير عبد الكريم الخطابي وشقيقه محمد في مراكش بصفة عامه ومنطقة الريف بصفة خاصه وعن وجود ارتباط وثيق بين الامير الخطابي وثوار الريف وان قيام الثورة راجع الى فقدان السلطان لجزء كبير من هيبته ونفوذه لتقاعسه في تحقيق اماني الشعب في الداخل والخارج. وان حزب الاستقلال هو الآن في موقف مترد بعد تفككه الى عدة جبهات تتصارع للاستئثار بالسلطة الامر الذي زاد من نقمة الشعب المراكشي عليه .

وقد توصلنا من دراستنا للظروف المحيطه بثورة الريف والاطلس إلى اهمية مساندتنا لها لما ستحققه من تغييرات جلريه في مواقف كل القوى المناوئة لمبادىء واهداف الثورة الجزائريه بما فيها الحكومة الجزائريه وانحرافها من جانب ودعم العناصر العربيه الاتجاه في مراكش من جانب اخر . وتم الاتصال من جانبنا مع المله ق العسكرى الاسبالى باعتبار ان اتصالى هو امتداد لمساعى القاهره السابقه للافراج عن شحنة «سبته»، لصالح الجزائريين مع ترتيب حصول ثوار الريف على احتياجاتهم بالاشتراك مع جبهة وهران لترتيبها بعد الافراج عن الشحنه.

ورأينا أن تقتصر مساعدات مصر الاوليه على ما تشمله هذه الشحنه من الاسلحة واللخيرة دون التورط في أية التزامات اخرى حتى تتبلور احداث ثورة الريف وتتضح حقيقة اتجاهات ونوايا القائمين عليها ومدى نجاحهم في الحفاظ على استقرار واستمرار الثورة.

الا ان تفجر الثورة دفع السلطان محمد الخامس الى التحرك السريع لاسترضاء العناصر الوطنيه المراكشيه التى تتهم السلطان وحكومته بالتراخى في موقفهم من القضية الجزائرية واعلن عن استعدادهم لامداد الجزائريين بأية اسلحة أو معدات يرغب الجزائريون في مرورها عبر مراكش لداخل الجزائر كما بدأ في مجاراة التيار التحررى العربي الذى بدأ يشكل قوة كبية تطالب السلطات المراكشيه بانتهاج سياسة عربيه . وامعانا من السلطات المغربيه في تضليل ومسايرة هذه القوة الجديدة اعلنوا عن تكليف السلطان لولى عهده بالقيام بزيارة رسميه للقاهره وكان الهدف من الزيارة هو ايهام الشعب المراكشي بتأييد الرئيس جمال عبد الناصر لسياسة العرش . وبعد ما تأكد السلطان من خطورة استمرار ثورة الجزائر على استقرار الاوضاع بمراكش وخاصة بعد اندلاع ثورة الريف التي كادت تقضى على حكمه وعرشه .

لذلك وجدناه يسارع بمحاولة حصوله على المبادأة من بورقيبه في توطيد علاقته مع فرنسا من جانب واستالته للمسئولين الجزائريين والشعب الجزائرى لجانبه بعد ان ظهر جليا تأثر اعضاء الحكومه الجزائريه الواضح بسياسة وآراء بورقيبه نظير تقديمه واستجابته لكل مطالبهم من تونس.

وبينها كنا نستعد لتنفيذ خطتنا للاستفاده من شحنة المركب اخوان ايلوكس بميناء «سوته» فوجئنا بتراجع السلطات الاسبانيه فيما جاء على لسان ملحقها العسكرى بالقاهره للامير الخطابي ولى شخصيا وقد ارجعنا هذا الموقف الجديد من جانب السلطات الاسبانيه الى شعورهم بخطورة تقديمهم لأية معونة لثوار الريف على مستقبل علاقاتهم مع السلطان محمد الخامس وولى عهده وتخوفهم من الاثار التي ستترتب على فشل ثورة الريف على مصالحهم في المنطقة خاصة بعد الزيارة التي قام بها الأمير الحسن لمديد وتحذيرهم من اتحاذ أى موقف مؤيد لثوار الريف .

الفصل الثامن جهاز بوصوف الارهابي ومقتل عميرة علاوة

اولا : مبنى الحكومه وكيف تم اختياره

كان قد طلب منا الاخوة الجزائريون بعد اعلانهم عن تشكيل الحكومه مساعدتهم في الحصول على عمارة ليستخدموها مقرا للحكومه تستوعب كل الوزارات مركزين في مبنى واحد لتوفير مشقةالاتصال فيما بينهم ولتكون مقرا رسميا تمارس منه الحكومه اتصالاتها الدوليه والداخليه . ولم نتردد في الاستجابه لمطلبهم ووقع اختيارنا على عمارة من محمسة طوابق حديثة لم يتم شغلها بعد يحى جاردن سيتي وقمنا باستفجارها لهم باسم الحكومة الجزائريه وهي العمارة رقم ٤ شارع مديرية التحرير بجاردن سيتي .

وقمنا بتأسيس العماره وتزويدها بكل الاحتياجات اللازمة من اثاث واجهزة اتصال تليفوني وتم احتلال الحكومه للمبنى فور الانتهاء من تأثيثيه لتباشر الحكومه عملها بعد ان قاموا بتوزيع المبنى على الوزارات الا أن عبد الحفيظ بوصوف وزير المواصلات والمخابرات استولى لوزارته على الطابق الحامس من العمارة كاملا وطلب منا السماح له باحضار جهاز لاسلكي بعيد المدى لاستخدامه في اتصالاتهم بمكاتبهم بليبيا وتونس مع الموافقة على استخدامهم للارسال الكودي والرمزى ضمانا لسرية اتصالاتهم ، ووافقنا على مطالبه اعتقادا منا انه سليم النيه ولم نكن نتوقع انه وجهازه سيستغل موافقتنا على مطالبهم لاستخدامنا كطعم لتحقيق مآربهم الشخصية .

ثانيا: جهاز بوصوف الازهابي

اتخذ بوصوف من الدور الخامس بمبنى الحكومة مقرا لجهاز وزارته ومركزا ليدير منه جهاز عابراته الذي بدأ محدود العدد في اكتوبر ١٩٥٨ ثم بدأنا نلاحظ تزايد اعداده بشكل ملفت للنظر وذلك من نظام التسجيل للوافدين من الجزائرين للسيطرة على تحركات القادمين والمغادرين ليتم حصولهم على اذن بالتسجيل أو المغادرة وحتى لا تستغل أية جهة معاديه التسهيلات الممنوحة للاخوة الجزائريين للاضرار بأمن وسلامة البلاد .

وحينها استفسرت من بوصوف عن تزايد اعداد الوافدين والمسافرين لوزارته برر ذلك باتساع دائرة عمله لتأمين اتصالات الحكومه وامعانا في التضليل ابلغنى انه اضطر الى استئجار بعض الفيلات بمنطقة الهرم والمقطم لاتخاذها مراكز لمبيت اعضاء جهازه اقتصادا للنفقات واخفى عنى عناوين هذه الفيلات الامر الذى اثار شكوكي ولكنا وبوسائلنا الأمنيه امكن تحديد عناوينها في اواخر ديسمبر ٨٩٩١ وذلك بعدما وضح لنا بدء تغير سياسة الحكومه الجزائريه تجاه القاهره .

كا بدأت حصرا لكافة موظفى بوصوف المسجلين للاقامة بالقاهره في كشوف خاصه من خلال خطابات التوصية التي كنا نزودهم بها لادارة الجوازات والجنسيه .

ثالثا: مقتل عميره علاوة

- ١ _ قام مندوب الحكومة الجزائريه في الساعه الحاديه عشرة والنصف من صباح يوم ١٠ فبراير الدوم ١٠ فبراير البوليس والنيابه عن واقعة انتحار احد الجزائريين المدعو عميره علاوة وذلك بالقائه بنفسه من الدور الخامس لمبنى الحكومه الجزائريه وقامت النيابه بسماع اقوال الشهود الذين قدمتهم الحكومه ليشهدوا بان المذكور تنتابه حالات عصبيه من آن لآخر وانه القي بنفسه منتحرا اثر احدى هذه النوبات .
- ٢ __ اخطرتنا المباحث العامه بالواقعه فورا وبما تم بمعرفة وكيل النيابه المختص باعتبارنا جهة الاختصاص وقمنا على الفور بتحرياتنا لمعرفة حقيقة الحادث بمعرفة بعض الاخوة الجزائريين الموثوق بصدقهم والعاملين بمبنى الحكومه ومن زملاء عميره علاوة بوزارة الخارجيه .

جاءت نتيجة التحريات لتقرر ان عميره علاوة كان يعمل مندوبا لجبهة التحرير في مدريد عام ١٩٥٨ وحدث خلاف بينه وبين بوصوف فأمره بالسفر الى مراكش للتحقيق معه بقصد التخلص منه جسديا هناك غير ان عميره رفض تنفيذ الامر ، وبناء على رفع بوصوف لامر عميره للحكومه توجه محقق من الخارجية (السيد بوقادوم) للتحقيق الذي انتهى

بعدم وجود أية مخالفات ضد عميره وقررت الحكومة على ضوء ذلك نقله للعمل بوزارة الخارجيه بالقاهره.

لم يرض بوصوف عن عمل عميره بوزارة الخارجيه الامر الذي كان يخشي بوصوف من فضح الملكور لبوصوف نتيجة المامه بالكثير من اخطاء وتصرفات بوصوف المشينه خلال توليه لقيادة وهران .

س قام الدكتور الامين بتعيين عميره علاوة مندوبا للجزائر بلبنان للحد من نشاط المندوب السابق ابراهيم كبويا المتصل بالقوميين السوريين فاثار التعيين حقد كبويا الذى ارسل تقريرا الى فرحات عباس يتهم فيه عميره بالتقول على الوزراء واتبامهم بالانحراف عن مبادىء ثورة اول نوفمبر وان جيش التحرير ناقم على الحكومه وتصرفانها .

وحول فرحات عباس التقرير لبوصوف الذى وجد فيه فرصته فتفاهم مع فرحات عباس ليبرق الى عميره للحضور فورا للقاهره ، وحضر عميره والتقى به رجال بوصوف يوم ٩ فبراير ليطلبوا منه الحضور لمقر الحكومه صباح يوم ١٠ فبراير لمقابلة رئيس الحكومه .

ووصل عميره لمبنى الحكومه في الحاديه عشرة تماما واخذه رجال بوصوف الى الدور الخامس وسمع المتواجدون بالمبنى شجارا شديدا واصواتا عاليه وفوجىء الجميع بجسم عميره علاوة ملقى بالطريق العام امام مبنى الحكومه.

الدور المعلومات الدقيقه التي توصلنا اليها ان مدبر الحادث هو بوصوف وتم تنفيذه في الدور الحامس المخصص لجهاز مخابرات بوصوف والذى لا يسمح لاى فرد مهما كانت صفته دخول هذا الطابق من المبنى عدا اعضاء جهازه السرى . وكعادته لابعاد أية شبهه عن شخصه سافر قبل تنفيذ الحادث باربعة ايام بعد ان احكم تدبيره وترك معاونه محمد عبد السلام تازي ليقوم بتنفيذ عملية قتل عميره بمعاونة بعض اعضاء الجهاز السرى لبوصوف حيث تم استدعاء عميره علاوة الى الدور الخامس وقام فرحات عباس باستجوابه داخل الطابق الخامس ولى حضور بعض اعضاء الجهاز السرى وعلى رأسهم محمد عبد السلام تازى بعد ان تم اغلاق الابواب عليه وبدأ شجار عنيف بين فرحات وعميره حيث سمعت اصواتهما بالطابق الرابع وقام احد معاونى تازى بضرب عميره على رأسه مرأسه ضربة قويه فقضى عليه وقذفوا به من شرفة الغرفه الى الطريق العام جثة هامده (وقد حصلنا على هذه المعلومات من داخل جهاز بوصوف السرى ذاته) ولم تستغرق عملية الاستجواب وما تلاها من شجار تم قتله اكثر من خمس دقائق .

- وما ان علم محمد عبد السلام تازی بتوصلنا لمعرفة حقیقة دوره فی مقتل عمیره حتی بادر
 بطلب تأشیرة خروج بصفة عاجله لدواعی العمل نما اکد لنا تورطه الکامل فی العملیه .
- ٣ ـ وتم اغتيال عميو علاوة بينا كان الدكتور الأمين وزير الخارجيه خارج مصر وبمجرد عودته بعد علمه بالحادث بدأ في تحرى حقائق الحادث واعترف له الكثيرون بما يدين فرحات عباس وجهاز بوصوف السرى وابرق الدكتور الأمين لفرحات عباس الذى كان متواجدا بليبيا في زيارة ليحمله مسئولية خادث قتل عميوه علاوة فاسرع فرحات للعودة للقاهرة وقام بمعاونة جهاز بوصوف السرى بتهديد كل من ادلوا بشهادتهم للدكتور الأمين بملاقاة نفس مصير عميوه اذا استمروا على موقفهم وشهادتهم الأمر الذى ادى الى تراجع هؤلاء الشهود في الأدلاء بشهادتهم امام النيابه المصريه التى وقفت مكتوفة اليدين خاصة بعد مارفض فرحات عباس السماح للطبيب الشرعى ووكيل النيابه المصريين معاينة المبنى وتحذيره لموظفى الحكومه من التوجه لمكتب النيابه للادلاء بشهاداتهم .

رابعا : شل جهاز بوصوف الارهابي وكيف تم ذلك ؟

كان قد وصلنى معلومات مؤكده بان هناك مخططاً وضعته الحكومه الجزائريه للتخلص من جميع العناصر المناوئه للحكومه والمتشددة في الالتزام بمبادىء ثورة اول نوفمبر وان حادث اغتيال عميو علاوة هو بداية مراحل تنفيذ هذا المخطط وجاء حادث عميو ليؤكد صحة المعلومات ، ولم اتردد فور وقوع حادث عميو في القيام بحصر كامل لنشاط جهاز بوصوف بالقاهره مستخدما في ذلك كل اجهزة النشاط الداخلي لوزراة الداخليه والمخابرات العامه حيث توفرت لنا الحقائق التاليه :

- ا _ يضم جهاز بوصوف السرى في القاهره ما يقرب من محسين شابا من العناصر المجردة من المشاعر الانسانيه والمدربه على عمليات التعذيب والتصفيه الجسديه بلا وازع من ضمير وكلهم مسلحون بالمسدسات.
- عقوم جهاز بوصوف بالتجسس على جميع الجزائريين المقيمين بالقاهره وكذا المسئولين المصريين الذين لهم اتصال بقضية الجزائر بالاضافة الى ابناء مراكش وتونس من غير الموالين للنظم القائمة ببلادهم ووصلت به الجرأة ليراقب مكتبنا شخصيا .
- ٣ ــ استغل بوصوف الفيلات المستأجره لمبيت الوافدين من وزارته واتخدها مراكز للتعذيب والتجسس واحتفظ بها بالاسلحة والادوات التي يحتاج اليها في التعذيب الامر الذي اشاع حالة من الذعر وعدم الاطمئنان في نفوس الجزائريين غير الموالين للحكومه وقد أفهم جهاز بوصوف كل الجزائريين أن السلطات المصريه موافقه على اجراءاتهم الامر الذي يتعارض مع استقرار الامن على ارض مصر .

وازاء خطورة ما وصل اليه امر جهاز بوصوف الاهابي السرى من خطورة على الامن المصرى عرضت الامر بكافة تفاصيله لايقاف هذا العبث بأمن البلاد وصدرت الى الاوامر بتكليف جهاز المباحث العامه لاتخاذ اللازم نحو تفتيش كل المبائي المؤجره لجهاز بوصوف بمنطقتي الهرم والمقطم والمستغله كسجون للتعذيب والقاء القبض على كل من يحمل سلاحا بدون ترخيص مع مصادرة كافة الاسلحة الموجوده بهذه المبائى.

وابلغت مضمون الاوامر الى السيد عبد العظيم فهمى وزير الداخليه الذى اصدر اوامره لجهاز المباحث لتنفيذ المطلوب . وتم مهاجمة الفيلات الثلاث المستأجره بمعرفة جهاز بوصوف وتم القاء القبض على معظم افراد الجهاز الارهائي السرى لبوصوف بعد منتصف ليلة ٢٢/٢١ فبراير ٩٥٩ الذى تبين حملهم للاسلحة بدون ترخيص ، كما صودرت جميع الاسلحة التي كانت مخزنه بالفيلات . وتم اخطاري بالنتائج فور الانتهاء من تنفيذ العمليه .

وسرعان ما تناقلت الاوساط الجزائريه اخبار القبض على جهاز بوصوف والذى تلقته كافة العناصر بالقاهره بالسعادة والاكبار لموقف حكومة الجمهورية العربية المتحده والتى اعادت الطمأنينه الى نفوس الجزائريين والمراكشيين والتونسيين على حد سواء.

وفوجئت ظهر يوم ٢٣ فبراير ببوصوف يحضر لمكتبى وهو مضطرب والوجوم يعترى وجهه وبادرنى متسائلا عن اسباب القاء البوليس القبض على بعض معاونيه ومصادرة اسلحتهم ولجأت الى اسلوبه الخبيث في الرد عليه للتساؤل عن اللوافع التي حملت معاونيه لحمل اسلحة غير مرخصه في القاهره وتخزينهم لأسلحة باماكن مبيت الوافدين وعما يعنيه هذا التصرف المنافي لقوانين أمن البلاد .

واختتمت حديثى معه فور ردى على تساؤله الأخبره اننى وطبقا لتعليمات الرئيس عبد الناصر لا اتصال مباشر لى بالحكومه الجزائريه واذا كان له استفسار أو مطلب فليقدمه الى الاخ كال رفعت المكلف بالاتصال باعضاء الحكومه الجزائريه .

ووجد بوصوف نفسه في موقف لا يحسد عليه فلجاً الى انتهاج اسلوب الرجاء لنهو هذا الاشكال في اضيق الحدود حفاظا على سمعة الحكومه الجزائريه وسمعته الشخصيه ما بين الاوساط الجزائريه .

ولم اجد مناصا من مواجهته بكل الحقائق عن استخدامه لجهازه السرى في القيام باعمال

تمس السيادة المصريه وتهدد امن وسلامة المواطنين موضحا له اننا ومنذ اول لحظة شكل فيها جهازه السرى على علم بكل تفاصيله واعماله واخرجت له من درج مكتبى لوحة ميين عليها تنظيم جهازه بالقاهره مدعما بالصور واسماء اعضاء جهازه . واغرق في يده وطلب منى ملحا التوسط للافراج عن المقبوض عليهم مبديا اسفه واعتذاره مبديا استعداده لابعادهم جميعا وفورا عن القاهره خاصة بعد ما اوضحت له انهم تصوروا انهم قادرون على محاولة التجسس على مكتبى شخصيا دون كشفنا لهم واننى متأكد انهم لم يقوموا بذلك الا بموافقته الشخصيه وهو امر يجافى اللوقى العام ويتنافى وكرم الضيافه ، وخرج بوصوف من مكتبى فى حالة يرثى لها . واتصلت بالاخ كال رفعت ليتم الافراج عن الافراد المقبوض عليهم على اساس ابعادهم عن الاراضى المصريه مع مصادرة وتسليمها لنا .

وهكذا قضى على جهاز بوصوف الارهابي وعادت الطمأنينه لنفوس الجزائريين على ارض مصر .

الفصل التاسع

حكومة الجزائر تتراجع في موقفها من القاهره! لماذا ؟

توجه فرحات عباس يصحبه كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف الى ليبيا عقب مقابلتهم للرئيس عبد الناصر يوم ٦ فبراير ١٩٥٩ وقابلا الملك ادريس ليعرضوا عليه موضوع انتقال جزء من حكومة الجزائر الى طرابلس محاولين اقناعه بالظروف التى دفعتهم الى التفكير في نقل مقر الحكومه من القاهره طبقا لما قرروه قبل لقائهم بالرئيس عبد الناصر ولكنهم لم يجدوا اذنا صاغبه من الملك ادريس ويبدو انه لامهم على موقفهم الجاحد من القاهره وظهرت نتائج عدم تقبل الملك ادريس لهجومهم على مصر في التصريحات والتصرفات المتضاربه التي لا حقت مقابلتهم للملك ومن ثم ادريس لهجومهم في انتظار الاتصال بباق حكام الدول العربيه .

ووصل خلال تواجدهم ببنى غازي السيد مصطفى بن حليم سفير ليبيا بفرنسا والذى اكدت معلوماتنا الموثوق بها قيامه بدور الوسيط بين الجنوال ديجول وفرحات عباس في المفاوضات السريه لحل قضية الجزائر وعاد الوزراء الجزائريون للتخبط في تصريحاتهم بشأن وساطة مصطفى بن حليم مما بين انه لم يحقق نجاحا في وساطته . وعاد فرحات عباس الى القاهره عقب تسلمه لبرقية الذكتور محمد الامين دباغين الذى حمله فيها مسئولية مقتل عميره علاوة كما سبق ايضاحه ثم عاد فرحات عباس ليسافر الى تونس ليعقد اجتماعا مطولا مع اعضاء حكومته ولنفاجاً بعودة جميع اعضاء الحكومه الجزائريه الى القاهره بعد ان كان مقررا أن يجتمعوا في نهاية شهر ابريل بليبيا واكتمل وصوفم في نهاية الاسبوع الغاني من مارس ١٩٥٩ .

فرحات يحاول اعادة المياه لمجاريها مع فتحى الديب

ما كاد يصل اعضاء الحكومه الى القاهره حتى اتصل بى فرحات عباس تليفونيا ليدعونى الى نهارته بمنزله بصفة عاجله علما بأنه كان قد انقطع واعضاء حكومته عن الاتصال بى لمدة شهرين تقريباً -

توجهت الى منزل فرحات عباس لأجده في انتظارى ومعه كل من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف وعبد الله بن طوبال وتوفيق المدلى . وبدأ فرحات عباس الحديث عن نفسه ليوضح ان الشعب الجزائرى هو الذي اعتاره رئيسا للحكومه الجزائريه ثم انتقل ليصارحنى بانهم ابلغوا الرئيس جمال بعدم ارتياحهم للاتصال بي (فتحى الديب) خلال مقابلتهم الاخيره للرئيس وانه احالهم للاتصال بالسيد كال وفعت وانه اتضح لهم انهم كانوا مخطفين فيما الهمولى به وعرج على موضوع مؤامرة العمورى واورى ان العمورى اعترف في اقواله انه اتصل بالسيد فتحى الديب وكشف له عن مخططه ولكنك حذرته من خططورة مخططه على مستقبل الثورة الجزائريه في كلتا المرتين اللتين قابلك فيهما .

نظرا لتأكدى المسبق من ان فرحات عباس لا شك سيفاتحنى في موضوع انقلاب العمورى محملت معى المستندات التى تدين عبد الحفيظ بوصوف وبن طوبال بالاشتراك ومسائلة العمورى في تدبيره لانقلابه والمكتوبه بخط بوصوف والتى وجدناها بغرفة العمورى بعد سفره وانتهزت فرصة حضور جميع الاطراف واخرجت المستندات وواجهت بوصوف وبن طوبال بهذه الحقائق مؤيدا كلامى بالمستندات التى كتبها بوصوف لتسهيل سفر العمورى بجواز سفر وباسم جديد لتونس وقدمت هذه المستندات لفرحات عباس وكريم بلقاسم ليطلعا عليها الامر الذى الجم السنة بوصوف وبن طوبال ولم يتجاسرا على تكذيبي بل اعترف الاثنان وأمام كل الموجودين باتصالهما بالعمورى خلال تواجد بالقاهره وزيارتهما له بغرفته التى كان يستأجرها ولعدة مرات قبل سفره ، وجاء هذا الاعتراف لينتاب كريم بلقاسم خمول ودهشة اخذت عليه كل مشاعره والجمت ألسنة كل الحاضرين وكانت المستندات التى احتفظت خمول ودهشة اخذت عليه كل مشاعره والجمت ألسنة كل الحاضرين وكانت المستندات التى العتراف .

وبعد ان افاق الجميع من الصدمة التي اعقبت إلقائي لقنبلة المستندات القاطعة وافتضاح الحقائق واعتراف المتآمرين بادر الجميع بالاعتدار لى عن اتهامهم لشخصي وخطعهم الفادح ولكنني اكتفيت بكشفي للحقائق وغادرت الجلسه فورا دون تعليق على مطالبة الجميع لى بضرورة عودة المياه لمجاريها .

كريم بلقاسم يسارع للقائى

اتصل بى صباح اليوم التالى كريم بلقاسم تليفونيا طالبا مقابلتى على انفراد وحددت له الموعد

بمنزلي وبدأ حديثه ليعترف لى وبكل صراحه انه كان مضللا وان الحقائق تكشفت له واننى اضأت له الطريق وانه يعاهدنى ومند لحظة لقائنا هذا سوف يعمل على اصلاح الحطاء الماضى القريب وان مقر الحكومه سيظل بالقاهره ولن ينتقل منها الى الجزائر مباشرة ..واوضح في حديثه ان ظروفه الحاليه لا تمكنه من التخلى عن بوصوف رغم تآمره عليه وان لقاءه بى لا يعلم به احد سوى الدكتور الامين الذى اطمعن اليه كل الاطمعنان .

حاول بوصوف هو الاخر الاتصال في لاصلاح ما افسده ولإعادة توطيد العلاقات فيما بيننا ولكنني تجاهلت طلبه ومحاولته فطلب من كريم اصطحابه معه لزيارتى بمنزلى وامام الحاح كريم وافقت على قبول زيارته مع بوصوف الآ أن تأكدى من سوء نية بوصوف تجاه مصر واستغلاله لاتصاله بنا لايهام المسئولين الجزائريين بتأييد القاهره المطلق له ليجبرهم على الاستجابة لطلباته . دفعنى ذلك الى اتحام الزيارة في قالب رسمى فوت عليه فرصة استغلال الزيارة لتحقيق اهدافه الخبيثه .

وفي نفس الوقت الذى كان كريم يتصل في كان على اتصال مع الدكتور الامين محاولا اقناعه بتأييده في موقفه من الحكومه واعضائها خاصة بعد ما تكشف تآمر بوصوف عليه واعترف للدكتور الامين بمسفولية فرحات عباس في حادث اغتيال عمورة علاوه وطالب الدكتور الامين بعدم الاصرار على الاستقاله لتفادى تصدع الصف الذى يحاول بورقيبه استغلاله لممارسة كالة الضغوط على الحكومه لتنفيذ مآربه.

موقف جيش التحرير من الحكومه الجزائريه

لم تنقض ايام قليله على عودة اعضاء الحكومه الجزائريه المفاجئة للقاهرة حتى تكشفت انا الدوافع الحقيقيه لتراجهم في موقفهم من القاهره ومحاولة كسب ودها من جديد وتبلورت هذه الدوافع في :

- ١ ــ عدم رضاء قادة الداخل على تصرفات الحكومه الجزائريه السابق ايضاحها والتي كان انقلاب العمورى يهدف لتصحيحها وبالذات انسياق الحكومه في اجراء مفاوضات سريه مع فرنسا ضاريين برأى جيش التحرير وقادته بالداخل عرض الحائط.
- ٢ اجتماع قادة ولايات الجزائر وبلاد القبائل والاوراس والصحراء ومناقشتهم لوضع الحكومه الجزائريه واتخاذهم قرارات سريه كلفوا القائد عمر أو صديق قائد ثانى ولاية الجزائر بالخروج لتبليغها الى الحكومه ، ولم يشرك هؤلاء القادة في اجتماعهم قائدى ولايتى شمال قسطنطينه ووهران المواليين لكريم وبوصوف الامر الذى ولد الخوف والرعب في نفوس اعضاء الحكومه ودفعهم لاسترضاء الدكتور الامين موضع ثقة الداخل لسمعته الطيبه وتقدير كل قادة جيش التحرير له .

- وصول مندوب الداخل القائد عمر أو صديق الى تونس عقب وصول اعضاء الحكومه للقاهره
 بيومين ومطالبته لهم بالاجتماع به فورا لابلاغهم قرارات الداخل التي كانوا يعلمون انها ليست في
 صالحهم .
- انتهاز بورقیبه لحادث التصادم المسلح الذی وقع بین الحرس الوطنی التونسی وبعض جنود جیش التحریر الجزائری علی الحدود التونسیه الجزائریه ومطالبته الحکومه الجزائریه بعدم سماحه لای جزائری بحمل السلاح علی الاراضی التونسیه وضرورة التزامهم بقراره هذا .

مناورات الحكومه مع عمر أو صديق

حاول كريم وبوصوف منع القائد عمر او صديق من الوصول للقاهره وابقائه بتونس مع استعددهما للتوجه اليه للقائه ولكنه اصر على الاجتاع بجميع اعضاء الحكومه فورا ولم ينتبه لمناوراتهم ووصل الى القاهره .

وتكتم اعضاء الحكومه وصول مندوب الداخل ضاريين حوله نطاقا محكما كى لا نعلم بتفاصيل مهمته وما يحمله من قرارات ولكننا ومن خلال اصداقائنا المخلصين عرفنا بقرارات الداخل والتي تلخصت في :

- ١ __ اتهام الحكومه بالتقصير في القيام بمسئولياتها تجاه الداخل وامداد المناضلين بالاسلحة والذخيرة في الوقت الذي يعلم قادة الداخل بتكديس اكثر من ثلاثين الف قطعة سلاح وذخيرتهم الكافيه بطرابلس وتونس .
- ۲ ـــ ضرورة دخول اعضاء الحكومه للاراضى الجزائريه فورا للعمل من الداخل على ان يكتفى بممثلين
 للحكومه بالخارج .
- ٣ _ تصميم جيش التحرير على استمرار الكفاح المسلح الى ان يتم الحصول على الاستقلال التام .
- غدید اخر شهر ابریل ۱۹۵۹ لعقد اجتماع بضم قادة الداخل واعضاء الحکومه علی الحدود
 التونسیه الجزائریه .

وانقسم اعضاء الحكومه بالنسبه للدخول والعمل من الداخل حيث حبذ الدخول الدكتور الأمين

ويوسف بن خده ورأى تأجيل الدخول لحين تصفية المشاكل المعلقه بالخارج كل من كريم بلقاسم ومحمود شريف وفرحات عباس واحمد فرنسيس أما بوصوف وبن طوبال فقد رفضا فكرة الدخول للداخل بتاتا ولم يُدُلِ كل من توفيق المدنى ومحمد يزيد برأيهما . ووضح وبشكل قاطع تخوفهم أو ترددهم في الدخول خوفا من محاسبة الداخل لهم والاطاحة بهم .

اجتماعی بعمر او صدیق

رغم محاولات رئيس واعضاء الحكومه عدم تمكيني من لقاء مندوب الداخل عمر أو صديق كي لا اطلعه على الحقائق التي تدين تصرفات الحكومه وتآمرها على الثورة وازوده بكل الوثائق والمستندات التي تكشف كل محاولات التصليل وخلق جو عدم الثقه بين جيش التحرير والقاهره وايهام قادته وافراده بتخلي عبد الناصر وثورة يوليو عن الثورة الجزائريه الا انني وباتصالاتي الخاصه تمكنت من الانفراد به عدة مرات وقمت بنقل صورة واقعيه عن حقيقة اوضاع الحكومه وسلوكهم المعادي للقاهره بلا مبرر مؤيدا ومدعما كلامي بالمستندات الداله والمؤكده لما قدمته وتقدمه مصر الثورة من مساعدات ومنذ قيام الثورة وقد كشف لي عمر أو صديق ان الصورة التي نقلتها لهم الحكومه صورة مضلله وكاذبه لا تطابق وفاء مصر لعهودها وماتقدمه ثورة يوليو من تضحيات على حساب شعب مصر .

وكان ما اسعدنى كثيرا طمأنة الاخ عمر أو صديق لى بالنسبة لسلامة الموقف بالداخل وتماسكهم ووفرة امكاناتهم بالاضافة الى ارتفاع معنويات كل من الجيش والشعب وتزايد نشاطهم في الآيام الاخيرو ضد القوات الفرنسيه وهو عكس ما كان يبلغنا اياه اعضاء الحكومة الجزائريه العسكريين تماما .

وما ان أيقن اعضاء الحكومه ان مندوب الداخل اطلع على كل الحقائق التي سينقلها وبتفاصيلها للداخل ثما يشكل خطورة على مستقبلهم وحياتهم ... وجدناهم يسارعون للاتصال بالسفارة الصينيه لعمل ترتيب زيارة وفد عسكرى جزائرى للصين الشعبيه برئاسة عمر آو صديق كوسيلة لتعطيل دخوله الى الجزائر قبل انعقاد اجتماع ابريل المنتظر .. واحرج عمر آو صديق وإضطر للسهر على رأس الوفد العسكرى الى الصين .

وفوجئنا جميعا يوم ٢٩ مارس باعلان السلطات الفرنسيه عن مقتل الكولونيل عمروش قائد ولاية بلاد القبائل والكولونيل عبد الرازق قائد ولاية الصحراء في معركة ضد القوات الفرنسيه . وبفقد عمروش الذي كان له نفوذ كبير على جميع الولايات لصلابته وايمانه وارتباطه بقيم ومبادىء اول نوفمبر ١٩٥٤ والذي كان له نفوذ كبير على جميع الولايات لتقف في وجه محاولة الانحراف بالثورة عن والذي كان يعتبر المحرك الاول لتكتيل قادة الولايات لتقف في وجه محاولة الانحراف بالثورة عن اهدافها اطمأن اعضاء الحكومه على مستقبلهم ليبدأوا مناوراتهم من جديد بعد مقتل عمروش مصدر

الرعب والقلق الذي عاشوا فيه خلال شهر مارس ١٩٥٩.

الحكومه تتلاعب من جديد

منذ ان غادر مندوب الداخل القاهره في طريقه لزيارة الصين الشعبيه توجه اعضاء الحكومه الى تونس ليباشروا تنفيذ مخططهم للتخلص من جميع العناصر المناوئة لهم خارج الجزائر املا في اقناع الداخل بسلامة سياستهم عند الاجتماع بهم في اواخر ابريل .

وبدأوا باعدام الكولونيل محمد العمورى وانصاره رغم ما قرره كريم من عدم تنفيذ حكم الاعدام في العمورى بعد ما تكشف له دور بوصوف وبن طوبال في التآمر وتابعوا ذلك بالاستعانة بالحرس الوطنى التونسي لمحاولة القضاء على العناصر المعارضه لهم والمعتصمه بجبال منطقة الكاف والذين اضطروا الى تسليم انفسهم الى قيادة الحرس الوطنى التونسي لعلمهم بنوايا الحكومه لقتلهم .

ثم بدأوا نشاطاً غير عادى لادخال كمية كبيره من السلاح والذخيره المكدسه بتونس لتحسين موقفهم امام الداخل وذلك من كمية الثلاثة وعشرين الف قطعة سلاح والعشرة ملايين طلقه التي كانت مخزنه بتونس.

واكتفوا اثناء ذلك بمحاولتهم السابق الاشارة اليها لتحسين العلاقات مع القاهره دون تحديد لسياسة واضحه بالنسبة للمستقبل انتظارا لما سيستقر عليه الامر في اجتماعهم المرتقب مع قادة الداخل في نهاية ابريل ٥٥ خاصة بعد زيارتهم للسعوديه ووعد الملك سعود تتقديم المعونه الماليه لهم بعد قيام القاهره بدفع نصيبها .

تنافس بورقيبه ومحمد الخامس في الاتصال بديجول

لم يضيع الملك محمد الخامس فرصة تدهور العلاقات بين تونس وفرنسا ومروره بالفترة العصيبه التى صحبت اشتعال ثورة الريف دون الاستفادة منها في الحصول على المبادأة من بورقيبه لنوطيد علاقاته بفرنسا حيث اعلن عن استعداده للقاء الجنرال ديجول للبحث عن الحل الذي يرضى جميع الاطراف بالنسبة للقضية الجزائريه الامر الذي دفع بورقيبه هو الآخر ليعلن عن رغبته في لقاء الجنرال ديجول واعلانه لاستعداده لاقناع اعضاء الحكومه الجزائريه بعدم التطرف في مطالبهم لوضع حد للحرب القائمة بالجزائر وذلك ردا على مبادرة الملك محمد الخامس ولم يكتف بذلك بل ارسل مندوبا عنه للقاء السيد احمد بن بللا وزملائه بمنفاهم بجزيرة اكس حينذاك لاقناعهم بضرورة التساهل في بعض مطالبهم.

ووقفت الحكومه موقف التأييد لكلتا الوساطتين المراكشيه والتونسيه باعتبار أن نجاح اى منهما يتيح للحكومه التظاهر بالتشدد في مطالب الشعب امام الداخل بالرغم من اتفاق وتمشى اهدافهم مع كل من الوسيطين .

كان لابد وان نعيد تحليلنا للاوضاع في اوائل شهر ابريل على ضوء المتغيرات الجديده التي تمت بالنسبة لمسيرة الكفاح الجزائري ومستقبله وخرجنا من تحليلنا الى نتائج محددة تتركز في :

- ا رغم وضوح تربص الفريقين المتصارعين للسيطرة على مقدرات الثورة الجزائريه كل بالاخر الا ان استمرار ارتباط كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف أكد لنا ان هناك ولا شك اسباباً تحمل في طياتها تورط الطرفين في تصرفات واعمال يخشون افتضاحها اذا ما دخل صراعهما لمرحلة الحسم والانفصال .
- ٢ لجوء اعضاء الحكومه لتحسين علاقتهم بالقاهره لايرجع الى اخلاص ووفاء وصدق في نواياهم وهناك العديد من الادلة تشير الى ان لجوءهم لهذا السبيل كان بهدف كسب الوقت حتى يتم لهم معرفة اتجاه ونوايا قادة الداخل تجاه الحكومه ومدى قدرتهم على اقناع الداخل بايقاف القتال.
- اصبح من المؤكد أن مؤيدى الحكومه بالداخل محصوران في قيادة شمال قسطنطينه ووهران أما القواد الأصاغر وافراد جيش التحرير بالولايتين فهناك كثير من القرائن توحى بعدم تجاوبهم مع قائدى الولايتين في تأييد سياسة الحكومه .
- لا شك ان قتل عمروش وعبد الرازق سيكون له آثاره الواضحه على الموقف بالداخل وما سيتم
 اتخاذه من قرارات في المؤتمر المزمع عقده في نهاية ابريل ١٩٥٩ .
- من المشكوك فيه امكان توصل الجنرال ديجول لحل للقضية الجزائريه في محادثاته مع الملك محمد الحامس أو بورقيبه .

واصبح جليا وواضحا ان مستقبل القضية الجزائريه يكتنفه الغموض لتضارب التيارات الفاعله في احداثها .

الفصل العاشر تأرجح الوزراء العسكريين مابين تشكيل وزارة عسكريه أو الإبقاء على الوضع الحالي

عمر أو عمران يطفو على السطح من جديد

تمكن الكولونيل عمر أو عمران السابق ابعاده من الحكومة الجزائرية من الحضور سرا يوم ٣٠ ابريل ١٩٥٩ عن طريق بيروت ليلتقى بنا ويبلغنا بسعى السياسيين الجزائريين للسيطرة على الثورة بعد ان اوغروا نفوس العسكريين بعضهم على بعض وبالذات فرحات عباس وان اتجاه السياسيين عدا الدكتور الامين هو التخلص من العسكريين لاجراء مفاوضات مباشرة مع فرنسا . وأورى ان كريم وبوصوف وبن طوبال اتصلوا به حلال تواجده بدمشق وصارحوه بنوايا السياسيين وطالبوه بالتعاون معهم للتخلص من السياسيين وتطرق الى الفتور الذى اعترى علاقات الجزائريين بالقاهره وارجعه الى السياسيين الذي ارادوا السياسيين وتطرق الى الفتور الذى اعترى علاقات الجزائريين بالقاهره لهم ورجانا نسيان الماضى لصالح الثورة الخزائرية وتأييد العسكريين لتأليف وزارة عسكريه برئاسة كريم بلقاسم تدير دفة الحرب وممارسة الضغط على دنبول للتسليم بمطالبهم والاعتراف بالاستقلال . واستطرد ليقول انه اقترح ان يدخل اعضاء الحكومه العسكريه المقترحه الى داخل الجزائر عدا شخص واحد يبقى لادارة العمل بالحارج وانهم بصدد اعلان العسكريه المقترحه الى داخل الجزائرين من سن ١٨ الى ٤٥ سنه بهدف ادخال جميع العناصر السياسيه للداخل لتفادى أى تشويش عليهم بالخارج .

كريم بلقاسم يعاود الاتصال بي

فور وصول كريم من سفرته بالعراق ولبنان يوم ٢ مايو حضر الى مكتبى ليبلغنا بما لا يحرج عما ذكره عمر أو عمران وزاد عليه انهم اصبحوا لايؤمنون بحدوى أى مفاوضات مع الجنرال ديجول بوضعه الحالى ومحاولته الحصول على نصر عسكرى لفرض شروطه . وان اعلانهم لتشكيل وزارة عسكريه سيعرقل خطة ديجول وان اشتداد هجمات جيش التحرير بعد اعلان الحكومه العسكريه سيرغم القوات الفرنسيه على ملاحقة قوات جيش التحرير لداخل تونس ومراكش الأمر الذى سيفتح المجال لانتشار القتال على ساحتى تونس ومراكش من جديد . واختتم كريم حديثه ليؤكد ان العسكريين جمعوا كلمتهم لتنفيذ خطوتهم هذه اثناء انعقاد مجلس الثورة الجزائرى خلال شهر مايو الحالى .

وطالب قبل مغادرته اتاحة الفرصه له للقاء الرئيس جمال شخصيا وبصفة سرية قبل سفر كريم للمغرب لأخذ رأى سيادته في تشكيل الوزارة العسكريه وايضاح سياسة الجزائر تجاه سياسة دنجول ومستقبل علاقات الجزائر بالجمهورية العربية المتحدة . كما ابلغنا باعانة الصين الشعبيه لهم عمليون دولار وكمية كبيره من الأسلحة في طريقها الى الجمهورية العربيه ليتم تهريبها للجزائر وانها تشمل اسلحة ضد الدبابات والطائرات .

ما وراء تراجع العسكريين عن موقفهم

كان لتتابع الاحداث بالصورة السابق شرحها ما اثار قلقنا ودفعنا الى محاولة التعرف على الدوافع الحقيقيه وراء هذا الموقف الجديد ولجوثهم الى تشكيل وزارة عسكريه وتبلور تفكيرنا الى التوصل للاحتمالات التاليه:

ا - شعورهم بسخط الداخل عليهم لتعاونهم في الانحراف مع السياسيين والمغرضين الأمر الذى دفعهم للترابط لمواجهة مجلس الثورة المزمع عقده بخطتهم الجديده التى تؤيدها القاهره والقاء تبعة الأخطاء السابقه على عاتق السياسيين .

آو

٢ --- اكتشافهم لمخطط السياسيين لتفرقة صفوف العسكريين وشعورهم بالخطر على الثورة واقتناعهم
 بضرورة تأييد مصر لهم ليضمنوا تأييد بقية الدول التي اعترفت بحكومتهم .

س احتمال وجود تقارب في وجهات النظر ما بين الجنرال ديجول واعضاء الحكومه الجزائريه وقرب تلاقيهما الأمر الذى دفع العسكريين للاقدام على خطوتهم هذه للانفراد بالموقف بعد تنحية السياسيين عن الحكومه حتى لا يشاركوهم الغنيمه .
 أو

يقن العسكريين بخطورة تلاعبهم بمصير الشعب الجزائرى وما سيجلبه عليهم ذلك من عواقب ومصائب فحاولوا تصحيح مسيرتهم والاتجاه لمواصلة القتال حتى الاستقلال .

وآثرنا التريث في الحكم حتى ينجلى الموقف وتتضح النوايا الا أننا واظهارا لحسن نوايا الجمهورية العربية استجبنا لطلب كريم بلقاسم تزويدهم ببعض الاسلحة والذخيرة التي ألح في طلبها عاجلا لتدعيم موقفهم ومساعدتهم في تنفيذ خطتهم .

وقمنا في اليوم التالى ٤ مايو ١٩٥٩ بتسليم مندوب البزائر عرعار خميسى الكميه الوارد بيانها فيما يلي على دفعتين وبايصالين ليتم شحنها عبر ليبيا الى تونس .

الدفعة الأولى

| بندقية ايطالي عيار ٦,٥ مم | |
|---------------------------|------|
| رشاش بریدا خفیف ۲٫۵ مم | ٥., |
| رشاش بریدا عیار ۸ مم | 1 |
| مليون طلقه ذخيرة ٣٠٣, | 1, , |
| مليون طلقه ذخيرة ٦,٥ مم | 1, , |
| مليون طلقه ذبحيرة ٨ مم | 1, , |

راجع الملحق _ مستند رقم (\$ \$)

الدفعة الثانية

| رشاش متوسط ۷٬۹۲ مم | £ • • |
|---------------------------------|------------------|
| بندقيه ايطالي ١٠٥ م | £ |
| مليولى طلقه ذخيره ٣٠٣, | ۲,۰۰۰,۰۰۰ |
| ثلاثة ملايين طلقه ذخيره ٧,٩٢ ثم | ۳, ۰ ۰ ۰ , ۰ ۰ ۰ |

راجع الملحق ــ مستند رقم (63)

فرحات عباس يقابل الرئيس جمال

طلب فرحات عباس بعد عودته من سفرته كرئيس لوفد الحكومة الجزائريه لبعض دول اسيا وبعض اللول العربيه . طلب لقاء الرئيس جمال ليعرض عليه نتيجة رحلته وتم اللقاء بحضورى يوم ٤ يونيو ٩٥٩ بعد ان تمت المصالحة السابق التنويه عنها بيني ويين الحكومة والتي وافق عليها الرئيس جمال واستعرض فرحات عباس نتيجة رحلته على النحو التالي :

- ١ ــ الهند : لم يوافق البانديت نهرو على الاعتراف بحكومة الجزائر حفاظا على مصالح الهند لدى فرنسا
- ٢ ــ الباكستان : تجنب الجنرال ايوب خان لقاء فرحات عباس رسميا واكتفى بمقابلته في منزل أحد أصدقائه ونصح فرحات بالتفاوض مع فرنسا لأنه لايمكنهم مجابهة قوة فرنسا العسكريه
 - ٣ ــ السودان : وعد الرئيس السوداني بامداد الجزائر بمعونة ماليه لم يحدد قيمتها بعد .
- ع ــ العراق : سلمهم عبد الكريم قاسم مبلغ ثلاثة ارباع مليون دينار ووعد بتسليمهم نصف مليون اخرى في شهر اكتوبر ٥٩ ليصبح مجموع ماسيدفعه العراق مليوني دينار كما وعد بتزويدهم بكمية كبيره من الأسلحه
- _ الأردن : سلمهم الملك حسين ٣٠,٠٠٠ ثلاثون الف دينار ووعد بجمع تبرعات شعبيه لصالحهم
- بنان: ابلغهم رئيس الجمهوريه باعتاد مبلغ بالميزانيه الجديده للجزائر واعلنت الميزانيه مؤخرا ولم
 يظهر بها أى شيء او مساعدة للجزائر

وانتقل الحديث ليتناول سفر السيد ثروت عكاشه ولقائه بكوف دى مورفيل وابلغه الرئيس جمال اللقاء تم بناء على طلب كوف دى مورفيل للنظر في اعادة العلاقات ما بين مصر وفرنسا وان ثروت عكاشه ابلغهم بعدم امكان عودة العلاقات الدبلوماسيه قبل حل قضية الجزائر وموضحا لهم اهمية عدم متخدام القضية في المنافسة بين الدول العربيه بمعرفة فرنسا .

واستطرد فرحات ليطلب من الرئيس جمال تقديم مليونين من الجنهات الاسترلينيه لهم واوضح له

الرئيس صعوبة توفير المبلغ بالعملة الصعبه ولكنه سيعتمد مبلغ مليونين من الجنيهات في اول يوليو للجزائر وسيحاول تدبير مبلغ ٢٥٠,٠٠٠ جنيه مصرى بالعمله الصعبه ، أما باق المباغ فيمكنهم الاتفاق مع السلطات السعوديه لاستبدال العمله المصريه بعمله صعبه مبديا استعداد القاهرة لدفع ٨٪ كعمولة استبدال وتم الاتفاق على عدم الاعلان عن التخفيض قبل رصده واعلانه في الميزانيه .

وطالب فرحات في ختام اللقاء إعلان الرئيس لتأييده للحكومه الجزائريه في اول خطاب يلقيه على الجماهير ورد عليه الرئيس بقوله انه كان يتناول موضوع الجزائر قبل تشكيل الحكومه وانه ترك الأمر بعد ذلك للحكومه الجزائريه وأمام الحاح فرحات عباس في المطالبه بتأييد القاهره لحكومته اتفق على اصدار تصريح على لسان السيد عبد القادر حاتم لاعلان تأييد الجمهورية العربية المتحده لكفاح الشعب الجزائرى في الحصول على استقلاله التام وكذا موافقة الجمهورية العربية على خطة الحكومة التى تتبعها في سبيل حصول الشعب الجزائرى على حربته واستقلاله التام . وهكذا اصر الرئيس عبد الناصر على موقف قادة في تأييد استمرار الكفاح الى ان يتحقق الاستقلال التام وبذلك التصريح يكون قد دعم موقف قادة الداخل الملتزمين بمبادىء الثورة في اول نوفمبر ١٩٥٤ .

معاودة كريم بلقاسم الالتقاء بي يوم ٥ يوليو ١٩٥٩

بدأ اللقاء بمحاولة من كريم ومعه بن طوبال لاقناعى بمرور قضيتهم في مرحلة خطيره لنقص السلاح والذخيره وكثرة الخسائر التى تقع بين عناصر جيش التحرير المدريين جيدا وليستنكر موقف بورقيبه لسماحه لبترول الجزائر بالمرور عبر تونس ووصفه بالخيانه ، وحينا اعدت مواجهته بدواعى نقص السلاح واللخيرة رغم تكديسها وبكميات ضخمه في مخازنهم بتونس وليبيا ، حاول التعلل بصعوبة التهريب عبر خط موريس ليعرج على تهريب السلاح طارحا امكانية تهريب السلاح للداخل عن طريق استخدام الغواصات أو الطائرات .

وفهمت فورا الهدف من طرحه لموضوع التهريب بالغواصات والطائرات والرامى القاء تبعة ومستولية تقصيرهم في ادخال السلاح للداخل على عاتق القاهره التي تقصر في معاونتهم لاستخدام الطائرات والغواصات.

وبادرت فورا بشرح استحالة استخدام الغواصات لسيطرة الأسطول الفرنسي على المياه الاقليميه للجزائر واستحالة استخدام الطائرات للتقوق الجوى الفرنسي فوق ارض الجزائر بالاضافة الى شبكة الرادار التي يستخدمها الفرنسيون للكشف عن اقتراب أية طائرة مجهولة ليلا ونهارا . ولم اجد مفرا من مصارحتهم بالحقيقه المرة وهي اننا نعلم جيدا ومتأكدون تماما بتكديسهم للسلاح بتونس وان بورقيمه

سيطر على غازن سلاحهم بقوات تونسيه وانهم المستولون عن سيطرة بورقيبه هذه واتخاذه لموقفه هذا لتراخيهم في تهريب السلاح لداخل الجزائر وتقصيرهم في تدمير مانع خط موريس طبقا للخطه التى اعددناها وسلمناها باحتياجات التدمير لهم ولم يستطيعا الرد على وانتابهم الحرج والخجل. وحاول كريم بلقاسم التهرب من المواقف المحرجة ليتناول تعديل موقف بورقيبه من الحكومه ليقول ان بورقيبه أفرج عن علد كبير جدا من المعتلقين الجزائريين بسجون تونس (وكان هذا غير حقيقي) وان بورقيبه مازال محتفظاً بشحنة الأغذيه والأدويه والملابس التي أرسلتها مصر الى اللاجئين الجزائريين عن طريق الصليب الأحمر الدولى ، واختتم كريم حديثه ليبدى قناعتهم بأن المصلحة تتطلب عودة العلاقات بين القاهره وتونس عاجلا .

موقف السلطان محمد الخامس وديجول

تطرق كريم خلال اجتماعه بى الى اخطارى بأنهم وبعد لقائهم بالسلطان لا يتوقعون خيرا من لقائه بديجول وان اصبحوا على يقين تام بان هدف السلطان وولى عهده حل مشاكلهم الرئيسيه مع ديجول مع اعتبارهم أن قضية الجزائر موضوع ثانوى لا يهمهم في كثير أو قليل .

واستطرد ليقول انهم اصبحوا مقتنعين ان هدف ديجول الرئيسي هو القضاء على الثورة الجزائريه وانه يشارك بموقفه هذا قادة الجيش الفرنسي في الهدف ويختلف عنهما في الوسيله خاصة وان ديجول يعلم ان فشله في حل قضية الجزائر معناه سقوط حكمه .

وجاء طلب كريم في نهاية المقابله وهو الرغبه في لقاء الرئيس جمال وسيصحبه في اللقاء بوصوف وبن طوبال ليعرضوا على الرئيس اخر تطورات قضيتهم واقتراحهم باجتماع قمة للدول العربيه لبحث قضية الجزائر وموضوعات اخرى يربدون عرضها على الرئيس شخصيا ، مع طلبهم ان تظل هذه المقابله سريه ولا يعلن عنها في الصحف أو اجهزة الاعلام في حالة اتمامها .

ورفعت مجمل ما دار بمقابلة كريم لى ليطلع عليها الرئيس واضعا امامه رأينا في كل ما استمعنا اليه على النحو التالى:

- ١ _ استمرار التزامنا بموقف الحياد في الخلاف القائم بين المدنيين والعسكريين .
- عدم اطمئناننا لا للوزراء العسكريين أو المدنيين وان كل جانب يحاول اكتساب الوقت والحصول
 على تأييدنا له ليبرىء ساحته امام غضب قوات جيش التحرير بالداخل .

- س فيما يتعلق باقتراح عقد مؤتمر قمه عربى فان اضافة قضية الجزائر الى جدول اعمال المؤتمر المنتظر
 عقده للدول العربيه لبحث مشكلة فلسطين مع تبنى القاهره لعرض القضية الجزائريه نعتقد ان
 فيه الكفايه في المرحلة الحاليه .
- ٤ __ ترك أمر تحديد اللقاء بكريم وصاحبيه الى تقدير الرئيس وحسب ما يسمع به وقته مع اقتراحنا بالموافقة على اللقاء لمعرفة ما يدور باذهانهم وفكرهم بالنسبة للحاضر والمستقبل.

تشكيل وزارة حرب

لم تنقض عشرة ايام على اللقاء السابق حتى حضر لمكتبى كريم وبصحبته كل من بوصوف وبن طوبال ليعلمونا آخر ما توصلوا اليه بالنسبه للتعديل الوزارى والذى تم بموافقة جميع اعضاء الحكومه على اساس الاقلال من عدد المناصب الوزاريه وان يكون طابع الوزارة الجديدة عسكريا وتسمى وزارة حرب وان التعديل سيعرض اولا على قادة الولايات بالداخل بتونس والذى وصل بعضهم فعلا اليها وبعد موافقتهم سيتم اعلان التعديل الوزارى ويصحبه اعلان من فرحات عباس يؤكد فيه اقتناعهم بعدم رغبة فرنسا في حل القضية سلميا واستمرارها في اتباع سياسة العنف والقوة الامر الذى اضطر الوزراء السياميين للتخلى عن مناصبهم واعطاء السلطة كامله للجيش لحل القضيه .

واستطرد ليبلغني ان سياسة الحكومه الجديدة سترتكز على المبادىء التاليه :

- ١ _ العودة للمبادىء التي اعلنت في اول نوفمبر ١٩٥٤ .
- ٢ ـــ الاهتمام بالفائخل اكثر من الخارج بادخال كل الاسلحة المكدسه وصرف الاموال التي تم جمعها
 من قبل في داخل الجزائر .
 - ٣ ــ حل جميع المشاكل المعلقه ما بين اعضاء الحكومه والمسئولين العسكريين بالداخل.
 - ٤ _ تحسين العلاقات مع القاهره الى احسن ما يمكن الوصول اليه .

واشار الى ان هذا التعديل سيدعم مركزهم دوليا .

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

وطالب كريم بلقاسم وبكل صراحة ووضوح هو وزميلاه مساعدة وتأييد الجمهورية العربية المتحدة المادى والادبى وبكل الصور الممكنه حتى تنال الحكومة الجديدة تأييد الشعوب العربيه والرأى العام العالمي وان يتخذ في دعمها نفس الاجراءات التي اتخذعها القاهره حين تم الاعلان عن تشكيل اول حكومه جزائريه.

واختم الثلاثه لقاءهم ليطالبوني برفع هذا العرض التفصيلي لما استمعت اليه وبرأيهم الى الرئيس عبد الناصر ليكون في الصورة الكامله لكل خطواتهم آملين في تأييد سيادته لهم ودعمهم حين يبدأ تنفيذ اجراءات اعلان « وزارة الحرب » .

ورفعت تقريرا كاملابما استمعت اليه مقترحا تأجيل اتخاذ أية خطوة من جانب القاهره حتى نلم بقرارات المؤتمرين من قادة الداخل والخارج ليكون قرار القاهره في وقته الصحيح وبما يتمشى مع المصلحة العامة للشعبين الجزائري والمصرى.

الامداد بالسلاح

ولم يتوقف امدادنا للجزائر بالسلاح والذخيره ففى الفترة ما بين ١٧ يونيو ، ١٦ اغسطس ١٩٥٩ قمنا بتسليم مندوب الحكومه الجزائريه الشحنه المبينة بعد وهي من المعونه الصينيه للجزائر التي وصلت وتم تخزينها بمخازنا بمرسى مطروح يوم ١٩٥٩/٦/١٥ وتم تسليمها باكملها وبكل كمياتها لعرعار حميسى يوم ١٧ يونيو لينقلها باللوارى الى تونس.

| العبنف | العدد | |
|-----------------------|----------|--|
| بندقية رشاشه تومسون | 4 | |
| بلدقيه كراينه ٧,٦٧ مم | | |
| بندقية ٧,٦٧ م | 4., | |
| بندقیه ماران ۷,۹۷ مم | ٧, • • • | |
| رشاش خفيف ٧,٦٧ م/ط | 1, | |
| رشاش الليل ٧,٦٧ مم | *** | |
| رشاش الليل ١٢,٧ | | |
| هاون ۴۰ م | 1, | |
| هاون ۸۱ م | 7 | |
| مدفع ٥٧ مند الدبابات | ۳., | |

| nverted by | Titt Combine - | (no stamps are applied b | y registered version) |
|------------|----------------|--------------------------|-----------------------|
| | | | |

| مدفع ٧٥ حبد الدبابات | ١ |
|----------------------|---------------|
| طلقه ۷,۹۲ م عاده | 4,7 , |
| طلقه ۷,٦٢٠ مم حارقه | 1,4, |
| طلقه للرشاش ٧,٦٢ مم | 1, 7 , |
| طلقه ۱۲٫۷ | £ • • , • • • |
| دالة هاون ٦٠ مم | 10., |
| دانة هاون ۸۱ مم | ٣٠,٠٠٠ |
| دانه للمدفع ٥٧ مم | ٣٠,٠٠٠ |
| دانه للمدفع ٧٥ م | 1., |
| جهاز ارسال لاسلكى | ŧ٠ |
| | |

راجع الملحق ــ مستند رقم (٢٦)

وتم تسليم الشحنه التاليه من مخازن سلاح الجيش المصرى يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٩ الى عرعار خميس مندوب الحكومة الجزائريه وكان بيانها كيا يلي :

| الصنف | العدد |
|-------|-------|
| | |

وشاش بریدا ۸ م ۲۳، به ۲۳۰ وشاش بریدا خفیف ۹٫۵ م ۷٫۰۰٫۰۰۰ سیعة ملیون طلقه ۸ م

راجع الملحق ــ مستند رقم (44)

وفي يوم ١٩٥٩/٨/١٠ استلم عرعار المفجرات المصهد المينة بعد

العدد الصنف

۲۷ مورید تنجالور صاح
 ۲۷ متر فتیل امان
 ۲۷ مفجر طرف ۸

راجع الملحق _ مستند رقم (٤٨)

وفي يوم ١٩٥٩/٨/١٦ تم استلام عرعار للدفعة الثانيه من المتفجرات

| | الصنف | العدد |
|------------------------------|--|-------|
| راجع الملحق _ مستند رقم (٤٩) | مفجر بالكبسول للقنبله اليدويه مفجر بالكبسول للقنبله اليدويه | Y0., |
| £ £ Y | | • |

الفصل الحادى عشر مشروع ديجول ووضع الكفاح الجزائرى

ماتم في لقاء قادة الداخل والخارج بتونس

كان لاستشهاد الكولونيل عمروش ورفيق نضاله الكولونيل عبد الرازق في اواخر مارس ١٩٥٩ الثاره في تأخير موعد انعقاد المؤتمر الذي كان قد تحدد له اواخر ابريل ١٩٥٩ ونجح كريم وصاحباه بوصوف وبن طوبال في اقناع قادة الداخل الجدد باتمام الاجتماع المرتقب داخل الاراضي التونسيه بحجة تأمين المؤتمرين والحفاظ على حياتهم معتمدين على اعوانهم واجهزتهم في حراسة وتأمين المجتمعين وان كان هدفهم الرئيسي هو تأمين سلامة ارواحهم هم (الثالوث المناور) . وتم الاجتماع ليحضره قادة الداخل بالكامل ورغم حرص المحتمعين وتركيزهم على الاحتفاظ بما يدور في اجتماعاتهم في اطار من السرية التامه الا اننا وبحكم اتصالتنا الوثيقه ببعض قادة الداخل والخارج امكنا الالمام بكل ما دار في الاجتماعات والقرارات التي اتخذها المؤتمرون في نطاق الحقائق المبينة فيما يلي :

- اتخد الثالوث المناور كريم ــ بوصوف ــ بن طوبال ــ موقفا اتسم بالتطرف في ضرورة الالتزام
 بمبادىء الثورة المعلنه في اول نوفمبر ١٩٥٤ .
- ٢ ـــ ألقى الثالوث مسئولية الموقف المتردى للحكومه والانحراف في سياستها على السياسيين متهمينهم
 باستغلالهم لقدراتهم على المناورة لمحاولة الوصول لحل وسط عن طريق المفاوضات ليحتفظوا

لأنفسهم بمناصبهم ومصالحهم وبرأ الثالوث أنفسهم تماما من كل ما حدث من اخطاء بالخارج وبعد تشكيل الحكومه كم استغلوا حقد قادة الداخل على بورقيبه ليحملوه مسئولية اعاقتهم في تهريب السلاح الى الداخل وعرقلته مسيرة الثورة الجزائريه لتحقيق امانى شعب الجزائر في الاستقلال.

- ٣ ـــ اتخذ الثالوث من الأموال الضخمه التي تم جمعها من الدول العربيه والخارج وسيلة لاظهار حسن نواياهم وحرصهم على مصالح الشعب الجزائرى عارضين استعدادهم لتحويلها الى الداخل للصرف على احتياجات المكافحين ولمواجهة التزامات الجيش والشعب على الارض الجزائريه .
- ٤ __ استغلال فكرة تكوين وزارة حرب من العسكريين لاقناع الداخل بان اقدامهم عليها سيزلزل كيان السلطات الفرنسيه ويمنحهم القدرة على المناورة دوليا لمواصلة القتال حتى يتحقق الاستقلال عن طريق ارغام الجنرال ديجول على قبول مبدأ الاستقلال للجزائر قبل اجراء أيه مفاوضات.
- امكن للثالوث وبفضل ترابطهم وقدراتهم على المناورة بمساعدة قائدى وهران وشمال قسطنطينه اكتساب بعض قادة الداخل والسيطرة على مسيرة الاجتماع وقراراته التي جاءت لصالحهم وان كانت قيادات الداخل قد اصرت وبشكل قاطع على ضرورة مواصلة الكفاح المسلح حتى تحصل الجزائر على استقلالها كاملا.
- ٦ ــ تم تشكيل المجلس العسكرى الجديد لقيادة الثورة بمعرفة المؤتمرين وأمكن للثالوث السيطرة على
 عملية التشكيل لضمان بقائهم كمحركين رئيسيين للثورة .
- استقر رأى المجتمعين على ضرورة عقد المؤتمر الوطنى للثورة في اوائل يناير ١٩٦٠ وليحضره جميع
 اعضاء المؤتمر ووافقوا على فكرة تشكيل وزارة حرب مع ترك تحديد وقت الاعلان عن التشكيل
 للمجلس العسكرى الجديد .
- ٨ ــ ازاء ما لمسه الثانوث من شعبية السيد احمد بن بللا لدى قادة الداخل وفي اوساط المجاهدين والثقه الكبيرو التى يولوه اياها باعتباره الشخصية الوحيدة التى لم تتلوث . بدأنا نلاحظ اهتمام الثانوث ومبادرتهم للاتصال به وبزملائه بالسجن ومداومة هذا الاتصال املا في اكتسابه الى جانبهم .

وانتهى مؤتمر القادة بتونس ليحتفظ الثالوث الرهيب حكريم ، بوصوف ، بن طوبال بسيطرتهم على دفة شغون الثورة الجزائريه وليديروا حركتها في نطاق تضامنهم وعاد قادة الداخل الى مواقعهم في انتظار وفاء الثلاثى الحاكم لما تعهدوا به من خطوات ايجابيه لدفع قدرات الكفاح المسلح ماديا ومعنويا لمواصلة القتال بلا معوقات وعلى امل اللقاء الجديد للمؤتمر الوطنى للثورة ليتخذوا قراراتهم النهائيه بشأن مستقبل الثورة بعد رجوعهم واستئناسهم برأى قواعدهم العريضه والمتمثلة في مناضلي جيش التحرير.

كريم وبوصوف في القاهره من جديد

عاد كريم وبوصوف من تونس في اوائل سبتمبر ١٩٥٩ والتقيا بي بمكتبي يوم ٩/٨ ليطلبا الالتقاء بالرئيس جمال وابلغاني انهما يريدان استطلاع رأى الرئيس عبد الناصر بالنسبه للتعديل الوزارى المقترح فيما اذا كان الأصلح لقضيتهم اجراء التعديل قبل أو بعض عرض القضية الجزائريه على هيئة الأمم . وكذا الاستفادة برأى سيادته في مشروع ديجول وايضاح الاجراءات الاستفزازيه التي قام بها بورقيبه في الفترة الأخيرة ضد الجزائريين الى جانب عرضهما لصورة الوضع الحالى داخل الاراضي الجزائريه .

وحينها استفسرت منهم عن صورة الوضع الحالى كما يروه بالنسبة للقضيه أورى كل من كريم وبوصوف انهم اصبحوا متأكدين من عدم استعداد فرنسا لحل قضيتهم بطريقه تحقق امانى الشعب الجزائرى في الاستقلال . ولذلك فان الجيش والشعب مصممان على مواصلة الكفاح حتى الاستقلال .

وتطرقا الى مشروع ديجول الجديد والذى سيتقدم به خلال عرض قضية الجزائر على هيئة الام ليصفاه بأنه وسيلة لتمييع القضيه والمناورة لخلق بلبلة بين الدول التى تعطف على القضيه مشيران الى اهمية تكتل الدول المؤيده لهم لاخذ قرار لصالح القضيه الجزائريه .

وانتقلا الى الكلام عن الاجراءات الاستفزازيه لبورقيبه ضد الجزائر والجزائريين معترفين بمنعه لهم من تهريب السلاح للدخل خلال الخمسة شهور الاخيرة والقائه القبض على الاف الجزائريين ووضعهم بالسجون وتعذيب البعض منهم علاوة على تدبيره لقيام المظاهرات وحثه الشعب التونسي على كراهية الجزائريين ومطالبتهم بالجلاء عن تونس وأن اوروبا وامريكا وراء موقف بورقيبه بهدف ممارسة الضغط عليهم لايقاف القتال بأى ثمن قبل وصول اسلحة الصين الشعبيه لأيدى المكافحين مستدلين بزيارة الأسطول الأمريكي لتونس وما أشاعه بورقيبه في أعقاب الزيارة أن القصد من زيارة الأسطول الأمريكي لتونس هو لتهديد الجزائريين وتحذيرهم من الاقدام على اى عمل ضد بورقيبة وانه سيستنجد بامريكا كالمونس هو لتهديد الجزائريين وتحذيرهم من الاقدام على اى عمل ضد بورقيبة وانه سيستنجد بامريكا كالمونس فعل كميل شععون بلبنان . وعادا للبكلام من جديد في صلب مشروع ديجول ليوضحا ان فرنسا تحاول فعل كميل شععون بلبنان . وعادا للبكلام من جديد في صلب مشروع ديجول ليوضحا ان فرنسا تحاول

استغلال جملة « حل ديمقراطي عادل للمشكله » لتفسره باجراء انتخابات بالجزائر مع ترك الحق للشعب الجزائري ليقرر مصيره .

واستطردا في حديثهما ليقولا ان الجزائريين يرون ان رفض هذا الحل يعرضهم للنقد الدولى ويظهرهم بمظهر التعنت وعدم الرعبة في حل المشكله لذلك فهم يرون قبوله ولكن بشروط لا يمكن لفرنسا قبولها مثل ضرورة الجلاء العسكرى عن كل ارض الجزائر ووضع الادارة الفعليه لشئون البلاد فى ايدى لجان دوليه تشرف على الانتخابات . وتصديبا لهما لنؤكد لهما ان قبول المشروع يعتبر تنازلا عن مبدأ الاستقلال الذى اعلنته جبهة وجيش التحرير وتمسكت به منذ قيام الثورة وان وضع الاستقلال محل استفتاء قد يؤدى الى ضياع جميع المكاسب التى حققها كفاح الشعب الجزائري لمدة خمس سنوات . ولما وجدا منا عدم تجاوب مع ما طرحاه من مبررات لقبول مشروع ديجول عادا ليختا حديثهما بالقول ان هدفهم الرئيسي هو تفويت الفرصة على ديجول الذى يحاول اظهار الجزائريين بمظهر الخارجين على القانون والراغبين في القتال والحرب دون الرغبة في حل المشكلة بالطرق السلمية .

الرد على مشروع ديجول

تم اعداد الرد في صيغته التي نشر بها بمعرفة المجلس العسكرى لقيادة الثورة وبمعنى اخر بمعرفة الثلاثي الرهيب كريم ، بوصوف ، بن طوبال . وعرض على اعضاء الحكومه لمجرد الاطلاع عليه لاقراره بلا أى تعديل .

ورغم محاولات كل من بورقيبه وسلطان مراكش تغيير بعض البنود وتعديل الصيغه الا ان الثالوث الحاكم رفض مقترحات كلا الطرفين التونسي والمراكشي واصروا على اعلانه بصيغته التي تم اعداده مها التزاما بما قرره قادة الداخل في اجتماعهم الأخير بتونس.

وقام الثالوث الحاكم بعرض مشروع الرد على الأخوة أحمد بن بللا ورفاقه بالسجن لأخذ رأيهم فيه وانقسم الأخوة المسجونون الى فريقين .

الأول : وافق على المشروع بصيغته وضم كلا احمد بن بللا ومحمد خيضر وحسين آيات باعتباره تسجيلا لاعتراف ديجول بحق الشعب الجزائرى في تقرير مصيره.

الثالي : ويضم محمد بوضياف ورابح بيطاط اللذين اعترضا على الرد والقوا مسئولية أية نكسه أو ضرر يلحق بالقضيه على عاتق الموافقين على بيان الحكومه الجزائريه ردا على مشروع ديجول .

الفصل الثاني عشر الثورة الجزائريه في مهب الرياح

حمل شهر اكتوبر ١٩٥٩ موجة من التيارات العاصفه المتلاحقه هدفها الرئيسي محاولة القضاء على الثورة الجزائريه وكفاحها المسلح وتفتيت قدراتها لاجبار كل من جيش التحرير والشعب الجزائرى على الرضوخ لسياسة الجنرال ديجول الراميه لايقاف القتال على ارض الجزائر بأية صورة وبأى ثمن وفي اسرع وقت ممكن .

وتوالت علينا الانحبار الصادقة والمعلومات المؤكده ومن كافة مصادرنا الوثيقه الصلة بالاحداث لتؤكد حقيقة هذه التيارات في :

۱ ــ بورقيبه

سيطر كاملا على الثالوث الحاكم ووضعهم تحت رقابة شديده من جهازه «البوليس التونسي» ومن ثم سيطر على جميع اجهزة الحكومة الجزائريه بتونس ويساند بورقيبه في ممارسته لضغوطه على الجزائريين الامريكيون والفرنسيون لارغام الجزائريين على قبول حل ينهى الحرب الدائرة على ارض الجزائر .. كما تمكن بورقيبه وبواسطة قوات الجيش والبوليس التونسي من شل حركة امداد المكافحين الجزائريين بالداخل بالاسلحة والذخيرة وحاصر قوات جيش التحرير الجزائري الموجوده على الحدود التونسيه الجزائريه ومنع عنهم الذخيره ووضعهم في اسوأ وضع

ممكن للمقاتلين ليواجهوا القوات الفرنسيه من الامام وقوات الجيش التونسي من الخلف وذلك بعد الله المتولى الحرس الوطني التونسي على مخازن اسلحة وذخيرة الجزائر بتونس. وترتب على موقف بورقيبه هذا حنق وحقد المناضلين الجزائريين على بورقيبه واعضاء الحكومه المتواطئين معه.

٢ ــ الثالوث القائد

لجأ كل طرف من اطراف الثالوث لتكوين جهاز خاص يأتمر بأمره ويدين له بالولاء ويتجسس على الجهاز الاخر واصبحت الثقه غير متوفرة بين اركان الثالوث الحاكم فكريم في جانب وبوصوف وبن طوبال متحالفان في الجانب الاخر واصبح هم واهتام كل جانب هو كيف يحافظ على التوازن بينه وبين الجانب الاخر في كل عمل أو قيادة الامر الذى افقد اركان الثالوث هيبتهم . وكشف اسرارهم والارتباط الذى جمع مابين كريم وبوصوف وبن طوبال في رباط لا ينفك رغم عدم ثقة اى طرف منهم في الاخر . وتبين ان وراء هذا الارتباط الوثيق اشتراكهم الثلاثه في اتحاذ عدة قرارات فرديه منها التخلص من بعض زملائهم ومنافسيهم بالقتل والاغتيال بلا محاكمة الى جانب تورطهم في تصرفات ماليه مشينه تمس مصلحة الثورة والشعب الامر الذى جعلهم يحافظون على تكاتفهم لتفادى كشف اسرارهم تأمينا لأرواحهم ومستقبلهم .

الا ان هذه المواضيع اصبحت تتردد على لسان الجزائريين وفي كل اوساطهم وازداد السحط على الثالوث الرهيب بالداخل والخارج وفى اوساط المناضلين على الحدود وبين اللاجئين الحزائريين ويتهم الجميع الحكومة بالتواطؤ مع بورقيبه للقضاء على الثورة.

٣ _ محمد يزيد والاتصالات الامريكيه

عينت السلطات الامريكيه احد عناصرها النشطه والمعروفه بالدهاء ويدعى « بلاك » ضمن اعضاء سفارتها بتونس كمشرف على الشئون الجزائريه وقد باشر اتصالاته المستمرة بكريم وبوصوف وبن طوبال وبدأ يمارس ضغوطه على الثالوث لقبول حل وسط لوضع حد للقتال مع اعطائهم كافة الضمانات الأمريكيه لبقاء سيطرتهم على الاوضاع بالجزائر بعد الوصول للحل المطلوب هذا الى جانب قيام محمد يزيد بالعمل كحلقة اتصال بين السلطات الامريكيه والمسئولين الجزائريين .

٤ _ بدء المفاوضات السريه بين فرنسا والحكومه

خولت الحكومه الفرنسيه سفيرها بتونس البدء في جس نهض المستولين الجزائريين بالنسبه للاسس التي ستتم عليها المفاوضات وبدأت فعلا المفاوضات بين الجانبين في صورة سريه جدا .

الثالوث الغادر ومحاولة الایقاع بیننا وبین بن بللا

الكبيره بالداخل والخارج الى جانبهم والاستفاده به في التأثير على الجيش والشعب لقبول حل الكبيره بالداخل والخارج الى جانبهم والاستفاده به في التأثير على الجيش والشعب لقبول حل يتمشى واهدافهم وباشر بوصوف اتصاله بالدس ضد القاهره ومحاولة افهام بن بللا ان الجمهورية العربيه تخلت عن تأييدها للثورة الجزائريه وان الدول العربيه انتهجت نفس السبيل بهدف الإيقاع بيننا لعلمه بصلتنا المبدئيه والعقائديه الوثيقه . ولاقناعه بأنهم مضطرون لقبول أى حل للقضيه تفاديا لانهيار الكفاح بعد تخلى القاهره عنهم .

٦ _ الدعايه ضد الجمهورية العربيه المتحدة

لم تتوقف حملات الثالوث الحاكم واجهزتهم للدس واشاعة مختلف الاكاذيب والافتراءات ضد القاهره ومسئوليها واتهام القاهره بمحاولة السيطرة على الثورة لصالح مصر والتدخل في شئون الحكومه الجزائريه وهي نفس الدعايه التي كان يشنها بورقيبه وأذنابه وللأسف بدأت هذه الدعايه تجد أذنا صاغيه من بعض الجزائريين البعيدين عن الالمام بحقائق الامور والاوضاع .

وصاحب هذه الحمله قيام مورقيمه ماستغلال تنازل الجمهوريه العربيه المتحده عن قرار اللوم ضد تونس في مؤتمر الدار البيضاء للتشهير بالقاهره واقناع الشعب التونسي بأن تراجع القاهره وتنازلها عن شكواها مرجعه ضعف موقفها وصحة ما نسبه لمصر ، الامر الذي دفع التونسيين للوم القاهره لسحبها لقرار اللوم .

ورغم كل محاولات الحكومة الجزائرية ممثلة في الثالوث الحاكم أو بورقيبه وابواق دعايته لتشويه سمعة المجمهورية العربية ومحاولة التشكيك في موقفها الا ان صوت العرب ظل صاحب الكلمة المؤثرة والفعالة على الجزائريين سواء داخل الجزائر أو بين اوساط المناضلين بالجزائر وعلى ارض فرنسا لما له من تقدير حاص في نفوس الجميع باعتباره الصوت المعبر عن آمالهم ولذا فكان كل ما يذيعه بجد التجاوب الفورى والصدى العميق في نفوسهم.

موقفنا من كل هذه المناورات الخسيسة

وضع من دراستنا لكل ما سبق سرده من احداث وتطورات ان هناك مؤامرات خطيره تدبر اللايقاع بين ثورة ٢٣ يوليو والثورة الجزائريه وايهام جيش التحرير وافراد الشعب الجزائرى ان مصر قد تعلت عن مساندة ثورتهم .

ويشترك ويتعاون في هذه المؤامرات قوى اجنبيه وعربيه وكذا قوى جزائريه وهدفهم جميعا واضح وهو ابعاد ثورة يوليو عن متابعة مسيرة الكفاح الجزائرى والتدخل لصالح ثوار الجزائر على ان يلقوا بتبعة اضطرارهم لايقاف القتال وقبول الحلول الوسط على عاتق القاهره باعتبارها تقاعست وقصرت في دعم الكفاح المسلح باحتياجاته ليواصل مسيرته القتاليه حتى تحقيق الاستقلال . وأيدت تصريحات كل من بورقيبه وعبد الكريم قاسم العراق والمسئولين الجزائريين في الحكومه هذا المخطط .

وبادرت فورا بكتابة رسالة عاجله الى الاخ احمد بن بللا وزملائه اشرح لهم تفاصيل هذا الوضع الشاذ والغريب الذى لجأت اليه الحكومه الجزائريه شارحا لهم تفاصيل ما يحاك من مؤامرات ضدنا وضد الثورة الجزائريه وما يدس علينا من افتراءات واكاذيب للتشويش . ووصل الخطاب اليهم بالوسيله السريه التي نتبعها .

وفى اول نوفمبر ١٩٥٩ وبعد ما تكشفت حقائق التآمر صد الجمهورية العربيه اعددت كل مستنداتي وتوجهت للقاء الرئيس جمال عبد الناصر لأعرض عليه هذا الوضع بكل حقائقه وبالتفصيل ليتخد قراره بشأن تصدينا للمتآمرين وكشفهم ودحض كل الافتراءات والاكاذيب ومحاولات التشويش على ثورة ٢٣ يوليو وليتعرف مناضلو جيش التحرير وابناء الشعب بالداخل حقيقة الامور

واستمع الرئيس منصتا لعرضى ، وما ان انتهيت من سردى للموقف حتى بدأ الرئيس جمال وبكل هدوء وثقه ليقول انه يتابع وبصفة مستمره كل ماازوده به من معلومات سواء في لقائي به أو من خلال تقاريرى العاجله ، وانه تأكد من صدق مصادر معلوماتي وصحة ماتوصلت اليه من نتائج وذلك عن طريق مصادره الخاصه (مصادر عبد الناصر) التى نقلت اليه صورة مطابقه لكل ماشرحته مشيرا الى ان مصادره هذه هى صداقات اجنبيه وعربيه مرتبطه به شخصيا وتزوده وبصفة مستمره بمعلومات ممتازه عن الكثير من الاحداث والتطورات السياسيه سواء الدوليه أو المرتبطه بما يدور على ارض الوطن العربي .

واستطرد ليقول لى انه رغم اقتناعه الكامل بخطورة ما يدبر ويحاك من مؤامرات ضد الثورة الجزائريه الا انه ومن واقع ايمانه العميق بصعوبة امكانية تضليل وخداع الشعوب الى مالا نهايه وحرصا منه على عدم الاندفاع والتورط في صدام مباشر مع اعضاء الحكومه الجزائريه يدفعنا لبدء نوع من الصراع الدعائى

وهو ما تسعى اليه العناصر المنحرفه لاستغلاله في تشويه سمعتنا بالاضافة الى استغلال اجهزة الدعايه الفرنسيه والغربيه بصفة عامه هذا الصراع الدعائى لتوسيع شقة الخلاف ولتدس الكثير من سمومها الامر الذى سيشغلنا عن الهدف الرئيسي وهو الوقوف الى جانب الشعب الجزائري ومساندة نضاله.

لذا فهو يطمئنني بان كل الدعايات المسمومة التي يمارسها بورقيبه واجهزة الثالوث المتآمر مآلها الى الافتضاح من خلال تطور الاحداث وذلك اذا ما لجأنا وباسلوب الطرح الهادىء والخطط بدقه لكافة الحقائق المتعلقه بسلامة موقف ثورة ٢٣ يوليو وعدم تخليها عن دعم الثورة الجزائريه والشعب الجزائري في نضاله على ان يتم ذلك الطرح من اذاعة صوت العرب في اطار خطة طويلة الاجل تشرح وتتحدث عن مساعدات مصر ومنع بورقيبه لوصولها الى ايدى المناضلين الجزائريين الامر الذي سيكشف موقف بورقيبه ويحرج موقف الحكومه الجزائريه وجميع المتواطئين مع بورقيبه . واشار الرئيس الى المكانية الاستفاده من تقرير الصليب الاحمر الدولي الذي يعترف بأن القاهره هي اول دولة كان لاعانتها اثرها في تحسين حالة اللاجئين الجزائريين في الوقت الذي لم تصلهم أية معونه من أي جهة اخرى ، مع ايضاح موقف بورقيبه الانجين الجزائريين في الوقت الذي لم تصلهم أية معونه من أي جهة اخرى ، مع ايضاح موقف بورقيبه الانجير ومصادرته لاخر دفعة من المعونة المصريه وحجزها عن الجزائريين . كما يمكن الاشارة بطريق غير مباشر الى حقيقة دور المغرضين والمتآمرين من بث سمومهم وانه بهدف ايجاد المبررات لتضليل الشعبين الجزائري والتونسي حتى يخلو لهم الجو لقبول حل وسط ويكون اسلوب الطرح بعيدا عن أي صورة من صور الانفعال .

واصدر الرئيس تعليماته الى السيد عبد القادر حاتم ليلتقى بى وينفذ الخطه الاعلاميه طويلة الاجل والتي سيقوم فتحى الديب بتزويده بمستنداتها والحقائق التي ستستند عليها .

واختتم الرئيس حديثه معى ليطالبنى بعدم التردد في امداد الجزائريين بطلباتهم من الأسلحة وبالرغم من علمنا بتكديسهم لها بتونس وليبيا لانه يعتقد ان مجال الحظر الذى فرضه بورقيبه واعوانه مصيره الى زوال وسينتهى عاجلا ، واتصلت بالسيد حاتم وتم وضع تفاصيل خطة الدعاية طويلة الاجل ليبدأ تنفيذها فعلا في نهاية الاسبوع الاول من نوفمبر ١٩٥٥ .

وتنفيذا لتعليمات الرئيس ثم تسليم دفعه من الاسلحة لمندوب الجزائر عرعار محميسي يوم ١٦ نوفمبر ١٩٥٩ بناء على طلبهم:

عدد صنف

۳ مدفع ۲۰ م

۸ . مشط ذخیره ۲ ، ، ، ۲ م معبأه

راجع الملحق ــ مستند رقم (٥٠)

عدد

كما تم تسليم الدفعه الثانيه يوم ١٩٥٩/١١/٢٦

صنف

راجع الملحق ــ مستند رقم (٥١)

وتم نقل الدفعتين باللوريات عبر ليبيا الى تونس بمعرفة عرعار خميس .

رسألة الاخوة المسجونين بجزيرة اكس

وصلتنى رساله من الاخوة بن بللا وزملائه وبخط محمد خيضر في منتصف شهر نوفمبر ١٩٥٩ طلب منى فيها الاخوة ان اطلع عليها واطلع كريم بلقاسم شخصيا عليها واطالبه بالرد عليها بمجرد استلامها وقد تضمنت الرساله الآتى:
واجع نص الرسالة بالملحق ــ مستند رقم (٢٥)

- الصاح الظروف الخطيرة التى تمر بها القضية الجزائريه واهمية دفع مراكش الى المشاركه في القتال الى جانب الجزائر مستفيدين بالظروف القائمة وقتذاك على ارض مراكش واشتعال الشعور الوطنى لتأييد القضية الجزائريه واضطرار الملك وولى عهده مدفوعين تحت ضغط هذا الشعور الوطنى لاتخاذ مواقف لصالح الجزائريين لقطع خط الرجعه على المعارضه المراكشيه ولمنعها من اكتساب الرأى العام الى صفها ضد العرش ورأى الاجوة فى اهمية انتصار المقاومة والمعارضة وتشكيلهما ضماناً اقوى واثبت .
- مطالبة الدكتور عبد الكريم الخطيب بالتخلى عن الوزارة نظرا لان مكسب الجزائر من نشاطه وهو
 خارج السلطة افيد بكثير منه وهو داخل السلطه .
- سحيع المعارضه لاثارة قضية اختطاف الانحوة من جديد امام الرأى العام المراكشي وكشف
 النقاب عن كل ما تم تدبيره في الظلام بين القصر والاستعمار مع تحميل بن بللا وزملائه

المسئوليه كلها للملك وللحكومة الجزائريه المتراخيه في ممارسة الضغط المستمر على السلطان لاثارة قضيتهم (الخمسة) .

- ١ التأكيد على ان عملية الافراج عهم او بقاءهم بالسجن أو حتى قتلهم لا تهم الاخوة بن بللا ورفاقه في قليل أو كثير . وانما مطالبتهم باثارة القضية القصد منه مساندة المعارضه لزلزلة موقف العرش الملكى واثارة حماس الجماهير لمعاودة مباشرة الكفاح المسلح المراكشي من جديد ليساند الكفاح الجزائري .
- مطالبة الحكومه الجزائريه بالتنسيق وبدء مرحلة من التعاون المثمر مع المعارضه المراكشيه لصالح
 قضية الجزائر .

وما ان وصلتنى الرساله حتى اتصلت بكريم بلقاسم واطلعته عليها بمنزلى طالبا منه افادتى برده لأكتب للاخوة فورا مع الرسول المأمون والموثوق به والموجود طرفنا بالقاهره في انتظار الحصول على رده على الاخوة ولكن كريم اعتذر عن الرد أو اعطائى أى جواب شاف لاستفساري عن رأيه فيما ورد بالرساله متعللا بضرورة عرض الامر على زملائه اعضاء الحكومه وسيقوم بالرد على الاخوة بجزيرة ايكس بوسيلته الحاصه.

رد بن بللا وخیضر وآیات علی رسالتی لهم

ووصلني يوم ٢٠ ديسمبر رد الاخوة بن بللا وخيضر وحسين آيات على رسالتي التي وجهتها لهم لاوضح لهم حقيقة مايدبر للايقاع بين القاهره والجزائر وعن توتر العلاقات بيننا وبين اعضاء الحكومه الجزائريه ومايحاك من مؤامرات ضد الثورة الجزائريه وقد كتبها خيضر بالعربيه وان كان قد وقع عليها الاخوة الثلاثه بن بللا وخيضر وآيات وكان نصها كما يلي :

راجع نص الرسالة بالملحق _ مستند رقم (٥٣)

وقد جاءت الرساله لتؤكد بما تضمنته من وعى وفهم والارتباط بقيم الانحلاص لعروبتهم وثورتهم واعترافهم بجميل شعب مصر وقائدها مما كان له اثره العميق والطيب في نفسي فارسلت نسخه من الرساله للرئيس جمال ليطمئن على بقاء الانحوة على العهد بلا أى تأثير من جانب المغرضين والمتأمرين على ثورة الحزائر وعلى ثورة مصر وكان نص الرساله كما يلى: بعد المقدمه

الاخ العزيز ، ان روابط الاخوة التي تربط بيننا والمنبثقه من اخلاصنا وتفانينا للقضية الكبرى المشتركه لا تحتاج لتأكيد وتجديد ، ذلك لانها الشرط الاساسي والضمان الوحيد لتعزيز قوانا في كفاحنا الحاضر واحتياز ما تبقى من مراحل صعاب في طريقنا المؤديه لا محاله الى وحدة العرب وعزة كلمتهم . هذا وقد

ادهشنا واحزننا كثيرا ما تضمنته رسالتك من تظاهر اخواننا بالجفاء نحوكم وهو جفاء لا مبرر له ولاشك انه نابع من سوء تفاهم وقتى مرجعه ألاعيب بعض الاشخاص الذين يتظاهرون بابتسامات من ورائها الغش والنفاق . ولكن حقيقة كفاحنا الذى لا يعرف المجاملات أو الشفقه كفيل بان يعيد الصواب الى كل متلاعب ويعطى لكل ذى حق حقه .

اما انت ايها الانح انت والمحوانك الذين عرفناهم من اول لحظه وفي اصعب الاوقات فكفاكم ما قدمتموه لكفاحنا من محدمات عظيمه وما قدمتموه من تضحيات شخصيه وجهود مستمره وكفاكم ما نعرفه نحن عنكم وما نشهد به لكم وكفاكم ما لا يعرفه احد الا ضمائركم . كفاكم كل هذا ليجعلكم فوق كل شك او ربب . وعلى كل فانكم تدركون من ان المسأله ليست بمسألة جفاء أو اعتراف بالجميل فالامر قبل كل شيء مسألة ايمان بمبادىء وثيقه بالمستقبل والكفاح لا من اجل شخص أو جماعه بل هو كفاح أسمى واضخم من اجل شعوب واجيال . فهو اذا واجب لا يتغنى به ولكن واجب مقدس نموت من اجله ونفنى في سبيله لتنال رضاء ضمائرنا وتخلص للرساله التي قطعنا على انفسنا ان نجعلها حقيقة على مر المزمان .

وكنت انت واخوانك اول من آمنوا بهذه الرساله وكنت انت واخوانك اول من هيأوا لها واستكملوا لها شروط (الانبعاث) كما انك واخوانك ستداومون لا محاله الساهرين عليها الى ان يأذن الله بتحقيق الامانى انه السميع القدير .

اخي العزيز . اننا سعداء حقا بهذه الفرصة الثمينه التى مكنتنا اليوم من ان نرسل اليكم بهذه الكلمه الوجيزة فنغتنمها لننهى اليكم جميعا اطيب عبارات الاخوة الصادقه مؤكدين لكم ثقتنا فيكم مطمئين من ان ما سيأتى على ايديكم لتدعيم كفاحنا سيعيده الله عليكم اجرا حسنا وعلى العروبة نصرا مبينا وعلى مصر المعزيزه فخرا وشرفا وعلى بطلها الطموح اقرارا بالفضل يشهد به له الشعب الجزائرى جيلا بعد جيل الابد .

سلامنا للاخ عزت ولمصر عامة

اخوانك في العروبه محمد خيضر احمد بن بللا حسين آيات verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



Ave nos fensels

les flus

frosternelles

Ahma fins

in to existe

الباب العاشر الجنوال ديجول والثورة الجنوال ديجول والثورة الجنوائرية وصراع الزمن



الفصل الأول المؤتمر القومي الجزائري ينعقد بطرابلس بليبيا

طرح الجنرال ديجول مشروعه وبدأ يمارس ضغوطا عنيفه لتحقيق اهدافه الراميه لمحاولة الوصول الى نصر حاسم لايقاف حرب الاستنزاف لاقتصاد وشباب فرنسا التي يمارسها جيش التحرير الجزائري . وتقرر في نفس الوقت اجتماع المؤتمر القومي للثورة الجزائريه في اوائل شهر يناير ١٩٦٠ بمدينة طرابلس ليبيا . وذلك بعد فشل محاولات الثالوث الخطير لتأجيل الاجتماع عدة مرات لتفادي الاصطدام بقادة المداخل حين بحث مستقبل القضية الجزائريه .

وقد اتخذت طرابلس مكانا للاجتاع ليكون المؤتمر بعيدا عن اجهزة بورقيبه وتدخله . وعقد الاجتاع في موعدة في اطار من السريه والتكتم الشديد وكانت حصيلة ما تم في الاجتاع هي :

اولا : الخلاف الرئيسي الذي ادى الى تعديل الحكومه

بدأ الخلاف بين كتلة كريم بلقاسم من ناحيه وكتلة بوصوف وبن طوبال على مبدأ دخول الحكومه الى داخل الجزائر حيث اقرت كتلة كريم الدخول ورفضته الكتله الاخرى ، وباشر بوصوف نشاطه بين المؤتمرين هو واعوانه ليحصل في النهاية على قرار من المؤتمر ببقاء الحكومه بالخارج بتأييد عشرين صوتا ضد اثنى عشر صوتا لكريم ومن تبقى من انصاره . وما ان نجح بوصوف في قراره السابق حتى بدأ حملة ضاربة ضد كريم ليلقى عليه تبعة فشل الحكومه السابقه وعدم ادخال المال والسلاح للداخل ومطالبته بالتخلى عن وزارة الحربيه . وهنا ظهرت فكرة اشراك بوصوف وبن طوبال مع كريم في لجنه ثلاثيه للاشراف على الوضع العسكرى لجيش التحرير وتم تعيين هيئة اركان حرب يرأسها احد انصار بوصوف وبذلك سيطر بوصوف وبن طوبال على الثورة الى حد كبير .

وامعانا من بوصوف في ابعاد كريم عن تونس اقترح هو واعوانه تولى كريم بلقاسم لوزارة الخارجيه ليكون مركزه بالقاهره وليكون بعيدا عن الاتصال بقوات جيش التحرير أو التأثير عليها .

ثانيا : اهم الموضوعات المثارة بالمؤتمر تم البت فيها

- تخويل المجلس للحكومه حق التفاوض على تقرير المصير مع الرجوع الى المجلس القومى
 للثورة لاتخاذ قراره في ايقاف اطلاق النار اذا كانت الضمانات مقبوله وتحقق مطالب
 الشعب في الحريه .
- ٢ -- اعطاء المجلس الحكومه الجديده مهلة اقصاها سنه (عام) لادخال السلاح والمال الى الولايات بالداخل وتطوير قدرات الثورة باعادة تنظيم اجهزتها لمواجهة استمرار الكفاح المسلح كما قرر المجلس انه في حالة عدم نجاح الحكومه في مهمتها هذه يعاد انعقاد المجلس القومى للثورة للنظر في استبدال اعضاء الحكومه بجدد.
 - ٣ اثار بوصوف عدم وفاء الدول العربيه بالتزاماتها الماليه مركزا على الجمهوريه العربيه المتحدة ولكن بعض اعضاء المجلس تصدوا له مؤيدين ومؤكدين على حق الرئيس عبد الناصر في عدم تسليمه لمعونة شعب مصر لهم حتى لا ينفقوها في حياة البذخ التي يعيشها اعضاء الحكومه بالاضافة الى المام سلطات القاهره بحقيقة تصرفات الحكومه الماليه وغير السليمة وعدم صرف اعضاء الحكومه لاموال المعونات في الاوجه الخصصة لها.

واتخذ المجلس بناء على ذلك قرارا بضرورة الالتزام بالاقتصاد والتقشف في المصاريف الخارجيه وحصر الصرف في اضيق نطاق وتحت رقابة دقيقه على ان يعم ادخال المعونات الماليه لداخل الجزائر في صورة تموين واوراق نقد .

٤ ـــ بحث موقف مختلف الدول من القضيه الجزائريه واقرارهم لاهمية استمرار اعتماد الثورة على معونات الدول العربيه الماديه والادبيه ثم الدول الافريقيه والاسيويه ثم الدول المحبه للسلام (الصين ودول الكتله الشرقيه) .

وكذا اقرار مبدأ المطالبه بمتطوعين من الدول العربيه والافريقيه والاسيويه مع ترك توقيت الاعلان للحكومه الجديده بعد اتخاذ كافة ترتيبات استقبالهم ومرورهم لداخل الجزائر . وانتهوا الى ادانة الولايات المتحدة الامريكيه لتأييدها فرنسا في قتال الجزائريين واقروا ضرورة شن حملة ضدها تتولاها الحكومه الجديده .

- كما وجه المجلس اللوم لكل اعضاء الحكومه السابقه بعد استهاعه الى تقرير كل عضو
 عما قامت به وزارته من نشاط وجاء اللوم بسبب سوء التصرف والبذخ وعدم تحقيق
 نتائج ايجابيه .
- ٣ كما اطلع المجلس على الرسالة التي وجهها اليهم السيد احمد بن بللا ليوضح فيها رأيه ورأى اخوانه بالسجن بالنسبه لمستقبل القضية وركز في رسالته على ضرورة سير الثورة طبقا لمبادىء اول توفمبر ١٩٥٤ وابدى عدم رفضه لفكرة الدخول في مفاوضات مع فرنسا على اساس حق تقرير المصير ولكنه اشترط ان تكون الضمانات كافيه للوصول الى تحقيق استقلال الجزائر واشار الى اصرار بوضياف وبيطاط على ضرورة اعتراف فرنسا بالاستقلال اولا .
- ٧ ــ اتخاذ المجلس لقرار بضم كل من بوصوف وكريم وبن طوبال الى لجنة المفاوضات السابق تكوينها وتعيينها بمعرفة المجلس في مؤتمره السابق بتونس والتى كانت تضم كلا من احمد بن بللا . ومحمد خيضر . وحسين آيات . ومحمد بوضياف . ورابح بيطاط باعتبارهم عمثلين لجبهة وجيش التحرير الجزائري ، ومكلفين للتفاوض مع فرنسا اذا قبلت بشروطهم ، وترك المجلس توقيت اعلان التكوين الجديد بعد ضم الثالوث الحاكم لتعلنه الحكومة الجديده في الوقت المناسب .

ثالثا : لعبة الكتل والتشكيل الجديد للحكومه

لعبت المناورات دورها خلال اجتماع المجلس القومى فظهرت أربع كتل احداها لكريم بلقاسم وتضم ١٣ عضوا والثانيه لفرحات عباس وتضم بعد انضمام مجموعة العلماء اليه الى ٥ أعضاء وكتلة اللجنه المركزيه وتضم ٨ اعضاء اما الكتله الاقوى فكانت لبوصوف وبن طوبال وضمت ١٧ عضوا ولعبت كتلة فرحات رغم ضعفها الدور الرئيسي في احتفاظ فرحات عباس برئاسة الحكومه بعد انضمامه لكتلة بوصوف ضد كريم واستغلاله لنظرة فرنسا اليه كعنصر يمكن التفاهم معه في اقناع اعضاء المجلس القوى لابقائه على رأس الجكومه . والتي تشكلت على النحو التالى :

| رئيسا للوزراء | فرحات عباس |
|-------------------------------------|-------------------|
| نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجيه | كريم بلقاسم |
| نائبا لرثيس الوزراء | احمد بن بللا |
| | حسين آيات |
| | رابح بيطاط |
| وزراء دولـه | محمد بوضياف |
| | محمد خيضر |
| | سعيد محمدي |
| وزيرا للشعون الاجتماعيه | عبد الحميد مهرى |
| وزيرا للتعليم والمواصلات | عبد الحفيظ بوصوف |
| وزيرا للماليه والاقتصاد | أحمد فرنسيس |
| وزيرا للاستعلامات | عمد يزيد |
| وزيرا للداخليه | عبد الله بن طوبال |

رابعا: ما بعد انتهاء انعقاد المجلس القومي ?

ما ان انتهى المؤتمر حتى بدأنا نلاحظ بداية مرحلة من الصراع الخفى اتحذ المظاهر التاليه:

- ١ ـــ تشتیت الحکومه لانصار کریم بلقاسم عن طریق تعیینهم ممثلین للجزائر بمختلف الدول المعترفه بالحکومه الجزائریه لافساح الطریق امام کتلة بوصوف للسیطرة علی الموقف .
 - ٢ ــ انضمام غالبية اعضاء الكتل الى بوصوف تجنبا لسخط مجموعة بوصوف عليهم .
- ٣ _ أحنى كريم بلقاسم رأسه للعاصفه كي تمر ولكنه لم يقف مكتوف اليدين فبعد تشتيت

الحكومه الجديده لانصاره وابعادهم عن أى اتصال مباشر بالداخل وجدنا كريم يحتفظ باقرب انصاره الى نفسه والمعروف بقدرته وكفاءته في التنظيم والقيام بالاتصالات السريه الامر الذى اوحى باستعداد كريم للعمل وبلا هواده وان تظاهره بالاستكانه وقتى خاصة وان بلاد القبائل وولايتى العاصمة والاوراس تناصره وبشده .

٤ ـــ لم يكتف بوصوف بابعاد كريم وانصاره عن تونس بل ورطه للتنكيل بانصار الدكتور الامين دباغين سواء الموجودين بالقاهره أو العواصم الاوروبيه وذلك بهدف القضاء على سمعة كريم في الخارج وليبقى بوصوف الدكتور الامين وحيدا بالقاهره بلا أية قدرة على التصدى لمخططات بوصوف .

ورغم كل ما لا حظناه وما وصلنا من تزايد حدة الصراع بين اعضاء الحكومه الجزائريه الا اننا تمسكنا بموقف الحياد من جميع الكتل مع الابقاء على علاقاتنا الطيبه بالجميع في انتظار تبلور الموقف وتكشف حقائقه .

خامسا: خطاب جدید من بن بللا

ولم اكد استعد لاعادة تنظيم العمل على ضوء المتغيرات الجديدة حتى وصلتنى رسالة شخصيه من الاخ بن بيللا مؤرخه ١٠ فبراير ١٩٦٠ باللغه الفرنسيه ضمنها استفساره هو واخوانه بالسجن عن حالتى الصحيه بعد أن وصلهم حبر اجرائي لعملية جراحيه جسيمه وخشيتهم ان يكون خاصا بالقلب نظرا لعدم توضيح الصديق الجزائرى الذى اخبرهم بالنبأ بطبيعة المرض ونوع الجراحه . ومطالبتهم لى باخطارهم وطمأنتهم عن حالتي الصحيه ، كا اخطرني باستلامه للمصحف الشريف الذى ارسلته له بناء على طلبه والذى اعتبر استلامه له اثمن شيء في الوجود .

كما اشار الى حفاظهم على العهد المقدس الذي تعاهدنا عليه وطالبني بتأكيد التزامهم بهذا للرئيس جمال عبد الناصر .

وكان الحطاب تأكيدا لما سبق وورد في خطاب الاخ محمد خيضر والموقع بمعرفة بن بللا وآيات وخيضر . واراد الاخ احمد من كتابته شخصيا لى ان يعيد تأكيد موقفه الشخصى وموقف الحوانه وبخط يده وليؤكد ان الحكومه الجزائريه بكل اعضائها وقادة الداخل يعلمون موقفه الذى لا يتزحزح عن التمسك بالمبادىء التى اعلنتها الثورة في اول نوفمبر ١٩٥٤ والارتباط الوثيق بثورة

۲۳ يوليو وبشعب مصر .

سادسا : اعادة تنظيم الجهاز الذي يعمل معى

شاءت المظروف والصدف ان يصحب عملية التغييرات التي شملت اوضاع القضية الجزائريه والمسعولين الجزائريين ان تصدر الاوامر بنقل الزميل عزت سليمان الى تولى عمل اخر الامر الذى ترتب عليه قيامي بإعادة تنظيم الاداره التي اتحمل مسعولية قيادتها باجراء تعديلات وتبديلات وتنقلات وسط الاخوة العاملين تحت قيادتي والمعاونين لى في ادارة وتنفيذ مسعولياتي المتشعبه والمتشابكه خاصة بعدما القي على عاتقي مسعوليات جديده للاشراف الكامل على كافة المخابرات السياسيه على امتداد الساحة العالميه من اوروبيه واسيويه شرقيه كانت او غربيه وكذا الافريقيه الى جانب المسعوليه الرئيسيه والشاملة لكافة الشعون العربيه وما يتعلق بالساحة العربيه من تيارات متصارعة سواء اكانت داخليه أو خارجيه مع استمراري في تولى مسعولية النضال العربي على امتداد الوطن العربي .

ورغم تزايد اعداد العاملين تحت قيادتي الا أن الاعباء الجديدة اقتضت استعانتي باعضاء جدد من ذوى الحبرة من العناصر المؤمنه والموثوق بها .

وتمت عملية اعادة التنظيم والتي استغرقت النصف الأول من شهر فبراير ١٩٦٠ وبدأ العمل يأخذ مساره الطبيعي في تنسيق وتعاون ووعي بدقة المسئوليه وبايمان بحب مصر وبشعب مصر وثورة مصر .

الفصل الثاني

الحكومه الجزائويه الجديدة على مسرح الاحداث

اولا : مساعى الحكومة لعقد اجتماع قمه عربي

تعزيزا لموقف الحكومه الجزائريه الجديدة امام قادة الداخل ولرغبتهم في اظهار تأييد الرؤساء العرب لهم امام الجنرال ديجول لاقناعه بقبول مبدأ التفاوض معهم كممثلين للشعب الجزائرى اتصل بى كريم بلقاسم وبصفته الجديده وزيرا للخارجيه يوم ٢٠ فبراير ١٩٦٠ ليبدي رغبتهم فى الاستفادة برأى الرئيس جمال قبل اجراء اتصالاتهم بالملوك والرؤساء العرب كما البغنى باعتزامهم تعيين ممثلين لهم بكل الدول التي اعترفت بالحكومه وانهم عينوا الشيخ توفيق المدني كسفير لهم لدى الجمهوريه العربيه .

وباستدراجي لكريم في الحديث عن سابق اتصالاتهم بشأن اجتاع القمة العربية فهمت من انهم عرضوا الامر على رئيس وزراء ليبيا وكذا رئيس وزراء تونس ولكنهم لم يتلقوا اى رد من الحكومتين ..

وامام الحاح كريم بعرض الامر على الرئيس رفعت له مذكره بالموضوع واقترحت فيها ترك الحكومه الجزائريه لتقوم باتصالاتها مع باق رؤساء الدول العربيه دون ما تأييد أو معارضه من جانبنا وعلى ضوء النتائج يمكن اتخاذنا للموقف الذي يتمشى والمصلحة المشتركه لشعبى مصر والجزائر .

ثانيا : محاولة الحكومه الجزائريه الاتصال بالجنرال ديجول وفشلها

حاولت الحكومة الجزائريه الجديدة استطلاع رأى ديجول فى وصول مندوب من الحكومة الجزائريه ليعرض عليه اسئلة محدده تختص بالضمانات الني يمكنها تقديمها لتقرير المصير وارسلت مندوبا فى اول مارس ١٩٦٠ الى باريس للتمهيد لذلك ولكن الجنرال ديجول رفض مقابلة المندوب ووضح للجميع ان رفض ديجول راجع الى احساسه بتهافت الحكومة الجزائريه على التفاوض ورغبته فى الحصول على نصر عسكرى يستفيد به فى حل قضية الجزائر كا صرح بذلك فى خطابه الذى القاه بالجزائر .

ثالثا : موقف الكفاح المسلح في منتصف عام ١٩٦٠

مضى على اجتماع المجلس القومي للثورة وتشكيل الحكومه الجديده ما يقرب من ستة اشهر الا أن الضربات المتتاليه التى واجهتها الحكومه من الداخل والخارج جعلتها تمر بموقف لا تحسد عليه فسخط الداخل يتزايد وقدرتها على التحرك الحارجي محدوده وغير فعالة خاصة بعد وفض ديجول لاى اتصال بهم .

وانعكس موقف الحكومه هذا على موقف وفعالية تأثير الكفاح المسلح بمعظم جبهات الجزائر نظرا لتناقص الذخيره وتزايد واشتداد عمليات القوات الفرنسيه لتنفيذ تعليمات الجنرال ديجول بضرورة تحقيق نصر عسكرى مهما كان الثمن بالاضافة الى سوء تصرفات قادة بعض الولايات الذين عينتهم الحكومه وبالذات الاوراس وشمال قسطنطينه التي رفض مقاتلو جيش التحرير بها عودة قائدهم على كافى الى موقعه واتهامه بالانسياق مع اعضاء الحكومه في مخططاتهم . وانتقال معظم مقاتلي ولاية بلاد القبائل الى ولاية همال قسطنطينه بالاضافة الى تصفية قوات ولاية الصحراء تقريبا بعد مقتل قائدها الكولونيل حواس وتون عقائلها على ولايتي الاوراس ووهران .

وان كانت ولاية العاصمه الجزائر اصبحت حينذاك اقوى الولايات لاعتبادها على نفسها في تموين افرادها بالسلاح والذخيره ونظرا لانضمام عدد كبير من قوات ولاية وهران إليها وكذا عدد من قوات ولاية بلاد القبائل عقب ضغط القوات الفرنسيه عليهم . وبقيت عمليات جبهة وهران محصورة في الجزء القريب من الحدود المراكشيه حيث وصلتها بعض الاسلحة عبر ارض مراكش .

الجبهة الداخليه ومدى تماسكها

ولكن الجبهة الداخليه ظلت على العهد بها متاسكه رغم اشتداد ضغط القوات الفرنسيه وتعذر

وصول الامدادات للمكافحين حيث اصبحت مشكلة التموين هي العقبه الرئيسيه التي تواجه حركة الكفاح المسلح.

رابعاً : القوى الخارجيه واثرها في تطور الكفاح المسلح

تكالبت كل القوى الخارجيه حول القضية الجزائريه سواء كانت اجنبيه أو عربيه ولكل منها هدفه الذى يريد تحقيقه من خلال تظاهره أو انسياقه في الاهتام بقضية الجزائر على النحو التالى:

- ا _ فامريكا وبصفتها زعيمة الكتله الغربيه رغم اعلان مسئوليها عن استعدادهم لحل القضيه الا ان تعنت وتصميم الجنرال ديجول على ضرورة فرض السيطرة بالقوة دفع امريكا الى ممالأة فرنسا مدعمة تقرير المصير الذي اعلنه ديجول وذلك حرصا من امريكا على تماسك جبهتهم خاصة وانهم مقبلون على مؤتمر الاقطاب . أما بريطانيا فلجأت الى انتهاج سياسة سلبية وضحت بعد اجتماع ماكميلان ديجول غير ان المانيا الغربيه مارست وعقب تفاهم ديجول واديناور سياسة مضادة لنشاط الجزائريين بالمانيا وبالدات في الثلاثة اشهر مارس وابريل ومايو ١٩٦٠ .
- ٢ ـــ واتخذ الاتحاد السوفيتي المتزعم لكتلته الشرقيه سياسة ذات خطين متوازيين الأول قائم على بذل العون المادى وتضطلع به الصين الشعبيه والثاني ينحصر في التأييد الادبى للقضية ولكن في حدود الصورة التي لا تثير غضب الجنرال ديجول والتي لا تؤثر في نفس الوقت على الحزب الشيوعي الفرنسي .
- " الا أن اللول العربيه التي تحاول استغلال القضية الجزائريه لتحقيق مآرب شخصيه لها المحصرت في عراق عبد الكريم قاسم لتمشى سياسته مع آماني الحكومة الجزائريه في احراج موقف القاهره وكذا بورقيبه الذي لجأ لاستخدام كل وسائل الضغط على الجزائريين بتونس لقبول حل وسط وحاول مؤخرا استغلال حوادث اعتداء القوات الفرنسيه على الاراضي التونسيه لاثارة المشكله في هيئة الامم بايعاز من امريكا مطالبا بتواجد قوات دوليه لحماية الحدود . وواضح ان هدفه الحقيقي هو منع امداد الكفاح الجزائري بالمتطوعين الذي سيفدون من مختلف الدول لتدعيم قدرات الثورة الجزائريه الامر الذي يرفضه بورقيبه ويشكل خطرا على مصالحه وكيانه .

أما مراكش فبدأت الاخبار تشير الى تغيير واضح في سياسة الملك الذي سمح

بمرور بعض الاسلحة والمعدات من مخلفات القواعد الامريكيه استجابة لرغبات الشعب المراكشي ومطالبته بدعم الكفاح الجزائري .

خامسا: موقف القاهره من الاحداث

١ ــ نظرا للارتباط الكبير بين موقف الكفاح الجزائري ومستقبل وسياسة ثورة ٢٣ يوليو في المنطقه العربيه بصفة عامه وبمستقبل الثورة الجزائريه بصفة خاصه ، ولما كانت الثورة الجزائريه تجتاز في تلك المرحلة فترة دقيقه وحساسه سوف يكون لها تأثيرها على تحقيق الاهداف التي اعلنتها الثورة منذ بداية تفجيرها ، ولما كانت تطورات الاحداث قد اوضحت اتجاه الحكومة الجزائريه الجديده للانفراد باتخاذ مواقف لا تتمشى ومصلحة الشعب الجزائري ولارتباط القضية الجزائريه بسياستنا في المجالين الدولي والعربي بالاضافة الى ان طبيعة الدور القيادي لمصر الثورة في الميدان العربي يغرض عليها الاضطلاع بدورها للإستمرار في مساندتها للكفاح الجزائري لتحقيق اهدفه انطلاقا من ثقة الشعب الجزائري في ثورة مصر وقائدها الى جانب وضوح صعوبة قيام اعضاء الحكومة الجزائريه بمسئولية مواجهة الموقف والنجاح في تحقيق امالي الشعب بقدراتهم الذاتيه المحدودة ذهنيا وسياسيا . لكل ماسبق وبعد حوار طويل ودراسة لاخر تطورات الموقف تلقيت تعليمات الرئيس جمال بالاستمرار في تأييدنا للقضية الجزائريه مع مراعاة عدم التورط في المنازعات الشمخصيه بين الكتل المتتاحرة من المسئولين الجزائريين وبذل اقصى جهد لتفادى تطور الصراعات الداخليه لتؤثر على مستقبل الثورة الجزائريه مع تقديم الخبرة والمشوره لهم حين طلبها ومراعاة عدم تسلل أية مبادىء دخيله من خلال المتطوعين الاجانب لما لذلك من خطورة على تماسك الجبهة الداخليه للجزائر .

٣ — وتابعت وضع الاخ احمد بن بللا ورفاقه بالسجن في الصورة الكامله لكل الظروف المحيطه بالقضيه من خلال رسائلي السريه اليه وذلك بعد محاولات كريم وبوصوف الاتصال بهم بالسجن ومحاولة الدس والايقاع وتضليلهم عن حقيقة اتجاهاتهم وسياستهم مستخدما في ذلك وامعانا في الحفاظ على سرية التخاطب بالرمز الى الاسماء الحقيقيه باسماء ومعان خاصه وضحتها في تسجيلي المترجم للرساله بين قوسين .

ووصلتني رسالة الاخ بن بللا المؤرخه ١١ مارس ١٩٦٠ لتتضمن الكثير من

الايضاح لموقف بن بللا من تصرفات اعضاء الحكومة الجزائريه لذا رأيت ابراد ترجمتها بكامل نصها كما على : واجع نص الرسالة بالملحق ــ مستند رقم (٥٤)

عزيزي الاخ فتاح (ای فتحی)

ليس من المفيد ان اعبر عن سرورى بقراءة ردكم برسالتكم المؤرخه ٢٤ فبراير وان كان هذا السرور يشوبه شيء من المرارة لما عرفته عن الموقف الغريب الذى اتحله ابناء عمى (اعضاء الحكومه الجزائريه) والذى كنت اجهله تماما وتأثرت جدا لان (مسعولي الحكومه) العائله كانت تحتاط لاخفاء ذلك عنى . وان كنت اشك في بعض الظواهر المحيطه بهم وسكوبهم الممل خلال بعض المناسبات النادرة جدا وخاصة نفذ رسيلنا من سجن لا سنتيه حيث كان والدى يحدثاني عن شعونهما العاليه ولكني ماكنت اتصوران ينحرف ابناء عمومتي (الحكومه) تجاه والدك (الرئيس جمال) وهذا امر لا يطاق واننى لن ادخر وسعا في التدخل لايقاف هذه التصرفات التي افضل الا اصفها .

وصدقنى يا عزيزي فتحى ان هذه اللحظات هي اقسى ما يمر على الانسان بين اربعة جدران .

عزيزي فتاح (فتحى) استطيع ان اؤكد لك أمام الله بانه لن يحدث أى شيء غامض بين عائلتك (شعب مصر) وبينى كما وان اكبر امنياتي هي ان تكون لعائلتي (الشعب الجزائري) نفس الاسباب وسوف يتضح شرطى هذا ان عاجلاً أو اجلا وان كان الاسرع هو الافضل لنتجنب كثيرا من الاضرار والمشاكل ويجب ان تلتزم (حكومتنا) بهذا . ويكفى ان اعلم وانا بعيد أن عائلتي في جفاء مع عائلتك لكي اقدر أن عائلتي يخطعه وان هناك امرأ ما وراء ذلك وهذا ما كنت اقوله لخيضر الذي يتفق معي تماما في الرأى وببساطه شديدة ياعزيزي انا متأكد منك ومن اخوانك بالذات والدك (الرئيس عبد الناصر) .

كلام عام قصد به استكمال الحديث . ثم اختتم الخطاب ليقول :

كلمة اخيره وهي انني لن انعم بالطمأنينه من جانبي ولا من جانب الاخوة هنا الذين هم على علم بشقوني العائليه الاعتدما يشرككم ابناء عمومتي (الحكومه الجزائريه) في كل ما يقومون به مستفيدين بنصائحكم وعسى الله ان يتحقق ذلك ، وارجوك ان تبلغ والدك (الرئيس جمال) بكل هذا وانا اعرف كيف اتصرف مع ابناء عمومتي (اعضاء الحكومه) »

التوقيع احمد وتلت هذه الرسالة رسالة اخرى مؤرخه ۳ مايو ۱۹۲۰ وسأورد فيما يلى اهم ماتضمنته ترجمتها من نقاط هامه :

انني قلق على صحتك وما ذكرته عن سفر عزيره (نقل عزت سليمان) مما زاد مخاوفي عليك في هذا الصدد فليحفظك الله يا عزيزي (فتحى) ويحفظ عليك صحتك لانها غاليه علينا .

العيد على الابواب وانا انتهز هذه الفرصه لا قدم اطيب التمنيات لك ولزوجتك ولوالدك (الرئيس جمال) الذي لا يمر يوم دون ان نتحدث عنه .

أما بخصوص ابن اخى محمد (بوصوف) فقد اتبحت لى فرصة تأنيبه على موقفه الذى يتنافى مع عائلتك وتصرفت بحرص في هذا الصدد ومحمد (بوصوف) يعرف عائلتى جيدا لانه حضر لزيارتنا في مضيفته (يقصد مسئولية بوصوف بوهران) وكان سائرا في نفس الاتجاه ولن اتردد اذا لزم الامر في اعادة النظر في تحديد المسئوليه له بالنسبه لصداقتنا الان . وامين اخى (بوصوف) سيدرس بالقاهره (اى انه سيتوجه الى القاهره) ويظل بها بعض الوقت ليكون قريبا منك ولهذا السبب يستطيع ان يستفيد من نصائحك الخالصه واصبح اكثر ما اتمناه هو ان يحسن ادراكه لتفهم الامور .

ارجوت ان تكتب لى عن ذلك اولا بأول وارجو ان نقبل جميع ما عندك مع اصدق التقديم للوالد المبجل (الرئيس عبد الناصر) .

المخلص احمد

وقد وضع من خطابى الاخ احمد بن بللا مدى ايمانه بدور مصر الثوره واهمية الاحتفاظ باوثق العلاقات بينها وين الشعب الجزائرى عن وعى وفهم وإدراك وقد صاحب وصول خطابه الاخير لى تغيير في سلوك كريم وبوصوف اوعزته الى تأثير تدخل بن بللا حيث بدأ كل من بوصوف وكريم التردد على وتحسين علاقتهما . ولكننى لم اطمئن كثيرا لهذا التقارب لشعورى ان سلوكهم الجديد غالبا ما يكون إحدى مناوراتهما لاقناعى بالكتابه الى بن بللا وزملائه بالسجن لا شعارهم بعودة المياه الى مجاريها بيننا وبين الثالوث الخطير بأمل ان يدفع هذا الموقف الاخوه بالسجن للاطمئنان اليهما وبدء مرحلة تعاون معهم لصالح الثلاثى المناور .

سادسا: زيارة كريم على رأس وفد جزائرى للصين الشعبيه

قام كريم برئاسة وفد جزائرى بزيارة الصين الشعبيه وعاد من الزياره ليلتقى بى يوم ٢٦ مايو ١٩٦٠ ليخطرني بنتيجة المباحثات التى دارت بينه وين حكومة الصين الشعبيه والتى تزكزت في ايضاح الوفد الجزائرى لحاجة الكفاح المسلح الجزائرى الى العون المادى بمختلف صوره في مواجهة دعم امريكا لفرنسا وانتهت الزيارة ليحصل الجزائريون على المساعدات التاليه من الصين الشعبيه .

- ١ _ ٢ مليون دولار تسلم للحكومة الجزائريه بصفة سريه .
- ٢ _ كمية من الغذاء والكساء تتكون من القمح والارز والشاى والبطاطين والاقمشة .
 - ٣ _ كمية كبيره من الاسلحة والذخيره قدرها كريم بحوالي الف طن .

ونوه كريم بالحفاوة البالغة التي احاطتهم بها الحكومة الصينيه .

كما اشار كريم في نفس اللقاء بزيارتهم لكوريا الشماليه وفيتنام وحصولهم على معونات من كلا البلدين سوف تحدد كمياتها عن طريق ممثليهم بالقاهره.

وانتقل كريم في حديثه ليشير الى هبوط الوفد الجزائرى خلال رحله العوده من بكين بمطار موسكو حيث استقبلهم نائب رئيس الوزراء ونائب وزير الخارجيه وتناول الحديث بينهما موقف الاتحاد السوفيتي من القضية الجزائريه كذا موقف الحزب الشيوعي الفرنسي وسلبيته منها وقد وعدهم المسئولون الروس بتقديم المعونات للاجئين وبعض الاسلحة لجيش التحرير الا أنهم لم برتبطوا بكميات وأوروا بأنهم سيبلغون الحكومة الجزائريه عن طريق سفيرهم بالقاهره بما سيستقر عليه الامر.

وفي ختام اللقاء طلب منى كريم بلقاسم عرض الأمر على الرئيس جمال لتحديد موعد للقائه قبل سفر الرئيس الى اليونان ليعرض كريم عليه نتائج زيارته للصين وروسيا واخذ مشورته في خطتهم المستقبله بالنسبة لموضوع المتطوعين .

وحينها استفسرت من كريم عما استقر عليه قرارهم بشأن موضوع المتطوعين تجنب

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كريم الخوض في الموضوع موريا انهم سيبحثونه خلال اجتماع الحكومه القادم المزمع عقده بتونس في اوائل شهر يوينو ١٩٦٠ .

الفصل الثالث بيان ديجول والمفاوضات

اولا: بيان ديجول والرد عليه

اعلن الجنرال ديجول يوم ١٤ يونيو ١٩٦٠ بيانا دعا فيه قادة الجزائر للتوجه الى باريس لايجاد حل للقضية الجزائريه وايقاف القتال .

واذاعت الحكومة الجزائريه بيانا لها من تونس في يوم ٢٠ يونيو سلمنى نسخه منه قبل اعلانه ممثلهم بالقاهره السيد توفيق المدنى وذلك صباح نفس اليوم ٢/٢٠ وكان بيان الحكومه الجزائريه ردا على بيان الجنرال ديجول وكان نص ترجمته كما يلى :

د اكد رئيس الجمهورية الفرنسية في بيانه الاخير ومن جديد باسم فرنسا حق الشعب الجزائرى في تقرير مصيره بصفة اكثر وضوحا عن ذى قبل كما انه أكد ايضا ان القرار النهائى سيكون للشعب الجزائرى .

وان الحكومه المؤقته للجمهورية الجزائريه لمتأكده من ان عملية استفتاء الشعب الجزائرى اذا ما احيطت بكل ضمانات النزاهة الواجبه فانها ستسفر عن اختياره للاستقلال دون أدنى شك . . .

وتلاحظ الحكومه المؤقته للجمهورية الجزائريه استنادا الى بيانها الصادر يوم ١٦ يونيو ١٩٠ (الذي حملت فيه الجنرال ديجول مستولية استمرار الحرب لعدم استجابته لفكرة المفاوضه) — ان موقف رئيس الجمهورية الفرنسيه لايزال بعيدا عن موقفها بالرغم من ان بيانه الاخير يعتبر اكثر تقدما بالنسبه لمواقفه السابقه .

ومع ذلك فان الحكومه المؤقته للجمهورية الجزائريه رغبة منها في وضع حد للنزاع وايجاد تسوية مهائيه للمشكله قد قررت ارسال وفد برئاسة السيد فرحات عباس الى فرنسا لمقابلة الجنرال ديجول على ان توفد اولا احد المسئولين الجزائريين الى هناك لوضع ترتيبات سفر الوفد ،

وتوجه كريم بلقاسم الى المكافحين على الحدود التونسيه الجزائريه لأخد رأيهم معللا قبول الحكومه لعرض ديجول كوسيلة لاحراج ديجول واخذ المبادأة منه عند عرض القضية على هيئة الامم .

ولكن اعضاء اللجنة المركزيه السابقه والتي يتزعمها سعد دحلب مدير ,عام وزارة الحارجيه الجزائريه اتخلوا موقفا رافضا لبيان الحكومه والتقى بى دحلب لاخطارى بموقفهم يوم ٢٢ يونيو بالاضافة الى خموض موقف قادة الداخل وقواد جيش التحرير الذى بلغنا انهم ما زالوا لم يتخلوا قرارهم بعد .

واثرنا ان نتخذ موقف متابعة الموقف عن كتب والاستماع لكافة الآراء حول موقف الحكومه الجزائريه دون التقيد بأى رأى حتى يتبلور الموقف .

وتمشيا مع موقفنا هذا صدرت التعليمات لاجهزة الاعلام المصريه وبالذات صوت العرب بمراعاة عدم اتخاذ موقف يتسم بما يوحى تأييدنا المبكر لاتجاه التفاوض حتى لا يتخذ الشعب الجزائرى من أى اتجاه لتأييد المفاوضات على انه تأييد من الممهورية العربيه المتحده لهذا الاتجاه.

ثانيا : حضور كريم بلقاسم من تونس ولقاؤه العاجل بي

وصل كريم من تونس ليتصل بى تليفونيا طالبا الالتقاء بى فورا وتم اللقاء يوم ٢٦ يونيو ليخبرني كريم بالاتى :

- ١ انه لا صحة لما قبل عن وجود مفاوضات سريه سابقه بينهم وبين الحكومة الفرنسيه وانهم لم يقبلوا التفاوض نتيجة أى ضغط مراكشى أو تونسى موضحا انه على اثر اعلان ديجول لتصريحه يوم ١٤ يونيو اجتمعت الحكومه الجزائريه للراسة الرد عليه ووصل خلال اجتماعهم وفد مراكشى مكون من المدكتور عبد الكريم الخطيب وزير العمل والسيد محمد عواد وزير الدفاع السابق ومن المقربين للقصر الملكى وابلغا الحكومه على لسان السلطان ان السلطان والحكومه المراكشيه يؤيدون أى قرار تتخله الحكومه الجزائريه بالنسبة للتفاوض مع فرنسا سواء بالقبول أو الرفض.
- ٢ ... توصلت الحكومة الجزائرية من خلال استعراضها للظروف التي دفعت الجنرال ديجول للادلاء بتصريحة إلى اسباب علة منها ممارسة السلطات الامريكية لضغوط كبيره على ديجول خوفا من تسرب الشيوعية إلى همال افريقيا خاصة بعد زيارة الوفد الجزائرى للصين وتأكد ديجول من قوة وصلابة جبهة وجيش التحرير وانها الجهة الوحيدة القادرة على ايقاف اطلاق النار الثقة الشعب وتأييده هو وجيش التحرير لها . بالاضافة إلى ضغط الرأى العام الدولى لصالح القضية الجزائرية خاصة بعد حصول كثير من المستعمرات الفرنسية بافريقيا على استقلالها ولرغبة ديجول في عدم الظهور بمظهر استعمارى في الدورة المقبلة لهيئة الام .
- " على ضوء النتائج السابقه قامت الحكومه بدراسة موقفها من تصريح ديجول ووافقت على التفاوض انطلاقا من رغبتها في الحصول على المبادأة من ديجول خلال عرض القضيه امام هيئة الايم واحراج موقف ديجول امام الرأى العام العالمي وايجاد انقسام فيما بين الشعب الفرنسي وقادة الجيش الفرنسي لمعارضه الجيش في منح الجزائر حق تقريد المصير .

بالاضافة الى تأكدهم من صعوبة تحقيقهم لنصر حاسم ضد القوات الفرنسيه ولرغبتهم في الحصول على حل يضمن حق تقرير المصير بضمانات خاصة وانهم متأكدون من تصويت الشعب الجزائرى الى جانب الاستقلال وضد الارتباط بفرنسا الى جانب ان قبول ديجول لمبدأ التفاوض مع الحكومه هو اعتراف صريح بتمثيل الحكومه للجيش والشعب الامر الذى سيدعم موقف الحكومه وبشجع الدول التى لم تعترف بها للاعتراف العاجل بها .

واختتم مبرراته بأنه في حالة فشل المفاوضات وهذا ما يعتقده اخلب اعضاء الحكومه فانهم سوف يستغلون هذا الموقف لتدعيم موقفهم في الداخل والخارج وانهم لم يعلنوا عن الشروط ٢٧٥

والضمانات التي ستتناولها المفاوضات بهدف عدم منح السلطات الفرنسيه أية فرصة لاظهار الجزائريين بمظهر المتعنت الذي يملي شروطه .

واكد انهم لن يتركوا فرحات عباس للانفراد بالتفاوض لعلمهم باتجاهاته ولتفادى مناورات الفرنسيين لتفتيت الجبهة وزعزعة ثقة الشعب فيهم وانهم في انتظار وصول تقرير مندوبهم احمد بومنجل ليتم تعيينهم لوفد التفاوض الذى سيضم كريم في عضويته وكذا بن طوبال لضمان سير المفاوضات في الاتجاه المتفق ومصلحة الشعب الجزائرى باعتباره (اى كريم بلقاسم) الشخصيه التى يثق فيها الشعب والجيش .

وكالعادة انهى اللقاء بطلبه ابلاغي لهذه المعلومات للرئيس عبد الناصر ورجائه تحديد الرئيس موعدا للقائه حسب ظروف وقته وقبل عودته لتونس يوم ٢٩ يونيو موضحا ان لقاءه بالرئيس بهدف اخد رأيه وتوجيهاته بالنسبه للمفاوضات وطالب بأهميه الاعلان عن لقائه بالرئيس حتى يعلم الشعب الجزائري بأنهم عرضوا امر المفاوضات على الرئيس عبد الناصر .

وطالب ايضا بضرورة مساندة اجهزة الاعلام المصريه ووزارة الخارجيه المصريه لوفد المفاوضات الجزائرى وتكتيل الرأى العام العربى والدولى لتأييد ضمانات تقرير المصير .

ثالثا : ما وراء زيارة كريم الخاطفه للقاهره ؟

نقلت كل مادار بيني وبين كريم من حديث وما ابلغني اياه الى الرئيس جمال معلقا عليه بالتحليل الآتي من وجهة نظرى:

- ١ وضوح دور كل من مراكش وتونس في دفع الحكومة الجزائريه لاتخاذ قرارها بقبول التفاوض.
- تغوفهم من اتهامهم بعدم الرجوع الى الدولة التى ساندتهم منذ البداية وما زالت تساند
 الكفاح الجزائرى وهى الجمهوريه العربيه المتحده الامر الذى دفعهم لتكليف كريم للقيام
 بهذه الزيارة الخاطفه للقاهره .
- شعور كل اعضاء الحكومه وتأكدهم من التأثير الكبير لموقف القاهره على الشعب وجيش التحرير بالداخل الامر الذي اجبرهم على قيام كريم بعرض مبرراتهم لقبول التفاوض ويؤيد

ذلك مطالبة كريم بالاعلان عن زيارته ولقائه بالرئيس عبد الناصر ومطالبته بقيام اجهزة اعلامنا بمساندة موقفهم .

وبعد ان استمع الرئيس جمال لكل ما عرضته عليه اصدر تعليماته الى اجهزة اعلامنا بالتركيز على تصميم الشعب الجزائرى على نيل حقوقه مع تأييد حق الشعب الجزائرى في تقرير مصيره بالضمانات التى تحقق له حرية الادلاء برأيه دون أية ضغوط.

رابعا: مفاوضات ميلون

بدأت المفاوضات بالفعل بعد ان قامت كل من فرنسا والجزائر بتعيين ممثليها وان كان واضحا ومنذ البدايه عدم جدية الجانب الفرنسي في التوصل الى اتفاق وان وموضوع المفاوضات كان مناورة لتوريط الحكومه الجزائريه في موقف حرج ومحاولة احداث تخلخل في صفوف القيادة الجماعيه للثورة الجزائريه وارغام قادة جيش التحرير في حالة نجاح الخطه الفرنسية للإتصال المباشر بالسلطات الفرنسية لفرض الحل الفرنسي للقضية كما يتصورها الجنرال ديجول عليهم .

وتركزت الخطه الفرنسيه على استقطابهم لقائد ولاية العاصمة وبعض معاونيه (الولايه الرابعه) والمدعو س صالح ونقلهم إياه بواسطة طائرة فرنسيه من الجزائر لباريس حيث تم الاتفاق معه على قيامه باقناع باق قادة الولايات الجزائريه لاتخاذ نفس موقفه في الاتصال المباشر بالقيادة الفرنسيه للتفاهم على حل القضية الجزائريه بغض النظر عن موقف الحكومة الجزائريه ثم اعيد صالح ومن معه بطائرة فرنسيه خاصة الى الجزائر لتنفيذ المخطط الفرنسي الا ان المسعولين بالحكومه الجزائريه تمكنوا من التصدى للمناورة واجراء تغييرات في قيادة الولاية الرابعه (العاصمه) وتولى القومندان محمد قيادتها بعد القائه القبض على صالح واعوانه ومحاكمتهم.

وتعثرت المفاوضات نتيجة لهذا الحادث وبعدما تكشفت حقيقة مؤامرة السلطات الفرنسيه لتفرقة صفوف المسئولين الجزائريين واظهارهم بمظهر المتكالب على السلطة امام الشعب الجزائرى والظهور امام الرأى العالمي بمظهر التفكك.

وانتهت مفاوضات ميلون بالفشل وعاد الوفد الجزائري دون تحقيق اي نجاح.

ووصلنى خطاب مؤرخ يوم ١٩ يوليو ١٩٦٠ من الاخ احمد بن بللا اكد فيه عدم استيائهم لما وصلت اليه اسطورة مفاوضات ميلون والتي تمنى ان يكون انتهاؤها الى غير رجعه . وانتقل الى الحديث عن قرارات مؤتمر الاتحاد القومي المصرى ليشيد بما ذكره الرئيس في تلك وانتقل الى الحديث عن قرارات مؤتمر الاتحاد القومي المصرى ليشيد بما ذكره الرئيس في تلك

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المناسبه عن الجزائر ونضالها مؤكدا انه هو الطريق القويم والوحيد الذى يناضلون من أجله لآخر نبضه في حياتهم حتى يصبح بلدهم الشهيد اقليما جديدا داخل نطاق الامة العربيه الكبرى متمنيا ان يصير ذلك حقيقة تتجاوب مع ما ارادته ارواح مئات الآلاف من الشهداء الجزائريين.

الفصل الرابع مابعد مفاوضات ميلون

اولا : موقف الكفاح المسلح خلال النصف الثاني من عام ١٩٦٠

اهتز موقف الكفاح المسلح خلال النصف الاخير من عام ١٩٦٠ بعد تفاقم حالة العصيان بين قوات جيش التحرير والتي بدأت بالولايتين الثانيه (قسطنطينه) والخامسة (وهران) لفقدان قادة جيش التحرير ثقتهم في الحكومه نتيجة عدم وفائها بالتزاماتها لادخال السلاح لهم وشعورهم بممارسة الحكومه لنوع من الضغوط عليهم لمجاراتهم في قبول أى حل لا يحقق استقلال الجزائر.

ولكن نجاح الحكومه في الجصول على موافقة الاتحاد السوفيتى بتسيير باخرة روسيه عملة بالاسلحة الى مراكش لتزويد مكافحى الولاية الخامسه (وهران) بما ينقصهم من سلاح وذخيره مستفيدين بموافقة السلطان محمد الخامس على السماح باستقبال أية مركب ومن أية جنسيه واوامره للمساعدة في نقل السلاح والذخيره عبر ارض مراكش لداخل جبهة وهران حيث تم وصول المركب في اوائل شهر نوفمبر الامر الذي خفف من حالة التوتر وتحسين موقف الكفاح المسلح بوهران . وبقيت الجبهة الشرقيه على حنقها ونقمتها على كل من بوصوف وبن طوبال لفشلهما في تهريب أى سلاح أو ذخيره للولايات الشرقيه .

ثانيا : فرحات عباس وتغيير ميزان القوى في الحكومه

اثمرت مناورات السياسيين بقيادة فرحات عباس في استقطاب عبد الله بن طوبال الى صفهم ودفعه للتخل عن حليفه بوصوف واصبح للسياسيين كيان جديد قائم بذاته مشكل بانضمام بن طوبال لهم قوة صراع ثالثه داخل الحكومه وأصبح بوصوف يشكل القوة الضعيفه الامر الذى اجبو على معاودة الارتباط بكريم بلقاسم ليشكلا القوة العسكريه المسيطره والرافعه لشعار استمرار الكفاح المسلح حتى الاستقلال .

ثالثا : كريم بلقاسم يلتقي بالرئيس جمال

حدد الرئيس جمال موعد لقائه بكريم بلقاسم ليتم قبل سفر الانحير الى نيويورك لحضور جلسات هيئة الانم استجابة للالحاح المستمر من كريم لطلب اللقاء للاستئناس برأى الرئيس في اسلوب عرض القضيه امام هيئة الانم وكيفية التعامل مع كافة القوى الغربيه والشرقيه والحياديه . ولم يكن هدف كريم من تحقيق هذا اللقاء خافيا لا على الرئيس عبد الناصر أو على شخصيا ، الا أن الرئيس اراد من الاستجابه لطلبه تشجيعه على الالتزام بمبادىء ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ واشعاره بان قدرته على اكتساب ثقة الشعب الجزائرى وافراد جيش التحرير مرهون بتأييد ودعم القاهره له بالاضافة الى رغبة الرئيس في تقوية جانب كريم بلقاسم في مواجهة السياسيين المتعاونين مع بورقبه خاصة بعد ما بدأ يتسم اسلوب كريم بلقاسم في القاهره بالتحسن والتطور الى الاتزان الواعى بالتزامات العمل لصالح الثورة الجزائريه وذلك في اعقاب مؤتمر المجلس القومى للثورة بطرابلس .

واكتسب كريم من اعلان لقائه بالرئيس جمال الكثير وارتفعت اسهمه ضخامة في اوساط الجزائريين بالداخل والحارج الامر الذى استغله كريم جيدا لصالحه وترتب عليه مسارعة بوصوف لمعاودة الارتباط بكريم في محاولة لتخفيف نقمة وسخط الداخل الخارج عليه .

ولم يقصر انصار كريم في القيام بدعاية واسعة في الأوساط الجزائريه في داخل وخارج الاراضي الجزائريه معللين ومرجعين نجاح القضية الجزائريه دوليا خلال عام ١٩٦٠ الى نشاط كريم وجهازه بوزارة الحارجيه والاشارة من طرف خفى لفشل بوصوف وبن طوبال في الوفاء بالتزاماتهم امام المؤتمر القومي للثورة بطرابلس .

رابعا : مشروع ديجول الجديد وموجة الاضطرابات بالجزائر في نوفمبر ١٩٦٠

وبعد فشل السلطات الفرنسيه في القضاء على الكفاح المسلح الجزائرى طوال ست سنوات واستنزاف القتال لموارد الخزانه الفرنسيه ومواجهة فرنسا موقف اقتصادى مترد انقسم الشعب الفرنسي الى جبهتين ، الأولى : تطالب بضرورة ايقاف انفتال بأية صورة مع عدم ممانعتهم في اعطاء الجزائريين حقهم في تقرير مصيرهم حفاظا منهم على ارواح الشباب الفرنسي الذى يلاق حتفه بصفة مستمرة بلا نتيجة ايجابيه .

والجبهة الثانية: تصر على استمرار الحرب وعدم التخلى عن الجزائر مهما كانت التضحيات ويقف قادة الجيش الفرنسي ضمن هذه الجبهة وليستمروا في ممارسة ضغوطهم على الجنرال ديجول لعدم التخلى عن مصالح فرنسا بالجزائر.

وبعد ان تأكد المعمرون الفرنسيون من صعوبة التوصل لحل للقضية الجزائرية بعيدا عن جبهة وجيش التحرير لل لجأ الكثير منهم للاتصال بقادة الولايات وببعض اعضاء الحكومة عارضين استعدادهم للتجنس بالجنسية الجزائرية اذا ما ضمنت وأمنت لهم جبهة التحرير الجزائرية مستقبل ممتلكاتهم بالجزائر نظير تقديمهم لمساعدات ومعونات مالية وادبية لجيش التحرير والجبهة ليتم لهم تحقيق اهداف الثورة في الاستقلال للهوبدأ بعضهم بالفعل في تقديم هذه المعونات لجيش التحرير بالداخل.

وفي ظل كل هذه الظروف المتباينة والمحيطة بمستقبل القضية الجزائريه اصر الجنرال ديجول على فرض مشروعه الرامي لمحاولة القيام بعدة مشروعات اصلاحيه لتحسين وضع الشعب الجزائرى واعادة تعمير كل ما دمرته الحرب وتهيئة الظروف المناسبه لمعيشة افراد الشعب في جو من الحريه والرخاء النسبي وقام بزيارة العاصمة الجزائر ليعلن عن مشروعه هذا الجديد واعدت له السلطات الفرنسيه بالجزائر استقبالا حافلا حاولت اظهار تجاوب الشعب الجزائرى مع مشروعه من خلال هذا الاستقبال مستعينة في ذلك ببعض العناصر الجزائريه المتخاذله والمعروفه بعمالتها افرنسا وانسياق البعض من المضللين من ابناء الشعب المغلويين على امرهم للتجاوب معهم .

وكادت القضية تواجه نكسه خطيره ولكن الشباب الجزائرى والذى نشأ في عهد الثورة وتربى على مبادئها هب وبعنف في وجه ديجول ليثير اضطراباته العنيفه مجددًا دم ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ الامر الذى كان بمثابة مفاجأة كبرى لديجول والسلطة الفرنسيه بالجزائر وسعدنا نحن بها وبتطوراتها باعتبارها ثورة جديدة تفجرت لترفع من معنويات الشعب الجزائرى وتشحد همم مناضلوه من ابناء جيش التحرير ولتخطو القضيه الجزائريه خطوات جديده ايجابيه الى الامام.

واندفعت السلطات الفرنسيه في تنفيذ مشروع ديجول بانشاءاته العمرانيه الضخمه وبكل قدراتهم المتاحة املا في سرعة ظهور النتائج الايجابيه للمشروع بما يخدم سياسة ديجول للتأثير بكل الوسائل على مشاعر الشعب الجزائرى واستمالته لتأييد فكرة استمرار ارتباط الجزائر بفرنسا .

خامسا : بوصوف يصل للقاهره ليلتقى بى فور وصوله

وصل بوصوف الى القاهره يوم ١٦ ديسمبر ليبادر بالاتصال في طالبا في اتصاله التليفوني في اهمية الالتقاء الفورى لأمور تتعلق بشئون الكفاح المسلح ومستقبل مسيرته يود مناقشتها معى ، ولعلمى بالظروف الصعبة التي يمر بها بوصوف بعد تخلى بن طوبال عنه وتأكدى من ان وراء حضوره للقاهره وطلب لقائى رغبته في تحسين وضعه واسلوب تعامله معنا (القاهره) ولكى اشعره اننا لا نتعامل معهم من موقع التشفى أو التعالى رغم الاساءات التي قام بها هو وزميله المتخلى عنه ضد الجمهوريه العربيه المتحده وضد جمال عبد الناصر واتهامهم بمحاولتنا فرض سيطرتنا على شئون ثورتهم حددت له موعد لقائى صباح عبد الناصر واتهامهم بمحاولتنا فرض سيطرتنا على شئون الورتهم حددت له موعد لقائى صباح بعد ما اقترفه في حقى من اساءات ومحاولته تشويه سمعتى وموقفى في الاوساط الجزائريه بعد ما اقترفه في حقى من اساءات ومحاولته تشويه سمعتى وموقفى في الاوساط الجزائريه والعربيه ، وبدت عليه الدهشه بشكل واضح حيث تجمدت الكلمات على لسانه رغم عاولته التظاهر بفرحة لقائه في واحماني .

وما ان تمالك نفسه حتى بدأ يعبر لى عن اسفه الشديد لما ارتكبه من اخطاء في حقى ملقيا بكل المسئوليه على بن طوبال وفرحات عباس اللذين شوها له الحقائق ليوقعا بينه وبين القاهره والمسئولين بها ، واختتم اعتذاره الطويل الممتد ليقول انه متأكد من ان القلب الكبير للرئيس جمال عبد الناصر سوف يغفر له زلته اما بشأنى شخصيا فهو على يقين من انى سوف ارى منه واعتبارا من اليوم كل تعاون ومجبه واخلاص وسوف تثبت لى الايام ان بوصوف مازال على ايمانه بمبادىء ثورة اول نوفمبر ١٥ و اوانه لم ولن ينسى موقف ثورة ٢٣ يوليو بقيادة عبد الناصر من ثورة الجزائر ودعمها لهم قبل وبعد اندلاعها وانه لولا مساندة يوليو بقيادة عبد الناصر من ثورة الجزائر ودعمها لهم قبل وبعد اندلاعها وانه لولا مساندة سنوات .

وبدأ بوصوف بعد ذلك يوضح لى حقيقة الموقف الحالى للثورة سواء داخل الحكومه وما بها من تكتلات وصراع ونجاح فرحات عباس في احتواء بن طوبال الذى آثر حياة الرفاهية وقبول أى حل يحفظ عليه حياته ومنصبه وانسياقه وراء فرحات عباس وجماعته للانحراف بالثورة عن مسيرتها السليمه .

واشار الى العصيان الذى واجهوه في وهران وقسطنطينه بما لا يخرج عما سبق ان وصلنا من حقائق واعترف بصعوبة موقفهم في الجبهة الشرقيه نتيجة لموقف بورقيبه وسيطرته على مخازن الاسلحة والذخيرة الحناصة بهم ومنعهم من السحب منها.

واختتم بوصوف حديثه ليبلغنى انه وكريم اصبحا الوحيدين الملتزمين بمبادىء اول نوفمبر ١٩٥٤ وانهما على اتصال بالاخ احمد بن بللا ورفاقه بالسجن بفرنسا ويتشاورون معهم باستمرار في شئون الثورة وانهما علما من بن بللا بشكواى منهم وانه عاتبهما على موقفهما من القاهره الا انهما طمأنوا الاخوة بن بللا وزملاءه انهم سيعملون وبسرعة على اعادة المياه الى مجاريها عن ايمان بضرورة الحفاظ على علاقتهم الوثيقة بالقاهره صاحبة الفضل على ثورة الجزائر من البدايه وحتى الان .

وقبل مغادرته لمكتبى طلب منى رفع عظيم تقديره واحترامه للرئيس جمال عبد الناصر مع ابلاغه باعمق واخلص اعتداره عن الماضى الذى لن يتكرر .

سادسا: كريم بلقاسم يلتقى بى بعد عودته من نيوپورك

تم اللقاء من جديد بكريم بلقاسم يوم ٢٤ ديسمبر حيث بدأ بتوجيه الشكر للجمهوريه العربيه على موقفها في الامم المتحده الذى مكن القضية الجزائريه من تحقيق مكاسب واضحة في الدورة الحاليه . وانتقل ليوضح لى الصورة القائمة بينه وبن السياسيين وانحراف مجموعة السياسيين بما لا يخرج عما سبق وافضى به بوصوف .

اما عن علاقته ببورقيبه فهو يحاول اقناعه بتأييده لفكرة الوحدة بين تونس والجزائر لقطع خط الرجعه على مناورات فرحات عباس في هذا المجال وان كان موقفه الحقيقى يعارض هذه الوحدة لعدم ثقتهم في سلامة نوايا واتجاهات بورقيبه وانه وبوصوف والزعماء المسجونين بفرنسامتفقون في هذا الموقف. واشار الى كراهية بورقيبه لبوصوف وتزايد بغضه له نتيجة نشاط جها مخابرات الجزائر الذى يشرف عليه بوصوف والذى يعتبره بورقيبه

مصدر خطر مباشر يهدد كيانه خاصة بعد ما ضم بوصوف بعض عناصر تونسيه كثيره لتعمل في هذا الجهاز وانتشار افراد الجهاز في مختلف المدن التونسيه .

واختم حديثه ليؤكد من جديد التفاف المكافحين في الداخل والخارج حول شخصه وبوصوف الى حد ما وعدم ثقتهم في السياسيين وشكى لى كريم من تصرفات محمد يزيد وأحمد فرنسيس في هيئة الامم وكذا من تصرفات فرحات عباس بتونس الذى ماطل في اتخاذ اى موقف ايجابى في حركة الشباب الجزائرى النضاليه بالعاصمة وبقى عشرة ايام على موقفه رغم مطالبة كريم له بذلك في عدة برقيات من نيويورك . واختتم حديثه ليخبرنى بالسفر لتونس لحضور اجتاع الحكومه في الاسبوع الاول من يناير ١٩٦١ لبحث موقف قضيتهم تمهيدا لعرض النتائج على المجلس القومى للثورة المنتظر ان يأخذ موقفا ايجابيا ضد العناصر المتردده والمنحرفه داخل الحكومة الجزائريه ... وقد لا حظت وبالذات في هذا اللقاء شعور كريم بالسعادة والثقة بالنفس عكس ما كان عليه حاله بعد اختتام المؤتمر القومى للثورة لجلساته بطرابلس والاشهر التاليه واسترعى انتباهى هجومه السافر على بن طوبال وتناوله لشخصية بوصوف من موقع قوة وبلا تحرج الامر الذى لم اعهده في كريم بلقاسم من قبل وكان منطقيا ان اعزو ذلك الى احساس كريم بزعامته الحاليه وبعد ما فقد بوصوف قبل وكان منطقيا ان اعزو ذلك الى احساس كريم بزعامته الحاليه وبعد ما فقد بوصوف الصولجانه وهيمنته على شئون الثورة حينا كان متضامنا مع بن طوبال . كا تأكدت من انطلاق كريم في سرده للوقائع دون حجب بعضها كاكان يفعل سابقا وتمنيت خيرا .

سابعاً : رسائل بن بللا واخوانه

لم ينقطع الاتصال بيني وبين الاخ احمد بن بللا وزملائه بالسجن منذ انعقاد مؤتمر طرابلس حيث انتظمت الرسائل لأضعهم وباستمرار في صورة تطور الاحداث اولا بأول . كطلبهم ليوجهوا اخوانهم في الخارج لما فيه مصلحة قضيتهم . وقد وصلتني عدة رسائل خلال الفتره من اكتوبر حتى نهاية ديسمبر ١٩٦٠ ساكتفى بتسجيل مذكراتي هذه بأربع منها على النحو التالى :

(ويلاحظ في كل الرسائل ان الرموز اليهم في الكود ما بين قوسين) .

١ - رسالة بن بللا المؤرخه ١٦ اكتوبر ١٩٦٠

بعد اخطاري بزيارة والدة خيضر لهم وبقائها معهم لمدة اسبوعين انتقل الى لب الموضوع ليقول « ويقودنى الحديث الى شئون العائله واتعشم ان يكون لدى الاولاد

(اعضاء الحكومه) الشجاعة في هذه المره لاجتياز سنة دراسيه رائعه (سنة نضاليه) وانى اتحدث بصفة خاصة عن روكا (بوصوف) الذي ينبغى عليها هذه السنه ان تجتاز العقبه التي صادفتها في السنه الماضيه (سوء العلاقات مع القاهره) ومن اجل هذا عليها ان تزيد من استاعها الى نصائح بابا الخالصه (الرئيس جمال) فهل فعلت ذلك ؟؟ وهذا هو ما ستخبرني به في رسالتك القادمة وأنا من جانبي لم ادخر وسعا في اخبارها بذلك وكذلك محمد خيضر وانهى خطابه بالتحيه.

٧ ـــ الرسالة المؤرخه ٧٦ اكتوبر والموجهه لى من الاخ حسين آيات

ركز في البديه على علمه بنباً مرضى معبرا عن تمنياعهم لى بالشفاء وتعلقهم بتوافر الصحه لى طالبا منى استقطاع وقت للراحه وايمانه بضرورة توفير الراحه البدنيه والمعنويه للرجل الهام محل الثقه الكبرى وعدم استنزاف جهوده وارهاقه .

وعاد يؤكد حاجتهم لشخصى كما تحتاجنى مصر وان كان يعلم ان القلب الكبير لا يرتاح ابدا وهو بعيد عن عمله واختتم خطابه متمنيا لى الصحة - موجها الشكر لما اقدمه للقضية الجزائريه .

٣ _ الرساله المؤرخه ٢٠ ديسمبر ١٩٢٠ من المناضل احمد بن بللا

(مع ملاحظة ان المضاف بين قوسين هو المرموز له بالكود)

بعد المقدمه

اننى اتلقى بانتظام اخبار العائلة (المسئولين عن الثورة) ولقد كبرت سن والدتى (الثوره) طال امدها ولكن روحها المعنويه سليمه وهي تعيش في انتظار الحدث الاكبر الذي سنحتفل به ان شاء الله جميعا في بلادنا والى ان يتم ذلك اتعشم ان يكون روكا (بوصوف) قد نظمت امورها واخذت تتفهم الامور بتعقل بفضل نصائح العائلة جميعا (السجناء الحمسه) وف ٢٢ اكتوبر وقعت مفاجأة كبرى هي الاستماع في المراديو الى صوت جميع افراد العائله خيضر وايات وكانت لحظة هامه بالنسبه لنا واعتقد انها ذكريات اثرت في نفوسنا بعمق وتأثر والانحوان بما لم نكن نتوقعه بتاتا (يقصد اذاعة صوت العرب واذاعتها لاغنية جماعيه تمجد الزعماء الحمسه والتي كتبت خصيصا لرفع معنويات الشعب الجزائري بعد اختطافهم) وطالما كنت بعيدا

عن البلاد فانت لا ينقصك شيفا كما ينقصنا هنا في تتبع اخر التطورات السياسيه لدينا . ومرة اخرى اثبت شعبنا بفضل موارده التي لا تنضب انه مستعد لان يبذل كل التضحيات لتحقيق الاهداف التي يقاتل من اجلها منذ اكبر من ست سنوات . وإنا اعلم انك بعيد عن المشاكل السياسيه وإنك مشغول بمهام وظيفتك ولكن مثل هله الاحداث لابد ان تخرجك عن مشاغلك التي تحمل اسماء الاملاء — الانشاء — كيميا وطبيعه الخ . . (يقصد الاشارة الى احداث الجزائر في نوفمبر وما قام به الشباب الجزائرى فيما وصفناه بتجديد دم الثورة وبطلب منى تزويدهم بالذعيرة والمفرقعات بجميع انواعها ليستمر نضالهم ضد القوات الفرنسيه) .

اما الرساله الرابعه والمؤرخه ٢٥ ديسمبر فكانت من الاخ محمد خيضر وفيما يلى
 ترجمتها لاهمية ما تضمنتها:

عزيزي فتاح (فتحى)

لقد وصلتنى رسالتك بتاريخ ٢٧ نوفمبر وعندما فكرت في الرد عليها حالت دون ذلك الاحداث التى زلزلت مدينة الجزائر . والان لم يبق من هذه الأحداث سوى الالم الشديد والمشاعر العميقه التى تظل راسخة في قلب المرء لفتره طويله . ووصلتنى اخبار مطمئنة من مدينة الجزائر حيث يجتمع كما تعرف جميع افراد العائلة وحيث قام كل فرد يدفن الموتى (يقصد اجتماع قادة الداخل) والان الجميع اخلوا يتنسموا الحياة اكثر من ذى قبل ويتطلعوا الى المستقبل والكل اشد ايمانا بالامال .

اخى العزيز

هذا يذكرنى بذكرى عظيمه في يوم التأمل والصلاه على أرواح الشهداء الذين سقطوا ببورسعيد وثق اننا نحتفل بهذا اليوم مثلكم ونود ان نكون بجانبكم بكل قوانا ونحن نضيف صلاتنا الى صلاتكم ونضرع الى الله ان يشمل برحمته الواسعه موتانا آمين.

اننى اتركك ياعزيزي فتحى وانا اجدد لك خالص وعميق صداقتنا مع رجاء التعبير لاخواننا عن افضل مشاعرنا وخاصة والدك العزيز (الرئيس جمال) الذى يتجه اليه فكرنا ونحن نضرع الى الله ان يحفظه لجميع اولاده .

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملاحظه

الشيء الوحيد الذي لا يزال يثير قلقنا كثيرا بعد احداث مدينة الجزائر هو عدم وصول اخبار عن شتوره (اجتماع رؤساء الدول العربيه) وعشمنا الا يكون قد وقع شيء جسيم .

الفصل الخامس عبد الناصر يقرر نقلي الى وزارة الخارجيه

ماقبل قرار عبد الناصر

لعب جهاز المخابرات العامة دورا كبيرا منذ بدء انشائه بعد تفجر ثورة ٢٣ يوليو في تأمين الثورة داخليا وخارجيا وبدأ يتدرج في النمو منذ عام ١٩٥٣ بقيادة السيد زكريا محيى الدين وتنوعت نشاطاته لتغطى كافة المجالات ومن ثم اصبحت الحاجة ماسه لامداده بكفاءات جديده مؤمنه باهداف الثورة وقادرة على تحمل المسئوليات الملقاه على عاتق قياداته وضم الى الجهاز نخبه من الشباب تتلملوا على ايدى الرعيل الاول من ضباط المخابرات وساهموا مع قادتهم الاوائل في نجاح هذا الجهاز وتحقيقه لسمعته الممتازة بما قام به من نجاح وتوفيق في كل ما اوكل اليه من مهام وواجبات وبصورة أذهلت اجهزة المخابرات المعتربية والشرقية على السواء بالاضافة الى احساس قادة اسرائيل آنذاك بخطورته على مخططات قادتها . وبلدلك اصبح جهاز المخابرات يجسد احد عناصر القوة الضاربه في يد قيادة مصر الثورة يساهم في دعم واستقرار النظام ويمد الرئيس جمال عبد الناصر بكافة المعلومات الدقيقة والهامة التي يستند البها في تخطيطه لسياسة مصر الثورة على طول الساحة العربية والافريقيه والتي امتدت وبسرعة لتغطى الساحة العربية والافريقيه والاميويه والاميويه والاميويه والاميويه والاميويه والاميوية والامية والاميوية والاميوية والاميوية والاميوية والاميوية والاميوية والاميوية والاميون والاميوية والاميوية والاميوية والاميوية والاميان والاميوية والاميون والاميون والاميون والاميون والدوية والاميون والاميون

وحينا اضطر الرئيس عبد الناصر الى ايكال ادارة وزارة الداخلية ثم رئاسة الوزراء الى السيد زكريا عيى الدين كان مضطرا وبحكم الضرورة ان يكلف السيد على صبرى مدير مكتبه ليتولى ادارة هذا الجهاز الخطير ليحتفظ بالجهاز على ارتباط وثيق بننخصه بعيدا عن تدخل أية جهة اخرى .

وعندما شعر المشير عبد الحكيم عامر بقدرة هذا الجهاز وخطورة الدور الذى يقوم به لصالح تأمين واستقرار الاوضاع للثورة داخليا وخارجيا . ومن خلال تأثير معاونيه الكبير عليه اتجه في محاولته الراميه للسيطرة على هذا الجهاز ليتمكن من اقناع الرئيس عبد الناصر بتزويد هذا الجهاز بعناصر من معاونيه لتولى قيادة الجهاز لضمان ولائه وبكل العاملين فيه للمشير باعتبار ان ولاء الجهاز للمشير هو ولاء لعبد الناصر في نفس الوقت . واستجاب الرئيس عبد الناصر لطلب المشير من موقع الثقه الكاملة التي يوليها للمشير ولم يكن يتصور ان معاوني المشير انما ارادوا من سيطرتهم على جهاز الخابرات العامه تأمين انفسهم ولم يكن يتصور المسخصيه التي لا تنسجم ومبادىء وقيم ثورة ٢٣ يوليو .

واصدر عبد الناصر قراره بنقل المجموعة التي رشحها المشير الى جهاز المخابرات وكان على رأسها السيد صلاح نصر مدير مكتب المشير حينداك ومعه مجموعة من اخلص اصدقائه ورفاق صحبته الملتجمين به . وتولى صلاح نصر منصب نائب رئيس الجهاز لعدة اشهر معاونا للسيد على صبرى ليستفيد بتلك الفترة في الالمام بطبيعة وتفاصيل واسرار عمل المخابرات وذلك من خلال قادته الاوائل والذين ساهموا في انشائه وكان لهم الفضل الكبير فيما وصلت اليه سمعة الجهاز وقدراته .

وجاء دور السيد على صبرى ليتفرغ لمنصبه الجديد كوزير لشئون الرئاسة وكان طبيعيا ان يتولى صلاح نصر رئاسة جهاز المخابرات العامه ليبدأ وعلى الفور في اقصاء قياداته من الرعيل الاول واحلال معاونيه (الذين نقلوا معه الى الجهاز) في اماكنهم وتم بالفعل نقل معظم الرعيل الاول الى وزارة الحارجيه واجهزة المولة المختلفه بمعاونة المشير لدى الرئيس جمال .

وجاء دورى كآخر المتبقين من الرعيل الأول ووجد صلاح نصر صعوبة كبيره في محاولته لابعادي نتيجة لتشعب وتشابك مسئولياتي واتصالاتي القائمة على العلاقات الشخصيه بكل المناضلين والعاملين على المسرح السياسي العربي بمشرقه ومغربه وبالذات في كل شئون الثورة الجزائريه . خاصة بعد مافشل من اراد احلاله محلى من معاونيه في اكتساب ثقة المناضلين العرب المتعاونين معى في كافة المجالات وعلى الساحة العريضه لارض الوطن العربي الى جانب الثقه الكبيره التي يوليني اياها الرئيس جمال عبد الناصر وانفرادي بالاتصال المباشر به شخصيا في كل ما يتعلق بالقضايا العربيه وكل ما يتعلق بالقضية الجزائريه واسقط في يده .

الا ان صلاح نصر لجاً الى محاولة جديدة هدفها محاولة تعجيزى حيث قام بنقل مساعدى الاول السيد عزت سليمان ليعينه مديرا لمعهد الجهاز متصوراً انه بسحبه لعزت سوف يؤثر في قدراتي على السيد عزت سليمان ليعينه مديرا لمعهد الجهاز متصوراً انه بسحبه لعزت سوف يؤثر في قدراتي على السيد عزت سليمان ليعينه مديرا لمعهد الجهاز متصوراً انه بسحبه لعزت سوف يؤثر في قدراتي على السيد عزت سليمان ليعينه مديرا لمعهد الجهاز متصوراً انه بسحبه لعزت سوف يؤثر في قدراتي على السيد عزت سليمان ليعينه مديراً المعهد الجهاز متصوراً انه بسحبه لعزت سوف يؤثر في قدراتي على المعهد الجهاز متصوراً انه بسحبه لعزت سوف يؤثر في قدراتي على المعهد الجهاز متصوراً انه بسحبه لعزت سوف يؤثر في قدراتي على المعهد ا

الاستمرار في الانطلاق بمسئولياتي على الوجه الاكمل الامر الذي سيتيح لصلاح هز ثقة الرئيس عبد النامِم في شخصي .

وفشل مخطط صلاح نصر الذي كنت اعيه رمند البدايه تماما حيث استمر عملي وبنفس القدرة والكفاءة بل وتعمدت توسيع مجالات العمل مستعينا بالاخوة الذين دربتهم من المساعدين العاملين تحت قيادتي لعدة سنوات.

وفوجعت بلجوء صلاح نصر لاسلوب جديد في التعامل معى اتسم بالود وطيب المعاملة اعقبها مفاتحته لي وبطريق غير مباشر عن اهمية تعاوني معه ومع رفاقه في اطار الصداقة والزمالة المتسمة بالثقة المتبادلة والانسجام البعيد عن الرسميات وفهمت فورا مايقصده وهو اجتذابي للانضمام الى « شلته » . ولكني آثرت الا اصده وافهمته وللباقه ان مشاغلي في العمل واعبائي الاسريه تأخذ على كل وقتي وتم ذلك في منتصف شهر ديسمبر ١٩٦٠ .

ولم تمض ايام قليله حتى وجدته يطلبني الى مكتبه ليخبرني انه كان في لقاء مع الرئيس جمال الذي طلب منه ابلاغي للتوجه للقاء الرئيس عبد الناصر بمنزله ظهر اليوم التالي لرغبته في الحديث معي وقد لا حظت على وجه صلاح نصر الوجوم .

وتوجهت في الموعد للقاء الرئيس عبد الناصر الذي استقبلني بابتسامته المعهوده وبادرني بقوله « مالك مزعل صلاح نصر ليه » وفهمت على الفور ان صلاح نصر بدأ في ممارسة اسلوبه الماكر لهز ثقة الرئيس في شخصي وجاوبت الرئيس بقولي « انني اجهل اسباب زعله وعلى حسب علمي لم يحدث بینی وبینه ای لقاء سوی امس وعقب لقاء سیادتکم به » وابدیت دهشتی من شکواه للرئیس بلا مبرر . وكعادة الرئيس في معاملته معى خلال الالتقاء به هدأ من انفعالي مطالبا اياى بالجلوس لأشرب فنجانا من القهوة . وجلس في مواجهتي ليقول لي وبهدوته المعهود « لا تنزعج ولا تشغل بالك بشكوي صلاح وانا اعرف من زمان انه لا انسجام بينك وبينه » .

وصارحني بما دار بينه وبين صلاح نصر بالنص التالي :

« صلاح جانى إمبارح وقال لى ان عنده واحد مش عاوز يتعاون معاه وعاوز يبقى وزير وبيقول انه مايسمعش وما يطيعش اى اوامر الا من جمال عبد الناصر وانه مش حينفذ أى اوامر الا اللي تجيله من الرئيس جمال » « ولما سألته مين ده ياصلاح قاللي فتحي الديب » .

واستطرد الرئيس في حديثه ليقول « وانا رديت على صلاح وقلت له لا ياشيخ ده فتحي الديب 44. يهقى سفير كوپس قوى وانا عاوزك تبعته لى بكرة علشان عاوز اتكلم معاه » .

وسألنى الرئيس عما اذا كان هناك اسباب لتحامل صلاح نصر على ولم اتمالك نفسى وصارحت خ الرئيس بمحاولة اجتداب صلاح نصر لاجتذابي لشلته وعدم تجاوبي معه موضحا تسلسل محاولاته لاقصائي عن الجهاز السابق ايضاحها .

وابتسم الرئيس ابتسامة عبرت عن تفهمه لحقيقة الموقف وبما يفعله صلاح نصر داخل جهاز المخابرات العامه وما يهدف اليه . صمت الرئيس لفترة ثم انطلق في حديثه ليخبرني بان بقائي بجهاز المخابرات بعد ذلك سيولد كثيراً من الجزازات وسيخلق جوا من الاضطراب في العمل وانه لذلك استدعاني ليعرض على تعيني سفيرا بسويسرا لسببين الاول : تفادي الصدام مع صلاح نصر وتطور هذا الصدام ليؤثر على عمل المخابرات العامة . والسبب الثاني : مرور القضية الجزائريه بمرحلة دقيقه واهمية تواجدي على مقربة من عربات الاحداث بفرنسا والجزائر خاصة وانه (اى الرئيس) لديه ما يؤكد ان القضية الجزائريه اصبحت على ابواب مفاوضات تقرير المصير النهائي للثورة الجزائريه وان تأكده هذا جاء بعد علمه من مصادر موثوقه وعلى صلة مباشرة بالجزائري لانهاء القتال سريعا بالجزائر .

وتوقف الرئيس ليسمع ردى ولم أتردد في القول له وبالنص « ياسيادة الرئيس انا كما عرفتنى جندى من جنود مصر ورغبتكم لدى اوامر مطاعه وطالما انكم رأيم ذلك فانا موافق تماما وعلى استعداد للسفر من باكر » وبدأ السرور والارتياح على وجه الرئيس وهو يقول « هذا فعلا ماكنت انتظر سماعه منك وانا متاكد انك ستنجح في تحقيق كل ماطلبته منك في هذا المركز الحساس وعاوزك تغير الفكره اللي كانت معروفه عنه بأنه محطه للراحه والاستجمام قبل الاحاله للمعاش لرجال السلك الدبلوماسي وانا عاوزك تقلبه ليكون مركزاً متقدماً للنشاط السياسي والامنى وقادراً على متابعة كافة الانشطة المعاديه لنا في الخارج واللي بتارس معظم نشاطها من على ارض سويسرا » .

واختتم الرئيس جمال حديثه ليطلب منى البدء في توزيع مسئولياتى على المساعدين الذين دربتهم تحت قيادتى واعدادهم للقيام باعباء عملى حتى لا يقال عنى اننى دمرت كل شيء قبل تركى لمنصبى بجهاز الخابرات .

وغادرت منزل الرئيس لأتوجه لمكتبى مفرغا نفسى لتوزيع مسئولياتى وبصورة متدرجه على المساعدين ليستمر اداء العمل في اطاره الطبيعى معللا اسباب توزيعى للاختصاصات ولمسئولياتى عليهم باعتزامي السفر في مهمة سريه طويله التزاما بتعهدى للرئيس بالاحتفاظ بسرية تعييني سفيرا بسويسرا لحين صدور القرار الجمهورى والذى سيعم اصداره في اواخر يناير ١٩٦١ بهذا الشأن .

وصدر القرار الجمهورى بنقلى الى وزارة الخارجيه في اواخر يناير ١٩٦١ وكانت مفاجأة لجميع من عرف به وخاصة الاخوة العرب الذين سارعوا للالتقاء بى بحثا وراء الأمباب ومستفسرين منى عن مصير علاقامهم بى واضطررت لمصارحتهم بأنى لم أتفل عن موقعى الا إستجابة للتكليف الذى شرفنى به الرئيس جمال عبد الناصر لمهمة قوميه بالاضافة الى تواجدى قرب الاخوة الجزائريين من علال عملى سفيرا بسويسرا في المرحلة الحاسمة المقبله التى متواجهها القضية الجزائريه .

اما الاخوة الجزائريون ومناضلو همال افريقيا فقد اعتبروا تكليفي بمهمتي الجديدة لا شك قائماً على حقائق وتوقعات لدى الرئيس عبد الناصر لها ما يبررها وان صارحوني بأن نقل المفاجيء سيربك اعمالهم الى حد كبير ولكنني طمأنتهم بأن تواجدى بسويسرا لن يحجب عنى الرؤية عما يحدث على الساحة العربية كلها وتأكيدى لهم ان عملي الجديد سيكون اكثر قائلة لقضاياهم من تواجدى بالقاهره وهدأت النفوس.

وخلال مرحلة استعدادى للسفر وتسليمى لمستولياتى بجهاز المخابرات العامه طالبى الاخوة الجزائريون في اواخر شهر يناير ١٩٦١ باختتام عملى بالقاهره بتزويدهم بشحنه سلاح وبالذات من الطبنجات والرشاشات لحاجة الجبهة الغربيه وهران الملحة لها وانهم اعدوا انفسهم ليم شحنها على ظهر الباخره اوريجون في اوائل شهر فبراير ليتم تفريغها باحد الموانىء المراكشيه بعد اتفاقهم مع السلطات المراكشيه التى تلقت اوامر السلطان محمد الخامس بتسهيل تفريغ شحنة السلاح وتسييرها عبر الاراضى المراكشيه لتصل الى ايدى قوات جيش التحرير بوهران فورا.

وتعاونت مع مساعدى الجديد في اعداد الشحنه باعتبارها اخر عمل اقوم به من القاهره لدعم قدرات جيش التحرير الجزائرى وتم شحن الشحنه الجديده على المركب أوريجون يوم ٣ فبراير بعد استلام مندوب الحكومة الجزائريه الجديد محمد القادرى . وكان بيانها :

| صنف | 346 |
|-----------------------------|---------|
| طبنجه عيار ٧,٦٢ مم | |
| رشاش قصير ٧,٨٩٢ مُم | 4 * * * |
| رشاش خفیف ۷,۹۲ مم | 4 |
| طلقه ٧,٦٢ ثم للرشاش القصير | 4,5 |
| طلقه ٧,٦٢ ثم للرشاش الحلفيف | £,A, |

وكان اجمالي الشحنه ما يقرب من ٢٤٤ طبنا

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حلف اليمين والسفر الى سويسرا

تولت وزارة الخارجيه مهمة طلب الموافقة على ترشيحي من السلطات السويسريه في اوائل مارس ١٩٦١ بينا كنت اعد نفسي لميدان العمل الدبلوماسي الجديد متسلحا بكل ما امكنني استيعابه من نواحي المعرفه وقواعد واسلوب العمل الدبلوماسي الجديد واكتملت الصورة على الوجه الذي تمنيته.

وجاء رد السلطات بالموافقة في اواخر مارس وصدر قرار تعينى سفيراً للجمهورية العربيه المتحده بسويسرا من الرئيس جمال .

وتحدد موعد سفرى لتولى مهام منصبى في شهر مايو واستقبلنى الرئيس جمال عبد الناصر بقصر القبه ويحضور الدكتور محمود فوزى الأحلف اليمين امام سيادته طبقا للقواعد والقانون .

الفصل السادس مفاوضات افيان والسفر العاجل لسويسرا

التمهيد لمفاوضات افيان

اضطر الجنرال ديجول امام تدهور الاوضاع الاقتصاديه بفرنسا وتفاقم المشاكل الداخليه والخارجيه التى تواجههه ، الى الرضوخ لمطالب الثورة الجزائريه وقبول التفاوض مع الحكومة الجزائريه باعتبارها الممثل الوحيد للثورة واعلن عن استعداده لمباشرة المفاوضات بمدينة إفيان .

وسارعت السلطات السويسريه للاعلان عن استعدادها للمساهمة في نجاح هذه المفاوضات بتقديمها للارض السويسريه مقاما للوفد الجزائرى المفاوض وتحمل مستولية نقل المفاوضين الجزائريين بطائرات الهليكوبتر السويسريه ذهابا وعودة الى ومن افيان مع تأمين كافة وسائل الراحه لهم .

وشكلت الحكومه الجزائريه وفدها للتفاوض برئاسة احمد فرنسيس وعضوية محمد بن يمي واحمد بومنجل الا ان تدخل الاخ احمد بن بللا وارساله توجيها حاسما من سجنه بجزيرة اكس اصر فيه على ضرورة تعيين كريم بلقاسم رئيسا لوفد التفاوض وتم التعيين واطمأن المكافحون بالداخل والحارج لاعتبارهم تعيين كريم باوامر من بن بللا ضمانا لسلامة خطوات واتجاهات المفاوضين خاصة بعدما تسربت اخبار اصرار بن بللا واستغلال كريم واعوانه لهذا التكليف لتدعيم اسهمه في كافة الاوساط الجزائريه ومن ثم تم الاعلان عن تحديد موعد المفاوضات في اواخر شهر مايو ١٩٦١ .

استدعاء الرئيس لي وتكليفي بالسفر عاجلا

توجهت للقاء الرئيس بناء على استدعائه ظهر يوم ٢٠ مايو ١٩٦١ الذى بادرنى بالسؤال عما اذا كنت قد اكملت كافة استعداداتى للسفر وبعد اجابتى باستعدادى للسفر فورا .

استطرد الرئيس في حديثه معى وعلى وجهه ابتسامته المعهودة ليقول لى بالنص « معنى انك جاهز يبقى وجودك بالقاهره حاليا غير مرغوب فيه بلغتكم الدبلوماسيه » وضحكنا لاسلوبه في التعبير . وبدأ الرئيس جمال في اعطائى توجيهاته على النحو التالى :

- ١ صطلوب منك السفر في اقرب وقت والمهم ان تكون موجود بسويسرا قبل بدء المفاوضات الفرنسيه الجزائريه .
- بمجرد وصولك لسويسرا تبدأ الاتصال بالاخوة الجزائريين وتضع نفسك في خدمتهم في كل ما
 يطلبوه من مشورة وإذا استعصى عليك شيء تبرق لى فورا بأية مشكله وسأرد عليك بالرأى
 وهذا بناء على طلب كريم بلقاسم منى ورجائه ان تكون الى جوارهم .
- ٣ __ لست في حاجة الى مطالبتك بوضعى في الصورة اولا بأول بالنسبة لتطور سير المفاوضات واعتقد ان السويسريين لن -يعترضوا على تواجدك وسط المفاوضين لانهم يعلموا موقفنا من الثورة الجزائريه ومعها منذ البدايه .

واختتم الرئيس تعليماته بمطالبتي باعداد نفسي للسفر مع ضرورة الاتصال يوميا بسكرتيو للمعلومات السيد سامي شرف ليطلعني على كل جديد بالنسبة لاوضاع القضية الجزائريه وانهي الحديث بقوله « عاوز اشوفك قبل سفرك مباشرة وبعد ما تحدد موعد سفرك النهائي » .

وتم تحدید موعد سفری لیکون یوم ۲۰ مایو ۱۹۶۱ لتقوم وزارة الخارجیه باخطار سفارتنا بسویسرا بموعد وصولی ولتتولی اخطار السلطات السویسریه لعمل ترتیب استقبالی طبقا لما هو متعارف علیه دبلوماسیا .

توجيهات الرئيس الاخيره قبل السفر

توجهت للقاء الرئيس ووداعه ظهر يوم ١٩٦١/٥/٢٤ واستقبلني الرئيس جمال بترحيب اخوى

كبير احسست منه انه اراد بهذا اللقاء ان يشحننى بشحنه ود قويه تعوضنى بعض منغصات البعد عن ارض مصر الحبيبه . وبعد ان اطمأن الى تدبيرى لكل شعونى الشخصيه مستفسرا عما اذا كانت لى قضايا أو مواضيع تحتاج لمعاونته شخصيا لى فيها (الأمر الذي كان له وقعه العميق في نفسى) .

وانتقل الى مهمتي بسويسرا مركزا على الآتي :

- ١ ساهمية تغيير وضع السفارة لتكون انشط واقدر مركز امامي لمتابعة كافة التيارات السياسية والاقتصاديه غربية كانت أم شرقية الى جانب العربيه بصفة خاصة .
- ٧ ــ متابعة الانشطه المعاديه للجمهورية العربية المتحدة وتتبع مصادر تمويلها واتجاهاتها ومخططاتها .
- ٣ ــ الالمام ومتابعة تطورات الاوضاع وتتابع الاحداث بكل دول همال افريقيا ولا شك ان تواجدى بسويسرا سيتيح لى مضاعفة اتصالاتى وتنشيطها في هذا المجال .
- ٤ ــ الاتصال المستمر والمباشر بالمفاوضين الجزائريين في مفاوضات إفيان وما بعدها وتقديم كافة المساعدات المطلوبه للعناصر الوطنيه يما يخدم مصلحة الشعب الجزائرى وتحقيق اهداف الثورة في الاستقلال .

واختم الرئيس اللقاء مودعا ومتمنيا لي كل نجاح وتوفيق.

الوصول الى سويسرا ومباشرة النشاط

- ا سـ غادرت مطار القاهره صباح يوم ٢٥ مايو انا وقرينتي لأصل الى مطار زيورخ وليتم استقبالى طبقا للعرف الدېلوماسي وليصطحبني مدير البروتوكول بوزارة الخارجيه السويسريه الى برن ولأباشر عملى كسفير للقاهره يوم ٢٦ مايو ١٩٦١ .
- ۲ واجهتنى اولى المشاكل حينا حدد لى وزير الخارجيه السويسريه موعد تقديمى لأوراق اعتادي لرئيس الاتحاد السويسري بعد فترة اسبوع من وصولى الى برن طبقا لتقاليدهم المرعيه ونظرا لان وصول الوفد الجزائرى الى جنيف سيكون قبل موعد تقديمى لاوراق اعتادى باربعة ايام والمفروض الا امارس أى نشاط يتعلق بعملى كسفير قبل تقديمى لاوراق اعتادى . وقررت الا اتقيد بما هو معمول به في العرف الدبلوماسي واضعا في اعتبارى امكانية اعتدارى لوزير الخارجيه السويسريه معمول به في العرف الدبلوماسي واضعا في اعتبارى امكانية اعتدارى لوزير الخارجيه السويسريه

اذا اثار هذا الامر معى وكان هو مسيو بيتي بيير Petit Pierre معللا تواجدي في استقبال الوفد الجزائري بأنه كان بصفتي الشخصيه وليس بصفتي كسفير.

س وتوجهت لاستقبال الوفد الجزائرى حسب الموعد المحدد حيث كان كل رؤساء البعثات العربيه في استقبالهم والذين فوجئوا بتواجدى وسطهم رغم عدم تقديمى لأوراق اعتادى ولم يتردد سفير لبنان الدكتور رئيف ابو اللمع والذى كان على صلة سابقه بى بالقاهره فسألنى مستوضحا كيف مارست نشاطى قبل تقديمى لأوراق اعتادى واجبته بلا تردد اننى موجود بصفتى الشخصيه ويحكم رباط الصداقه التى تربطنى برئيس واعضاء الوفد الجزائرى وافحمه جوائى ولم يتردد في نقله الى باقى رؤساء الوفود الذين ألجم السنتهم ردى .

خ صبح الوفد الجزائرى بتواجدى في استقبالهم الامر الذى اسعدهم كثيرا معبين عن ذلك بعناقهم لى وقبلاتهم التى أذهلت رؤساء الوفود العربيه والمستولين السويسريين المتواجدين في الاستقبال على حد سواء . وكان لاصرار رئيس الوفد الجزائرى على مرافقتى لهم حتى الفيلا المعدة لاقامتهم (بوادي فو) آثار بعيده في موقف السلطات السويسريه والسفراء العرب والذى وضح لم ومنذ اللحظه الاولى اهمية الدور الذى تقوم به الجمهورية العربيه المتحده في دعم ومسائدة القضية الجزائريه ممثله في رئيس واعضاء وفدها .

وابلغت كريم تحيات الرئيس كما أبلغته بمضمون ما لقننى اياه الرئيس من توجيهات بشأنهم الامر الذى اسعد كريم وطلب منى ابلاغ الرئيس عظيم شكرهم وتقديرهم لمعاونة سيادته لهم ولشعب الجزائر وبالدات في هذه الظروف الحساسه.

واتفقنا على اللقاء يوميا بعد عودتهم بعد ظهر كل يوم من افيان ليطلعنى على كل ما دار في جلسة مفاوضات نفس اليوم وتحميلي لأية رسالة يحتاجون فيها رأى الرئيس عبد الناصر وودعتهم على لقاء في اليوم التالى وعقب عودتهم من افيان وعدت الى برن لأبرق للرئيس بصورة الاستقبال ووقعه على الجميع وبما تم الاتفاق عليه مع كريم .

الفصل السابع بدء مفاوضات افيان

اولا: الجلسة الاولى للمفاوضات

بناء على الاتفاق المسبق اجتمعت بكريم بلقاسم بغرفته بعد عودتهم من الجلسه الاولى
 ليخبرني بتفاصيل ما دار بجلسة المفاوضات الاولى والتي اوجزها في :

أ ... عدم مصافحة اعضاء الوفدين لبعضهم البعض عند دخول قاعة المفاوضات . ب ... رغم شعور الجانب الفرنسي بالمذلة لجلوسهم في نهاية الامر مع الوفد الجزائرى الآق احتراما واضحا في اسلوب التعامل من الجانب الفرنسي عكس ما كان عليه الامر في مفاوضات ميلون .

جد _ بدأت الجلسه بعرض رئيس الوفد الفرنسي للخطوط العامه التي ستتناولها المفاوضات واهمية توصل الجانبين لحل نهائي للقضية في اطار الحقوق المشروعة لفرنسا مع استعدادهم لاقرار حق تقرير المصير للشعب الجزائري من خلال استفتاء عام يختار فيه الشعب ما بين الاستقلال مع الانضمام لفرنسا أو الاستقلال مع المشاركة أو الاستقلال والانفصال عن فرنسا وانه في حالة الموافقة على الرأى الاخير لابد من اقرار مبدأ التقسيم .

- ٧ وركر رئيس الوفد على اهمية توفير الضمانات بشأن ممتلكات المستوطنين الفرنسيين (الكولون) وتمثيلهم نسبيا في الحكومة والبرلان مع الاحتفاظ بالجنسيتين الفرنسيه والجزائريه . وضرورة بقاء القواعد العسكريه واحتفاظ فرنسا بالسيادة عليها مع فصل الصحواء وابعادها عن صلب المفاوضات لأن الفرنسيين هم اصحاب الحق في استغلال مواردها لانهم الذين فتحوها وابقوا على كيانها وخيراتها ولا مجال لمطالبة البجزائريين بأى شبر فيها .
- وتدخل كريم ليطلب من رئيس الوفد الفرنسي الاكتفاء بما قدمه من عرض واتاحة الفرصه لهم لمدة يومين لا عداد ردهم على كل ما اثاره ليكون جاهزا في الجلسة التاليه ليبدأوا المفاوضات على اسس واضحة تعبر عن وجهة نظر كلا الجانبين .
- ٤ ثم انتقل كريم بلقاسم ليخبرنى انهم على اتصال مستمر بالاخوة بن بللا وزملائه بالسجن وأنهم يبلغونهم بكل مايلور خاصة وان ظروف الاتصال اصبحت متيسو وسهلة بعد اصدار الجنرال ديجول اوامره بنقلهم من سجنهم بجزيرة اكس الى فيلا ببلدة توركان حددت اقامتهم بها وسمح لهم باستقبال أى زائرين بلا تفتيش أو اعتراض وان الدكتور عبد الكريم الخطيب وصل من مراكش ليقوم بدور حلقة الاتصال بينهم ويين بن بللا وزملائه لينقل كل جوانب الصورة اليهم واخد مشورتهم وتوصياتهم اولا بأول الى الوفد الجزائرى .

وافهمنى كريم ان الجنرال ديجول لجاً الى هذا الاجراء سعيا وراء الوصول لحل سريع للقضية واتاحة الفرصه لمشاركة الزعماء الخمسة المسجونين لتأكده ان المفاوضات لن تنجح ما لم يقر نتائجها بن بللا وزملاؤه .

وفوجئت وانا بغرفة كريم بالدكتور الخطيب يدخل علينا الغرفه ليعانقنى وبحرارة مبديا سعادته وسروره لوجودى مع الاخوة الجزائريين وليبلغنى انه عائد لتوه من طرف الاخ احمد بن بللا (من توركان) وانه علم من احمد بوجودى وان ذلك طمأنهم جميعا بتوركان واسعدهم لثقتهم بان وجودى سيتيح الفرصة امام الرئيس عبد البناصر ليشارك معهم في تسيير دفة المفاوضات وابلغنى ان الاخ احمد بن بللا طلب منه اخطارى بأنه (اى الدكتور الخطيب) سيلتقى بى بصفة مستمرة ليضعنى في الصوره بالنسبة لرأى وتعليمات الاخوة بتوركان .

ه _ خرجت ومعى الدكتور الخطيب الذي صحبني الى مدينة جنيف وليخبرني انه

انطلاقا من ايمانه وحبه لوطنه الجزائر واخلاصا لصديقه وزميل كفاحه بن بللا ورغم علمه باستغلال الملك الحسن له لتوثيق صلاته بالمسئولين الجزائريين وبالذات احمد بن بللا وان ستقى الحسن من تصرفاته الحاليه ووقوفه الى جانب الجزائر يهدف منه تحقيق مكسب شعبى وتأمين مستقبله الا انه (الخطيب) وغم ذلك قبل تعيين الحسن له كوزير حتى تتاح له الفرصة للقبام بنشاط كبير لخدمة القضيه الجزائريه كأسبقيه اولى واشار الى سماح الفرنسيين له بلقاء بن بللا في اى وقت يرجع الى رغبتهم في ازدياد ارتباط احمد وصحبه بالملك الحسن املا في امكان تأثيره عليهم وانه أى اذياد ارتباط احمد وصحبه بالملك الحسن املا في امكان تأثيره عليهم وانه أى وفرض ميطرته على كل المسئولين الجزائريين حتى لا ينحرفوا عن مبادىء الثورة الاصله.

وفى ختام جلستى والدكتور الخطيب طلبت منه ابلاغ الاتح احمد بن بللا وزملاته سبب تواجدى بسويسرا الرئيسي وهو متابعة احداث المفاوضات وضمان مسيرتها السليمه كسابق طلبهم مع استعدادى لاجابة اى استفسار يريدون فيه رأيا قانونيا لو يحتاجون فيه استشارة الرئيس عبد الناصر والذى سيصلهم فورا وودعت الخطيب الذى توجه الى توركان وعدت الى برن لأبرق بكل ماتم وسمعته طوال اليوم الى الرئيس.

ثانیا : الرد الجزائری

ا - توجهت في صبيحة اليوم التالي الى مقر الوفد الجزائرى للقاء كريم واعضاء الوفد ولاحظت خلال ترددى على مقر الوفد وجود بعض الشباب التونسى ملازمين لاعضاء الوفد بطريقة لا تتسم بأية لياقه أو كياسة الامر الذى شكا لى منه اعضاء الوفد الجزائرى وحينا استفسرت من كريم عن وضع هؤلاء التونسيين أورى بأنهم يفرضون انفسهم عليهم فرضا وبشكل كريه وبغيض وانهم قرروا كوفد جزائرى تجاهلهم كلية واظهار عدم رضائهم عن ملازمتهم المستمرة لهم بلا مبرر الامر الذى انتهى بتناقص عددهم ثم اختفائهم عن الصورة تماما .

٢ - انفردت بالاخ كريم بلقاسم ليطلعنى على ما توصلوا اليه في ردهم على الوفد الفرنسي
 والذى تركز في :

erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



يد في يدر.. كريم بلقاسم وفتاحي الديب سفير الجمهورية العربية المتحدة في برن .. في فيلا و بوادافو ، .

- أ بالنسبة لتقرير المصير فيجب الاعتراف اولا باستقلال الجزائر أى يتم الاستفتاء على استقلال الجزائر أما التعاون مع فرنسا فيكون موضوعا للتفاهم بين حكومتين قائمتين فرنسيه وجزائريه فيما بعد .
- ب ـ بالنسبة للقواعد العسكريه لابد ان تكون السيادة للجزائر أما القواعد فيمكن الاتفاق على استبقائها لفترة محدوده .
- جـ ـ لا يمكن الاعتراف للمعمرين الفرنسيين بحق الجنسيتين ولكل جنسيه حقوقها وواجباتها ومن يفضل الاحتفاظ بجنسيته الاجنبيه يعطى ضمانات لممتلكاته وكذا حربة العقيده.
- د ـ بالنسبه للصحراء فهى جزائريه قائمة قبل واثناء الاحتلال الفرنسى للجزائر ويجب الفصل بين السيادة والاستقلال ولذلك يلزم الاعتراف بسيادة الجزائر على الصحراء ثم يمكن التحدث في شأن استغلال موارد الصحراء بعد ذلك .

وغادرت مقر الوفد لأعود لبن بعد تناولى طعام الغذاء مع الوفد بناء على دعوتهم لابرق كالعادة على ان نلتقى بعد العودة من جلسة المفاوضات الثانيه ، ولكى استعد لتقديم اوراق اعتادى التى تحدد لها العاشرة صباح الغد .

ثالثا: تقديمي لاوراق اعتادي

اصطحبنى مدير البروتوكول في موكب رسمى ومعى اعضاء السفارة الى مقر رئاسة الاتحاد السويسرى . واستقبلنى رئيس الاتحاد المسيو فالن وبصحبته وزير الخارجيه مسيو بيتى بيير حيث قدمت له اوراق اعتادى ثم قدمت له اعضاء السفاره ودعانى رئيس الاتحاد السويسرى للجلوس معه ومع وزير الخارجيه ليدور بيننا حديث ودى طويل حول الاوضاع بالجمهوريه العربيه وفي اطار من الرغبة في تدعيم العلاقات بين سويسرا ومصر واستغرق الحديث ما يقرب من نصف اطار من الرغبة في تدعيم العلاقات بين مقر اقامتى لأمارس نشاطى كسفير بلا أى قيود على حركتى .

رابعا: عودة الى مفاوضات افيان

المتفق عليه ليصارحنى بأن عرضهم لردهم الذى اعدوه وقع تأثيره كالصاعقه على الوفد الفرنسى وما ان انتهى كريم من القاء ردهم حتى طلب رئيس الوفد الفرنسى وهو منفعل جدا فترة استراحة لمدة نصف ساعه عاد بعدها رئيس الوفد الفرنسى ليحاول من جديد تفنيد الرد الجزائرى بحجج واهيه مع اصرار على عدم التزحزح عن موقفهم السابق ورغم ذلك احتفظ كريم واعضاء وفده بهدوئهم وسيطرتهم على اعصابهم وبدأ جدل ونقاش طويل حول أول بند وهو حق تقرير المصير ليستغرق ثلاث ساعات احتدم في نهايتها النقاش للدرجه التى اصبح استمرار الجلسة امر يصعب السيطرة عليه وتقدم كريم بطلب وفع الجلسه الى اليوم التالى لمراجعة مادار خلال النقاش من آراء طيبه نصح أن تكون اساساً للوصول الى اتفاق في وجهات النظر ليمكن الانتقال الى مناقشة باق المواضيع ، وانتهت الجلسه عند هذا الحد لتواصل صباح اليوم التالى . ثم اخبرنى كريم انه منتظر مكالمة تليفونيه من الاخ احمد بن بللا ليضعه كريم في الصورة عما تم وليأخذ رأيه وان احمد طلب منه احتجازى معه في مكتبه ليتحدث الاخ احمد لى تليفونيا من خلال الكود السابق الاتفاق عليه والذى تسلمه من الرسول الذى بعثته مه اليه .

وتم الاتصال التليفونى وتلقيت السماعة من الاخ كريم بعد انتهائه من حديثه لأستمع الى صوت الاخ احمد وقد اخذت منا كلينا السعادة والسرور اشدها وبعد الاطمئنان على احوالينا جميعا استفسر منى ومن خلال الكود عما اذا كان الرئيس جمال فى الصورة لكل ما يحدث وطمأنته من هذه الناحيه واخبرنى باهم سعلوا جدا هو وزملاؤه بعد علمهم بتواجدى الى جانب وفد المفاوضات ومساندتى لهم بما اقدمه من مشوره مبديا عدم تفاؤله بنجاح المفاوضات بعد ماسمع عن تصلب الحانب الفرنسى في موقفه وطالبنى بابلاغ الرئيس عبد الناصر بأنهم لن يتنازلوا عن أى حق شرعى من حقوقهم مهما كان الوضع وانهم يعتمدون وبصفة رئيسيه على دعم ومساندة الرئيس جمال لهم . واختتم حديثه ليواعدنى على لقاء تليفونى اخر بعد الجلسه التاليه وطلب منى تشجيع كريم وزملائه للوقوف بصلابه وعدم التراخى في مواجهة أية ضغوط وابلاغهم اولا بأول بكل ما يصلنى من معلومات عن أى نشاط خبيث لاعداء الشعب الجزائرى . واضاف انه سيرسل لى رسالة هامة جدا مع رسول من طرفه وسوف ينتظر ردى عليها عاجلا .

- ٢ ــ تكرر اللقاء بالاخ كريم وباعضاء الوفد الجزائرى عقب كل جلسة مفاوضات لنحتمع بمكتب كريم ولنتشاور فيما توصلوا اليه من خلال كل جلسة مكتفيا باعلان رأيى المشخصى لكريم بلقاسم وعلى انفراد حتى لا يُستغل ما اقدمه من رأى معلن في الجلسة الموسعة ومن جانب اعضاء الوفد المرتبطين بفرحات عباس ويصوروه على أنه ممارسة لضغط أو فرض لرأى معين عليهم .
- ووصلنى رسول الاخ احمد بن بللا ببرن بعد عودتى من لقائى بكريم بعد رابع جلسة مفاوضات وقد تضمنت رسالة الاخ احمد الاتى :
- أ ــ ان المفاوضات وبالصورة التي تسير عليها لا تبشر بالوصول الى اتفاق يرضى عنه الجانبان وانهم لا شك سيحتاجون لجولة اخرى من المفاوضات اذا ما بقى الجانب الفرنسي على تصلبه في آرائه ومواقفه .
- ب _ لا شك ان جلوس الفرنسيين مع الجزائريين على مائدة مفاوضات افيان قد خدم القضية الجزائريه الى حد كبير ويعتبر اعترافاً صريحاً من جانب الجنرال ديجول بجبهة التحرير كممثل شرعى وحيد للشعب الجزائرى .
- جـ _ وضح للجنرال ديجول وكل المسئولين الفرنسيين اهمية الدور الذي يقوم به هو وزملاؤه المعتقلون في توجيه دفة المفاوضات الامر الذي دفعهم الى تحسين معاملتهم لهم واحاطتهم بجو من الاهتمام والاحترام الذي افتقدوه مند اختطافهم .
- د ... ان موقف بورقيبه يشكل خطورة على المفاوضات خاصة فيما يتعلق بموضوع الصحراء ولذلك فانه يرى اهمية تحسين الحكومة الجزائريه لعلاقاتها بالحسن كوسيلة ضغط على بورقيبه وانه لذلك كلف الدكتور الخطيب بالعمل على تنفيذ هذا المخطط.
- حس تلعب منظمة الجيش الفرنسي السريه دورا خطيرا في اثارة الجيش الفرنسي والمعمرين الفرنسيين والأحزاب اليمينيه ضد ديجول لاجباره على عدم تقديم تنازلات حفاظا على مصالحهم في الجزائر الا ان الشعب الفرنسي منقسم على نفسه واصبح التيار المنادى بمنح الجزائر استقلالها قويا خاصة بعد استنزاف القتال بالجزائر لاقتصاد فرنسا.

و ــ انه صمم على كريم لرئاسة الوفد وابعاد احمد فرنسيس لضمان سير المفاوضات في وجهتها السليمه وان كريم يستشيره هو وزملاؤه في كل تحطوة قبل الأقدام عليها ولذلك فهو يطلب منى ابلاغ الرئيس جمال بلذلك مع رجائه دعم كزيم دعائيا بلقاء الرئيس به لكسر شوكة كل المنحرفين والمتعاونين مع بورقيبه .

ح _ كا اورى بأنه يبذل قصارى جهده لتوحيد جبهة الجزائريين على إختلاف التجاهاتهم خلف وفد المفاوضات لافشال أى مخطط فرنسى أو بورقيبى لتفريق الصفوف وانه استفاد من جو الحريه المتاح له حاليا في اتصالاته بالخارج واستقبال الزوار الجزائريين ليتصل من خلال رسل موثوق بهم بقادة الداخل مباشرة تأمينا لوقوفهم جبهة واحدة في وجه اى تلاعب بمقدرات الشعب الجزائرى.

وشكى لى من معاناته لبعض المتاعب من كل من بوضياف وحسين آيات لتعارض افكارهما مع رأيه الذى يؤيده خيضر وبيطاط وان كان لم يفقد الامل بعد في تطوير رأى المخالفين الاثبين في اقرب وقت ممكن لتتوحد اراؤهم .

واختتم رسالته بابلاغى بأنه اعد خطة لاستمرار اتصاله بى بواسطة بعض انصاره المخلصين والموثوق بهم بلا حدود بالاضافة لللكتور الخطيب لضمان وصول رأى الرئيس جمال له سريعا لحاجته الماسة الى خبرة الرئيس جمال في مواجهة كافة التيارات المناوئة .

خامسا: توقف مفاوضات افيان

كا كان متوقعا لم يصل وفدا المفاوضات الى رأى يوافق عليه الطرفان نتيجة موقف التصلب الذى اتخذه الجانب الفرنسي واصرار الجانب الجزائرى على حقوق الشعب الجزائرى المشتروعه في ممارسة سيادته على ارضه رغم المرونة الكبيرة التي اتسم بها اسلوب تعامل الوفد الجزائري مع كل القضايا المطروحه .

واعلن الجانبان عن توقف المفاوضات لاصرار كل وفد على رأيه وان كانت السلطات الفرنسيه لم تحسم الموقف نهائيا بقطع المفاوضات مكتفية بعودة كل وفد الى حكومته لمراجعة الموقف على ضوء ما تم بحثه من موضوعات .

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووصلنى رسول في اعقاب توقف المفاوضات من الاخ احمد بن بللا يطلب منى في رسالته الاتصال العاجل بالرئيس جمال عبد الناصر ورجائه على لسان بن بللا ليرسم له الحطة التي تمكنه من مواجهة مناورات اصحاب فكرة الحلول الوسط الانهزاميه من جانب وكيفية الاستفادة من الموقف الايجابي المؤيد له لاكال سيطرته على مختلف قوى الثورة لتقف جبهة واحدة لتأمين حصول الجزائر على استقلالها بعيدا عن مناورات بورقيبه ومن يتمشى معه في افكاره من اعضاء الحكومه الجزائريه .

كما طالب برغبته في الاسترشاد برأى الرئيس عبد الناصر في الكيفيه التي يواجه بها التزاماته الجديده في مختلف القطاعات لتظهر وبوضوح نتيجة جهوده وفعاليتها بما يخدم سياسته العربيه المستقبله مع بيان الحدود التي يصلوا اليها في المفاوضات المقبلة والمنتظره.

وابرقت بمضمون طلب بن بللا للرئيس جمال فورا بالشفره .



الفصل الثامن

عبد الناصر يطالبني بالاجابة على اسئلة محدده

رسالة سامي شرف ومطالب الرئيس

وصلتنى رسالة عاجله يوم ٧ يوليو ١٩٦١ من السيد سامى شرف سكرتير الرئيس جمال احبرنى فيها على لسان الرئيس جمال عبد الناصر بمطالبته لى بكتابة تقرير مفصل للاجابة على اسئلة سيادته التاليه مع مطالبة الرئيس لى بمداومة الكتابه وباستمرار لأضعه في الصورة بصفة مستمرة عن كل تطورات الاحداث علماً بأن الاجابه المطلوبه لأسئلة الرئيس خاصة بالتطورات الاخيرة لبن بللا لعدم وضوح ماطلبه بن بللا في البرقيتين اللتين ارسلتهما على لسانه الى الرئيس جمال وفيما يلى اسئلة الرئيس جمال كا وردت بخطاب سامى شرف وعلى لسان الرئيس وموجهة لى شخصيا :

- ١ _ عاوز الموقف بالتفصيل ؟
- ٢ _ مش فاهم ايه المطلوب منى تخطيطه لأحمد بن بللا وعلى أى اساس اخطط ؟
 - ٣ _ ما هو موقف احمد بن بللا فعلا ؟
 - ٤ _ كيف يكون مسيطرا على الحكومه في حين انه في السجن ؟

- حسر كيف تضمن ان اتصالاتك غير مكشوفه وهي تنم تليفونيا او بواسطة رسول ينتقل تحت سمع وبصر الفرنسيين ؟
 - ٦ _ ماهي قوة احمد بن بللا الحاليه بالضبط ؟
 - ٧ _ ماهو موقف اعضاء الحكومه الجزائريه من بعضهم البعض ؟
 - ٨ _ ماهي التيارات العلنيه والخفيه التي تحكم القضية الجزائريه الان ؟
- ٩ ــ ماهو نولع التخطيط المطلوب وخطنا ورأينا معروف وواضح من الناحيه السياسيه ومن الناحيه
 العسكريه ومن الناحيه الاستراتيجيه ؟

واختتم سامى رسالة الرئيس مطالبا اياى وعلى لسان الرئيس عبد الناصر بانتظاره لردى على استفسارات الرئيس في اقرب وقت ممكن .

التقرير الكامل للرد على اسئلة واستفسارات الوئيس جمال

اعددت تقریری المطول ردا علی استفسارات الرئیس جمال وللاجابة علی اسئلته ارسلته مع مخصوص یوم ۱۵ یولیو ۱۹۶۱ وکان نصه کما هو موضح بعد :

اولا: الموقف الحالى للقضية الجزائريه

ا بعد ان توقفت مفاوضات افيان اجتمع اعضاء الحكومه الجزائريه بتونس لدراسة الموقف خاصة بعدما اعلن بورقيبه موقفه المعادى بشأن قضية الصحراء الجزائرية واصداره لاوامرة الى الجيش التونسي والحرس الوطنى التونسي لاغلاق الحدود التونسيه الجزائريه وتضاربت الاراء بين اعضاء الحكومه حيث تزعم كريم بلقاسم اتجاه اتخاذ موقف ايجابي ضد بورقيبه عن طريق فتح الحدود بالقوة ولو أدى الامر الى الاشتباك ضد القوات التونسيه واعلن كريم لاتخاذه لموقفه هذا على لسان احمد بن بللا وسارع بوصوف ليقف مؤيدا لاتجاه كريم حتى لا ينفرد كريم بدور المعارض القوى المتشدد بينا اتخذ فرحات عباس اتجاه ضرورة معالجة الامور بروية وحكمة وتفادى الاصطدام ببورقيبه مهما تطور الموقف .

ونتيجة لتعارض الرأيين وعدم امكان التوفيق بينهما اتفق كريم مع انصاره على تسليم القضيه برمتها الى السيد احمد بن بللا واخوانه المعتقلين لاتخاذ القرار الاخير . وبناء على ذلك طلب بن بللا بالخوجه القائم بالاعمال التونسي في باريس لمقابلته بفيلا توركان المحدد اقامتهم بها وحمله رسالة الى بورقيبه يطالبه فيها بفتح الحدود فورا والا اضطر الى اصدار اوامره الى الجيش الجزائري المرابط بتونس لفتح الحدود بالقوة مع اصداره لبيان صحفى يكشف فيه حقيقة دور بورقيبه ضد الكفاح الجزائري .

ولم يكتف بن بللا بذلك بل استدعى المكتور عبد الكريم الخطيب الوزير المراكشي صديقه الشخصي وطلب منه التصريح على لسانه (أي لسان بن بللا) بسبوء تصرف بعض حكام ورؤساء الدول المحيطه بالجزائر وانه يأمل هو وزملاؤه في عودة هؤلاء الحكام الى جادة الصواب . وكان لهذا التصريح صداه في تونس وحاول المعمودي ان يستغله في صحيفة العمل التونسيه لتأليب الرأى العام الشعبي التونسي ضد المسئولين الجزائريين والسلطات المراكشيه باعتبارهما يمارسان نشاطا مشتركا ضد تونس الا ان الشعب التونسي لم يتجاوب معه .

وتوجه فرحات عباس بناء على توجيهات الاخ احمد بن بللا وبرفقته وفد جزائرى الى مراكش وقابلوا الملك الحسن وتباحثوا معه بشأن مشكلة الصحراء واتفقوا معه على تأجيل أى تفاهم أو مناقشه في احقية مراكش او غيرها من اللول في الصحراء الى مرحلة ما بعد الاستقلال ولم يقصر الجزائريون في انتهاز الفرصة للقيام بنشاط كبير في الاوساط التونسيه لتوضيح موقف بورقيبه من قضية الجزائر والصحراء كتعليمات بن بللا الامر اللى اثر على موقف بورقيبه وعلى تصرفاته.

وجاءت رحلة كريم بلقاسم الى طرابلس ثم القاهره ولقاؤه بالرئيس وسيلة اخرى من وسائل الضغط على بورقيبه ولايضاح خطورة النتائج التى ستترتب على استمراره في ممارسة سياسة الضغط على الحكومة الجزائريه . وما ان نشر اعضاء الحكومه شائعاتهم عن اعتزامهم نقل مقرهم الرسمى بتونس الى الرباط أو القاهره حتى بدأت مظاهر تراجع بورقيبه عن موقفه الى حد ما .

اما الدول المتامحمة للجزائر والتي لها علاقة بقضية الصحراء فقد صرحت حكومة مالى بأن الصحراء جزائريه وتبادلت الحكومة الليبيه خطابات مع الحكومه الجزائريه لتأجيل التباحث في قضية الحدود الى مابعد حصول الجزائر على استقلالها أما مراكش كما سبق وبينت اجلت هي الاخرى اثارة موضوع الصحراء الى مابعد

الاستقلال ولم ينفرد بالموقف الشاذ سوى بورقيبه الذى صرح بأنه لا يمكن حل قضية الصحراء الا بعد اخذ رأى الدول التي يعنيها الامر .

٢ _ الموقف بالجزائر

لم يأبه الشعب الجزائرى ولا جيش التحرير كثيرا باعلان الجنرال ديجول للهدنه بل واصل المكافحون اعمالهم وعملياتهم ضد الفرنسيين وساعدهم فى ذلك وصول شحنتين من الاسلحة واللخيرة لوهران ونجاح قيادة القطاع الشرقى فى ادخال بعض كميات من الاسلحة الى الولايات الشرقيه .

وأكدت نتائج الاصطدامات التي وقعت مايين القوات الفرنسيه وقوات جيش التحرير الجزائرى خلال فترة اجراء المفاوضات مدى ترابط الشعب والجيش ووقوقهم خلف الوفد الجزائرى رغم اعتراضهم على بعض المفاوضين امثال فرنسيس وبن يحيى .

كما كان لتعيين كريم بلقاسم لرئاسة الوفد تنفيذا لتعليمات بن بللا اثارها في اطمئنان الشعب والمكافحين وترتب على تشدد المعارضين الجزائريين بافيان نتائجها المباشرة في رفع معنويات الجزائريين الذين كانوا يتخوفون من تلاعب فرحات عباس وفريقه .

كدلك إستفاد كل المؤيدين لبن بللا من موقفه في تسيير المفاوضات من خلف الستار ومن موقعه في المعتقل لتكتيل الجميع حوله بداخل وخارج الجزائر وبالذات بين صفوف قوات جيش التحرير.

٣ ـ موقف السلطات المواكشيه

اتخذ الملك الحسن من القضية الجزائرية وسيلة لتدعيم موقفة وزيادة رصيدة الشعبى لدى الشعب المراكشي مستفيدا من تعيينه للدكتور عبد الكريم الخطيب في حكومته الجديدة وتخويله السلطة للقيام بنشاط واسع في خدمة اهداف الملك سواء عن طريق اتصالاته المعلنة باحمد بن بللا في معتقلة أو برئيس واعضاء وفد المفاوضات بجنيف . ولثقتي في سلامة اتجاهات الدكتور الخطيب واخلاصة وبحكم

العلاقات الوطيدة التي تربطني به منذ كان قائداً لجيش التحرير المغربي كاشفني حينا استفسرت منه عن حقيقة دوره السابق التنويه عنه الى قيامه به رغم فهمه للدوافع الحفية التي يسعى الملك الحسن لتحقيقها من وراء نشاطه هذا وان ما يهمه هو خدمة صالح الجزائر ، ولتخفيف اعباء الحياة عن كاهل اللاجئين الجزائرين بمراكش .

والى جانب ذلك تأكدت من تقديم السلطات المراكشيه حاليا لمختلف المساعدات للاخوة الجزائزيين وتسهيل عبور الاسلحة لداخل الجزائر وفتحها لموانىء مراكش لاستقبال أية كميات من الاسلحة للجزائر مهما كان مصدرها بالاضافة الى تأييد القضيه الجزائريه في المحافل الدوليه .

٤ ـ الموقف الفرنسي

اضطر اخيرا الجنرال ديجول للتسليم بمبدأ التفاوض مع الحكومة الجزائرية وراعى في اختياره لوفد المفاوضات الفرنسى ان يكون اعضاؤه على نفس مستوى ممثلي الجزائر الامر الذي اوضح رغبته الملحة في الوصول الى تسوية سريعة للقضية الجزائرية التي تقف حائلا بينه وبين التفرغ لمواجهة مشاكله الداخلية والخارجية وبالذات الاقتصادية الا ان تصلب الوفد الجزائري وتمسك رئيسه بوحدة التراب الجزائري وموقفه واعضاء الوفد بشأن الضمانات المطلوبة للمستعمرين الفرنسيين ادى وبالضرورة الى توقف المفاوضات وهذا ما توقعناه منذ بدء الاعلان عن المفاوضات وان حل القضية لن يتم لفاء واحد للتفاوض .

وفشلت خطة السلطات الفرنسيه لاستغلال جماعة مصالى الحاج لتهديد مفاوضى الحكومه الجزائريه خاصة بعد ما لجأ غالبية انصار مصالى الحاج الى احمد بن بللا بمعتقله وعرضهم الانضمام الى جبهة التحرير طبقا لشروطه كأفراد وتوجيه الاخ بن بللا لهم ليتخلوا عن مصالى الحاج نهائيا والابتعاد عن التدخل قطعيا في مسيرة القضية . وكان رد ديجول على ذلك هو اعلانه عن فكرة تقسيم الجزائر وكشفه لنواياه الحقيقيه وإن كان نجاح ديجول في تحقيق هذا التقسيم مشكوك فيه لصعوبة تحقيقه للاستقرار المنشود على ارض الجزائر وانتقال صورة القتال لتستمر مابين المعمرين الفرنسيين والجزائريين ومن ثم سيصعب على الجنرال ديجول سحب القوات الفرنسيه من الجزائر ويتمنى ...

والى جانب ذلك فقد اثرت حركة الجنرالات والمنظمة السريه للجيش الفرنسي

O.A.S على وحدة وترابط الجيش الفرنسني في الجزائر خاصة بعد فشل محاولة القبض على الجنرال سالان وانصاره ووقوف كثير من الضباط الى جانب سالان .

وقد عزى البعض اعلان ديجول للهدنه لتوقعه لاحتال عدم انصياع الجيش لأوامره مما يقضى على هيبته لا في الجزائر فقط بل داخل فرنسا ذاتها .

أما الوضع الداخلى بفرنسا فهو يمر بمرحلة اضطراب كبير خاصة بعد حركة الفلاحين الاخيرة وان كان الجنرال ديجول مازال مسيطرا على الموقف ولكن بقاء الوضع في الجزائر على ماهو عليه يهدد استمرار سيطرته الامر الذى دفعه الى معاودة مناوراته لمواسلة المفاوضات مع الجزائريين من جديد رغم الضغوط الكبيرة التى يمارسها عليه كبار المعمرين واصحاب المصالح بالجزائر من الفرنسيين كى لا يتنازل عن احقية فرنسا في الصحراء والتركيز على تحقيق كافة الضمانات للمعمرين . وجاء خطابه الاخير وقد تضمن اشارته الى التضحيات التى تبذلها فرنسا بالجزائر مما اوحى بهيئه الشعب الفرنسي لبعض التنازلات .

كما تناولت محادثات كيندى _ ديجول القضية الجزائريه حيث اوضح كيندى رغبة امريكا في سرعة التوصل الى تسوية للقضية ليتم التفرغ للمشاكل الاوروبيه من جهة ولقطع الطريق على أية مكاسب يحققها الاتحاد السوفيتي ودول الكتله الشرقيه بشمال افريقيا . ويبدو أن وعد امريكا لمساندة فرنسا في هذا المجال عكس نفسه سريعاً في توجيه امريكا لبورقيبه ليتخذ موقفه الشاذ من قضية الصحراء الجزائريه واغلاقه للحدود التونسية الجزائريه للضغط على الجزائريين للتنازل عن تشددهم في موقفهم للتصلب وذلك نظير حصول تونس على بعض المساعدات الماليه الامريكيه .

وترتب على اقتناع الجنرال ديجول بأهمية الاخ احمد بن بللا والدور الذي يلعبه هو وزملاؤه في الهيمنه على مسيرة الحكومة الجزائريه وجبهة وجيش التجرير أن اصدر اوامره بنقلهم الى فيلا توركان والسماح لهم بحرية الاتصال بمن شاعوا الى جانب المعاملة الحسنة والممتازة التى حظوا بها من جانب السلطات الفرنسيه .

السلطات السويسرية وموقفها من القضية الجزائرية

لم تمنع حالة الوهن التردى التي تمر بها العلاقات الفرنسيه ــ السويسريه من

قيام سويسرا بدور الوسيط بين السلطات الفرنسيه والحكومة الجزائريه وتقديمها لمعونتها في خدمة المفاوضات لما لذلك الاجراء السويسرى من دعم لسياستها الحياديه من جانب واعتباره خطوة ايجابيه لتحسين علاقاتها مع فرنسا وفي نفس الوقت مسعى ايجابي لدعم علاقاتها مع السلطات الجزائريه على طريق المستقبل حين تستقل الجزائر وقد وضح لى من اتصالاتي بالوزراء السويسريين حرصهم الشديد على نجاح المفاوضات وخاصة وزير الخارجية مسيو بيتي بيير والذي لعب دورا رئيسيا في انتهاج سويسرا لموقفها هذا.

٦ _ الاوساط الدبلوماسيه بسويسرا

في الوقت الذى يجهل فيه كل سفراء الدول الغربيه وممثلوها بجوانب القضيه الجزائريه وحقيقة اوضاعها نتيجة تأثرهم بالدعاية الفرنسيه وتصور البعض منهم ال كفاح الشعب الجزائرى هو حركة شيوعيه تدعمها الكتلة الشرقيه بالسلاح والمال وجدت ممثلي الكتلة الشرقيه على علم كامل وبتفاصيل الموقف وان كانوا يبالغون في تقديرهم لمعوناتهم للشعب الجزائرى بصورة منفره .

وكان مثار دهشتى الاهتام غير العادى من جميع اعضاء سفارة يوغوسلافيا بالقضية الجزائريه وكذا اعضاء وفدهم لدى مكتب هيئة الام المتحدة بجنيف والذين كانوا يترددون بصفة مستمرة على مقر الوفد الجزائرى في مفاوضات افيان مستفسرين عن كل وثائق وتفاصيل المفاوضات لا من الجزائريين فقط بل اتصالهم المتعمد بى شخصيا لسؤالى عن كل الجوانب الخفيه للمفاوضات وجاملتهم في اطار من التقيد بالوضع العام للامور .

اما الاخوة الزملاء العرب فلم ألاحظ اى اهتمام من جانبهم عدا السفير السعودى عبد العزيز المعمر الذى كان يتدرد على الوفد الجزائرى بجنيف محاولا اظهار اهتمام الملك سعود بقضيتهم ووقوفه الى جانبهم وكان الاخ كريم يبلغنى اولا بأول بكل من يتصل به من اخوتنا السفراء العرب .

ثانيا: الخلافات بين اعضاء الحكومه ؟

تتسم الشخصيه الجزائريه عموما بالطموح والقدرة على تحمل الهزيمه وقتيا في انتظار تحيّن

الفرصة المواتيه للانتقام مع قدرة وسعة حيله في الاعداد والتحضير لتوجيه الضربه القاضيه للخصم مهما طال وقت الاعداد وبلا تراجع أو ملل . وقد اتاحت لى فرصة معايشة الاخوة الجزائريين ومتابعتى لمسيرة الثورة الجزائريه التعرف وعن قرب بتلك السمة من خلال مواقف بعضهم تجاه البعض الاخر أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- ا صراع كريم بلقاسم مع عبان رمضان بمؤتمر وادى الصمام ١٩٥٦ وتغلب عبان على كريم الذى احنى رأسه للهزيمة وقتيا الى ان وجد الفرصة المناسبه بعد خروحهما الى خارج الجزائر ليتعاون كريم مع بوصوف وبن طوبال في التخلص من عبان رمضان الذى كان يمثل مصدر الخطر المباشر على تطلعاتهم في الهيمنة على مقدرات الثورة واغتالوه وهو في طريقه الى تونس.
- ٢ انقلاب بوصوف على كريم بلقاسم بعد فشل الاول في التخلص من كريم في حركة الكولونيل محمد العمورى وتعاونه مع عبد الله بن طوبال وفرحات عباس للتخلص من شخص كريم بلقاسم الذى كان يتمتع برصيد شعبى في اوساط جيش التحرير وتمكنوا من ابعاده عن وزارة الحربيه وعن اى اتصال مباشر بالقادة العسكريين بالداخل وتم لهم ذلك خلال انعقاد المؤتمر الوطنى للثورة المنعقد بطرابلس .
- ٣ ... تآمر بن طوبال وفرحات عباس ضد بوصوف والتخلى عن تحالفهم معه بعد افتضاح اتجاهه للسيطرة على الثورة والتجائهم لبورقيبه ليتعاونوا معه في نظير تنفيذه لمحططهم الرامى للتخلص من الجهاز الارهابي البوليسي الذي كونه بوصوف .

وتوضح الامثلة السابقه نموذجا للصراعات الرئيسيه والمجسدة لمحور الخلاف الدائم بين اعضاء الحكومه الجزائريه والتى تنصب اسبابها على تطلعاتهم الشخصيه للسيطرة على مقدرات الثورة الجزائريه .

الا أن وضع فرحات عباس يختلف في مسيرة صراعه واهدافه نظرا لظروف فرحات الذي انضم للثورة تحت ضغط شعبيتها وليس عن اقتناع بمبادئها واهدافها الامر الذي يدفعه وباستمرار لحاولة استغلال خبرته السياسيه وقدرته على المناورة لتحويل الثورة عن مجراها الطبيعي والذي يرتكز على مواصلة الكفاح المسلح والى ان يتحقق الاستقلال الكامل ليتخذ طريق المفاوضات مع فرنسا املا في الوصول الى حل وسط يتيح له فرصة السيطرة على الاوضاع بالجزائر مستنا الى دعم وتأييد السلطات الفرنسيه وهو يتفق مع بورقيه في نظرته للامور والمستقبل في هذا المجال ولكنه حوفا من نقمة وغضب الشعب الجزائري عليه لا يمكنه التصريح بذلك وجدناه يتجه

لإحداث الوقيعه بين قادة الثورة من العسكريين ونجح بالفعل في اثارتهم ضد بعض ليحافظ على مركزه فيما بينهم وليتحين الفرصة المواتيه لتنفيذ مخططه ـ خاصة وأنه يعلم جيدا ان تعيين العسكريين له رئيسا للوزراء كان بهدف استغلال كبر سنه واسمه كسياسي سابق ليتفادوا الحلاف فيما بينهم على منصب رئاسة الحكومه والايحاء للفرنسيين بنواياهم السلميه في حل القضيه وان هذا التعيين لفترة محدودة وسوف يتخلصون منه بمجرد تحقيقهم لأهدافهم.

واستجاب فرحات لأوامرهم وتمشى معهم حتى سنحت له الفرصة لتأليبهم على بعض حين اعلنوا عن نيتهم تشكيل وزارة عسكريه خلال انعقاد مؤتمر طرابلس ونجح فرحات في ارغامهم على الاحتفاظ له بمنصب رئاسة الحكومه بعد ما تفرقت كلمتهم . ولم يكتف فرحات بذلك بل دبر ونجح في اجتذاب عبد الله بن طوبال لجانبه ودفعه ليتخلى عن حليفه بوصوف وليسانده في الوقوف في وجه أية محاولة لا بعاد فرحات عباس عن منصبه كرئيس للحكومة الجزائريه ولا يفوتى ان انوه بالعقل المدبر لكل مخططات فرحات عباس والمتمثل في الدكتور المحكومة الجزائريه الايمن في حزبه السياسي السابق ومعاونه كوزير للاقتصاد والمال في الحكومة الجزائريه المؤقته .

٤ — اردت بسردى لهذه الوقائع ايضاح مسيرة تطور الخلافات منذ بداية ظهورها على السطح واسبابها وبيان وجهات نظر الشخصيات الرئيسيه داخل تشكيل الحكومه الجزائريه نظرا لان الخلاف القائم حاليا ما هو الا صدى للخلافات السابقه التى ظهرت بين الاشخاص المتواجدين على قمة الثورة خلال مراحل مسيرتها . وان اختلفت الشخصيات الا ان دافعها واتجاهاتها كلها تنصب على سعى كل منهم لتزعم الثورة والهيمنه على مقدراتها ومحاولة تطويع الاوضاع لخدمة تطلعاته الشخصيه .

ويمكن تقسيم اعضاء الحكومة الجزائريه حاليا وعلى ضوء التكتلات الراهنة الواضحة
 حاليا الى الجبهات الاتيه:

أ _ جبهة كريم بلقاسم

وتضم محمدى السعيد وزير الدولة ويساندها يوسف بن خدة وغالبية اعضاء اللجنه المركزيه الى جانب قادة ولايات بلاد القبائل والاوراس .

وتعتبر هذه الجبهه الأقوى والتي مازالت متمسكه بمبادىء الثورة في اول نوفمبر ١٩٥٤ خاصة بعد اختيار بن بللا وزملائه لشخصية كريم للتحدث باسمهم واعلان المنضمين تحت لوائها عن اتجاهاتهم العربيه وايمانهم العميق بعروبتهم .

ب - جبهة فرحات عباس - بن طوبال

وتضم عبد الله بن طوبال واحمد فرنسيس ومحمد يزيد وعبد الحميد المهرى ولا تتمتع بأى رصيد شعبى سواء داخل جيش التحرير أو بين افراد الشعب الجزائرى باستثناء ولاية شمال قسطنطينه التى تدعم بن طوبال نظرا لتولى شقيقه قيادة هذه الولايه حاليا ويحاول عبد الله بن طوبال تدعيم موقفه في الجبه عن طريق الاتصالات التى يقوم بها حاليا لتوثيق علاقته بالمناضل محمد بوضياف المعتقل مع بن بللا .

وتتعاون هذه الجبه مع بورقيبه وجهازه الحكومي وتعمل على محاولة التوصل لحل وسط عن طريق التفاوض مع فرنسا وذلك في اطار من السريه خوفا من نقمة جيش التحرير عليهم ولا يؤمن اعضاء هذه الجبهة بعروبة الجزائر وينادون دائما بوحدة شمال افريقيا.

ج ـ جبهة عبد الحفيظ بوصوف

وهى أضعف الجبهات والتي تضم بعض القيادات العسكريه بمن كان لبوصوف أفضال عليهم بما أمدهم به من اموال أو تعيينه لهم في مناصب رئيسيه بالحكومه وقد تخلى معظم عناصرها عن بوصوف بعد اكتشافهم لمناوراته في استغلالهم للحصول على مجد شخصى ومحاولة السيطرة على مقدرات الثورة ووضوح عدم التزامه بمبادىء ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ وعدم ايمانه بعروبة الجزائر وانتشار خبر فقده لثقة بن بللا ورفاقه بالسجن.

آ – وإن كانت ظروف مفاوضات افيان وما تلاها قد جمعت بين مختلف الجبهات الا أن هذا الموقف يرجع اساسا الى شعور الجميع بتعرضهم للخطر المباشر الذى يهدد كيانهم وتخوفهم من غضب الرأى العام الجزائرى عليهم الامر الذى دفع كل منهم لبذل جهوده في تدعيم ارتباطه بالمنطقة التى تؤيده بالداخل والخارج والتى يمكنه أن يحقق تجاوبا فيها .

وقام كريم يعاونه محمدى السعيد بزيارة طرابلس والقاهره وتوجه فرحات عباس وبن طوبال وبوصوف الى مراكش وتونس كا توجه محمد يزيد الى دول افريقيا محاولا الحصول على تأييدهم في قضية الصحراء ووحدة التراب الجزائري ولا اعتقد ان هذا الموقف قد قضى على امكانية الصراع من جديد ولا اتصور ان أيا من العناصر المتصارعة قد تخلى عن احقاده ونواياه ضد الطرف الاحر.

ولاشك ان ذلك سيظهر في جولة جديدة من الصراع اذا ما قدر للمفاوضات المرتقبه في الجولة الجديدة للمفاوضات ان تثمر حيث سنرى كل جبهة تبذل قصارى جهدها لتأمين مستقبلها داخل الجزائر وعلى حساب الجبهة الاخرى وسيجعل من الجزائر مسرحا لمؤامرات من ابناء الجزائر اخطر على مستقبلها واستقرار اوضاع شعبها من مؤامرات الخارج وهذا ما تعلمه السلطات الفرنسيه جيدا وتمهد الاستغلاله لصالحها منذ الان .

ثالثا: موقف السيد احمد بن بللا

كان واضحا للجميع سيطرة المناضل احمد بن بللا على جميع القيادات الجزائرية منذ اول نوفمبر ١٩٥٤ في اطار من الاخوة النضائية الواعية بمسئولية الترابط ووحدة الصف في مواجهة العدو المغتصب لحقوق شعبهم بلا أى تطلع شخصى بحكم تصرفات أى منهم بل كان رائدهم جميعا تحقيق امانى الشعب الجزائرى في الحرية والاستقلال وعلى كل واحد منهم ان يبذل اقصى جهد في مجال اختصاصه لدعم قدرات الثورة الجزائرية على الاستقرار والاستمرار وحظى بن بللا بتقدير اخوانه بالداخل والخارج وثقتهم واستمر الوضع هكذا الى ان بدأ عبان رمضان يقيم العراقيل والمصاعب في وجه بن بللا متخذا من موضوع ضرورة سيطرة الداخل على الثورة وسيلة ومنفذاً ليفرض نفسه زعيما ورئيسا وقائدا للثورة الا أن اسلوب معالجة بن بللا لهذا الموقف واتسامه بالهدوء الصبر لم يمنع عبان من الاستمرار في تعنته اللاواعي ومباشرته لهجومه السافر على بن بللا واتهامه بالتقصير والاهمال الخ ... واضطر بن بللا امام هذه الاتهامات الكاذبة ان يوزع انصاره على كافة الجبهات ليفندوا هذه الاكاذب والاباطيل التي اختلقها عبان واتخذ مي مؤتمر وادي الصمام مسرحا لها .

ولعب القدر دورا لصالح عبان رمضان باختطاف الفرنسيين لبن بللا ورفاقه في سبتمبر الم يضيع عبان الفرصه وقرر الخروج من داخل الجزائر ومعه كريم بلقاسم وبوصوف وبن طوبال وعمر او عمران _ خرجوا ليباشروا المهام التي كان يقوم بها بن بللا ويعاونه فيها محمد بوضياف وحاول عبان التخلص من زملائه الذين خرجوا معه ليتزعم الثورة بلا منافس ولكن افتقاره الى الانصار وتغطية سمعة بن بللا وبالذات بعد اختطافه وقفا عقبه في سبيل تحقيق مخططه وسرعان ما تكشفت نواياه ضد كريم وبوصوف وبن طوبال وتكاتف الثلاثه وقضوا على عبان قبل ان يقضى عليهم .

وحاول بوصوف ان يدعم اتصالاته بين بللا للاستفادة بها ضد كريم اولا ثم بن طوبال

ولكن خبثه ودهاءه لم يوصلاه الى اهدافه وتكشفت حقيقة نواياه ضد بن بللا وفقد ثقة بن بللا كما فقد ثقة كريم وبن طوبال .

وباشر بن بللا اتصاله المباشر بقادة الولايات بداخل الجزائر مستفيدا باخلص انصاره ممن كانوا يعملون خلف الستار في تحقيق هذا الاتصال باسلوب سرى وكشف بن بللا لقادة جيش التحرير بالداخل حقيقة واتجاهات الحكومه الجزائريه واعضائها وانتهى الامر بتوجيه بن بللا لرسالته المعروفة الى اعضاء المجلس القومي للثورة الجزائريه بطرابلس وكان للرسالة اثرها العميق في نغوس قادة الداخل واقروا الرساله ليبدأ بن بللا ومنذ اقرار رسالته هذه يستعيد نفوذه ويظهر وبشكل قوى على مسرح الاحداث من جديد وبعد شعور كل عضو من اعضاء الحكومه بفسعف موقفه وتوجيه اعضاء المؤتمر اللوم لهم على سوء تصرفاتهم الشخصيه واتهامهم بالانحراف عن مبادىء ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤. وكان اتخاذ المؤتمر الوطني لقراره بضرورة الرجوع لبن بللا ورفاقه بالسجن قبل الاقدام على أية خطوه تتعلق بمستقبل الجزائر والمطالبة بالافراج عنهم وإشراكهم ورفاقه بالسجن قبل الاقدام على أية خطوه تتعلق بمستقبل الجزائر والمطالبة بالافراج عنهم وإشراكهم الشلائي كريم — بوصوف — بن طوبال . كا حدًّ من قدرة فرحات عباس واعوانه على التلاعب بمصير ومستقبل المؤرة الجزائرية المؤرة الجزائرية .

واضطرت الحكومه الى ارسال رسول لبن بللا واخوانه قبل مفاوضات ميلون لاستشارتهم والحصول على موافقتهم على مبدأ التفاوض . وان كان الاخوة الحمسة المسجونون قد اختلفت أراؤهم في هذا المجال الا أن احمد بن بللا باشر جهودا طيبه حتى امكنه اقناعهم وليتوحد رأيهم .

واستفاد بن بللا من تواجده وحرية حركته بفيلا توركان ليواصل اتصالاته السريه بكل انصاره الذين بدأوا يمارسون نشاطا واسعا وعلى مستوى كافة الاوساط الجزائريه بالداخل والخارج مستفيدين من تصدع جبهة اعضاء الحكومه ونجح بن بللا في احكام سيطرته على تصرفات وقرارات الحكومة الجزائريه وكان قراره بتعيين كريم بلقاسم رئيسا للوفد الجزائرى في مفاوضات افيان وتنحية احمد فرنسيس عن رئاسة الوفد بمثابة الضربه القاضيه لكل تطلعات اعضاء الحكومة الشخصية وآمالهم في السيطرة على الثورة لصالحهم وهكذا بدأ الجميع فرنسيون وجزائريون مسئولون وغير مسئولين يتفهمون حقيقة الله الحام الذي يلعبه المناضل احمد بن بللا وزملاؤه المعتلقون معه في تحديد صورة المستقبل الشعب الجزائري وسارع الجميع ليحسنوا من اسلوب تعاملهم معه كما سارع الملك الحسن ليدعم من صلته بين بللا مستفيدا بالذكتور الخطيب ولم يتخلف بورقيبه عن الركب كعادته فسارع بلقاء احمد بن بللا وزملائه بفيلا توركان اثناء عودته من امريكا ليتباحث معهم في مستقبل القضية الجزائرية .

تأمين سهة الاتصال ببن بللا

راعى بن بللا حرصا منه على عدم كشف خفايا اتصالاته بانصاره ومؤيديه اختيار عدد محدود جدا ممن يثق فيهم ثقة عمياء من رفاق نضاله حيث كان يلقنهم رسائله شفاهة وبعيدا عن امكانية تسجيلها أو التصنت عليها اذ ان التلقين كان يتم في حديقة الفيلا بتوركان التى يكثر فيها الاماكن المكشوفه بالاضافة الى ابلاغ الاخ احمد لى حينا حذرته من امكانية التصنت بأنه علم ومن احد كبار المستولين الفرنسيين المتعاونين معهم سرا ان اوامر الجنرال ديجول بنقلهم الى فيلا توركان جاءت مفاجئه وسريعه الامر الذى لم يمكنهم من وضع اجهزة التسمع في الفيلا ورغم ذلك يراعى الاخ أحمد الحذر الكامل وامعانا في تضليل الرسل مابيني وبين بن بللا لخط سيرهم وتفادى المتابعه والمراقبه فإنهم يلجأون في كثير من الاحيان الى عدم السفر مباشرة الى وجهتهم بل يتخلون طريقهم ليسافروا إلى مراكش أو تونس أو ايطاليا ثم يصلوني قادمين من اخر محطة لهم .

سرية ما يدور في الحديث التليفوني

يتم الحديث فيما بينى وبين بن بللا من مقر الوفد الجزائري بجنيف ومن غرفة كريم بلقاسم وبعد ان يبدأ كريم المحادثه ليناولني السماعة ولأتم حديثي مع الاخ احمد مستخدما الكود الحاص الذي نستعمله طبقا للاتفاق السابق في مخاطباتنا التليفويه ورغم ذلك فالني دائم الحذر في اتمامي لهذه الاتصالات التليفونيه واعد لها ترتيبا خاصا لتأمين سريتها.

ماهو حقيقة موقف بن بللا ؟

من كل ماسبق ايضاحه يمكن اجمال عناصر قوة الاخ احمد بن بللا في :

- ١ _ يسيطر الى حد كبير على اعضاء الحكومه الجزائريه عن طريق كريم بلقاسم.
- ٢ ــ يؤيده وبقوة وعن اقتناع جميع الجزائريين بمراكش وبولاية وهران (مسقط رأسه) وحاصة
 بعد فرضه لتعيين المدعو يوسف احد انصاره المخلصين قائداً لولاية وهران .
- ٣ ــ تدين له الولاية الاولى (الاوراس) بأكملها وكذا الولايه الرابعه (العاصمه الجزائر) .
- ٤ _ بانضمام كريم بلقاسم اليه اصبح مسيطرا ايضا على الولايه الثالثه (بلاد القبائل) مصدر

- قوة كريم الرئيسيه . ولا تشذ عن سيطرته سوى الولايه الثانيه (قسطنطينه) .
- ازداد رصیده الشعبی وسط الجزائریین الموجودین بتونس وخاصة بین قوات جیش التحریر المرابط بتونس .
- ت -- رصیده الشعبی داخل الجزائر مازال ومنذ اختطافه علی نفس مستواه من التقدیر والاحترام والحب .

اما عن حقيقة نواياه وإيمانه بعروبته فموقفه ومنذ البداية لا يتطرق اليه الشك وقد ابلغنى في اخر اتصال معه أن نجح في اقناع وغرس هذا الاتجاه في عقلية ونفوس زملائه المعتقلين معه عدا حسين آيات احمد المدى تسيطر عليه النعرة القبليه ولا يؤمن بعروبة الجزائر وان كان احمد لم يفقد الامل بعد في ادخاله الى الصف العربي .

رابعاً : الموقف الحالى للقضية الجزائريه

يمكن تركيز موقف القضية الجزائريه بجميع جوانبها حاليا في :

- ا حرغم توقف المفاوضات الا ان الجزائريين انتزعوا من الجنرال ديجول اعترافه بالحكومه
 الجزائريه وانفرادها بتمثيل الشعب الجزائري .
- ۲ ــ ما زالت القضيه تشكل العقبه الرئيسيه التي تعيق ديجول عن تحقيق الاستقرار الداخلي والخارجي للاقتصاد الفرنسي والتخفيف على ميزانية فرنسا للتفرغ للوفاء بالتزاماتها الدوليه .
- حضم التغيير الواضح في العقليه الفرنسيه تجاه قضية الجزائر مازال ديجول يعالى من ضغوط
 المعمرين الفرنسيين واصحاب المصالح عما يحد من امكانية اقدامه على اى تنازل جديد
 حاليا .
- ٤ ــ تمارس المنظمة السريه للجيش الفرنسي O.A.S نشاطا كبيرا لعرقلة مخطط الجنرال ديجول لحل القضية الجزائريه كما بدأت تتآمر على الجنرال ديجول نفسه مع غلاة اليمين الفرنسي .

- م ينجح بورقيبه للقيام بأى دور فعال خلال مفاوضات افيان بعد كشفنا لدور عملائه
 الذين حشدهم بمقر الوفد الجزائرى بجنيف وحين فشل في هذا الاتجاه لجأ الى تنفيذ
 تعليمات امريكا وفرنسا ليغلق الحدود التونسيه الجزائريه ولكن تشدد بن بللا ارغمه على
 الرجوع عن موقفه هذا وفتحه للحدود من جديد.
- ٦ ـــ لم يتخلف الملك الحسن في كسب صداقة بن بللا ورفاقه ونجح الى حد كبير في الظهور
 امام الشعب المراكشي بمظهر الراعي لمصالح الجزائر وحقق بذلك بعض التأييد الشعبي .
- اصبح الجنرال ديجول مقتنعا هو وكافة المسعولين في حكومته بأهمية أشراك أحمد بن بللا ورفاقة في المفاوضات المقبلة الامر الذى سيدفعهم لنقله من توركان ليكون قريبا من مقر المفاوضات المنتظرة ليباشر دوره فيها .
- ٨ ــ يربط الفرنسيون بين زيارات كريم بلقاسم للقاهرة ولقائة بالرئيس جمال عبد الناصر قبل
 وبعد المفاوضات واهمية الدور الذي يقوم به سيادته في توجيه هذه المفاوضات .
 - ٩ _ تسوية القضية الجزائريه سريعا امر مشكوك فيه لتصلب موقف الجانب الفرنسي .

وفى رأيى أنه من الارجح ان تتواصل المفاوضات وتقطع في عدة جولات حتى يتبين الجنرال ديجول الخرج الذى يمكن ان ينفذ منه الى تسوية مرضية للجزائريين خاصة وانه متأكد تماما من ان فكرة التقسيم التى يهدد بها فكرة غير عمليه ولن تنجح في حسم الموقف وايقاف القتال الدائر حاليا بالاضافة الى معارضة بعض السياسيين الفرنسيين لهذا الاتجاه .

واعتقد ان الوقت في صالح الجزائريين اذا ما استمروا على تشددهم في موقفهم بشأن وحدة التراب والضمانات للمعمرين مع اهية وضرورة احتفاظهم بترابطهم وتضامنهم في جبهة واحدة وعدم اتاحة الفرصة أمام اصحاب فكرة التساهل مع فرنسا في تفتيت جبههم وأكاد اجزم على ضوء متابعتى للموقف باستحالة نجاح فرحات عباس أو غيره في تحقيق اى نجاح في هذا السبيل حاليا .

خامساً : ماهو التخطيط المطلوب للسيد احمد بن بللا ؟

ازاء شعور اعضاء الحكومه الجزائريه بعبء المسئوليه الملقاة على عاتقهم ولعدم رغبة البعض

منهم وخاصة جبهة فرحات عباس وبن طوبال في الاستجابة لتوجيهات احمد بن بللا وزملائه في المعتقل لتفادى تورطهم مع بروقيه والفرنسيين المتعاونين معهم ــ آثر هؤلاء القاء كل المسئوليه وبكافة جوانبها على عاتق احمد بن بللا وزملائه بهدف اشعار بن بللا بضخامة هذه المسئوليه ومحاولة تعجيزه امام انفراده بالسلطه مع القائهم لتبعة أية اخطاء تقع على بن بللا وزملائه بأمل وقوع أية اضرار تفقده شعبيته من ناحية وتضعف موقف جبهة كريم بلقاسم من ناحية اخرى .

وكان واضحا في اعتقادهم صعوبة قيام بن بللا من معتقله بالدور الرئيسي في توجيه الثورة الامر الذي يعطيهم المبرر لمباشرتهم لمناوراتهم من جديد ونتيجة لإتضاح الموقف في الصورة السابق شرحها ورغبة من احمد بن بللا في القضاء على محاولات هؤلاء المناوئين له لجأ الى الرئيس جمال عبد الناصر ليرسم له الخطة التي تمكنه من مواجهة مناورات اصحاب فكرة الحلول الوسط من ناحية والاستفادة من هذه الفرصة المتاحة لاكال سيطرته على اوضاع القضية حتى يكفل حصول الجزائر على استقلالها بعيدا عن مناورات بورقيبه ومن يتفق معه في افكاره ويعاونه من اعضاء الحكومه الجزائريه .

ولذلك يطلب بن بللا مساعدة الرئيس له في رسم مخططه في اطار طرحه للموضوعات المحددة التاليه:

- المصلحة الاصطدام المباشر ببورقيبه حاليا وما صدى ذلك الاجراء على مستقبل القضية الجزائريه في المحيطين العربي والدولى ــ وماذا يمكن ان تقدمه الجمهوريه العربيه في هذا المجال ايجلبيا ودعائيا ؟
- ٢ رغم علمه باهداف الملك الحسن من تدعيم صلاته به وبزملائه فهل تقتضى المصلحة
 تدعيم هذه العلاقة وإستغلالها ضد بورقيبه حاليا ؟ أم يكتفى بالاحتفاظ بها للمستقبل ؟
- ٣ اصبح واضحا له ولزملائه اشتراك امريكا وفرنسا مع بورقيبه في وضع وتنفيذ مخطط مشترك لكل دور فيه لذا فهو يرغب معرفة وجهة نظر الرئيس عبد الناصر في كيفية مواجهة هذا الموقف لخبرة سيادته في هذا المجال .
- ٤ ازاء صعوبة وثقل اعباء المسئوليه الملقاه على عاتقه حاليا يرغب بن بللا في الاستفاده برأى الرئيس في اسلوب مواجهة هذه الالتزامات الجديدة وفي مختلف القطاعات لتظهر نتيجة جهوده وفعاليتها بما يخدم سياسته العربيه المستقبله.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واخيرا يطلب الاستعانة بوجهة نظر الرئيس جمال في معالجته لمشكلة الصحراء الى الحدود التي يمكن أن يصلوا اليها بالنسبه لباق القضايا المطروحه في المفاوضات بالنسبة للضمانات للمعمرين والقواعد العسكريه والتعاون مع فرنسا واسلوب وضع حق تقرير المصير موضع التنفيذ الخ... ؟

وهكذا اتممت كتابة تقريري وارسلته كما ذكرت في البدايه ليصل الى يد الرئيس جمال يوم ١٦ يوليو وليطلع عليه متضمنا الرد على كل ما طرحه على من اسفله واستفسارات كان مطلوبا منى الاجابة عليها وبالتفصيل.

الفصل التاسع

منظمة الجيش السرى الفرنسي 0.A.S

برز اسم منظمة الجيش السرى الفرنسى O.A.S على مسرح الاحداث الفرنسيه وبشكل سافر وخطير بعد انقلاب شهر ابريل ١٩٦١ ضد الجنرال ديجول حيث كان الجنرالات يهدفون الى تنحيته ليحل محله الجنرال جوان رئيسا للجمهورية . ومن ذلك الحدث امتد نشاط المنظمه الى جميع انحاء فرنسا وخارج حدودها الى البلدان المجاورة بالاضافة الى نشاطها الاساسى بالجزائر .

وكان طبيعيا كما بلغنى من بعض المصادر الموثوقة والقريبه الصله بدوائر الجنرال ديجول أن ترى قيادة المنظمة السريه في عملى سفيرا بسويسوا مما يتعارض ونشاطها واهدافها ، ولذلك قرروا القيام بنشاط معاد لى ولاعضاء سفارتنا بسويسرا كما اكدت لى نفس المصادر السابقه وذلك ردا على نشاطى في دعم الثورة الجزائريه منذ اول نوفمبر ١٩٥٤ والذى المت به وعرفته بالتفصيل قيادة المنظمة بالاضافة الى دورى في مساندة وفد المفاوضات الجزائري في افيان .

وبادرت مستفيدا من قربى من مسرح نشاط المنظمة لأجمع كل المعلومات المتوفرة عن نشأتها وقيادتها واسلوب عملها والمبادىء التى تحكم عملها ومحاولة التعرف على مصادر تمويلها وشخصيات الواقفين من ورائها الى جانب احتمالات نجاحها في زعزعة نظام الجنرال ديجول.

وتمكنت بفضل ومعاونة بعض الاصدقاء السويسريين والفرنسيين من الحصول على معلومات وافيه

عن المنظمة .. نقلتها وبكامل تفاصيلها الى القاهره بعد ان وضعت خطة تأمين اعضاء السفارة المصريه برن ومبناها طبقا لمعرفتي باسلوب عمل المنظمه المتسم بالغدر وتفاديا لأيه مفاجأة تقوم بها ضدنا .

وتضمن تقريري الى القاهره الصورة التاليه لما جمعته عن تاريخ المنظمه :

اولا: نشأة المنظمه

١ -- تكونت هذه المنظمه في الثلاثينات كمنظمة نشاطها موجه ضد الشيوعيه وضمت شباب الاثهاء وبعض رجال الاعمال الذين مولوها بالمال في البدايه .

وتطور نشاطها بعد قيام الحرب العالميه الثانيه لتتعاون مع النازيين لدعم القائد بيتان ضد فيجان ثم تحولت عام ١٩٤٢ لتتفاهم مع الجنرال ديجول ولتعاونه في تولى السلطة بفرنسا حيث اتخذ ديجول من بعض كبار قادة المنظمة مساعدين له بعد ان استقرت السلطه في يده.

وفى فبراير عام ١٩٦٠ اعادت المنظمه تشكيل نفسها بمدريد باسبانيا ليتولى قيادهها الجنرال راؤول سالان بعد فشل حركة التمرد التي قامت بها القرات الفرنسيه بالجزائر في يناير ١٩٦١ والتي شارك فيها بعض قادة هذه المنظمة. وفي ابريل ١٩٦١ اعلنت المنظمه انظمام الحركات القوميه الاوريه السريه اليها.

١ استطاعت قيادة المنظمة ان تجند حوالى ٣٠,٠٠٠ من العناصر اليمينية المتطرفة ممن القوا خدمتهم العسكرية والحقت بتنظيمها بعض القتلة المأجورين وبعض الجنود المرتزقة والفارين من الجيش كما انضم اليها عدد كبير من اليهود المقيمين بفرنسا والجزائر ومنهم عدد من اعضاء العصابات اليهودية التي عملت بفلسطين ١٩٤٨ ويعاون الجنرال سالان في قيادة المنظمة بعض الضباط السابقين منهم الكولونيل ايف جودارد الرئيس السابق للبوليس الجزائرى والكولونيل جان جارد والكولونيلات انعلوان ارجود وجوزيف بروزات وشارل لاشيروا والأحير مؤلف كتاب حرب العصابات الذى يتدرب عليه افراد العصابة .

ثانيا: اتجاهات قادة المنظمه

يتفق جميع قادة شعب المنظمة على ضرورة بقاء الجزائر فرنسيه وان اختلفت اراؤهم

بالنسبة لوسيلة تحقيق ذلك .

فالجنرال سالان يرى امكان تحقيق هدفهم دون المساس بالنظام الجمهورى حتى لا يفقد دعم السياسيين له وبعمل على اكتساب القوات الفرنسيه لجانبه بتأكيده المستمر على موافقة المنظمه على دستور ١٩٥٨ والعمل بروح الدستور ونصه بينا شعبة مدريد والتى يرأسها انطوان ارجود ترى ضرورة تغيير عقلية الفرنسيين بالقوة ومن خلال فرض حكم دكتاتورى على محم البرتغال.

ثالثًا: من يقف خلف المنظمه ويساندها ؟

وضع المستوطنون الفرنسيون بالجزائر كل ثقتهم في المنظمه خاصة وان قادتها كانوا على رأس الانقلاب العسكرى الذى اطاح بالجمهوريه الرابعه وجاء بديجول للحكم . الا ان فشل قادة المنظمه في انقلابي يناير ١٩٦٠ وابريل ١٩٦١ زعزع من ثقة المستوطنين في المنظمه وقادتها ، الا ان المنظمه تلقى دعما من العناصر الرأسماليه الفرنسيه والحركه اليهوديه بفرنسا والجزائر وانصار عديدين في الاوساط الماليه والصناعيه والمناصب الاداريه العليا في الحكومه الفرنسيه وكذا بعض رجال الذين وقادة الجيش الفرنسي وكذا بعض المستوطنين الاسبان بطريق غير مباشر .

كما تستند المنظمه الى تأييد كثير من الشركات العالميه الى جانب ثمانين نائبا فرنسيا يتبنون مبادئها صراحة وتؤازرها الصحف الفرنسيه كارفور ، ولورول ، وأوزيكوت ، ولوباريزيان .

رابعا: نشاط المنظمه

بدأت المنظمة تمارس نشاطها الايجابي بشكل سافر ومتزايد عقب فشل الانقلاب العسكرى في ابريل ١٩٦١ والذى قاده موريس شال وراؤول سالان بالجزائر . وتتبع المنظمة اسلوبا يرمى الى خلق جو من الارهاب المنظم والقيام باعمال التخريب وممارسة اسلوب حرب العصابات في توجيه ضرباتها مع الدقه في اختيار ضحاياها وفي نفس الوقت تقوم بعقد اجتاعات شعبيه لتأييدها وخلق جو نفسى عام يحيطها بهالة من القوة والقدرة ويزعزع من هيبة الادارة الفرنسية . وباشرت نشاطها بقتل عدد كبير من الجزائريين واغتالت بعض اصحاب الاراء الحرة ولم تتورع عن قتل بعض رجال الجيش والشرطة الذين وقفوا في طريق تنفيذها لمخططها . ودفعت بعض عناصرها للقيام بعمليات سلب ونهب لاشاعة القلق

والرعب بصفة عامه ودائمه ولم ينج الصحفيون الاجانب المعارضون للمنظمه من التعرض لهم بكل وسائل الارهاب والأذى .

وتتخذ قيادة المنظمه من وهران قاعدة انطلاق توجه منها عملياتها وتعتبر الجزائر العاصمة قاعدة اماميه للنشاط ليس الا .

وحينا اتسعت دائرة نشاط المنظمه الى الأراضى الأسبانيه باشروا العمل ضد الجنرال فرانكو والقت السلطات الاسبانيه القبض على عدد من اعضاء المنظمة والقت بهم بالسجون .

خامسا: علاقة المنظمة بعصابة اليد الحمراء؟

تشير كثير من الأدلة الى مشاركة وحدات من المنظمه في نشاط عصابة السلسله Catena والتي تتخذ من فرساى بفرنسا مقرا لها بعد ان كونها بعض الضباط الفرنسيون وبعض عملاء اليمين الفرنسي المتطرف .

وتظراً لامتداد نشاط عصابة اليد الحمراء خلال السنوات الاخيرة الى المانيا الغربيه وللجيكا وسويسرا وايطاليا (بعد ان كان نشاطها محصورا ومنذ تكوينها عام ١٩٥٣ في الجزائر ومراكش) .

وما ان كشف عن اشتراك عصابة اليد الحمراء في انقلاب يناير ١٩٦٠ الفاشل حتى بدأت السلطات الفرنسية تطاردها وتحد من نشاطها بكل الطرق .

سادسا : الجنرال ديجول وموقفه من المنظمة

١ __ يتغاضى الجنرال ديجول عن نشاط المنظمه الأمر الذى يوحى بوجود اتفاق سرى بينه وبين قادتها لاتخاذها كوسيلة ضغط على المسئولين الجزائريين لقبول وجهة نظره في حل قضية الجزائر. وقد اكد ذلك الاتجاه تراخى السلطات الفرنسيه الديجوليه في مقاومة نشاط المنظمه وترديد ديجول بأن لديه حلا احتياطيا للقضية الجزائريه وتفسير الاوساط السياسيه بأنه يقصد بهذا الحل تمكين المنظمة من فرض سيطرة فرنسا بالقوة بالاضافة الى ترديد انصار ديجول بأنهم على ثقه من قدرة الجنرال ديجول على تصفية المنظمه في أى وقت وبسهولة تامه .

٢ — الا أن الشعب الفرنسي عبر عن اعتراضه على نشاط المنظمة في شتى المناسبات وطالب الحكومه بالقضاء عليها لما تثيره من جو ارهاني يهدد أمن واستقرار اصحاب الازاء الحره كما يعتبرها الشعب مصدر خطر مباشر يهدد النظام الديمقراطي الذي يعيشه الشعب الفرنسي .

سابعا: موقفنا من هذه المنظمه

ازاء تزايد نشاط المنظمه وتفاقم خطرها ووضوح ارتباطها بعصابة اليد الحمراء كان لزاما علينا التركيز على متابعة نشاطها مع وضع كل قدراتنا لتأمين كل سفاراتنا واعضائها في مناطق النشاط المتاح لها مع استمرارنا بتحلير الانعوة الجزائريين بالحرص في تأمين تحركاتهم وابلاغهم بكل ما يصلنا من معلومات عن نشاط المنظمه المعادي للجزائر أو أية مؤامرات تدبر ضدهم . وبالذات بالنسبه للأخوة احمد بن بللا ورفاقه الذين هددت المنظمه بختطافهم واغتيالهم باعتبارهم العقبه الكؤود في تحقيق هدفهم بشأن الابقاء على الجزائر فرنسيه .

الفصل العاشر احداث ماقبل استئناف المفاوضات

اولا: تشكيل الحكومه الجديده

ما ان توقفت مفاوضات افيان نتيجة تصلب الموقف الفرنسي حتى رأى القادة الجزائريون ضرورة عرض الامر على المجلس القومي للثورة وعقد المجلس في النصف الثاني من اغسطس لدراسة ووضع خطة مواجهة المرحلة المقبله . ويوسل المؤتمرون الى ضرورة انتهاج سياسة جديده تتسم بالشدة والاصرار على مطالبهم وعدم تقديم أية تنازلات مهما تطورت الاحداث . كما استقر رأى المجلس بعد التشاور مع بن بللا ورفاقه على اهمية اعادة تشكيل المحكومة برئاسة عنصر أشد مراسا ومعروف بتشدده وصلابته مع تجديد دم الحكومه لاعطاء القضيه الجزائريه دفعة جديده في مواجهة المناورات الفرنسيه بالاضافة الى اقتناع اعضاء المجلس القومي بان الموقف اصبح يدعو الى تنحية العناصر المعتدلة والتي تفكر بعقلية فرنسيه والتي استنفدت اغراضها لافساح المجال لعناصر جديده قادرة على مواجهة الموقف الفرنسي

وطرحت بالمؤتمر بعض الأسماء لتولى منصب رئاسة الحكومة الجديدة واقترح البعض تولى احد الزعماء الخمسة المعتقلين كوسيلة لتفادى التصادم والصراع بين الوزراء العسكريين المهيمنين على السلطة ورشح اسم بوضياف وخيضر على ان ينوب كريم بلقاسم عن رئيس

الحكومه في ادارة شئون الحكومه الا ان الاحوة المعتقلين تنبهوا لاحتال وضعهم موضع مساومة مايين الفرنسيين والجزائريين على حد سواء فرفضوا هذا الاقتراح واستقر رأى المؤتمر على شخصية يوسف بن خده لتولى رئاسة الحكومه واختير سعد دحلب ليتولى الخارجيه لما عرف عن الاول من تطرفه في المجال الخارجي وظهور قدرات الثانى خلال مشاركته في مفاوضات افيان وتم استشارة بن بللا وزملائه الذين وافقوا على تعيين المرشحين الاثنين وتم تشكيل الوزارة الجديده برئاسة بن خده ليفاجأ بها الفرنسيون والجزائريون وأرغم قادة الداخل المشتركون في المجلس القومي فرحات عباس على الصمت والانعزال مع تحذيره من القيام بأى نشاط تخريبي .

وتولى يوسف بن خدة في التشكيل الجديد وزارة الماليه الى جانب رئاسة الوزاره وبقى بقية اعضاء الوزارة السابقة محافظين على مناصبهم فيما عدا تعيين محمد بوضياف نائبا لرئيس الوزراء بناء على اقتراح السياسيين بهدف وضعه في مستوى واحد مع احمد بن بللا بأمل فتح المجال للمنافسة فيما بيهما .

وتولى كريم بلقاسم منصب وزير الداخليه بدلا من عبد الله بن طوبال الى جانب منصبه كنائب لرئيس الوزراء . وعين بن طوبال وزيراً للدوله هو .ومحمدى السعيد مع باقى الاخوة المعتقلين .

وقد فسر الكثيرون تخلى كريم بلقاسم عن ورارة الخارجيه بأنه تهيئة لتفرع كريم بلقاسم لترتيب واحكام السيطرة على الشئون الداخليه تمهيدا لمرحلة الدخول الى الحرائر الا داد لمرحلة تقرير المصير وعللوا ذلك بقرب التوصل الى حل للقضية الحزائريه ، وايدوا تفسيرهم هذا باحتفاظ بوصوف بموقعه مسيطرا على قوات الجيش الجزائرى الموجودة على حدود تونس بما يحقق ويحفظ التوازن المحسوب باستمرار ما بين كريم وبوصوف .

ثانيا: الجديد في موقف الجدرال ديجول

بدأ الجنرال ديجول ينوح وبطريقة غير مباشرة بامكانية اعتبار الصحراء جزءا من الاراضى الجزائرية محاولا اظهار تقدمه بخطوة للامام تسمح بالتقاء وجهات نظر الجانبين الجزائرى والفرنسي .

وان كان ديجول مازال يواجه وضعا داخليا مترديا ويتزايد السخط الشعبي يوما بعد

يوم نتيجة حدة الازمة الاقتصادية الناجمة عن استمرار الحرب في الجزائر ، الا انه كان يعلم جيدا ان السبب الرئيسي في الاطاحة بالجمهوريه الرابعه هو الفشل في حل القضية الجزائريه ويعلم ايضا انه ما لم يسارع بالتوصل لحل لها ستكون سلاح الاطاحة به هو الاخر ويحكمه ومن ثم ستواجه فرنسا حكما فاشستيا أو متطرفاً سيؤدي بفرنسا الى الهاويه .

بالاضافة الى مواجهته لضغط شديد عنيف من كافة قطاعات الرأى العام الفرنسي الذي يطالبه باتخاذ خطوات ايجابيه حديه لحل المشكله الجزائريه نهائيا .

ثالثا : موقف قادة جيش التحرير من الحكومة الجديدة

تطور الحلاف بين هيئة اركان حرب جيش التحرير والحكومة الجزائرية والذى بدأت أولى حلقاته مع الحكومة السابقة برئاسة فرحات عباس لتقاعسها في ادخال السلاح والذخيرة للداخل خاصة بعد وضوح عدم اتحاذ حكومة بن حدة لأية خطوات انجابية في هذا المجال الامر الذى اوجد حالة من الفتور بين هيئة الأركان التي يرأسها هوارى بومدين (بو خروبه) ويعاونه على منجلي والكولونيل سالم وعز الدين وأصبح واضحا انفصال هيئة الأركان وعملها عن الحكومة . وتزايد عدد أفراد جيش التحرير المتمركز على الحدود التونسية الجزائرية حيث بلغ تعداده في تونس ما يقرب من عشرين ألفا وعلى حلود مراكش ما يقرب من خمسة عشر الفا تسيطر عليهم جميعا هيئة اركان الجيش بقيادة هوارى بومدين وتم تجهيز وتسليح هذه القوات بأحدث الأسلحة واعيد تنظيمها كأحدث الحيوش .

الا أن عمليات جيش التحرير بداخل الجزائر انحسرت لنقص الامكانيات واعتاد قادة الولايات على وسائلهم الخاصة في تزويد المكافحين بالسلاح .

وأصبح يتردد في الاوساط الجزائرية أن اعضاء الحكومة من العسكريين أعدوا قوات الجيش الموجودة على الحدود وأحسنوا تسليحها للدخول على رأسها بعد تحقيق الاستقلال لتعزيز مركزهم .

وتطور الفتور ما بين الحكومه ورئاسة الاركان الى حد وقوع صدام مسلح بين صفوف قوات جيش التحرير المتمركز على حدود مراكش نتيجة الخلاف على اسلوب العمل مايين رئاسة الاركان وحكومة بن خده وان كان الخلاف قد سوى الإ أن التحفز إستمر قائما ما بين الحكومه ورئاسة الاركان .

وسافر بومدين ومعاونوه الى سويسرا للاتصال باحمد بن بللا ورفاقه بالمعتقل بهدف تكوين كتله ضد الحكومة الجزائريه ولكن بن بللا رفض هذا العرض حفاظا على وحدة الصفوف وعدم تفتيت جبهة الجزائريين في مواجهة فرنسا خاصة وان استئناف المفاوضات اصبح امرا مؤكدا.

وبدا واضحا ان يوسف بن خده أصبح غير قادر على السيطرة الفعليه على اعضاء حكومته وتصرفاتهم وظهرت التيارات المتصارعه من جديد بين اعضاء الحكومه في الوقت الذى تتجمع فيه عناصر اليمين الفرنسي المتطرف وقادة المنظمه السريه بوهران للتآمر على مستقبل الجزائر.

رابعا: اضراب بن بللا وزملائه عن الطعام

ابلعنى الاخ احمد بن بللا في رسالته التي حملها الى رسول من طرفه انهم اعتزموا القيام بالاضراب عن الطعام في الاسبوع الاول من نوفمبر ١٩٦١ إحتجاجا على سوء المعاملة التي يلاقونها مؤخرا من جانب السلطات الفرنسيه مطالبين بمعاملتهم معاملة السجناء السياسيين وليس معاملة المجرمين العاديين المتبعه معهم خلال الفترة الاخيره وعلل بن بللا في رسالته موقف السلطات الفرنسيه الجديد بأنه محاولة لممارسة نوع من الضغط عليهم ليتساهلوا في موقفهم في المفاوضات ولوضع الحكومة الجزائريه في مأزق امام الشعب الجزائري الذي سيعتريه الشك في اي المفاوضات ولوضع الحكومة باعتبارهم لم يحصلوا على موافقة الزعماء الخمسة عليه خاصة وان اجهزة الدعايه الفرنسيه ستستفيد من هذا الموقف لايجاد نوع من البلبلة في اوساط جيش التحرير بالداخل وكذا في الاوساط الشعبيه الجزائريه .

وأورى بن بللا انهم سيواصلون الاضراب عن الطعام مهما كانت عواقبه ولن يتراجعوا عن موقفهم هذا ما لم تقر الحكومه الفرنسيه احقيتهم وكافة الجزائريين المتواجدين بالسجون الفرنسيه في المعاملة كمسجونين سياسيين . واختتم بن بللا رسالته بمطالبتي بابلاغ الرئيس جمال بقرارهم هذا مع ايمانهم بأن سيادته لن يتخلى عنهم بل سيدفع كافة اجهزة الاعلام المصريه لتقف الى جانبهم في الدفاع عن حقهم المشروع ومسائدة اضرابهم من خلال تعبثه الشعور العام العربي والاجنبي ضد موقف فرنسا اللا انساني محبدًا اصدار الرئيس لبيان باسم حكومة الجمهورية العربيه وشعبها يمذر فيه الحكومه الفرنسيه من عواقب استمرار هذا الوضع مؤكدا ان كافة الحكام العرب

والشعب العربى سيحذون حذو القاهره الامر الذى سيرغم السلطات الفرنسيه على التسليم بحقهم ويظهرهم بمظهر القوة لا بالنسبة لاشخاصهم ولكن بالنسبة لعدالة قضيتهم الكبرى وهى استقلال الجزائر.

ابرقت بكل ما جاء برسالة الاخ احمد فورا وبدأ اضراب الاخوة الخمسة يوم ٥ نوفمبر وسرعان ما ذاع خبر الاضراب وباشرت اجهزة الاعلام المصريه حملتها الدعائيه لتتهم حكومة فرنسا بالتخلى عن انسانيتها ولتدين موقفها من المضريين وتحمل الجنرال ديجول واعوانه عواقب هذا الاضراب وتحميلهم لمستولية الحفاظ على حياة الزعماء الخمسه وحققت الحمله تمارها خاصة وانها هملت مخاطبة الشعب الفرنسي من خلال برنامجنا الموجه باللغة الفرنسية وتراجع الجنرال ديجول عن موقفه وعاد لمواصلة المفاوضات لتتخذ طابعا سريا في البدايه ثم تطورت لتكون على مستوى الوزراء ولتقترب من مرحلة الانتهاء بنجاح لم يكن متوقعا .

الفصل الحادى عشر استثناف المفاوضات والتوجيه العام الذى اعده بن بللا ورفاقه

وصلني صباح يوم ١٣ فبراير ١٩٦٢ بمقر اقامتى ببرن (سويسرا) رسول شخصى للاخ احمد بن بللا حاملا رساله خطيه منه مؤرخه ١٢ فبراير ١٩٦٢ اورد فيما يلى ترجمتها مع ارفاق لاصل الرسالة باللغه الفرنسيه كما وصلتني وصلتني

اخي

اخطرك انا وخيضر وبيطاط انه في الوقت الذى يلوح فيه ان وقف اطلاق النار اصبح وشيكا قمنا وطبقا لواجبنا بانجاز التوجيه العام للثورة الجزائريه بعد تحقيق الاستقلال ، ففى اول نوفمبر وضعت خطة العمل من اجل قيام الكفاح التحريرى لتحقيق الاستقلال ولاشك ان الوضع الجديد له اهميته لبلدنا لتكملة حطنا النضائي ونحن نواجه المشكله المزدوجة لتحديد معالم طريقنا النضائي على المستوى الخارجي ولنختار حلفاءنا وشكل الوحدة المناسبه لنا في نفس الوقت .

لقد تدراسنا كل ذلك متضامنين فيما سنقدمه كمشروع قابل للمناقشة على المجلس الوطنى للثورة المنتظر عقده بعد اعلان ابقاف اطلاق النار مباشرة وخلال ما يسمى بالمرحلة الانتقاليه ان ثورتنا في الواقع في حاجة الى توجيه يتمشى وحقيقة اوضاعنا وامكانياتنا ولا يمكن القول ان هذا سيتم دون صراع عقائدى عنيف من اجل مستقبلنا جميعا .

اننا مقتنعون بان مانقرره يعكس شعور كل جزائرى وجزائريه مثل ما حدث في اول نوفمبر ١٩٥٤ حينا تحدد الطريق الذى سسلكه وكنا نشعر وبوضوح ان شعبنا ينتظر مناعملا واضحالنوجهه للطريق الجديد بلا ادنى تأخير .

ولما كان لكل وجهة نظره ، لذلك آثرنا قبل عرض المشروع على مؤتمر المجلس الوطنى للثورة ان نرسله لك لنعرض عليك وجهة نظرنا بالنسبة للقضايا الهامه ياصديقى فتحى . انك بلا شك ستوصل مشروعنا لكل من يهمه الامر لدراسته بالقاهره وسوف تتهيأ لنا الفرصة قريبا جدا لنناقشه بصراحة بالقاهره . بمجرد وقف اطلاق النار سنتوجه لمدة يوم أو يومين الى الرباط ثم نتجه فورا الى القاهره حيث سنمر قبلا عليك بسويسرا لترافقنا .

اننا نصر ياعزيزي فتحى على بقاء هذا الموضوع سريا وجدا لاسباب ستصل اليها بسهولة . ومع رسولي هذا خطاب لمصطفى الاشرف ارجو توصيله له عاجلا للاهمية عن طريق مدام خيضر .

عزيزى فتحى

انتى اشعر ان الله سبحانه وتعالى سيسعدنا بذلك اليوم الذى سنقابلك فيه كأيامنا السالفه وسيكون كل شيء مهيئا لقيام الوحدة العربية التي تفرض نفسها على الاحداث ونسأل الله ان يعيننا على تحقيق هذه الامنيه .

واختتم بالتحيه ،

وارفق بن بللا برسالته المشروع المقترح باللغه الفرنسيه والذى بادرت باعداد ترجمته فورا لأرفقه برسالتي لاطلاع الرئيس جمال عبد الناصر عليها .

وقد تضمنت رسالتي الى السيد سامي والمطلوب عرضها فورا على الرئيس النقاط الهامه التاليه :

١ — ان عملية الاتفاق بين الجانبين الفرنسي والجزائري قد انتهت فعلا وان كانت بعض التفصيلات ما زالت في مرحلة التسوية الهائيه . ومعنى ذلك اعلان الاتفاق والافراج عن بن بللا ورفاقه وبدء الفترة الانتقاليه التي سوف يواجه فيها الشعب الجزائري مرحلة من الصراع العنيف بين مختلف القوى سواء الداخليه أو الخارجيه الامر الذي يدفعنا الى ضرورة الاسراع في تقدير موقفنا ورسم سياستها منذ الان لمواجهة كافة الاحتمالات مع احتفاظا بعنصر المبادأة في مختلف المجالات وبالنسمة

فتلف القوى المتصارعه دون ان نفقد قدرتنا على الحركه وباستمرار للمحافظة على هدفنا الرئيسى في عدم الابتعاد عن الميدان نتيجة التورط أو الاندفاع في تأييدنا السافر لاحدى القوى المتصارعه مما يكتل ضدنا كل العناصر المناوئة لسياستنا وبتيح لها الفرصة للقضاء على عوامل نجاح سياستنا في هذا المجال كنتيجة لتورطنا ودخولنا في المعركة ومما سيكون له رد فعله الواضح والمؤثر على سياستنا في كلتا جبهتى المشرق والمغربي العربي وبما لا يحقق الهدف الذي تحملنا في سبيله الكثير من التضحيات بكل صورها لمساندتنا الثورة الجزائرية ومنذ بدء تفجرها وحتى تحقيقها الاستقلال للجزائر بلا تردد أو تقصر .

- ٧ __ أرفقت مشروع الخطه الذى اعده بن بللا وخيضر وبيطاط لرسم سياستهم خلال الفترة الانتقاليه وما بعدها (الاصل والترجمه العربيه له) مشيرا الى ان تفاصيل المشروع سيناقشه الاخ احمد بن بللا ورفاقه عند وصولهم للقاهره بعد الافراج عنهم ونوهت باعتماد تخطيطهم اساسا على مساندة ودعم الجمهورية العربيه المتحده التي يعتبروها السند القوى الوحيد القادر على استمرار تأييده لقضيتهم حتى النهايه .
- ٣ _ واقترحت في نهاية رسالتي مبادرتنا ومنذ الان بتكوين لجنة تقوم بدراسة الوضع الحالى والاحتالات المنتظرة لمستقبل القضية الجزائريه على اساس من الواقع الملموس ومع تقدير سليم لعناصر القوى التى ستلعب الدور الرئيسي على مسرح احداث الجزائر ويمكن وضع الخطوط الرئيسيه لسياستنا على ضوء هذه الدراسة مع اهمية اتسامها بالمرونه القادرة على تحقيق احتفاظنا بالمبادأة في مواجهة كافة الاحتالات .

واشرت الى ضرورة الانتهاء من وضع سياستنا المرسومة قبل وصول بن بللا للقاهره وانه في حالة موافقة الرئيس على الاخد بوجهة نظرى سأصل الى القاهرة ومعى تقدير كامل للموقف سوف اقوم باعداده مع كافة المعلومات التي ستسترشد بها اللجنة المقترحة في دراستها .

وسافر السيد محمد شكرى مستشار السفاره الى القاهره صباح يوم ١٥ فبراير ١٩٦٢ حاملا رسالتي ومشروع بن بللا ورفاقه المقترح والرسالة العاجله والهامة الموجهة لمصطفى الأشرف الموجود بالقاهره ليقوم بتسليم هذه الرسائل يدا بيد .

ووصلتني صباح يوم ١٨ فبراير برقية الرئاسة تطالبني بالتواجد في اقرب وقت بالقاهره للتشاور .

وبدأت على الفور في اعداد تقديري للموقف ولحسن الحظ وصلني في نفس الوقت الاتفاق الذي . .

توصل اليه المتفاوضون من الجانبين الجزائرى والفرنسى والذى وافق عليه الاخ احمد بن بللا ورفاقه وتقرر ان تقوم الحكومه الجزائريه بعرضه على المجلس الوطنى (القومي) للثورة الجزائريه والذى تقرر اجتاعه يوم ١٨ فبراير الا اننى استبعدت امكانية انعقاده في الموعد المحدد له لصعوبة وصول كل اعضائه في الفترة الزمنيه الضيقه.

واعددت نفسى للسفر حاملا كل ما توفر لدى من معلومات لأصل القاهره مساء يوم ٢٤ فبراير ١٩٦٢ .

واستجل فيما يلي ملخصا لما ورد بالتوجيه العام الذي أعده بن بللا وخيضر وبيطاط:

اولا: المقدمة

نؤكد على عدم اعتبار ما وصلت اليه المفاوضات خاتمة المطاف وانما هى نقطة البدايه لاعادة تطوير الجزائر والاشارة الى ان هذا التوجيه له غرضان متكاملان ومتوانهان اولهما : المجال الداخلي ويتضمن اعادة تنظيم الاسس الاقتصاديه والاجتماعيه القائمه حاليا . وثانيهما : المجال الخارجي ويشمل تحديد الدور الذي ستلعبه الجزائر المستقله في المحيط الدولي وخاصة في المريقيا وتحديد مكان الجزائر في مجموعة الدول غير المنحازه وبالأعص الى جانب الدول العربيه .

ثانيا: العمل في المجال الداخلي

- ١ ـــ اقامة نظام ديمقراطي تكون الكلمة فيه للشعب ووضع ميثاق اجتماعي يصير بعد اقراره قانونا أساسيا للدولة .
- الاصلاح الزراعي وضرورة ان يكون ثورة زراعيه لصالح الفلاح الذي قامت على اكتافه
 الثورة واستخلاص الأرض من مغتصبها .
 - ٣ _ زيادة مساحة الأراضي المزروعه عن طريق الاهتمام بوسائل الري وموارد المياه .
 - ٤ _ مقاومة نحر البحر ،
 - ه ــ اعادة تشجير الغابات .

- ٦ _ تحسين خطوط المواصلات وتوفير الاسكان الصحى لكل أسرة جزائرية .
 - ٧ ـــ التصنيع وأهمية اعتباره احد الأهداف الرئيسيه لزيادة الدخل القومي .
- ٨ الاقدام على الأخذ بسياسة تأميم حازمة لمصادر الانتاج الرئيسيه والبنوك والشركات وشركات التأمين ووسائل النقل المشترك .

ووضوح ضرورة ان تكون الجمهورية الجزائرية جمهورية عربية اشتراكية جماعية تقوم على المساواة وتدين بالاسلام .

ثالثا: العمل الخارجي

- ١ ... عدم الالتجاء الى الغرب والوقوف في وجه الاستعمار في افريقيا .
- ٧ _ تحرير القارة الافريقيه والعمل على توحيدها باعتبار ذلك ضمانة لاستقلال الجزائر .
- ٣ ـــ الوحدة الافريقية ــ مجموعة الدار البيضاء ومجموعة برازفيل والمغرب الكبير واعتبارها خطوة لوحدة افريقيا .
- اهمية قيام وحدة الدول العربيه الافريقيه ما بين مراكش ــ الجزائر ــ تونس ــ ليبيا ــ مصر ـــ السودان على ان تتم على خطوات .
- المغرب العربى والاسترشاد بمواقف سلطات مراكش وتونس السلبيه في افريقيا لاثبات عدم
 تحرر ارادتهم تماما من سيطرة فرنسا وضرورة إحداث تغييرات جوهريه في تونس ومراكش
 قبل الاقدام على آية خطوة وحدوية في هذا الاتجاه .

رابعا: التحالف مع الجمهورية العربية المتحدة

١٠ ــ أهمية ارتكاز سياسة الجزائر على تحالفات متينة غير مغربية لتتمكن من تنفيذ الالتزامات
 الملقاة على عاتقها بصفتها دولة تحارب الاستعمار وتؤمن بالحباد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليست هناك دولة عربية افريقية بمكنها تحقيق هذه الغاية سوى الجمهورية العربية المتحدة
 لأنها اكثر الدول ارتباطا وابرزها في مجال الحياد والاشتراكيه ومحاربة الاستعمار والاقطاع .

واختهم الأخوة المشروع ببيان أن الطريق الذى رسمه مشروع التوجيه العام ليس جامدا ومن الممكن تدعيم نقاطه الضعيفة وتعديل بعض ماورد به وان المهم هو التخلص من ظلام مائة واثنين وثلاثين عاما من الاستعمار .

الفصل الثانى عشر ما توصلت اليه المفاوضات ومهمتى بالقاهره

اولا : الاتفاق الذي تم التوصل اليه :

اسفرت جولات المفاوضات المتتاليه بين الجانبين الفرنسي والجزائرى وبعد طول معاناه الى التوصل الى اتفاق على الاسس التي رضى عنها الطرفان كحل مقبول للقضية الجزائريه وقد تضمن الاتفاق النقاط التاليه:

- ١ ـــ الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها الكاملة على اراضيها ووحدة ترابها بما فيه الصحراء .
- ٢ ــ موافقة الجانب الجزائرى على تأجير قاعدة المرسى الكبير البحريه للسلطات الفرنسية لمدة لا تتجاوز محمسة عشر عاما وترك تقدير قيمة الايجار للاتفاق عليه فيما بعد بمعرفة ممثلين للحكومتين الفرنسيه والجزائريه .
 - ٣ ــ يتم استغلال الصحراء الجزائريه بالمناصفة بين الجزائر وفرنسا .
- ٤ ـــ السماح للمستوطنين الفرنسيين المقيمين بالجزائر للاحتفاظ بجنسية مزدوجه فرنسيه ـــ وجزائريه لمدة لا تتجاوز ثلاث سنوات يلتزم بعدها المستوطن بالاختيار مابين الجنسيتين

ليحتفظ بجنسية واحده وبصفة نهائيه .

٥ ... تم الاتفاق فيما يتعلق بفترة الانتقال على:

- أ ... تحديدها بستة اشهر وجارى بذل محاولات لجعلها اربعة اشهر يتم محلالها التمهيد لاجراء الاستفتاء .
- ب __ يشرف على الحكم خلال الفترة الانتقاليه لجنة تنفيذيه مكونه من عشرة اشخاص على ان يكون الرئيس جزائريا مستقلا وله نائب فرنسى بالاضافة الى عضوين جزائريين من المستقلين واربعة اعضاء جزائريين يمثلون جبهة التحرير الجزائريه وعضوين فرنسيين من بين المستوطنين على ان يخضع الجهاز الاداري والبوليس في الجزائر لهذه اللجنه وبأتمر بأوامرها .
- ج _ يتم تخفيف الجيش الفرنسى خلال نفس الفترة الانتقاليه على ان تبقى قوات جيش التحرير الجزائرى في اماكنها الحاليه ولا يسمح لكلتا القوتين بالتدخل في الموقف بأية صورة خلال تلك الفتره .

٦ _ استفتاء تقرير المصير

- أ _ يتم اجراء عملية الاستفتاء عقب الفترة الانتقاليه مباشرة .
- ب _ يشرف على اجراءات تقرير المصير لجان جزائريه فرنسيه مشتركه ونص في الاتفاق على السماح لمراسلي الصحف ووكالات الانباء الاجنبيه بمتابعة اجراءات الاستفتاء .
- ج ... يتم الاستفتاء على اساس سؤال محدد يوجه للناخبين مضمونه « هل تقبل استقلال الجزائر مع بقاء التعاون مع فرنسا ؟ » .

٧ _ اجراءات ما بعد تقرير المصير

- أ_ يتم انتخاب اعضاء الجمعيه التأسيسيه .
- ب _ تقوم الجمعيه التأسيسيه بانتخاب رئيس الدوله .

جـ ــ على ذلك تشكيل الحكومه الجزائريه .

د - ويعم بعد ذلك استكمال الصورة الدستوريه للدوله الجزائريه .

٨ -- بمجرد موافقة المجلس القومى (الوطنى) للثورة الجزائريه على الاتفاق يتم الافراج فورا عن الزعماء الخمسه .

وقد قامت الحكومه الجزائرية بعرض هذا الاتفاق ببنوده كاملة على الاخوة بن بللا وبوضياف وخيضر وايات وبيطاط ووافقوا عليه باعتباره افضل ما امكن الحصول عليه وانه يمثل مرحلة اولى على طريق تحقيق امالى الشعب الجزائرى وسيتولى بن خده عرض الاتفاق على المجلس الوطنى للثورة المقرر عقده بطرابلس لاخذ موافقته وليبدأ على الفور تنفيذ كافة نصوص الاتفاق حسب التسلسل الموضح سابقا.

ثانيا: مهمتى بالقاهره

۱ سما ان وصلت طائرتی الی مطار القاهره مساء یوم ۲۶ فبرایر ۱۹۲۲ حتی وجدت رسولا من سکرتاریة الرئیس یستقبلنی ولیخطرنی بتحدید الرئیس الساعة الثانیه عشرة ظهر یوم ۲۰ فبرایر للقائی بمنزله ولأحضر معی كل مستنداتی .

٢ — توجهت في الموعد المحدد لأجد الرئيس في انتظاري وبعد ان رحب بى بادرني بالسؤال عما احضرته معى من معلومات تتعلق بما تم الاتفاق عليه بين الجزائريين والفرنسيين وتفاصيل بنوده . وشرحت للرئيس كل جوانب الموقف وتطورات الوضع والأحداث حتى موعد قيامى من سويسرا واستمع الرئيس حتى انتهيت من سردي ليوجه لى سؤالا محددا هو «هل انت متأكد من موافقة بن بللا وزملائه على نصوص الاتفاق ؟ » واجبته بالايجاب مؤكدا ذلك وبناء على الاتصال التليفوني الذي قام به الاخ احمد بي مساء يوم ١٩ فبراير بالسفاره ليخبرني بموافقتهم على الاتفاق تحسبا من جانبه لأية شكوك قد تروادنا في حقيقة موقفهم وكان حديثه بلا رموز أو كود واعتقد انه اراد بمكالمته المفتوحة هذه اسماع السلطات الفرنسيه لما دار بيني وبينه وليؤكد لهم انه واخوانه لا يقدمون على اتخاذ أية خطوة قبل اخطارنا وبعلمنا حيث كانت المكالمة واضحه وصريحه وقصيرة وانهاها بن بللا باخباري انه سيعاود الاتصال بي ليخبرني بموعد الافراج عنهم وانتقالهم الى الفيلا السويسريه التي ستحدد لانتقالهم اليها بجنيف ليتم لقائي بهم فيها .

٣ ــ علق الرئيس جمال على سردى للأحداث بقوله « طيب انت ايه رأيك فيما تم التوصل اليه ؟ وما مدى جدية الفرنسيين في الالتزام بتنفيذ هذا الاتفاق على ضوء ما لديك من معلومات ؟ » .

واجبت الرئيس بقولى اننى اعتقد ان الجزائر حققت بهذا الاتفاق كسبا طيبا الى حد كبير واعتقد انهم حققوا به خطوة ايجابيه الى الامام يمكن الانطلاق منها للحصول على مكاسب اكبر في المستقبل.

وأجملت الأسباب التي بنيت عليها سلامة رأبي في :

- أ ... سيطرة فرنسا على الجهاز الاداري والفني بالجزائر وكذا كل امكانيات الجزائر فلا شك ان تعاون الجزائريين والفرنسيين في المراحل الاولى للاستقلال امر تفرضه ظروف الواقع الجزائرى الحالى وصعوبة الاستغناء عن الكادر الفرنسي دفعة واحدة لعدم توفر الكادر الفني والادارى الجزائرى المدرب القادر على تولى شئون الجزائر في الوقت الحاضر.
- ب __ الوضع الذى وصل اليه الكفاح الجزائرى في السنة الانحيرة وما انتاب قياداته من اندفاع وراء الصراعات التى اثرت وبشكل واضع على قدرات وفعالية عملياتهم لاشك انه هدد الى حد كبير امكانية استمرار الكفاح وضرباته ضد القوات الفرنسيه بالفعاليه المطلوبه .
- ج _ وضوح فشل حكومة يوسف بن خده في القيام بدور ايجابي في مواجهة بورقيبه وتنفيذ التزاماتهم بادخال السلاح للداخل مع احتفاظ اعضاء الحكومه العسكريين بقوات جيش التحرير المتمركز على حلود تونس ومراكش في طياته احتالات تطور الصراع خاصة بعد دخول الحكومه للداخل لصدام مسلح بين قوات جيش التحرير .
- د ـ طول فترة الكفاح المسلح لاكبر من سبع سنوات قدم فيها الشعب الجزائرى تضحيات ضخمه وفقد خلالها اكبر من مليون شهيد وشعور الشعب بالمرارة خاصة بعد فقده للثقه في حكوماته المتعاقبه والتي تراخت وقصرت واهملت في توفير امكانيات استمرار النضال مع اهتام اعضاء هذه الحكومات باشخاصهم غير عابئين بجصالح الشعب الجزائرى .

- هـ ــ الافراج القورى عن بن بللا ورفاقه الذين يثق بهم الشعب ويعتبرهم ضمان المستقبل بعد فقده الثقه في حكومته .
- و ... قطع خط الرجعه على مناورات بورقيبه والملك الحسن واطماعهما في الصحراء واتخاذهم من القضية الجزائريه ميدانا لتنافسهما والكسب من امريكا على حساب الشعب الجزائري .
- ز ــ الاستفادة من الظروف الحاليه التي يمر بها الاقتصاد الفرنسي المتدهور والسياسة الفرنسيه التي تتأثر دوليا ببقاء مشكلة الجزائر بلاحل ووجود الجنرال ديجول على رأس الحكومة الفرنسيه ووضوح رغبته في تحقيق حل للمشكله الجزائريه بأية صورة خاصة وانه من الصعب التنبؤ بما يحمله المستقبل من اخطار او تطورات ليست في صالح القضية .
- ح وضوح تفاقم خطر منظمة الجيش السرى الفرنسى يوما بعد يوم ولا شك ان توصل الجنرال ديجول الى اتفاق مع الجزائريين سيشجعه على سرعة القضاء على نشاط هذه المنظمه قبل ان يستفحل خطرها وتسيطر على الاوضاع على الارض الجزائرية .
- ط _ واخيرا الاستفادة من الظروف الدوليه المعاصرة والمواتيه نتيجة الضغط الامريكي على الجنرال ديجول لسرعة التوصل لحل القضية الجزائريه للتفرغ للمشاكل الدوليه والحد من تغلغل الشيوعيه وبالذات الصين الشعبيه في شمال افريقيا .
- ٤ ـــ انتقلت الى توقعاتى بالنسبة لجدية الجنرال ديجول في تنفيذ الاتفاق فأوضحت للرئيس جمال أننى أكاد أجزم بأن الظروف التى يمر بها الجنرال ديجول وتطلعاته لاتخاذ دور قيادى في اوروبا بعد حله للقضية الجزائريه سيكون العامل الحاسم في التزامه هو وحكومته بما تم الاتفاق عليه بالاضافة الى الأسباب التالية :
- أ __ رغبته الأكيده في الحفاظ على المصالح الفرنسيه بالجزائر وبالذات المصالح الاقتصاديه والثقافيه .
- ب ــ اعادة التماسك للجبهة الداخليه في فرنسا واستعادته لثقة الشعب الفرنسي فيه مع

قضائه على معول الهدم الرئيسي في استمرار قيادته لفرنسا والذي كان السبب الرئيسي في القضاء على الجمهورية الرابعه .

ج _ تفادي تفاقم الأزمة الاقتصاديه التي تعاني منها فرنسا وما تستنزفه الحرب بالجزائر من اعباء ماليه ضخمه .

د _ الاستفاده من الظروف المواتيه لصالح فرنسا بالنسبه لوضع الثورة الجزائريه الحالى وقبل ان تمتد ايدى الشيوعيه اللوليه الى الجزائر بالدعم المادي والعسكرى الضخم حرصا من الجنرال ديجول على مواجهته لهند صينيه الحرى

ع ... وبعد ان انصت الرئيس عبد الناصر جيدا لكل ما طرحته من اسباب لتدعيم رأيي وجه الى السؤال التالى .

« واضح من برقياتك كلها ومن تقاريرك انك بتحبذ وقوفنا الى جانب احمد بن بللا منذ لان وتؤكد على انه الشخصيه المسيطرة على بجريات الامور والمؤهله لتولى قيادة الجزائر المستقله استنادا لثقة الشعب الجزائرى وجيش التحرير الكامله فيه . ولكنك لم يهتم كثيرا بموقف بوضياف وحسين آيات زملائه بالسجن وتناسيت امكانية قيامهم باثارة المشاكل أمام بن بللا وخيضر خصوصا اذا تمكن خصوم بن بللا من اجتذابهم لصفهم لمناوأة بن بللا .

ولا تنس ان الشعب الجزائرى زى ما ذكرت في كل تقاريرك والمعلومات اللى عندى كان بتأكد ان ثقة الشعب الجزائرى بتتركز في الخمسه الكبار المسجونين ويعتبروهم ضمانة المستقبل فماذا سيكون موقفنا لو حدث شيء من هذا القبيل ٢٠٠٠

٣ واستأذنت الرئيس في الرد على سؤاله موضحا الموقف كما يبدو لى من خلال معايشتى
 للقضية الجزائريه في النقاط التاليه :

أ __ استحوذ بن بللا شخصيا ومنذ بدء الكفاح في اول نوفمبر ٤٥ على تأييد الشعب الجزائرى وجيش التحرير بفضل الجهود التي بذلها لدعم الكفاح المسلح مبتدئا بالحصول على تأييد ثورة ٢٣ يوليو للثورة الجزائريه ثم بمواصلته دعم الثورة الجزائريه بكل الامكانيات لتستمر وتستقر رغم محاولات الاحزاب السياسيه الجزائريه عرقلة مسيرتها الأمر الذي اثار حقد عبان رمضان عليه ودفعه ليكيل له الاتهامات

المغرضة والكاذبة كم سبق ان عرفنا . الا أن احتفاظ احمد بن بللا بهدوئه ومحاولته معالجة الموقف في اضيق نطاق حفاظا على سمعه ووحدة المقاتلين وتجنب اى تصدع في قيادة الثورة وما تلاها من اختطاف السلطات الفرنسية له ولزملائه زاد من تعلق الشعب به واستمرت شعبيته في تزايد خلال اعوام ٥٥ ، ٥٥ ، ٥٥ مورغم محاولات كل من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف زعزعة هذه الشعبية وجاءت النتيجة عكسيه خاصة بعدما تبين للشعب ولجيش التحرير انحراف اعضاء حكومة فرحات عباس وسوء تصرفاتهم وسعبهم لارضاء تطلعاتهم الشخصية على حساب مقدرات الثورة ومصالح الشعب .

وتطلع الجميع الى الزعماء الخمسة المخطوفين وعلى رأسهم بن بللا الذين ثبتوا على ولائهم لمبادىء ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ واعتبروهم الضمان الوحيد امامهم لتحقيق امانى الشعب الجزائرى في التحرر والاستقلال الامر الذى دفع كلا من كريم وبوصوف وبن طوبال للسعى المتواصل لتأمين علاقتهم ببن بللا وزملائه ونشرهم لمختلف الشائعات وبواسطة معاونهم لتأكيد ارتباط كل منهم بالزعماء الخمسة لاستعادة ثقة الشعب وجيش التحرير فيهم .

واعتقد ان الدور الذى قام به بن بللا من داخل سجنه واحكام سيطرته على مسيرة وقرارات الحكومة الجزائريه الثانيه والثالثه بمعاونة مؤيديه وانصاره من اعضاء المؤتمر الوطنى للثورة الجزائريه يؤكد لنا قدرته وقوة شخصيته وهو امر اعترف به الجنرال ديجول ومعاونوه ودفعهم لتحسين علاقاتهم به باعتباره رئيس الجزائر المنتظر ورجل الدولة القادر على تنفيذ ما يصلون اليه من اتفاق لانهاء القتال بالجزائر.

ب _ أما بالنسبة لمحمد بوضياف وحسين آيات واحتال انشقاقهما على من بللا وخيضر وبيطاط فاننى اعتقد صعوبة نجاحهم في زحزحة بن بللا عن موقع القيادة مستندا في اعتقادى على قناعاتى التي كونتها من خلال تتبعى لمسيرة الثورة الجزائريه منذ البدايه خاصة وان بن بللا حاليا يؤيده معظم قادة الولايات بالداخل بالاضافة الى اكتسابه لكريم بلقاسم الى صفه وكريم يمثل العنصر المؤثر في بلاد القبائل والمسيطر على قوات جيش التحرير بها وهي المنطقة التي سيحاول حسين آيات الاستناد البها باعتباره القبلي الوحيد بين الخمسة المعتقلين .

واذا أضفنا الى ذلك طبيعة بوضياف المنفره لكل من يتعاون معه فاننى لذلك اشك كثيرا في قدرتهما على القيام بأى عمل ناجح ضد بن بللا في الظروف الحاليه خاصة وان هوارى بومدين ومعاونيه المسيطرين على قوات جيش التحرير المتمركز على حدود تونس ومراكش (المنظم والمدرب والمسلح جيدا) يقفون جميعا وطبقا لاخر معلومات لدى الى جانب بن بللا لتأكدهم من خطورة اتخاذهم لموقف مغاير لذلك نتيجة شعبية بن بللا الكبيره وسط قوات هذا الجيش الذي يسيطرون عليه .

ج _ لا يعنى ذلك ان الطريق امام بن بللا لتولى رئاسة الجزائر المستقله سيكون مفروشا بالورود بل من المتوقع ان تحاول كافة الجبهات اثارة العديد من المشاكل ووضع العراقيل والعقبات امامه وخاصة من جانب التجمع العمالي الجزائرى بفرنسا والذى تربط قياداته ببوضياف علاقات وطيده بالاضافة الى السياسيين الحزبيين الذين فقدوا رصيدهم الشعبى منذ بداية الثورة والذين ينتظر تعاونهم مع كل القوى المناوئة لاستقلال الجزائر من غلاة المستوطنين الفرنسيين وعناصر اليمين المتطرف الفرنسي والممولين لمنظمة الجيش السرى الفرنسي والتي ستحاول وبكل الوسائل خلق جو من الاضطراب والفوضي خلال الفترة الانتقالية وما بعدها للحافة عرقلة خطوات تنفيذ الاتفاق الفرنسي الجزائرى .

واعتقد انه بقدر وقوفنا الى جانب الاخ احمد بن بللا ومساندتنا له من البدايه بقدر ما سيتمكن بن بللا من تخطى كل العقبات خاصة وان كلا من احمد بن بللا ومحمد خيضر يجسدان الوجه العربى المؤمن بعروبة الجزائر ويمثلان الوجه السليم المعبر عن حقيقة شعور وايمان الشعب الجزائرى بعكس بوضياف وحسين آيات اصحاب الفكر الاقليمي البحت .

٧ _ وما ان انتهيت من اجابتى على سؤال الرئيس جمال حتى بادرنى بقوله اننى لخصت الموقف من جميع جوانبه بصرة لا تختلف عما كان قد كونه شخصيا من متابعته لكافة ما وصله من معلومات من حميع المصادر وانتبى في حديثه ليشير الى ان الموقف يتطلب منا التريث بعض الوقت قبل اتخاذ القرار النهائى وحتى نتبين موقف كل الجبهات بعد الافراج عن بن بللا واخوانه وتتضح اتجاهاتهم ونواياهم.

واختتم الرئيس اللقاء بمطالبتي بالعودة سريعا الى موقعي بسويسرا ومراقبة تطورات

الموقف عن قرب وبدقه متناهية وافادته اولا بأول بكل ما يصلنى من معلومات مع مراعاة ان الفتره المقبله هى أهم المراحل التي يجب التركيز فيها حتى يمكنا رسم خطتنا وسياستنا المقبله على ضوء من الواقع الدقيق بعيدا عن أية مؤثرات جانبيه .

٨ – ثم استدرك الرئيس ليشير الى كان تناولى في تقاريرى الأنجيزة لنشاط منظمة الجيش السرى الفرنسى وتفاقم خطرها في الفترة الانحيره واخطارى لسيادته على لسان بن بللا اعتزامهم قضاء يومين في مراكش بعد الافراج عنهم ثم اعتزامهم الحضور الى القاهره بعد مرورهم على بسويسرا . وتساءل الرئيس « الا تعتقد ان سفرهم بهذه الصوره يشكل خطرا على حياتهم خاصة وان المنظمة السريه لاشك ستحاول بكل جهدها القضاء على بن بللا وزملائه بأى صورة لحلق بلبلة لعرقلة تنفيذ الاتفاق الجزائرى الفرنسى . وأنا وصلتنى معلومات بتقول ان المنظمة دى ناويه تغتال به للا وزملاءه وان كان مصدر المعلومات لم يوضح فين وازاى ؟ » .

ولما كنت اتوقع هذا التساؤل من الرئيس ولسابق تفكيرى فيه واعدادى لخطتى المقترحة بهذا الشأن .

اجبت الرئيس بأن هذا الاحتمال وارد فعلا واننى اعددت خطتى لمواجهة هذا الموقف وشرحت تفاصيلها للرئيس في الاتى:

بناء على إتفاق الملك الحسن وبن بللا ورفاقه على قبولهم لدعوته للتوجه الى المغرب على طائرة مغربيه لقضاء اسبوعين في ضيافته الرسميه فور الافراج عنهم وبعد أن أبلغنى بن بللا بهذه لمعلومات بواسطة رسول شخصى واوضح لى انه وزملاؤه على يقين ومتفهمين تماما لأهداف الحسن من دعوتهم لاكتساب شعبية مغربيه ومحاولة اكتساب ثقتهم وتوطيد علاقته بهم وليظهر بمظهر الراعى الاول لقضية الجزائر وليحقق كسبا على حساب بورقيبه وابعادهم عن أى ارتباط بالقاهره . وأنه أى بن بللا وخيضر وبيطاط وحسين آيات قرروا فيما بينهم التجاوب ظاهرها مع رغبة الملك الحسن مع تصميمهم على عدم تمكينه من تحقيق اهدافه ولذلك فانهم قرروا الا يبقوا بالمغرب لأكثر من يومين وضرورة توجههم مباشرة بعد ذلك الى القاهره وحملوني مهمة التفكير في وسيلة انتقالهم من المغرب الى سويسرا على ان اقوم بترتيب سفرهم مباشرة الى القاهره . وانهم ينتظرون منى اخطارهم بمخططى لتنفيذ رغبتهم بترتيب سفرهم مباشرة الى القاهره . وانهم ينتظرون منى اخطارهم بمخططى لتنفيذ رغبتهم هذه حين التقائى بهم بالمقر الذى ستخصصه الحكومه السويسريه لهم لقضاء يومين بسويسرا قبل سفرهم الى المغرب لاتفق معهم على تفاصيل الخطه .

واستطردت في حديثى لأشير الى دراستى لحركة الطيران المباشر من الرباط الى سويسرا ووقع اختيارى على شركة الطيران التشيكيه البعيدة عن امكانية تسرب اعضاء المنظمة السريه اليها وصعوبة تعرضهم لها ليعم سفر الاخوة بن بللا ومن معه عليها من الرباط الى زبورخ بجوازات سفر دبلوماسيه مصريه وبأسماء مستعاره اذا وافق الرئيس على ذلك ؟

وبعد وصولهم الى سويسرا يتم اخفاء اقامتهم بمعرفتى لفترة حتى تصل طائرة مصريه من طائرات خطوط الطيران العربيه في موعد مخالف لطالعاتها العاديه لتنقلهم الى القاهرة ليلا لتفادى تصدى الطائرات الحربيه الفرنسيه انتى قد تستخدمها المنظمة السريه عن طريق أعضائها في السلاح الجوى الفرنسي على ان يتم اعداد شفرة خاصة لطلب وتحديد موعد وصول وتحرك الطائرة المنوه عنها فيما بينى وبين الرئاسة بالقاهره مع الاحتفاظ بسرية كل ما ينعلى بهذه الخطة في اضيق نطاق لتأمين عملية نقل الانحوة الجزائريين وعدم تعرضهم لأية أخطار .

واستكملت حديثى لأوضح للرئيس اننى بعد دراستى لتفاصيل امكانية تأمين اقامة الاخوة بن بللا واخوانه بسويسرا ووصول وقيام الطائرة المصريه ما بين القاهره وزبورخ وجدت انه من الضروري الاتصال بالحكومة السويسريه لاخذ موافقتها والاستعانة بمساعدتها في هذا الشأن مع تأكدى من استعداد السلطات السويسريه العليا للمعاونة في هذا الشأن واحتفاظهم بسرية العملية انطلاقا من رغبة السلطات السويسريه في توطيد علاقاتها مع بن بللا وزملائه باعتبارهم قادة الجزائر المستقله وللحفاظ على المصالح السويسريه العديدة بالجزائر بالاضافه الى تطلع المسئولين السويسريين كما صرحوا لى برغبتهم في استثار اموالهم مستقبلا في مشاريع الجزائر بعد استقلالها .

واستأذنت الرئيس في حالة موافقته ان ابدأ اتصالاتي بأعلى مستوى في الحكومه واستأذنت الرئيس في حالة موافقته ان ابدأ اتصالاتي بأعلى مستوى في الحكومه السويسريه مع ضماني الاكيد لاستجابتهم لرغبتنا خاصة وانهم يعلقون آمالا عريضه على توطيد علاقاتهم بالقاهره لما لها من تأثير في المحيط العربي والذين عبروا عنه مرارا في الحيط معى .

وبينت للرئيس اننى سأضع خطة تهريب الأخوة الجزائريين المتكاملة من الرباط حتى القاهره وبكل تفاصيلها ووسائل تأمينهم لأعرضها على سيادته بعد الاتفاق مع الحكومة السويسريه وبن بللا ورفاقه عند التقائى بهم في مقرهم بجنيف .

واستغرق الرئيس عبد الناصر في التفكير بعض الوقنت ثم اجابني بقوله انه لا مانع

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered versio

من الاتصال بالسويسريين على ان يكون هدف اتصالي الأول اخذ موافقتهم على مبدأ المعاونه في تأمين سلامتهم اذا ما وصلوا الى سويسرا سرا واذا ما وجدت منهم الاستعداد للتعاون والالتزام بالسريه يمكنى بخث تفاصيل الخطه مع الابقاء على موعد تحرك الانحوة الجزائريين من والى سويسرا الى اخر لحظه وتوخى الحذر في هذا التعامل على ان ابرق للرئيس فور موافقة السويسريين على طلبى لتعاونهم . اما بشأن الخطه فرأى الرئيس ان اقوم باعدادها واحضر بها الى القاهره شخصيا ليطلع سيادته على تفاصيلها بعد اتفاق مع بن بللا وزملائه وحملنى الرئيس في نهاية حديثه وامامه شخصيا مسئولية امن وسلامة الأخوة الجزائريين من وقت خروجى الان من منزله . وغادرت القاهره صباح يوم ٢٦ فبراير في طريق عودتى الى برن لابدأ في تنفيذ تعليمات الرئيس جمال .

الباب الحادى عشر الجزائر على طريق الاستقلال

الفصل الاول

الافراج عن بن بيللا ورفاقه والسلطات السويسريه توافق على التعاون

اولا: التصديق على الاتفاق

شارك فى اجتماع المجلس الوطى للثورة الجزائرية ثلاثة وثلاثون عضوا حضر بعضهم ومعهم توكيلات لسنة عشر عضوا لم يحضروا الاجتماع منهم الزعماء المعتقلون الخمسة والذين وكلوا يوسف بن خده للتصويت نيابة عنهم وتخلف عن الاجتماع سبعة اعضاء لأعذار قهريه منعتهم من الحضور واستمر الاجتماع لمدة ستة أيام رغم انه كال مقررا له يومين أو ثلاثه نظرا لمناقشة الاعصاء لكل جوانب الاتفاق والاحتمالات المتوقعة في الطار من الموضوعيه وتمت الموافقة على الاتفاق يوم ٢٨ فبراير ١٩٦٢ باعتبار انه افضل مايمكن الحصول عليه حاليا من فرنسا.

وفوض المجلس حكومة بن خده للدخول فى المفاوضات التكميليه لانهاء القضية دون الاعلان عن موافقته الصريحه على نتائج المفاوضات السريه وكان موقف المجلس هذا مناورة بارعه قصد بها ترك الباب مفتوحا امام المفاوض الجزائرى لبذل مزيد من الجهد للحصول على شروط افضل بالنسبة للقضايا التي لم يبت فيها الطرفان من قبل نهائيا .

واعلنت الحكومه الجزائريه برئاسة بن حده عن موافقة تصديق المجلس الوطنى على نصوص الاتفاق واخطرت الحكومة الفرنسيه لتبدأ اولى خطوات مسيرة الثورة الجزائريه على طريق الاستقلال الذى ضحى الشعب الجزائرى في سبيل تحقيقه باكثر من مليون شهيد .

ثانيا: السلطات السويسريه تقبل مبدأ التعاون

بمجرد وصولى الى برن من القاهرة يوم ٢٦ فبراير طلبت مقابلة مسيو فالن وزير الخارجيه السويسريه الذي حدد لى موعدا للقائه في اليوم التالى ٨٨ فبراير ١٩٦٢ .

وبدأت حديثي معه معربا عن تقديرى لدور السلطات السويسريه لما قدمته من تسهيلات ومعاونه في انجاح المفاوضات الفرنسيه ــ الجزائرية ووصولهما الى بر الامان . ثم انتقلت في حديثي لاشير الى عودتي من القاهره بعد عرضي على الرئيس عبد الناصر رغبة الساده بن بيللا وزملائه في زيارة القاهرة بعد الافراج عنهم وعن دراستنا بالقاهرة لوسائل تأمين سفرهم من مراكش التي سيتوجهون اليها من مقرهم بسويسرا بعد الافراج عنهم ومن ثم سيعودون حسب ماتراءى لهم الى سويسرا من جديد ليسافروا منها الى القاهرة .

وتناولت الظروف التي تمر بها القضية الجزائرية بعد نجاح المفاوضات وضرورة تكاتف جميع الحبين والراغيين في انهاء القتال المائر على ارض الجزائر ليعاونوا كلا الجانبين الفرنسي والجزائري لتنفيذ بنود الاتفاق دون معوقات أو مشاكل . وانني علمت من مصادر موثوقه بأن منظمة الجيش السرى الفرنسي تحاول أن تلعب دورا حطيرا حاليا لاعاقة تنفيذ الاتفاق بما ترتكبه من حماقات وانه قد وصلتنا بعض المعلومات التي تشير الى اعتزامهم القيام بعمل طائش ضد الزعماء الجزائريين الخمسة بعد الافراج عنهم . وانني تشاورت مع الرئيس عبد الناصر لافاتحكم في موضوع تعاوننا سويا في تأمين حياة ووصول الزعماء الخمسة من الرباط الى سويسرا ومن ثم الى القاهرة وقد كلفني الرئيس بعرض الأمر على السلطات السويسريه وهو شخصيا يعتقد انكم لن تتأخروا في مجال هذا التعاون الامر الذي سيكون له آثاره العميقة في نفس الرئيس جمال عبد الناصر وفي نفوس الزعماء الجزائريين الخمسه علما بأن المطلوب منكم هو التعاون في تأمين الأخوة الخمسة خلال فترة وجودهم على الارض السويسريه ليس الا واننا سنتكفل بتأمين التعاون في تأمين الرباط الى سويسرا ومن سويسرا الى القاهرة .

وكما توقعت كان رد المسيو فالن ايجابيا للغايه وان كان قد طلب مهلة يوما واحدا ليعرض الأمر على مجلس الاتحاد السويسرى على الفور وفي اطار من السريه التامة للحصول على موافقته على المبدأ وانه بعد حصوله على الموافقه سيتم تعيين مسئول سويسرى لتولى مهمة التعاون معى ويحث كافة التفاصيل وطمأنني المسيو فالن خيرا واعدا بالحطارى عاجلا بما سيستقر عليه رأى مجلس الاتحاد .

ولم يمض سوى يوم واحد حتى استدعانى مسيو فالن لمكتبه وابلغنى بأنهم تقديرا منهم للعلاقة الطيبه القائمة مع الجمهورية العربية المتحدة واستجابة لرغبة الرئيس عبد الناصر ولرغبتهم في تقديم اقصى جهد ممكن وعون لنجاح تنفيذ الاتفاق الفرنسى الجزائرى بلا معوقات قد اتخذ مجلس الاتحاد السويسرى قراره بالموافقة على مبدأ التعاون معنا وتقديم كافة التسهيلات الممكنة لتأمين سلامة وأمن الزعماء الجزائريين الخمسه على ارض سويسرا ، وانهم كلفوا المسيو بروبست لتولى هذه المهمة وليتعاون معى في كل مااريد منه التعاون فيه وانهم حولوه كل السلطات للحفاظ على سرية العمل على الوجه المنشود وانه يمكننى الاتصال به من الان للتفاهم على تفاصيل العمليه . وقدمت له الشكر باسم الرئيس جمال وباسم الاخوة الجزائريين مع عظم تقديرنا لجهوده الطيبه في اقناع مجلس الاتحاد لاتخاذه لهذه الحطوة البناءة .

وعدت الى مكتبى بالسفارة لأبرق للرئيس جمال حسب طلبه وبواسطة شفرة خاصة (تم اعدادها خلال زيارتى الأخيره للقاهرة) بموافقة السلطات السويسريه على التعاون معى فى تأمين الأخوة الجزائريين على ارض سويسرا . وبادرت على الفور فى وضع تحطتى فى صورتها النهائية والتفصيليه .

ثالثا : خطة تهريب الاخوة بن بيللا وزملاته من الرباط الى القاهرة

وضعت خطتى لسلامة وتأمين انتقال الاخوة الجزائريين من الرباط الى القاهرة لتع على مرحلتين : المرحلة الاولى : من الرباط الى زبورخ والمرحلة الثانية : من زبورخ الى القاهرة

خطة المرحلة الاولى

- ١ __ يتم استخراج محسة جوازات سفر دبلوماسية صادرة من سفارتنا بالرباط وطبقا للأسماء المستعارة الموضحه على صورة كل من الاخوة الجزائريين الخمسه والتي سيقدمها صديق سويسرى الى السفير ومعه خطاب سرى وشخصى منى وطبقا لتوجيهات القاهرة له بتنفيذه لكل مااطلبه منه من مساعدات دون السؤال عن السبب أو المبرر .
- ٢ _ يتولى من يعينه السفير بالرباط عملية الحصول على تأشيرات دخول لسويسرا على جوازات السفر الدبلوماسية باعتبارها بدل فاقد لوفد رسمى مصرى موجود بمراكش ثم يتم تسليم السفير للجوازات الخمسة الى الصديق السويسرى .
- ٣ __ يقوم الصديق السويسرى المعروف لهم وموضع ثقتنا وثقتهم بالاتفاق مع الاخوة بن بيللا ورفاقه على

- تاريخ السفر مع ضرورة ان يكون يوم خميس ليكون على الطائرة التشيكية التى اخترتها لتأمين الرحلة مابين الرباط وزبورخ والتي تام رحلتها مباشرة دون توقف في الطريق .
- ٤ ــ يتولى الصديق السويسرى حجز سته مقاعد على الطائرة التشيكيه بالأسماء المستعاره للأعزة الجزائريين مستخدما جوازات السفر الدبلوماسية الموجوده معه فى اليوم الذي يتم تحديده للسفر من الرباط بواقع خسة مقاعد لهم والسادس للصديق ليكون فى رفقتهم على الطائرة التشيكيه مع مراعاة عدم حجز التذاكر مبكرا وانما يكون فى اليوم السابق ليوم السفر مباشرة وسأقوم بتزويد الصديق السويسرى بكل النفقات .
- مجرد حجز التذاكر يقوم الصديق بالابراق لى باسم احمد عبد الرحمن ليخيرنى بموعد وصول طائرته ... لأقوم بعمل ترتيب استقبال الاخوة بمطار زيورخ بالتعاون مع السلطات السويسريه مع ملاحظة عدم اشارة الصديق فى برقيته لاسم شركة الطيران أو اسم المطار .
- ٦ ــ يقوم الأخوة بن بيللا ومن معه بالوصول الى مطار الرباط قبل موعد قيام الطائرة بما لايزيد عن نصف ساعة ليم دخولهم بمعاونة الدكتور عبد التكريم الحطيب من الباب المخصص لكبار الزوار وبصورة غير ملفته للنظر وفى آخر وقت ممكن ليتجهوا مباشرة الى الطائرة ومعهم الصديق السويسرى باعتبارهم وفداً مصرياً رسمياً .
- ٧ يتم تواجدى ومعى المسئول السويسرى قرب مطار زبورخ قبل هوعد وصول الطائرة المقله للأعوة الجزائريين لندخل بسيارتنا المطار ولنتجه مباشرة الى موقف الطائرات الواصلة لاصطحاب الأعوة من الطائرة الى خارج المطار مباشرة حيث نتوجه الى مقر اقامة السفير بين دون توقف لنقيم بمبنى المقر يومين أو ثلاثة حتى نطمئن الى علم اكتشاف مكان وجودهم من جانب الصحفيين أو غيرهم مع اهمية استمرار بقاء مقر السفير بوضعه الطبيعى العادى كى لايثير الانتباه حوله على ان تقوم السلطات السويسريه بحراسة مقر السفير من الخارج بالكلاب البوليسيه وبصورة غير ملفته للنظر . وبذلك تنتهى المرحلة الأولى .

خطة المرحلة الثانيه :

١ -- بعد ا الاطمعنان تماما على سرية تواجد بن يبللا ورفاقه بمقر السفارة بين يتم ارسالى برقية طلب الطائرة المصرية (مستخدما الشفرة الخاصة البسيطة والمعقدة) من القاهرة لتواجد بمطار زبور خ في منتصف الليل ٢٣٥٩ من مساء اليوم المحدد لبدء المرحلة الثانية مستخدما جهاز اللاسلكى المتواجد بمبنى السفاره .

- ٢ ــ بعد وصول برقية القاهرة والتي تحدد موحد وصول الطائرة المصرية وتوقيتها يع اتصالى بالسلطات السويسريه لعمل الترتيبات اللازمة لترويد الطائرة بالوقود بمطار زبورخ باعتبارها في طلعة خاصة على ان يتم ذلك بمجرد وصولها للمطار مع بقائها بعيدا عن موقع الحركه العاديه لتحركات الطائرات بالمطار .
- ٣ ___ تتولى الرئاسة بالقاهرة مسفولية تفتيش وتأمين الطائرة قبل قيامها من القاهره ويتم تفتيش حقائب الأخوة الجزائريين بمعرفة مسئول الأمن بالسفارة وتحت اشرافي الشخصي بمقر السفير وتختم الحقائب بعد اتمام التفتيش وتعامل معاملة الحقائب الدبلوماسية وتعبأ جميعها في سيارة واحدة ويصحبها مسئول الأمن في تحركنا الى المطار.
- ٤ __ يتم تحركنا من مبنى السفارة ببرن الى مطار زبورخ بصحبة المسئول السويسرى وتحت الحراسة السويسريه غير الظاهرة الى خارج مطار زبورخ لنصل اليه بعد موعد وصول الطائرة المصرية عمال نضف ساعة .
- يتم التحرك بعد تمام تزويد الطائرة بالوقود الى داخل المطار وبالسيارات فى تمام الساعه الواحدة صباحا لنتجه مباشرة الى مكان وقوف الطائرة المصريه ليتم الصعود اليها وشحن الحقائب ولتبدأ الطائرة التحرك فورا فى طريقها الى القاهرة متخذة خط السير غير العادى ليكون مسارها من زيورخ فى اتجاه بلجراد فأثينا ثم مطار أبو صوير الحربي مع مراعاة التزام الطائرة بتطبيق نظام صمحت اللاسلكي طوال الرحلة والى ان تدخل الأجواء المصرية .
- ٦ -- بعد وصولنا على متن الطائرة الى مطار ابو صوير فى حوالى الساعه السادسه صباحا يتم الاعلان عن قرب وصول الزعماء الخمسه الى القاهره ويتم الاعداد لاستقبالهم بمطار الماظه فى الموعد الذى يحدده الرئيس جمال عبد الناصر .
- ٧ _ يتم قيام الطائرة من مطار أبو صوير قبل نصف ساعه من الوقت المعلن لوصول الأخوة الجزائريين لمطار الماظه الحربي ليتم استقبالهم رسميا وبالصورة التي يحددها الرئيس جمال . وكانت هذه هي الحطة التي أعددها والتي وأدخل عليها بعض التعديل البسيط بعد دراستي لها مع المسئول السويسري كما سيرد فيما بعد .

رابعاً : الافراج عن الأخوة الخمسة ولقائي بهم :

تم الإفراج عن الانعوة احمد بن يبللا ومحمد خيضر ومحمد بوضياف ورابح بيطاط وحسين آيات

ليم نقلهم بالهليكوبتر السوبسريه الى المقر الذى اعدته لهم السلطات السوبسريه قرب جنيف ليكون مرحلة انتقال مايين المعتقل والسفر الى المغرب تلبية لدعوة الملك الحسن . وقد علمت من السلطات السويسريه بموعد وصول الاخوة الى مقرهم المؤقت حيث توجهت مباشرة لأكون فى استقبالهم عند الوصول . وقد فوجئت بعد وصولى للمقر بوصولهم مبكرين ساعتين عن الموعد بناء على رغبة وتوصية السلطات السوبسرية التى رأت فى هذا التبكير وسيلة تأمين لحياتهم .

وثم اللقاء المرتقب ليستقبلني الأخوة بن بيللا وخيضر وآيات وبيطاط على باب الحديقة بحرارة وشوق فوق ماكنت اتصوره وانهمرت الدموع من اعيننا جميعا وسط دهشة المسئولين السويسريين المكلفين بحراسة الأخوة وتوفير سبل الراحة لهم خلال اقامتهم. وبعد هلما اللقاء الحافل بكل معانى الاخوة والاصاله اتجهنا الى داخل المبنى وقد عجبت لتخلف بوضياف عن مشاركة الاخوة في استقبالي وسألت الاخوه مستفسرا عنه واسرع بن بيللا ليهمس في اذنى انه موجود بالداخل وطالبني بألا أتأثر من موقفه هلما محاؤلا التخفيف من آثار تصرف بوضياف الشاذ . ولكنني طلبت منهم ارشادي عن مكانه وتوجهت بلا أية حساسيه الى بوضياف لتحيته ومهنئته بسلامة الوصول الامر الذي أذهله وفاجأه تماما وسرعان ماطغت على تصرفاته عروبة اصلة ليحتضنني وقد عبلل وجهه بالبشر وانهمرت دموعه تأثرا ولكنني وبكل اخلاص وايمان بالصداقة والاخوه النصاليه التي وبطتنا منذ اندلاع الثورة الجزائرية بل وقبلها عبرت لبوضياف عن سعادتي بالافراج عنهم ونقلت اليهم جميعا تحية الرئيس جمال عبد الناصر وتهنئته لهم وسعادته بتحقيق الأمنيه الكبري التي كنا نبذل جميعا الجهد والدم من اجل تحقيقها .

واندمج بوضياف الى حد كبير مع باقى الاخوه فى حديث طويل عن ذكرياتنا التى عشناها سويا وان كان بيطاط قد لازم الصمت والاستاع لانه لم يشاركنا أو يعايشنا تلك الأيام حيث كان قبل سجنه داخل الجزائر ولم يخرج منها .

كا نقلت للأخوة الخمسة دعوة الرئيس جمال لهم لزيارة الجمهورية العربيه المتحلة والتي سيسعد شعبها استقبالهم في القاهره وملؤه الفخر والشوق والاعتزاز بلقائهم .

وأجابنى بن يبللا على الغور معبرا عن تقديرهم واعتزازهم بهله الدعوة وأنهم حتى بلا دعوة مصممون على التوجه للقاهره التى يعتبروها بلدهم العزيزه على أنفسهم ولولا ارتباطهم بالاتفاق على نهارة مراكش تلبية لدعوة الحسن لترجهوا من سويسرا مباشرة الى القاهرة . واخبرتهم باستعدادى لاتمام كافة اجراءات سفرهم فى أى وقت يحددونه . ولم يمر وقت كبير حتى توافد السفراء العرب والشخصيات المراكشيه والجزائرية على مقر الاخوة لتهنئتهم بسلامة الوصول .

وانتهزت الفرصه المواتية وانفردت بالاخ احمد وطرحت عليه خطتي لتأمين سفرهم من الرباط الى

القاهرة بكل تفاصيلها مشيرا الى اتمامنا لكل شيء فى سريه تامه وابلغته بموافقة السلطات السويسرية على التعاون معى فى هذا الشأن وسعد بن بيللا بهذا الموقف السويسري كم اخبرته ان هذه الخطة سريه للغاية ولايعلم بها سوى الرئيس جمال فقط واننى مازالت لم ابحث تفاصيلها مع الجانب السويسري واننى حصلت على موافقتهم من حيث المبدأ حيث وجدت منهم كل ترحيب وطلبت منه اطلاع باقى الاخوة الاربعة بمضمون العمليه فى صورتها العامه مع ترك تفاصيل الخطة لتظل سريه مشيرا الى اننى بعد دراستى لتفاصيل الخطة مع السلطات السويسريه سأتوجه الى القاهره لمدة يوم واحد لأعرضها على الرئيس عبد الناصر ولكى تتم كافة تحضيراتها بكل دقة وفى سرية تامة . وبمجرد عودتى سوف ارسل له صديقنا السويسري (المعروف له جيدا) للاتفاق معه على تحديد يوم السفر من الرباط بالصورة السابق شرحها فى سردى للخطه ولنبدأ على الفور فى تنفيذ عملية سفرهم المؤمن على الطائرة التشيكيه من الرباط ولأكون فى سردى للخطه ولنبدأ على الفور فى تنفيذ عملية سفرهم المؤمن على الطائرة التشيكيه من الرباط ولأكون فى استقبالهم بمطار زبورخ باذن الله .

ووافق الاخ احمد بن بيللا على الخطه مؤكدا لى احتفاظهم بسرية العمليه لتفادى أية مفاجآت من جانب الملك الحسن أو الفرنسيين وطلب منى ابلاغ الرئيس جمال أنهم لايثقون فى غير الجمهورية العربية المتحدة سندهم منذ البداية وسندهم على الدوام وفى المستقبل مشيرا الى تصميمهم على عدم البقاء بالمغرب لاكثر من اسبوع حتى لايتورطوا فيما يرسمه الحسن من مخططات لاتخدم سوى شخصه.

وعدنا للالتحام بالانحوة من جديد ولم اضيع الفرصه دون ان انفرد ببوضياف مركزا على انتظارنا له بالقاهرة مع الانحوة واننى سأنتظر تحديدهم لموعد سفرهم الى القاهره لأكون فى صحبتهم محاولا رفع معنوياته واشعاره بان الشعب المصرى سيسعده استقباله كبطل ضحى من اجل شعبه وان دوره فى الثورة معلوم لكل صغير وكبير وقد وجد كلامى منه آذانا صاغية وانفكت عقدة لسانه لنهمك فى حديث طويل استعرضنا فيه ذكريات الماضى وشعرت فى نهاية الحديث ان بوضياف كان متخلا موقفا من مصر وان سلوكى معه خفف كثيرا من جموده .

خامساً : التعاون مع الجانب السويسري في اعداد الخطه :

بعد قضائى لنهار اليوم مع الانحوة الجزائريين عدت لبن لأتصل بالمسيو بروبست وليتم الاتفاق معه على اللقاء صباح اليوم التالى لدراسة الحطة معه وفاجأتى بسؤالى عما اذا كان لدى مانع من استقبال ممثل للمخابرات السويسرية الذى سيتولى تأمين العملية بأكملها معى على ان يتدارس معى تفاصيل الحطه واورى بتفضيله اتمام لقائى معه بمقر اقامتى ليكون بعيدا عن الانظار ورحبت فورا بالفكرة عارضا دعوتى له وممثل المخابرات لتناول وجبة عشلء عمل فى نفس الليلة ما لم يتعارض ذلك مع اوقاتهم وأستأذننى ليتصل تليفونيا بممثل المخابرات وليبلغنى بموافقتهما على الدعوه وحضورهما حوالى السابعه والنصف مساء لنستفيد بالفترة السابقة لموعد العشاء فى دراسة الخطة .

وتم استقبالهما فى الموعد المحدد ليتم التعارف بينى وبين الضيف الجديد ولننفرد ثلاثتنا بغرفة مكتبى حيث تم استعراضنا للخطه بتفاصيلها وتم اتفاقنا النهائي عليها بعد ادخال التعديلات التاليه عليها :

المرحلة الأولى من الرباط الى مقر اقامتي ببرن:

- ١ -- تتولى السلطات السويسريه اعداد أربع سيارات بسائقيها وحرسها السرى لتقوم بعملية نقل الزعماء الخمسة من مطار زبورخ الى برن كما تقوم نفس السيارات وبنفس طاقمها بنقلهم فى المرحلة الثانية من برن الى مطار زبورخ فى طريقهم الى القاهره .
- ٢ ـ يتولى ممثل المخابرات السويسرى التفاهم مع مدير مطار زبورخ على مكان ايقاف الطائرة التشيكية القادمة من الرباط والحامله للاخوة الجزائريين على ان يكون بعيدا عن اماكن وقوف الطائرات العاديه ومنع أى مندويين للصحافة أو وكالات الانباء (اذا حدث وتسرب خبر سفر الاخوة على الطائرة التشيكيه من الرباط) من الاقتراب من مكان وقوف الطائرة المقله لهم .
- ٣ ـ يتم انتقالنا نحن الثلاثه من برن بالسيارات الأربع لنصل الى خارج مطار زيورخ وبجوار الباب الجانبي المختار بمعرفة الجانب السويسري وليتم مرورنا من خلاله باوامر السلطات السويسريه لنتجه مباشرة الى الطائرة المقله للاخوة بمجرد هبوطها ووقوفها في الموقع المختار وبصحبتنا السيارات الاربع .
- عصعد مندوب المخابرات وبصحبته مسئول المطار المختار بمعرفته الى الطائرة ويقومون بانزال الأخوة الجزائريين بعد النداء على اسمائهم المستعاره وطبقا لجوازات سفرهم ليستقلوا السيارات الأربع معنا وقبل هبوط باقى ركاب الطائرة ولنتجه مباشرة الى برن عبر الباب الجانبى .
- بمجرد وصولنا الى مقر اقامتى ببن تعود السيارات السويسريه الأربع الى الجهة التى ستحددها لهم السلطات السويسريه واتولى انا شخصيا ومعى طاقم السفارة تأمين الاعوة داخل المبنى ويتولى الجانب السويسرى تأمين مبنى الاقامة من الخارج بمعرفة الكلاب البوليسيه والحرس السرى وبأسلوب غير ملفت للأنظار لمنع اى اقتراب من حديقة المبنى المتسع.
- تتولى السلطات السويسريه نفى اى معرفة لها بتواجد الزعماء الجزائريين الخمسة بسويسرا اذا
 ماسئلت عن ذلك .

مرحلة الاقامه المؤقته بيرن

- ١ --- تظل الاوضاع العاديه لحركة مقر اقامتى فى وضعها الطبيعى بالنسبة للعاملين بها مع ترتيب توفير
 كافة متطلبات الاعاشه بمعرفتى داخل المقر لعدة ايام دون الحاجة الى طلبات غير عاديه امعانا فى
 التضليل
- حدید شخص واحد لتولی مسئولیة الاجابه عن المكالمات التلیفونیه لضمان السیطرة علیها ولتكون
 الاجابات علی أیة استفسارات عن تواجد الاخوة موحدة وبالنفی .
- ٣ __ انتظام اعضاء السفارة في عملهم اليومي العادى بمبنى مكاتب السفارة وفي اطار حركتهم اليوميه الطبيعيه طوال مدة اقامة الانحوة ببرن .
- ع ابتعاد الأخوة الجزائريين عن الأماكن الظاهرة بمقر الاقامة لتوقع لجوء الصحفيين لمراقبة المبنى من حولها (ولحسن الحظ كانت حديقة المبنى الحلفية متسعة ومملوءة بالأشجار التي لايكشفها أي من الجيران لعدم وجود مبانى حولها) .

المرحلة الثانية : التحرك من برن الى القاهرة

يعم تنفيذها بعد وصول برقية القاهرة الشفريه لتحديد موعد وصول الطائرة المصرية الخاصة الى مطار زبورخ على النحو التالى :

- ١ ... يتم انتقالنا والاخوة الجزائريون بذات السيارات الاربع وبنفس الاسلوب وبنفس المسئولين السويسريين لنتجه مباشرة الى جوار الباب الجانبي لمطار زيورخ السابق استخدامه في الوصول لنصل في نفس توقيت وصول الطائرة المصرية ويتم انتظارنا في نفس المكان المختار .
- ٢ يتولى ممثل المخابرات السويسريه بالتفاهم مع مدير مطار زيورخ تحديد مكان بعيد عن مواقف انتظار الطائرات العاديه للشركات لتتوجه اليه الطائرة المصرية بمجرد هبوطها أرض المطار على ان يم تزويدها فورا بالوقود اللازم لاعادة ملء خزاناتها في مكان انتظارها على ان تتولى السلطات السويسريه تأمين الطائرة ومنع اى اقتراب منها طوال فترة بقائها بمطار زيورخ .
- عبرد الانتهاء من تزوید الطائرة المصریة بالوقود یتم وصولنا بالسیارات الاربع عبر الباب الجانبی الی
 مکان انتظار الطائرة المصریة الخاصة .

- ٤ ـــ الايسمح بادخال أية حقيبه الى داخل الطائرة ما لم تكن مختومة كحقيبه دبلوماسيه وبختم السفارة المصرية ويتولى الأمن بالسفارة تسليم الحقائب لمسئول الأمن بالطائرة بمستند رسمى يوقع عليه .
- يعم توديع المسغولين السويسريين للأخوة الجزائريين ليصعدوا مباشرة الى الطائرة بصحبتى ولنبدأ على
 الفور التحرك للاقلاع من مطار زبورخ طبقا لخط السير الذى سأقوم شخصيا بتسليمه لقائد
 الطائرة بعد اقلاعها . . مع الالتزام بصمت اللاسلكى .

وتنتهى مهمة الجانب السويسرى بمجرد اتخاذ الطائرة المصرية الخاصه لمسارها في الطيران في طريقها الى القاهرة وبعد خروجها من الأجواء السويسريه.

ولخصنا الخطة في نقاط مختصرة بعد ادخال التعديلات عليها واحتفظ كل منى وممثل المخابرات السويسرى بنسخه منها.

وبعد تناول العشاء ودعت المسئولين السويسريين شاكرا لهم حسن معاونتهم على اتفاق باتصالى بالمسيو بروبست وبممثل المخابرات السويسرى بمجرد تحديد موعد بدء المرحلة الاولى على ان يكون لديهم فترة لاتقل عن اثنتى عشرة ساعه لاعداد انفسهم لتنفيذ العمليه على الوجه المطلوب.

سادسا: عرض الخطة بتفاصيلها على الرئيس عبد الناصر

فى صبيحة اليوم التالى توجهت بالطائرة لأصل القاهرة مساء نفس اليوم بعد اخطارى للرئاسة بموعد وصولى للقاهره برقيا لتحديد موعد لقائى بالرئيس جمال .

والتقيت صباح اليوم التالى لوصولى القاهرة بالرئيس جمال وعرضت عليه ما تم الاتفاق عليه مع السلطات السويسريه وتفاصيل الخطه التي اعددتها لتأمين تهريب الاخوة بن يبللا ورفاقه من الرباط حتى القاهرة .

وناقشنى الرئيس فى كل خطوات التنفيذ ليتأكد ويطمئن على تأمينى لكل خطوة من خطوات تنفيذ الخطه وفى النهايه طلب منى تعديل مطار الوصول ليكون مطار انشاص بدلا من مطار ابو صوير الحربى .

كا طالبنى الرئيس بمراجعة الشفره الخاصه بهذه العمليه مع سامى شرف سكرتيره الخاص لتفادى

اى لبس مضيفا انه سيعطى اوامره لاعداد الطائرة الخاصة لتكون فى انتظار وصول برقيتى لتغادر القاهره الى مطار زبورخ طبقا للتوقيتات المتفق عليها واعتبارا من يوم ٢٠ مارس ١٩٦٢ وان سيادته قام شخصيا باختيار قائد الطائرة الموثوق به والذى لن يعرف وجهة الطائرة ولا مهمتها قبل اقلاعه وبدء طيرانه فى الطريق الى زبورخ .

وودعني الرئيس متمنيا لي التوفيق في مهمتي الهامة والخطيوه

وغادرت القاهرة صبيحة اليوم التالى لاتجه الى برن ولابداً في اعداد ترتيبات الخطه وبعد ان تأكدت من وصول تعليمات القاهرة الى القائم باعمال سفارتنا بالرباط لتنفيذ تعليمات السفير فتحى الديب والتي ستصله بواسطة مندوب من السفاره على ان يتم التنفيذ بكل دقه وعلى وجه السرعه وفي سريه تامه.

سابعا: تحضيرات الخطه

ما ان وصلت الى برن حتى بدأت وفى اطار من السريه التامه تكليف زوجتى لاعداد مقر اقامتنا لاستقبال الانحوة الجزائريين اللين تعرفهم جيدا وتعرف اسرهم وكان طبيعيا ان اضعها فى الصورة لثقتى الكامله فيها بما لايقل عن ثقتى بنفسى وطلبت منها توفير كافة مواد الاعاشه اللازمة وبصورة لاتكشف نوايانا مع اينهامها لكل العاملين بالمبنى باننا فى انتظار ضيوف من القاهرة سيقيمون معنا لمدة اسبوع. وتم اعداد مبنى الاقامة لاستقبال عشرة افراد على الاقل مع توفير كل وسائل الراحه ثم جلست مع مستشار السفاره ومسئول الامن بها لنضع كل تفاصيل خطة تأمين مبنى اقامة السفير وتوزيع المسئوليات خلال اقامة الاخوة معنا . وبعد اطمئناني على كافة التحضيرات قضينا اسبوعا من الهدوء لنعيش حياتنا الروتينية العادية .

ووصلني الصديق المغربي ورسول الاخ احمد بن بيللا ظهر يوم ٢٥ مارس ليخبرني باستعداد بن بيللا ورفاقه للسفر اعتبارا من يوم ٢٦ مارس وانهم في انتظار وصول مندوبي لاتخاذ الاجراءات.

وهملت الرسول رسالة عاجلة ليعود بها مساء نفس اليوم ليخطر بن يبللا بأن مندوبي سيصلهم مساء سوم ٢٦ أو ظهر يوم ٢٧ مارس ومعه كافة التعليمات وحجزت فورا تذكره سفر لزوجتي لتغادر سويسرا صباح يوم ٢٧ الى القاهرة لتكون في انتظارنا هناك ولكي تخلي لنا مكانها في مقر اقامتي نظرا لان المبنى سيكون مشحونا بالرجال المحتاجين لأماكن مبيت وسافرت الزوجه في موعدها ولأبدأ في تنفيذ أولى مراحل خطة التهريب فورا .

الفصل الثاني

كيف تم تهريب بن يبللا ورفاقه من الرباط الى القاهرة ؟؟

اولا: سفر المندوبين الى الرباط

سارت خطوات تنفيذ الخطه الموضوعه لتأمين وسلامة الاخوة بن بيللا وخيضر وبيطاط وحسين آيات خلال تهريبهم من الرباط الى القاهرة فى الاطار المرسوم لها وبنجاح كبير الامر الذى خفف من الارهاق العصبى والذهنى الذى عشته طوال مرحلتى تنفيذ الخطه حتى وصولهم بحمد الله وتوفيقه الى مطار انشاص سالمين ليعود الى هدوء نفسى وليستريح ضميرى ولأنعم بسعادة كبرى .

وقد سارت خطوات التنفيذ للخطه في تسلسلها على النحو التالي :

١ ــ أتممت تزويدى بالتعليمات للصديق السويسرى وسكرتير السفارة الذى كلفته بمرافقته حاملا خطابى السرى الى القام بالاعمال لسفارتنا بالرباط ــ وبعد ان امد حبما بالمال اللازم لمواجهة مهمتهما بالرباط . (ثمن تذاكر السفر والاقامة لهم وللأخوة الجزائريين) وضمنت خطابى كل التعليمات المطلوب تنفيذها بمعرفة القائم بالاعمال المصرى بالرباط طبقا للأوامر التى وصلته من القاهرة .

- ٢ _ وركزت في تعليماتي للصديق السويسري بالتوجه مباشرة وفور وصولهما الى الرباط للاتصال بالاخ احمد لتأكيد استعدادهم للسفر في الموعد المحدد وهو مساء يوم ٢٩ مارس ١٩٦٢ وبعد حصوله على جواب بن بيللا بالموافقة يقوم بابلاغ مندوبي سكرتير السفارة المرافق له والمتواجد معه في نفس الفندق ليبدأ مهمته بتسليم خطابي السرى والشخصي الى القائم بالأعمال المصرى بالرباط ليبدأ في تنفيذ الاجراءات طبقا لما زودته به بخطابي السري .
- ٣ ... بعد استخراج الجوازات والحصول على التأشيرة يقوم مندوبي بدفع ثمن التذاكر المحجوزة بمعرفة السفارة المصرية وعددها ستة بالاسماء المستعاره للاخوة الجزائريين وذلك بمكتب شركة الخطوط التشيكيه مع مراعاة عدم تقديم الجوازات لمندوب الشركه الا في حالة الضرورة القصوى حفاظا على السرية . وكانت الاسماء المستعاره للاخوة هي : السيد احمد بن بيللا الاسم المستعار له بجواز السفر احمد عبد الرحمن على السيد محمد بوضياف الاسم المستعار له بجواز السفر محمد الطيب حسين السيد وابح بيطاط الاسم المستعار له بجواز السغر يوسف على محمد السيد محمد خيضر الاسم المستعار له بجواز السفر حسن ابراهيم حسن السيد حسين آيات الاسم المستعار له يجواز السفر مصطفى حسين السيد وبعد تمام حجز التذاكر يقوم مندوبي بتسليم الصديق السويسري جوازات السفر وتذاكر السفر الحاصه بالاخوة الجزائريين ليحتفظ بها معه وفي جيبه بصفة مستمرة ولا يتركها بالفندق مهما كانت الظروف حتى اخر لحظة من السفر .
 - ٤ ــ لايتم اى اتصال مباشر بين منلوبي (سكرتير السفاره ببزن) والانحوة الجزائريين بتاتا
- ٥ _ بعد اتمام كل الاجراءات يعاود الصديق السويسرى اتصاله ببن بيللا للتأكد من سفر الاخوة في الموعد المحدد ومن ثم يبلغ مندوبي المرافق له بسير كل شيء في مجراه الطبيعي وليعود مندوبي بأول طائرة الى سوپسرا لاخطارى بما تم لابدأ فى اتخاذ اجراءات استقبال الاخوة بزيورخ ·
- ٦ _ تفاهمت مع الصديق السويسرى على شفرة مبسطة لاستخدامها في حالة الاضطرار لاجراء اتصال تليفوني بي لو حدثت أية ظروف تعرقل السفر ـــ لا قدر الله ـــ مع اتخاذه لإسم مستعار اتفقنا عليه وطالبته بالبقاء على اتصال مستمر غير مكشوف بالاخ احمد بن بيللا على ان يرافقهم في تحركهم الى مطار الرباط وليسلمهم جوازات السفر وتذاكر السفر خلال الطريق وقبل الوصول للمطار ليتعرف كل منهم على اسمه المستعار المسجل بجواز سفره الدبلوماسي . وان يبقى الصديق السويسري يراقبهم من بعد بمبنى المطار حتى صعودهم للطائرة ثم يستقل معهم الطائرة وليبلغهم

خلال فترة السفر بالطائرة ليستعدوا للهبوط من الطائرة فور وقوفها بمطار زيورخ .

وبعد اطمئنانى لتفهم كل من الصديق السويسرى ومندوبى الشخصى (سكرتير السفاره ببرن) لتفاصيل واجباته ودعتهم متمنيا لهما التوفيق وسافرا إلى جينف ليستقلا الطائرة الى الرباط بعد ظهر يوم ٢٦ مارس ٢٩٦٢ .

٧ ــ اتصلت بعد اطمئنانى على سفر المندويين الى الرباط بالمسيو بروبست لاعطيه انذارا مبكرا بالموعد المرتقب لوصول الأخوة الجزائريين لمطار زبورخ ولاكشف له عن نوعية الطائرة التشيكيه المستخدمة فى سفرهم من الرباط الى زبورخ مشيرا الى اننى سأقوم بتأكيد موعد الوصول النهائى صباح يوم ٢٨ مارس ١٩٦٢ (بعد وصول مندويى من الرباط)

وسارت الأمور في اوضاعها الطبيعيه سواء بمبنى مكاتب السفاره أو مقر اقامتى حفاظا على ابعاد أية فكرة لدى موظفى السفارة انفسهم عن طبيعة الحدث المنتظر ...

ووصل سكرتير السفارة (مندوبي) من الرباط في التاسعة من صباح يوم ٢٨ مارس ١٩٦٢ ليبلغني باتمامه لمهمته على الوجه المطلوب واعتزام الأخوة السفر في الموعد بلا أية عقبات وأنهم أعدوا كل الاستعدادات في سرية تامة وانهم مطمئنون من نجاح سفرهم في موعده بدون علم الملك الحسن .

- ۸ بادرت بتأكيد موعد الوصول للمسيو بروبست وكان سعت ١٥ على الطائرة التشيكيه من صباح يوم ٢٩ مارس ١٩٦٢ . وتم الاتفاق معه على مروره ومعه ممثل المخابرات السويسرى على بالسفاره لاصطحابي معهم في الثامنه والنصف من مساء يوم ٢٨ مارس لنتواجد بموقعنا خارج مطار نهورخ في الحادية عشرة والنصف مساء مشيرا إلى انتظار الثلاث السيارات الباقيه خارج مدنل برن لترافقنا إلى نهورخ مطمئناً إياى بأنهم اعدوا كل الترتيبات بمطار زبورخ .
- ٩. جمعت اعضاء السفارة لألقنهم تعليماتى الاخيرة ثم غادرت مبنى السفارة ومعى مسئول الامن بالسفارة لأجمع كل العاملين بمقر اقامتى لأصدر تعليماتى النهائيه لهم بعدم مغادرة اى فرد منهم لمبنى اقامتى مهما كانت الظروف منذ تلقيهم تعليماتى هذه وحتى صدور اوامر جديده لهم وللحقيقة وللتاريخ وجدت منهم جميعا مصريين أو ايطاليين تجاوبا كاملا رغم عدم علمهم وحتى تلك اللحظة باى شيء عن الضيوف الذين سنستقبلهم فى مقر اقامتى واصدرت تعليمات للجميع بعدم استخدام التليفون أو الرد عليه ونزعت كل توصيلات التليفون عدا تليفوني الحاص

والذى خصصناه في الخطه لاجراء وتلقى كافة الاتصالات الخارجية وبواسطة مسئول امن السفارة الذى اقام بمبنى اقامتى منذ تلك اللحظة

. ١ - سـ ووصل المسيو بروبست في موعده هو ورفيقه لأستقل سيارمهم معهم في طريقنا الى زيورخ حيث انضمت الينا باقى السيارات الثلاث بمجرد خروجنا من برن والتي كانت في انتظارنا على الطريق.

ثانيا : الاستقبال بمطار زيورخ

الاولى من الخطة .

وصلنا الى موقعنا المختار بجوار الباب الجانبي لمطار زيورخ (سعت ٢٣٣٠ الحادية عشرة والنصف) وانتظرنا وصول الطائرة التي لاحت اضواؤها في الجو في منتصف الليل تماما ولم تمض لحظات حتى استقبل ممثل المخابرات خبر وصول الطائرة عن طريق جهاز اللاسلكي الذي امسك به بيده منذ وصولنا الى موقعنا هذا وهبطت الطائرة على مدرج الهبوط ثم اتجهت الى مكان بعيدا عن موقف الطيران العادى واصدر مندوب المخابرات وبناء على الاشارة اللاسلكيه التي تلقاها اوامره لسائق السيارة ليعبر باب المطار بعد تلقى الحرس كلمة السر من ممثل المخابرات وتبعتنا باقى السيارات لنتجه مباشرة الى موقع الطائرة التشيكية التى فتحت ابوابها واقترب منها سلم الهبوط وصعد معاون رئيس المخابرات السويسرى (الذي كان في انتظارنا بجوار الطائرة) سلم الطائرة وغاب داخل الطائرة حمس دمائق وعاد للظهور من باب الطائرة وبرفقته الاخوة الجزائريون يتقدمهم الاخ احمد بن بيللا وسعدت ايما سعادة بنجاح المرحلة

وهبط الأخوة ليتم عناقنا لهم وتهنئتهم بسلامة الوصول بعد تقديمي لهم للمسيو بروبست وممثل المخابرات السويسرى دون ذكر صفته في البداية مكتفيا باسمه .

وفوجئت بتخلف بوضياف عن الوصول مع الاخوه بن يبللا وخيضر وبيطاط وايات وهبط بعد الاخوة فورا صديقنا السويسرى ومدام فيرون الكاتبه الفرنسيه الصديقه والمتعاطفه مع الاخوة الجزائريين واعترض المسيو بروبست طريق الصديق السويسرى ومدام فيرون محاولا اعادتهما الى الطائرة واسرعت بالتدخل ولأوضح له ان الصديق السويسري مشترك معنا في العمليه وهو موضع ثقتنا جميعا الكاملة وتدخل الاخ احمد بن بيللا ليوضح له حقيقة وصفة مدام فيرون وإنها صديقه حضرت معهم لترافقهم الى القاهره وهي موضع ثقتهم وركبنا جميعا السيارات فورا بعد ان وزعنا عليها انفسنا ولننطلق في طريقنا الى برن تاركين قائد الطائرة التشيكيه وركابها في دهشة مما حدث وبقى معاون رئيس المخابرات السويسريه بالمطار للسيطرة على الموقف.

ووصلنا برن فى الثالثه والنصف سعت ٣٣٠ من صباح يوم ٢٩ مارس لنتجه مباشرة الى مقر اقامتى وليهبط الاخوة من السيارات وسط دهشة كل العاملين بمقر اقامتى والذين تعرفوا على الفور على شخصية الزعماء الجزائريين من صورهم التى كانت تنتشرها الصحافة السويسريه واصطحبت الجميع الى الصالون الكبير لتناول بعض المرطبات ثم استأذن المسيو بروبست ورفيقه وودعتهما مقدما لهما عظيم شكرنا وتقديرنا لما قاما به من عمل رائع وللسلطات السويسرية التى لها الفضل الكبير في نجاح وصول الاخوة الجزائريين بسلامة الله وتوفيقه وغادر المسئولان السويسران المبنى على وعد للالتقاء بنا على طعام الغداء ولنتفاهم على خطوات المرحلة الثانية.

ثالثا : فترة الاقامة المؤقته بيرن

ابرقت فورا لابلاغ الرئيس جمال بوصول الاخوة بسلام الى برن مستخدما جهاز اللاسلكى الموجود بالسفارة والذى كان على اتصال مستمر بالقاهره وبفاصل ساعتين منذ منتصف نهار يوم ٢٨ مارس ١٩٦٢ .

ووزعت الأخوة على الغرف المعده لهم بمقر اقامتى ليأخذوا قسطا من الراحة الا أننا ظللنا مستيقظين حتى الحامسه صباحا نستعيد ذكرياتنا الماضيه وليروى لى الاخوة كيف امضوا ايامهم بمراكش وشوقهم الى القاهرة واهلها . ونظرا لعدم رغبتى فى الاستفسار منهم عن سبب تخلف بوضياف اثناء تواجد السويسريين معنا سارعوا ليبرروا ذلك بأنه اعتسدر لمرضه الا أن الاخ احمد وبصراحته المعهوده اورى بأن بوضياف اخذ موقفا واضحا برفضه الحضور معهم ولكنه أى بن يهللا لم يفقد الامل فى تراجع بوضياف عن موقفه هذا بعد !!

٢ - تركتهم ليناموا بعد مجهود السفر لأقوم بالمرور على مبنى اقامتى للتأكد من قيام كل فرد بواجبه وقد بدأ واضحا على وجوههم جميعا السعادة لاستقبالنا للأخوة الجزائريين وكانت دهشتى لاقبال العاملين من الايطاليين رجالا ونساء على عملهم بشغف وسرور لم اتوقعها منهم وصارحونى بانهم كانوا يعتقدون انهم سيستقبلون الرئيس عبد الناصر شخصيا ولم يدر بخلدهم انهم سيلتقون ببن بيللا ورفاقه .

وغفوت بغرفتى ساعات قليله واستيقظت فى التاسعه صباحا ليبلغنى مسئول الامن انه كان يستمع الى محطة اذاعة اوروبا رقم واحد وفوجىء باذاعتها لنبأ اختفاء الزعماء الجزائريين من الرباط فجأة ودلك نقلا عن وكالات الانباء واشارت محطة الاذاعة المذكوره الى عدم توصل وكالات الانباء لمعرفة مكان تواجدهم الحالى .

٣ ــ وما ان وصل موظفو السفارة الى مكاتبهم صباحا حتى ووجهوا بسيل من المكالمات التليفونيه من الصحفيين ووكالات الانباء وبعض زملائهم من اعضاء السفارات الانحرى العربيه والاجنبيه مستفسرين عما اذا كان لديهم علم عن مرور الزعماء الجزائريين بسويسرا الى القاهره وذهب البعض منهم الى السؤال المباشر عما اذا كانوا موجودين بالسفارة المصرية ؟؟

وانكر موظفو السفارة طبقا للتعليمات معرفتهم لوجهة الزعماء واستبعادهم لامكانية مرورهم عبر سويسرا في طريقهم الى القاهرة الى جانب انكارهم القطعي لتواجدهم بيرن .

- ٤ واستيقظ الاخوه في العاشرة والنصف صباحا لأخيرهم خلال تناولنا لطعام الافطار عن اذاعة خبر اختفائهم المفاجىء من الرباط وتكهنات وكالات الانباء عن احتال تواجدهم بالقاهرة أو في الطريق اليها وضحكنا جميعا لنجاحنا في تضليلهم حتى تلك اللحظة داعين الله ان يوفقنا في المرحله الثانيه الى القاهرة . وقضينا بقية النهار لنتدارس سويا تطور احداث قضية الجزائر منذ اختطافهم عام ١٩٥٦ واجابتى على استفساراتهم عن الموقف بالمشرق العربي ومعلومات عن شخصياته الجديده التي بدأوا يسمعون عنها واتجاهاتها حتى موعد وصول المسيو بروبست ورفيقه .
- وصل المسبو بروبست وزميله فى الواحده ظهرا وجلسنا حول مائدة الغداء ليدور حديث ودى يين المسئولين السويسريين والاخوة الجزائريين ناقشوا خلاله وضع جزائر المستقبل المستقله واستعداد سويسرا لتقديم كافة المساعدات فى اطار من الفهم المتبادل للمصالح المشتركة للبلدين وللشعبين السويسرى والجزائرى الامر الذى اسعد السويسريين كثيرا وجعلهم يشعرون ان معاونتهم لنا لم تضع هباء (المسيو بروبست كان يشغل مدير الادارة الاقتصادية بالحكومة السويسريه) وانتقل المسيو بروبست ليحدثنا عن الاستفسارات التى انهالت عليهم من ممثلي الصحافه ووكالات الانباء منذ الصباح الباكر وانكارهم لاى علم بتواجد الزعماء الجزائريين بسويسرا التزاما بالسريه المتفق عليها رغم ان ذلك يتعارض واسلوبهم فى عدم اخفاء الحقائق عن الصحافه ولكنه عاد ليطمئنني ان السريه مكفوله تماماً وحتى وقتنا هذا واخبرت المسيو بروبست بانني وبناء على عدم كشف سريه تواجد الاخوه ببين سأطلب الطائرة المصرية لتتواجد بمطار نهورخ فى منتصف ليلة كشف سريه تواجد الاخوه ببين سأطلب الطائرة المصرية لتتواجد بمطار نهورخ فى منتصف ليلة الصديقان السويسريان المبني ليسمحا لنا بقسط من الراحه .
- ٦ ـــ ابرقت بالشفره الخاصه طالبا الطائرة المصريه المتفق عليها لتصل مطار زيورخ في منتصف ليلة
 ٣١/٣٠ مارس ١٩٦٢ حسب الاتفاق السابق بيني وبين سامي شرف في اسلوب صياغة
 البرقيه . وانتظرت رد الرئاسة لتغيدني بقيام الطائرة في موعدها من القاهرة .

٧ ــ تصادف مرور السفير حسن بلبل فى طريقه لالمانيا وانجلترا لاعمال تخص الناحية الماليه والادارية وكانت مفاجأة كبرى له حين وصل لمقر اقامتى ليواجه بالاخوة بن يبللا وزملائه داخل المبنى وبسرعة ومن موضع الثقه به وضعته فى الصوره بالنسبة لسرية العملية وصارحنى بانه لم يكن يتصور وجودهم معى بعد كل مانشرته الصحافه الغربيه لاخبار اختفائهم وظل معنا فى السفارة ليشاركنا تلك اللحظات الهامة والسعيده .

وخرجنا بعد الظهر الى حديقة مبنى الاقامة لتناول الشاى فى الهواء الطلق وقمنا بالتقاط بعض الصور التذكارية لنا جميعا بالحديقة واستمتعنا بفترة رياضه بدنيه ونفسيه داخل الحديقة المتسعه المؤمنه من اعين الرقباء .

٨ — انتحى بى الاخ احمد جانبا ليفاجئنى بقراره القيام بجوله بمدينة برن سيرا على الاقدام ليستعيد ذكريات الماضى وحاولت اثناءه عن قراره حفاظا على امن تحركاتهم ولتفادى اثارة المشاكل امامى وامام السويسريين خاصة فيما يتعلق بنجاح تنفيذنا للمرحلة الثانيه من عملية تهريبهم الى القاهرة ولكنه اصر على رأيه معللا بأنه سيقوم بالجوله بعد حلول الظلام ولن يتعرف عليه احد وامام اصراره قررت ان ارافقه فى جولته لأطمئن على أمنه وتأمين عملية تهريبهم الى نهايتها .

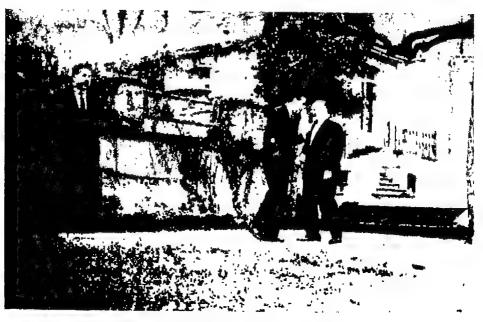
وخرجت وبن بيللا بعد حلول الظلام لنسير في الشارعين الرئيسيين لمدينة برن بالقرب من مقر اقامتي في وسط المدينة .

وواجهتنى المفاجأة الثانية والأخطر حينا سمعت احدى السيدات السويسريات المسنات تقف فى مواجهتنا وتنادى و مسيو بن بيللا ، ولتكرر نداءها مرتين ثم إندفعت نحو الاخ احمد لتصافحه مهنئة بسلامة وصوله . وإنتابنى الرعب والفزع فى الوقت الذى وجدت فيه احمد يبتسم للسيده ويصافحها وخشيت التفاف المارة حولنا وسارعت بالاعتلار للسيده عن اضطرارنا لمواصلة السير لموعد هام وسحبت يد الاخ احمد من يدها لأسرع عائدا معه الى متر أقامتى حامدا الله اننى تمكنت من حصر امر كشف الموضوع فى نطاق هذه السيده فقط رغ مرورى بوقت عصيب لما توقعته من مشاكل اذا مانشرت هذه السيده خبر لقائها ببن بيللا ببين وما ان وصلت الى المبنى حتى رويت للاخوة الجزائريين ماحدث والذين شاركونى فى ضرورة الالتزام بالسريه حفاظا على حياتهم واتخذنا قرارنا بعدم مغادرة اى فرد منا لمبنى اقامتى الا لتكون وجهتنا الوصول الى الطائرة فى الطريق الى القاهره وإمضينا ليلة ٢٩ / ٣٠ مستمتعين بجلسة عائلية هادئه .

بوق من صباح يوم ٣٠ مارس وصلتني برقية القاهره ردا على برقيتي وقد احضرها مسئول
 الشفرة بعد ان حلها شفريا وقد علت وجهه دهشة غربه وانتابه نوع من الذعر لما قرأه بعد الحل



الاخوة الجزائريين بن بللا ــ عيضر ــ بيطاط ــ آيات بحديقة مبنى أقامة السفارة بيرن



وانتحى في الاخ احمد بن بللا جانبا ليخطرنى بقراره القيام بجوله سرأ سيرا على الاقدام

لغرابة صيغتها على عينيه والتى تضمنت صياغة كوديه خاصه . وكانت الاجابة بعد اطلاعى على صيغة البرقيه واضحة تماما حيث اخبرقي القاهرة بقيام الطائرة من مطار القاهره سعت ٢٠٣٠ الثامنه والنصف مساء بتوقيت القاهره من نفس يوم ٣٠ مارس لتصل مطار زيورخ سعت ٢٣٥٩ من نفس الليله بتوقيت زيورخ وسارعت لاخطار الاخوة بمضمون البرقية مقررا السفر باذن الله مساء نفس اليوم وبعد منتصف الليل وعم الجميع الشعور بالسعادة والفرح لقرب وصولهم الى القاهرة وطلبت منهم اعداد انفسهم للتحرك اعتبارا من الساعة ٢١٠٠ التاسعه وانصف مساء .

• ١ - اتصلت فورا بالمسيو بروبست لتأكيد الموعد طبقا للاتفاق المعروف بيننا وبأن السفر في موعده الذي اخبرتهم به أمس وفهم مااعنيه تماما وطمأنني ان كل شيء سيكون على احسن مايكون وانه سيمر على في الثامنه مساء.

رابعا: الانتقال من برن الى القاهرة

- ا حوصل المسيو بروبست وزميله فى التاسعة مساء وقام الاخوة بوداع كل من كان بمبنى اقامتى لنركب السيارات الاربع بعد تأكيدى على مسئول امن السفارة بالبقاء فى المقر وعدم السماح بخروج اى شخص مهما كانت الاسباب وعدم اجراء اى اتصال تليفونى حتى يستمع من اذاعة القاهره لخبر وصولنا الى ارض مصر .
- ٢ اتجهنا بالسيارات الى مركز التجمع لنصله فى الحاديه عشرة والنصف مساء وظهرت الطائرة المصريه قبل منتصف الليل بعشر دقائق فوق مطار زبورخ وتم تبادل الاتصال عن طريق اللاسلكى مابين ممثل المخابرات السويسرى ومعاونه لتبهط الطائرة وتتجه الى الموقع المختار لانتظارها بعيدا عن الحركة العادية لشركات الطيران بمطار زبورخ وليتم اعادة ملئها بالوقود .

وتحركنا بالسيارات الاربع عبر البوابه الجانبيه لنصل الى موقع الطائرة الكوميت المصريه والتى كانت محاطه برجال امن مصريين الى جانب رجال الامن السويسريين وكان يقف بجوار سلم الطائرة السيد عبد المجيد فريد امين رئاسة الجمهورية ليستقبلنا مرحبا وبعد تقديمه بمعرفتى للاخوة المجزائريين صعد الاخوة احمد بن بيللا ومحمد خيضر وحسين آيات ورابح بيطاط ومدام فيرون اما صديقنا السويسرى فقد تخلف في بن في انتظار عودتى من القاهرة .

وبعد مراجعة الحقائب بمعرفتي شخصيا تم شحنها بداخل الطائرة وصعد معناكل من مسيو

بروبست ورئيس المخابرات السويسريه ليشاركونا الحديث حتى تم تجهيز الطائرة للاقلاع حيث قمت والانحوة الجزائريون بتقديم عظيم شكرنا وتقديرنا للعمل الجليل الذى قدمته الحكومه السويسريه ممثلة في شخص مسيو بروبست وممثل المخابرات السويسرى الذى لم اشر او اذكر اسمه بتاتا طبقا لما التزمت به كطلبه في اول لقاء تم بيني وبينه ولأحتفظ باسمه سرا شخصيا بيننا. وودعانا متمنين لنا التوفيق وسلامة الوصول الى القاهره . .

٣ ... اقلعت الطائرة المصرية من مطار زبورخ فى الواحدة والنصف من صباح يوم ٣١ مارس ١٩٦٢ وقمت بتسليم قائد الطائرة خط السير والذى راعينا فيه الابتعاد ما امكن عن مرمى اجهزة الرادار الفرنسيه ومدى عمليات الطائرات الفرنسيه المقاتلة التى يسيطر على بعضها اعضاء المنظمة السرية للجيش الفرنسي وكان خط السير زبورخ ... بلغراد ... اثينا مطار انشاص . وطالبت قائد الطائرة وضابط اللاسلكي بالاستمرار فى اتباع نظام صمت اللاسلكي حتى نصل شاطىء مصر الشمالي ونظير فوق ارض مصر .

٤ ــ واصلت الطائرة طيرانها طبقا لخط السير في هدوء كامل وان كنت قضيت الساعات الأولى لطيرانها وقد اعتراني قلق غير عادى تحسبا لأية مفاجآت ولكن رعاية الله كانت حافظا لنا وكلما مر الوقت كلما احسست بالاطمئنان يملأ نفسى حتى شاهدت قائد الطائرة يخرج من كابينة القيادة متطوعا ليخطرني بأنه باذن الله سيكون موعد وصولنا الى مطار انشاص حوالى السادسه صباحا بتوقيت القاهره وقمنا بضبط الساعات على توقيت القاهرة واخبرت الاخوة بذلك موضحا لهم اننا سنمضى الفترة مايين موعد وصولنا الى مطار انشاص وحتى الساعة الحادية عشرة صباحا

فى راحة بميس الضباط بالمطار وسنعود للطيران من جديد من مطار انشاص الى مطار الماظه الحربى لنصله باذن الله فى الثانية عشرة ظهرا حيث سيكون الرئيس جمال ونوابه والجميع فى انتظار وصولهم ليتم اللقاء الذى يترقبونه وهلل الجميع مصفقين فرحين وبدأ الحديث بيننا يأخذ طابع المرح بعد ان اجتزنا مرحلة الخطر متندرين بموقف قادة المنظمة السريه للجيش الفرنسي حينا يفاجأوا بوصولهم الى القاهرة ووقع المفاجأة على الملك الحسن هو الاخر وكذلك بورقيبه بالاضافة الى وكالات الانباء والصحافة الغريه .

صسوف الخامسة والنصف تقريبا اخبرنا قائد الطائرة عبر الميكروفون بظهور انوار الاسكندرية واسرع الجميع الى النوافذ والفرحة تعمهم واقتربت الطائرة من عمر هبوط مطار انشاص في السادسه صباحا حيث كان ضوء الصباح قد اوضع الرؤيا امامنا وهبطت الطائرة على ارض مطار انشاص وحمدنا الله جميعا على توفيقه لنا ووصولنا بسلامة الله الى ارض الكنانه مع اول ضوء يوم ٣١ مارس ١٩٦٢. وفتحت ابواب الطائرة لنجد الفريق محمد صدق محمود قائد سلاح الطيران في مدرسة على عمود مديرة عدم المعرون في المدرسة ال

استقبالنا مهنئا الاخوة الجزائريين بسلامة الوصول وليصطحبنا فى السيارات المعدة الى ميس الضباط لنتناول طعام الافطار وليوزع الاخوة على الغرف المخصصة لهم لاستبدال ملابسهم واخد قسط من الراحة استعدادا لاخر مرحلة سفر بالطائرة من انشاص الى مطار الماظه الحربي في الموعد المحدد سعة ١١٣٠ الحادية عشرة والنصف .

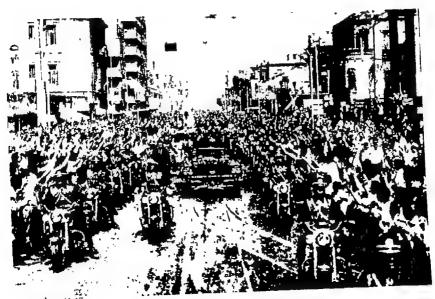
- ٣ -- وتركت الأخوة لأرد على الاتصال التليفونى للسيد سامى شرف الذى ابلغنى تهنئة الرئيس لى بنجاحى فى مهمتى وبسلامة وصول الاخوة معى وليخبرنى بانهم بدأوا الاعلان عن طريق الاذاعة وعلى كل موجاتها بانتظار وصول الزعماء الجزائريين الى القاهرة فى الثانية عشرة ظهرا وان كافة اجراءات الاستقبال جارى اعدادها بمطار الماظه ليكون الاستقبال رسميا وشعبيا وان الرئيس سيصطحبهم فى موكب رسمى من المطار بعد فترة راحة بسيطة ، يمر بكل شوارع القاهره الرئيسيه ولينتهى بقصر القبه ومن ثم سينتقل الاخوة من قصر القبه الى قصر الطاهرة الذى تقرر ان يكون مقراً لإقامتهم طوال فترة الضيافه الرسميه وعدت لاخبر الاخوة بتهنئة الرئيس لهم ولاضعهم فى صورة الاستقبال الرسمي والشعبي الذى اعد لهم . .
- ٧ --- واقلعنا من جدید بالطائرة الكومیت من مطار انشاص فی الحادیة عشرة والنصف لنصل مطار الماظه فی الموعد حیث كان مطار الماظه كخلیة النحل والسرادق المعد للاستقبال وقد امتلاً بالمستقبلین الرسمیین و مثلی الشعب . وتوقفت الطائرة فی المكان المعد لها لیتقدم الرئیس جمال عبد الناصر ومن حوله نواب الرئیس الی سلم الطائرة وتقدم الانحوة الی باب الطائرة و فی مقدمتهم الانح احمد بن بیللا الذی رافقته وما ان خرج من باب الطائرة حتی دوی التصفیق بصورة تفوق كل تصور و مبعله بن بیللا ومن خلفه اخوانه سلم الطائرة لیستقبلهم الرئیس معانقا ولیتخاطفهم الساده نواب الرئیس وانتظرت الی ان تم هذا اللقاء التاریخی بكل ما حمله من مشاعر الحب والانحاء وتقدمت لأصافح الرئیس جمال عبد الناصر الذی شد علی یدی قائلا و مبروك علیك هذا النجاح العظم یافتحی »
- ٨ ـــ وتم الاستقبال الرسمى والشعبى بالمطار ثم اتجه الرئيس وضيوفه الى سيارات الموكب المعدة ليركب
 الرئيس ومعه الاخوة السيارة الاولى المكشوفة ولتتبعها باقى سيارات الموكب التى استقلها نواب
 الرئيس وركبت معهم
- ٩ ـــ وبدأ الموكب مسيرته ليخترق حى مصر الجديدة ومنها الى شوارع القاهرة الرئيسيه حتى وسط القاهره وليعود مخترقا باقى الشوارع الرئيسيه الى قصر القبه ليستقبل الشعب المصرى الاخوة الجزائريين استقبالا فاق كل تصور حيث خرج الشعب بكل طوائفه وهيئاته يملأ الشوارع بكثافة

وصفها الصحفيون الأجانب وممثلو وكالات الانباء العالميه بأنها كانت اكبر مظاهرة شعبية عاصروها واستغرقت مسيرة الموكب اكثر من ثلاث ساعات .

- ١٠ ــ ووصل الموكب قصر القبه وقد لاح على وجوه الأخوة وكذا الرئيس جمال عبد الناصر السعادة المشوبه بالاجهاد وبعد راحة قصيرة اصطحب الرئيس الاخوة الى قصر الطاهره ليتركهم لأخذ قسط من الراحة وليعود الى منزله على موعد للالتقاء بهم على مائدته بمنزله لتناول العشاء فى التاسعة من مساء يوم ١٩٦٢/٣/٣١
- ١١ __ واستأذنت الأخوة لأتوجه الى منزل شقيقتى لأخذ قسط من الراحة حيث كانت زوجتى ف انتظارى . ولم أكد اصل الى المنزل حتى وجدت سكرتير الرئيس يطلبنى تليفونيا ليطلب منى وبناء على رغبة الرئيس جمال التوجه لمقابلة الرئيس بمنزله فى الساعة الثامنه مساء وقبل موعد العشاء .



الرئيس جمال عبد الناصر ونوابه فى استقبال الاعوه أحمد بن بللا ومحمد خيضر وحسين آيات ورابح بيطاط بمطار ألماظه



شعب مصر يخوج عن بكره أبيه الى هنوارع القاهرة ليستقبل الزعماء الجزائريين ذلك الاستقبال الحافل



الوليس عبد الناصر فى صورة للكارية بمنزلة مع الاعوة الزهماء الجزائريين ليلة وصوفم الى القاهرة



الزعباء الجزائريين في زيارة بور سعيد وقد استقبلهم شعبها بالود ليطوقوا بها أعناقهم

الفصل الغالث

بن بيللا ورفاقه في القاهرة من جديد

اولا: لقائي بالرئيس عبد الناصر

توجهت فى الموعد المحدد ليستقبلنى الرئيس بمكتبه وليبادرنى نظرا لضيق الوقت مطالبا اياى بوضعه فى الصورة بالنسبة لكل ماحدث منذ بناية سفر الانعوة من الرباط حتى وصولهم الى القاهرة وحدد الاسئلة المراد اجابتى عليها فى :

- ١ ــ لماذا تخلف بوضياف عن الحضور مع بن بيللا وزملاته ؟
- ٢ _ ماهى حقيقة موقف السلطات السويسريه في معاونتي لتأمين سفر الاخوة ؟
- ما طبيعة العلاقة مايين الاخوة الجزائريين على ضوء معايشتى لهم خلال الثلاثة ايام الاخوة وهل
 هناك حساسيات ؟ وماهى حقيقة اتجاهات كل منهم التى استشفيتها حتى الان ؟

وكانت اجابتي العاجله والمركزه على تساؤلات الرئيس على النجو التالي ايضاحه:

١ ـــ بالرغم من محاولاتى مع بوضياف بجنيف لازالة الحساسيه الراسخه فى نفسه نحونا فقد كنت اتوقع
 تخلفه عن الحضور نتيجة الاعتقاد الراسخ لديه باننا نفضل بن بيللا عليه ونعتبو زعامة درجة

ثانية بالاضافة الى تأثير بن طوبال ومجموعة السياسيين القدامى عليه وايغار صدره ضد بن بيللا ومصر الى جانب الاتجاه الاقليمى المتشبع به بوضياف والذى غذاه بلاشك الملك الحسن وبطانته.

وقد ترتب على تلك العوامل مجتمعه اتخاذ بوضياف لموقفه هذا بهدف الظهور امام الجميع انه زعيم له شيخصيته الاستقلاليه القادرة على فرض احترامها على الجميع انطلاقا من قدرته على اتخاذ قراره الشخصى دون السير في ركاب الاخرين وبالذات احمد بن بيللا . واضفت اننى اعتبر موقف بوضياف موقفا نهائيا لن يتراجع فيه لمعرفتي بطبيعته المتسمه بالعناد والتزمت وذلك بالرغم من تصور الاخ احمد بن بيللا انه قادر على استعادته الى صفه وعدم فقده الامل في ذلك .

٢ - وفيما يتعلق بموقف السلطات السويسريه اوضحت للرئيس وبكل صدق وامانة اننى لمست منهم ومنذ اللحظة الاولى التى تحدثت فيها مع وزير خارجيتهم المسيو فائن التجاوب الصادق فى التعاون معنا رخم خروجهم ؟ فى ذلك على تقاليدهم المتعارف عليها والخاصة بعدم تورطهم فى القيام بأى عمل أو اتخاذهم لأى مواقف سابقه لاوانها فيما يتعلق بالصراع الدولى وتورطهم فى مشاكل تمس موقفهم الحيادى . ولقد تعاونوا معى بصورة لم اكن اتوقعها ولاشك ان اتخاذهم لقرارهم هذا عبر عن رغبتهم الأكيده فى توطيد علاقاتهم بالجمهورية العربيه المتحدة وقائدها بما يخدم مصالحهم فى الوطن العربي التى تلعب القاهرة دورا هاما على مسرحه الى جانب نظرتهم بعيدة النظر لمستقبل علاقاتهم بالجرائر المستقله وتأكدهم من انتظار تولى احمد بن بيللا لرئاسة هذه الجمهورية الفتيه والتى لسويسرا وللسويسريين مصالح جوهرية فيها حاليا ومستقبلا .

س وفي اجابتي على السؤال الخاص بطبيعة العلاقة بين الانحوة الجزائريين الابعة اوضحت للرئيس ان الاصل العربي لبن بيللا وخيضر وبيطاط يلعب دورا هاما في دفعهم للترابط مع بعض الى جانب ايمانهم بعروبة الجزائر وان قدرتهم للحفاظ على حربتها وتحقيق اماني شعبها يتوقف اساسا على مدى ارتباط الجزائر بامتها العربية وبالذات الجمهورية العربية المتحدة وان كان بيطاط يعتبر عنصرا جديدا على المجتمع الخارجي عربيا كان أو دوليا فهو مازال يتلمس خطاه للتعرف على الخارج لقضاء كل حياته داخل الجزائر وبعاونه بن بيللا وخيضر بكل امكانيات المعرفه وسيتجاوب معهم الى حد كبير في ذلك.

أما حسين آيات فبالرغم من زواجه من شقيقة زوجة محمد خيضر الا اننى وبحكم معايشتى لهم ولأمرهم سبع سنوات اجد تفاوتا ليس بالبسيط في طبيعة معيشة كل منهما فالأول يغرس في نفس ابنائه الاعتزاز بقبليتهم وباصلهم القبلي بينا يغرس خيضر في نفس اولاده الاعتزاز بعروبتهم واختتمت ردى على الاسئلة الثلاثة بقولي اننى لاأشك في الاتجاه العربي وعن ايمان بالنسبه للاخ احمد بن بيللا ومحمد خيضر ورابح بيطاط بالتبعيه الا اننى لا اطمئن لنوايا واتجاهات حسين

آيات العربية واجزم باقليميته ولذلك فان مراعاتنا لتوزيع اهتمامنا على الجميع بلا تفرقه فى المرحلة الحاليه قد يخفف والى حد كبير من تأثير مساعى اعداء مصر والعروبة ومحاولاتهم لاجتذاب حسين آيات لصفهم وايغار صدره ضد بن بيللا وخيضر وبالتالى ضد مصر .

وقبل ان ينتهى هذا اللقاء العاجل ابلغت الرئيس جمال برغبة الاخ احمد بن يبللا التى حملنى اياها ونحن ببرن برجاء ترتيب لقاء شخصى له لحاجته لاستشارة الرئيس فى الكثير من القضايا التى يهمه الاستفادة برأى سيادته فيها وللتفاهم على طبيعة العلاقات ورسم خطوط الارتباط بين الجزائر ومصر فى مختلف المجالات . ولم اكد انتهى من حديثى حتى كان وقت استقبال الاخوة الجزائريين قد حل وخرجت مع الرئيس ليستقبل ضيوفه على باب منزله وليصطحبهم الرئيس الى الصالون لنأخذ صورة تذكارية قبل الالتقاء بنواب الرئيس .

ثانيا: مادار خلال طعام العشاء

وزع الرئيس عبد الناصر اهتامه على جميع الاخوة الجزائريين وباسلوبه الرقيق اللبق الامر الذى اسعدهم واخص باللكر حسين آيات الذى بدت الراحه النفسيه تأخذ طريقها الى وجهه وعبر عنها انطلاقه في الحديث بلا تردد أو حرج وعلى غير عادته .

وادار الرئيس الحديث بعيد؛ عن أية مواضيع ذات صبغة سياسيه قاصرا موضوع الحديث على ماتتناقله وكالات الانباء عن الوصول المفاجىء للزعماء الجزائريين الى القاهرة والتعليقات المختلفة عن الحدث ووقع الحبر على بورقيبه وباسلوبه الذى اتخذ طابع المرح والتندر .

واصطحبت الاخوة قرب منتصف الليل بعد جلسة اخويه وديه شارك فيها نواب الرئيس وكبار المدعوين على العشاء الى قصر الضيافه لينتهي اليوم الأول للزبارة .

ثالثاً: برنامج الزيارات

تضمن برنامج الزيارة قبام الزعماء الجزائريين بزيارة المنشئات الصناعيه المستحدثه بالجمهورية العربية المتحدة ليتم ذلك في اربعة ايام شملت مصانع الحديد والصلب ومصانع السيارات وبعض المصانع الحربيه والترسانه البحريه لهيئة قناة السويس ببورسعيد وقبر الجندى المجهول ببورسعيد نظرا لما يحمله الاخوة من ذكريات لمدينة بورسعيد وعلاقتها بالعدوان الثلاثي على مصر والذي تم في اعقاب اختطافهم وقد رافقت الاخوة الجزائريين في كل زيارتهم كتعليمات الرئيس جمال .

رابعا : اللقاء الشخصى بين بيللا وعبد الناصر يومى ٢ ، ٩ ابريل ١٩٦٢ لقاء يوم ٢ / ٤ / ١٩٦٢

تم اللقاء الأول الشخصى بين بن بيللا والرئيس أجمال فى الساعة ١٨٠٠ السادسة من مساء يوم الاثنين ٢ ابريل (ثالث ايام الوصول) حيث صحبت بن بيللا من قصر الضيافه الى منزل الرئيس الذى استقبله مرحبا وليقضى مع بن بيللا ثلاث ساعات تقريبا وبحضورى تم فيها الاتى :

- ١ عرض بن بيللا تصوره للموقف فى الجزائر على ضوء ماتوفر لديه من معلومات موضحا ماينتظره من مؤامرات من جانب المعمرين الفرنسيين والمنظمة السريه من جانب وبعض العناصر الجزائرية المناوئه له من جانب اخر واكد تمكنه من اجتذاب معظم قادة جيش التحرير بالداخل الى صفه فيما عدا ولاية بلاد القبائل التي يشك فى ولاء قائدها له وكذا ولاية همال قسطنطينه التي يتولى قيادتها شقيق بن طوبال وان كان قد اكتسب ولاء بعض قادة هذه الولاية وفى بعض مناطقها الرئيسيه له بالاضافة الى حصوله على التأييد التام لقوات جيش التحرير المتمركزه على حدود تونس ومراكش والتي يعتمد عليها فى مبيطرته على الموقف بالداخل بمجرد عبورها الحدود الى داخل الجزائر .
- ٧ __ وأورى انه سيبذل قصارى جهده خلال اجتماع المؤتمر الوطنى للثورة الجزائرية لاحكام سيطرته على اتجاهات بعض اعضاء المؤتمر الموالين لمعارضيه من خلال طرحه لمشروعة الحاص بتحديد هوية الحكم بالجزائر المستقله .
- ٣ ــ وتعرض لموقف بورقيبه ليؤكد كراهيته له ولخيضر وانتظار قيام بورقيبه بدور نشيط لوضع العراقيل امامه ودعم العناصر المناوئة له وتطرق الى موقف الملك الحسن ليوضح عدم اختلاف نواياه واطماعه فى الجزائر عن بورقيبه وانه بدل مجهودا لاقناع الحسن باستعداده للتعاون معه الى اخر المدى رغبة من بن بيللا فى تفادى مواجهة عدوين فى وقت واحد والاستفادة من تنافسهما لصالح الجزائر بالاضافة الى تطلعه للاستفادة من علاقة الحسن الطيبه بفرنسا فى خلق الجو المناسب لتسوية كل المشاكل المعلقه بين الجزائر وفرنسا .

كما تطرق الى ايمانه وكل انصاره بعروبة الجزائر والتزامهم باهمية ارتباطهم بالجمهورية العربية المتحدة على طريق الوحده عن ايمان بأنه الضمان الوحيد للحفاظ على حرية واستقلال الجزائر .

الموقف الداخلي في مواجهة كافة التحديات التي ينتظرها وخاصة الناحية العسكرية ليحقق الاستقرار بداخل الجزائر.

واستطرد قائلا انه لاشك قد أثقل على الرئيس بطلباته الا أن ثقته فى اخوته واعتقاده الراسخ بمساندة الرئيس للشعب الجزائرى ومنذ البداية بما قدمته ثورة ٢٣ يوليو من معونات وتضحيات والتي بفضلها حصلت الجزائر على حربتها واستقلالها يجعله متيقنا ان الرئيس لن يخذله فى مطلبه وسيمده بخبرته الشخصيه وبدعمه فى موقفه هلا .

- و _ بعدما استمع الرئيس لعرض بن بيللا بدأ يناقشه وبالتفصيل فى تصوره للاحتالات المنتظرة خططات خصومه ومايتوقعه من عراقيل ومايجب ان يقوم به من تحرك فى مواجهتها واختتم الرئيس عبد الناصر المناقشه بسؤال واضح وصريح كان نصه (هل انت متأكد من ولاء جيش التحرير لك) واجابه بن بيللا بالايجاب موضحا الاسباب التى بنى رأيه عليها موضحا العلاقه المتينه التى تربطه بقادة جيش التحرير .
- ٣ وانهى الرئيس هذه الجلسة الهامة والخطيرة بقوله و يااخ احمد اعتبر من الان كل امكانيات الجمهورية العربية المتحدة في معاونتك بلا قيد أو حدود ونحن الى جانبك على طول الخط ، ولم يتالك بن بيللا نفسه ومشاعره فقام ليحتضن الرئيس جمال معانقا تعبيرا عن شكره وعرفانه ومؤكدا لثقته الكاملة وعدم شكه بتاتا في عون الرئيس له . وعدت وبن بيللا بعد انتهاء الجلسة الى قصر الضيافة والسعادة قد ملأت قلبه وظل طوال الطريق يحدثني عن ايمان عبد الناصر ووفائه واخلاصه للمبادىء والقيم التي التزم بها معبرا عن اصالة شعب مصر العربي الكريم .

اللقاء الثانى يوم ٩ ابريل ١٩٦٢

تم اللقاء الثانى بين الرئيس جمال والسيد احمد بن بيللا صباح يوم ٩ ابريل واحضر بن بيللا معه بيانا بمتطلبات اعادة تنظيم الجيش الجزائرى لاعداد قوة ضاربه قادرة على سرعة التحرك تعززها قوة من المدرعات الخفيفه على ضوء مااستقر عليه رأى رئاسة اركان حرب الجيش الجزائرى بقيادة هوارى بومدين

وكان التشكيل الذى استقر عليه قرار القيادة الجزائريه هو تزويد القوات الموضحه بعد بكل تسليحها

قوة القطاع الشرق (القوات المتمركزه على حدود تونس ــ الجزائر)

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ وحدة مدرعه خفيفه

١٧ كتوبه مشاه خفيفه الحركه

قوة القطاع الغربي (بجوار الحدود المراكشيه الجزائريه)

٣ وحده مدرعه خفيفه

٨ كتيبه مشاه خفيفه الحركه

وبعاون هذه القوة الضاربة قوة طيران مقاتله في حدود

١٢ طائرة ميج ١٧ التي تم تدريب الجزائريين عليها

۸ هلیکوبتر لنقل ۱۲ فردا

جهاز توجیه رادیو Radio Compass

بالاضافة الى جميع الفنيين اللازمين لادارة مطار وورشه من المصريين

وبعد ان اطلع الرئيس عبد الناصر على مطالب الجزائر قام وبخط يدة بكتابة مااستقر عليه الرأى بالنسبة للمساعدة المطلوبة لجيش التحرير الجزائرى على النحو التالى:

وبالنص التالى :

يتم التسليم بعد ٣٠ يوما من تاريخه ٩/٩

عدد

۱۰۰ عربه جيب

۱۰۰ لوری ۳ طن + ۱۰۰ لوری بعد الشراء

٥٠ جيش + ٥٠ صناعه محليه

٧, مطبخ متحرك

ه عربة نجده

. ه عربة ۴/۶ طن لمدفع الماكينه

۲۰ عربة مصفحه + ۲۰ تشتری من الخارح

الطائرات

۲ میعج ۱۵

٣ طائرة جمهورية

PAT

والفنيون جاهزون ويتم الاتصال بالضابط المختص

وتم تكليف الرئيس للسيد سامى شرف للاتصال بالجهات المختصه بالقوات المسلحه وخارجها لاعداد المطلوب ليتم تسليمه في الموعد المحدد

وغادرت مع بن يبللا منزل الرئيس والفرح والسعادة تملاً نفسه وقلبه بعد ان قدم شكر الشعب الجزائرى لشعب مصر ممثلا في الرئيس جمال والذي فاق كرمه كل تصور .

خامساً : بن بيللا يزور اسرتي ويلتقي بالملكه السابقة دينا عبد الحميد

اصر بن بيللا على ضرورة زيارته لاسرقى الذى كان يعرفهم جميعا من خلال معايشته لنا قبل الاحتطاف وحددت له اليوم الخامس من الوصول لتناول الشاى بمنزل شقيقتى حيث كنت اقيم لديها انا وزوجتى خلال فترة تواجدنا بالقاهرة واجتمع كل افراد الاسره اللين اراد الالتقاء بهم وكانت الملكه السابقة دينا والتى تربطها ببعض افراد الاسرة علاقة صداقة قد طلبت الالتقاء بالاخ احمد فدعوناها لتأخل معنا الشاى خلال زيارته وتم اللقاء في اطاره الأسرى الاخوى الذى اسعد الجميع وتم دعوة الاخ أحمد للاخت دينا عبد الحميد لزيارة الجزائر بعد استقرار الاوضاع بها ردا لجميل استخدامنا ليختها الخاص في تهريبنا للسلاح بدون علمها.

سادسا: انتهاء الضيافة وسفر بن بيللا لليبيا

استأذن الاخ احمد ومعه رابح بيطاط الرئيس فى السفر يوم ١١ ابريل فى اطار من السريه حفاظا على امنهما وتم سفرهما الى ليبيا ليبدأ بن بيللا اتصالاته التمهيديه لعقد المؤتمر الوطنى للثورة بطرابلس واستعدادا لدخول الجزائر بعد الفترة الانتقاليه بينا تخلف كل من محمد خيضر وحسين آيات اللذين انتقلا الى شقتيهما بحى جاردن سيتى ليقضيان بعض الوقت مع اسرتيهما قبل مغادرتهما القاهرة الى طرابلس.

سابعا: عودتي لسويسرا

واستأذنت الرئيس في البقاء بالقاهرة لمدة اسبوع للراحه بعد تلك الفتره العصيبه التي قضيتها على اعصابي وتلقيت تعليمات الرئيس بالسفر الى سويسرا لمتابعة تطورات الموقف الجزائري ولأكون قريبا من مسرح الأحداث في معاونة الاخ بن بيللا من موقعي بسويسرا لسهولة الاتصال بي هناك وقدرتي على التحرك السريع ومتابعة كافة الانشطة المعاديه له حيث كان كل من كريم وبوضياف يتخذان من سويسرا مركزاً لنشاطهما .

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكنت قد تصورت ان مهمتى فى دعم الثورة الجزائرية قد انتهت عند هذا الحد الا ان تطور الاحداث لاحقنى بصورة مستمرة كا سيرد فى الفصول التاليه حيث كانت كل المساعدات التى تقدمها القاهرة استجابة لطلب الأخوة الجزائريين تتم عن طريق الاتصال المباشر فيما بينهم وبين القاهرة عدا المعونات المالية فقد كانت تتم كلها عن طريقى بالاضافة الى تزويدى لهم بكل ما احصل عليه من معلومات وما ازودهم به من تحذيرات بما يحاك لهم من مؤامرات .

الفصل الرابع

الموقف في فرنسا وتأثيرة على القضيه الجزائريه

بمجرد عودتى الى سويسرا بدأت فى متابعة تطورات الموقف بفرنسا لما له من تأثير كبير على القضيه الجزائرية كا ركزت على متابعة كافة الانشطه الجزائرية المؤيدة والمعارضه للاخ احمد بن بيللا داخل وخارج سويسرا وحينا تبلورت الصورة بشكل واضح الى حد ما امامى فى منتصف شهر مايو ١٩٦٢ بادرت بكتابة تقريرى الى الرئيس جمال مضمنا اياه تفاصيل الموقف على النحو التالى :

اولا: الموقف الداخلي بفرنسا

تكاتفت العناصر المعارضه للجنرال ديجول في محاولة للوقوف في وجهه واسقاطه ان امكن ذلك مستغلين تدهور الموقف في الجزائر من جانب وتزايد حركة الاضراب التي بدأت بسلسلة من الاضرابات العماليه المطالبه باصلاحات اجتماعيه ورفع الاجور الخ ...

بالاضافة الى استغلال المعارضه لمحاكمة الجنرال سالان لحشد قواها والتي ظهرت انها ليست بسيطة للوقوف في وجه ديجول

وان كان ديجول قد اظهر عدم مبالاته باستغلاله الوزراء الخمسه ممثلي الحركه الجمهوريه الشعبيه M.R.P وقام باستبدالهم بغيرهم من حزبه U.N.R وببعض المستقلين بصفتهم الشخصيه الا ان الموقف يزداد تدهورا خاصة بعد ظهور عدم اقدام الجيش الفرنسي بالجزائر على اتخاذ اجراءات حاسمه لوضع حد لعمليات الاجرام المنظمه التي تقوم بها المنظمة السريه ووجود بعض الشواهد التي توحى باحتال اعلان

الجيش لحركة عصيان جديده بهدف القضاء على حكم الجنرال ديجول . الا اننا نعتقد ان شخصية ديجول القويه وماضيه يؤهلانه للصمود فى وجه العاصفه كما ان تخوف الفرنسيين سواء الشعب أو السياسيين من استيلاء الجيش على السلطة سوف يساعد الجنرال ديجول على البقاء وان كان تهيب ديجول من الموقف دفعه الى علم التصديق على اعدام جوهو وانتظارنا لعدم قيامه باعدام الجنرال سالان تفاديا لاى رد فعل مضاد من جانب الجيش الفرنسي .

ثانيا: صدى الازمة الفرنسية في المحيط الغربي

لاشك ان فرنسا تواجه حاليا حالة عزله بالنسبة لكلتا الكتلتين الغربيه والشرقيه ويحاول هنرى سباك وزير خارجية بلجيكا قبول بريطانيا كعضو عامل فى السوق المشتركة ليتاح لها المساهمة فى اتخاذ قرارات سياسيه اوروبية على طريق اقامة اوروبا الموحدة أو قبول تجمع اوروبى مع بريطانيا .

ويؤيد هذا الاتجاه الرئيس الامريكي كيندى وهو موقف يعارضه ديجول . وان كان الجميع يعملون على تفادى حلوث اى اصطدام مباشر مايين دول المعسكر الغربي وفرنسا الامر الذي يسيء الى مصلحة الغرب وبتمشى ومصالح المعسكر الشرقي الذي سيحاول استخدام أى صدام كهذا لصالحه .

ثالثا : اثر الموقف الحالى على القضية الجزائرية

لاشك ان تدهور الموقف المالى بفرنسا وتزايد حجم المشاكل التى تواجه الجنرال ديجول داخليا وخارجيا له اثره المباشر على مستقبل القضيه الجزائرية وقيام الجانب الفرنسي بالتزاماته في اتفاقية افيان خاصة وقد بدأت السلطات الفرنسية في الجزائر تتخاذل في القيام بعمل ايجابي للحد من موجة الارهاب والقتل التى تمارسها المنظمه السريه الى جانب تباطؤ السلطات المكلفه بتسهيل مهمة عودة اللاجئين الحيائريين الى ديارهم في عملها .

الا ان ظهور بوادر الشقاق بين قادة الثورة الجزائرية دفع المسئولين الفرنسيين لمحاولة استغلال ذلك الشقاق في توسيع رقعة الشقاق لتفتيت وحدة صفوفهم لاعادة السيطرة على الوضع بالجزائر من جديد الدا سمحت لهم الظروف بلالك . كما تتعمد السلطات الفرنسية وصحفها في الاونة الاعيرة التركيز على شخصية بن يبللا واظهاره بمظهر الطامع في السلطة مستغلين تأييد جيش التحرير له لتوجيه ضربة شديلة ضد جيش التحرير بمعاودة هجماتهم عليه من جديد بأمل تحطيم هيبة بن يبللا واضعاف موقفه المديلة ضد جيش التي يرى فيها الفرنسيون املهم المنشود في الاحتفاظ بالجزائر بعيدة عن تيار القومية العربية خاصة بعد مااعلن الرئيس عبد الناصر عن تزويد القاهرة للجيش الجزائري بالمعدات الحديثه العربية خاصة بعد مااعلن الرئيس عبد الناصر عن تزويد القاهرة للجيش الجزائري

واعتقادهم انه بتوجیه ضربة قویة لقوات جیش التحریر سیتم احراج موقف بن بیللا امام الجیش الجزائری واقناع جیش التحریر بان مساعدات القاهرة لم تمنع هزیمته امام القوات الفرنسیه .

ويرى المستوطنون الفرنسيون وبعض قادة الجيش الفرنسي بالجزائر في تدهور الموقف داخل فرنسا والتباطؤ في تنفيذ تعليمات المجلس التنفيذي فرصة طيبه لصالحهم بأمل حدوث انقلاب يطيح بحكم الجنرال ديجول ومن ثم يتم تدمير اتفاقية افيان خاصة بعد تهافت الجزائريين على ممارسة الحياة العاديه المبنول ومن ثم يتم تدمير السلاح من جديد مشكوكا في امكانية وجدية حدوثه عاجلا.

واصبح واضح وبكل جلاء ارتباط استقلال الجزائر بمصير الجنرال ديجول ولاشك ان بقاء واستمرار ديجول في الحكم سيقود الجزائر الى بر الامان والعكس لا قدر الله صحيح

رابعا : الموقف فيما بين قادة الثورة الجزائرية

نجع كريم بلقاسم في اثارة نعرة الزعامة في بوضياف واصبح الاخير يمثل المنافس الأول لاحمد بن يبللا خاصة وان بوضياف يحاول صبغ معارضته لبن يبللا بطابع اتهامه له بمحاولة الانفراد بالسلطة وان كنا على يقين ان كريم بلقاسم قد اتخذ بوضياف ستارا لمطامعه الشخصيه مستغلا اياه في محاولة ضرب بن يبللا ومن ثم سيعمل على الاطاحة ببوضياف نفسه كما عودنا كريم بلقاسم على ذلك .

وقد تمخض اجتماع الحكومة الجزائرية الأخير بتونس وما تم به من صراع عن ظهور جبهات واضحة متصارعة داخل القيادة الجزائرية تنحصر في :

۱ ــ جبهة بوضياف . كريم

وتضم بوضیاف – کریم – محمدی السعید ویؤیدهم التنظیم الجزائری بفرنسا والذی ینطوی تحت لوائه ، ، ، ، ، ۳ ثلاثمائة الف عامل جزائری یعملون بفرنسا فی وحدة تنظیمیة قویة (کان یتم جمع مایقرب من نصف ملیون جنیه شهرها منهم لصالح الکفاح الجزائری) ، کا یؤید هذه الجبهه ولایة بلاد القبائل التی یسیطر علیها کریم بلقاسم

٢ ــ جبهة بن بيللا

وتضم بن بيللا وخيضر وبيطاط وبوصوف وبن طوبال وبن خده بالاضافة الى العناصر

السياسية امثال فرحات عباس واعضاء اللجنه المركزيه سعد دحلب وزملائه وكذا رئاسة هيئة اركانحرب الجيش الممثلة في هواري بومدين واعوانه ويؤيد هذه الجبهة باقي ولايات الجزائر وهي وهران _ الجزائر العاصمه _ همال قسطنطينه _ سوق اهراس _ الاوراس _ الصحراء . كما ينضم الى مؤيدي الجبهة قادة وافراد الجيش الجزائري المرابط على حدود كل من تونس ومراكش وكذا الداخل لانعدام ثقتهم في الحكومة الحالية اساسا وفي كريم بلقاسم بعد وقوفه ضد بن بيللا مؤخرا ويناصر بن بيللا جهاز المخابرات الذي كان يتبع بوصوف وجميع العناصر الجزائرية المعارضة للحكومة والتي شردتها أو نكلت بها الحكومه الجزائريه والتي ترى في بن بيللا المنقذ الأول لهم .

الى جانب غالبية الشعب الجزائرى واللاجئين الجزائريين المقيمين بتونس ومراكش أو في سوپسرا وايطاليا والمانيا .

وببقى حسين آيات أحمد متأرجحا في موقفه مايين الجبهتين مرة الى جانب بوضياف واخرى الى جانب بن بيللا .

خامساً : ماذا تم في اجتماعات الحكومه الاخيره بتونس ؟

١ _ ركز احمد بن بيللا على ضرورة اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بكامل اعضائه دون تخويل احد حق توكيل اخر من الاعضاء للحضور أو التصويت نيابة عنه ليعرض على المجلس خطته التي اعدها لمستقبل الجزائر الامر الذي عارضه كل من بوضياف وكريم بلقاسم لتخوفهما من استفادة بن بيللا من هذا الاجتماع ليطيح بالحكومه الحاليه وتشكيل حكومة جديدة من العناصر المؤيده له الا أن قوة اقناع بن بيللا ادى الى موافقة اغلبية اعضاء الحكومه لصالح انعقاد المجلس بالصورة التي حددها بن بيللا وتقرر ان يتم اجتماع المجلس الوطني يوم ٢٥ مايو ١٩٦٢ بطرابلس رغم استمرار اعتراض بوضياف وكريم . وقد اخبرني الاخ احمد بن يبللا في لقائه بي مؤخرا بسويسرا بأنه على يقين من ان غالبية اعضاء المجلس الوطنى للثورة سيقفون الى جانبه رغم محاولات بوضياف وكريم للضغط عليهم لاجتلابهم الى صفهما عن طريق قطع الاعانات الماليه عنهم

٢ __ غادر بوضياف تونس بعد اجتماعات الحكومه ووصل سويسرا ليقوم بنشاط واسع وليتصل بالتنظيم الجزائري بفرنسا والعناصر اللاجئه بسويسرا وإيطاليا والمانيا ليضمهم لجبهته ورغم اقامته ببين الاأنه لم يحاول المرور على السفاره أو يتصل بي وإن كان يتحفظ مع كل من يقابله أو يتصل بهم ممن يعرف صلتهم بى فى التصريح بموقفه من القاهرة بعكس مايقوله للعناصر الجزائريه حيث يهاجم تصرفاتنا وهو مابلغني على لسان بعض الاعوة الجزائريين الذي لايعرف صلتهم بي .

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واختتمت تقريرى الى الرئيس عبد الناصر مشيرا الى ان الموقف مازال لم يتبلور بعد ويتوقف تقرير مستقبل الجزائر على ماستتطور اليه الأحداث خلال الاسابيع الأربعة التالية وعلى ضوء ما سيتوصل اليه المجلس الوطنى للثورة الجزائرية من قرارات في اجتماع طرابلس المرتقب.

الفصل الخامس

احمد بن بيللا يسيطر على الموقف بالجزائر

اولاً : انتهاء الفترة الانتقاليه والدخول الى الجزائر

١ – اجتمع المجلس الوطنى للثورة الجزائرية وعرض عليه بن بيللا عنططه لمستقبل الجزائر الذى استغرق نقاشه فترة وجلسات طويله ليتمكن ومن خلاله بن بيللا من اجتذاب غالبية اعضاء المجلس لجانبه وليؤيدوه وعلى طول الخط الامر الذى دفع خصومه لبدء سلسلة من الاجتهاعات السريه لحاولة اقامة العراقيل امام تمكين بن بيللا من السيطرة على الموقف وبعد ما وضح لهم امساك بن بيللا بكل مفاتيح السيطرة على الموقف وبالذات قوات جيش التحرير التى تسلمت الاسلحة والمعدات التى سبق وطلبها بن بيللا من الرئيس عبد الناصر الامر الذى جعل من هذه القوات قوة ضاربه خفيفة الحركه والتى ستدخل الى الارض الجزائريه بقيادة هوارى بومدين لتتخذ من الجزائر العاصمة مركزا رئيسيا للسيطرة على الموقف لصالح بن بيللا ومناصريه .

٢ ــ وصلتنى الاخبار وخلال تواجدى ببرن فى شهر يوليو ١٩٦٢ وكانت كلها تفيد بتآمر بوضياف
 وكريم لاغتيال بن بيللا خلال دخوله الى الجزائر على رأس قوات جيش التحرير وقد سارعت
 بارسال رسول خاص قام بتحديره وابلاغه بتفاصيل كل ماوصلنى من اخبار عن هذا التآمر .

- ٣ وتم اختيار السيد على خشبه فى نفس الوقت ليعمل سفيرا للقاهرة بالجزائر وتم تلقينه بحقيقة الاوضاع فى اوساط القادة الجزائريين والاحتالات المنتظرة ليكون قادرا على تنفيذ سياستنا لتأمين الوضع بالجزائر وتحقيق الاستقرار المطلوب وليكون على اتصال مباشر برئاسة الجمهورية فى هذا الشأن لتلقى توجيهاتها فيما يواجهه من عقبات على طريق دعم السيد احمد بن بيللا وتمكينه من السيطرة على الاوضاع بمجرد دخوله للجزائر وتفادى تطور الاحداث لما يضر بصالح الشعب الجزائرى وقضيته .
- ٤ تمكن بن بيللا من دخول العاصمه تعاونه قوات جيش التحرير وليتم له السيطرة على الموقف تماما وليبدأ على الغور فى تنفيذ بنود اتفاقية افيان وسط تأييد شعبى حافل وشعور عام بالرضا همل الشعب الجزائرى الذى اصر على تجنب أى صدام مسلح بين المستولين الجزائرين .
- استمرت هجرة المستوطنين الفرنسيين وتهريبهم للاموال الى فرنسا بهدف تدمير الوضع الاقتصادى
 بالجزائر واحلن بورقيبه عن موقفه المعادى لبن بيللا صراحة وباشر فى ارسال العديد من انصاره الى
 داخل الجزائر للقيام بدعاية مضادة لبن بيللا ولجيش التحرير الجزائرى وباءت كل احقاده
 بالفشل .

وواكب كل هذه الاحداث الاعداد لانتخابات المجلس التأسيسي وتشكيل المكتب السياسي لجبهة التحرير الجزائريه .

2 ,

ثانيا : خيضر يشكو من بن بيللا

وصل برن للقائى يوم ١٣ سبتمبر ١٩٦٢ الاخ محمد خيضر ليثير معى الكثير من الموضوعات التى رأى فيها مايؤثر تأثيرا مباشرا على مستقبل القضية الجزائرية مؤكدا انه باء ليتحدث معى لا بصفتى الرسميه وانما بصفتى زميلا لهم عشت معهم الثورة منذ البداية وبدا عليه التأثر الكامل فيما طرحه والذى اوجزه في :

 ١ -- شكواه من تجاهل الاخ احمد بن بيللا له ولرابح بيطاط ونقضه لما تم الاتفاق عليه فيما بينهم وانفراد بن بيللا بالتصرف دون استشارتهم معتمدا على تعاونه مع بومدين بالاضافة الى احتضائه لكثير من الشخصيات الانتهانهه الأمر الذي سيفقده جميع العناصر المخلصه والوفيه للجزائر

٧ — رغم تكرار اهمال بن بيللا لهما فقد آثرا عدم اظهار أى خلاف بين ثلاثتهم حتى لايسمحوا للجرذان ان تخرج من الجحور مؤثرين الصالح العام رغم تأثير هذه المواقف على اعصابهم وانهم كثيرا ماناقشوا بن بيللا فى موقفه هذا وكان سرعان ماييدى لهم شعوره بالخطأ واقتناعه بسلامة وجهة نظرهما وضرورة تعاونهم سويا للسير بالشعب الجزائرى الى شاطىء الامان ولكنه لايفتاً يعود الى سلوكه الامر الذى دفعهما الى الابتعاد عن المسرح حفاظا على صداقتهما واخوتهما لبن بيللا وانهما قررا الاستقالة بعد ظهور نتيجة الانتخابات مباشرة حيث سيتجه خيضر الى القاهرة للاقامة بها هو واسرته أما رابح فينظر أن يعود الى منطقة اقامته الاصليه ولذلك فانهما امتنعا عن ترشيح نفسيهما ضمن قائمة المرشحين للانتخابات .

٣ — طالبنى خيضر بعدم مفاتحة بن بيللا بشأن ماشكى منه متعللا بأن بن بيللا لمس هذا الاتجاه الذى يعتزمان الاقدام عليه ورغم ذلك لم يغير من مسلكه وانهما سيتخذان هذا الموقف حفاظا على صداقتهما لبن بيللا وليتركاه يعيش فترة اختبار قاسيه ليخفف من اندفاعه وليشعر بصعوبة قدرته على مواجهة مختلف المشاكل منفردا .

٤ — كا اوضح لى خيضر اختلاف الشعب الجزائرى عن باقى الشعوب العربية فهو لايسمح بانفراد شخص بالسلطة ويكره الحكم العسكرى وأشار الى تدعيم بن بيللا لبومدين معتقدا انه بامكانه فرض سلطته بواسطة الجيش على جميع الولايات الامر الذى يخالفه فيه هو ورابح باعتبار أن تقوية بومدين ستأتى بنتائج عكسيه بالرغم من ولاء بومدين الحالى للمكتب السياسى خاصة وان المعارضين والانتهازيين لايقفون مكتوفي الايدى بل يعملون باستمرار وسوف يدفعون بومدين للقضاء على المكتب السياسى وسلطانه بما فيهم بن بيللا خاصة حين يشعر بومدين ان كيان بن بيللا والمكتب السياسى يرتكز اساسا على قوات الجيش . وانه ورابح يؤمنان بأن استقرار الوضع بالجزائر يتطلب المبادرة بخلق توازن في القوى حتى لاينفرد الجيش بالسلطة وذلك ببناء الكيان الحزبي ليصبح القوة الرئيسيه التي تمثل الاتجاهات الشعبيه للحد من سلطات المكتب السياسي .

واثار خيضر شغل بن بيللا لكل وقته في محاولة اكتساب معارضيه عمن لا يؤمن جانبهم والذين
 سيسايرونه حتى تحين القرصة المناسبة للاطاحة به وانه طالما حدر بن بيللا من عواقب ذلك .

واختتم خيضر حديثه معى ليشير الى عدم وجود برنامج مدروس لاعادة بناء الجهاز الحكومى والادارى والتخطيط العام لسياستهم المقبله والتى اثارها معه الطرفان عدة مرات دون جدوى لانشغاله باستقبال الزائرين ممن لاصفة ولا عزوة لهم الامر الذى سيدفعهم لانتهاج سياسة ارتجاليه ستعود عليهم بأوخم العواقب.

وبادرت بكتابة رسالة عاجلة تضمنت شكوى خيضر وماتم فى مقابلته لى ليطلع عليها الرئيس جمال معلقا عليها بأنه رغم اصرار خيضر على احتفاظى بما ابلغنى اياه فهو يعلم اننى لن اخفيه عن الرئيس عبد الناصر وانه لاشك يأمل فى تدخل من جانب الرئيس يحفظ عليهم وحدتهم واستمرار تعاونهم سويا وان كنت قد لمست مرارة شديدة فى حديث خيضر .. مشيرا الى خطورة وجود مثل هذا الخلاف بين ثلاثتهم الأمر الذى سيشجع العناصر المخربة لتجميع قواهم من جديد لضرب بن بيللا بقوة للاطاحة به خاصة وان الموقف بالجزائر مازال بعيدا عن الاستقرار المنشود ، واقترحت الا يتدخل الرئيس بصورة مباشرة لما يحمله من احتمال تزايد شقة الخلاف واثارة النفوس وان الأفضل ان يتم اجتماع يضم السيد على خشبه خلال وجودى بالقاهرة لشرح التفاصيل ولنرسم له سياسة ايجابيه لمحاولة عهدئة النفوس بطريقة لبعد ليحفظ وحدة الأخوة الثلاثة لما لهذه الوحدة من اهمية بالنسبة لثلاثهم ولتقدير الشعب لهم .

ووصلنى الرد بموافقة الرئيس جمال على اقتراحى وتم لقائى بالسفير على خشبه خلال تواجدى بالقاهرة بشأن موضوع اعادة العلاقات مع فرنسا حيث تم الاتفاق على خطتنا لاعادة المياه الى مجاربها بين الاخوة بن بيللا وخيضر وبيطاط وقد كان لوصول خيضر الى القاهرة فى ديسمبر ١٩٦٢ والتقائه بالرئيس جمال اثرة الطيب والمفيد فى ازالة هذا الخلاف وعودة المياه الى مجاربها بين الاخوة الثلاثه .

ثالثاً : الاحتفال الاول باستقلال الجزائر في اول نوفمبر ١٩٦٢

١ - حرص الاخ احمد بن بيللا على دعوتى والزميل عزت سليمان لمشاركتهم الاحتفال بالعيد الاول لاستقلال الجزائر في اول نوفمبر ١٩٦٧ ووصلت من برن ولحقنى الاخ عزت من القاهرة ليستقبلنا الاجوه احمد وخيضر بالترحاب وفي اطار من السعاده لاجتاعنا اخيرا على ارض الجزائر المتحرره والتي ناضلنا جميعا من اجل تحقيق امانى شعبها في الاستقلال وحضرنا معهما العرض العسكرى الذي اقيم في يوم اول نوفمبر والذي كان بمثابة مظاهرة عسكرية لاستعراض قوة الجيش الجزائري حديث التسليح والمزود بما أمده جمال عبد الناصر بها من اسلحة ومعدات وقامت طائرات الميج التي تسلمتها الجزائر من مصر كهديه وقادها الضباط الجزائريون الذين اتموا تلايهم بمصر في عرض جوى اكد للجميع ان الجزائر المستقله بقيادة احمد بن بيللا بدأت تأخذ طريقها

التحررى من موقع قوة لايستهان به الامر الذي سيرغم جيرانها على التفكير مرارا قبل الاقدام على أية مغامرة عدائيه

٢ — واسترعى انتباهى مشاركة وفود من الدول العربية فى هذه الاحتفالات الى جانب ممثلين لمعظم الدول الاجنبيه التى رأت فى مشاركتها بهذه المناسبه محاولة اظهار مشاعرها الطيبة نحو هذه الدوله الفتيه حديثه الاستقلال وقد دهشت لما سمعته من بعض الاعوة الجزائريين عن نشاط بعض الوفود العربيه فى محاولة التشكيك فى نوايا القاهره تجاه الجزائر ومحاولتهم ايغار صدر بن بيللا ضد جمال عبد الناصم .

الا ان احمد بن بيللا اعلن في خطابه الرسمي وبكل صراحه ووضوح أن اتجاه الجزائر عربي متحرر واصراره على انتهاج سياسة الحزب الواحد وحل جميع المنظمات التي احتفظت بكيانها بعد الاستقلال وكان يقصد بذلك الحزب الشيوعي وجبهة التحرير بفرنسا.

وكان رد الفعل لاعلان بن بيللا ماأكد خيبة أمل ممثلي الدول المناوثه للقاهرة وفشلهم في تحقيق ماكانوا يسعون اليه من اهداف خبيثة للايقاع بين الجزائر ومصر .

٣ _ وحلال تناولى والاخ عزت طعام الغداء ظهر يوم اول نوفمبر على مائدة بن بيللا اخبرنا بانه سينتهز وجودنا بالجزائر ليوضح للشعب الجزائرى دورنا وماقدمناه من اعمال مجيدة لصالح الكفاح الجزائرى ولكننى طالبته وباصرار للعدول عن ذلك لما فيه من احراج لاشخاصنا مؤكدين له اننا مكتفون بمشاركتنا لهم الاحتفال بالنصر لثورة الجزائر .

وفوجئنا ببن يبللا يتناول شخصينا ودورنا فى دعم ثورة الجزائر فى خطابه الشعبى مساء نفس اليوم وان كان ارضاء لرغبتنا قد حجب ذكر الاسماء واكتفى بذكر وجودنا معهم ومشاركتنا فرحتهم واحتفالهم بعيد ثورتهم الا أن اننا وجدنا انفسنا ملاحقين بالعديد من الاخوة الجزائريين اللدين عملوا معنا وقد حضروا من كافة انحاء الجزائر والذين تعرفوا على اشخاصنا من مجرد ذكر الاخ بن بيللا لدورنا .

ولم تضع هذه الفرصه دون الاستفادة بها بعد استثلان الاخ احمد لمحاولة تصفية ماشاب علاقاته بالبعض منهم من شوائب وزرنا كريم بلقاسم بمنزله ونجحنا بحمد الله فى ازالة مافى النفوس من رواسب وتم تصفية الجو بين الانحوة الجزائريين ولاشك ان احساس الجميع بقوة بن بيللا وسيطرته على الامور حد من تطلعهم لمناوأته وساعد فى ادائنا لوساطننا بالتوفيق .

القصل السادس

الجنرال ديجول يختارني شخصيا للوساطة في اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا

اولا: الاتصال الاول وكيف تم ؟؟

فاجأنى فى اواخر شهر اغسطس ١٩٦٢ المسيو فرنسوا جينو احد اصدقائى السويسريين ليخبرفى بان احد اصدقائه الفرنسيين ويدعى مسيو جاردان وهو من الاصدقاء المقريين للجنرال ديجول عن طريق صديقه الكوكونيل بواسيه زوج كريمة الجنرال ديجول يرغب فى التعرف على شخصيا لكفؤ ماسمعه فى الدوائر المحيطه بالجنرال ديجول . وحبذ الصديق السويسرى اتمام اللقاء معه واصفا اياه بأنه شخصيه مهمه واننى لن اخسر شيعا كما أنه يعتقد ان تعرف على المسيو جاردان مكسب شخصى لى ولبلدى لانه من العناصر الفرنسيه المتفتحه ومن المعجبين شخصيا بالرئيس جمال عبد الناصر وسياسته التحريه ... ولم اجد ما يمنع من اتمام هذا اللقاء رغبة منى فى التعرف على فكر ووجهة نظر احد المقريين من الجنرال ديجول وطلبت من الصديق فرانسوا جينو ان يبلغ المسيو جاردان بدعوتى اياه لتناول طعام الغداء على مائدتى بمقر الهامتى ببرن تاركا للضيف تحديد الموعد المناسب له على ان يخطرنى بالموعد الذى سيستقر عليه رأى المسيو جاردان .

وعاد الصديق جينو بعد يومين ليبلغني بترحيب المسيو جاردان بدعوقي واستعداده للحضور في

الموعد الذى يتفق واوقاتي وتم الاتفاق على تحديد موعد الغداء بعد يومين مطالبا الصديق جينو ليشاركنا هذا اللقاء.

وحضر المسيو جاردان وبصحبته جينو في الموعد ليتم التعارف بيننا وليدور حديث طويل عن السياسة المصريه والعربيه والفرنسيه والدوليه خرجت منها باستنتاج يؤكد وبشكل قاطع سعة افق المسيو جاردان واتساع دائرة معلوماته ومتابعته الواعيه لتطورات الاحداث العالميه .

وما ان انتهينا من طعام الغداء حتى بدأ المسيو جاردان في تناول موضوع العلاقات المصريه الفرنسيه على مدى التاريخ وكيف كانت تجسيدا ونموذجا لما يجب ان تكون عليه العلاقات الوطيدة بين بلديين وشعبين لهما عراقه مصر وفرنسا وتطرق ليعبر عن اسفه عن الظروف التي ادت الى قطع العلاقات بين البلدين موضحا انه يرى ان السبب الرئيسي الذي كان يقف حائلا في اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا قد زال حاليا بعد حصول الجزائر على استقلالها ولاشك ان الايام المقبله ستشهد تعاونا فرنسيا جزائريا لصالح كلا الشعبين الفرنسي والجزائري وانه يعتقد ان الوقت قد حان لعودة العلاقات مابين فرنسا ومصر الى طبيعتها المرموقه .

واستطرد ليقول انه آثار هذا الموضوع في احدى جلساته مؤخرا مع الجنرال ديجول فوجد منه كل اهتمام وانه انتهز تلك الفرصة ليشير في حديثه مع ديجول الى علاقة الصداقه المتينه التي تربط صديقه مسيو فرانسوا جينوا وسغير مصر بسويسرا السيد فتحى الديب وهو الذى تولى الشئون العربيه وقضايا التحرر العربي في كل اجزاء العالم العربي بما فيها قضية الجزائر وانه وجد من الجنرال ديجول اذنا صاغيه لحديثه وعلق ديجول على كلامه بقوله انه يعلم ان هذا السفير رجل عسكرى سابق وانه شخصيا لايحمل له في نفسه أية كراهيه لانه بحكم عمله كضابط كان ينفذ الأوامر الصادرة اليه ورغم كل مايقال عنه بأنه عدو للود لفرنسا فانه لامانع لديه من قيامه بمفاتحة السفير المصرى ببرن في موضوع اعادة العلاقات مابين فرنسا ومصر واستطرد يقول عليك ياجادران ان تبلغه أن الجنرال ديجول يهمه ان يقوم هو بنفسه اللى يقال عنه انه عدو فرنسا باعادة العلاقات مايين القاهره وباريس وذلك بعد ان علم بدعوتكم لى لتناول الغداء وطالبني الجنرال ديجول بافادته بنتيجة اتصالي بكم وفور عودتي من برن .

وكان طبيعيا ومنطقيا ان أوضع للمسيو جاردان ضرورة رجوعي الى القاهرة والى الرئيس عبد الناصر شخصيا ليتخذ قراره في هذا الشأن مع قيامي شخصيا ببذل قصارى جهدى في سبيل عودة العلاقات عاجلا لإيماني بأن هذا الاجراء يخدم مصلحة شعبي فرنسا ومصر واعداً اياه بافادته برد الرئيس جمال بمجرد حصولي عليه . وإنني سأخطره عن طريق الصديق جينو بذلك وقد لاحظت مابدا على وجه المسيو جاردان من سعادة لما حققه من نجاح خلال لقائى به وفي مهمته التي تأكدت وبشكل

لا يتطرق اليه الشك وأن لقاء المسيو جاردان بى لم يتم عفويا بل جاء بناء على تكليف خاص لجس نبض القاهره عن طريقي .

ثانيا : موافقة الرئيس جمال وترتيب اللقاء بالمسيو كوف دى مورفيل

- ١ حما ان ابرقت الى الرئاسة بمضمون ماتم بينى وبين المسيو جاردان حتى وصلتنى برقية تفيد بموافقة
 الرئيس عبد الناصر واستمرارى فى اتصالاتى وموافاة الرئيس بما يتم اولا بأول .
- ٧ ــ ابلغت المسيو جاردان يوصول رد الرئيس جمال بالموافقه عن طريق الصديق جينو الذى اخطرفى بقدوم المسيو جاردان شخصيا للقائى ثانيا ببرن ثانى يوم لتناول فنجان شاى معى وحضر وابلغنى بترحيب الجنرال ديجول برد الرئيس عبد الناصر وانه كلف المسيو كوف دى مورفيل وزير خارجية فرنسا ليلتقى بى فى أى مكان محايد بعيدا عن برن للاتفاق على تفاصيل اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا .
- ٣ ـ وتم الاتفاق على لقائى بالمسيو كوف دى مورفيل بمنزل احد اصدقائه الفرنسيين المقيم بنيو شاتل السوبسريه وتحدد للقاء يوم السبت التالى لنتناول طعام العشاء سويا لبحث الموضوع على ان ينتظرنى المسيو جاردان فى نيو شاتل قبل الموعد المتفق عليه ليصحبنى الى منزل الصديق الفرنسى له ولكوف دى مورفيل
- ٤ ــ تم اللقاء فى الموعد واستقبلنى صاحب المنزل بالترحيب وقدم لى وكيل وزارة الحارجيه الفرنسيه الذى كان فى انتظارى مع صاحب المنزل ليعتذر لى عن اضطرار المسيو كوف دى مورفيل الى البقاء بباريس لظروف قهريه وانه طلب منه ابلاغى بأسفه الشديد لعدم تمكنه من الالتقاء فى شخصيا وانه مفوض من وزير الحارجيه للاتفاق معى على كل تفاصيل موضوع اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا ودار الحديث قبل واثناء تناول طعام العشاء حول العديد من الموضوعات العامه ثم تطرق الى العلاقات الفرنسيه العربية بصفة عامة والمصرية بصفة خاصه
- استأذن نائب المسيو كوف دى مورفيل من الحاضرين طالبا الانفراد بى فى غرفة خاصة حيث بادرنى بقوله انه يحمل لى تحية الجنرال ديجول الذى يعلم عنى الكثير وانه كلفه فى اتصاله التليفونى به وقبل حضوره مباشرة الى نيو شاتل ليبلغنى بأن الجنرال ديجول يقول لى وبالنص و لقد قلبنا الصفحة Nous avons tourney la page وإننا من اليوم أبناء عهد جديد من الفهم المتبادل وإنه كلفه للاستفسار منى عما اذا كانت هناك شروط لدينا لاعادة العلاقات علما بأن

فرنسا ليس لها أية شروط مسبقه وجاوبته فورا بان مصر ايضا ليس لها أية شروط مسبقه وبدت علامات الراحه على وجه وكيل الخارجية الفرنسيه بعد سماعه لردى .

وانتقل لسؤالى عن مقترحاتى لاجراءات اعادة العلاقات واجبته بأنه ليس لى مقترحات عدده وكل ما ارجوه ان يتم اسلوب الاعادة في اطار يحفظ لكلا الرئيسين المصرى والفرنسي وضعه وهيبته Prestige كزعيمين .

وبعد صمت قليل تقدم باقتراحه ان يقوم كلا الرئيسين بتناول شخصية الاخر بالتقدير في اول خطاب لكل منهما والاشادة بدور الاخر في السعى لتقدم شعبه وتحقيق الرفاهيه له مع الاشارة الى الروابط التاريخية التي ربطت الشعبين الفرنسي والمصرى عبر التاريخ وفي كافة المجالات الثقافية والاقتصادية . ووجدت في اقتراح وكيل الخارجية مايحقق المطلوب فوافقت عليه مبدئيا مع احتفاظي بحق الرجوع الى الرئيس عبد الناصر لاخذ موافقته ورأى هو الاخر نفس الرأى بالنسبة للجنرال ديجول . واتفقنا على ان يقوم كل منا بابلاغ المسيو جاردان في حالة موافقة رئيسه ولتبدأ اولى مراحل اعادة العلاقات بتناول كل رئيس دولة لموقف نظيو في اول خطاب رسمى وشعبي له . وترك لي وكيل الخارجيه امر صياغة البيان المشترك لاعادة العلاقات ليم نشو واذاعته من كلتا العاصمتين في وقت واحد كما ترك تحديد موعد الاعلان ليم بيني وبين السفير الفرنسي ببرن بعد عودتي من القاهرة واتمام كافة الإجراءات السابق الإشارة اليها .

- ٣ سافرت الى القاهرة واجتمعت بالرئيس جمال وعرضت عليه تفاصيل ما تم بينى وبين ممثل الجنرال ديجول ووجدت من الرئيس كل ترحيب ، ولم يمض يومان حتى تناول الجنرال ديجول دور مصر الحضارى ودور الزعيم عبد الناصر في تحقيق التقدم لشعب مصر وذلك في اول خطاب له واستدعاني الرئيس للقائه وطلب منى الاتفاق مع وكيل وزارة الخارجيه المصريه السيد حافظ اسماعيل وقتذاك لاعداد صيغة البيان المشترك والعودة لبرن للاتفاق على موعد اعلانه . ولم تمض ايام حتى القى الرئيس عبد الناصر خطابه الأول ليشيد بالزعامة الفذة للجنرال ديجول والدور الهام الذي لعبه في حل قضية الجزائر وما يبذله من جهود لرخاء الشعب الفرنسي .
- ٧ ــ تم اعداد الصيغه واتفقت مع السيد حافظ اسماعيل على اسلوب الاعلان الذى اتفقنا عليه وطالبته بالاستعداد لإعادة العلاقات . وغادرت القاهرة الى برن ليتم اتصالى بالسفير الفرنسي لابلاغه بصيغة الاعلان المشترك الذى وافقت عليه الحكومه الفرنسيه وتركت له تحديد موعد الاعلان لاخطر القاهرة .
- ٨ -- شاءت الاقدار ان يصاحب هذه الاجراءات تطور احداث اليمن وتأزمها فاضطرت السلطات ٨

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

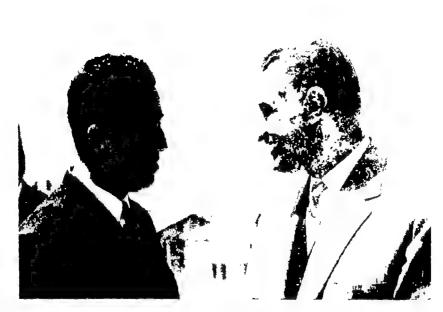
الفرنسيه الى تأجيل موعد اعلانها لاعادة العلاقات مع مصر تحت تأثير الضغوط الغربيه على الجنرال ديجول وحتى لا يعتبر اعادتها للعلاقات مع مصر خلال تلك الظروف بمثابة تأييد من جانب فرنسا لسياسة الجمهورية العربية المتحدة ولرغبة الجنرال ديجول فى الانتظار حتى يتم اعتراف امريكا بالوضع الجديد باليمن الامر الذى سيكون له تأثيره على الموقف ومن ثم تتخذ فرنسا الحطوة التاليه باعترافها بالوضع فى اليمن هى الاحرى .

وقد ابلغني المسيو جاردان بكل هذه الاسباب حين زارني ليبرر لي اسباب التأجيل.

وفى اواخر مارس ١٩٦٣ اتصل بى السفير الفرنسي ببرن ليخطرني باستعدادهم لاعلان اعادة العلاقات يوم ٣ ابريل ١٩٦٣ طبقا للصيغه السابق الاتفاق عليها .

وصدر البيان المشترك لاعادة العلاقات بين الجمهورية الفرنسيه والجمهورية العربية المتحدة يوم ٣ ابريل ١٩٦٣ لتبدأ مرحلة جديدة من التعاون المشمر بين البلدين.

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الرئيس حمال عبد الناصر والرئيس احمد بن بللا في حديث طويل على أرض الجزائر

الفصل السابع

عبد الناصر في الجزائر

اولا: دعوة عبد الناصر لزيارة الجزائر

بدأت الاوضاع تستقر لصالح سيطرة السيد احمد بن بيلا وفي كافة انحاء الجزائر في نهاية الربع الاول من عام ١٩٦٣ كما بدأت اجهزة السلطة التنفيذية الجزائرية بعد اتمام تشكيلها تبيمن على الوضع وتنطلق في ادارة شئون البلاد بخطى متدرجه نحو الاستقرار . وان كان بوضياف لم يتوقف عن بث العراقيل امام حكم بن بيللا عن طريق اثارته للتنظيم الجزائرى بفرنسا ضد بن بيللا . ورأى بن بيللا ورفاقه ان زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للجزائر في ذلك الوقت سوف يكون لها تأثيرها الكبير والمفيد جدا لدعم موقف بن بيللا وشعبيته في مواجهة مساعى المعارضة الجزائرية لاثارة القلاقل وتقدم بن بيللا بدعوته للرئيس عبد الناصر لزيارة الجزائر رسميا واستجاب الرئيس وحدد يوم ٤ مار ١٩٦٣ موعدا لاتمام هذه الزيارة .

ثانيا: التحضير للزيارة

ما أن اعلن عن موعد زيارة الرئيس جمال للجزائر حتى عم الشعب الجزائرى الفرح والسرور بلقاء عبد الناصر على ارض الجزائر والذي كانت له آثاره العميقه في نفوس كافة فعات الشعب وبدأت وفود

الشعب تتوافد من جميع انحاء الجزائر على العاصمة لتطالب بن بيللا بضرورة زيارة عبد الناصر لولاياتهم مبدين إستعدادهم لتوفير كافة التسهيلات والضمانات الأمنيه لتحقيق آمال كل جزائرى بلقاء عبد الناصر والتعبير له عن تقديره لدور شعب مصر في دعم ثورة الجزائر .

الا أن تحديد فترة الزيارة بايام معدوده لارتباط الرئيس عبد الناصر بلقاء هام مع المارشال تيتو بيوغوسلافيا يوم ١٢ مايو اضطر السلطات الجزائرية الى وضع برنامج الزيارة ليكون فى نطاق العاصمه وما حولها مع تبيئة لقاء شعبى لعبد الناصر مع الجماهير الجزائرية يوم ٤ مايو ليلتقوا به ويستمعوا اليه فى خطاب يوجهه اليهم .

وقرر الرئيس جمال ان يستقل اليخت الحريه ليسافر بحرا في طريقه الى الجزائر وليغادر الجزائر بنفس اليخت الى يوغسلافيا وصدرت لى اوامر الرئيس لاتوجه من سويسرا الى الجزائر لأكون في استقباله عند وصوله اليها . ووصلت العاصمة الجزائر وباعداد غفرة لم يسبق للعاصمة الجزائرية ان شهدتها من الجماهيه التي وصلتها من كافة انحاء الجزائر وباعداد غفرة لم يسبق للعاصمة الجزائرية ان شهدتها من قبل واضطر الغالبيه العظمي منهم والذين لم يجدوا مأوى لهم ان يفترشوا ارصفة الشوارع ووسائل النقل التي حضروا بها متخذين منها مأوى لهم . وابلغني الاخوة المستولون الجزائريون مواجهتهم لموقف عصيب لتوفير الغذاء والاعاشة لما يزيد على مليون وافد جزائري على العاصمة بالاضافة الى سكانها الاساسيين . وامتلأت الغنادق باعداد غفيو من مراسلي الصحف ووكالات الانباء من كافة انحاء العالم والذين وصلوا ليغطوا هذه الزيارة لما تحمله من اهمية كبرى على المستويين العرفي والدولى .

وبادرت بلقاء الاخ احمد بن يبللا الذى وضعنى فى الصورة الكامله لبرنامج الزيارة واختيارهم لقصر الشعب (مقر اقامة الحاكم العام الفرنسى سابقا) ليكون مقرا لاقامة الرئيس عبد الناصر وليطلعنى على كافة اجراءات الامن التى اتخلوها لتأمين تحركات الرئيس وما يواجهونه من مشاكل السيطرة على توافد الجماهير الجزائرية وبشكل لم يتوقعوه الا ان شعور الشعب الفياض وتقديره للمناسبه العظيمه والتزامهم الكامل بكل ماتصدر اليهم من تعليمات بمعرفة اجهزة الامن الجزائرية خفف كثيرا من شعور بن يبللا ورفاقه بالقلق وطمأنهم على نجاح الزيارة المرتقبه وفي اطار من الانضباط الشعبى وسيطرتهم على الموقف.

ثالثا : الاستقبال بميناء الجزائر

زحفت الجماهير الجزائرية منذ الصباح الباكر ليوم ٤ مايو لتحتل الشوارع التي سيمر بها موكب . الرئيس عبد الناصر من الميناء وحتى قصر الشعب المعد للضيافه وكست الحشود الهائله الشوارع باجسادها للدرجة التي اصبح من المشكوك فيه امكانية سير الموكب بسهولة او يسر مهما بدلت قوات الأمن من جهود للسيطرة على مشاعر الجماهير .

werted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



بومدین یستغرق فی حدیث اللکریات معی علی رصیف میناء الجزائر
 انتظارا لوصول الرئیس عبد الناصر

توجهت الى الميناء بصحبة مدير مكتب الاخ بن بيللا عبر الحشود المكتظة بها الشوارع لأجد الاخ هوارى بومدين وزير الدفاع على رصيف الميناء وليستقبلني بالعناق وبحرارة شديدة ولينتخى بى جانبا معبرا عن سروره بلقاء عبد الناصر العظيم اخيرا وبعد طول جهاد ونضال وإنتظار يتم هذا اللقاء على ارض الجزائر الحره الامر الذي كان يعتبره الكثيرون حلما صعب المنال وقضينا طوال فترة الانتظار نتمشى على الرصيف سويا نستعبد ذكرياتنا ومنذ لقائنا الاول حين كان طالبا بالقاهرة واحضره الى بن بيللا ومعه الرصيف سويا نستعبد ذكرياتنا ومنذ لقائنا الاول حين كان طالبا بالقاهرة واحضره الى بن بيللا ومعه بعض اخوانه من الطلبه الجزائريين لأقوم باعدادهم عسكريا لخوض معركة التحرير بمعسكرات الحرس الوطني بكوبرى القبه ثم انتقاله الى جبهة وهران وتدرجه في مناصب القيادة ليتولى معاونه عبد الحفيظ بوصوف في قيادة جبهة وهران ثم توليه قيادة الولاية الخين... وحمدنا الله ان كلل الجهود وتوجها بالاستقلال وتحقيق الشعب الجزائري لارادته على أرضه .

وتعمدت أن أشيد بدور بن بيللا وجهاده الطويل ووجدت بومدين ينساق معى فى تعبيره عن تقديره وتقدير الجميع لما قام به احمد بن بيللا من اعمال مجيده وانه بسبب ذلك وقف الى جانب بن بيللا ضد كل معارضيه وانتبهنا من استغرافنا الطويل فى حديث الذكريات على اصوات الجماهير الهادرة التى علا هتافها وتصفيقها المدوى حينا بدأ اليخت الحريه يظهر فى الافق مقتربا من مدخل الميناء وقد علا صغير السفن والمراكب الراسيه بالميناء .

ووصل الاخ احمد بن بيللا وكل اعضاء الحكومه الجزائريه ورؤساء البعثات الدبلوماسيه المعتمده لدى الجزائر واصطف الجميع ليكونوا في استقبال الرئيس جمال .

واقترب اليخت ليرسو على الرصيف حوالى الساعه الثانية عشرة وليطل عبد الناصر على الجموع من شرقة اليخت وسط تكبيرات الجماهير وهديرها الذي فاق كل تصور .

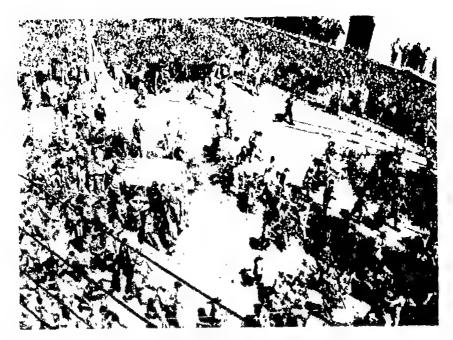
ورافقت الاخوة بن بيللا وبومدين في التقدم الى سلم اليخت لنستقبل الرئيس جمال عبد الناصر وتعانق الرئيسان ودعاء الجماهير يحيط بهما وشد على يدى الرئيس بحراره النصر والابتسامة العريضه على وجهه تعبر عن الكثير من المشاعر الفياضه .

وصافح عبد الناصر مستقبليه يرافقه اخيه بن بيللا وتوقف امام ممثل بريطانيا المستر ايفانز والذى كان يعمل مستشارا شرقيا لسفارة انجلترا بالقاهرة وقت قيام ثورة ٢٣ يوليو حيث كان يعمل حينذاك على اثارة العناصر الرجعيه ضد الثورة وواجهه عبد الناصر ليوجه اليه وباللغه العربيه التي يجيدها ايفانز قوله وانت بتعمل ايه هنا ياايفانز » واحتقن وجه ايفانز بالاحمرار وسط دهشة باق رؤساء البعثات الدبلوماسية وضحك عبد الناصر من وقع كلامه على ايفانز ثم استكمل مصافحته لباق السفراء .



وتعطلت سيارة الرئيسان جمال وبن بللا أمام ضغط الجماهير التي سدت الطريق مصممة على مصافحة جمال عيد الناصر بطل التحرير





الجماهير الجزائرية ترحب بجمال عبد العاصر خلال مرورة بشوارع الجزائر العاصمه



الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس بن بللا يعطيان عربة المطافيء ليتمكنا من المرور وسط جماهير الشعب الجزائري التي اغلقت الطريق

رابعاً : موكب عبد الناصر يشق طريقه وسط الجماهير

شق موكب عبد الناصر يرافقه بن يبللا في سيارتهما المكشوفة طريقة وسط حشود الجماهير التي فقدت سيطرتها على انفسها لتغلق الطريق والكل يحاول ان يصافح عبد الناصر وعجزت قوات الامن في السيطرة على اندفاع الجماهير وحماسها الذي فاق كل حدود وتوفف الموكب وتفتق ذهن بن بيللا في محاولة لمواصلة الموكب لمسيرته من جديد فأمر باحضار احدى سيارات الاطفاء الكبيره ليعتليها الرئيسان عبد الناصر وبن يبللا بعد ان اصرت الجماهير الجزائرية على محاولة رفع السيارة الاولى المكشوفة ليحملوها على اكتافهم ونجحت الوسيلة الجديده وتحرك الركب من جديد وان اتسمت حركته بالبطء الشديد وعانينا نحن المستقلين لسيارات الركب المدنية الكثير ونحن نتابع المسيرة خلف سيارة الاطفاء لتزاحم الجماهير واحاطتها لسياراتنا بل واعتلاء الجماهير لسقفها مما جعلنا نتنفس بصعوبه وكدنا نختنق واحترقت موتورات العديد من سيارات الركب نتيجة ضغوط الحشود .

ويكفى للتعبير عن حرارة الاستقبال ان يستغرق الركب فى مسيرته من الميناء الى قصر الضيافه والمقدر له فى الاحوال العاديه نصف ساعة ما زاد على خمس ساعات من المعاناة والمشقه الذى عبر عنه مراسلو وكالات الانباء وممثلو الصحف الاجنبيه وشبهوه بيوم الحشر .

ووصل عبد الناصر الى قصر الضيافه وقد اخذ منه الاجهاد الكثير وان كانت سعادته بلقاء الشعب الجزائرى الحار له قد خفف من تعبه وذكره بلقاء الشعب السورى له بعد اتمام الوحدة عام ١٩٥٨

خامسا : عبد الناصر يلتقى بالشعب الجزائرى

اعدت السلطات الجزائرية الساحة الكبرى بالعاصمة ليلتقى فيها الرئيس عبد الناصر والشعب الجزائرى لقاء شعبيا مباشرا وليلقى فيهم خطابه الانحوى الممتلىء بكل معانى العروبة والانعاء والوفاء وامتلأت الساحه بالجماهير التى زحفت مبكرة لتأخذ مكانها فى الساحة لتستمع الى عبد الناصر الحبيب الى قلوبهم والذى يحملون له كل مشاعر الحب والتقدير لما لمسوه من وفائه ممثلا لشعب مصر فى الوقوف الى جانب قضيتهم منذ البدايه .

والقى عبد الناصر خطابه التاريخي امام الحشود المكتظه بالساحه والتي استقبلته بالهتاف والتصفيق الذي عبر عن عمق مشاعرهم واورد فيما يلي بعض فقرات هذا الخطاب التي عبرت عن حقيقة مشاعر وإحاسيس شعب مصر على لسان عبد الناصر.

الحمد لله والشكر لله اني رأيت شعب الجزائر الحر الثائر.

الحمد لله الذي اعطانا هذه الفرصة لنرى الاماني وقد تحققت الحمد لله فقد كنا نحلم ان نرى الجزائر العربية وقد رأينا اليوم الجزائر العربية وشعب الجزائر الثائر .

الحمد لله ايها الاخوه.

حينها التقيت بكم اليوم وكنت في شوق الى ان ارى شعب الجزائر الثائر البطل حينها التقيت بكم ظهر اليوم كنت اشكر الله من كل قلبي الذي مكنني من ان اعيش هذا اليوم .

حينا التقيت بكم بعد خروجي من الميناء وانا احمل لكم مشاعرة اخوة لكم في المشرق العربي في مصر أو وفي سوريها وفي العراق وفي كل بلد من بلدان المشرق العربي . رأيت نفسي بينكم وكأني في مصر أو سوريها . حينا سمعت هتافكم في ميدان بورسعيد سمعت الهتاف فلسطين ـ فلسطين وسمعت الهتاف للقوميه العربية وعلى طول الطريق سمعت الهتاف للوحدة وكنت اقول لاخي احمد بن بيللا انني حينا ارى هذا الشعب الثائر اشعر انني بين اهل بلدى بين ابناء العروبه . اشعر ان الهتاف الذي اسمعه اليوم في هذا المكان هو الهتاف الذي سمعته امس في مصر وفي سوريا وفي العراق . ايها الاخوة المواطنون . ان العرب امة واحدة هذه هي الوحدة العربية الحقيقيه . ان الوحدة خلقتها الشعوب من اول يوم وجمال عبد الناصر لم يفعل أي شيء لشعب الجرائر ولكن الشعب العربي الذي آمن بوحدته وبحربته . الشعب العربي في مصر الذي كان يكافح من اجل ان يتخلص من الاحتلال البريطاني كان يشعر بوحدته مع الشعب الثائر الجزائري الذي يريد ان يتخلص من الاستعمار الفرنسي ويحصل على حربته . كان هذا هو ماجمع الثني اربقت على مر الايام وعلى مر السنين والقرون . وحدتنا ايها الاخوه المعارك الطويله والمشاعر المتسابكه والدماء التي اربقت على مر السنين والقرون . وحدتنا هذه الامه العربيه التي كافحت طويلا من اجل ان تبقى حربه ..

نحن امة واحده وكنا دائما امة واحدة يشعر الفرد منكم هنا في الجزائر بما يحدث للفرد في مصر أو في سوريا أو في العراق أو في اليمن

وحينا التقيت في عام ١٩٥٤ بالاخ احمد بن بيللا حينا اعلن الثورة وكان في القاهره شعرت ايها الاخوة وهو يتكلم انه يتكلم عن آمل شعب الجزائر وبايمان بانتصار شعب الجزائر ... حينا التقيت بالاخ احمد بن بيللا سنة ١٩٥٤ كنت على ثقه ان الجزائر لابد ان تنتصر بعون الله مادام فيها مثل احمد بن بيللا ومادام فيها هؤلاء الإبطال

وانا اليوم ايها الانتوة المواطنون بينكم ومعى اخى احمد بن بيللا الذى التقيت به فى سنة ١٩٥٤ وكله أمل فى الحريه وفى الاستقلال انا اليوم وانا بينكم احمد الله على هذا النصر الكبير الذى اعطى هذا الشعب الثائر قوة الايمان ليدفع الثمن الغالى .. المليون شهيد .. المليون بطل .. الجزائر ارض الثوار . بلد الابطال بلد الشعب الذى خاض وجاهد وكافح وصمم على ان يرفع علم الحريه وانا اليوم بينكم وارى علمكم علم الجزائر الحبيب الذى نسجتموه بايديكم وبعرقكم ودمائكم وبارواح شهدائكم وقد ارتفع عاليا ليعلن

للعالم اجمع أن شعب الجزائر قد استقل وأن شعب الجزائر قد تحرر وأعلن عن أيمانه بالقومية العربية

اننا نحمد الله الذى اعطى هذا الشعب القوة والقدرة على الكفاح والذى اعطى هذا الشعب القائد المناضل المكافح الذى قاده من اجل النصر ومن اجل الحريه وقد قال احمد بن بيللا سنة ١٩٥٤ لابد ان نتصر أو نستشهد من اجل الحرية ومن اجل الاستقلال

الحمد لله ان انتصر احمد بن بيللا وانتصر شعب الجزائر الحر المكافح واسمحوا لى ايها الاخوة ان انقل البكم جميعا تحية كل فرد من ابناء الجمهورية العربية المتحده وكما قلت لكم كانوا جميعا يعيشون معكم ثورتكم وكفاحكم وقد فرحوا جميعا بانتصاركم واسمحوا لى ان اقول للاخ احمد بن بيللا اننا من كل قلوبنا نرجو الله ان ينصرك وينصر شعب الجزائر فى مرحلة البناء والاشتراكية كما نصرك ونصر شعب الجزائر فى مرحلة الجربه والاستقلال .

اننا ايها الاخوة فى هذه المرحلة نسير جنبا الى جنب فى كل مكان من ارجاء الوطن العربى من اجل البناء ومن اجل الاشتراكية من اجل العدالة الاجتماعية من اجل ان ترتفع اعلام الحرية واعلام الاستقلال من اجل ان نبنى الامه العربيه القويه الموحده التى يشعر كل فرد فيها بالعزة والحرية والكرامه والمساواه اننا نسير من اجل تحقيق الشعارات التى سمعتها اليوم وإنا اسير بينكم . القومية العربية ــ تحرير فلسطين ــ الوحدة العربية ــ بناء الدولة العربيه الموحدة الكبرى . وهذا سيكون بعون الله وبفضل كفاحكم ونضالكم ونضال الشعب العربي فى كل مكان من ارجاء الوطن العربي .

والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وتتابع لقاء عبد الناصر بالشعب الجزائرى من خلال برنامج الزيارة الذى حفل باللقاءات الرسميه والشعبيه وعلى كافة المستويات وانتهت الزيارة ليودع الشعب الجزائرى جمال عبد الناصر بمثل ما استقبل من حفاوة بالغة وتكريم فاقى كل تصور .

سادسا: هل حققت الزيارة اهدافها ؟

لاشك ان هذه الزيارة جاءت فى وقتها وكان لها اثرها الكبير فى دعم موقف الاخ احمد بن بيللا شعبيا وجماهيها الامر الذى اشعر كل المعارضين له بضآلة قدراتهم على التصدى له بعد ماحققة من نصر الى جانب ارتفاع اسهمه كقائد وزعيم كان لجهاده ونضاله الفضل الكبير فى دعم قدرات الكفاح الجزائرى ليحقق امانى الشعب فى تحقيق حربته واستقلاله .

كما ظهر بن بيللا على المسرح العربى والدولى كرجل دولة وزعيم قادر على تحقيق انتصارات جديده في مجال اعادة بناء الجزائر الحره من موقع قوة مستندا الى تأييد ومناصرة قوى التحرر العربى وعلى رأسها ثورة ٢٣ يوليو ، بالاضافة الى انعكاس اثار هذه الزيارة على كيان نظامى الحكم فى مراكش وتونس وفى صورة خطر مباشر اصبح يهددهما وما حمله لقاء عبد الناصر وبن بيللا من احتالات انتشار مبادىء الاشتراكية وتهديد لمصالح المنتفعين من نظامى الحكم وبدأت مرحلة من التحرش الواضح من كلا النظامين المراكشي والتونسي في محاولة لوضع العراقيل امام احمد بن بيللا من خلال دعمهما للمعارضة الجزائرية الامر الذى انتهى مع مر الايام الى الصدام المسلح بين مراكش والجزائر .

سابعا: الصدام المسلح بين مراكش والجزائر

تدهورت العلاقات المراكشيه الجزائرية في اعقاب زيارة الرئيس عبد الناصر للجزائر وتطورت الى صدام مسلح في ١٩ اكتوبر ١٩٦٣ بين القوات المراكشيه والقوات المسلحة الجزائرية ولجأت السلطات المراكشية الى تعبئة الشعب المراكشي نفسيا ضد النظام الجزائري بقيادة بن بيللا الامر الذي دفع الرئيس عبد الناصر الى توجيه خطاب شخصي للملك الحسن يوم ٢٠ اكتوبر ١٩٦٣ بهدف ايقاف القتال فورا بين الشعبين الجزائري والمراكشي وكان نصه كابلى :

صاحب الجلالة الملك الحسن الثالى ملك المغرب

لقد رأيت ان اتوجه اليك مباشرة برجاء اخاطب فيه ضميرك العربي كصديق لك وصديق لوالدك الراحل الغظيم الذي اعرف حرصك غلى ترسم خطاه انك ترى معى بغير جدال ان الموقف على الحدود بين الجزائر والمغرب يتدهور بسرعة ، واننا نجد امامنا الان مشهدا مؤلما حيث المسلم يسفك دماء المسلم ، وحيث العربي يتربص بالعربي بغير سبب ظاهر ولغير مصلحة قوميه اعلى واغلى من دعم الافراد . واريد ان اكون صريحا معك الى ابعد حد مؤمنا انك تعرف من طول علاقتي بوالدك الراحل وبك بعده . حرصي الكبير على حسن العلاقات بيننا وحسن التفاهم وتقديرا لنضال وطني اصيل مؤمن . ان اسرتكم تحملت تبعاته واثقاله بشجاعة وأيمان مع جماهير الشعب المغربي .

ذلك يشجعني ان اصارحك بهدى من حكمة النبي صلى الله عليه وسلم القائل « صديقك من صدقك »

من ذلك كله ومن قلب يحتفظ لك بالود أقول لك اننى لااتصور ان تستمر المأساه التى شهدتها حدود المغرب والجزائر يوما واحدا بعد ماجرى منها ، تكفى الامه العربية آلامها مما جرى هناك حتى الال وما تعانيه من جراح النضال المستمر الصابر وفيما عدا المأساة ذاتها فلست الهد أن يتصور احد ان حكومة المغرب استغلت ظروفا داخليه معقده في الجزائر بفعل طبيعة المرحلة الثوريه ثم وجهت الى حدود الجزائر ضبه .

كذلك لست اريد ان يتصور احد ان حكومة المغرب قد لاتوافق على تجربة اجتماعية تجرى في الجزائر ومن ثم تبحث عن سبب لعرقلتها .

كذلك لست الهدان يتصور احد ال حكومة المغرب تساعد فيما تقوم به الان . ولو على غير قصد منها ، محاولات اجنبيه تسعى الى وضع المصاعب على طريق الجزائر اقول لك بصراحة انني لست من القائلين بهذا ، بل الى ارفضه رفضا باتا وقاطعا ، لكنى اجد من واجبى ان اصارح جلالتك ان استمرار تدهور الموقف على الحدود بين المغرب والجزائر سوف يشجع كثيين على ترديد هذا الذى أومن انه لايؤدى اولا ولا اخيرا الى مصلحة عربيه فضلا عن ايمانى القاطع بعدم صحته .

ان الموقف يقتضي منك خطوة في اتجاه امتك العربيه التي اعطتك دائما تقديرها وارادتك باخلاص جنديا شجاعا في خدمتها وخدمة اهدافها .

اننى أؤمن ايمانا بغير حد انه بيد جلالتك الآن فرصة تاريخيه رائعه لقيادة خطى امتك العربيه كلها الى طريق الامن والشرف.

وليس يخالجني شك ان صوت الواجب المنبعث من ضمير امتك العربيه سوف يجد صداه في ضميرك الوطني اليقظ .

لذلك فاننى اسمح لنفسى ان اعرض عليك اقتراحا باجتاع تلتقون فيه بالاخ الرئيس بن يبللا ، ولقد كان هناك اقتراح باجتاع وزراء خارجية المغرب وتونس والجزائر وفى رأيى ان تطورات الموقف باتت. تقتضى ان يرتفع الاجتاع الى المستوى الاعلى وان يحضوه رؤساء الدول وانه ليشرفنى اذا كان ذلك مفيدا وبجديا أن اشارك معكم باسم الجمهورية العربيه المتحدة فى هذا الاجتاع ، كذلك اتمنى لو شاركت فيه ليبيا الشقيقه العزيزه ، ولقد سمحت لنفسى ان اكتب فى هذا الصدد الى الرئيس الحبيب بورقبه رئيس جمهورية تونس ارجوه ان تكون تونس مقرا لهذا الاجتاع الذى اتمنى لو امكن عقده قبل نهاية هذا الاسبوع . على انكم تسلمون معى ان هذا الاجتاع لايمكن ان يؤدى الى النتيجة التى نرجوها له اذا لم تهد خطوات ضرورية :

١ _ وقف القتال

٢ __ عودة القوات المسلحة الى المواقع التي كانت عندها قبل بدء العمليات .

٣ ... وقف عمليات الاثارة والتعبئة النفسيه .

واذا تم ذلك كله ففى رأبى ان مثل هذا الاجتماع جدير بالوصول الى نتائج هامه لاتؤدى الى تلافى ازمة عنيفة فى المغرب العربى وفى شمال افريقيا فقط واتحا هى جديرة بآثار ابعد مدى من ذلك . . جديرة بأن تؤثر فى الموقف العربى تأثيرا بناء وخلاق ... جديرة فى نفس الوقت بأن تكون نقطة تحول هامه فى العلاقات الافريقية وعلى المستوى العالمي . انى ارجوك ان تغفر لى كتابتى على عجل لك . إن الموقف وخطورة المضاعفات التى يمكن ان تنجم عنه جعلتنى اتجاوز الاوضاع التقليدية لانحاطبك كصديق وكمواطن وجندى عربى .

وتقبل عميق تقديري وتحيتي والى لقاء اتمنى ان يتحقق . جمال عبد الناصر

قامنا: وكان طبيعيا الا يترك جمال عبد الناصر الثورة الجزائرية تواجه المخطط المتستر وراء ماسمى بمشاكل الحدود بين مراكش والجزائر والرامى الى اجهاض ماحققته الثورة الجزائرية من انتصارات على المستويين الداخلي والخارجي.

وبادرت القاهرة بارسال قوات مصرية من مختلف الأسلحه لتقف الى جانب القوات الجزائرية المسلحه في مواجهة اى عدوان يهدد سيادة الشعب الجزائرى على ارضه . كما تم امداد القوات المسلحة الجزائرية بالعتاد الحربي والأسلحة الثقيله وكذا وحدات الطيران وبصورة عاجله الأمر الذى كان له رد فعله الطبيعي في تراجع من خطط للعدوان على الأرض الجزائرية وتوقفهم عن الاستمرار في غيهم وقبول المغرب لمبدأ التفاوض الذى رفضوه سابقا وتغاضوا عنه في بداية النزاع حينا طلب الرئيس جمال عبد الناصر من الملك الحسن الثاني تغليب صوت العقل والضمير .

الفصل الثامن

الصراع على السلطة وبداية التآمر على بن بيللا

تابعت تطورات الموقف بالجزائر من موقعی بسویسرا خلال النصف الاخیر من عام ۱۹۹۳ بفضل الزبارات التی کان یقوم بها الاخوة الجزائریون الذین دأبوا علی زبارتی بصفة مستمرة کلما اتیحت لهم الفرصة للتواجد بأوروبا بحکم الصلة الأخویه والمتینه التی ربطتنی بهم طوال فترة الکفاح الجزائری سواء منهم المناصرون لبن بیللا أو المعارضون له الامر الذی اهتممت به وشجعته لاکون فی الصورة الکامله لکل مایحدث داخل وخارج الجزائر ومایدبر للشعب الجزائری من مؤامرات لتفادی أیة اخطار تهدد مستقبل الجزائر عن طریق سرعة التدخل وفی الوقت المناسب.

وقد تبين لى وبكل وضوح نشاط العديد من القوى المناوئه لحكم بن بيللا سواء من جانب المعارضين الجزائريين له أو عملاء كل من نظامى الحكم بمراكش وتونس وتعاون كل هذه القوى والجبهات للاطاحة بالاخ احمد بن يبللا وسارعت وكلما تبلورت الأحداث لوضع الرئيس عبد الناصر فى الصورة وكذا الاخ احمد بن بيللا ليأخذ حذره أولاً بأول

وبدأت الأحداث تأخذ صورة من التطور السريع لتفجير الصراع بين بن بيللا واخوانه المناصرين له في النصف الأخير من شهر ديسمبر ١٩٦٣ على النحو التالي :

اولاً : خلاف بن بيللا وخيضر من جديد

حضر لمقابلتي الاخ محمد خيضر في الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر ١٩٦٣ ليلتقي بي شخصيا وليعود في اليوم التالى الى الجزائر بعد اخطارى بأنه كان يعتزم السفر الى القاهره لمقابلة الرئيس جمال ليشرح له تطورات الموقف الداخلي والخارجي بالجزائر الا أنه فضل ان يلتقي بي تفاديا لما قد يترتب على زيارته للقاهرة من تأويلات وتعليقات قد تفسر بما لايتفق وحقيقة هدفه من الزيارة .

وبدأ حديثه بايضاح تدهور الوضع بالجزائر داخليا وحارجيا لدرجة انه اصبح السكوت عليه يعتبر جنايه في حق الشعب الجزائرى وان السياسة التى ينتهجها بن يبللا حاليا سوف تخلق حتما اصطداما لن يخسر فيه سوى بن يبللا ومن ثم الشعب الجزائرى مفسرا هذا النهج بالتجاء بن بيللا لسياسة ضرب العناصر القياديه بعضها ببعض الا ان اكتشاف العناصر القياديه الوطنيه لحذه اللعبه ادى الى تكتلهم جميعا في خط واحد وهدف واحد يرمى اساسا الى التخلص من بن بيللا . الى جانب تدهور الحالة الاقتصادية بدرجة مخيفه مشيرا الى خلو الأسواق الجزائرية من أية بضائع استهلاكية لعدم ثقة التجار وعدم ثقة المصدرين في الوضع واستقراره بالجزائر . وذلك نتيجة قبول بن يبللا لنصائح العناصر الانتهائية وتخاضيه عن قبول النصائح البناءة والهادفة من العناصر الوطنية المخلصه . واحتضانه لعناصر عديمة الحبو ووضعهم في مراكز قياديه وتجميعه للعناصر الشيوعية الهاربه من اللول العربيه والافريقية وجلبه لعناصر شيوعيه من كوبا واتخاذهم كمستشارين له .

وكذا اتاحته الفرصه لتولى العناصر الشيوعيه والانتهازيه لمناصب حساسه فى القطاع الاقتصادى أو الاعلامي مما ادى الى سيطرة هؤلاء على اجهزة الدعاية وبث بذور الشيوعيه فى اوساط الشعب مع اندفاعه فى معاداة العالم الغربي دون اية مكاسب من العالم الشيوعي فى الوقت الذى تحتاج فيه الجزائر الى عون كل الدول الغربيه والشرقيه على السواء .

ورغم علم بن بيللا بان الجيش هو القوة الرئيسيه التي يمكنها القيام بدور ايجابي في السيطرة على المؤقف وبالتالي اصبح بومدين هو الرجل القوى الا أن بن بيللا لم يحتفظ بصداقة بومدين واتخذ خطوات ادت الى ايجاد نفور بينه وبين بومدين لتعيينه طاهر الزبيرى رئيسا للأركان وشعباني واليا لقسطنطينه في غياب بومدين الأمر الذي استغلته العناصر المناوئه لبن بيللا للاتصال سرا ببومدين للتخلص من بن بيللا (وبقوم بوصوف بدور الوسيط بين بوضياف وبومدين) بالاضافة الى تركيزه على مشروع الاصلاح الزراعي وتجاهله للقطاع الصناعي رغم تزايد البطالة بدرجة مخيفة الامر الذي ترتب عليه تزايد حوادث السلب والنهب والغوضي . واندفاعه في سياسة التأميم رغم عدم توفر الجهاز الصالح للقيام بالتزامات التأميم وهروب رؤوس الاموال .

كا اورى خيضر بأنه طالما عرض على بن بيللا تعيين رئيس للوزراء من العناصر الموثوق بها الاهر الذى يجنيه تحمل جميع التبعات والعواقب المترتبه على اى فشل مع امكانية استعانته بالعناصر ذات الكفاءة والخبرة المتخصصين ولكنه وجد من بن بيللا احجاما كاملا عن التعاون مع اصدقائه أو زملائه .

واضاف خيضر انه لا ينتقد بن بيللا من اجل بن بيللا ولم يذكر ماقاله عن رغبة في توليه اى منصب وانحا يحدوه دائما مصلحة شعب الجزائر .

وعاد خيضر ليخبرنى بان تصرفات بن يبللا عكست نفسها على وضع وسمعة الجمهورية العربية المتحدة لاعتقاد غالبية الشعب الجزائرى المثقف ان كل تصرف يقوم به بن يبللا يتم بايحاء أو بتوجيه من جمال عبد الناصر بالاضافة الى تأثير الشائعات المغرضه التي يروجها اعداء القاهره من الشيوعيين والكوبيين والفرنسيين .

واختتم خيضر حديثه ليشكو من بعض التصرفات الشخصيه لبن بيللا ضده والتي مست كرامته مثل اصداره تعليمات الى البنوك الجزائرية بعدم اعتاد توقيع خيضر لصرف أية مبالغ مودعة باسم خيضر في الوقت الذي طلب فيه بن بيللا منه سحب هذه المبالغ وتسليمها اليه .

ورغم عدم تصریح خیضر الا اننی فهمت من سیاق حدیثه ان هناك تدبیرا للقیام بعمل ایجایی ضد بن بیللا یضم بوضیاف وخیضر وحسین آیات ورابح بیطاط مع هواری بومدین وقد اعتبرت حدیث خیضر معی بمثابة تحدیر من جانبه لعدم تورط القاهرة فی مساندة بن بیللا اذا ما تم ای عمل ضده .

ثانيا : كريم بلقاسم يحضر لمقابلتي ببون

ما ان سافر خیضر حتی وصل فی الیوم التالی لسفره السید کریم بلقاسم لیتناول نفس الموضوع الذی طرحه معی خیضر وبما لا یخرج عما ذکره وبنفس الروح وزاد علیها :

انه وقف الى جانب بن يبللا ضد حسين آيات عندما قام بحركة عصيانه وتمرده ببلاد القبائل وانه كان يأمل ان يقدر بن يبللا تصرفه هذا ولكنه تجاهل كريم رغم محلولاته المتعددة لمقابلته .

تركيز كريم على وضع الجيش ووصفه له بأنه القوة الرئيسيه التي يمكنها ان تقوم بأي عمل ايجابي

لتغيير الاوضاع واشارته الى وجود اتصال بين بوضياف وبومدين وان كان مازال في نطاق سرى .

كا ركز كريم على امكانية ايجاد حل لتكتيل جميع العناصر القياديه مع بن بيللا لمواجهة المشاكل القائمه مع نصه على ضرورة ابعاد حسين آيات (منافسه القوى ببلاد القبائل)

وبسؤالى كريم عن كارة تردده على فرنسا والمانيا وسوبسرا تنصل من الاجابة بأنه عادة مايزور أصدقاءه في هذه البلاد ليس الا . رغم ثبوت تردده على المكان الذى حدده لى المصدر الذى ابلغنى بالمؤامرة التى تدبر ضد بن بيللا بلوزان . وقد خرجت من لقاء كريم بى بان اتصاله كان يهدف الى اشعارى بامكانية تعاونه مع بن بيللا لأوصل ذلك الى بن بيللا بالاضافة الى اشعارى بأنه مازال يحتفظ بحركز قوى وانه على اتصال بباقى العناصر المناوئه بداعل وخارج الجزائر وفى نفس الوقت اظهار نواياه الطيبه تجاه الجمهورية العربية المتحدة .

ثالثا: بوضياف يوسل رسولا لمقابلتي

وارسل بوضياف احد الاصدقاء ليتصل بى وليخبرنى باعتزامه زيارتى للتفاهم على مستقبل الجزائر وحدد لذلك اوائل ١٩٦٤ ونقل لى الرسول الصورة التاليه والتى تعبر عن فكر بوضياف كما ذكره الرسول ليبلغنى اياه بطريق غير مباشر:

- ١ ــ الوضع الداخلي والخارجي للجزائر سيء جدا
- ٢ ــ انه لآيمارض بقاء بن بيللا كرئيس للجمهورية باعتباره حقيقة واقعه
- ته على استعداد للمساهمة في مواجهة الموقف الى جانب بن يبللا على أن يقتنع بن يبللا أن هذا الوضع أنما هو بهدف خدمة الشعب الجزائرى
- التعاون من وجهة نظره يجب ان يكون مستندا الى اشتراك العناصر التائيه بترتيب قومها فى رأبه بن بيللا ـــ بومدين ــ محمد خيضر ــ حسين آيات ووضع نفسه فى المرتبه الاخيره .
- انه يحمل للجمهورية العربية المتحدة كل تقدير واحترام باعتبارها الدولة الوحيده التي ساندت ثورة
 الجزائر منذ البداية وانه شخصيا على استعداد للسفر الى القاهرة لمقابلة الرئيس عبد الناصر للتمبير
 عن موقفه هذا.

ولم يحدد بوضياف موعد زيارته المرتقبه لى وبقى بباريس ليقوم بطبع كتابه اللى الفه وهو بالسجن والذى يباجم فيه بن بيللا وسماه (دكتاتورية بن بيللا)

وارسلت تقريرا متضمنا لكل مابلغنى في اللقاءات الثلاثه تاركا للرئيس جمال ليقرر مايرى ابلاغه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لبن بيللا وكيفية وضعه في الصورة مشيرا الى خطورة تركيز الجميع على استخدام الجيش الجزائرى لتغيير الوضع واحتمال قيام بومدين بالدور الرئيسي في الاطاحة ببن بيللا .

الفصل التاسع

عبد الناصر يستدعيني الى القاهره للعمل وزيرا برئاسة الجمهورية

وصلت القاهره في منتصف شهر ابريل ١٩٦٤ لقضاء ثلاثة اشهر اجازة بعد مضى ثلاث سنوات على عملى كسفير بسويسرا طبقا للنظام المتبع بوزارة الخارجيه المصرية وذلك بعد استئذان الرئيس جمال ان لم يكن في حاجة الى تواجدى بمقر عملى بسويسرا

ومضت الاشهر الثلاثة سريعا واقترب موعد عودتى لسويسرا فى منتصف شهر يونيو وطلبت عديد موعد لاستغذان الرئيس فى السفر لمقر عملى وإذا بسكرتير الرئيس يبلغنى باوامر الرئيس عبد الناصر بعدم السفر والبقاء بالقاهره لحين صدور أوامر جديده ومن الرئيس شخصيا .

وبينا كنت بمنه في اواخر شهر يونيو فوجئت بالسيد على صبرى يتصل في تليفونيا من الاسكندرية ليعرض على رغبة الرئيس جمال في تعييني وزيرا برئاسة الجمهورية مستوضحا رأيي واجبته وبلا تردد اعتزازي بتكليف الرئيس لى بالعمل في أي موقع وقبولي للمنصب وصدرت الصحف الصباحيه في اليوم التالي وقد تصدرها قرار رئيس الجمهورية بتعيني امينا عاما لمجلس الرئاسة المشترك بين الجمهورية العربية العراقية والذي تم توقيع الاتفاقية الخاصة بانشائه يوم ٢٦ مايو ١٩٦٤ بين العراق والجمهورية العربية . ووجدتني مايين يوم وليله اباشر عملي الجديد بعد لقائي للرئيس انا والاخوة

شعراوى جمعه وكال الحناوى وعلى السيد على الذين صدر قرار بتعيينهم وزراء دوله ليمثلوا الجانب المصرى في مجلس الرئاسة المشترك حيث تلقينا من سيادته تعليمات وتوجيهات عملنا الجديد ، وباشرت على الفور العمل بمبنى الرئاسة لاعداد مقر مجلس الرئاسة المشترك تمهيدا لاستقبال اعضاء الجانب العراقى في المجلس ولأقوم بتنسيق العمل مايين الجانبين المصرى والعراقى لاخراج قرار تشكيل المجلس الى حيز التنفيذ وانشاء جهاز الامانه العامه الأمر الذي استغرق حوالى شهراً كاملاً . وكان قد صدر قرار العراق ليمثل الجمهورية العراقية كل من السادة ناجى طالب واديب الجادر وعبد الستار على الحسين كأعضاء بمجلس الرئاسة المشترك .

ولما كنت لاازال لم أنه عملى بسوبسرا كسفير استأذنت فى السفر الى سوبسرا للقيام باجراءات انهاء عملى بها وتوديع المستولين السويسريين طبقا للعرف الدبلوماسي ووصلت سوبسرا حيث لاقيت كل تقدير وشعور طيب من كل الوزراء السوبسريين وعلى رأسهم رئيس الاتحاد السوبسري الذي اقام لى حفل توديع كرمني فيه بصورة فريده الامر الذي كان مثار تعليق الاوساط الدبلوماسية بيرن .

وغادرت برن بعد اتمام كافة الاجراءات لاعود الى القاهرة فى بداية النصف الثانى من شهر يوليو ١٩٦٤ متفرغا لعملي الجديد

وما ان وصلت القاهرة وبدأت ممارسة عملى بمجلس الرئاسة حتى وجدتنى اعيش من جديد فى دوامة الأحداث العربية وما لازمها من اتصالات متشعبه متشابكه شملت الساحة العربية على طول امتداد مشرقها ومغربها.

ولم تنقض اسابيع قليله حتى صدر قرار الرئيس جمال عبد الناصر بوصفه رئيسا للاتحاد الاشتراكي العربي بتشكيل الامانه العامه للاتحاد الاشتراكي وليقع اختيار الرئيس على شخصى لتولى عضوية الامانه العامه للشفون العربيه الى جانب عملي كأمين عام لمجلس الرئاسة المشترك.

وهكذا اصبح مطلوبا منى العمل على المستويين الرسمى والشعبى لتغطية كافة اوجه النشاط على المسرح العربى وفى اطار من التنسيق الواعى بتلك المسئولية المتشابكه والتزاماتها داخليا وخارجيا كما سيرد تفصيلا في جزء لاحق من مذاكراتي هذه .

الفصل العاشر

تكليفي للقيام بالوساطه بين بن بيللا وخيضر

احتدم الحفلاف بين الانحوه احمد بن بيللا ومحمد خيضر بسبب الاموال المجمده والمودعه باسم خيضر بالبنك العربي ببيروت وكذا الاموال المودعه بالبنك التجارى العربي بجنيف واتهام بن بيللا لحمد خيضر باختلاس اموال الحزب وماترتب على هذا الاتهام من اعلان خيضر عن اعتزامه تسليم هذه الاموال للمعارضه الجزائرية لتستفيد بها في الاطاحة ببن بيللا الامر الذي كانت له اثاره العنيفه داخل الجزائر وخارجها واصبح يشكل خطورة على نظام بن بيللا .

ويحكم صداقتى وصلتى الوثيقة ببن بيللا وخيضر صدرت لى الاوامر يوم ١٦ اغسطس ١٩٦٤ لسرعة السفر الى جنيف والاتصال بخيضر الموجود بفرنسا للتدخل بينه وبين بن بيللا لمحاولة رأب الصدع والحيلوله دون تفاقم الحلاف بينهما لصراع تستفيد منه العناصر الحاقده على الثورة الجزائرية ، وكان خيضر قد اتخذ من باريس مقرا مؤقتا له بعد ان قام بتحويل المبالغ السابق ايداعها البنك التجارى العربي بجنيف ألى جهة غير معلومة . وباشرت فورا دورى في الوساطة :

اولا : الاجتماع بمحمد خيضر

بادرت بالاتصال بخيضر وتم الاتفاق معه على التقائى به يوم ١٩ اغسطس ١٩٦٤ بلوزان وبدرت بالاتصال بخيضر وتم الاتفاق معه على التقائى به يوم ١٩ أغسطس الى جنيف وسبقنى خيضر الى لوزان والتقيت به بمنزل صديقنا السويسرى وبسافرت يوم ١٨ أغسطس الى جنيف

فرنسوا جينو لأقضى معه طوال يوم ١٩ اغسطس في حديث وجدل طويل همل كل جوانب قضية الحلاف .

واستهل خيضر حديثه بالشكوى من اتهام الصحافة المصريه وبالذات جريدة الأهرام له بالاختلاس وتكرارها لنشر الخبر يومين متناليين مما اوحى له بموافقة المسئولين بالقاهرة على هذا الاتهام وكذا وصف الرئيس جمال المعارضين لبن بيللا في خطاب ٢٣ يوليو بالاسفاف وقد اعتبره خيضر ماسا بشخصه واورى انه كان يطمع في بقاء القاهرة بمناًى عن الصراع الداخلي بالجزائر .

وانتقل الى الموقف الداخلى بالجزائر ليشير الى تدهوره المستمر نتيجة تصلب بن بيللا في آرائه وانتهاجه لسياسة قائمة على الاعتقال والسجن وانعكاس ذلك على مؤقف الشعب الجزائري من القاهرة ومستوليها .

وتناول موقف المعارضة الجزائرية ليؤكد لى توحيد جببتها بمختلف طوائفها وتسليمه لجزء من الرصيد المجمد لهم لمزاولة نشاطهم الايجابى للقضاء على بن يبللا . وان الملك الحسن ارسل له (خيضر) بعض معاونيه بهدف ربط المعارضة بالسلطات المراكشيه لتدعيمها ماديا وادبيا الا انه (أى خيضر) ورغم مالقيه من معاملة سيئة من بن يبللا رفض اى تعاون مع الملك الحسن لاعتباره ان اى تعاون من هذا النوع خيانه للجزائر وشعبها وهو مالم يتعود عليه .

واشار الى تطور موقف المعارضه فى الداخل وتكتلها ونجاح حسين آيات فى تقوية جبهته وان بلاد القبائل بكاملها اصبحت تؤيد حسين آيات وتنتظر وصول الامداد بالأسلحة لتقوم بنشاط ايجابى مثمر للقضاء على بن بيللا

واختتم حديثه عن المعارضه ليشير الى ان استمرار القاهرة في الانحياز الى جانب بن بيللا سوف يقطع الطريق عليها في أي تعاون في المستقبل وبعد توصل المعارضة للسيطره على الاوضاع بالجزائر.

وعاد لتناول موقفه من الجمهورية العربية ويقينه من قدرة الرئيس جمال عبد الناصر على تطوير الاوضاع واقناع بن يبللا للتقليل من مبالغته في اجراءاته غير السليمة سواء ضد اخوانه في الكفاح أو ضد العناصر المتزنه م الجزائريين الا انه رأى الرئيس جمال قد آثر الوقوف على الحياد باستمرار الامر الذي شجع بن يبللا على الاندفاع في سياسة الاعتقال والارهاب .

وانهى خيضر طرحه للموقف بايضاحه انه رغم كل ماحدث ورغم الاتهامات التي كالها له احمد

بن بيللا فهو لايزال يعتبر الجمهورية العربية والرئيس جمال بصفة خاصة القوة الوحيدة القادرة على التأثير على احمد بن بيللا للعدول عن سياسته الانفراديه وانه شخصيا مازال هو محمد خيضر العربى المؤمن بالقوميه العربية وان بن بيللا اصبح يستغل اسم الرئيس جمال فى تدعيم موقفه بالجزائر وهو الامر الذى يخشاه خيضر اذ ان كل خطأ يقع فيه بن بيللا ينسب الى الرئيس جمال باعتبار ان كل خطوة يتخذها بن بيللا لا تتم الا بعد موافقة الرئيس عبد الناصر عليها ويستشهد مروجو هذه الفكرة بطبيعة تطور الاحداث ، حيث يعم في اعقاب كل زبارة لبن بيللا للقاهرة اتخاذه لاجراءات وقرارات جديدة .

وناقشت خيضر فيما طرحه من اراء موضحا له ان مانشرته الاهرام كان نقلا عن وكالات الانباء التى اذاعت تصريحات قاضى التحقيق السويسرى . أما بشأن موقف الرئيس جمال من المعارضه فلا يختلف اثنان في ان كل جزائرى يقحم الشعب الجزائرى في صراع شخصى ويدفع الجزائرى لقتل اخيه لاشك انه يرتكب جرما كبيرا في حق الشعب كله وأهمية مراعاة كل جزائرى يهدد وحدة الشعب الجزائرى ماقدمه الشعب من تضحيات تتجسد في المليون شهيد واكثر اللين ضحى بهم في حرب التحرير ولا داعى لاراقة دماء جديدة بلا مبرر . كما ناقشته في اتجاهات كل عناصر المعارضة المتسمة بالاقليمية والتي وافقني عليها تماما .

وانتقلت الى موضوع المبالغ المجمدة متسائلا عن نواياه مؤكدا له ان تدخلى فى هذا الموضوع يتم بصفتى الشخصيه كصديق للجميع واضعا نصب عينى مصلحة الشعب الجزائرى وان حضورى لمقابلته جاء فى اعقاب ماابلغه لرسوله الى عن استعداده لتسوية الموقف ثم استوضحته عن وجهة نظره فى التسويه التى يراها مناسبه .

وبدأ الاخ محمد خيضر بقوله ان كرامته قد اهدرت باعلان بن بيللا عن اختلاسه للمبالغ المجمدة في مؤتمر شعبى واقامته الدعوى لدى السلطات السويسريه ضده وانه يشترط ان تتم حطوات التسويه بتصريح بن بيللا بداية وفي مؤتمر شعبى ان خيضر لم يختلس هذه المبالغ مد مع التنازل عن الدعوى المقامه امام القضاء السويسرى والذى يتهمه فيها بالاختلاس .

وفى حالة اتمام ذلك يتعهد خيضر بتجميد المبالغ وعدم اعطائها للمعارضه على ان تسلم الى ممثلى حزب جبهة التحرير الذى ينبثق عن ارادة شعبيه بعد تسوية موقف المعارضه ودياً وهو على استعداد للتدخل شخصيا لاقناع المعارضه بتسوية هذا الموقف . وبينت لخيضر مبالغته فى فرض شرطه وان التسوية بالشكل المطلوب لاتعتبر مقبوله وانه ليس فى موقف يستطيع أن يفرض منه رأيه وشروطه ولايمكنى التدخل بهذا الوضع .

وبعد نقاش طويل وجدال مثمر انتهى خيضر الى العدول عن موضوع اعلان بن بيللا في مؤتمر

شعبى والاكتفاء بتناول بن بيللا لموقفه في أي مؤتمر صحفى ماد: مع اصراره على مبدأ تجميد المبلغ لحين استقرار الاوضاع .

وحاولت من جدید اقناعه بان اصراره على موقفه ١ الن یؤدی الى أیة نتیجة ایجابیه وان الحل السلیم هو قیامه بتسلیم المبلغ الى ممثل الحزب فی مؤتمر صحفی وهذا معتبر كافیا لتبرئه ساحته ولكنه لم یقتنع وطالبنی بعرض الوضع كما هو على الاخ احمد ن بیللا ومعاودة الاتصال به لیعرف بنتیجة مسعای

واختتم جلستنا برجاء منه الى بن بيللا مطالبا إياه بعدم الاقدام على اعدام شعبانى وخبزى وعبد الرحمن فارس .

ثانيا : الاجتماع بالرئيس احمد بن بيللا

تركت خيضر ووصلت بالطائرة ظهر يوم ٢٠ اغسطهن الى الجزائر لاجد الانح احمد في صحبة الرئيس موديبوكينا خارج العاصمة .

واجتمعت بالاخ احمد بن بيللا مساء يوم ٢١ اغسطس فى جلسة خاصة لاعرض عليه تفاصيل لقائى بالاخ محمد خيضر موضحا تطورات الحديث والنقاش ومنتهيا الى عرض ماطالب به خيضر من شروط لتسوية الحلاف .

وبدأ بن بيللا حديثة بزفض شروط خيضر واصراره على ضرورة تسليم خيضر للمبلغ وليكن ذلك في مؤتمر صحفى لتبرئة ساحته موافقا على اقتراحى مع عدم استعداده للاستمرار في الاتصال بخيضر في هذا الشأن خاصة وان مااشار اليه خيضر عن موقف المعارضه غير قائم وغير صحيح وانه (بن بيللا) في سبيله للقضاء على المعارضه نهائيا وفي خلال الايام القليلة المقبله .

وانه وان كان قد تسامح مع خيضر الى هذا الحد فقد كان رائده على الدوام عدم المساس بالتزامات الصداقة الانحويه (لقمة العيش) وانه اصبح في حل من اتخاذ كل الخطوات التي يتطلبها الموقف .

أما بالنسبة لرجاء خيضر بشأن شعباني وزملائه فاورى انه سوف يحاكمهم خلال الاسبوع القائم واذا حكم عليهم بالاعدام سيقوم باعدامهم خاصة بعد حصوله على المستندات التي تدينهم بمحاولة قلب نظام الحكم موضحا ان خيضر نفسه الذي يدعى بعدم وجود علاقة له بالتآمر والمؤامرات احد هؤلاء المتآمرين .

واستطود الاخ احمد ليطلعني على اسماء التشكيل الوزاري الذي كانوا يزمعون اعلانه بعد تنفيذهم لحركة انقلابهم وكانت :

| فرحات عباس | رئيسا للجمهورية | شعباني | وزيرا للحربيه |
|-------------|-----------------|--------------|------------------------|
| محمد خيضر | رثيسا للوزراء | عمر اوزجان | وزيرا للعمل |
| محمد بوضياف | وزيرا للداخلية | توفيق المدنى | وزيرا للحبوس (الاوقاف) |
| حسين آيات | وزيرا للخارجية | احمد فرنسيس | وزيرا للماليه |

وذلك بالاضافة الى بعض العناصر الاخرى كرابح بيطاط

واستطرد الرئيس بن بيللا ليشرح لى خطته لمواجهة الموقف ذاكرا انه تخلص من وزير الداخليه ومدير الامن العام والمحافظين الذين ثبت عدم اخلاصهم للوضع وانه بسبيل تطهير الجهاز الادارى لينطلق فى تنفيذ سياسته العربية الاشتراكية وانه ضيق الخناق على حسين آيات وتم حصاره تماما.

اما عن الموقف الداخلي فهو على احسن مايكون وشرج لى حقيقة الوضع في الجزائر ليؤكد ان الوضع الاقتصادي في تحسن مستمر مدللا على ذلك برجحان كفة الميزان التجاري مع فرنسا ولصالح الجزائر بمبلغ محسة عشر مليونا من الجنبهات وان الانتاج الزراعي تضاعف هذا العام مما يبشر بالخير وان التخطيط مستمر لتحقيق التقدم .

اما عن مشكلة البطالة التي كانت تواجههم فقد اصبحت محدودة للغاية وهم في سبيل القضاء عليها نهائيا عن طريق اعادة تشغيل المصانع المتوقفه وانهى الاخ احمد حديثه مطالبا اياى بابلاغ الرئيس جمال عميق شكره على التعاون الذي يلقاه من سيادته متمنيا له ولشعب مصر كل بسعادة وهناء.

ثالثاً : عودتي للقاهرة وتعليقي على نتيجة الوساطه

غادرت الجزائر عائدا الى القاهرة لاعرض نتيجة وساطتى على الرئيس عبد الناصر الذى استمع لكل ماعرضته من اقوال خيضر وبن بيللا واختتمت عرضى بتعليقى على الموقف كما يلي :

۱ ـــ مو**ق**ف خيضر

وضوح ارتباط خيضر بالمعارضه وقيامه فعلا بتسليم المعارضه جزءاً من الرصيد المجمد وان كان في تقديري قدراً ضئيلاً.

محاولة خيضر ادخالنا في الوساطة كان بهدف الايقاع بيننا وبين بن بيللا واكتسابه لعطفنا مع الاستفاده من تسوية موضوع الرصيد المجمد لتهدئة بن بيللا من ناحيته واثنائه عن اتخاذ اجراءات حاسمه ضد شعباني وزملائه حيث كان لخيضر ضلع في عملية شعباني . اما اشارته الى تنظيم المعارضه لصفوفها وتكتلها فما هو الا مجرد محاولة للتأثير علينا لفهم قوة المعارضة بصورة مبالغ جدا فيها واعتبارنا له بأنه الضمان المقابل لبن بيللا في جانب المعارضة بالنسبة للاتجاه العربي في الجزائر لتفادى هجوم اجهزة اعلامنا عليه مستقبلا .

٢ _ حقيقة الموقف بالجزائر

رغم قصر الفترة التي قضيتها بالجزائر الا انني تمكنت من تكوين فكره عامه عن الموقف تؤكد ان كل مايقال عن تدهور الموقف بالجزائر امر مبالغ فيه ومازال بن بيللا يتمتع برصيد شعبي .

اما عن الوضع الاقتصادى فلاشك انه ليس على الصورة المرجوه وان كان الاقبال على الشراء محدود نتيجة وجود حالة البطاله .

واختتمت لقائى وتعليقى باعتقادى بعدم قدرة المعارضه على القيام بأى عمل ايجابى ناجح فى القاعدة الشعبيه الجزائريه وان بقى احتمال القيام بمؤامرة اغتيالهم لبن بهللا واردا ومتوقعا ازاء حالة اليأس التى يعانون منها .

الباب الثانى عشر بومدين يطيح ببن بيللا ويسيطر على الحكم



الفصل الاول

احداث ماقبل انقلاب بومدين

اولا : سعى بومدين لاكتساب ثقة بن بيللا

لم يكن تطلع هوارى بومدين للاستيلاء على السلطة مفاجئا لكل من عاصروا وتابعوا القضية الجزائرية وبالذات منذ بدء مفاوضات افيان وسعيه للسيطرة على قوات جيش التحرير الجزائرى التى كانت متمركزه بالاراضى التونسيه أو المغربيه مستفيدا من تواجده على قمة رئاسة اركان الحرب ليعيد تنظيم هذه القوات وبسلحها لتكون قوة ضاربه حديثه التسليح معدة فى اطار من التنظيم كجيش نظامى.

وما ان انتهت المفاوضات وافرج عن بن بيللا ورفاقه من السجن حتى بدأ بومدين يدعم من الصاله بالسيد احمد بن بيللا باعتباره الحصان الرابح في الصراع على السلطة وقيادة الجزائر المستقله لما يحظى به بن بيللا من شعبيه كبيره في اوساط الشعب الجزائرى وداخل قوات جيش التحرير بالداخل والخارج بالاضافة الى يقينه من دعم الجمهورية العربية المتحدة لبن بيللا واستعدادها لامداده بكل عناصر القوة العسكرية والمادية والاعلامية ليسيطر على الموقف داخل القطر الجزائرى .

وآثر بومدين ان يعلن تأييده وولاءه لبن بيللا ووقوفه الى جانبه فى مواجهة كافة الجبهات المناوئة لبن بيللا والتى حاولت اقامة العراقيل امام احكام سيطرته على الموقف .

ونجح بن بيللا بمساعدة قوات جيش التحرير المنظمة بقيادة بومدين فى دخول الجزائر والسيطرة على العاصمة ثم على باقى ولايات الجزائر عدا ولاية بلاد القبائل التى اتخذ منها كريم بلقاسم قاعدة لمناوأة بن بيللا .

وبالتالى نجح هوارى بومدين فى الاستحواذ على ثقة بن بيللا كاملة فى البداية ومن ثم بدأ يخطط لاحكام سيطرته على القوات المسلحة الجزائرية مستفيدا من اطلاق بن بيللا ليده (يد بومدين) فى كل ما يتعلق بشئون الجيش الجزائرى .

وبذلك التخطيط الدقيق الواعى تمكن بومدين من اعادة تنظيم القوات المسلحة الجزائرية وتعيين قادة تشكيلاته من القادة الذين اختارهم من معاونيه والموالين له بالاضافة الى العناصر الجديدة التى كانت تخدم بالقوات الفرنسيه امثال شابو وسليمان وهوفمن وزرجيني وقام بتعيينهم في اهم المراكز القياديه بعد ان ضمن ولاءهم له باعتباره صاحب الفضل الاول في اختيارهم وتمكينهم من مواقعهم الجديده ليرأسوا قادة الجيش الذين ناضلوا وقادوا قوات جيش التحرير طوال مراحل نضال الثورة الجزائرية .

ولم يكتف بومدين بسيطرته على الجيش الجزائرى ووصوله الى مركزه المتميز لدى بن بيللا واعتباره الرجل الثانى فى الجزائر على حساب باقى رفاق بن بيللا من المناضلين الاوائل بل عمل وبصورة تدريجية على تفريق وحدة صفوفهم والايقاع بينهم الى ان انتهى الامر به للانفراد بالسيد احمد بن بيللا وبعزله عن كل رفاقه المخلصين سواء السياسيين منهم أو العسكريين من قادة الجيش الذين كانوا موضع ثقة بن بيللا .

كما استغل بومدين تحرك العناصر المعارضه لحكم بن بيللا وقيامهم بحركة العصيان المسلح ببلاد القبائل ليقنع بن بيللا ان ضمان حكمه يستند الى قوة الجيش الذى يسيطر عليه بالدرجة الاولى وتشكيكه فى قدرة التنظيم السياسي على تأمين الوضع او التصدى لعناصر المعارضه .

وبهذا الأسلوب اصبح لبومدين اليد الطولى فيما يتخذه بن بيللا من قرارات .

وكان طبيعيا ان يترتب على هذا الوضع ان كافة العناصر الوطنيه المؤمنه والمخلصه من انصار بن بيلا: سواء السياسيين منهم أو العسكريين بدأوا في الانفضاض من حوله نتيجة احساسهم بالمرارة واهمال بن بيللا لامرهم لصالح تزايد نفوذ بومدين واعوانه وسيطرتهم على بن بيللا .

ثانيا: عناصر المعارضه وموقف بومدين منها

واستغلت المعارضه الجزائرية تفاقم الخلاف مابين بن بيللا ومحمد خيضر لاستقطاب خيضر لجانبها وتشكيل جبهة المعارضة لتضم بوضياف وحسين آيات ورابح بيطاط ومحمد خيضر يساندهم تجمع نقابات العمال الجزائريين بفرنسا وقام بوضياف بتكليف عبد الحفيظ بوصوف للاتصال ببومدين ليؤازرهم في موقفهم ضد بن بيللا للاطاحة به أو على الاقل الوقوف موقفا محايدا من صراعهم ضد بن بيللا وذلك في اوائل عام ١٩٦٤.

وقد وجد هوارى بومدين فى التجاء المعارضه اليه فرصه متاحة ليستغلها فى ايهامهم بالاستجابة لمساعيهم فى الوقت الذى شدد فيه من ضغط قواته المحاصرة لقوات المعارضه بقيادة حسين آيات احمد بهلاد القبائل ونجح فى القاء القبض على حسين آيات واحضاره للعاصمة ليحاكم ويصدر عليه الحكم بالاعدام وكان منطقيا ان ينعكس موقفه هذا فى تدعيم ثقة بن بيللا ببومدين وتزايد رصيد الاخير لدى الاولى . الا أن التجاء قادة بلاد القبائل الذين كانوا يناصرون حسين آيات الى احمد بن يبلا فى اعقاب صدور حكم الاعدام على حسين آيات وابداء استعدادهم لانهاء حالة العصيان المسلح واعلان ولائهم لبن يبللا نظير عفوه عن حسين آيات وعدم اعدامه شجع بن يبللا على المواقفة على طلبهم ليتم تسليمهم للسلاح واعلان الولاء التام لنظام حكم بن يبللا مع احتفاظه بحسين آيات لمدة ثلاثة شهور كرهينه ليطمئن الى صدق التزامهم بالاتفاق يتم بعدها الافراج عن آيات ليغادر الجزائر الى فرنسا وليقيم بها .

وقد تم هذا الاتفاق دون علم بومدين الامر الذى اثاره واعتبره تجاهلا من جانب بن بيللا لشخصه وانفراد من جانب بن بيللا فى اتخاذ القرارات متناسيا ان اتخاذ بن بيللا لهذا القرار الواعى بمصلحة الشعب الجزائرى كان الهدف الرئيسي من اقدامه عليه هو تفادى قتل الجزائرى لاخيه ورغبته الاكيده فى تحقيق الامتقرار واستتباب الامن ليتفرغ لمرحلة البناء الكامل للجزائر الجديده فى كافة نواحى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والنسياسية على اساس من الوعى بمتطلبات المرحله

وبدأ بومدين في شن حملة هجوم داخل المكتب السياسي واللجنه المركزيه لحزب جبهة التحرير متهما بن بيللا بالانفراد بالسلطة واتخاذ القرارات المصييه دون الرجوع الى المكتب السياسي أو اللجنة المركزيه وذلك بمعرفة انصاره داخل المكتب السياسي واعضاء اللجنه المركزيه حيث كان قد اعد لمثل هذا الموقف بمساندة بعض انصاره للوصول الى مواقفهم حيث كان مدنمري وبوتغليفة قد دخلا في عضوية المكتب السياسي ووصل كل من قائد احمد وشريف بلقاسم في نفس الوقت الى عضوية اللجنة المركزية بالاضافة الى وصول العديد من مجموعة انصار بومدين الى العديد من المناصب الوزاريه .

ثالثا : تفاقم الخلاف بين احمد بن بيللا وهوارى بومدين

بدأت العلاقات بين بن بيللا وبومدين تتوتر خاصة بعد ابعاد بن بيللا لأحمد مدغرى عن وزارة الداخلية وتفاقمت الخلافات واتخذت موقف التحرش والتصادم اثر قيام بن بيللا بتعيين طاهر الزبيرى قائد ولاية الاوراس السابق رئيسا لهيئة اركان حرب الجيش الجزائرى خلال تغيب بومدين في زيارة عمل للقاهرة واعتبار بومدين لهذا الاجراء من جانب بن بيللا تعديا على سلطاته وتحديا مباشرا لشخصه .

وفهم بومدین مایرمی الیه بن بیللا من تعیین طاهر الزبیری فعمل وبسرعة علی اکتساب طاهر الزبیری الی صفه ونجح فی الاستحواذ علی الزبیری لینضم الی دائرة اخلص انصار بومدین فی غیبة من المام بن بیللا بهذا التصرف الماکر من جانب بومدین نتیجة إنضواء طاهر الزبیری کلیة تحت لواء بومدین والتظاهر لبن بیللا بأنه مازال نصیره الوفی المخلص بقیادة الجیش.

واحس بن بيللا بما يدبر له فى الخفاء من جانب انصار بومدين فلجأ الى انشاء ماسمى بقوات الامن الوطنى وعين على رأسها بعض من تصور اختلاصهم له من الضباط وجند لهذه القوات بعض الشباب الجزائرى الذين تم اختيارهم من المؤمنين بقيادته وزعامته والمؤيدين لسياسته الاشتراكيه .

ولم يقتصر اهتمامه على ذلك حيث بدا يهتم بقوات الامن العام بعد ابعاده مدغرى عن وزارة الداخليه ليتخذها قوة قادرة على التصدى لقوات الجيش المؤيده لبومدين .

وبدأ الكثير من الاخوه الجزائريين المخلصين لقضيتهم ولوطنهم ولشعبهم يشعرون بما ينتظر الجزائر من احداث متوقعه لصدام مسلح بين انصار بومدين وبن بيللا خاصة بعد ان تعددت الاخبار المنقوله من دوائر المعارضه الجزائرية عن تدبير بومدين لانقلاب عسكرى ضد بن بيللا واقتراب وقت تنفيذه ، وتوافد علينا بالقاهره العديد من الاصدقاء الجزائريين من اخلص من ناضلوا في حرب التحرير مطالبين بتدخل الرئيس عبد الناصر للحد من تطور الخلاف بين بومدين وبن بيللا تفاديا لحرب اهليه وشيكة الوقوع لن يضار منها سوى الشعب الجزائرى المتطلع لحياة يسودها الاستقرار ليتم فيها البناء لا الدمار

كما وصلتى بعض الاصدقاء الخلص لبن بيللا يبلغونى بفشلهم فى اقناع بن بيللا بالحذر والحيطه مما يدبره له بومدين للاطاحة به وبأنصاره ونظام حكمه ويطالبونى بضرورة التوجه للجزائر للتفاهم مع بن بيللا ومعاونته فيما يؤمن حياته ونظام حكمه من اجراءات

ثم توالت الاخبار المؤكدة عن قرب قيام بومدين بانقلاب ضد بن بيللا خاصة بعد شعوره هو ومؤيديه ان نجاح بن بيللا في استضافة المؤتمر الاسيوى الافريقي المزمع انعقاده في اواخر شهر يونيو ١٩٦٥ معناه تدعيم لموقف بن بيللا داخليا وخارجيا الامر الذي يصعب معه امكانية التعرض له والتخلص منه بسهوله .

رابعا: موقفنا من الاحداث

وكلفنى الرئيس عبد الناصر بالتوجه الى الجزائر فى النصف الاعير من شهر مايو ١٩٦٥ للالتقاء بالاخ احمد بن بيللا واحاطته علما بكل ماوصلنا من اخبار تؤكد كلها بما يفيد بقيام هوارى بومدين وزير الدفاع بتدبير انقلاب عسكرى للاطاحة ببن بيللا والتفاهم مع بن بيللا عن كافة الاجراءات المطلوبه لتأمينه وتأمين وضعه مع قيامى بدراسة الموقف تفصيليا وعلى الطبيعة وعلى ارض الواقع الجزائرى .

وغادرت القاهرة فورا لأصل العاصمة الجزائرية ولألتقى بالرئيس احمد بن بيللا فى شقته المتواضعه بفيلا جولى ولأقضى معه جلسة مسائية طويلة استغرقت ما يقرب من الست ساعات . طرحت فيها كل ماوصلنا من اخبار ومعلومات من كافة المصادر الاجنبيه والجزائريه الوثيقه الصله بما يحدث على ارض الجزائر واستمع لى الاخ بن بيللا باهتام كبير ودار بيننا حوار طويل حول ظروف مختلف القوى المتصارعه على السلطة بالجزائر وقدرات كل قوه على التأثير فى تطورات الأحداث فى اطار من الموضوعية والواقعيه المستنده الى الحقائق وانتهينا فى حوارنا الى ان الخطر الحقيقى الذى يهدد نظام حكم بن بيللا يتمثل وبالدرجة الاولى فى اى تحرك يأتى من داخل الجيش الجزائرى وهنا وجدت الفرصه مواتيه لأبلغ بن بيللا بما وصلنا من معلومات مؤكده عن تدبير هوارى بومدين وبمعاونة قادة القوات المسلحه للقيام بانة الاب عسكرى للاطاحة به فى وقت قريب جدا ، وضحك بن بيللا قائلا وبكل ثقة و ماتخضشى ابدا بومدين دا فى جيبى و ولم اجد منه اى استعداد لمناقشة هذا الاحتال الخطير والهام بل عاد وكرر مطالبا اياى بطمأنة الرئيس عبد الناصر انه مسيطر تماما على الوضع فى الجزائر وانشاء الله سيلتقى بالرئيس على ارض الجزائر خلال انعقاد المؤتم الاسيوى الافريقى الجارى التحضير له بكل همه وبمعاونة خبرائنا المصريين .

وكنتيجة لوضوح عدم استعداد بن بيللا لتقبل فكرة امكان تدبير بومدين الانقلاب ضده وتفاديا لتأويل بن بيللا لبقائى بالجزائر فترة طويله قررت تجميع جوانب صورة الوضع بسرعه من خلال اتصالاتى السريعه بكافة الاصدقاء الجزائريين الملمين بتطورات الاحداث والمتابعين لها ، وتم ذلك فى خلال يومين فقط عدت بعدهما الى القاهرة لاضع الرئيس عبد الناصر فى الصورة الحقيقيه للوضع بالجزائر والذى يوحى بل ويؤكد قرب تفجر الموقف فى غير صالح الاخ احمد بن يبللا

الفصل الثاني

انقلاب بومدين وكيف تم تنفيذه

اولاً : قرار بومدين يوم ١٩ يونيه ١٩٦٥ بتنفيذ انقلابه

وصل الصراع بين بن بيلا وبومدين الى نقطة الصدام وحينداك حاول العديد من المسعولين الجزائريين ازالة الخلاف مابين الطرفين خاصة وان المؤتمر الاسيوى الافريقي الذى تقرر عقده بمدينة الجزائر في اواخر شهر يونيه ١٩٦٥ كان قد قرب موعده وأراد هؤلاء ان يجنبوا الجزائر وسمعتها الكثير من المآخذ والمشاكل ولذلك تدخلوا وبسرعة بعدما تزايدت الشائعات عن قرب قيام انقلاب عسكرى بمعرفة الجيش.

وبعد نقاش طویل له ولاء الحبین لوطنهم ولشعبهم عرض بن بیللا علیهم انعقاد المکتب السیاسی لیعم طرح موضوع الاعهامات التی بوجهها له بومدین وانصاره فی شأن انفراده بالسلطه مع استعداده (بن بیللا) لقبول مایقرره المکتب السیاسی ولو حکم بابعاده عن السلطه وحینئذ سیقبل طواعیه عودته لبلدته مغنیه ولیعیش بها کأی مواطن بعیدا عن أی تدخل فی السیاسه .

الا أن بومدين اصر على تأجيل انعقاد المكتب السياسي للحزب الى ما بعد أنعقاد المؤتمر الاسيوى الافريقي متذرعا بأهمية هذا المؤتمر العالمي للجزائر وللعالم اجمع وضرورة تضافر كل جهود

المستولين الجزائريين لإنجاح هذا المؤتمر الكبير وقبل بن بيللا التأجيل بحسن نيه .

وحدد بومدين واقرب المقربين منه يوم ١٩ يونيو ١٩٦٥ للقيام بانقلابه ضد بن يبللا وحرص على ان يبقى هذا السر فى اضيق نطاق ممكن لتفادى تسرب اخباره كا وضح بعد ذلك حينا توصلنا الى معرفة الكيفية التى تم بها اعداد الانقلاب وتنفيذه .

وفى صباح يوم ٢٠ يونيه تسربت الانعبار لتتناقلها وكالات الانباء العالميه عن نجاح بومدين فى تحقيق انقلابه والقبض على بن بيللا وكذلك الحاج بن عَلَّلًا رئيس المجلس الوطنى ومسعول حزب جبهة التحرير وكذلك الدكتور نقاش وعبد الرحمن الشريف .

ثانيا : بومدين يأخذ بن بيللا على غِرُّه

- ١ لم يكن يتصور بن بيللا ان طلب بومدين تأجيل انعقاد المكتب السياسي الى مابعد انتهاء انعقاد المؤتمر الاسيوى الافريقي كان خدعة اراد بها بومدين ان يطمئن بن بيللا الى جديته في تفادى الصدام فيما بينهما لصالح انعقاد المؤتمر الاسيوى الافريقي ونجاحه في تحقيق اهداف الجزائر من عقده بها ولكنه تحدع وانخدع معه كل انصاره وفوجيء بمن تصور انه اقرب واخلص الاصدقاء له يرفع السلاح في وجهه ويلقي عليه القبض وهو طاهر الزبيرى .
- ٢ ــ ووصلتنا المعلومات تباعا لتكشف لنا كيفية تنفيذ بدين لمخططه الانقلابي على النحو التالى: في الساعة الثامنة من مساء يوم ١٩ يونيو ١٩٦٥ وفي لحظة تغيير الحراسه تمكنت قوة ترتدى ملابس الحرس الوطني ان تحل محل الحرس القديم والمتولى حراسة مبنى فيلا جولى التي يقيم بن بيللا في شقة بسيطه بالطابق السادس منها.

وفى الساعه الواحدة صباح يوم ٢٠ يونيو كانت الدبابات قد احتلت كافة المرافق الحيويه بمدينة الجزائر كمبنى الاذاعة الجزائرية وقصر الحكومه وجميع الاماكن الاستراتيجية الحاكمه وكافة طرق الاقتراب لحى القصبه بالاضافة الى فيلا جولى . واوكل الى ثلاثة من كبار الضباط مهمة القبض على الرئيس بن بيللا هم طاهر الزبيرى والكولونيل عباس والقومندان سعيد عبيد وفهم العاملون بالفيلا من طريقة دخول الضباط الثلاثه وهم محاطون بالجنود المدججين بالسلاح الهدف من تواجدهم ليقوموا بايقاظ بن بيللا الذى خرج من غرفة نومه ليجد نفسه وجها لوجه امام طاهر الزبيرى وسعيد عبيد وعباس وهم يحملون مسدساتهم مصوبة اليه .

وتعلوع طاهر الزبيرى ليقول لبن بيللا أنه تم تشكيل مجلس ثورى جديد وتم عزله من رئاسة

وتلقى بن يبللا قول الزييرى ببرود تام وليرد عليه قائلا (ان هذا العمل ليتعارض ومصلحة الشعب الجزائرى ويحملكم مسئولية كبرى)

وممحوا لبن بيللا بارتداء ملابسه وهم محيطون به والمسدسات مصوبة اليه وخرج من غرفته ليقتاده الضباط الثلاثه الى احد المعسكرات القريبه من العاصمة والتي يسيطر عليها سعيد عبيد . وفي الوقت الذي كان المتآمرون يقبضون على بن بيللا كانت الفيلا التي يقيم بها الحاج بن علّلا بمنطقة حيدوه قد احيطت بالدبابات واسلحة الجنود مصوبه الى كل منافذ الفيلا واستيقظ بن عللا على صوت الدبابات وفهم مايجرى حوله على الفور وان كانت اسرته التي فوجئت بالمتآمرين عللا على صوت الدبابات وفهم مايجرى حوله على الفور وان كانت اسرته التي فوجئت بالمتآمرين وهم محيطون بالمبنى وباسلوب ارهابي الامر الذي ازعجهم وارتدى بن علا ملابسه ليخرج في حماية جنديين من حرسه الحاص الى الحديقه وفوجيء هو وحرسه بالجنود المتآمرين تنقض عليه وتجرد حراسة من اسلحتهم ومن ثم اقتادوه هو الاخر الى جهة غير معلومه . وماتم بالنسبه للحاج بن عللا تكرر بالنسبة للدكتور نقاش ولعبد الرحمن الشريف .

ولم نفاجاً بخبر الانقلاب الذي كنا ننتظر تنفيذه بين يوم واخر خاصة بعد مارفض بن بيللا ان يصدق امكان تنفيذ بومدين أو مجرد الجرأة على القيام به

وهكذا استولى بومدين على السلطه واطاح بحكم بن بيللا ليتربع على عرش الجزائر دون منافس وليعيش احمد بن بيللا في سجنه بعيدا عن الاحداث .

وبدأت الاخبار تتسرب لتطلعنا بما تعرضت له القيادات الجزائرية من عمليات تصفية جسديه حيث ثم اغتيال كريم بلقاسم بالمانيا ومحمد خيضر باسبانيا ؟ وباسلوب حمل في تفسيره العديد من علامات الاستفهام ؟

اما الضباط الثلاثه الذين قاموا بالقاء القبض على احمد بن بيللا بفيلا جولى لصالح سيطرة بومدين على السلطه فكان مصيرهم هم الآخرون موضع تساؤلات عديده ؟؟

حيث اعلن عن وفاة سعيد عبيد منتحرا

ثم لاقي الكولونيل عباس حتفه في حادث سياره

أما طاهر الزبيرى فقد صدر عليه الحكم بالاعدام بمعرفة المحكمة العسكرية لوهران وعاش منفيا خارج الجزائر .

الفصل الأخير

. "

خاتميه

ان التسجيل التاريخي لتطورات احداث الكفاح الجزائرى كا سردته خلال ملكراتي هذه سواء قبل الدلاع الثورة الجزائرية في اول نوفمبر ١٩٥٤ أو خلال مراحل نضال الشعب الجزائري طوال اكثر من سبع سنوات ليصل في نهاية المطاف الى تحقيقه لذاته وبنجاحه في انتزاع استقلاله وارادته الحرة من براثن الاستعمار الفرنسي كا أن وقوف ثورة مصر بقيادة جمال عبد الناصر الى جانب هذا الكفاح الجزائري ومنذ اللحظة الاولى ومساندتها للشعب الجزائري ولكل من الشعبين المراكبي والتونسي يؤكلن الحقائق التاليه:

ا ــ ان ثورة ٢٣ يوليو حينا اعلنت عن مبادئها والتزامها بالوقوف الى جانب ابناء الامة العربية لتحرر الرادتهم على ارضهم لم تكن رافعة لشعارات جوفاء بلا مضمون عملى بل كان شعارا ملتزما بجدية ما ما ملطلبه هذا الشعار من تضحيات ومايفرضه من اقدام على تحمل مسعولياته وفي كافة مجالات الدعم بلا تردد أو حساب للمكسب والحسارة التي اتسمت بها خطوات وشعارات العديد من التنظيمات التي رفعت الشعارات القوميه بعيدا عن الوعي والالتزام بمضمون هذه الشعارات من الترامات ومسعوليات نضائية لايقف الاقذام عليها عند حدود معينه.

٧ _ رغم ماواجهته ثورة مصر وزعامتها من تحديات وعقبات وصلت الى حد التآمر السافر من قوى

الاستعمار وتمثلت فى العدوان الثلاثى على ارض مصر ... لم تتخل مصر الثورة عن مبادئها ولم تتراجع عن مواصلة دعمها لنضال الشعب الجزائرى وفى نفس الوقت الذى كانت تجابه فيه قوى العدوان العسكرى على ارض مصر غير آبهة بكل ما يحمله هذا العدوان من مخاطر يهدد كيانها وامنها وامان شعبها .

- ٣ حينها اقدمت ثورة مصر بقيادة عبد الناصر على اتخاذ قرار دعم الكفاح بشمال افريقيا لم ينبع هذا القرار من فراغ بل جاء حصيلة ايمان عميق بحق الشعب العربى فى فرض ارادته الحره على ارضه وان تحرير اى جزء من الوطن العربى هو كسب كبير للامة العربية التى عانت الكثير من الاستغلال والاحتلال الاجنبى الذى جثم على صدر ابنائها زمنا طويلا لم تتوقف خلالها انتفاضات الشعب العربى ونضاله للتخلص من هذا الكابوس الى جانب الاقتناع الواعى بأن حرية مصر تظل قاصرة عن تحقيق اهدافها مالم يتحرر كل اجزاء الوطن العربى .
- ٤ وقفت ثورة ٢٣ يوليو منفرده الى جانب كفاح شعوب شمال افريقيا فى الوقت الذى كانت فيه كل نظم الحكم العربيه وعلى اختلاف اتجاهاتها ونزعاتها ترى فى موقف مصر هذا تهورا واندفاعا لا واعيا بعواقب الامور واعتقادا راسخا فى تفكيرهم باستحالة زحزحة الاستعمار الفرنسى عن اراضى شمال افريقيا بل وكان يشارك الحكام العرب فى اعتقادهم هذا العديد من القيادات السياسيه والحزبيه لكل من تونس والجزائر ومراكش وجاءت النتائج النهائيه لتؤكد صدق ووعى قيادة مصر الثورة واصرارها ومنذ البدايه على تحقيق ماكان يتصوره البعض خيالا وامنية صعبة المنال .
- م تكتف مصر الثورة بتقديم المعونات الماليه والادبيه لكفاح شعوب شمال افريقيا بل شاركت
 وساهت بكل مالديها من خبرة في دفع مسيرة النضال وطوال سبع سنوات طويلة من الجهاد
 الذي لم يتوقف وسعت وبدلت قصارى الجهد لتجنيب هذا الكفاح المجيد الوقوع في أية كبوة
 تعوق المسيرة والتصدى لكل ما حيك ضد هذا الكفاح البطولي من مؤامرات داخليه وخارجيه .
- ٦ واجهت الثورة الجزائرية وشقيقاتها المغربيه والتونسيه وككل الثورات صوراً متباينه من الصراعات الداخليه هددت مسيرتها طوال مراحل نضالها ووصلت بعضها الى اللجوء الى التصفيات الجسديه الا ان وعى قيادة مصر وتدخلها فى الوقت المناسب كان له آثاره الطيبه فى الحد من تطور هذا الصراع الدموى وحصره فى اضيق الحدود تأمينا لسلامة المسيرو النضاليه للشعب وحفاظا على ارواح بريقة كان النضال ضد المستعمر فى اشد الحاجة اليها .
- ٧ -- تعرضت العلاقات بين ثورة مصر وبعض قادة الكفاح الجزائرى خلال بعض مراحل الكفاح

لبعض الاهتزازات نتيجة محاولات الدس والايقاع التي قامت بها بعض العناصر الموتورة والمعادية لمصر الثورة وقيادتها الا أن سعة صدر عبد الناصر وتوقعه لمثل هذه المشاكسات ومبرراتها بالاضافة الى اسلوبة القائم على المصارحة وسرعة معالجته لمثل هذه المواقف بالحكمه كان لها وقعها الكبير في نفوس من ضللتهم قوى الشر وسرعان ماعادوا الى صوابهم وكشفوا عن حقيقة من خدعوهم واثاروا نفوسهم ضد القاهرة ومسئولها

- ٨ حاولت مصر الثورة ومنذ بداية مساندتها لثورة الجزائر تخفيف العبء عن كاهل المناضلين الجزائريين بتوسيع جبهة الكفاح المسلح ليشمل كل همال افريقيا بهدف اجبار السلطة الاستعمارية الفرنسيه على الرضوخ لمطالب شعوب هذه المنطقة ولتنال حقها الشرعى فى الاستقلال وفرض ارادتها على ارضها انطلاقا من الفهم الواعى بقصور امكانيات فرنسا على مواجهة التزامات التصدى لمثل هذه الجبهة العريضه من الكفاح المسلح وذلك من ناحية قدراتها العسكرية والاقتصادية الا أن التطلع الشخصى لبعض قادة مراكش وتونس دفع بهم الى قبول الحلول الجزئية والتجاوب مع قادة الاستعمار الفرنسي فيما كانوا يسعون اليه من ايقاف القتال على الساحتين المراكشيه والتونسيه . وتحمل الشعب الجزائرى بالتبعيه ماهو فوق طاقته ولكنه ناضل واستمر يناضل مقدما مايزيد على المليون شهيد من خيرة شبابه قبل ان ينتصر ويحقق إهداف ثورته ويحرر ارضه .
- ٩ ــ اكد الشعب الجزائرى ومن خلال متابعة مسيرة كفاحه ان الارادة الشعبيه القائمة على الايمان العميق بحق الشعب في تحرير ارضه والقدرة على العطاء مهما كانت التضحيات امر حيوى وضرورى ومن ثم يتعذر على أية قوة مهما كانت امكاناتها العسكرية والاقتصادية ان تقهر هذه الارادة الصلبه واجهاض نضالها المشروع مهما طال امد النضال أو قصر.
- 1 ترتب على نجاح جهاد الشعب الجزائرى وتحقيقه لأهداف نضاله رخم صنخامة التصنحيات التى قدمها من دماء ابنائه ان بدأت كل الشعوب المستعمره بمعرفة فرنسا أو بريطانيا فى التطلع الى اليوم الذى تنتزع فيه حريتها وباشر العديد منها فى افريقيا وآسيا نضاهم وعلى كافة الجبهات لازاحة كابوس الاستعمار عن كاهلهم وبكل صوره الامر الذى دفع تلك الدولتين الاستعماريتين لتسارع فتغير من سياسة الاحتفاظ بصورتها الاستعمارية البشعه وتسعى الى اكتساب صداقة هذه الشعوب بمبادرتهما بنحها حريتها حفاظا على المصالح المادية والاستراتيجية للدولتين الاستعماريتين ومن سار فى ركابهما.
- ١١ ـــ اكدت النتائج التي حققتها ثورة الجزائر بعد النظر وصدق الرؤيا لقيادة مصر الثورة فيهما يتعلق
 بأبعاد قضايا التحرر واهمية الايمان الذي لايتزعزع بحق كل الشعوب المستعمرة في ممارسة كل

سبل النصال المشروع لتحقيق امانيها في الحرية والاستقلال .

۱۲ ـ ان التضحیات مهما تضخمت جوانبها البشریة أو المادیة لاتقاس بحجم الانتصارات التی یمکن لای شعب آن یحققها علی طریق نضاله وانما یأتی القیاس بقدر مایتوصل الیه هذا النضال من نجاح فی تحقیق اهدافه المشروعة وفی بناء صرح الحیاة الحره الکریمه لابنائه علی ارضه وتأمین مستقبلهم بعیدا عن کل وسائل القهر والتحکم فی مصائرهم.

1 سلامة أن كل ماتضمنته هذه المذكرات من حقائق تؤيدها المستندات الدامغية تديين كل من تطاول او حاول الانتقاص من قدر الدور الجيد الذي قام به شعب مصر المعطاء وقائد ثورته جمال عبد الناصر في مساندة الكفاح لكل شعوب شمال افريقيا وهو دور سيظل التاريخ يسجله بالفخار لثورة ٢٣ يوليو ٢٥ وللشعب المصرى الكريم.

1.2 سـ واخيرا وليس آخرا فان القول بأن الثورات عادة ما تأكل أبناءها أمر وارد تضمئته احداث تطور مراجل كفاح الثورة الجزائرية الا أن العبو التي اكدتها هذه الثورة وما تلاها من ثورات شقيقه . ان ابناء الثورة ومناضليها مهما طالت اعمارهم فهم الى زوال اما الشعوب فهي الباقيه مابقيت الحياه وانه بقدر مايعطي الفرد من جهد وتضحيات واخلاص في ادائه لواجبه بقدر ما يسطر له الثاريخ صفحات مجيدة ناصعة البياض ،

تم بحمد الله وتوفيقه

ملحق الوثائق والمستندات

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستقد رقم ١ : صورة التفريض الصادر الى احمد مزغنه للاتصال بحامعة الدول العربية ص ٦٩

&

حركة الاقتصار الخريات الريقراطية البينة الانادية -- الادانة الدانة بسطاحية شيادتين وقع ٧ الجوالين البانيات -- ٢٧٧٠

Magrement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques

> Coralis Directeur Secrétaries Général 2, Place de Charires A L & E R Thigh. : 277-44

> > سایل دی لین (فرنسسا) انگرار فی ۲۰ تولیورستا ۱۹ ۱۹ ۱۹۰ ۱۹۶

Algae, la

يسرئيره أنا الحاج احد عمالي درئيس الحركة القربية الجزائرية دبأن أبادل سعادة الاستاذ الكيسير السيد عبد الخالق حسرتة ديماته امينا عاما لجامعة الدبل العربية دوحفرات المادة معارنيه الاسسساء المساعدين ــ التحية العربيسة ــ الاسلامية ٠

ويهمن أن أنهى لحضراتكم ، وكل من يقدعلى هذا التركيل ديأتى قد فوضت ووكلت نيابة على دون الحركة الوطنية الجزائرية التى الشرف من شئونها الخارجية ، ولحظة التى الشرف من شئونها الخارجية ، ولحظة الناشر الى الشرق للاتصال بالامانة العامة لجامعة الدول العربية ، ويسائرالقالين على شئون المرى العربي حالا السيور من حكوميين ، ورسيين ، ودباوباسيين ، وشعبيين ، ليشن لحضراتهم مختلسف ارجه القطية الجزائرية ، وباتتطليه ، وخاصة مئذ الدلاح ثورته المياركة ،

وتجري صلاحية هذا التوكيل دوهذا التقويض بنا للأخ احد مؤفة على كل ما يقي به من يحت شقين ؤدنا في محر دوبراتية اصله دوبراتية الحرار والمجاهدين و في محر دوبراتية اصله دوبراتية الحرار والمجاهدين و وليذا فنحن نرجو من الامانة المامة الدول المربية دوبن كل من يصله هذا التوكيل من رسميسين و وحكومين دوبميين في سائر الدول المربيسة دولاسلامية والاسيية دوبن لعفا ودنا في معر سان يتماملسوا بقائدات مع الاستاذ احد مؤفة دوان يتمارنوا معه دوبرسيالوا له مهمته التي هي مهمة كل الاحرار والمجاهدين الجواليين و

كما ترجو من الأمانسة العامة أن تتكنيم بأن تبعث من هذا التوكيسيل تسخيا الى سائر وزرا عارجيسة الدول العرب والسلمين والاسيوين الدول العرب والسلمين والاسيوين في مصدر .

الابضاء (بصال الحاج احد)

مایل دی لین (فرنسا) کی ۲۰ ترفیر سنة ۱۹۰۱

معاليةكد

رئيس الحركة القربية الجوائرية والمثلل تحت الحواسة اليوليسية يصابل دى لون (فرنسسسا)

| - | | - | | |
|-------------|--|-------------------|------------------|--|
| | م من مع المركب والمؤلف المركب | | | |
| | () () () () () () | - | 1 | 1 + 1 + 2 |
| | filment covered expert the on aid | <u> </u> | 5 2 2 | ╊ ╎╎╏ ╏┤ ╏╏┆┋ ╏ |
| ļ., | الكناء المؤلون فنارج كالرس | | نو نداسا م | |
| | and the wind with the | T | | |
| <u> </u> | أرا و معالم أي الأنفاء ومعولة الك | 7 | | 1 |
| | باسج فينكره احدره ادمه عاده المرادة | بم جير ف | 24 11 10 | 7 |
| ,, | ا ا | j = ' . 1- | | 111111 |
| | المناق المراب من من المناع صدام بيد في من المناق المراب المناع من | ر المتازيم المسيد | 7) 1 | ╽╎ ┤ ╍┠┼┟╂╼╤╍ ╿ |
| , | - And the said and and the said of the | والمتطاعة أبا أسا | اساريا | ╿┥┞╂┩╬╅┷┷╽ |
| ! | جِمَّهُ كَلِمَا وَمَثِنَ لَوْ مَدْتِهَا لِيسِهِ بِالْمُرْكِينَ مُعْطَى | بعامتيات مب | 1 - 0 - | - - - - - - - - - - - - - - - - - - |
| - 1,/ | العاري من لمناوري والمليم الياله ولم | لامدينفنه | والمتاريك | |
| - ′ , | المراقي من المرمة الحذالينة خارها المذاء دوالمتركس عمل | | | |
| | الما الما الما المن المن المن المن المن | | | 7. |
| | ومان هذه کمی ورئ د املیدایا نه رغ ای تدهید المهدی المزاری خارج المزایردولین کمیسریمل ایستی نرمینا که کمیدایری می کمی شدند کالیا که المدیاری می مرکدی می الاعمال اسس رو الآصی به الفاح | عباسلح | ميد داه د | |
| | م المعال المسالمة المعالمة الم | إ (اعقنيك | سم الم | |
| | منهام ن المدار معرف المعالم معرب المهام والمعالم المدار المدار المعالم المعالم المعالم المعالم المعالم المعالم | ر عن ليناد | لقليالهند | ┧┼ ┩ ╅┼┦ ╃╌ ╵ |
| , | 100 Time (4 0 10 11) 11 11 11 | | # 1 | J-11 ++ |
| | الما م مد لهيد ميد ميد المراد الم | | | |
| | 1 | 1 1 1 | 11 / 11 | |
| - | المعاني | لطرا أتأتنا | لامطاما | |
| | plantine winder in 1, 10 | | | |
| <u> </u> | المام المستعلقة المام والمام المستعلم ا | | ~ * | |
| , | م الدينات المالية الما | م معلم م | 444 | 9 + |
| , | اللهامة توافي عنده فبلغ المرسولية برا | 444 | الراط | |
| | المال اللبه ساسكاريات وتصيف الطب | ۽ مصل | 32 | 4 - |
| | | 1 22 1 | + 124 + | |
| · | معامل سيرتفي المعرف | لمهمله لمراس | | s W |
| الما | by all ordinarios - July - Jeal ! N | اذلاطباطا | | |
| | المرامل المرام | | | 111111111111111111111111111111111111111 |
| | Jan Jaking Mal | | | 1, 1 |
| | ما در الله ما ما الما و الما الله و الما الم تكويز الما الله و الما الله الله و الما الله الله و الما الله و | TITE | | T-F-F- |
| | | 1 | | |
| (CX 30) | Land Land Land | LILI LI. | | 上土 |

يسم الله الرحين الرحيم.

مهاى جبهة تحرير الجزائسر

تداعل ابنا؛ الجزائر المسئولون العقيمون في مصر الى ثمد ارسة كل ماجرى ه ويجسرى في بلادهم من هدوان وتنكيل وتقتيل وتشريد ه من جانب استعمار فاشم نعفود و ولقد استقر رأيهم على الوتيئة التالية التي وقمها الساده : حمد البشير الابراههي ه احمد مزفده ه احمد بيوض ه محمد خيضره الشاذلي مكي ه الفضيل الورتلاني ه حسين الاحول ه احمد بن بله ه حسين آيت ه محمد بزيد .

الديباجية

في الجزائر العربية المسلمة ، اليم ، ممان مسلّم خطير ، لاجل استرجاع سياد تبا واستقلالها ، دفعها اليه استعمار بغيض ، تسلّط طبيها بقوة الحديد والناره واستستوف خيراتها ، وحاول طبس معالمها ، وتحطيم كياتها ، وجزّد ها من كل حق في الحياة الحرة العربية الكريمة ضاربا صفحا عن تطور الزمن ، وعن ان الاستعمار لم يعد في القرن العشرين اسلها صالحا للبناء .

ولقد كان من الطبيعى 6 والحالة هذه 6 ان تتوحد جهود المسئولين الجزائريسين الموجودين في القاهرة الموقعين اسغله 6 وان يكونوا بدا واحدة في خدمة الحرائر 6 والكفاح في سبيل تحريرها واستقلالها مساندين بذلك جيش التحرير الجزائري 6 وعاملين على الجساح الحركة الثورية القومية القائمة الآن في الجزائر ٠

ولقد التتم الجميع بما نضمنته هذه الديباجة ، وترروا بالاجماع ما يأتي : --

- ١ سـ يعتبر الشعب الجزائري على اختلاف افراده ، وهيئاته سـ فيها يختص بالكفاح الرهيب ـ
 كتلة واحدة هى الأبة الجزائرية ، ومن شد شيد في النار ،
 - ٣ تسى الهيئة المنفوى تحت لواقها ابناء الجزائر المسئولون الطينون في القاهسرة ٣ جبهة تحرير الجزائر *
- تعمل الجبهة لتحرير الجزائر من الاستعمار الغرنسي ه ومن كل سيطرة اجنبية مستعملة
 كل الوسائل المكتة لتحقيق اهدائها •
- الجزائر حربية الجنس سلمة العقيدة و نهى بالاسلام والعروبة كانت و وطى الاسلام والعروبة تعيش، وهى فى ذلك تحقي سائر الاديان و والمعتقدات و والاجنساس، وشقيسر بسائر النظم العنصرية الاستعمارية .

- ٦ الايمان بوجوب توحيد الكفاح بين اقطار المفرب العربي الثلاثة : تونس الجزائر •
 ماكث •
- ٧ جبهة تحرير الجزائر مستعدة من الآن لتنديج في هيئة اجمع وأشبل للاقطــــــار المفرية الثلاثة بنظام يوضع ه ومسئوليات تحدد ه وتهيب بالقائمين على الحركــات التحريرية في كل من تونس ومراكش ان يضعوا ايديهم في يدها ه وان يعملوا معهــا على تأسيس هيئة تنتظم الجميع م
- ٨ ــ تنتهز الجبهة هذه الفرصة لتبعث بتحياتها الاخوية الى سائر المكافحين فى الجزائر
 سوا منهم من حمل السلاح ، ام من كان عاملا ورا الميدان ، والى المساجسيين
 والمعتلقلين السياسيين ضحايا القمع والارعاب مترقعة على الشهدا .
- ٩ ... وتبيب جبهة تحرير الجزائر في التاهرة باخوانها في المالكين: الحريق والاسلامي ف وبأحرار الدنها جميعهم ... ليناصروا الحزائر في كفاحها من اجل حريتها واستقلالها ؟ فهم بدلك يناصرون الديموتراطية الحقة ، والانسانية المعذبة ، والمسلسادي، السلمية ، مه

القاعرة في ﴿ ١٢ جمادي الثانية ١٣٧٤ ﴿ ١٩ فَبِرالِ ـــــر • • ١٩

المنا الاعنا الوسين الحدة الموسين الحدة الموسين الحدة وعنه الحدة المعد ا

مستقل وقم \$. اللائحة الداخلية لحبية تحرير الحرائر ص ٧٧

بسم الله الرحين الرحيم،

الملاحة الداخلية لجبهة تعرير الجزائسم

العادة الأولسي : ــ

- و ... تعمل جبهة تحرير الحزائر في مصر لتشبهل أصالها مع جبهة التحرير في الجزائسسر تشيقا وثيقا ا وتسمى داملة جهدها لحث الشعب الجزاقري بهيئاته واقراده طسي تأييد حركة الكناح من اجل المعربة والاستقلال ،
- وتعبلة جهودها للدعاية لصالح القفية الجزائرية بكل الوسائل المكلة .

البادة الثانية : --

ولتحليق تلله المهام شكَّلت الحيمة الجئتين) ومكتبا اداريا .

- أ لجنة الساهدة للمعل الايجابي في الداخل ؛ وبينتها تدبير حاجيات جيش التحيير
- ب. لجند الاتعالات وبينتها المعل على انارة الرأى العام الدول قيما يتعلق الغنية المزائرية ٤ واتخاذ كل الاجراء التوالاسباب المعمميل على المون الادبى عوالسياسي ع والعادى من الشعوب والحكومات لصالح القعية الجزائرية .
- جـ الكتب الاداري يتكين من مكرتابية، وامائة للصندوق بميميمته تسيير الادارة ، واهداد جدول الاصال ، والمعالطة على أجال الجُهية ، وطن لوراقيا ، ورتاللها ،
 - ٣ تسير اللجئتان والكتب الادارى ولق ما تسطوء الجبهة .
- عدور للحبجة أن تنشى* ما تراء ضرورة من اللجان ا والمكاتب في مصر وفي خيرها .
- د- لايعمر جلسات الجبية ، ولايشارك في طاقشاتها فير الاعضاء المؤسسين اللايسسين الشوا اليثاق ؛ أو الذين يتفق الاحماء على حضورهم .
- ٢٠٠٠ لايكن اجتماع الجبية صحيحا الا اذا حضره ثلثا الأحضاء الموجودين في القاهسرة ساط انعقاد الاجتماع ،
 - ٧ تجتبع الجبهة مرة في الاسبوع طي الاقل .
- ٨ كل المراسلات والاتصالات تكون وتقم باسم الجيهة ، وطي الصورة والكيفية اللتين تحددهما الجبهة ،
- و ... يكن للاصلة أن يقوموا بأصال خارج نطاق الجبهة على شرطان لاتكون متنافية منع هذء اللامدة اومع البيثاق .
- ١٠ الإقت من هذه اللائعة حسراوجه تشاط الجبهة ، واننا النقمود هها وضنسع التقط الرئيسية لحسن بير العبل .
- مدر اللائمة قابلة للتعديل استجابة للنسلحة العالم أ وسوافقة جميع الاحضاء .

التامرة بى ﴿ ٢٥ جنادى الثانية ١٢٧٥ ﴿ ١٩٥٨ أَبْرَابِ النَّابِيةِ ١٩٥٥ ﴾ [

مدانير النصب الريكان اصدونه المديد ال

711

مستند وقمم ، : جانب من كشوف استلام الاسلحة الموجهة لحركة الكفاح بالجزائر وتحمل توقيعات حركة الكفاح بالحزائر المشلو اليه ص ٨٤ ،

لكصلهالاسلمه والأخيرة للعمودينين ع و ع

الديمة بالدون الدون فها له سرائده المعدية أدن مناق لها مركة اللكاع الزالة و واكن الله على مركة اللكاع الزالة و واكن المعالم المعالم الله المعالم المعالم المعالم المعالم المعالم الزادة الله المعالم المناع الزادة الله المعالم المناع الزادة الله المعالم المناع الزادة الله المعالم المناع الم من مردة والمناع البراد ... 6 3 1 • 1₃• • • النائي - YY . 4 المناديق : > 1,1 1 7 7 2 7 8 7 F 7. عاد المندُ إن المندوق اسود المناوق عدد المنافيق صدد المنك المند المندوق عبرة المندوق عدد المنادكه ١ 77 1 -. 7 راعسل مِنادُ إِسْ البنادق ·:-I ---3.1 ¥3 7 St. 17 الود وشاها العو وشاها العو は 27/07 野 امرا علقة مثام المرابع معام بالمرابع 16,... AY, ... 131 74 77 3 ı T. ٨ بددية (٢٦ سوزاري) 13.71 = ¢ 7. Y 11 -. داغسال مناديق الوتساق Talls I acc --- (TIR الناءريب ع 7 17 5 مزام ایدینی 117,000 وروز المرام المرام المرد ا مام اعتو حزام اسود حزام اسود 7 17. The 18. 18. Tel 3 - 4 ÷÷ 7. 7, しかっている يندوية لي اطهالد كليفيرة التوسس تخورة الدندقية كاسالاطعنالل الم الم 1 m لغميرةالين

7 £ Y

مستقد وقع ٣ : بيان الشحنه الثالثة من الاسلحة واللحائر وتحمل توقيع ممثل جيش التحرير بشمال افريقيا ص ١١٧ ، ١١٨

| 17.C. | الم الم | • | • | -17: | \\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\ | • 5 ² £ | المنظم مراكب المنظم المراكب المنظم المراكب المنظم | هاد المسولة المنتوق الهالان النائدة السياح الهمة الاسل بالمنسسة و المناقة | | |
|---------------|--------------------------|--|---|----------------------|--|--|---|--|-------|---|
| | / | | مندرق أسم | | 1 1 1 1 | Î | | <u>F</u> | | |
| Ì | 大きま | - 1 | * | ī | 11110 11110 11110 11110 | ٦ | 11878 V1 | Ş. | ř | |
| 1 | Ç. | Ţ | 7 | : | 1 - L | د نظر 1 | £ : : : | Fi | | |
| 2000 | 1 | - | 4 | <u>-</u> | 1 | <u>-</u> | e == == | ه د المسواه بالمناول | J. J. | |
| 1.00% | D- Je | منتا شغارتهد لنهومله | <u>ئ</u> | نعه ا | تراد لاميه ۱۲٫۳ د ۲۰ | عفارة مهسدان | لغيرة ٢٥٫٤ لغيره ١٥٠٠وللطين الجله بدريــــــــــه | أمم أأمتال | | , |
| マングラ マノック・ノー・ | استديد عاد المعالية ساهد | . | • | • | المستواد | | | الجهة السسساق أمم المثاق وخمها المنساق | | من الاسلمه والذي |
| | | لا مینوی شد بالدر ا | مندوق زناه عليق بالفيق رطبه علاه است | للة عيثن ينظله أحسسس | فلافرش بدفط برتقال پريتارها در " بهتاره ادر | مىلدوق وتلە بىلىن،يىلىق قاھ خىيان،ريوطە يالدوبار، مىلدوق خىلى، كاكسىسى | لظفريان، يعمل بروقالــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | الماليه المسسيرة | | محسسان المصانه الثالث من الاسلمه والذخيره |
| | 71 | 7 . | : 7 | 1 | <u>:</u> : | 4 : | 7 : : | أممالن الكهست | 6,4 | |
| | 71 | 7 : | = ; | | i k | a = : | الالقديم - يكل الالقديم - يكل الالقديم - المالة الالقديم - المالة الالقدام | 1 | | |
| | | | | ; | ا تقدیم | | * HELD * | ند المود المواه المواه | , | |
| | 3570-281 944 | , | نوه لامالی ا | - 4 | بلدقیه ۱۲ر۲یتری سنگه ۱۰لقفیه یکی و بندقیه ۱۲ر۲یسنگی ۱۰۰ امتره می | غزته الرهسساق عنطه لهزاه امتعاطيه طبعيلي معارة تاريخ | مندقه ۱۲٫۲ سرزستان « القديم - يكل ۱۳٫۲ سكلکسس ۱۳۰۰ گل.۲۰۵۲ وهادس توقيع ۱۳٫۲ استان استان استان و ۱۳۰۰ گل.۲۰۵۲ کالمناسود استاناسس استان ۱۳۰۰ ماسود | ا لم العند | | |

مستقد وقم V : اول منشور اصدرته قيادة جيش تحرير المعرب العربي يوم اندلاع الثورة في الحهتين الجرائريه والمراكشيه ص ١٢٢ .

جيسيش التحسيريسير للمغرب المسرين بلاغ والسم (" يسم السد الرحين الرحسم "

" وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون بد عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم وما تتفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم والتم لا تظلمون "

بتونيق من الله اقتتر جيش التحرير النكون من مجموع الحركات الوطنيد القد افيد في جميع اقطار الشمال الافريقي باكرة كاحد بالعمليات المشتركة الأخيرة ، والقيادة المشتركة لجيش التحرير التي هي من صفوف النكافيين والمجاهديم باكرة كاحد العمليات المشتركة الأخيرة ، والقيادة البلاد بعد أن فشلت الرجمية الفاسدة فيما تدعيه والمعتلين الحقيقيين لافراد الحركات الوطنية القدائمة في داخل البلاد بعد أن فشلت الرجمية الفاسدة فيما الاترة ، والمتالمة الشخصية المستعمرين والموانيم من الخواد عن رواية الحق ـ تعلن للعالم أجمع عن أهدافها الاترة ، 1 - الكفاح حتى النباية في سبيل الاستقلال التام القطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي الي حشد بالسب باطلة

مرشد بالسرباط . ٧ ـ صدم التقيد باى اتفاقا عنطدت او تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الأول بالكامل . ٣ ـ اعتبار كل مواطن بنادى بخلاف ما ذكر خارج على ما اجمعت عليد البلاد والحركات الوطنية الفدافيد وان مثل ٣ ـ اعتبار كل مواطن بنادى بخلاف ما قاسته البلاد من مفاسدهم . هوه لاء لا يعللون الا انفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم .

وستوالى القياد ، المشتركد لجيش التحرير اصد ار بلاغات، وريد من مركز قياد تها السريد في د اخل بلاد نا المؤيزه لتوضيح الحالد للشعب المكافح واطلاعه على الاساليب الطتويد التي يلجا اليها المغرضون لاستعرار الزج بالشعب في الخلال الاستعمار الفرنسي الابدى . الخلال الاستعمار الفرنس الابندى . الخلال الاستعمار الفرنس الابندى . وبعد الاستعمار الطويل يملن جيش التحرير للشعب أنه بحمد الله لديه الاحكانيات الكاليه للاستعرار فيسبى وبعد الاستعماد الطويل يملن جيش التحرير للشعب أنه بحمد الله لديه الاحكانيات الكاليه للاستعرار فيسبى الكام حتى يحقق أهدائه كاملة غير متقوصه ، ويهيب بالسواطنين أن يقوم كل منهم بواجبه تحو وطنه وأن يكون درها يحمى ظهور المجاهدين ، كما يحدرهم من الخونه الذين قد ينبئون في صفوفهم ومن المغرضين الانتهازيين وضعاف النفوس ومثبطى الهم ،

وتدعو قيادة الجيش المواطنين أن يكون شعارهم دائما الكلام المنظم وأن يتحروا الحقيقة عن أعمال المقاوسة واغبارها من بلاغاتنا الدوريه وتحذرهم من الاستماع إلى الاشاطات المغرضه التي ترمي الى التقليل من شأن الكلام

يسا أهسسسل المغسسرب

ان جيش التحريريو من بان الطريق الذي سلكم لتحرير بلاده من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيسة لتحقيق اهد افنا الساعد وان العالم اليور لم يعد فيد مكان للضعفاء ، ان هدفنا الآكبر هو القضاء على قسوات الاستعمار الفرنسي في جميع صوره وفي الوقت نفسه تهيب بالمواطنين الا يتشبهوا بالمستعمرين في الاعتداء طسسي الاطفال والنساء والعجزة تعشياً مع مبادئ ديننا الحنيف ،

" يا ايها النبي حرّض العوا منين على القتال ان يكن منكم عشرون مسبوون يخلبوا ماقتين وان يكن منكم ماقسسة يملبوا الفا من الذين كقروا بانهم قوم لا يفقهون "

اللـــــ اكسبر وحسى على الجهاد

جيثر التحوير للمغرب العربسي

و حركة المقاوم المغربيه -جبهة التحرير الوطنيه الجزائريه)

إ يسايهما المديس النسوا فاتعلى المديس يلسوناسم مسن الكفار) و وليسجمدوا في كم فلفدة والامسوا ال اللسه مع التقيسسن) الهما الروساة الممسسان المسسة الجها الروساة الممسسان

واقتصب وا بعيسان اللسسة جيمسا ولا يُقسرق وأ . اللسبة اكتبسر وحتى على الجنيساد

حيك التحسرير للمنة سنرب العسنرين

Tirailleur Marocain

Prére Musulman

L'houre de la Liberation a sonné; Viens te joindre à nous et demain motre pays sera libre Ne sers plus de rempart au colonialisme; ne sois plus de la chair à canon.

Et si tu dois mourir que ce soit pour l'Isam et pour ta Patrie, non pour défendre les privilèges des colons. La mort pour notre sainte religion te vaudra le paradis d'ALLAH pour l'éternité.

VIVE LE DJIHAD VIVE LE MACHREB ARABE

VIVE L'ISLAM

ARM EE DE LIBERATION DE MACHREB ARABE



nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستنسم اللبه الرحميين الرحييسم

(واعتماوا بحيل الله جميعا ولا تغرفوا واذكسروا نامة الله طبيكم أد كلتم أعدا * فالنهين) .

(قلو يكسم فاصبحتم بمنعمته اخوالنا وكندتم على شفسي حفرة من النا رفالقدكسم منها كمذلك)

(يبيسن الله لكنم "إيساله لملكسم لبستسبدون)

بيان من جيبش التحسرير للمفسيرب العسريسي

اخواننا ابنا شمال افريقيالك رايتم الاعمال البجيدة التي قام بها جينزبالتمرير والانتمارات التي فازيهسا في المعارك معقوات المستعمر الغاشم، وإن هذه الاعمال من الوسيلة والطريقة الوحيدة للمعول على حقوقنا المفموية كناملة كما سبق أن ذكرنا ذلك في بلاغنا الاول ،

وجيش التعرير بعد التوضيق الربائي الذي احرزته فعل فله ليهيب بشعب المفرب العربي أن يقف مفسسا متاسكنا المام هذا العدو الفاصب وأن لا يفتر بكسلام الانتهازيين كنا يعلن أن الوقت قد حان لجميع الوملية أن يضعوا اليد في اليد وأن يشتاسوا كمل ما بينهم من خلا فات معاهدين الله على السير ألى الامام ملتفيسن حول جيش الشعرير حتى يثم النصروية عقسة الاستفسسال .

وجيش التحرير يلبه أن أسطورة مجلس حراس العرش ما من الا ذريعة للتسآمرطين العرق بالعفرين والسيادة المغربية كما يحد رائمتلاميين بالمعالج العليا للبسلاد أنه سيوقهم مند حدهم، أما البرقية التي جاءت من مند صاحب المجلالة سيدي محمد بن يوسف من مناياه على موافقته في تكوين مجلس حراس العرش على الكفيسة التي تكون عليها ألان أنها نشك في صحبتها ما دام جسلالته في أسر المستعمر وتعت سيطراته وجريعسة الاتفاق التونس واضعة بينه كما أنها وصة عارض جبين سؤيدي هذه الاتفاقية لا تحصيها الاذم الكلسلج والجهاد، أنها لهبيب بجميع الموسلين من أبناء الشعب المحرين أن لا يركنوا ويستسلموا لما يعرف الستعمر ويقبله بعفر المرتزقة،

وجيش التصريران يديج هذا البيان نبويمان باسم شعب شال افرقيا بان كل حل لقضية المغرب العربى لا يبلغ في المبلغ الأل مرفود من اساسه كما يعلن ان اى سياسى كيفسا كان يتف في البلاغ الأل مرفود من اساسه كما يعلن ان اى سياسى كيفسا كمان شكله واقهاهه يقول بغير هذا ولا يعمل على جمع الكسلمة و توحيد العفو كواعلان عبد و مبثاق للاتعاد والبهاد فهو خافن لوطنه مارى من دينه ذمت حسلال وعلينا أن نعمل بقسول الرسمول الكسسريسسم الموسوس كياليبنيان العرصوص يشد بعضه بعضياء

وتدبروا قول العلى المظيم (ولا تنازموا فتقشلوا و تسدّهب سمكم)

اللبد اكسير وحسى فلس الجيساد جيش التحسيرير للبغرب العسيرين



Awmie de Liberation du Machret inche

Communiqué Nº 2

(Front de l'ouest)



L'Armée de Liberation présente comme promis au peuple Machrebin et au monde le bilan exact des combats livrés au cours de la semaine écoulée, bilan qui réduit à néant les affirmations mensongéres de l'ennemi.

Il convient de rappeler que dans la phase actuelle de la lutte il n'est mullement dens l'intention de l'Armée de Liberation de liberer une parcelle quelconque du territoire mais de disperser et de désorganiser les forces de l'occupant.

Phates attacués:

I) Boured, Tizi-Ouzli, Bou-Ziheb, Nador, Ajdir;
II) Immouzer des Marmoucha, Berkin;
III) Taforalt, Berkane.

Parties de l'ennemi:
Tués : trois officiers,

deux cent sinquante huit soldats; et dix huit civils qui aidmient les forces de l'occupant.

Blessés?

Il est difficile d'en evaluer le chiffre exact mais pour en donner une idée approximative il suffira de signaler que l'aviation emmenion'a cessé d'en transporter tout le long de ces der-niers jours vers l'arrière.

Prisonniers: Vingt cinq soldats, Matériel détruit:

Quatre avions: trois hors de combat, un entierement calciné; quatre auto-blindées incendiées,

Mos pertes:

Trois tués et quinze blessés;

Contrairement aux affirmations de l'ennemi aucun combatant de l'armée de Liberation n'a été fait prisonnier

Materiel capturé:

Deux batteries anti-aériennes;

Trois cent quatre vingt quatre armes de toute sorte et une grande quantité de munitions.

Tel est le bilan de la semaine écoulée pour le front ouest; des

communiqués séparés seront publiés ultérieurement pour les fronts du centre et de lêst.

Quant à l'action menée à l'interieur du pays, contre les traitres les collaborateurs et leurs maitres, par les organisations de la Résistance, pour des raisons faciles à comprendre, elle ne fera pas l'objet de communiqué.

L'Armée de Liberation du Maghreb Arabe

H.B.L'Armés de Liberation déplore la mort des soldats musulmans tombés dans les rangs de l'ennemi en combatant leurs frères de larmés

de Liberation.
L'Armée de Liberation rappelle aux légionnaires et à nos frêres africains que leur vie sera respectée tant qu'ils éviteront de tirer sur nos combatants. En outre le Commandement de l'armée de Liberation déclare qu'il est prêt à facilitier à ceux d'entre eux qui le désirent le retour dans leur pays d'origine.

بلاغ ثالث من جيئر تحرير المغرب العربي

تمكن جيش اللا تحرير المغرب العربى بمراكش خلال هجماتهم المتتالية في الاربعسسة الماء الاخيرة من الاستيلاء على ثلاثمائة بندقية وسبعين رشاش وكمية كبيرة من الذخسسسيرة كما استولوا على اربعة عربات مصفحة ومدفعين ميدان ودمروا خسة عشر عربة مصفحة ،

هذا وقد قام جيش تحريرالم، رب العربي بالاستيلاء على ستة معسك را تدحريهة فرنسيسة في تيزيزولي واناتول ببريد واموزير .

وققدت القوات الفرنسية في هذه العمليات ضابطبرتبة الصاغ وخمسة عشر ضابط وصسف ضابط والمساق جندى فرنسي ٠

هذا ولازالت العمليات مستمرة في الجزائرومرككش وتشتد هذه المعارك في اقليم وهران وخسائرالقوات الفرنسية في الارواح والعتاد كبيرة ·

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جمسسان التحرير للنغسب العربي

لحسم اللبه الرحمسسان الرحيام

ظلم عقالوهم ولكن الله قالهم وما رميستاذ رميست ولكن الله رميسا وليبلس المومليان مله بيسلا حسنا أن الله مبيسه طيب

تواصل قوات جيش التحريرهلواتها العربيسة في كنل من الجبهشيسين الوسيسيطي والغيسيرييسية مكيسفة العسيدو غيسافير فسيانعية ، «

الممية الغريبة "مراكس"

قامت قوائدة بعدد هجمات على المراكز الأثبية.

تافرأوت (ناحية مزنيسة) جبل الفرع-- تيزى اوك ار-جبيل صدى ميسى سدماللية ــ سيساكسا ــ تفغالت ــ تيسيمالال (تقليبة بورد) عستالة ــ جبيل خفال سـ وقد اسفرت عدد الاضهباكسات فسن البلتافسيع الآتية.

خسيساليسرالعيدو

جنيسل سه ي عيس . فيتلس ٨٢ من يسيلهم خايطسان يرقية ليو عنان و بهسدام .

تيسين اوزار ، فتلس د٧ كلهم بن اللغيسف الاجتبي

واحرقت خسة سيارات للنقبل كسا عالت اشتسبسان،

مُتَسَسِّ السِّدَ ، مُسْرَ النجاهدون بُعاد النعزكية على المخلف بن رجال القيوم من النجاء المناسبة ، كساريسة ،

الغنسساليب

١١٢ قطعة من السحمائح وكلية كبيرة من الذغيرة والاجهمسية والانعسسام.
 اسا الجرحس فعددهم شسمائه ومن الشيسما الرحسة.

الجبيهة الوسطى . "الجزالر"

ما تزال قوات جديد المتحرير تقوم بعطياتها المنظمة وفق الفقرة الاخيرة هوجت المواقسع الآتية، فزوات خدرومة منسية - تلعمان - الغميس - الوف ابن بهدل - بهسارا -

خسسساليسرالعسدو

التلس - د۱۰ من بينهم ضابط و غرطيسمان .

جسيس - عددهم لا يعص لأن العدو يتقلهم الى مستشفياتمد.

حسرائل - ۱۲ ضيعة - ۲ حساف لات - سيارات سكرية ۲ - ومعيلان .

خسسسالبرلسا

17 42----

جسرحسي ١٢

أما شات و ۲ ۷ بعد قبة و كمية كبيرة من الذخيرة وجيش التحريريشيد بجهود ابطاله الإشاوس ويسجل من استشهد موقق الد في لائمة الشرقد والله تبارك وتعالى يقول.
 ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياه عند ربهم يرز فون فرحين بما آتاهم الله من فدلست، حدق الله العظيمة.

اللسنة أكيستو. وحن على الجياد جيسترا لـتمسرير للنفسرب العسرين



مستله وقع ٨ : كشم بيان الشحنه الحامسه من الاسلحة والدخائر (توس والجزائر) ص ١٦٧

كثف بيان الشحثة الخاسة من الاسلحه والله خيرة (ترسس والجزافس)

| } نوزع بنسسة الاسلمية ١٠٠ تنيلة للجزائره و ٩٠٠ لتونس كلهالتونس علمالتونس | كلم اما يتدقية للجيزافر والبانى لتونس منها ١٥٠ يتدقية للجيزافر والبانى لتونس منهم ١٤٠ للجزافر والبانى لتونس كلها لتونس كلها لتونس كلها لتونس هدد ١٤ الجزائر ٥ و التونس هدد ١٤ الجزائر ٥ و التونس وزع يوانع ٢ خزنة لكل وشاشر لانكستر وليسرائر ٠ و المونس | ملاحظ |
|---|---|---------------------------------------|
| روة المنطقة المنطقة المود المنطقة المود المنطقة المنط | | سوة الملامات السيزة |
| £ 4 | السندوق المناوق المنا | ف عدد العبوات العبورة الملامات الميزة |
| الله ۱۰ ۱۳ و ۱ مندوق منط طلقه ۱ ملام لزرم تراث الدرسة ۱ مندوق منع طلقه ۱ مللم لزرم تراث الدرسة ۱ مندوق منع قبله بقويسم السدس يرط المستوة المس | بندقیم ۱۳ رو وغائی لانکسستر رغائی افزار ۱۳ رو بارکا(۱) اکتل با مورو اصدیا طی مسدس برخا ۱ بللم رصلته انهجا ۲۰ آب بارکا(۱) دو السایق ارسلها) خزند لنوم رضائر لانکستر خزند للرغائر الفیمکن | الصنيان |
| 1 · · · · · · · · · · · · · · · · · · · | cī. : = 4 : 3 ? | المدر |

"مه لهم استلمت الاسلمة والدحيمة والعدوية العدودة العوية العوية الون عقابل لاجل العونة التحويزية مي تونق والعوائم • (معلوب جيئل تعويم العموب العرب) عمد العرب ميتم متم العاهرة من ١٠/١/ • معمور العرب ميتم معمور العرب ميتم معمور العرب ميتم معمد العرب الع

| | 11 11 | | | | | | | |
|------------------|------------|--|---------|--------------|-------------|----------|-------------------|--|
| | | واريح كتبتعلهالجهاواللاطئي | | | 1 | | 7 | |
| دائزة ميلواء | 1 | المالالم فيقالان | _ | • | J | | • | |
| - | <u>ح</u> ر | المارة المارة المارة | | | | _ | _ | |
| cheeris | | 3 | | | | • | • | |
| 1 | ١ | جبازلا سلقي امريكاني | بالمدر | m | - | . | • | |
| Į. | ı | ماری ۱ | بالمدر | ٥ | - | • | | |
| ايعن بعليها الم | r | ديتامو نسق | بالمدد | | • | • | • | |
| ن | ı | ر ا ا | بالعدر | : | ٨. | 14.8 | 17 > | |
| A Party Street | ı | 1.1. | بالمدر | 7 | 3-11 | 17-6- | 17.6. | |
| <u>.</u> | | | : , | | | | | |
| ς. <u>ا</u> | 4 | الموان الرجا | المدد | | | 1 | • | |
| ن. <u>آ</u> ي | - | عدن انوا | بالمدر | A | • | -: | : | |
| ن <u>ب</u> | _ | T.N.T | بالغالر | 12 | 31 | 17.1 | 16.7 | |
| <u> </u> | 4 | کئے۔ مریز | بالملية | - | . | ٧, | ٧. | |
| <u>ال</u> غ | ~ | كيسول كهريافي | بالعدد | - | :: | :: | 1 | |
| Ē | | فهمل مأسين | يِّ | 4 | 11727 | KKAKC | | |
| <u></u> | -4 | الم الم | بالمدد | : | 11 | 1 | 1 | |
| Ē | 4 | المجار | اِکار | ۴. | 203 | 1 | 1 | |
| E | _ | کیستل طرق/ ۸ | بالمدد | , | 1 | 1 | 700 | |
| Ē | ٠. | لتيل انتعارى | بالمئز | - | 1 | 1 | 1 | |
| يلے | عددالافرطه | المتــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | الوهد | ودد المناديق | عوة المندوق | الجلة | الكينالطلوبترحلها | |
| | | | | | | | | |
| | | | | | | | | |

مستند وقم ٩ : كشعى بيان الشجنه السادسه من الاسلحة واللخائر من ٢٠٤

| | 1 | |
|---|---|------------------------------------|
| | (1.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1 | 7-7-1 |
| | ٠٠ ١٠٠١ ، ١٠٠١ عن ١٠٠٠ من ١٠٠ من ١٠٠ من ١٠٠ من ١٠٠٠ من ١٠٠ من ١٠٠٠ من | |
| | · • V3313 ^c 11 - · · | <u>.</u> |
| | | , ق ا ا ح د |
| - ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا | 10-3-10-10-10-10-10-10-10-10-10-10-10-10-10- | - 1. |
| | 1, 11 101 00116. | ر و امغر |
| ناه عدد المسواء مو قاللته اجهالي الكوب الفرزي المسلام السيرة المسيرة المراب المراب المسلام المسيرة المراب | h 13 33 300 013c. | |
| 1. 3 كال مدفع سها م/طور | J. | حارته السو داه ملهما يمقمه يهضاه) |
| | | |
| ف الفتن المسلام المسلم الم | ٠٠ ٢ | |
| ق مدد السوات مود الله اجالي الكوب الزين المالاه السوء مي كل مدفع سها م/طو المالي الكوب | • | |
| عددالمهوات هودةاللله الكويسه اليزن المسلامة المسلوة مهدالمها ما مودة الله المهالي الكويسه اليزن المسلامة المسلوم من من مناوق ما كل مدفع سها م الما و ١٠٠٠، مناوق ما كل مدفع سها م الما و ١٠٠٠، مناوق ما كل مناوق مناوق تا خ | f Y3 Y3 0.1.5° | |
| غه . حددالمهوات مهوةاللله اجهالي الكهوسسة الفين المسللاه العبسيق ميل مدفع سها يم اطو العبسيق ميل مدفع سها يم اطو المسلق ميل مدفع سها يم اطو المسلق المن المن المن المن المن المن المن المن | ۱ ۱۰ ۱۳۸۱٬ | |
| غه عددالمبواء مبرةاللده اجهالي الكبيـــــ البزن المــــلاه السيده ميرةاللده اجهالي الكبيـــه البزن المـــلاه السيده ميكل مدفي سها م/طو | ŗ | · · |
| ف ، عددالمبواء مودةاللته اجالى الكوبيـــه الوزن المــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | ٠,٠٠٠ ا | |
| عددالمهرات مودةاللله اجهالي الكوسسة اليزن المسلامة المسيوه | . I . I OA15. | م کل مدفع معملاً م |
| في مددالميوات مورة اللام المهالئ الكيوسية الترزن المسلامة المسيخة | | |
| | . عدد المهواء موة الله المهالئ الكهيسه اليزن | |
| ا _الـــــــــــــــــــــــــــــــــــ | ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | |

مستند رقم ، ٩ : كشف يهان الشحنه السابعة من الاسلحة والذخائر من ٣٠٥

الاسلحد والذخييمية الاسلحد والذخيان المرسلة الى شطقة وهوان والنهائييسل بالمؤاثو (الممسورية به)

| | | | | (| 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 | (tt.) |
|--|------------------------|------------|---------------------|---------------------|---------------------------------------|---|
| 1 | txt | | | | ٠٠٠٦ كڼو | |
| ماکیناه ومعسسن بنزه میززندستهن ۱۹۵۶ | 7 7 | | * ~ | نو سنري زنو سنري | وان اوان | |
| ماون ۲۰ | • | _ | • | | ., | |
| 4 12 to | | : | .1 | ماغلمندر والمدماء | 2,-1- | |
| مناجيرة ا | • | 5 | | مندو وخشبا بعفهاي | · · · | |
| ررفا ديبرة ٦ م | 1 | • | ٧- | | ٠٨٧٠. | |
| | | | | 4 200 | | ر آمود مل العزائسسين ، ، نتات |
| خزته أؤوم الرها الداويس | ÷ | - | 14. | سربهاداخل مناديق | 3,0 | بداغل کل مندو ی ماج ¢نرده و ۲ تربه و ۲ |
| رفسا ڈی او یس ۲۰۳ | 77 | - r | 11 | | | ج کل سعما م/طرمونه عشب عدا ٦ ولا عق معها |
| ميها لزو بالرهاديةكيز | 7 | - | 7 | | | |
| | | | | | • | ا مع نابطه ۱۰ مریطناهی و معری قریط احتیاطی و طلبة اجزاه احتیاطیة ۰ |
| | | | | | • | البغار والعادة استسبال الميلم |
| مدفع فيكل ٢٠٣٠. | - | _ | - | *** | | ا ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
| يتدقيم لي انظياد ٢٠٣٠، | 1 | • | : | | ٠٠٠ لائة | |
| العنق | مدد الميواء ميوة اللقه | مو 3 الله | اجهالي الكيه البيؤه | السلايه السيري | ن ا | لاحظاء |
| | | | | | | |

201

| العلا | ۲۲۱ | | | | 11.5.1 5 | • |
|--|-----|-------------|------------|-------------------------|----------|---|
| 15 4. Live 17.4 | • 4 | ين. ج: ا | ٠ <u>٤</u> | ملادق ملع المرارد الدرا | 2 | را من شهر الموادة مساور السار |
| المانية المسلمة المانية | - | * | ع. | المريد يرم الماله الموا | | |
| | - | • | • | ما اسود کمو | | |
| والجاء | • | ٠ ٢ كيلو | ٠٠٠ ا كهاو | ٠٠٠ اكلو احدامون احم | ĭ | |
| فقيل سريح الانقبار | - | * * * | Ja 4- | احو احد احو | - | |
| مقجر کہرایا تی ۸ | _ | • | • | امل احد امغ | | |
| شعبر طوتی د | _ | 7 | 7: | أسود أعير أسود | | |
| فتيل بأمون | 4 | ٠٧١ ستر | 70 70. | شريطاسود اسود اسود | • | |
| TNT YE | | • | : | شرية لتفنو أحو لقنو | | |
| طلقه 11ر۲ رمستامی | ٠. | 1 | 1 | المها المساور | ٠٠، ١٠٠ | |
| ونغيم دارلالطبتهاء | | - | | دائره حدواه و معواه | - | |
| فلقد المرالطينية اليرا | - | : | | | | |
| طلقه ۹ م للبردا | 14 | 4, | 46, | شريطاو د | ٠ ٥ ٢٠ | |
| طلقه ۲۰۲ سارته | : | 1167 | 11,1 | المندرق كله اسسود | ₹ | |
| طلقه ۲-۲ر- رمامه | : | - | ٠٠٠الف | الم الم | 125 | |
| ار الله الله الله الله الله الله الله ال | > | 1. | | شريظاهمواملو احو | | |
| قيله مريزر ۽ سمون | 11 | 11 | 101 | غربط احمر و امغر | -17. | |
| W TI 4.34 ALS | # | 11 | 1631 | شريطازرق | ٠٠٨٠. | |
| | | | 1 | a passes | 45 | 0 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 |

٢ - الذخ

مستقل ولهم ٢١١ : كثيف يمان الشحمه النامه من الاسلحة والدخائر من ٢٣٧

| | Tax Lat | ; v | | | | | | | | | | A I white reve | • • | ÷ | |
|--|---------------|---|------------------------|----------------------------------|---|--|----------------|--|-------------------------------|-----------------|---------------|--|-----|--------------------|-----------|
| S. W. S. | 17 | | Section of the section | Transporting | مزع لتم الرمان | a in a cishoo de | معاائم المرعكن | charge sector | رفاعرا يطالق عمورالم | agallella. Pa | · 本本人二一名 大学 · | To Me | | غريط لاغيره للتكرز | |
| 3 | and lange | 1 | ** I F | 27 | el alle do | 40.13 | ** | -1 E | th are At | 1 en 6 | -112 | -1 -77 P | · · | - | 5. |
| ici de | 17. | - | 17.3 | ا رفاض | 45 | 142 | 1 | • رغاس | ۸ رغاس | 436 16. | * 1777 | . 4.3 | ١ | - Taugh | 1 11 11 1 |
| (4) | الملاء الميزه | ٦ | M gand | 1 | مندين هاج كالي | H + 40,740° | - | لله خيورطيها شاره احمر | مندق عب الله | مندق خدرانية خو | H 140 | مته و، خصب طهل | - | はるなべない | |
| لادی دول دبود لمنائی | 7.41 | 1. 100000000000000000000000000000000000 | | متمم ما رفائرلم سيها مد المالورت | به اعل كل مندول فرقه ملك كرقه صرف وامو على الموالين | بداعل كل لله ماسوره احتياط وشطة الاجزاء الاحتياطيه | | لله خيير طبها شله احمر بداخل كل لقهم • ا خزته لزيوسه | 16 14 St att 85: 38 494 Beens | | | يداخل كل عند وقد الإجزاز الاحتياطية وليمذ فريطد فيسهرة والاحظ دــــــراء مقيعة وخلوالكمل ككفيكه . | | | 73 |

على الله معدد (ب) عنه عان ميزد لمنكى

| Į.C | | | | | | | | | | | | | | الإطاء |
|------|------------------------------|--------------------------|-----------------------|---|--------------------|------------|---------------------|-----------------|-----------------------|---------------------------|--------------------|-------------------------------|---------------------|-------------------|
| A.O. | ١٠٠ يتر اعتدامي اعدا | ومفتور الماسود اسود اسود | احداحراحو | ميح أسود كهــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | احمر - امود - احمو | أحورالمقن | - بها ازن | 0 | | ٠٠٠ الله العاسر | ٢٠٠٠ طلقه شيط اسود | ٨١٢٤٨ طلقه كل المندق لود اسود | ١٠٠٠ طلقه مريط امتر | الملاه السوء |
| | ָרָ אַ בּיליי בּיליי | | - | 1 | ٠١ کلو | 11 84 | 31 549 | 0 411 1116. | 4 | 411 T | ALL 1 | Y331 4118 | # ::: | العو |
| | 84. | | . 44.6 | APATÉ. | -1 -: 4 | A otto | do at a AT | 44. | doing lee | 40-11-65 | Batte To | San Co | ***** | مدد الميرات المهو |
| | مترقتیل ماموی قالب ۲ ۱/ ۲ | خبر کارانی زام ۸ | متر فديل سريح اللجارة | distribution of the state | كهوجرام جلجنايت | The algo T | كليله يدريه على و ف | طلقه مرا فرنسان | طلقه ٨م فوتسان مولتكس | طلقه ۹ م الرفافي الايطالي | طلقه 1م للبرا | طلقه ۲۰۲۶ حارف | طلقه ۲۰۳ره وطعی | الم |
| | **1 115 | 7: | : | 74 | : |] * * | 2000 | | 1000000 | 30.00 | ***** | -11533 | | Late |

على المأس الم المناه والدريد والماكل

| The of | , | |
|---|--|-------------------|
| المخرام بيديره | | بالملا |
| الدمدن الملئاع بالمجرار | مندوق خلدبا موج مندوق خلدبا موج مندوق خلاب موج | الملاه الميزو |
| المنك بانجزائر منا ن بلدنه بعاليه سالكيه لمصره للعدد بالكنك بانجزام بيد برمكالي المخال المحمد المنكام المحمد المنكام المحمد المنكام المحمد المنكام المحمد المنكام المحمد المنكام المنكام المناكم المنكام المن | ۲ – اللاسلاق ۴ مندوق ا ماکیسه ۴ مندوق ا مالارسه | مدد المهوات النبو |
| يمري لربيات ا | جماز لاسلکی رقم ۱۹ مالکیة قصن بطاریات بطاریه للاسلکی | العناد |
| ٦ | 7 | 1 |

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملسدالابول

- أس مكان الانوال البعين بلي الشيطسية
- بيد. ستكارب المغينه يدين الوار الى البر لليلي على يعد عبل من كان الالوال سميت ٢١٠٠ (عرفيت جريتكي) ٠
- ج. على البرك بير ايرنزهل المارى بعد ومولها في الرك والبال الهمهم . ولاعليه الوار البلاميسية •
- عند حلى الشاطئ ارسال غير كوى لمدة د تيله كل خصريه كاكل وذلك أن فاستس مكان الكتريخ لمساحد 3 التركب في معرفة الجاه المكان الموجود بن به وذلسك ايتماه من الساحة الكاسمة يترفيب جريكتش -
- ه ... کیدیآالبرکیای امثاا اشاره (طبیل شطییل) باگیر آلاییفروگرز فلسستن الاشاره بمد دفیلا برداخستزی ه
 - وسد إذا لم يود الشامل تكور المركب الاشارات كل خيس د تافل "
- يه الداخرة باشارة (طبيل سطويل سطيل اجدية بري اشارات الوكب
- ع ... يمد عادل الاعارات عالي الهركي جبي الايوار وتعرك الى الرب سالسه . بأنيات (عمل من الفساطرة)
- في تاس الوقت التارب بواكن المهد الثلاثة المتفق طيعة والأيل مركبة وبدسة
 وجل للاستسماعة
- ي ... يند اعلم الغريغ عبت البركب المنطاق والمرده لبسل بيمت ٢٠٠ (جرياتان) •
- ف الما كايت سالة الجوتير مناسبه أو أذا لم يتم التخايل في الليلة المعنسسة عكر المعليد في الليالي التأليد ألى أن يتم الطابل والطريق •
- ل بسع توقيعا عمد د النطه كارن يترقيعه جرينت رولي الفاطئ ولاحظة ذليله

مستعلق قوم ۱۹: كشف بيان للشحته التاسنة من الاسلحة واللحائر من ۲۲۸ رو و ح د م (گف) می

| اله | المستقد القيام ٢٠ ٣ر٠ عدد اله | | P. P. 1 P. 1 | الماسيد الملاده السيد المورد السيد الماسيد المورد | ملاحظ المحافر المحافرة مها عند الطاورات والباق بدوه مين ما ما مندوق قرفة سلك ه فرشه صوف هما سوه المنا و عندوق المناور |
|---|---|--|--------------|--|---|
|---|---|--|--------------|--|---|

776

الع العامل الله ما المناب مرابع المنابع مرابع الما

| 4 CANA 1 - 7 1 - 7 1 - 7 1 - 7 1 - 7 1 - 7 1 - 7 1 1 1 1 | | | الاحظ |
|---|--------------------------|---|----------------|
| . 6 | | <u> </u> | |
| مع دسد المائع - المعلم | ر مراجع مروخ | ۱۹ قبو احدو احدو احد احد ۱۹ مو امو امو امو امو امو امو امو امو امو | الملابه السيزه |
| ان تعر ان تعر | ۳ التلاپ ۱۰ يدله ۱ | اله ينو المار الم | |
| بماليه من المعكوبه الم | ۰۰ رابطه ۲ | Joseph Control | 10 |
| اسطنت الامداف العضمه بعاليه من العكيمه العسسسين لاجسسل ، كلياح شاميركم مدريد مقابل اكم المشارك و عمر به الراح و المسامة و الم | • ماكنية شمن بطاريات | الموجلينايي الموجلينايي الموجلينايي الموجلينايي الموجلين | Lit. |
| 440 | • | | $\tau - \iota$ |

| | ·Win | <u></u> | | | • |
|--|--------------------------------------|---|------------------------|------------------|--|
| بلاطساك | العلامة المسيزة | الجمسلة | ء کُل للسة کُل للسة | مند د العبواء | المنــــف |
| | | _ المــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | , | | |
| لم ترسل لها ذخيرة مــــع الشحنة لمدم توفرها لديثاً | لفسة خيسش اغتضيارطيهسا (+أحبر) | 7 · · · | • | ** | بند قبطی انفیله بالسونک بناد ق اجناس مختلفة |
| بداخل كل لغة ١٠ خزنة لزيم الرشـــاش | لقية خيش | 400 | 8 | •• | رشا فرير تا ۹ مم |
| بداخل كل صندوق الاجزاء الاحتياطية وادوات النظافة | مندوق خشب | | ١ | ٥. | رشاشربرن ۲۰۳ر۰ |
| | _ | • • | ١ ، | • • | سيبيا يوج لزوسه |
| | داخل صندوق ماج اسود | 17 | | 1 | سيبيا يايخ لزومـــه خزائـــن البرن |
| | للة خيـــــش | 7.0 | TXIY 1×T | 4.8 | بدائع هاون ۳ ^۳ |
| بداخل کل عندوق جنینع اجزاء المدفیع | د اخل صند وق خشب کبیر | | 1 | 71 | مدنع هاون ۳ |
| | تأعد 3 حديد | 4 46 | ١ ١ | *1 | تامدة هاون ٣٣ |
| | مندوق خشپ ازران | 71 | ١ | 79 | معدس الوآح |
| يداخل كل صندوق الاجزاء الاحتياطية راد وات النظافة | | | ١ | ٦ | بدقع فیکرڑ ۳۰۳ر |
| | | ٦ | • | ٦ | سيبيا مدفع فيكرز |
| | لغة خيــش ندة بـ د دا يا | | | 3 | شريط للقيكرز |
| يداخل كل لقةه وصلىــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | ⊕ احسر | Ì | P | ٤ | بندقية ٢٩٦٢ |
| | داخل صندوق خشبازرق | | Y | ۲ | حيل تتظيف |
| | داخل صندوی غشبازیق | | Y#+ | ۲ | مزيته بلاستك |
| | مئدوق خشب | 174 | 77 | ٤ | غزنة لويسس |
| | | ١ ، | _ | 1 | اجزاء احتيا شية |
| | لندملت | } | } | | را د واعه تنظیف شومة |
| | الد نېگە . | به بن | ، چ نت | 12 | بدانع لاقابت ۲۹۲۲ |
| براخل كلو لله مبرد غزله | ، طبقه میما . لانه ملث | אי אינו | ۽ بانت | ç | كهنة للسلاح نبت للبــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
| برامل موسه المال مراب | سسب | 72 | , | 11 | ليت للسيلاح رسنا سئل المام ١٩٩٧ |

| ملاحظات | العلابسة الميزة | الجسلة | م كل للة | مىدد العبواچ | المنسف |
|--|-----------------------------|-------------|-------------|-----------------|---------------------------------|
| | | 4را | ٢_ الذ | | |
| | شريطامقر | ٠٠٠ (٢٧) | 3.55 | £TY | فخيرة ٢٠٣ر عك ة |
| | كل الصند وقيأ سود | ۳۲٫٤۰۰ | | | ذخيرة ٣٠٣ر حارقة |
| | شريسطاحبسر | 1 *** (** 1 | 1 | 1 | ل خيرة ۲ و ۲ |
| | ۲ شریط امو د | 149,000 | ۲ | 77 | ذخيرة ٩ م للبرتأ |
| | صندوق اسود طیه شریط اصفر | ۳۸ر۱۹۱ | 1.4~ | 111 | ڏخيرة ١٠٠ توس |
| | شريطائرق | 777.6 | 71 | 181 | ، ائىللەيدىيى 17 🔥 🔥 |
| الثنيلة يها الخرطونـــة مع بلاحظة نزع الاسوراء 3 قبل الغرب • | شريطاسود | • | 17 | 6.7 | A.T.F 21,5 |
| يتزعفطا" الكبلة قيل الغرب عباشرة وكذلك مسمسسسا ر الامان بالشريط: | | £ *** | 17 | 776 | قنىلة بورنسر؟ ^س ش.و. |
| يتزع الغطاء وسمار الاسبان بالفريط قبل الغرب مباشرة | شريط اسود اخضر | 1 *** | * | 777 | كيلة مورثر ٣٠ هن،ف |
| | صتدوق اپیش | - ۱۰۰۰ره ۽ | ì 1••• | £ o | ذخيرة ٨ م فرنماری |
| هذه الذخيرة بحثلقة الاعيرة وأرسلت ربط قد تستعبل • | طيها + احسر | ••,•• | 1 | •• | ذخيرة ومحتلفة |
| | | 1. | | | جدازلاسلك صغير |

استلت جنيسع الاصناف الدوضحة بالكتنفين ــ احدهما عن السلاح والاخر عن الذخـــــيرة من الحكوبة المصريـــــة فِسك ون مكامِسل لحساب جيفر التحرير الجزافســــــــ •

الكامرة في 1/ ١٠٠/ ١٩٠٦

السطم _ بار

Porcel & 1- Decembe

SETE XEM

Cher from Fathert Egget,

Je servit atte occasion insperee, pour escus envoires ces quelques mon cerdo en loute luste, et nous du-combin mu proseco sustances outres and con acous, descus or descrit qui a ru se succele cette casacte et orinnmento de-terminant pour l'accour de untre casac Conseque.

Je me rappelle, comme se rela se partiait a jour même, lorque alant y resile char note hereique (randent, celui-a morai tem à on pour ser opilit me decensalitait a chèce as Barro es a finite araunant un to quenant interestit. Jos ses sources pente à bout ce ou il mirait set but de cotte source et me sunt aparel la cotte source et me sunt aparel de cotte source et me sunt aparel la cotte source et me sunt aparel la cotte source et me sunt sunt source et au l'initialit set les

even un par proche u dien rent , e'me sons provide de vous espeques de voe voet doutes les renton au mobiliquent d'oueples un risque auns grand ous celus convistents à accordir de versoges acrus es aves à equipme la lucient , même vous le sinante de , bultan.

prince part enderer lamment de le naturelle man tout à lot provisione descurbations découlant de note arrestation, dans este taisent et terieur, les consequement polatiques décomment en Abrane du sont par et coup de force, surrent des suspections tes descoulles au proupes rolliques que nous n'avons crost de défendre en Altane personné etacent combattus pas ses biers tissecum et d'inviens.

Devormany plus provenne ne corre , du niuni les peudes Larecains et Juniueux, en sui quiltonique endospendanse, collaborates ou locheration avu la Viance : car la confurna est sapre à la bese,

Cette convistio a trouve se pragirtiale manufertation to de la cuministe agression, el qui est venue administre la prime de partir protesse de la prime de la prime de la prime de la guardicie action de conteste politique de guardicie action de action de conteste politique de guardicie action de action de la guardicie action de la guardicie action de la guardicie comme pressable à la liquidation de la guardicie de Africa.

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered versio

et comme tilbegue la reconquist de la lunioie et du Marer, organistement que une inferi qui sque et e, presence et dont l'aboutrissagent logsone donn the l'avirement et l'ectors, donn tout le monde Arak de lagione politiques amblègues a ceux de sour laidetendamnés à une explotats, par l'université one mue dental le plus abject pour des décades grâce au Knowt d'Forcel andl'espansionarieme m'aurait plus connu de bornes.

Le monde entre mondamne maintenant les instigatours de ast pouville consade Judis-chrotenne et proporturale contre l'olam à tans à mondo male, et qui a faille provoquer une conflogratio generale, posson live, d'ailleurs en ce qui unerne la france, dorant laquelle elle n'arait quère recules bosque vorjent sa part dans la quare d'interprise alle a use de tour la mosgen, pour décier l'invergeu a aux unternestin dont la consequence lagage aurait eté laborésiente, de clune, time le guert.

les constations terdeules sent flageautes manuferant par tent le prupile sond-réputant qui en tire les unrequences legiques qu'il est simpossible pour les systèmes politiques actuels en barrer et en Survive

d'ignoiss.

Deservant at grêsce à Dieu, l'Algerie perutélément à le guerne contre le france sonner enctarious ment en Alugue du Med, le même litre des extes qu'ex entars de mence le Syré mes les dages et meins aniels de poté seus alors l'égypt, mi a est des autres sign brubes encre à le remoissur de l'appenalistére. Une chere ar coraine : l'Abuseue du 18sd, hat bentet sous en merure de déserve me devenu politique qui, grâce aux nouvelles perspectives politique u degrageant des reun terrements, son herc'ins les princres politiques et electriment pour a-quel hous nous hommes faires sons et nous de menes le même contait jusqu'à la niture Inate.

Je ne seus per seus igherer que el catro contre te seus Ettentant ences, avent d'arriver à scelles définitivement notre destin commun.

Je somicari chero chero, vous con himes qui aucune de darato, conentrette toucheut tout a que a respect of dune facilitate brique cla ae vous concerne fas partition fall of the facilità la police francasio en pui mos en par cuine, de ma cana.

Mades of not all suce attracte Attique on a us des februes français, Rosar & - rellement ainsi d'aiteurs que tous les sères aux mo, j'ai reparde proviettement. " le refuse à rependre à son question", perduit but le temp red dans les breaks de le S. I. T du 22 au 28 octobe, maligne Toutes les occases dont o m'a showe, man if four reconnecté jamois mises à executing. Par plasses Jamais ets tostures a ce n'est presetement.

The constato a tire ! a post corticus secret revelle a conve des donnéres deconnates par les françait truchant le servit esterior, le police Leverique n'est pas très renvergnes, ou j'en ai en la ponue ou cons de octame monete que de con qui eterint charges de m'entronges.

Per conte, et saus que mon ne bon disson par oy mot sen ce sujet, ils met rensugués au jour le jour pour ne par due à la minute, un l'ac. Liste mener par Boujemble, Boyand et ses complies.

Example as le comedie des douzs kitys de bagages, tent

le monde a comprer que l'est une servit placeautérie car se decument orarments it y avoit, le premer gent que à court pre manque de faire le bonne. curent été d'incuites le monete à traver la presse internationale ace les plate copies de ces pretrates documento rematronnelo. Fut le monde a done compair que la la ser famour douge hilles if follows company - che une sacre preportio de novoras mecaniques, trouves de tolete dent free colgate on oute, som palmotes de

see not by fairs in drawment buckers to delivere dance des da meia enferences de nos amis de l'actorians, destinés a ste public d'ailleurs par but le praire à l'oceans du mond anniversaire de la now later, we got full fait, at ne representated done ayes, considere heart, M' se n'est quelques la laus incomplet de la luke ovener depuis le déris, et quelques nomi de responsables que cravità inconjun por la julie moni dont aucus n'a été avieté groce à demi

Il ya ama guelqua ander, mais suiskusait dec most caus an une phose, it qui a apparations por grand lavie en plus de ce que

le police servit fine por approache availt notic ancetaling.

The ye cause my carnet of actives and but will now one advence the les deux ains que d'autres au laux dont celle de note bresen an Be Addella the Saxwat of d'actes encore. In la l'enoutel de ce qui . de Trave sus moi.

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

cher hace tath it \$33at je one pro intamnout di replici à hattine le stituident l'expenses de ce que je vien de one ecève, de lui dire y nete que je me fan l'interplété de tour no fair ui anc noi fran lui advence poi peu la triur peut de fair plus faliantement peut la tour le cheure qu'il lui à été sopered et qu'il voir de fair echeure, et que nous tour auni qui tent le puisse Algère dont le sont et seelle à jamais à neur du partir l'entre de puris de partir de l'entre de partir de l'entre partir de l'entre de partir de l'entre de partir de l'entre de l'

Ceu', cher heres , jo durais von le due assutenant plus que

Jamait.

promotion que erus lu chies la dette souse desornais, qu'à contraite (l'Algebre est à soi de la section aine l'Egypte Cultin destincés de laquette présidle son affet prestigieux. Sous n'authirems (lamais quirqu'à puisse aisseu), J'au seeu le peus en témosgras, tout ce que sous avez fait eres loites loggistions pour nous, les seus from arabes qui ne nous est jamen marchaude une son dante ou vest traduit deus le shite.

tonsin, mer servonnelle mont, se n'oublieres james so spère sonsi tour ce que to as ser peur l'Algene, a heritant per opin à noun le server à rounne ta sante et à reseau de committe les danses de le me familiale et a rester reur à ton bareau, atament cles parnels curanauts de douge cuaronge et sonze sauves quand ce a clair par plus,

Je n'enthino famais des pore lessat, combs l'algent te una reconnacione de travail que aurait esque tent autre que ten cate de créatione considere de la travail que d'en revenunt decouverte et que praterie par l'uniconeur de travail que d'en reconnect de la propose copies.

Je n'enthine jamais tous deux orne examples patrine que a explique que este for inchaulable dans les panapes planiques, on a est tous les soits fincaux que ne sous at per tenjous it reconnaissant

or one partient j'ai pu mus peines, con faire souffer pour ons d'un forrement et de lu nouver se purisficaires dans le conjectionnent d'un forre partient et de lu nouver se purisficaires dans le conjectionnent etait le sone et desit les aparles étainet charges quelques for s'elle

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered versio

d'un dardien tin lond pour lui.

Je lais les creures les plus sinores sustant à ma fine :

to get, m' à certaines economis non consistement a pu lui praîte llama d'ingentium, cer out plus au moi ne cour connect auxi n's memoit et ne connect auxi n's memoit et n'e connect auxil, ce eus seus aux pon, l'Algent d'une fizz, somethere et s'une dezes genérale hour tout l'Afrique du loid, et sui plus consenuru l'autitabilités que maintenant plus, que prouver sous contraines, à course deux le mons interes.

a tente and Land les ous je unes cost depuis la grange Comme les manes et a leus die aut mes oftens et me grantes.

de les en la serie et d'appel et d'experience de l'est de

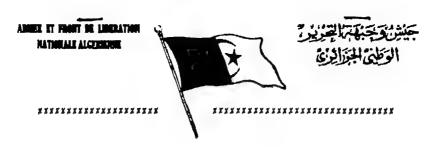
cut die que le contract etant les feut, combs mote desse à tras in les problèmes fondamentant qui pouvent de pour à l'avent consider ou tous pournellement un autrest actions à l'avent.

holit Olganinas de Ros and au la regime holit des fires a l'accession des persones des fires sistement regime holit des primes des persones des fires sistement des fires sistement de la fire de la f

vax no plus hatenels et chaleures sent ment hatistiques Chales et Tre la miques Dona Dona hatistiques

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستقد وقم ١٥ : محضر اجتماع قادة مناطق جيش التحرير في ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ لمناقشة قرارات وادى الصدام ص ٢٩٢



يسبسم الله الرحمين الرحيسم

في يسرم السبست المواقعة. • 1 ديماميم ٢٠٦ اجتماع المسئولون من جيفرالتحرير الوطق الجزائري من المناطق الآونية :

سرق اهراس و وسدرات و وخفقه و او راس و هم بوتربيمين سبن احسباره بوللا زقائد منطقة سرق اهراس و اركان حرب المنطقة سبن محصد اصراغيهة و سبن معد سعود الطاهر و و من منطقة سدرات قائد المنطقة سبن منيد الله ايو البوشات و اركان حرب النطقة سبن الحاج صلى و سبن محصد الدو و سبن احساره تهدون و و من منطقة او راسين المسمود بن نيس بالب ولين التطاقة سن مسارين بولميد و من البلغي غوشان وليس خطقة ومن المصطفى بو منكار و

اجتسم هوگاء في محكان سنا و تدلولوا اقول ي. في الحالة الراحفة يتونس والبوالسيو و استموضوا تراوينه البؤ تمبر السنمة د باف**وا**تر في ۲۰ اوت ۱۹۰۱ و يمد صوف بعسهم الآول. استقر راييم صلى القرارات الآهرة و

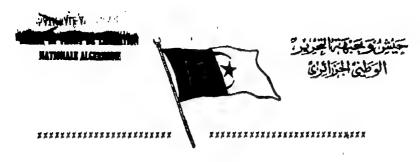
مندم الاستراف بقرارات المسؤ تمسر للا مماب الآفية ؛

- أ الساؤ تصر تاتجرا مدم وجود مسطين تهد من جديم الفاطسة
 و الشارج كسومران وسوق لمرابع، و الا و راس و شطله و فيده مسادات.
 - ب... القسرارات *تخالف أتجاه* الثورة الاول •
- يب إسخار البلطة للمهاميين صلى المكبيمين سا يتعالى سع روم الفورة •
- د ب مدم وبود البراريت معلى أن البراكبر دولية أمالا ميسة منهمة
 - ۲) علييز النطالة يتوفروا لله بابقاد جميع المفاصر التى سيب الفونى و مرالة ميز صميل الثورة يتوفرو تكين لبنة مين البيغراصال فيها جميع الله النطاق للاصال و العبيق تكين تحداد ارة المساقل بتوفيين *
 - آن أيمان من لوزاهم منزهود أن و من متساريين منود أمنن الإمريطالا لأن نسب في وجود هما منا أثار الميثر مناييناً
 أن وجود هما منا أطار الميثر مناييماً
- ٤) تعميد خطا تنق امران وسدرات صلى توميل سلام سنطاة عمال تسليلة و التباطئ النميية الى حدودها و انقل وسل صنيم صلى اليم الصاو ا يستلامهم صلى ان يادم مسئولوف مطالة عمال استطياة عميدا كليها وضعانا كساسيسا يان هذا السلام لا يستقد مسئولوف سيطاط سبق اهران و سدرات والطاطق المهلوة المداودة والطاطق المهلوة المداودة المسئولة المهلوة المداودة والطاطق المهلوة المداودة المسئولة المهلوة المداودة المسئولة المهلودة المسئولة الم

ه) لبير السيانسمون تبديد الطالبالاغ من مبلى منحسلسللايام بنجع "

.....

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



لمنسال الجيثر،الممكنية و البياسية في الثابع و تستيل الجفرتستيلا كامنان •

الاستنطيباءات

لاوران رطبطه الاوران رطبطله المدعدد)عبت الباحات موقان سير تكام معطل المارة ا

771

مستعد رقم ١٩١ : كشوف استلام شحنة الاسلحة ص ٣٣٠ ، ٣٣١

| | الرثية | | | | | | | | |
|----------|---|----------|---------------------|----------|--------------------------------------|--|--|--|--|
| أبلاحظ إ | الولام السنام | الكسيسة | 2 _{2——4} ^ | <u> </u> | المنسف | | | | |
| | | | الصلدرق | المناديق | المنسسسية | | | | |
| | | ۳۰۰ر۱۲۱} | ١٠٠٠ | 171 | ڏ خيره ۲۰۳ړ • | | | | |
| ļ | شريط إصار | المروع ع | ٠٠٠٠ | ١٣ | د خیره ۲۰۳ر. د | | | | |
| | شريطاحس | 1 | 1 | 1 | د خيره ۲ ار ۲ | | | | |
| | صندوق اسود وشريط اصفر | ۳۳۳ | 14 | 70 | الخيرد هاره توبن د | | | | |
| | صندوڙ سفير يد افرة حيراه | شره۱۲ | 70 | • · | ذخيره ؟ م للبرتا | | | | |
| | دائرة سودا | ۳۲٫۰۰۰ | 166. | | دُغْيرِمونهم فرنساوي | | | | |
| | خط اسسبود | 1(0)** | 1 | 14. | الخيره بدم فرنساوى | | | | |
| | للذخيره على شريطه خيط احمرللذخيره في علب | | | , | Ę. | | | | |
| | شريط ازرق | 1717 | 45 | ** | الله يدريه ٣٦ | | | | |
| | شريطاحبرواصغر | 3777 | 7.5 | 777 | قتيله مورتار ۴ غروف | | | | |
| | شريطاسود واخظار | • 171 | 7 | 177 | قنبله مورتار ٣ نُن ف | | | | |
| | شريط اسود | 17. | 17 | 70 | المراجع فدالعربات | | | | |
| | صند وڙخشپ | • • • • | | , | طلقه بلاستيت ٢٠٣ر٠ | | | | |
| | صند وق خشب علیه مستطیل اســــــو د | ٧٠ | , | 7. | رشا ش هوتشکس | | | | |
| | نطة خيش | 7. | , | 7. • | سر كاللهوتشكس | | | | |
| . | دائرة حبراء | 7.4 | 1 | 71 | رشاش برتام ۹ مم | | | | |
| | صند وقخشپ علیه مستطیل احمیسی | 3.7.3 | 1 | 7.4 | بئة تيه ٢ هميار در٧مم | | | | |
| | صند رق خشب | 7. | 1 - | - | مالان ۲۰. | | | | |
| | مندوق خشب کیبر' | 74. | 1 | 17 | هـارن ۴ " | | | | |
| | صندوق خشب اندق | | 4. | 1 | وصله ATF تركيسي على البندنيه ٣٠٣ر | | | | |

استلت جنيع الاستاف الموضعة عالية من الحكومة المصرية دون بقابل لصالح فررة الحرفة المستحدد المراحد الحرفة المراحد المراح

مستقد رقم ١٧ : كشف بيان الدفعة الثانية من الاسلحة والذخيرة المرسلة لولايات قسطنطينه والاوراس والجوائر ص ٣٣١

معن الاسلمة والاعيرة السيسلة ال عبال تسنيله و العياب وأليزان

| ملاحظـــات | ة العلامة السيوة للعبوة | الكي | مسوة العندو | العناديا | المنسيف |
|---|--|---|-------------------------------|-------------------|--|
| بداخل کسسل صندوق ه ۱۰ مزیست | شريط اصلسر | ۲۰۰۰ | 1. | 4 | ېند قية ۲۰۲ _ر يا لسونکې والجف |
| ا مراسیه ا حبل تنظیف مع کارشاهی والاجزاد الاحتفاظی | مستطیل احمسر ۲ شریط اصفسر | 7 · · · · · · · · · · · · · · · · · · · | 7 7 | *** £1 17A | بله قیقرقم ۸۹ فرنساوی رشسا فی برن ۳۰۳ ر۰ |
| والاجزاء الاحتياطي و وقطع غياره تستعمل ضميد التا افرات وارضيه بداخل العنا ديق | لفة خي <u>ن</u> ن ادائرة حبراء | 1 | 7 | ٠. | سييعلاللرشاشات السبرن رشساشهرتا ۹ م |
| الخبيبين | ۲ فریط اسود مستطیل احسار لفته غیسستش | (v.) | 1. | ξ. ξ. | مدقع هوتشكسانم سيييا لزوســــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
| | شریط اصفر واحیر صندوی د و جوانب خضرام کل صندوی اسبود شریمط اصفی | ۳۰ ۲۰ ۲۵کرده ۲۰۰۰رده | 7 1 175A | 7 + (·) | مورتار ۲" وصلة ۴ ۸ مللیند قیة ۳۰۳ر د خیرو ۳ ۰ ۳ ر حارقه د خیره ۳ ۰ ۳ر ۰ عاد ۵ |
| | داورة سودا من على جاني الصندوق كالنصدوق اسود عليه مستطيل احسر | ۲۱۳٫۱۲۰ ۱۹۳۰۰۰ | 1000 | 117 | ذخیرة ۱۹۷۰ م فریسی دخیرة ۸ م فریسی فری |
| | خط اسود من طی الوجه پار د ایرة حبرا" علی جانبی ا الصنــــدوق • ۲ شریط اسـود | ۲۸۷۰۰۰ ۲۸۷۰۰۰ | 7*** | 110 | دخيرة لمم فرنسي مايومها بدد خيرة الم لليرتا |
| | کل العندوق احود وشریط اصف شریسط ازرق شریط اصفر واحمه شریط الشریط ا | 1(+)(++ 4+(7(1) 4+(| 14 14 17 | 7.4 7.7 7.3 | ا دخیره هار وی قابلیدی ۲۱ ۱۸ قابل هارن ۳ قابل مصاده |
| بداخل کیسل مند رق طلقات البلاستیف | شریطاحبراخشراحبر ۱۰رد احبرابوی | * 997. | 77 | ¥1 | قابل مضادة لله باسات جلجنايت بالليرة هيسر طرقسي |
| | امرد امود امود مندوق صفسیو | ۵ متر ۵ علیه ۲۰ ۲۲۰ | ه متر ٥ مليه ۲ - ۱ ا | , | افتیل طامون والکیریت مساماس ۱۹۸۰ ادخیرق ۱۳۸۰ |

استفسه الاصناف الموضعت عاليه من المسكومة المصرية بلان مقابل إعمل الارد الجزارة يه المقاهدية في ١٩٠٧ م ١٩٠٨ المنافق ال

مستعد وقم ١٨ : بيان النامة الثالثه من الاسلحة المرسلة لشمال قسطنطينه والاوراس وبلاد القبائل ص ٣٣٢



| للحظيات | اللابة البسيزة | الكئيـــــة | مــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | المنـــة، |
|---------|---|----------------------------|---------------------------------------|---------------------------------------|
| | دائرة بيضاء وتحتها مــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | ۲۰ رهاش | 1 | رهاش «ر۷ م فرنساوی |
| | دان <u>تۇ</u> بىنسىناد | ١٥٠٠ غزيـة | 1. | خزن للهاهن ۱۹۷۰ م |
| | دائىسىرة پىھىسىلە خطىسىرن ايىسىش | مليسون طلقة طيون طلقــة | | د خسیره در۷ م د خیره هم ای صناد یک |
| | خسط ابرسسف | هيون مبت | it ire | قا خيرة الدم على شريسط لله وتثبكس |

استلت الاستحدة والذخيرة الدوضحية بعاليمه من الحكومة السوريسسيدة من يد الحكومية السوريسسيدة من يد الحكومية المتعربية دون ملا بسسل لمالح جيش التعربية الجزالسري و لحجه اللامرة في ٢٠ ٥/ ٥/ ١٩٥٧

مستعد رقم ١٩ : بيان الشحد الرابعه من الاسلحة والذعبية المرسلة لشمال قسطنطينه والاوراس وبلاد القبائل ص ٣٣٧

بسیات الاسلمة زا لاماره رانسات الرسسلم لمنیکی رهان بایمان

| الملاية السية | اجسال الطن | 11 | المنسوة | اسادي | المنسسال |
|--|--|---|--|---|--|
| 1000/1 1000/1 1000/1 1000/1 1000/1 1000/1 900/1 900/1 900/1 700/1 700/2 700/2 700/2 700/3 700/3 800 | 177(10 كيلو 171(10 كيلو 170(10 10) 170(10 10) 170(10 10) 171(10 10) 171(| ا الله المالية المالي | المندولة ۲۷ ۲۸۱ ۲۸۱ ۱۱۵۲ ۲۰ ۱۱۵۲ ۲۰ د المهار د المار د | 7 * * * * * * * * * * * * * * * * * * * | رشائر تقیل ۲٫۱۲ کرستا مثل تقیل ۲٫۳ کرستا مثلوشا قراطی ۲٫۳ کرستا مثلوشا المان ۲٫۳ کرستا مثلوشا المان کرستا مثلوث ۲۰۳ مرساوی اخیره ۱۰ مرساوی اخیره ۱۰ مرساوی اخیره ۱۰ مرسساوی اخیره ۱۰ مرسساوی |
| افل البدال المجتبر ، رميل من البدال المجتبر ، رميل | * 1)*** *)*** * (*)** | 21,8 11t | 1 | | المالة عنادة الليالة المالة |
| | 1,,,,,,,, | | | | |

ارست هذه بسنده ما ادک بلاسیان عربه/۱۰ و بر سه طرب سیاد صدته

مستعد رقم ٢٠ : بيان الشحنه الحامسة من الاسلحة والدغيرة لعام ١٩٥٧ ص ٣٣٣

مراع الاسلحة والذخيرة والمعدانة السلمة الى الجزائسسسسر

| ام | ,Ked | الالملابة السيسيورة | اجنائى الكمية | ييسوة المتدوية | هدد المداد يق | الما ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
|-----------------------|-------------------------------|--|-------------------------------------|----------------|---------------|---|
| بارته ۱۰۹ میلی تنطیقا | يداخلكل مندوق ١٠ د كينسسه | مندرق خشب ابيض | ۲٫۰۰۰ | 1. | 7 | يتدليد لى الله ٢٠٣ ريالسونكي |
| من المعالم المراكزة | بِينَا لِينَا كَالْجُوا الْمَ | ينديق خضرعترسط | 1 | , v | •• | , 4.4 0 |
| خونة كهيرة ١٠٠ خونة | يد اخل کل صندوق ۱۰ | بمروفيسية مندوق خشپ ايولي،ترسط | 7: 1:: | 1 1- | 7: | سهيسسا للبسيرن شد الطافرات رفاغييرتا ٩ م بالسونكن |
| | 7 1 | 77 ml - 17 aut apare | | 1 | , | سدس 9 مـم |
| | | 47_1 · · · · · · · · · · · · · · · · · · · | 7+ | <u> </u> | 10 | مدلع موجـــار ١٦م الناس |
| غيار الموجسار | الواجع الطبيقة وطع الاجتابا | ملدوق فضيه كيان ما المسالح والحسر صاسميون الم | | تطيهار | • | ترسانته للندفع النورتــــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
| | | کل المتدوق استود . خست اماستون | | 1754 | 771 | اخيرة ٢٠٣رحاراتـــة |
| | | | | 1 1 | | نخيرة ٢٠٣٠ر مبادة أخسوية للسبيرتيا ٢م أخيرة ٢م للنسبية بهات |
| | | 77 -1 | ٠.٠٠ | 7. | ٧ | قايسل يدوية العانسيسي |
| | | مت بق ایگریطیمشن و لیش اختر | 1::4 | 71 | 1717 | کابل یدریة انجلیزی 36 🎮 کیلامیټار ۲۸م شدیدتالانکجار |
| | | 10000 | 3.17 | 11 | 71 | بأبد العيلد البوتار الم |
| | | امير اخفر احسر ابری امير ابود ابری ابود ابود | ۱۹۲ لېږو د مارکوسل (د مارکوس | 1:: | ** | بھيـــــــــرات ايمــــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
| | | مندوق خشپ،توسط مندوق خشپ،توبل | ۷ جهاز | 7+8 | | بيناكو لاسلان الناس المير النداء يوبال والاجزاء التكبيسيسة |

اسطىسىت تيسيس الاحتاف الدوسسة بماليه من الحكوة العربة دين طابسل لمالي الكان الوطاستي بالجسسوالا وهسلة المعالا بالاحت القامرة في ٢٦/ ١/ ١٩٧٨

Chox/o/ to min with the contract to the

مستند رقم ٢١ : كشف بيان الدفعه الاولى من الاسلحة والذخيرة الموحهة بالجهة الشرقية بالجوائر ص ٣٥٣

سوي لازآيان محسب پالاسلمة والدعيرة العرسية للبولهسسير (البيمة العرقية)

| من الكرسيات | الملاسية | الجــــا | المنذوا | مد د المتأكيق | المسسية | سلسل |
|--|--------------|-------------------|---------|------------------|---|------|
| ه مواسیر ۱۵ اطیا پها افرطة تمییر ۲۵ شنطة بل اجوا | 4009_00 | 17. | • . | ٧. | رها شيميسط۳ ۱ ر۱۱۸اليان (M6-43) | , |
| احتیاطیة قوایستر جلده اخیال تنظیا فمولسیره ۱۱ علیس بعدالشرطة تحسیر ۲ شاطة یال یعسا | | ۱•• | • | ۴. | ريدا ترخفيف ۹ آر ۷ لاظيت | ۲ |
| اجزا" احتیاطیسة ۱۰ کاپٹریجلد ۵۰۵ خزنة تعمیر | 4008_88 | ٧٦٠ | 74 | 44 | رشائر قصیر ۹ م | ۳ |
| حیال تنظیف ہ مکونات ہ توایش | 4003 | 10 | ١. | ١•• | بندئية ٢ ٦٠ النائ | 4 |
| جــبــه | صلك وق كرعون | ٠. | 1. | ١, | وصلة أثرجاً للتركيب طــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | ٠ |
| | A SOUTH THE | ۱۳۰۰ ۱۳۰۰ | 4 | 1774 | ذخيرة ٢٠ _١ ٢ م | ٦ |
| | 4000 | אחנת <i>יי</i> נו | 444. | 744 | ذخبيرة 9 سم | ٧ |
| | 4000 00 | ٠,٠٠٠ | 7. | 4 | تنايل يدرية الطاني | 1 |
| ۱۲ خرطوشة بكل منساول | صندوق اسوما | (| 17 | 71 | تنابل انبرجاللغريب طي وصلات ۲۰۳ر، | ' |

الله المال المالية المالية المالية المالية المراية ال

مستند رقم ٢٧ : كشف بيان الدفعة الثانية من الاسلحة واللـنعيرو الموجهة للحبهة الشرقية بالجزائر ص ٢٥٤

. و الما الاسلمة والذعيرة والمعدات العرسلة للجزائد بين مار والأ ١٩٥٢ .

| | | | | | 1. | |
|---|----------------------------|--|--------------------|---------|-----------------------------------|----------|
| محتویات کل صنه وق مزالگرستــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | الملابـــة السيزة | الاجتالي | مے د المنادیاتا | المندود | a | 1-1 |
| | 11 <u>-6-+</u> 5 | 7. | 7. | 1 | هاون ۲۸م | 1 |
| اصندوق بهاحوابل للهاون مندوقهمكرستات احتياط | 41-6 | 1 | t | - | كرمتا بتللها رن | ۲ |
| حيال تنظيف كوفات قواهر ومسك | 11-5 | 1 1199 | 169 | 1. | يندتية ٢ ٩ ر٧ | Т |
| مندوق ژنونی) به حرایی دا اصلدول ماج کرستانه بایات خزی | 11-1 | - | 1 | - } | كرستا عللبندنية | ŧ |
| ٠٠٠ ١٢ پشجك ٥٠٠ ٨٠٤ تولة | T | YES | TA. | 1 . | ردا درقمیر ۹م | ٠ |
| قرا بدخله و حيال تنظيف 1 أطلة صاح يهنا جزا المحياطية ولنجيمة ضرب النارة و بياسير احتياط و ٢ فنطة بل | 1 1-6 - 1 | 17.0 | | • | رشانل متوسسط M G 49 | ١ |
| ه ؟ شنطة بل 1 إ طبة بها أشرطة تصبر ? شنطة إبها أجزا أحتياط ف بواسير احتياط | 17_6 7 | 100 | ۲. | . • | رضا فن لاقابيت ارضا في لاقابيت | V |
| صند وقاصفر) بكان صند وقد ٣ صند وقصاي بكل شاب ١ ما سر احتياطه كرستات للرشاض) | 77_6 - + 7 | _ | ٣ | - ; | كرستاخلارشاش اللاقابيت | ٨ |
| الكرمند بق مدوق مليه | 11_1 11_1 17_1 • • F | - | 7 | - 1 | كرستا بطلرها ش المتوسط | , |
| | 1_7 | | , | - | كرستا خلارهاش الكمير ٩م | 1 |
| ا المندوق الده به ۵۰ `` ا طابقت | ۱۹۸۰ صنه رق ابید | **** | 1ATE A* | T 16, | "Ya | 11 |
| | 1777 11117 17.4 | ************************************** | Y · · | 7.4.4 | | T & |

ملات من مسلمان البيان البيان المسلمان المسلمان

اهمه سلم

مستعد وقم ٢٣ : كشف بيان الدفعة الثالثة من الاسلحة والذحيرة الموجهة للجهة الشرقية بالجرائر ص ٣٥٤

كشف الاسلمة والذخيرة المرسلة للجزافريين ٢٠/ ٩/ ١٩٠٧

| محتوبا فه كل مناسط وق من الكوسطات | الملامة الميئرة | الاجسال | مبدد المثاديق | م <u>ـــوة</u> المندوق | المنـــــال | مسلسل |
|---|-----------------------|----------------|------------------|-------------------------------|------------------------------------|-------|
| | | ٠ • • در میلوا | **** | **** | دخسيرة ٢٦ر٧مم | , |
| | /AGABBA | ۱۸۲راتارا | 171 | 744+ | ذخسيرة ٩ م | 1 |
| | اختردانه | ۳۰ در ۱۸ | 11 | 1 • • • | ذ خسيرولهم شارق ، (للجنسسة | ٣ |
| 1 | اصفرداییش اثناق | 17776 | 12 | 1 | د شــيرديم كا عف مــارفللبريد ا | (|
| ; | احبراخفر امقـــــر | ۲۴۰۱ر۲۱ | (+ | 1 • • • | ذ شــيرة بليم للبويدا (| • |
| ا ماسورة احتياط ٢٠ غزية إجزاء حتياطيسية | 1 | () | ٧. | ۲ | رشاش پریدا خم | 1 |
| | منه وقاطفر | ζ. | ۲. | * | سبية للرشاش البريسيا | ٧ |

اشهىد بان استلت الامنساف البينية طليسه بن الحكوسة البعريسة لمالىج حركسة التحرير الجزائريسية «خالاج ري الميسل سم بدا و <u>حراهة «م</u>كله

المحمد ال

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستقد رقم ٢٤ : كشف بيان الدفعة الرابعة من الاسلحة والدخيرة الموجمهة للجهة الشرقية بالجزائر ص ٣٥٥

| | 1. 13 | • | ٠. | | | |
|---|-------|-----|----|---------|----------------|-----------|
| , | 407/1 | 111 | - | للجزائر | خيرة العرب سلة | بيل، الله |

| 1 | ملاحظات | الملاسط! السيوا | الإجسال | عسد. الستاديق | مو3 المندوق | ا ـــــم العنــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | مسلسل |
|---|---------|--------------------|----------------------|------------------|----------------|---|-------|
| 1 | | 11117 | 1 ₂ 1+11- | TELA | 1 | د خپرد ۱۹رم: ۱ | 1 |
| | | دعتره بيضاء | ٤٦٧٠ | /٧. | ۲۱ | 3خيرة ٥ر٧ م | T |
| | | معيدين | CA 0 | \ 0 + | ١4 | ڏخيرة لد م | ٣ |

اشهب أن استلت الامنساف المهنسة عاليه من الحكوسة المساف المعرف من الحكوسة المساف المعرف من الحكوسة المسترك المعرف المعرف

onverted by lift Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستند رقم ٧٠ : كشف بيان بالدفعة الاولى من الاسلحة لتجربة استخدامها ضد المانع الفرنسي ص ٣٧١

كن بالنفاء لمدلم يوم ١٥/١٥/٧٥

| مادظا – | اليدو | ا سنهالهند | · · |
|--|-------|--|---------|
| معبأ 1.47 محامة با لمكبر | • & | طوربیدبخالدرطول ۱ مایم | 1 - |
| | | کبوله طری منو ۱۸ ماک ^{ود ۱} | • |
| | 176 | بالمتزفتين مأمرمه امود | 4 |
| | | عد میرمده واردست | |
| | | ميشروم,فتي | 1 X Eur |
| الم سمالكن المعم لعالم مناق المستلم مناق | | يُد بازا سُلمت الامنا دُا التحرير الجزائل و | |

مستعد وقم ٢٦ : كشف بيان الدفعه الثانيه من الاسلحة المعدة للاستخدام ضد المانع الفرنسي ص ٣٧١

المان من المان ال

بيان الاسلحة والذخيرة العرسلة للجزائريين ١٦٠٨يناير ١٩٠٨

| ولاحظيات | العلامة المسيزة | الكسية | 3 | عسدد | |
|---|---|------------------|----------------|----------|---|
| | العادة المساورة | الدي | الصندوق | المداديق | العنسسة |
| بکا صد د وق ۲ سونکی و ۱ ۲جغیر و ۲ مزیت و ۳ جمیل تنظیف وکینه | سلاح صندوق خشیب کیبر آخضیس | **** | 70-1 | 14. | بند قية ادرائفيلسند بالسونكي واجفسير |
| بكل صند وق ۲ ماسورة احتياطو ۲۰ خزنه | صندوق خشمها أخف | 1) | 4 | •• | رشاشيون ٣٠٣ر٠ |
| به الحراين وفرشٌ تتظيف ومقاتين هموس * • الح | صندوق خشيب | | _ | { ' | كرستا خلارشاش برن |
| كل صندوق ٥٠ خزنة صغيرة | مندوق خشیب ابیسسیان | 100 | Į. | 1 | رشاش برتا ۹م قصير |
| کل صدد وق ۲۰ خزن اطویله ۲۰ کخزنه کمصیره | صندوقخشیب ابیـــــف | ۲۰۰ و | 1 |) ,. | رشاشبرتا ۱حطوسال بالمونگست |
| | صلدوق خشستا صغــــير | ٧.٧ | 4. | ., | وصلة الرجسا |
| | | | - | | |
| | صلدوق خلسب ابيض | يرة س٠٠٠ر ١٠٠ | | • • | ذخيرة برتا ٩م |
| | بهون مندوق صال بنی افتتابه ملیه بالامنر او بالابیسین | | { : X; | • * ; | دُخيرة ٣٠٣ر عادة |
| | مندوقصاج بنن الكتابة ملية بالاسة | ٧٠٠,٠٠٠ ٧ | /{ ;:: | 777 | دخيرو٣٠٣ بسكات |
| | او بالأبيســـفن صندوق فشب عليــه الشريط الحدر | 0.1 | 11 | 11 | شابلىدىية 66 M |
| | مندوق خشب المكاش اخت | 1.6 | 17 | 17 | تنبلة الرجسا |
| | صلد وق خشب ابیعی علی ۳ شریط است واد | ∕ه ۵۰ امتر | { ! ::: | 1 | التيل أحسسان |
| | شريط اسواد احمر اســـود | I . | / ···· | 1 | هجــــرات |
| | مندرق خشب ابيض والكتابة بالاحسر | ه ۵۰۰ کیلو | / | | T.W.T |
| یلاحظابعاد العود ن الرجه والایدی ند اشعاله وان یکون فهرالشخصللرچ | , | و ۲۰ ملیه | 4467. | | کېښت هــــوا |

استلنت جنيسع الاسلحة والذخسيرة الموضحة عاليه من الحكومة المعربة بدوكنيقابل لعالسنة النورة الجزائر المام المستخ الثورة الجزائر المستخدمة من المراكز الممام المستخدمة المستخدم المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدمة ال مستند رقم ٢٨ : كشف بيان الاسلحة واللحيرة المسلمة للجزائر في ٢٦ يناير ١٩٥٨ ص ٣٧٢

| ملاحظا به | العلابــُـّة السوز ة | اکسیة لاجوالیة | ميسسولا ألصاته وق إ | استم المتسسف | مسيد د العناديق |
|-----------|-------------------------|-------------------|---------------------|---|--------------------|
| | 粒 | (*** | THITA | لغرضه الدبايات كامل | HT • |
| } | 111 | 70. | 1 + ×1 +(A ×4 | لغرضه الاقراء / ه | |
| | 11 | 610 | 1 · ×1 | لقرضه الاقوآء ومليم | , , |
| () | 800 | ., | ✓ ••×n | مليا كبريت هوام المون | 1 |
| 1 1 | 200 | | 19 | پارود اسود مارود اسود | |
| i i | | F | 1 1 1 1 | مكفات الغساء | · • |
| 1 | 227 | | TAXT. | جلجنايت بالكيلو | ٧. |
| | 200 | 3 | 16 ×1 +77 ×98 | لوالب 2.3.2 | |
|)) | 100 | Y | 71T. XA | | الذا |
| | 500 | | Y | بالكالبقطريا رودميلول) | , [|
| 1 1 | 999 | | | ادىتطنيارودحياف) | , , |
| | 656 | 1 | 11111 | توبل/ ۸۰۸ یا لکیلو یا لمترفتیل با مون بطسی | 77 |
| | 666 | 1000 | / 1···×1 | الاشمىسىسىسال پائىترفتىلسوپىچلاشمال | , |
| | 70 | C | x1 | " مناجسسر" | |
| 1 | 88 | \ | XT | مشحسل شبست | |
| , | 515 | 7 | الاماء ومسما | شعاشد وفاقط شعل رقسع | 7 |
| | 333 | 1 | خجسرات | | ' |
| ! | 444 | | 17.1.4 | الجرطراق / ١٨ لموتيوم | ٠, ١ |
| [| 490 | 1 * * * / | 1 ···×1 | غجر کدرالنی | ١ ١ |
| | | | | دينبو نسسقد | , |

استلمه الاحتسباف البيئسة بماليسه من الحكومة المعرب يدون ثمن لمالسم جيفي التحريسسر الوطسني الجزالسري « وهذا أيمالا بالاستسلام ١٠٠ مريوا كي ١٩٥٨ / ١٩٥٨

مستند رقم ۲۹ : ایصال استلام ذخاتر ای ۱۹۵۸/۲/۱۰ ص ۳۷۲

ومسمسل استانم

| - | ملاحظات | ii | الكــــــيه | وقم مساسل |
|---|--|---|-------------|-----------|
| | وائل ۵۰۵ هستودد راست ۵۰۰ وائل ۲۰۰ هستدود سست ۱۸۵۰ ملغ | ما طلبته و منبی المسبندست بالمدیتر مهللت او منبی ۱۹۰۶ ۱۹۰۶ و ۱ | / | |
| | | 4 4 4 6 6 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 | | |

استلمت الله الدولة الدناء الإصناف الدولة دسيسه طاليه من الرحادورية المدرية يدون نقايل لربيش التحسيس الدسترائري هه

التاسة ۱۹۰۰ ۱۹۰۸

•

مستعد رقيم ٣٠ : ايصال استلام ذخائر في ١٩٥٨/٢/١٩ س ٣٧٣

1

را ييال

| 0., | ۱ - طوربد بایادر ماج طون ۱۳۸۰ ومهٔ مبلت ۲۱۸۱۳ امکد |
|----------|--|
| 0,. | ٥- فيوسر بالطور الاينفاء ليل ١٩٦٠ سيا ماغ ٢٠٠٢ مالكد |
| 4 | عد فعلم شرق م الملك الملك من الملك الملك من الملك المل |
| 8 | نقد ربیته کنده درنبرگی |
| | e de la companya del companya de la companya del companya de la c |
| • | مراين سيك معروره على الم |
| | Markey |

مستعد رقم ٣١ : كشف بيان بالاسلحة والذمحائر المسلمة لجيش التحرير الجزائرى في ١٩٥٨/٣/١١ ص ٣٧٣

كئيسة بهان الاسلحة والذخيرة السلمة لجيش التحرير الجزافسري

| | | <u> </u> | | | | |
|--|--|---|---------------------------------------|---------------------------|--|-----|
| ملاحظا ت | العلامــــــــــــــــــــــــــــــــــ | الاجسالي | الصنادي | المندوة المندو | ل المنــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | سنط |
| | 1 | | | | 11 | |
| | 9 09_ 3 | 7 | | ۲. | بندتية ٣٠٣ر | ١, |
| منها صد قبين بيكل ا | 90 9_ 3 | 198. | 14 | 14. | كفه بلللبند قية ٣٠ ٣٠ ر | 7 |
| پکل مند رق (۱۰۰۰) ان کل مند ن | 9 09_3 | ٢٠٠٠ | | \ } | (مزيته ـ حبل تنظيف مفكات) للهند قية ٢٠٣ | ، ۲ |
| | 909_3 | + * * * * * * * * * * * * * * * * * * * | ۸ ر | - ' | قايئزللنبدقية ٣٠٣ر | , |
| بوجد بكل صند وق ٦ مزيته و١ حبل تنظيف | 909_1 | 7 | 70 | ٦ | رشا شرخفيف برن | |
| يوجد ٢ما سورة حتياط بمند وقين من منا ديان الرئيسياش | 909_1 | - ۲ | ** | ٦ | المسورة حتياط للبرن | ٦ |
| ه صناد یق یکل ۱۲۲۲ ۲۲۸ | 909_1 | - | 11 | | خزن لرشا شاليرن | Y |
| بکل مند بق ۱ مزینه ۱ حیل تنظیمه ۱ وملات شریمط | 909_4 | 7.6 | 71 | ٦ | رشاش 4.8 ت∰ | ٨ |
| بوجد مند رق ہے۔ ۲۴ ما سسورة | 909_4 | 4.6 | \ \ \ \ | ۲۰: | مواسيرا حتيا طللرشاش | , |
| ٣ صند بق بكل ١٤٠ ملية خزنة بكل منها شريط ١٥٠ صلقة | أسمرائلون | | ٨ | - | (M3 48) شریطتمبیر للرشاش (M3 48) | ١٠, |
| ۳ صند رق بکل ۱۳۱ م ملبة خزنة بکل منه ۱۰ شریط ۱۰ مطافقا | | | | | | |
| ۲ صند وق، کل ۱۰۲ ملبة خزنة | | | | | | |
| } | | 3 ₇₃ | , , , , , , , , , , , , , , , , , , , | <u></u> | ग्रा | |
| | | ۴۶ ار ۱۰۰۰ ۱ ۳۸ ر ۲۰۰۰ ر ۱ | 1/6.1 | ۱۲۹۸ میوات . مختلفه | طلقة قـ خيرة ٣٠٣ ر | 11 |
| | l | | | | | 1 |

اشهد بائى استلمت الاصناف المهيئة عاليت من الحكومة المصرية لصالح حركة التحريسيسير الجزائريسة وذلك دون مقابسيسل مك

1204/4/11

ركلليناه عديم

صديد كان بشاري مديد كان بين مديد كان بين المان مستعد وقم ٣٣ : كشف بيان بالاسلحة والذعرة المرسلة للجزائر في ١٩٥٨/٣/٣١ ص ٣٧٤

مُصْفَ بِنَيَانَ الاسلحة العرسُّلَة اللِجَوَّالِرَّمَنَ بِينِ 110٪ /1 /1 مِنْ 110٪

| العدد بالواحــــــده | البـــــان . | <u>ئا ئا ئا</u> |
|--|---|-----------------|
| , 4 | اولا الاسلمسية | |
| س ۰۰۰۰ (بن کل نوع) ۱۰۰۰ (بن کل نوع) | بند فيه نصل آليه حيار ٢ (٢ م مزيته كله جلد للذخيره حيل تنظيف مفك قايش بل للبند قيه | 1 " |
| ۲۰۰۱ ۲۰۰۰ ۲۰۰۰ (من کل توع) | رشانریون میار ۴۰۳ر ماسوره احتیاط للرشاش البرن ۳۰۳ر مزیسه ـ حیل تنظیف | |
| 1 · · · · · · · · · · · · · · · · · · · | خزانة ذخيره للرشاش البرن رشاش متوسط مهار ۲۰۱۲ ماسوره استفياط للرشاش | Y . |
| ۳۰۰ ۲۰۰ _۱ (ین کل لیځ) | طبه صَّالِ لشريط الذَّخيرة فارضيه طبقه بدّ حيل تنظيف بد فريط لاخيرة محسسة ١٠١٠ طلقه داخل طبسسته ٠ | 11 |
| ۰ ۰ ۰ ر ۰ ۰ ر ۱ طلقه ۰ ۰ ۰ ر ۰ ۰ ر ۲ طلقه | تانيا ـاللـخــيره طلقة لـغيره ميار ٣٠٣ر طلقة لـخيره ميار ٢٢رلا م | , |

استلبت الاصناف البيئة عاليب، من الحكومة التعدية بدون مقابل وذلك لعالسبح جيئة التحسيريو الجزائرية فعيم المحريج في الرحري

عرأيدس

| كثف بيايدالفيقات لمرسلة المزائريم / ١٩٠٨ | | | | | | |
|---|-------|--|---|--|--|--|
| ىلوخا ش | 'دلکر | ا سم المعنن | 7 | | | |
| لمنبولت الخاصة بيزه المديالة سبعد معفيط معترة تسليط عندرب مبيرة المؤير لمبزائر: مع إنشنه إنسامة | • / | طورب بالررميج طود. ۲۰۸۰ میا ۲۰۸۰۳ معا ۲۰۸۰۳ طورب بادر بدستیده طول ۱۳۰۰ میا ۲۰۸۰۳ فتیل آماد منظر بالفلادر | ۲ | | | |

اً مِيْد بائن اسّلت الأجناد المذكون في أكمشت سرا كلوم الممن ﴿ لَمُعَالَمُ مِكُمَّ الْمُرْيِ الْجُزَارُ وَوَقِي بِدُسِمِ عناد المعنى المخارية المخارية المخارية المخارية المخارية المخارية المخارج المناء المخارج المخا

مستند رقم ٣٤ : كشف بيان الاسلحة والذخيرة المسلمه لحيش التحرير الجزائرى في ١٩٥٨/٥/٢٦ ص ٣٧٤

| | لجزائي | لجهار المحريوا | لذخوره المسلم | بيان الاسلمد في | |
|--|-----------------|----------------|--|---------------------------------------|--|
| بلامطات | العلابه الميواو | اجتالىالكىيە | يد د المناديق | عبولا الصلاء وق | مسلمل المدسسات |
| | 919/3 | • • • • | 4 - 1 - 31 | ٧. | ا بندلیه نعف آلیه ۲ بزید لزیه سا |
| | | • • • • | ۲) | | حيل تنظيف لزويد خان لزويدا |
| ملهم ۱۲ صله ول | 1.9/1 | 7 | 164 | تيه ۱ | ه کاپش للبنه کیه ۲ کام جانه لژیرا لبته ۲ رشاش بری ۲۰۲۰ |
| میوداً ۲ رضنا ش | . ' | 174 | | افن | ٨ يا سويه احتياط للرة |
| | | T | 1 | ے ادرات | ٩ حبل تنظيف للرة ١٠ ماريــــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
| ملهم 1 صلسة وال | 909/4 | 1 | ** | ــة من | ۱۲ طبه قارفه لخزنـــ الرئــــــــا ۱۲ رشاش متوسط ۲ |
| ابود √ رئـــــا ان | | 7 | • | // رشاش | 642 المسورة احتياطلا |
| i | | 1 | ١ | ب ادرات | ١٥ مزيته للرئيسا در ١٦ حيل تنظيسسة ١٧ مريط سعة |
| ļ - | İ | TAT | الذخــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | 7 | - 13 طبة للقسسرية |
| برای استیمادالطلقا التی طن طرفها صدا او کیسولفها صدالیها ادد خاو رمایتها شمیر | ا.را | ا ،،،ر، | ATY | ۲۰۳٫ میوات بیشتا | ۱۹ طلقه ترخيره مياه |
| شرے جی۔۔۔۔ احدالمنادیل به ؟ ن | 1,1 | ٠,٠.٠ | 16-1 | • • • • • • • • • • • • • • • • • • • | ۱ ۲۱ فلیلم عرب عا |
| ایل خرطوشد معانیاد ملبے صلدول بدالہ | | 1 | 170 | بله قبه ۲ ۱۲ ۲ | ۲۲ غرطوش(قتبلگال ۲۳ تیله یدریه ۲۸ |
| 4 | | 510 | 1: | ه آگیم | ۲۱ قالب ۲۳. ۲۰ جلجتایت |

inverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستند رقم 🕶 : كشف بالأجهزة المسلمة لمندوب الثورة ف ١٩٥٨/٦/٩ ص ٣٧٥

| <u> </u> | *** |
|--|-----|
| $I_{-}C$ باز محن بطاریات لامجهزة الطبیورت مودیل $ ho$ | 7 |
| هاسیة رقم ــ ۲۱ - ۲۱ م ۸۲۱ م. | |
| · جماز طیبوره رام ــ ۱۱۲۲ ۸ ــ ۱۱۲۱ ۸ ــ ۱۱۲۸ ۸ ــ ۱۱۲۸ ۸ | • |
| A111-6_A11-17 | |
| مثرى يعمل بالبطارية ــ ٢٨٦٨٦ ــ ٢٠٢٦١٨ ــ ٢٠٨٦٨٢ | • |
| 141144 - 441144 | |
| الين غريط المرادة المر | • |
| يؤمل صقير | • |
| خوسة بعد ن | 1 • |
| يطارية موديل ۲۲۷ | 1. |
| حزام جلد مزدوج | • , |
| فقط سيمة واريمون لاغير | LY |

1124/1/1

No.

741

مستبد رقم ۳۳ : ايصال استلام دخيره بتاريخ ١٩٥٨/٦/١٩ ص ٣٧٥

إبيبال

العنت

منبرملزن عن ۸ فیلی آنامداً مدد منطی بالعطالم طدد

VA.5//A

هه ۱۱ متر

2114.

خ العلى الشائ عرد مر الجراعي المراعي المراعي المراعي المراء المر

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستند رقم ٣٧ : كشف بيان الاسلحة واللحيرة المسلمه الى حبهة وحيش التحرير الحرائري في ١٩٥٨/٧/١٠ ص ٣٧٥

المراقعة المراقعة الن جمة وجشالتمور المزافري

| الاطاات | الملاسة السيرة | الاجمال | عبو 3 العدندوق | صدن الصدادية | ا الدود بي الإسراد الإسراد | |
|---------|-------------------|---|-------------------|-----------------|--|--|
| in | | 7 · · · · · · · · · · · · · · · · · · · | | 4 | اساله ۲٫۱۲ رضا فرا ۱٫۷ ه. ۱۳۰۵ رضا فورن ۲۰۳۲ تشیره ۲۰۲۷ لشیره ۲۰۲۷ | |

استطعه الاصطف الموضعة طلب من المكونة السيسسة بدون خابسسل لعدااج الكلساح المتالية المتالية الكلساح المتالية الم

المحسيلم

مستند وقع ۴۸ : بيان الاسلمة والذعبية المسلمه لحيش التحوير الجزائرى في ١٩٥٨/٧/١٠ من ٢٧٥

| Ŷ | 1 | «, | | احتیاطیه و حرایی و اجزام متیاطیه ۲ شنطه و حرایی و اجزام متیاطیه | بكر مندوق • ننظة أجسسوا | احتياطــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | بالموتق ۱۰۰ متوست، کل مندوق ۱۱ طهم ماج پنسا افرطة تعمور کورستات ۱۰ نتیکه جلد بها کرستات ۱۰ مولسسیر | بكل صندوق ١٠ قايشره ١٠ جغير | لملاحظ | |
|---|---------------|------------|-----------------------------|--|-------------------------|--|---|-----------------------------|--|--|
| | ,a | 4 | 4 | ` ~ | ~ | 4 | ٦ | ٦ | المفرق | |
| | 1 | ĺ | 1 | 4753 | 11- | = | 1,44 | ربو۲. | مَن المندق | لجزائبي |
| | ومفاده مستطهل | 10 A | د.هان امعسس ملن الغطسياء | - 1 | - 4 | 1 | المقر اللين | | العلامة | بيان الاسلمه والذخيرة السلمه لجيترالتحرير الجزائري الاسلم |
| _ | 1 XY = - | 7116 | ξ. | , 3.k | 14 | 3.6 | | 1-1-1 | الإيال | مه والذخيره الم |
| _ | 1 | : | 1 | , . | ` ` | , | | 7. | ماند د الهنال يق | L YI ola |
| - | : | * | | m | | - | 1 | | حتى اع مدد المتدق الهنادي | |
| , | تنفيوه اا مع | قبلة انين | جنائز لاملاسي | بددید اطالای در در ای در | عدقيم/طم/د | عدائع آلف نزيل | وعاعلت شوسطه | يئادق مؤز | The state of the s | |
| , | > | , 4 | -1 | . •. | * | ' 4 | · 4 | Ţ. | 1 | |

تابع بهان الاسلمه والذخيره العسلمه لجيئرالتحوير الجزائري - ٢ -

| لتحريو الجزائرى • | | , | لاحظ |
|---|-------------|--|---|
| سج جهثرا | 73 | 4 ^ | المئن |
| به المسريه بدون مقابل لصال | 7 @ | | الملاـــــه فإن المندوق المؤن ملاحظ |
| استكست الاختاف البهته بعاليه من العكومه السسسيريه عن طريق العكومه العمسريه بدين متابل لعالسسسيع جهير التحريد العزائري و | 1 | 111. Y-Y 744. [11. | محتن مسدد. الإجالسي المندوق المناديق |
| استكست الاختاف البهيته | ۱۱ تنبوه اد | ا تخوو ار۲ م تخوو هر۲م م تخوو هر۲م | سلسل المنسسف |
| | 3 | 7,4 | . , F |

مستعد رقم ۴۹ : بيان الذعيره المسلمه لجيش التحرير الجزائري في ١٩٥٨/٨/٢ عن ٣٧٦

بيان طوييسة اليتجالسيو المعلم للجزائريسسيين استسى ١٩٨/٨/٢

| قدار . | ال | الوحدة | ملىك | سلسل |
|--------|----|--------|------------------------------|------|
| 7 | | مئر | قتيل أمنيان بالقطسوان | ١ |
| 70 | 1 | مبد د | لحجسر طوفي البوتييع / ٨ | * |
| * | • | عد د | صندوق لسزم الفتيلسة | ۳ |
| 1 | | عد د | " " الغيسو | ţ |
| **** | / | عد د | طويهد ينجالور ماج طول فراءار | • |
| | | , | | |

استلمت الاحتاف الموقحة أصبلاء من الملطبات المعريبة على لمنة جيستان التحرير الجزائري يسدون طايسيل • هه

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

مستقد رقم ٥٠٠ : بيان الاسلحه والذخيرة المسلمه لجيش التحرير الجزائرى في ١٩٥٨/٨/٣١ ص ٣٧٦

کسسینی ببیان الاسلحه والذخیره المرحله لچیش التحریر الجزافری بتاریسسسنی ۲۱ / ۱۹۸ م

| المليسية | <u> 446</u> |
|--------------------------|-------------|
| ر رشافل شوسط میار ۲ ۲ ر۷ | **** |
| ماسوره احتيسياط | 7: * * |
| خزنه للرشاش مغيره | 4 |
| فليه للفريط مستطيله | **** |
| شريط سعت ٥٠ طلقه | 1-2 |
| حبل تنظیـــــــف | Y |
| ما <u>ن</u> | 4 T * * * |
| مر مندوق عبوه | • * * • |
| معطلقة ذخيره ميار ٢٠١٢ | ٧,٠٠٠,٠٠٠ |
| المرمند وق عبوة اجناس | 11.1 |
| _ | |

ه١٩٠٩م ٢٠١٢ - فقط عليويّان وخمسه وعشرون الك وتسعماية خمسه وثلاثين لاقير ٠٠٠

استلمت الاصناف المبينه عاليسيم من حكومة الجميرييه العربيه المتحده (الاتليم المسيري) لمبالع جيش التحرير الجسيزائري وذلك دون مقابل معهد

201 - A

مستند رقم ٤١ : بيان الاسلمة والذخيرة المسلمه للجزائر في ١٩٥٨/١١/١٣ ص ٤٠٢ ص

سري فلغاية بيان ترحيلات سلاح الاسلحة والذخيرة للعطيسة ٨١١١

(أ)_(لأسلمية ،

| ملاحظيات | اسم اليئــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | العنديان | مـــد المِناديق | رقسم العربة |
|---|---|----------|--------------------|-------------|
| | - | | | 70-67 |
| فيتون الاجتالى ٢٠ مايتچه | طيئيه الماره عيار ١ " حدد ٢٠ سلاح كالمان م/د | ** | 14 | |
| م كون لاچدا لى هداد ۲۰ سسلاح قا د ق ام/د | بأدواته الثنبلية | | | |
| فيكون الأجمالي هناد ۸۰ حماله للفاذات | حياله للكاذف | ١٠. | ٨ | |

ملاحظت ا

عيث هذه الاستاف داخل ستاديق طبيها دافرة حمراً مطوع باللين الاحسر عا استلمت الاستاف البيته بعاليه من حكومة الجميسيية العربية المتحسسة ع وهذا الزار متى بالاسسستلام عهيمه

سري للغاية بيان ترحيلات سلاح الاسلام والذخيرة للعطيسة ١١١١

| | | | 1 3,4 | (ب) _اللاء |
|--------------------|--|---------|--------------------|---|
| ملاحظـــات | است المستحدث | المندول | مــــد المتاديق | رقم العربــــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
| | | | | 1-144 |
| | بالعدد طابه تمره ۳ مارکه ۲ لزوم الالغام | 10 | ** | |
| } | 16 24 65 65 | •• | ١ ، | |
| |) u u u u | ۲. | ١. | |
| だいての、ショー・ハン | | 10 | ٧ | |
| , | بالمددطايه تمره £ ماركه الملالشام ماركه ¥ | £Y | 44 | |
| ير. مال عمر عام | (H ((U U | 1 | ١ | |
| | , | | | 70901 |
| | بالمددالقام م/د ماراة • البيليزي | • | 171. | 1 |
| | | | , | 19906 |
| 40 to 10 10 10 15 | بالمدد لقم م/د مارکة ٥ انجلیزی | • | 44. | |
| 1 | بالمدد لقم م/اً ماركه • الجليزي؟ | EA | 1. | - |
| Trepair = 1 | بالمدد لقمم/أ ماركة • الجليزي | ۲. | ١. | |
| | بالعدد لقم م/د مارة ٧ الجليزى | 4 | 1.4 | , |
| | | | | 111.1 |
| | یالمدد لغم م/د دارکة ۷ انجلیزی | ۲ | 477 | |
| 12. 1. 2/ 1. 2 = 1 | يالمدد لقم م/د ماركة ٧ الجليزى | ۲ | 10. | TEAA. |
| | | | | 17411 |
| تان /د. ل بر ا | بالمدد ولي ت-ن-ت ٢×٢ | 11 | A1 | |
| 1 | المددكيلو جليطنايت | 7. | ₹• | - |
| j | بالعدد بفعل هد وتقط بالعدد بفعل هد وتقط | 100 | 1 | / |

سري للغاج

(1)

| ملاحظات | استنجم العثبينيية | المندوق | مـــد العيناديق | رقم العرب |
|--|--|----------------------------|--------------------|-----------|
| نگردیدهایی ۱۰۰ نشور و ر ۱۰ کمیت و ر ۱۰ نمر و ۱۰ نمر و ۱۰ نمر | بالعدد صاريخ بلندسيد AT سرفرف ب به به به بالعدد طبة كبريت هواء بالعدد طبة طرفي لزيو المفحل بالعدد خرطوش فزيو المفحل بالعدد خرطوش الفاق 1° أحمر بالعدد خرطوش الفاق 1° أخس | 1 Y Y** T** 1* | AF 1 | YEVOX |

ملاحظىسة

- عقت هذه الاصناف داخل صناديق طبها دائرة سيدا ملوا باللين الأسود
 - ٢) ملخى إجالي الذخيرة العرطة

| ٠ | مدد |
|---|-------|
| بالمدد لقم م/د تعوه ٥ اتجلوال كامل | 110. |
| بالمدد للمم م/د مارکة ۷ انجلوژی کامل | 174 - |
| بالمدد لمنمم/أ تبوه الجليزي كامل | • |
| بالعدد ظلبُ ت•ن•ت نسف بطن ٣× ١ | 17.6 |
| بالعدد مشعل طرقي شد ويقط كامل | 74. |
| بالعلية كيريث هوأ فأمين | 7. |
| پاکیلو بلجنایت ۲۰۱۷ / محمد معمد المحمد ال | 110 |
| يالمدد طلقا أغارة حصلُّ ١٠ " بوسه بالمدد طلقا أغارة خضراً ١٠ " يوسه | 1. |
| بالمدد ماريخ AT بلندسيد في في م/د طرق T | 1. |
| and a sand | • • • |

استلت الاصناف الموضحه بهذا الكشف من حكومة الجمدوريه المربهد المتحدد وهذا السيار من بالاستحداد مويوللغاية التم

عماره

onverted by liff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستعد رقم ٤٢ : بيان الاسلحة واللخيره المسلم، للجزائر في ١٩٥٩/١/٢ ص ١٤٠

| احبيب المخييب | مستباد |
|------------------------------|--------------|
| يندقيه ايطالي ميار در١ م | ···· |
| قايش للبند قيسيء | **** |
| قورغبه للتنظيسية | 1+++ |
| حربى تتظيف | 4 |
| ملدوق خشپ مهورة ۲۰ بند لیے | 1 |
| رشاش برن میار ۳۰۳ر | 7 |
| مأسوره احتياط للرشاش ٢٠٣ر | AIT |
| كيسهل للتأسوره للرشاش ٢٠٣ر | * *1* |
| شنطه بل للرشاش ۲۰۳ر | 7 |
| حرين من ثلاث تعليسع | *** |
| وصلة حزيى يحسسروه | 7.47 |
| وصلة حرين يشرشره | YAY |
| فورشه شعر للظافة مبيت الثشار | 141 |
| مزيشه | 7.0 |
| خزنه صاج للرشاش | T+17 |
| صندوق صاج سبعة ١٢ خزنه | *** |
| كايدرحل بطعاتين | *** |
| مندوق خضب سعة ٦ رضاش | • • |
| فورشة شعر للظافة الباسسيوه | YAY |
| رشاش بریدا خفیف میار در۳ م | <i>ا</i> ا ا |
| ماسوره احتيسناط | ţ |
| خزك للرضاض | 1 |

ملیة زیست حیل تنظیف حرین تنظیف فورغه شعر

> قايش حيسل حلقه حديد

مندوق خشہامبوڈ ۲ رشاش مندوق خشہامبوڈ ۲ رشاش ...

11

——द्याह्म

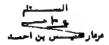
| ام المسسيسلق | عبلد قد |
|--------------------------|-------------|
| رشاشيريدا ميار لذم | 7 |
| مساسيره احتيسساط | *** |
| سبيه للرضاض | *** |
| ماتاح بيديسين | T * * |
| ومله يضريــــط | 1+++ |
| مندوق خشب لوملة الفريط | 1 |
| حرين بن ثلاث الطــــــغ | T • • |
| قورتيست شحر | T 4 + |
| حيل تفظيسمان | T++ |
| علية زيـــــن | r |
| صندوق خشب ميوة ١ رشاش | T · · |
| صند وق خشڀارتم 1 هُ | 1 |
| جسم للوشاش اليمن | Y |
| مسائزاسسق | Y |
| ارجل للوشاش | Υ , |
| حاط التهاسيالضافط | Y |
| كبلة شــــاس | 1 |
| | '∀ |
| حوافط ناشتكاه | t |
| شلطه يل | Y |
| كإسيل للطسيره | AY |
| ئاياںحس ــل | 1 1 |
| مزياتسب | ۱۱ مزیانست. |
| حرين من ثلاثة قطسيع | Y |
| وملة حرين يشرشره | 1 |
| وصلة حريهن يحروه | Ä |
| ترغه شمر لنطانة ألناسوره | Y |
| ده هه دهنگالبار | À |

,

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

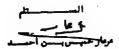
هـــــداد المالتحـــــات - ۱۰۰۲ - ۱۹۵۰ خلالا تـــنوره رصاص، ۱۵ م - ۱۰۰۲ - ۱۵ مه مه مه مه مه مه - ۲۲۰۲ - مه مه مه ۲۲۰۳ س

استلمت اتا عرفار خبيس بن احبد بنديها من حكوبة الجزائر التؤكيسية الاصناف البوضحة يهذا الكتبات من حكوبة الجمهورية المربية التتحسيسات م دون بقابل - وهذا ايمالا على بالاسسسسساليم عهده



تحريرا لين / 1/ ١٩٥٩

| <u> </u> | مسسيند ل |
|---------------------------|-----------|
| بندتیه ایطانی میّار هر۲ م | 1,44+ |
| راشاش برن میار ۲۰۳ر | ۰۰ ۳ر |
| رشاش بريدا خليف ميار هر٦. | ۰۰)ر |
| رشاشپریسدا میار ۸ م | ۲۰۰ر |
| طلاة ذخيره رضاص عيار 🖈 م | ٠٠٠ر٠٠٠ر١ |
| طللة ذخيره رصاصهيار هرام | ۰۰۰ر۰۰۰ر۱ |
| طلقة ذخيره عيار ٢٠٣ر | ۰۰۰ر۲۴۱ |
| | |



للط اللين طيون وسيمناله اربعه واربعين اللا لاقير ٥٠٠

تحريرا ان ۱۹۰۹/۱۰ ۱۹۰۹

7,711,000

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هستند وقم ٤٣ : بيان الاسلحة والدعيم المسلمه للجزائر ص ٤١٠

مَثَالِعُ الْلِيطَافُ وَ الْمِسْلِسُكَا لِنَعَدُ مِنَ الْمِسْلِولِ الْمُؤْلِقِيقِةِ عَلَى ١٩٥١/٢/٧

| | | ١, | <u> </u> |
|------------------|-----------|--------------|--|
| الاطاعا | افــــة | الرحدة | المعسينيان |
| | 1 | بالعدد | طوييد يتيالو ماج سيأ |
| | | / · · | طبهسر طرکن تبرکا |
| | | بالنتريخ | خيــــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
| | 174 | بالعدد | مينولا شير تلبلة يد هـــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
| |) (| • | 🗸 مند ويخشب ميرة لايل ا ان |
| | 77 | * | طية صليح عبوة مجنوعة لطبير |
| | , | • | صد وق شفيجية اجناس |
| ة مشر ألقا وسيعة | איינדו פנ | , | الاجمـــال |

احتسلت أنا فرمستار احمد حدوب الحكومية البوزافيسة التوسيدة التحسيدة البيستان الموية الحسيدة الحسيدة وذلك يدون فالسيدة الحسيدة
وهذا ليعالا بالاستلام س

1101/1/1

البعسسلم

مستعد رقم \$\$: بيان الاسلحة والدخيره المسلمه لجيش التحرير الجزائرى في ١٩٥٩/٥/٣ ص ٤٣٧

| A STATE OF THE PARTY OF THE PAR | السام الملسطين الماسا |
|--|--|
| A STATE OF THE PARTY OF THE PAR | بلد ليسة أيطالبن ميسسار حرا مَمْ |
| **** | والسف للبندقية (أيطالي ميار عرا م |
| 4: | حيل تنظيمة |
| 7 | مدرق خدبدیرة ۲۰ بندلیــة |
| • • • • • | رغاش بريدا خليف مينار هرا م |
| ••• | ماسسود أحتياط للوشاش عيار حرام |
| £1A | عزية للرشيساض حيسار فرا م |
| ••• | طبسة زيسست |
| ere : | حيل تنظيــــــف |
| 644 | فرشنة شعيسنسر |
| . EAT | قايىش حمىسىل |
| (1) | حلقــة حديـــــــــد |
| 4.0 | · |
| رى جانا | صلدوق خدب عيوة ٢ رداش |
| 11 5 /282 | صندوق خشيعيوة ١ راتلق |
| 0 1 | رشاش بریدا میسار ۸ م |
| 1 | ما مورة احتياط للرشاش بريدا عيسار ٨ م |
| 1 | سيايية للرشاش بريدا عيسار ٨ م |
| 1 | مقتاح بيدين للرغاش بريدا ميار ٨ م |
| **** | وملة غريبط للرشاش بريدا عيسار ٨ م |
| 7 | مندوق خشب لوملة الفريسيط |
| 1 | حربی من ثلاثقطــــع |
| '34 | فورشية شعيبيس |
| 10 | حبيسل تنظيسساف |
| 1 | طيسة زيسست ب |
| ر لام ۱۰۰ 🛇 | عدد مندوق خلسيحيوة ۱ رشاش بريدا ميا |
| 1 | طلقة ذخيرة ميسار ٢٠٣م |
| Ý · · · | مندول خوبسوة ١٠٠٠ طالسة |
| 1 | طلقبة وخيرة رصاحهار عراءم |
| 1 | طلقة ذخيرة رصاحيتهار الام |
| 1141 | مندق خلب أجنساس |
| ******* | |
| The way of the last t | قط علاظ بليون و أعين يعدرين أنها بأريد الإسرام المنظمة أنا مرار مستر يعرباً من كا |

inverted by Liff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستند رقم ﴿ ؛ بيان الاسلحة والذخيرة المسلمه لمندوب الحكومة الجزائرية المؤقنه في ١٩٥٩/٥/٣ ص ٤٣٧

| 7.4 | بيهان الامتاب التوليد ليعاوب المكرسة |
|----------|---|
| | المسئك |
| () | شرمتوسط میار ۲ ۱/۲ مارکته ۱ ه |
| 7 | ورد احتياط لزيع الرفاض |
| | رس للتنظيف لزيم الرشاض 🧚 . |
| | به للرفاض |
| [** | ـــــيه لزيم الرشافي |
| 7 * * | ته کیبر لوزم الرهــاش |
| £ | عله بل لزيم الرشسيافي |
| 17 | به تارفه ماج لزيم شرط الرشاش |
| ۲ | ريط سعة ٢٠٥٠ طلقه للراها في |
| | احب للطلقب أح |
| 15 | نزئه لشريط الرشاش طركه 🖍 • |
| 1 | د لیدایطالی میار در۳ م |
| | إيش للبنك قيسده |
| T - X - | مربى للتنظيسف |
| 47. | يل للتنظيــــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
| F+1. | • |
| } | طلقة ذخيره فيا ر ٣٠٣ر |
| | للقة لأخيره عيأر ٢ ٦٤٧ م |
| ٧٠٠ | بندوی عبوة ۲۰ یك قیست |
| 1 (+ 1 | صلك وق عبوة ذ خيره |
| 44.44 | |
| ۵۸۴ر۲۴ود | الملبءا |

ا منظمت الله الموقع على هذا مُرها رسّميس مندوب الحكوم الميزالريد المؤلسسة الاصفاف الموقع على مناسبة المعمد ويد المربيد المتعدد بدون مثابل وهسسسلة المعمد من بالاسمسسلام 2000 .

1909 mg 4

مستند رقم ٤٦ : بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة في ١٧ يوليو ١٩٥٩ ص ٤٤٢

GOUVERNMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE

MINISTER DE L'ARMENS. ET DU RAVITAILLEMENT GENERAL.

OPERATION "JULE"

Matériel déchargé'à Alexandrie le 17 Juin 59 Origine: U.S.A.

ARMESI

| - P.M. Thompson II/43 | 2.000 |
|--------------------------------------|------------|
| - Carabine U.S. 7/62 | 4.000 |
| - Fusils U.S. Riffle 7/62 | 20.000 |
| - Fusils S-A Gerent 7/62 | 2.000 |
| Mitrailleuses légères 7/62 (refroid. | air) I.000 |
| - Mitrailleuses lourdes (7/68 (" | ean) 300 |
| - Mitrailleuses lourdes T2/7 | 50 |
| - Mortiers de 60 KMT | 1.000 |
| - Mortiers de SI KMT | 200 |
| - Canons 57 ER | 800 |
| - Canons 75 SR | 100 |
| MUNITIONS: - 7/62 U.S. Riffle | 9.600.000 |
| - 7/62 U;S. X T II | 1.600.000 |
| - II/43 | 1.200.000 |
| - 12/7 | 400.000 |
| - Obus de 60 Shell US | 150.000 |
| - Obus de SI | 30,000 |
| - * de 57 SR | 30,000 |
| - * de 75 SR | 10.000 |
| AWERTER | |
| - Emetteur-Radio "Wireless Set" | 40 |

استلمت الاسلحة والذخيرة والمتاد المذكور بماليه من حكومة الجهورية المربية المتحدة لمالسع حرب التحرير في الجزائر وهذا أيمال على يذلك • ""

1101/7/11

مستقد رقم ٧٠٠ : بيان الاسلحة والذعيرة المسلمة في ١٩٥٩/٧/٢ ص ٤٤٣ ص

G.P. R.A.

H.A.R.G.

POSTE DE MARSA MATROUS

ENTRES MATERIALS ITALIENS DU 17/6 au 20/7/59.

MITRATLLE USES ITALIENNES BREDDA 8/mm = 368

FM BREDDA 6/5

7.000.000 Balles CARTOUCHES 8/=

CANORS RECHARGE MITRAILLEUSES BREDDA = 368

TREPIEDS **=** 368

* = 736 BOITES PORTES BANDES ...

CANONS RECHARGE FM EREDDA **≈** 660

CHARGEURS IN HREDDA = 660

Fait à M. Matrouh, le 21/7/59 Le Responsable du Centre Egypte:

استلت الاسلحة والذخيرة والمتساد المذكور بحاليه من حكومة الجمهورية المربية المتحدة لصالح حرب التحرير في الجزائر وهذا أيسال على يذلك ٠ ١١١٠

المراه الكرام ال

مستقد رقم ٤٨ : بيان الاسلحه والذخيرة المسلمه على ذمة جيش التحرير الجزائري في ١٩٥٩/٨/١ ص ٤٤٣

كشيسة --بينا ن الاسلمة والذخيرة المسلمةطن.أدمة جيش التحير الجزائرى

| الكيسة | الوحدة | أسم العنسسات |
|--------|-----------------------|------------------------|
| 44 | عد د | طوريست شجاليو صاج |
| _ | | طول ۱٪۱ متر معبأ |
| × | متر | نتيسل أسسسسان |
| 74 | عد د | مفچىر طرقىيىسى 🗚 |
| ٣ | عبد د ا | صلدوق خشيميب |
| Y(.* | ا اثة وثلاثة لاقير | فسقط سبعة آلاف وأربعنا |

أستلبت أنا هرهسار خبيسس مندوبا عن حكوبة الجزائر المؤتشة الاصناف الموضحيسية عاليسه من حكوبة الجمهوية العربية المتحدة لصالح الكلاح الجزائرى دون مقايسل • عنه

od de

مستقد وقم ٤٩ : كشف بيان ذخاتر ومهمات مسلمه الى حكومة الحزائر في ١٩٥٩/٨/١٦ ص ٤٤٣

ببيان المستماضيسك إلى حكوبة الجزائر

| | هل ل | المسيبتات |
|---|---------|------------------------------------|
| / | • • • • | خبر بالكيسول للقنبله اليدريسسيسيه |
| | | متدوق الخسيسيا مقسيسير |
| | • 1 | صندوق کیسمیر بداخله کتممیمیپ |
| 1 | 1 | خجر بالكبسول للقنبله اليدويسييي |
| | ٤ | صندوق خشيسيب صفير لزومهسيسا |
| | 1 | صلدوق خشب يحتوى فلي ماكينه طبييسية |
| | | |
| | | |

١٠٢٦ لقطاسة آلاف وخسماله تسعه ومشرون لاقير معه

استلمت انا البوقع على هذا مرمار خييس الاصناف الموضحة عاليه من حكومة الجمهورية العربية المتحدة كنند وباحث حكومة المزائر المواقتة دون مقاسسسل وتحرر هذا وصلا على بالاسسسستلام عهه



09/1/17

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستعد رقم . • : بيان الاسلحه والذخائر المسلمه لمندوب الحكومة الجزائرية في ١٩٥٩/١١/١٦ ص ٤٥٣

بان الاحليم والاخيرة السلمست لياد ويه المكونة الجوائي سيست و

| المنسسسية | مسدد |
|---|------|
| · هدفع ۳۰ موطلیاتی | 1 |
| كامد با طهام كأيكه للند قع ° 4 مم | 1 |
| كطه حافظ التوازن | |
| جنديول سقرى فلسلاح | 1 |
| مقط فارخ للجيخانه سمة ١٤ مالقه | A+ |
| متدوق ماج ماری کا ماسیسط | T + |
| مندوق أجزاء احتياطي كأمل يمعتهانته | 1 |
| طلقة لـخيرة ٢٠ مم سوراسن معياًه في هدد ٢٠٠ متبسّسيندوكا | **** |
| | 7-7- |

اغيد اتا النواف على هذا عرفار خيس مندوب الحكوم الجزائرية بائى استلمست الامتاك المونحسنة فاليست من حكومة الجمهورية العربية التحدد دون طايسسل وهذا الزارا من بالاسسستلام 1880ء

تعريرا في ١٠١/١١/١٦

السطم

مستعد رقم ٥١ : بيان اصناف مسلمه الى حكومة الجزائر في ١٩٥٩/١١/٢٦ ص ٢٥٢

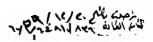
بيان امتسساف سلمسه الى حكونة الجزائر

| | مستدد |
|--|-------|
| لقسيم مغيستان للافخاص | *** / |
| للم ملسساد الالتسميراد الدواوي . | *** / |
| الأسيسة والمستند | ••• / |
| طلقه د عن ٥ ق ٥ سؤرلسيين ٥ للدافع ٢٠ مم ايطالي | 11 / |
| | |
| نقط بنسية آلاني مقانطية الأقسيسية معدد | |

استلت انا البوتع على هذا مرهار شهيدس الامناف الموضعة عاليدسية . من حكونة الجمهورية المربية التحدد كنتسدوب من حكوبة الجزافر المؤكنة دون مقابل وتحرر هذا وصلا بالاستنسستلام ١٩٩٨



159//07



مع المتنام المذه الغرصة المثينة التي لا تيعت لنا اليوم المعلى المناتبك مِنا حشوة ويى الطميعدالليم الشري العلى المكينة مد الكم ستستقبلور عدَّه الرَّب له بكاول ما ما الما المواند عنه المات الميامنا و أول الأو الد نتوجه بعداً المات المعدن في الله الله الما المدتفيع رسالتنا و أم تسلمها ايادي المرب متهملها أو تعبث بعار مربا ثنا عند ايعا ادر. أيه عظيم الأفاكريم ملما بما يلن . إنشانعتهر خطزا لللطردف النهيره ائ تمر بعا شورتسنا الك فالمام الد متبعها مد مطورات بسيم والمستقبل الغريب في أعلى إلى العربي ومناصد في مواحشيه ، أثمَل أنذا نعمُبر وللمنقد عيد كل (تما بننا مده اله والجبيثا المقدس في الوقت الحاطر مو المعتميناتم ببكل ما فر وسعنا صد تأثير مهر أفوا ننيا المعارب مداجل سیا ته و ما خود او مکرعود، للد دنول فی اطعرک المسامة بمانینا واللهل ملي احتداد الجرم الل كل مد توسن وبراكيي . ومعالانكر بغيد عو أننا دوا ستطعن أه نبر ناجد البلادس الى ميدا له الفتال فالبلاد الثاني لا يمكث طوبيا متي يجد تعشبه اماح مسؤليات مدمث كر ترغمه حوالامر الديسلك منسه السبيل والد نمد العبث بعثا الد نغيل أند سيتم لنا مُعَنع جميع العبا مُ تودِّتنا بغير مشارك توشن ومرا كنص <u>عادالأم</u>يل فلخاهم بمالينا وبغير احتداد بصذه الحرب ابى الملخ ب العرائمة فلمالافك ملغد سبور لنا منذبضعه اشهر إَلَهُ لِمَنْ الْكُونَا مِنْ حِمْنَا المُوضُوحِ بِالدَّارُ مِعْ أَعِد كِبَارِ مُسْؤُلِي ا تعمرته أعما ومة التعبية المراكشية وأجمعنا للينداك علا المسرورية كنقيد مثل عده النطه في الرّب وقت عكمه .

عط والمع مو موا مُعَة حكومتنا فلم كيفية تطبيع مده فلام ما وين المكايد و الإمايد . و مدد لالك الوقت و خورد الم ملالة من الى عد الكر الما تحت الانصالات و عدا عمر فعل أم الله . . . أما اليوم و الحالد مر مراكث علم ما عن عليه . على الماع المام المام المام المام المام المام المام المام المام مَرًا شُدِّهُ إِنْ إِنْ إِنَّا مِنْ وَرَّ مِنْ عُرَاتَ شَعِبِيهِ ... كل هذه الأمُور فَيْرُهُ اللَّهِ مُنْ مِنْ مَا مُنْهُ وَاتَ المُنْكُرِ الدُّ شَارَةَ لَنَدُ لَعَ نَيرًا مَعَا م الله ما يقي عنا او عناك مد عيانة و عام ناسر واكتكار. الله لسد هذه العباب أردلا ندوك تميمة اللطف الكاريخية الى مَلِمُ مَلِمًا اليوم مَعْرِبِنا العربي بِل العلم العربى كلَّه فَنَشَعَا و بدال ... معن ١٠ ونرك معا تقدمه منا الدوون مد أمكا نيات ونترك معده الغرمي تفيع إ متعنى الايمام العقليلة اعاطيط وأيسنا العكومة المرا محصيده قاد رأ سما الحلا مُضَمَّة ووالن عهده معفوعيه و مَعَا - يَحِتَ صَعَطِ المشعور الوطني الملكظا عر بمواصِّف مَنْو الجزائ الم يسبعه الد الأذرها مد مبل دولا لكي لا كتكشف لأعيار المينتهم المعويلة وتكاميكم السسي مع الاستعمار والتن تتكلع والمبادرة ملى العارضة ما يرجع نعا سد فاحده المبادره سد انجل الشَّفَا منه مع الكفاح التحريرة الجرَّا يُزِّعٍ • وهِلُهُ اللَّفَاحِ التحريرة الجرَّاءُ يَ • وهِلُهُ اللَّفَاحِ التحريرة الجرَّاءُ و وهِلُهُ اللَّفَاحِ التحريرة الجرَّاءُ و وهِلُهُ اللَّفَاحِ المُعْلَمِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِيلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِيلُ إند يعهد اليوم في فراكش فولًا له مَنْشًا مُسْتُالِهِ أَجِدْ حَمَا العائمة والأخره المعارضه وكلتصما تحادك التركز علم تموة المرائي العام الوطني المنبرة ومحسبها و خمله البديهي والوضع أَيَهُمْ خُدًا السَكُلُ أَنِهُ تَتُدَّفِلُ فِي حَدًا النِّزَاجُ الذِي لَهُ مَفْعُولِهُ أَيْلُوا إِ الذِي لَهُ مَفْعُولِهُ مِهِ مستقبل كفامنا دارد نسامد اعمارضة الأُدر و الشصارها ا کنتالة مضمان اكوى والبت بنا • الطربعد اذا والمبركار ``` بَالْوَهُنُودِ ، مَكُلُ مَا مِنِدَ نِنْكُ مِنْ اللَّهِ يَعَزُّرُ مُوقِفَ الْمُعَارِمِنْ مَرَّدِير " إن خذا تهيياد نغواد الحكم النكام •

الملك أقتراع نتكتم يه فيعضامه أجل هذه النابه هو إكناع المديد عيد الكريم شطيع عدد الكذل مدد منعبه الوذاوى و ولريما ليعنيه البافق والاال فيدالكهم شنسيه الدمشاركة حذه تعود الحلك أتعاد تنا ببعض الغوا لا. ألا أبه عنده النوائد واله كانت موجوده مناقلة بيدا اذا مرنت بتلك الى حستنج لا مالد عد مخليه مدادوده العقيقه الد الملك ما استند للاخ شفيب الا ليستعل أسمه وصععته و بیمرم المعادفه سه موک شعبی متویّ حت برجه مه أالمستخيف ولمدانست كدرت الغد ميدة سيا سيد كانت أو خذا بية المنه آلد تمقدا و تسبير متويه جنبها الى المنب في طماعيد واجعد عاج ١٠ الموائه المناعُ بييه. ﴿ وَالْأَقْتُوا جِ النَّانِي عَلَى أَنْ سُبِعِ الْمُعَارِضَةِ رَبِّدُ مُعِمَّا لِأَبَّادِهُ علميتنا (نسر النسي مد جيديد امام الرائد العام المعربي و كمشف النفايه عد كل ما أنبيك م الفلام بعيد المالك مد جيد + والاستعماد من ببيعه أفرن مندا بل أرق منها على ما صعافليه ملك اكثر منه أديعه اعوام والدالمسؤل الاول عيم عدا السكوت الغنيية بالنسبة لنا مو الملك، والمسؤل الثان م الخوالنا انغسه ۱۵ وان هو استمردا فرانشد ثیر می اینهز مراحت بالمعادید اعستمره بانفصل نراعودنوی کابیراطلک على يأعامة النطي فاحدة الغفيه ولنزاجع بمد مومَّفُهُ أَعْنُوا ذُنَّ ظ للجيم بدوده مُرِث للعودة امام الكينة الدوّلية الن أسببت مرّسويسرا او سواحا مد اللحد النابعة للام المنرة وَلِكُنْيَنَا صَكِنَهُ المَلِكَ ، وَالْمِعِنَا عَرَضَهُ فَي كُوْجَيِنِ لِكُرْمُويِد و للأباشع المهدمية: يشكا عر النرسيون في متوارع الخذاي و باديري طريفا لبوله جمارا ومرراس الملاء بعثلثا ومطع رقرست مهم الخاصُ ساکته ودا تحسّ کا نه ادائر میس آمر. و کآدر اُدواها نظمها في مشق ولاتهم شرنه وشوم مشعبد!

وجهنت ضفنا غيرمرة وخصوصا عبدما أخرب جماس سبه المَا الله على المعلى على المعلى المعالم المعالم المعالم المعرض المعرد ا منتعلم الغالم تحت دجمت الاعداء، كما اند دون عنايد الله كما مشلار. . جعاولة ١ فخطا منا سد البعد عنه وات كلما تنعا تمت ١ لالدخ فرأسنا والماخت الرجعيه الغرشبية وصعب مسحت لنسبب المعبث كل سنة م مكل مرية . بيل واليوع و فرر في عند • ابزيره إِنْ السُهديد با مَي والمؤ واراً مِستَمرة رصيبتس النظر معوَّى ملون روسنا محادام الملك راكد لايباك . وأيث مد بعيدًا عالك معواند تعفق عديث منه أول تعطه اله العًاو اللَّبِضُ علينًا مُ بمشاركة عناربه مَد بما شيداللك وقع تحقق كوينيا عذا مده كليفات وسنسيد عيوبره بهجى مِوا كشيه وغير مراكشيد! والذي جعلنا تُشكدةً على عندةً ... المؤمره البشعة عد جهلنا نوع العلامًات الحقيمية الماغمة : [يسد العقبم وجكومتنا وتخوننا مبدايد تعكم علام التلاكات ى بهد ازا عا دخعنا النفط خوت طروفنها مي معل ا امشيَّر بغيم مواضعة جكومتنا. عذ، كلها جمَّا تعه بديد بسداند علمعا أغوانت ديقرؤا لما مطععا مرابها. ... بعد ا وليكن مفهوم عند الجينع إند ما يتهمنا اشخاصنا ولا يهمنا الد نبقى و البرالي ما شاء الله بل ك منهمنا الد بغدم بطريقه أو بآخر إذا اعتقد المؤلف آله: ﴿ بِعَادُنَا مِ الْعِهِ الْمِحْدُ أَوْمَى مِنْ مُثَلِّنًا لَأَمِدَةُ لِشُورَكُنَا * كالانهنا الدتفار ادلم تثار مفسيتنا اذا كالدعندم الما في الداما منا يُعَسِد يد عدم عيرالهدم إلى المنامي المفيده و رمع مسائده اعدار فيه في مراكش

تُداعظا مُمَا عَجِهُ مُونِهِ أَنْرَى تُكسب بِما عِطْفُ الراثي العامِ الوَلِمَيْ موتكس سا شوكه الكام النائج المتناذل والمسيطر فكوالبلات إننا تفليه سدا فوائنا الديتصلوا خودا باعفار فيذ ويعلوا مع سؤليما الخطط اعنا سبه لا ثارة معذه العُفسيد والد تيطاب اللك بشدة مطالبة رسميه وعلنيم بتشكيل بينه بحث مستعجله للتحقيعه في مؤمره ١ لغاء العبط علينًا وفي مؤمره السكوت الذي لجيم على حلا والعظما مند ادبید انوام ویی المعارضه آبد حستفهم منه اظلك على المربيد صوضعا وقلى المربعيد الابتماع عالثعبلة ما الذي عبعله يسكن منه كل هذه السّهديدا في فعل لميا تنا وسلط و كما ١٥ لم يهد عوالًا عز بأبللا مديد الشعب خفى العشوات الألف ميدا يعر پنسيس تنتع عنها وتنتعم تشومعا وكما عاد المعارصة الدستعام الكالك خ السية في تركه مقستنا مهملة مدايد الغرميد مانحه للفايه لا تارتها دو ليا مه جديد ، هذا كلدسلام اذا المستقالمعارضه استعما لدمطمت بداللك اذا سُأَتَ، وفي هالة ما إذا أعتقد الجوا ثنا إنه مهم الصعب عليم (رض رنا عتبارات نجملها) الدميقوموا ص انسم بالانصال اللام مو المعارض فوعداً ﴿ مثار خليم الديتركوا لنا العيام بعده المنعورية الد لدينًا ما يجعلنا تما دريده بالرم ميدا فكا لميانيًا 🕆 المحدودة، مد الدنكسك مباشرة بالمعارضه ومد

آماً نصط طلبنا الذئي صوابه يُمرض على رسالسنا عندف بکا دصوح ریک تعقیل وفر افزی ومت معکساتها نکوره مای ما سنعل ادم نعمل است ا ذلا تعور مُنقَول والهرامود السُّوبع ملى هَفَتَعَا المِمَا الْمُ ضرودى للفايد. ولقد لانعبل أبدا أله مَرَاظِي اللهِ سرماد به رضع بغير راجه ادا ما اغتنها الأسلام ميمه بروزما للوجود . منصى أجرانا بنت سوم أف بفعه ایام تلائل ا مثل الله أنه يلهمنا الى المها المرح المراه معسل عدر متنا الرسيد إفا لدة حرامة وليرف المنا السببيل المستقيم ايو الماريد والافوايه المرد عليدا بكمة المحترد سلمنقا

ممحضت مصعبه وجد مستح

اللَّهُ اللرسِرُ ۞ صيد مربية وْمعِد

کارہ الیوے الذہ کلینا فه رسالک الکرجیة کا سعد یوے العج اللہ به ملینا منذ زمانہ چید،

الحلا ممنا وتفا دسنا المعقدية الكهري المنظرة التي تمريط بينينا والمنبتقة مهم الحلا مهنا وتفا دسنا المعقدية الكهري المنتفركة المهمناج المتكليد او تبديد . فالم لأماها السرط الأساسي والسنحان الوجيد لتعفرين تحوالا إلى كفاجئا الما فهر واجتباز فا بينى لئا سد حراجل حمدها ب في طريقنا المعير ديه و المحالية على وجدة الدي وجوء المعيد المستمنع و المعالية المعتبد المستمنع و المعرد المعتبد المهمائية واجوئنا كثيرا ما تعضيننه وسالتك مه أه المحتب المعالية المناها على يقيد مهدائد مثل على المناها المهناء المعالية و المعرد له بالموة وسدة له منبعت ولا تنك ، مدسوء مفاحمه المحتب منها المهنا المهناء لا معرد بالمناهات المعتب ولا تكر المعالية مدة المعتب المناهات المعتب والمعالية مدة المعتبد المحتب والتي المعتبد المناها والتي المعتبد المناهات عدماته تعيد لكل والمحد المعتب المناهات المعالية مدة المعالية المناع المناهات وتعلي والمناهات عدمات وتعلي والمناهات عدماته والمناع والمناهات عدماته والمناع والمناهات المناهات عدماته وما المنتبوه مده تنفيها تستخصية وجمعود مستمرة وكفا ممناكم مد نبذا ما تا عدهاع والمناهات وتعلي والمناهات والمناع والمناكم ما الايتمام والمناه المناع والمناكم والمناهات عدهاع والمناكم والمناهات وفود كل المناهات وفود كل المناه والمناكم وقت كل السبوهات وفود كل ستك وديب ،

وفق كل مَانَع كدركورد حداد المسلمة فيسَمَا بمسلمة الجمَا و أو المعراط بالجديد . فالأمر أكبل كل شق استلمة إيماد بمباعدة وشيقة بالمستقبل المراط والمبد المبدد والمبد المعلمة المجلودة وشيقة بالمستقبل المراجل والمبدد والمبدد والمبدد والمبدد والمبدد مدس الميل المراك المن الميل الميل الميل المنال رضاء طها دَوْن والمبدل فرسال الن المن الميل المنال رضاء طها دَوْن والمبدل فرسال الن الن محمد المنال والمنال والمنال والمنال والمنال والمنال والمنال والمناد المنال والمنال والمنال والمنال والمنال المنال والمنال والمنال والمنال والمنال والمنال والمنال والمنال المنال المنال المنال المنال والمنال والمنال والمنال والمنال المنال المنال المنال والمنال والمنال والمنال المنال المنال المنال المنال المنال المنال المنال المنال المنال والمنال والمنال المنال المنال المنال المنال المنال والمنال والمنال المنال والمنال المنال المنال والمنال والمنال المنال ال

سند فور با با محاله الساهريد مناسط الى الديام به بتعقيم الأمان كلما أبنا السعيع التدير الفرية المثمينة الى مكتئنا البيدة مهاله فرسل البيء حبدا و جن مبعد و الفرية المعينة الي مكتئنا البيدة مهاله فرسل البيء حبدا المعلم الوجيزة ، فلغتنموها لفندي البيكي جميعا أعجيب العبارات المابنة العادقة حق كدير له لي شفتنا في مطعنيد مه أله بعبارات المابنة في المديم كفا جنا مبعد وه الله عليكي العراج سيا وى المعروب بها سيئتن في أيدتكم للديم فلم الله بناسعه وه الله عليكي المراجسيا وى المعروب المعروب فلم المعروب المعروب المعادل المعاود المعادل المعاود المعادل المعاول المعادل المعا

the divis & 11 Kary 1960

Cha frie Fattal

Inutile de le dice ma joie a le lie de nouveau, to mot parte le 24 fancie au Carri m'étant savvenu.

Copendant ceste jois est partages de quelque americame, d'espre de la notamment l'étange comportement de 9 no revent in a coi de la perc. J'iano-]

-reai abdument tent de cola, et je suis revelle aux ce que j'especudes cus.

A famille dest bis gardee de m's julorner.

de supremusio di quelque chose, à certain riques, à certain ri
lenne ginis, a quelque tes rares securins decenut depus note ciquel

de la Sante, na mes parents m'entitenant de curs afectics en vitin es.

Hais je ne premais inacines que mes nevent s'arrivatent s adoptes.

L'attitude que ta me dis vise vis de to pere, sertout 156. à vis au to une.

Chet intolexable, et préducais simplement que pe se manquernis ses dinleurens tes energiquements à la premier accasio, seu que as sarab active.

- ment, que pe frédie ne pas quelifies, consuit constit. bois la chie seur tanch,

c'est ; des moments parab que c'est vacionest due de se touves init quate

muss, orai ma.

Dans to like, to me dis que ma desnise lete ta resource. Le reur to donc cen che from Fattal: Durant Dies, je puis l'afformes que pour il ni ne produir d'équinque ente to famille et moi même; que muy bus

grand souhait recait que ma famille ait be tremes dispositions. le dessus d'eil.

Lours me convictio out fait : tot on land, mais to she tot sowith, je lighte ar

tout com car con lui distera bin des Tacces, les des soucis, ren damelle deven

flace - que ma famille est e fruit ever la tranc, sun remois accordint qu'ille est e faute et que pudque chose se doit pas elles. Cest a que p'direis aux is considere qu'ille est e faute et que pedique chose se doit pas elles. Cest a que p'direis aux is considere mut de my ani. Ces virgle aut che ficie ser que p'é anni. Ces virgle aut che ficie ser que p'é conseil, no face secus et sustant to sui.

The committee of the second of the pull the question of a cute residue of a page of the second of th

Anilà a que p'unitais te desi. It met pour fines; par unais tangu's me ma part, it c'est le cas des faces in com moi que sort a mentre me su afferies des militais que la part mus essocierons dans trut ce qu'its cutiprendront, projent de me conseils, sien fame qu'il 1 cont ciris.

The pure that the an ellerett, will be jugge white , he crois as my dever de le cler.

The ma gast, he sawais comment again eris of sois de mes never de le cler.

The harm that be moude cheg to has fence les thes affectiones of Biga.

That be manhed de to famille, aimi que non reclut be plus restricteurs to here

affectueus and h med

6 12 Ferris 1962

Nous le faisses jarvenir Mider, Bitat et moi-muie un kavail que nous venous d'achares.

Au moment ni y conez. le feu somble duni aboutir prochainement, nous avous juge que rais n'était males inquit que la définition d'une nouvelle orientation genérale que ant source

de cadre general a note action fecture.

Depuis & 1 viocembre 1954, quelques textes out que constitues mue dectrine d'action jour la passe de la little de liberation, abouterant à l'independance. Il y a urque à la complète au mount on mus allous nous touves confrontés au double pobléte de l'édificat; de who Pays it de l'action mus le flay etterieur dans le débat pour la decolouwating, ce qui pose pour mons le protoure important du chork des alliances et des formes d'unions

Nous avous c'Endir' tout cela dans a que nous verous d'chahan et comptous le proposer comme base de discission les du futu longrés ustional qui dura se Envi dans les flus court défais après le cessay le feu, et durant le que l'on appelle " la feriode transitore? En effet, wate Revoluting a leasing as we downer also organisales divigeant flus represents, flus à Cinage de mos réables. re un sans dire que cela ne se fera fas saus un detat extéologique que Mes breed de unsequences poin unte avens'a tois.

Nous sommes Convaineur quant à unes, que a que unes defi-- missous prépond au gorrosseus frafondelment chaque abjences, daque Algerinae. Brug flus ; in mora que four & 1 thranke 1954, buque

som les animatoritant le voix auire, anu amu le rette constitue que unte Paple attent de nous un gente analogue four lu indigue la nountly unit a souther, at cela some the touche.

Hair arout la confrontati, que unes esperious foutbreuse au Acid d'un Cougro, des forets de ver et cracits de chacen, sous avous terre i wer communique la certes un les pobleces important. Mon des tables

to fines favoren a que de dirit ou lave pur étude.

locus amous l'oceans, tres prile nous l'estaions, d'ay des entes tous the price orix an love. In effet et des & como & fee, nous nous randoms four 1 peus, 2 peus au maximum a Robat et unes reuterne auxitet an lave. En favour apendant a Suite on ance fections to previous four rows acoupaques.

Un mot a a great encore my cher Fathel: nous insultons puis que la discretta la seus advolus autoure l'énir que je visies de le faise et cel pour

du ravous que te durais circhielt.

Cer l'interne coursie, fe fair en energion back sel Musicala. At ener; te l'enverse d'uneme au lave à l'épour de Marties que desse · le remitte à Cachaf Mustaples. Teliphone dons tout de mile à Tobre pres la peuren qu'elle recourse quelque clase de to fent qu'elle deve remette aunit à backsal.

More don Fathal , Je word que sien on milis responden un june huncur dans note vic: celan de unes retinues comme avant, et tout comme arout amon, d'auser seus retoch four que l'estité crate ont tainite . dans be fait, Lu Bin way put in fan realin celle lâthe.

Klicie, Bitat et moi matie le traces mestores and face con de face ofentanelles arm girls by chouse, a style, capie a note ground from Gamel.

Ahmed



الفهرست

| | dagš |
|-------|---|
| ١٠ | لمه حق |
| | الباب الأول |
| | التوجه الى الشمال الأفريقي |
| | في نطاق خطه التحور العربي |
| | لفصل الأول: الواقع السياسي لاقطار همال افريقيا |
| | لفصل الثانی : مزیانی مسعود یکتسب ثقة ثورة ۲۳ یولیو |
| ٤٣ | لفصل الثالث : خطه التحرير فى أولى مراحل تنفيذها اندلاع ثورة الجزائر |
| | الباب الثاني |
| | نضال الغورة من أجل البقاء |
| ٠١ اه | لفصل الأول : اسبوع المفاجأة |
| | لفصل الثانى : الامداد الأولِ بالسلاح من أين وكيف ؟ |
| | لفصل الغالث : المخاطرة الأولى |
| | لفصل الرابع : بدایه التآمر علی الثورة والتصدی له |
| | لفصل الخامس : مغامرة اليخت دنيالفصل الخامس : مغامرة اليخت دنيا |
| ۸۷ | لفصل السادس : الثورة تثبت أقدامها |
| | الهاب المالث |
| | تقدير الموقف الأول بعد بدء الكفاح المسلح |
| | |
| 44 | لفصل الأول : الكفاح المسلح في الميزان |

الباب الرابع الامداد بالسلاح رغم اشتداد الرقابه الفرنسيه

| الفصل الأول : يخت الأمير يوث يخت الملكه في التهريب |
|--|
| الفصل الثانى: اليخت انتصار يحقق انتصاره الثانى |
| الفصل الثالث : إمان اكتبير ٥٥٥ منال معدة الكذار المائه ما الكيد |
| الفصل الثالث: اول اكتوبر ١٩٥٥ مولد وحدة الكفاح الجزائري المراكشي |
| الفصل الرابع: اليخت و الحظ السعيد ، يخاطر من جديد |
| الفصل الخامس: احياء جبهه الكفاح بتونس من جديد |
| الفصل السادس: صالح بن يوسف يعبىء الشعب للكفاح المسلح من داخل تونس ١٤٠ |
| الهاب الخامس |
| ١٩٥٦ عام الاحداث الجسام |
| الفصل الأول : ممثلو جيش التحرير للمغرب العربي يجتمعون بالقاهرة |
| لوضع خطه مواجهة هجوم الربيع الفرنسي |
| الفصل الثانى: تطور عمليات تهريب السلاح |
| الفصل الثالث: قادة الكفاح بالاقطار الثلاثه يتعاهدون بالقاهرة على مواصلة |
| الكفاف الساح في مواقع وكانات السبت التقاهرة على مواصلة |
| الكفاخ المسلح في وحدة متكاملة لتحقيق استقلال بلادهم |
| الفصل الرابع: الامداد بالسلاح ينتظم وصوله للجبهه الشرقيه |
| الفصل الخامس: عبد الناصر يطلب تقدير الموقف الكفاح بشمال افريقيا |
| فی آواخر مارس ۱۹۵۲ |
| الفصل السادس : جوزين بيجارا يناور في اولى المفاوضات الفرنسية الجزائرية بالقاهرة١٩٢ |
| الفصل السابع: بن بللا يجتمع بالسلطان وولى عهده بمدريد |
| القصل الثامن : الشركة الشرقيه للملاحه والتجارة في المعركة |
| الهصل التاسع: عبد الناصر يقرر مواصله مناصرة الكفاح الجزائرى |
| مهما كانت التضحيات |
| لفصل العاشر : توجيهات عبد الناصر واللقاء الأول بالامير الحسن ولى عهد مراكش ٢١٥ |
| لفصل الحادي عشر: الاستعمار الفرنسي يكشف عن حقيقه نواياه ٢٢٤ |
| لفصل الثاني عشر : الثورة الجزائريه تقع في المحظور |
| لفصل الثالث عشر : الشحنتان الثامنه والتاسعه تأخدان طريقهما للمناضلين بينا |
| عبد الناصر يؤم قناة السويس |

| الفصل الرابع عشر: مؤتمر ٢٠ اغسطس بوادى الصمام بداية مراحل |
|---|
| الصراع الداخلي |
| الفصل الخامس عشر: معامرة آتوس المشقومه |
| الباب السادس |
| اختطاف بن بللا وزملائه ـــ نقطه تحول تاریخیٰ فی مسیرة ثورة الجزائر |
| الفصل الأول : كيف تمت مؤامرة الاختطاف ؟ |
| الفصل الثانى : الصدى العاجل لمؤامرة الاختطاف |
| الفصل الغالث: الكفاح الجزائرى في مهب الرياح العاصفه |
| الباب السابع |
| الثورة الجزائريه تدخل دائرة |
| الابتزاز (السياسي والمالي الدولي) |
| الفصل الأول : امريكا تحاول التسلل من خلال الأمير |
| الفصل الثانى : بورقيبه يدلى بدلوه في المخطط الامريكي الفرنسي |
| الفصل الثالث: المهمه الغريبه والفريدة والملعونه |
| الفصل الرابع: صفقة السلاح الاولى من الكتله الشرقيه |
| الفصل الخامس: الامداد بالسلاح خلال النصف الأول من عام ١٩٥٧ |
| الفصل السادس: عمليه السفينه اخوان ايلوكس |
| ألباب الثامن |
| قيادة الغورة تتخذ من القاهرة مقرا للقياده |
| الفصل الأول : المؤتمر التحضيري لعام ١٩٥٧ بالقاهرة |
| الفصل الثانى : انعقاد المؤتمر الوطني للثورة الجزائريه بالقاهرة (سبتمبر ١٩٥٧) ٣٥٢ |
| الفصل الثالث : مابعد قرارات المؤتمر الوطني الثاني بالقاهرة محاولات بورقيبه وسلطات |
| مراكش اجهاض الثورة عن طريق المفاوضات |
| القصل الرابع: الثورة الجزائريه تواجه اول مشكله خارج حدودها باللجوء |
| الجزائری لتونس ومراکش |

| الفصل الخامس: اعلان قيام الجمهوريه العربية المتحدة وأثره على مسيرة |
|---|
| الكفاح الجزائري |
| الفصل السادس : محاولاتنا لتهريب بن بللا واخوانه من السجن بفرنسا |
| |
| الباب التاسع |
| تشكيل اول حكومة جزائريه |
| |
| الفصل الأول : متى وكيف بدأ التفكير في تشكيل الحكومه ؟ |
| الفصل الثانى : خطه تدمير خط موريس الفرنسي |
| الفصل الثالث : الحكومة الجزائرية تتآمر على الثورة |
| الفصل الرابع: انقلاب عسكرى ضد الحكومه الجزائريه |
| الفصل الخامس : قرار بن بللا وزملائه الأضراب عن الطعام لتحريك قضيتهم ٤١١ |
| الفصل السادس : عناصر الشر تنجح في الايقاع بين القاهرة والحكومة الجزائريه ١٤ |
| الفصل السابع: ثورة الريف والاطلس بمراكش |
| الفصل الثامن: جهاز بوصوف الارهابي ومقتل عميره علاوة |
| الفصل التاسع : حكومه الجزائر تتراجع في موقفها من القاهرة ! لماذا ؟ |
| الفصل العاشر: تأرجح الوزراء العسكريين ما بين تشكيل وزارة |
| عسكريَّة أو الابقاء على الوضع الحالى |
| الفصل الحادى عشر : مشروع ديجول ووضع الكفاح الجزائرى |
| الفصل الثانى عشر: الثورة الجزائرية في مهب الرياح |
| |
| الباب العاشر |
| الجنرال ديجول والثورة الجزائريه وصراع الزمن |
| الفصل الأول: المؤتمر القومي الجزائري ينعقد بطرابلس بليبيا ١٥٩ |
| الفصل الثاني : الحكومة الجزائريه الجديدة على مسرح الأحداث |
| الفصل الثالث: بيان ديجول والمفاوضات |
| الفصل الوابع: مابعد المفاوضات ميلون |
| الفصل الخامس : عبد الناصر يقرر نقلي الى وزارة الخارجيه |
| الفصلُ السادس: مفاوضات افيان والسفر العاجل لسويسرا ٤٩٤ |
| الفصل السابع: بدء مفاوضات افيان |

| الفصل الثامن: عبد الناصر يطالبنى بالاجابه على اسئله محدده |
|--|
| الباب الحادى عشر |
| الجزائر على طريق الاستقلال |
| الفصل الأولى: الإفراج عن بن بللا ورفاقه والسلطات السويسرية توافق على التعاون ٣٥٥ الفصل الثانى: كيف تم تهريب بن بللا ورفاقه من الرباط الى القاهرة ٢٩٠ الفصل الثانث: بن بللا ورفاقه فى القاهرة من جديد ١٨٥ الفصل الرابع: المرقف فى فرنسا وتأثيرة على القضيه الجزائريه ١٩٥ الفصل الخامس: احمد بن بللا يسيطر على الموقف بالجزائر ١٩٥ الفصل السادس: الجنرال ديجول يختارنى شخصيا للوساطه فى اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا ١٩٥ الفصل السابع: عبد الناصر فى الجزائر ١٩٥ الفصل الشامن: العمراع على السلطه وبدايه التآمر على بن بللا ١١٥ الفصل التاسع على السلطه وبدايه التآمر على بن بللا ١١٥ الفصل العاشر: تكليفى للقيام بالوساطه بين بن بللا وخيضر ١١٥ الفصل العاشر: تكليفى للقيام بالوساطه بين بن بللا وخيضر ١١٥ الفصل العاشر: تكليفى للقيام بالوساطه بين بن بللا وخيضر ١١٥ الفصل العاشر: تكليفى للقيام بالوساطه بين بن بللا وخيضر ١١٥ الفصل العاشر: تكليفى للقيام بالوساطه بين بن بللا وخيضر ١١٥ الفصل العاشر: تكليفى للقيام بالوساطه بين بن بللا وخيضر ١١٥ الفصل العاشر : تكليفى للقيام بالوساطه بين بن بللا وخيضر ١١٥ الفصل العاشر : تكليفى للقيام بالوساطه بين بن بللا وخيضر |
| الباب الفاني عشر |
| بومدين يطيح ببن بللا ويسيطر على الحكم |
| الفصل الأول : احداث ماقبل انقلاب بومدين |

فهرست الوثائق والمستندات

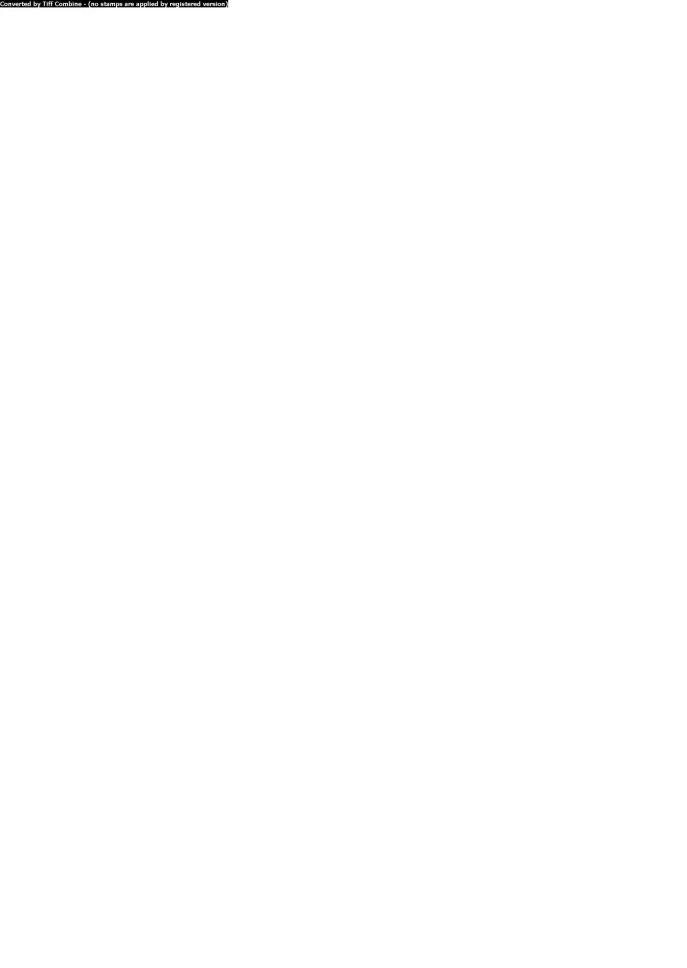
| الصفحة | البيسسان | رقم المستند |
|--------|--|-------------|
| 727 | التفويض الصادر الى أحمد مزغنة للاتصال بجامعة الدول العربية | ١ |
| 754 | محضر الاجتماع الجزائري لتوحيد جهود جبهة الكفاح الجزائري خلرج | ۲ |
| | الجزافر | |
| 7 £ £ | ميثاق جبهة تحرير الجزائر | ٣ |
| 7 2 7 | اللائحة الداخلية لجبة تحرير الجزائر | ٤ |
| 7 2 7 | جانب من كشوف استلام الأسلحة الموجهة لحركة الكفاح بالجزائر | ٥ |
| ጓደለ | بيان الشحنة الثالثة من الأسلحة والذخائر | ٦ |
| 7 \$ 9 | أول منشور أصدرته قيادة جيش تحرير المغرب العربي يوم اندلاع الثورة | . Y |
| | في الجبهة الجزائرية والمراكشية وبعض البلاغات التالية له | |
| 700 | بيان الشحنة الخامسة من الأسلحة والذخائر (تونس والجزائر) | ٨ |
| 704 | بيان الشحنة السادسة من الأسلحة والذخائر | ٩ |
| Xo7 | بيان الشحنة السابعة من الأسلحة والذخائر | ١. |
| 77. | بيان الشحنة الثامنة من الأسلحة واللخائر | 11 |
| 778 | بيان الشحنة التاسعة من الأسلحة واللخائر | 17 |
| 777 | ييان الشحنة العاشرة من الأسلحة والذخائر | ١٣ |
| 778 | نص خطاب أحمد بن بيلا لفتحي الديب في ١٩٥٦/١٢/١٧ | 1 2 |
| ٦٧٣ | محضر اجتماع قادة مناطق جيش التحرير في ١٩٥٦/١٢/١٥ لمناقشة | 10 |
| | قرارات وادي الصدام | |
| 740 | وثائق تسليم اللخائر الموجهة الى الجبهة الشرقية في ١٩٥٧/٢/٦ | ١٦ |
| 777 | بيان الدفعة الثانية من الأسلحة والدخيرة المرسلة لولايات قسطنطينة | 14 |
| | والأوراس والجزائر | |
| 788 | بيان الدفعة الثالثة من الأسلحة المرسلة لشمال قسطنطينة والأوراس | ۱۸ |
| | وبلاد القبائل | |
| ٦٧٨ | بيان الشحنة الرابعة من الأسلحة واللخيرة المرسلة لشمال قسطنطينة | ١٩ |
| | والأوراس وبلاد القبائل | |
| 774 | بيان الشحنة الخامسة من الأسلحة والذخيرة لعام ١٩٥٧ | ۲. |
| ٦٨, | بيان الدفعة الأولى من الأسلحة والذخيرة الموجهة للجهة الشرقية | *1 |
| | للجزائر | |

فهرست الوثائق والمستندات

| الصفحة | ال <u>. ـ ـ ـ</u> ان | رقم المستند |
|----------|--|-------------|
| 11 | بيان الدفعه الثانية من الأسلحة والذخيرة الموجهة للجبهة الشرقية | 77 |
| 7.4.5 | بالجزائر بيان الدفعة الثالثة من الأسلحة والذخيرة الموجهة للجبهة الشرقية | 44 |
| ٦٨٣ | بالجزائر بيان الدفعة الرابعة من الأسلحة والذخيرة الموجهة للجبهة الشرقية | 7 £ |
| ጓለ ٤ | والجزائر بيان الدفعة الأولى من الأسلحة لتجربة استخدامها ضد المانع الفرنسي | 70 |
| ٥٨٢ | بيان الدفعة الثانية من الأسلحة المعدة للاستخدام ضد المانع الفرنسي | 77 |
| 777 | ييان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ١٩٥٨/١/١٦ | 77 |
| ٦٨٧ | بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ١٩٥٨/١/٢١ | 7.4 |
| 447 | إيصال استلام ذخائر في ١٩٥٨/٢/١٠ | 79 |
| PAF | إيصال استلام ذخائر في ١٩٥٨/٢/١٩ | ۳. |
| 79. | بيان الأسلحة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ١٩٥٨/٣/١١ | ٣١ |
| 791 | بيان الأبيلجة والذخيرة المرسلة للجزائر في ١٩٥٨/٣/٣١ | 44 |
| 797 | ييان المفرقعات المرسلة للجزائر في ١٩٥٨/٥/١ | ** |
| 798 | بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في | ٣٤ |
| 798 | ۱۹۰۸/۰/۲٦ بيان الأجهزة المسلمة لمندوب الثورة الجزائرية في ۱۹۰۸/٦/۹ | |
| 790 | ييان الاجهزة المسلمة للتدوب النورة الجرائرية ي ١٠، ١٠٠ الم | ٣٥ |
| 797 | بيان الأسلحة واللخيرة المسلمة إلى جبهة وجيش التحرير الجزائري في | 77 77 |
| 797 | ، ١٩٥٨/٧/١ بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في | ۳۸ |
| 799 | . ١٩٥٨/٧/١ بيان الذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ١٩٥٨/٨/٢ | |
| ٧., | بيان الدخيرة المسلمة جيش التحرير الجزائري في المهامة المسلمة | ۳٩ ٤٠ |
| , | 1904/4/21 | |
| Y • 1 | بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ١٩٥٨/١١/١٣ | ٤١ |
| Y • Z | بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ١٩٥٩/١/٢ | ٤Y |

فهرست الوثائق والمستندات

| الصفحة | البيـــان | رقم المستند |
|-------------|---|-------------|
| Y.Y | بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ١٩٥٩/٢/٧ | ٤٣ |
| ٧٠٨ | بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في الم | 11 |
| ٧.٩ | بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لمندوب الحكومة الجزائرية المؤقتة في ١٩٥٩/٥/٣ | ٤٥ |
| ٧١. | ييان الأسلحة والذخيرة المسلمة في ١٩٥٩/٧/١٧ | ٤٦ |
| ٧١١ | بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة في ٢٠/٧/٢، | ٤٧ |
| Y1 Y | بيان الأسلحة والذخيرة لجيش التحرير الجزائري في ١٩٥٩/٨/١٠ | ٤٨ |
| ٧١٣ | بيان ذخائر ومهمات مسلمة إلى حكومة الجزائر في ١٩٥٩/٨١٦ | ٤٩ |
| Y \ £ | بيان الأسلحة والذخائر المسلمة لمندوب الحكومة الجزائرية في ١٩٥٩/١١/١٦ | ۰۰ |
| Y10 | بيان أصناف مسلمة الى الحكومة الجزائرية في ١٩٥٩/١١/٢٦ | ٥١ |
| Y17 | رسالة بن بيلا وزملائه المسجونين بجزيرة أكس | ٥٢ |
| 777 | رد بن بیلا وخیضر وآیات علی رسالة فتحی الدیب لهم | ۳٥ |
| V Y £ | رسالة بن بيلا إلى فتحى الديب في ١٩٦٠/٣/١١ | 0 1 |
| 777 | رسالة خطية من بن بيلًا الى فتحى الديب في ١٩٦٢/٢/١٢ | ٥٥ |



- تتابع هار المستقبل العربي ، بهذا الكتاب ، سلسلة التسجيلات الناريخية للدور النضالي النورة ٢٣ يولين ٢٥٩ بقيادة الزعيم جمال عبد الناصر في المعم حركات التحرر الوطني على الناداد الساحة العربية والافريقية .
- □ ويتضمن هذا الكتاب، أحداث وأسرار مسيرة نضال أبناء الأمة العوبية بمدول الشدال الافريقي مع تركيز خاص على الثورة الجزائرية ودور مصر الشورة في مساندن هدا الكفاح عتى تحقق لشعوب أمتنا في هذه المنطقة استقلالهم وفرض إرادتهم الحرة على أرضهم .
- والتى تنسر الأول مرة ، بل للدور الهام الذى قام به كاتبه .. فقد تولى فتحى والتى تنسر الأول مرة ، بل للدور الهام الذى قام به كاتبه .. فقد تولى فتحى الديب مسئولية انشئون العربية منذ قيام ثورة يوليو وحتى وفاة الزعم الراحل جمال عد الناصر ، وشغل مناصب سياسية وتنفيذية متعددة من بينها أمين الشئون العربية بالاتحاد الاشتراكى العربى ، وأمين عام القيادة السياسية الموحدة مع العراق ، وأمين عام ميثاق دول طرابلس . وكان دائما قريبا من صنع القرار ورسم سياسة مصر العربية ، ولعب دورا خاصا حيال ثورة الجزائر حيث كان حلقة الوصل بين مصر الغوية ، وثورة الجزائر .

دار المستقبل العربي

 ٤١ شارع بيروت ، مصر الجديدة ت / ٢٠٥٩ ، من ب / ٢٤٨٥ القاهرة ، جمهورية مصر العربية

